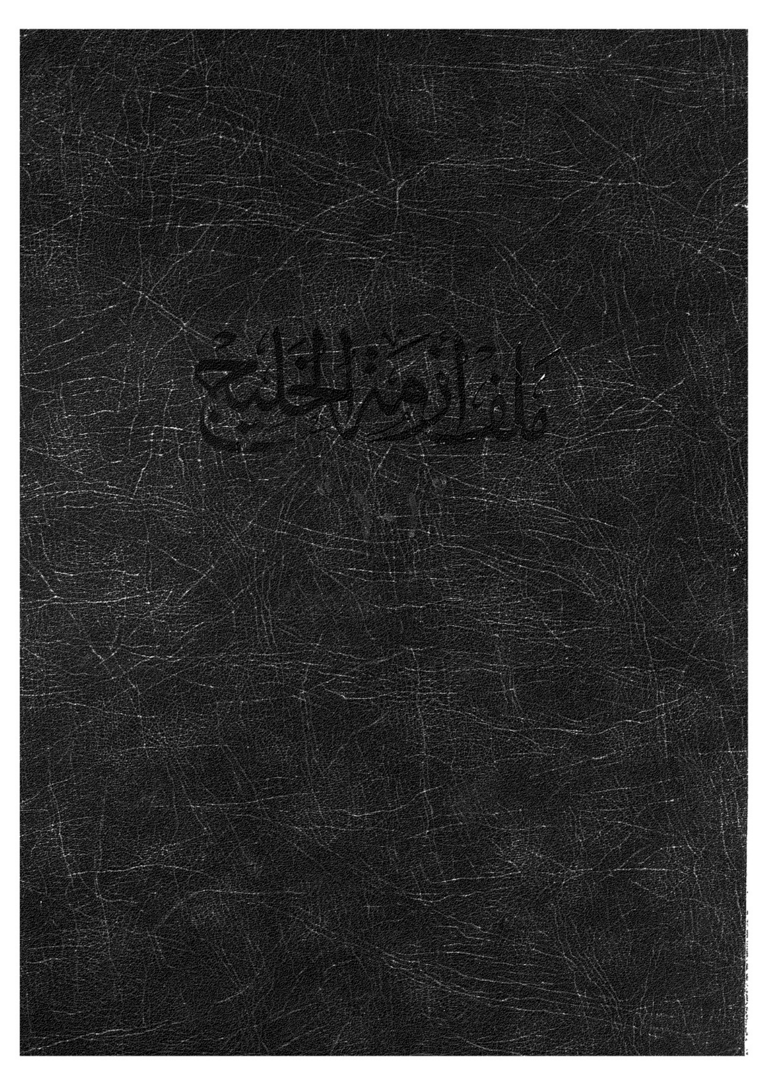


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ١٠١

مواقف يسارية

الجزء الثالث

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

١٢٤ــ هل يريد النظام العراقى الانتحار ؟

عبد الستار الطويلة   روز اليوسف   ١٩٩٠/١٠/١   ٤٥٤

٢٣٥ــ من ثقب الباب .

كامل زهيرى   الجمهورية   ١٩٩٠/١٠/١   ٤٥٦

٢٣٦ــ هل تصاب الامة بالحماقة ؟

فيليب جلاب   روز ايوسف   ١٩٩٠/١٠/١   ٤٥٧

٢٣٧ــ المأزق التاريخى ... و سباق مع الزمن .

أحمد حمروش   الشرق الاوسط   ١٩٩٠/١٠/٢   ٤٥٩

٢٣٨ــ على هامش الموضوع .

بثينة الناصرى   الاهالى   ١٩٩٠/١٠/٣   ٤٦١

٢٣٩ــ القوات الاجنبية بالخليج هى الخطر الحقيقى .

الاهالى   ١٩٩٠/١٠/٣   ٤٦٢

٢٤٠ــ هل انتهت اعمال القرصنة و النهب و عادت الاخلاق لتحكم العلاقات الدولية ؟ !

حسين عبد ربه   الاهالى   ١٩٩٠/١٠/٣   ٤٦٣

٢٤١ــ الانسحاب المتزامن للعراق و القوات الاجنبية هو المدخل للحل .

الاهالى   ١٩٩٠/١٠/٣   ٤٦٥

٢٤٢ــ هوامش على دفتر النكبة .

احمد ابو مندور   الاهالى   ١٩٩٠/١٠/٣   ٤٦٧

٢٤٣ــ " الصقور " اصحاب الضمائر و المبادئ !

فيليب جلاب   الاهالى   ١٩٩٠/١٠/٣   ٤٦٩

٢٤٤ــ مهلا ايها المتعجلون للغزو .

حسين بدوى   الاهالى   ١٩٩٠/١٠/٣   ٤٧٠

٢٤٥ــ العراق يعلن استعداده للحوار على اساس المبادرة الفرنسية .

	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٣	٤٧١

٢٤٦ــ ازمة الخليج بين النفط والقدرة العسكرية العراقية .

على الشوباشى	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٣	٤٧٢

٢٤٧ــ البترول والجغرافيا ومستقبل المنطقة !

	صباح الخير	١٩٩٠/١٠/٤	٤٧٤

٢٤٨ــ هل تصلح الحرب ما افسدته السياسة ؟

	روز اليوسف	١٩٩٠/١٠/٨	٤٧٦

٢٤٩ــ سؤال مهم جدا : متى يخرج الجيش الى الحرب ؟

	روز اليوسف	١٩٩٠/١٠/٨	٤٧٨

٢٥٠ــ محاولة يابانية لاحتواء الازمة سلميا !

عاصم حنفى	روز اليوسف	١٩٩٠/١٠/٨	٤٨٠

١٥١ــ اغراءات امريكية وسوفيتية لصدام .

	روز اليوسف	١٩٩٠/١٠/٨	٤٨١

٢٥٢ــ مبادرة ميتران : الفرصة الذهبية !

عبد الستار الطويلة	المســـاء	١٩٩٠/١٠/٨	٤٨٣

٢٥٣ــ الدور الجديد للامم المتحدة .

احمد حمروش	الشرق الاوسط	١٩٩٠/١٠/٩	٤٨٤

٢٥٤ــ تعريب ازمة الخليج .

محمد فوزى	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٨٦

٢٥٥ــ همـــوم المواطـــن .

	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٨٨

٢٥٦ـ وعلى الارض السلام •

ميلاد حنا	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٩٠

٢٥٧ـ هل يعيش العالم العربى حالة انتصار ام استعداد للانتحار !

	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٩١

٢٥٨ـ القوات الامريكية والاطلسية لا تميز بين الطائرات المعادية والصديقة •

بثينة الناصرى	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٩٣

٢٥٩ـ هل يمكن توظيف ازمة الخليج لصالح الامة العربية ؟

حامد ابو احمد	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٩٤

٢٦٠ـ عقد عمل ٠٠ للجيش الامريكى فى الخليج !

عبد الرحمن شاكر	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٩٦

٢٦١ـ امريكا ٠٠ وصدام ٠٠ وسياسة الروبوت كنترول •

احمد صبحى منصور	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٩٨

٢٦٢ـ خطة جمل الليل : لضرب العراق ٠٠ ام للاستهلاك المحلى ؟ !

جميل عطية ابراهيم	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٥٠٠

٢٦٣ـ دعوة لتحرير الكويت وفلسطين •

	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٥٠١

٢٦٤ـ ردا على كمال القلش : حول استقالة امير الكويت •

سهام يوسف	الاهالــــى	١٩٩٠/١٠/١٠	٥٠٢

٢٦٥ـ صدام ٠٠ كان عصرا وانتهى !

	صباح الخير	١٩٩٠/١٠/١١	٥٠٣

٢٦٦ـ عبدالله الطوخــــى •

	صباح الخير	١٩٩٠/١٠/١١	٥٠٤

٢٦٧_ قراءة بصوت عال " الدولة والمفتاح " فى " ازمة الخليج " !

	الاهـــرام	١٩٩٠/١٠/١١	٥٠٥

٢٦٨_ مؤتمر الشعب الكويتى ٠٠ والمعارضة الكويتية ٠

	السياســى	١٩٦٠/١٠/١٤	٥١٠

٢٦٩_ بروفة الخليج للنظام العالمى الجديد ٠

عبد الستار الطويلة	روز اليوسف	١٩٩٠/١٠/١٥	٥١١

٢٧٠_ امل ٠٠ لتجنب الكارثة !

أحمد حمروش	روز اليوسف	١٩٩٠/١٠/١٥	٥١٤

٢٧١_ ردا على الاستاذ محفوظ الانصارى: هل يستوى دعاة الحرب وانصار السلام ؟

عبد الستار الطويلة	الشعــب	١٩٩٠/١٠/١٥	٥١٦

٢٧٢_ اتصالات مصرية - سورية - ليبية من اجل مبادرة عربية ٠

أحمد سيد حسن	الاهالــى	١٩٩٠/١٠/١٧	٥١٨

٢٧٣_ تأملات : الايام الحاسمة ٠

أمين عويدى	الاهالــى	١٩٩٠/١٠/١٧	٥١٩

٢٧٤_ ظاهرة الاجماع فى مجلس الامن ٠

محمد سيد احمد	الاهـــرام	١٩٩٠/١٠/١٨	٥٢٠

٢٧٥_ العقل العربى فى "ازمة الخليج " ٠

لطفى الخولــى	الاهـــرام	١٩٩٠/١٠/١٨	٥٢٢

٢٧٦_ تباريح جريح : السيف اصدق انباء من الكتب ٠

	الجمهورية	١٩٩٠/١٠/١٩	٥٢٤

٢٧٧_ ازمة الخليج : تغييرات فى مجرى الصراع ٠

مصطفى الحسينى	المصـــور	١٩٩٠/١٠/١٩	٥٢٧

٢٧٨– هل يرد صدام على مجزرة القدس ؟

سعد كامل | الاخبـــــار | ١٩٩٠/١٠/٢١ | ٥٣٢

٢٧٩– مـن ثقـب الباب ·

كامل زهيرى | الجمهوريـــة | ١٩٩٠/١٠/٢١ | ٥٣٤

٢٨٠– صفقة شاملة لحل ازمة الخليج ·

عادل حمودة | روز اليوسف | ١٩٩٠/١٠/٢٢ | ٥٣٥

٢٨١– القاهرة ·· وازمة الخليج !

الشرق الاوسط | ١٩٩٠/١٠/٢٣ | ٥٣٩

٢٨٢– يجب ان نناقش من اجل الحل السلمى فى الخليج ·

محمد سيد احمد | الاهالـــى | ١٩٩٠/١٠/٢٤ | ٥٤٢

٢٨٣– اتركها و توكل " يا أبو حلا " ·

حامد عمـــاد | الاهالـــى | ١٩٩٠/١٠/٢٤ | ٥٤٤

٢٨٤– انهم يريدون تدمير العراق وليس صدام ·

طاهر اميـن | الاهالـــى | ١٩٩٠/١٠/٢٤ | ٥٤٤

٢٨٥– هموم مصرية ·· على هامش العدوان العراقى ·

عريان نصيف | الاهالـــى | ١٩٩٠/١٠/٢٤ | ٥٤٧

٢٨٦– حرام علينا ·· حلال عليهم ·

امينة شفيق | الاهالـــى | ١٩٩٠/١٠/٢٤ | ٥٤٩

٢٨٧– " النظام الاقليمى المريب " ·

امين هويدى | الاهالـــى | ١٩٩٠/١٠/٢٤ | ٥٥١

٢٨٨– اسرائيل تصر على دورها فى الخليج ·

الاهالـــى | ١٩٩٠/١٠/٢٤ | ٥٥٢

٢٨٩ـ ملاحظات على هامش الموضوع ٠

مواطن عمانى	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٢٤	٥٥٥

٢٩٠ـ لم اسمع دقات طبول الحرب فى السعودية ٠

عبد الستار الطويلة	صباح الخير	١٩٩٠/١٠/٢٥	٥٥٦

٢٩١ـ علامات استفهام حول ازمة الخليج ٠

لطفى الخولى	الاهـــرام	١٩٩٠/١٠/٢٥	٥٦٠

٢٩٢ـ مهمـــة بريماكوف ٠

محمد سيد احمد	الاهـــرام	١٩٩٠/١٠/٢٥	٥٦٥

٢٩٣ـ نحـــو الغـــد ٠

حسين فهمـــى	اخبار اليوم	١٩٩٠/١٠/٢٧	٥٦٧

٢٩٤ـ بعد ثلثة شهور : الدور العربى ٠٠ الان ٠٠ !!

عبد الستار الطويلة	المســاء	١٩٩٠/١٠/٢٧	٥٦٨

٢٩٥ـ رفقا بالامة العربية والعراق ٠٠ يا صدام !

حسين فهمى	الاخبـــار	١٩٩٠/١٠/٢٨	٥٦٩

٢٩٦ـ من ثقـــب الباب ٠

امل زغيرى	الجمهوريـة	١٩٩٠/١٠/٢٩	٥٧١

٢٩٧ـ اخر صفحة : الحرب اخطر من ان تترك للمدنيين !

	روز اليوسف	١٩٩٠/١٠/٢٩	٥٧٢

٢٩٨ـ عندما تختلط الحسابات السياسية بحسابات البنوك !

محمود الجيار	الشعـــب	١٩٩٠/١٠/٣٠	٥٧٣

٢٩٩ـ خبراء القوى البشرية يطالبون باستثمار الموقف المصرى من ازمة الخليج ٠

	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٣١	٥٧٦

٢٠٠ـ صفقة الاسلحة السعودية من الولايات المتحدة الامريكية .

امين هويدى	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٣١	٥٧٧

٢٠١ـ اللعبة الامريكية وازمة الخليج الثانية .

كمال القلش	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٣١	٥٧٨

٢٠٢ـ هل انتهت بالامريكى ازمة الخليج !

عبد الرحمن شاكر	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٣١	٥٨٠

٢٠٣ـ ما رأى انصار الحرب الفورية ؟

فيليب جلاب	الاهالـــى	١٩٩٠/١٠/٣١	٥٨١

٢٠٤ـ تباريح جريح : مبادرة من زمن الموت كمدا .

صلاح عيسى	الجمهورية	١٩٩٠/١١/٣	٥٨٢

٢٠٥ـ نحـــو النـــد .

حسين فهمى	اخبار اليوم	١٩٩٠/١١/٣	٥٨٤

٢٠٦ـ من ثقب الباب .

ثامر زهيرى	الجمهورية	١٩٩٠/١١/٣	٥٨٥

٢٠٧ـ افكار للحل العربـــى .

عبد الستار الطويلة	روز اليوسف	١٩٩٠/١١/٥	٥٨٦

٢٠٨ـ بريماكوف .. و سلام الخليج .

	روز اليوسف	١٩٩٠/١١/٥	٥٨٩

٢٠٩ـ هل ضاعت الفرصة الاخيرة ؟ !

احمد حمروش	الشرق الاوسط	١٩٩٠/١١/٦	٥٩١

٢١٠ـ .. و ماذا .. بعد اشتعال حرب الخليج ؟ !

محمد سيد احمد	الاهالـــى	١٩٩٠/١١/٧	٥٩٤

٢١١- الذين يكنزون الذهب والفضه .

- مصطفى صيام   الاهالى   ١٩٩٠/١١/٧   ٥٩٥

٢١٢- خواطر ساذجة ١

الاهالى   ١٩٩٠/١١/٧   ٩٥٦

٢١٣- قادة القوات المصرية بالشارقة : لم نأت للحرب ونأمل ان يسعى الحكام العرب للسلام .

محمود الحضرى   الاهالى   ١٩٩٠/١١/٧   ٥٩٩

٢١٤- التخفف من الديون الخارجية .

امين هويدى   الاهالى   ١٩٩٠/١١/٧   ٦٠٢

٢١٥- ٣ كلمات .

نبيل زكى   الاخبار   ١٩٩٠/١١/١٠   ٦٠٣

٢١٦- بعد فشل المبادرة الفرنسية : ما هو مصير المبادرة الصينية ؟

عبد الستار الطويلة   السياسى   ١٩٩٠/١١/١١   ٦٠٤

٢١٧- سر تصلب صدام !

عبد القادر شهيب   روز اليوسف   ١٩٩٠/١١/١٢   ٦٠٥

٢١٨- مائة يوم غيرت وجه التاريخ !

محمود المراغى   روز اليوسف   ١٩٩٠/١١/١٢   ٦٠٦

٢١٩- لكى لا ننسى التجمع وازمة الخليج .

الاهالى   ١٩٩٠/١١/١٤   ٦١٢

٢٢٠- ازمة الخليج وهدايا سيارات المرسيدس !!!

الاهالى   ١٩٩٠/١١/١٤   ٦١٤

٢٢١- من يخاف التسوية لازمة الخليج ولماذا الحل العسكرى .

حسين عبد ربه   الاهالى   ١٩٩٠/١١/١٤   ٦١٥

٢٢٢- الواقع العارى .

محمود عبد الفضيل   الاهالى   ١٩٩٠/١١/١٤   .١٦

٢٢٣- صورة من قلب بغداد : التحدي في مواجهة قدر محتوم .

الاهالي ١٩٩٠/١١/١٤ ٦١٨

٢٢٤- جذور التخطيط الامريكي لازمة الخليج .

أحمد صبحي منصور الاهالي ١٩٩٠/١١/١٤ ٦٢٠

٢٢٥- شعوب العالم الثالث تعارض الحرب .. " حلا " لازمة الخليج .

محمد سيد احمد الاهالي ١٩٩٠/١١/١٤ ٦٢٢

٢٢٦- ليطفئ مجلس التعاون الخليجي .. معنا الحريق .

عبد الستار الطويلة المساء ١٩٩٠/١١/١٧ ٦٢٤

٢٢٧- جهود اكثر من اجل السلام .

سعد كامل الاخبار ١٩٩٠/١١/١٨ ٦٢٥

٢٢٨- دور مصري اكبر لحل ازمة الخليج !

عبد الستار الطويلة روز اليوسف ١٩٩٠/١١/١٩ ٦٢٧

٢٢٩- ٤ وجوه للرئيس بوش : نفط .. و مخابرات .. و دبلوماسية .. وكاوبوي .

عادل حمودة روز اليوسف ١٩٩٠/١١/١٩ ٦٢٩

٢٣٠- بوش في الخليج : لتهيئة المسرح للانسحاب العراقي .

عبد القادر شهيب روز اليوسف ١٩٩٠/١١/١٩ ٦٣٤

٢٣١- الوجود العسكري العربي في الخليج يفضح مزاعم الاصولية .

محمد موسى الاهالي ١٩٩٠/١١/٢١ ٦٣٨

٢٣٢- نشرة الاحوال الجوية ودليل التليفونات من اسرار الدولة في العراق .

الاهالي ١٩٩٠/١١/٢١ ٦٤٠

٢٣٣- النظام الاقليمي العربي .

امين هويدي الاهالي ١٩٩٠/١١/٢١ ٦٤١

٢٣٤ــ هل نتخاذل عن حماية اسرائيل •

الاهالــى ١٩٩٠/١١/٢١ ٦٤٢

٢٣٥ــ مائدة مستديرة •• عامرة •

فتحي عبد الفتاح الجمهورية ١٩٩٠/١١/٢٢ ٦٤٣

٢٣٦ــ مصر تنقذ الخليج من الحرب ثلاثة شهور اخرى •

عبد الستار الطويلة المســاء ١٩٩٠/١١/٢٣ ٦٤٥

٢٣٧ــ خطاب الى الرئيس بوش •

محمد سيد احمد الاهــرام ١٩٩٠/١١/٢٣ ٦٤٧

٢٣٨ــ صدام يخسر رهان شرخ التحالف الدولي •

عبد القادر شهيب روز اليوسف ١٩٩٠/١١/٢٦ ٦٤٩

٢٣٩ــ بعد جولة الرئيس الامريكي : انفتح باب الخيار العسكري •

عبد الستار الطويلة روز اليوسف ١٩٩٠/١١/٢٦ ٦٥٣

٢٤٠ــ الحل العربي لازمة الخليج •

امين هويدى الاهالــى ١٩٩٠/١١/٢٨ ٦٥٦

٢٤١ــ "بريسترويكا" على الطريقة الخليجية !

الاهالــى ١٩٩٠/١١/٢٨ ٦٥٧

٢٤٢ــ بدو الكويت يؤيدون الاطاحة بالاسرة الحاكمة •

الاهالــى ١٩٩٠/١١/٢٨ ٦٥٨

٢٤٣ــ قرار مجلس الامن : لم يفت الوقت بعد ؟ !

عبد الستار الطويلة السياســى ١٩٩٠/١٢/٢ ٦٦١

٢٤٤ــ ماذا نحن فاعلون •• بعد الازمة ؟

سعد كامل الاخبــار ١٩٩٠/١٢/٢ ٦٦٢

٢٤٥ــ من ثقب الباب •

كامل زهيرى الجمهوريــة ١٩٩٠/١٢/١ ٦٦٤

٢٤٦ـ ضوء ٠٠ اوراق شخصية : على زيارة بوش !!

احمد حمروش	روز اليوسف	١٩٩٠/١٢/٢	٦٦٥

٢٤٧ـ مفاجأة الخليج : بوش يقبل التفاوض المباشر مع العراق !

عبد القادر شهيب	روز اليوسف	١٩٩٠/١٢/٣	٦٦٧

٢٤٨ـ التضامن العربى ٠٠ وازمة الخليج !

احمد حمروش	الشرق الاوسط	١٩٩٠/١٢/٤	٦٦٩

٢٤٩ـ الطغيان والديمقراطية فى ازمة الاجتياح العراقى !

كمال القلش	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٧١

٢٥٠ـ لماذا تراجع بوش واعلن التفاوض مع صدام حسين ؟

	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٧٣

٢٥١ـ القـرار ٦٧٨ ٠

محمد سيد احمد	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٧٥

٢٥٢ـ "بوش" تواطأ مع العراق ؟

فيليب جلاب	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٧٧

٢٥٣ـ مرض "الايدز" الكويتى واعراضه الجانبية ٠

ميلاد حنا	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٧٨

٢٥٤ـ حل ازمة الخليج على اساس الشرعية الدولية ٠

	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٧٩

٢٥٥ـ تساؤل حول مسألة الحرب والسلام ؟ !

حسين عبد ربه	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٨٠

٢٥٦ـ لا يكلف الله نفسا الا وسعها ٠

امين هويدى	الاهالى	١٩٩٠/١٢/٥	٦٨١

٢٥٧ـ ساعتان مع ٠٠ الرئيس الاسد ٠

فتحى عبد الفتاح	الجمهورية	١٩٩٠/١٢/٦	٦٨٢

٢٥٨- ميثاق باريس .

محمد سيد احمد	الجمهوريـــة	١٩٩٠/١٣/٦	٦٨٤

٢٥٩- نحـــو الغـــــد .

حسين فهمي	اخبار اليـــوم	١٩٩٠/١٢/٨	٦٨٦

٢٦٠- السقوط الاشتراكي !!

عبد الستار الطويلة	المســـاء	١٩٩٠/١٢/٨	٦٨٧

٢٦١- في عصر سقوط المبادئ : اغتنموا الفرصة !

عبد الستار الطويلة	روز اليوسف	١٩٩٠/١٢/١٠	٦٨٩

٢٦٢- ثروة العرب بين دول النفط و دول القحط !

شفيق احمد على	روز اليوسف	١٩٩٠/١٢/١٠	٦٩١

٢٦٣- العلاقات العربية برؤية مصرية .

احمد حمروش	الشرق الاوسط	١٩٩٠/١٢/١١	٦٩٥

٢٦٤- خـــذ ورقـة و قلما ..

جورج حليم كيرلس	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٢	٦٩٨

٢٦٥- بدلا من الهدم .

محمد عودة	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٢	٦٩٩

٢٦٦- اللعب بورق من لحم و دم .

فخري لبيب	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٢	٧٠٠

٢٦٧- اين القاهرة من لعبة شرق اوسطية جديدة اقطابها بوش .. صدام .. و شامير ؟ ! ..

	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٢	٧٠٢

٢٦٨- وزير الاعلام الكويتي في " الاهالى " .

	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٢	٧٠٥

٢٦٩- طلاب العالم يحذرون من خطورة تواجد القوات الاجنبية .

	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٢	٧٠٦

٢٧٠- اتحاد الشباب التقدمى يؤكد على الحل العربى لازمة الخليج .

	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٣	٧٠٧

٢٧١- كيف خسر العراق الرأى العام العالمى .

عبد الستار الطويلة	المســاء	١٩٩٠/١٢/١٥	٧٠٨

٢٧٢- فرصة ذهبية للعراق .. وللعرب .

عبد الستار الطويلة	السياسى	١٩٩٠/١٢/١٦	٧١٠

٢٧٣- معــركة المواعيد : العراق يتراجع .. وامريكا ترفض !

عبد القادر شهيب	روز اليوسف	١٩٩٠/١٢/١٧	٧١١

٢٧٤- لا جدوى لربط .. بين ازمة الخليج وقضية فلسطين !

احمد حمروش	الشرق الاوسط	١٩٩٠/١٢/١٨	٧١٣

٢٧٥- ازمة الخليج وامن الشعوب العربية الغائب .

وائل رياض مفتاح	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٩	٧١٦

٢٧٦- مطلوب فورا حوار بين الاخوة الاعداء .

سعد هجرس	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٩	٧١٧

٢٧٧- المصريون فى بغداد : هناك ازمات معيشية ولكننا ندبر امورنا .

حازم منير	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٩	٧١٨

٢٧٨- رباعية الكويت وفلسطين .

محمد عامر	الاهالـــى	١٩٩٠/١٢/١٩	٧٢٠

٢٧٩- صدام والنسر الامريكى !

	صباح الخير	١٩٩٠/١٢/٢٠	٧٢١

٢٨٠- مسن ثقب الباب .

نامق زعيرى	الجمهورية	١٩٩٠/١٢/٢٢	٧٢٣

٢٨١- .. والشعب الامريكى .. لا يريد الحرب !

عبد الستار الطويلة	المســاء	١٩٩٠/١٢/٢٢	٧٢٤

٢٨٢ــ نحــو الغــد .

حسين فهمي	اخبار اليوم	١٩٩٠/١٢/٢٢	٧٢٥

٢٨٣ــ الخليج في انتظار معجزة !

عبد الستار الطويلة	روز اليوسف	١٩٩٠/١٢/٢٤	٧٢٦

٢٨٤ــ بوش ينصب " الفخ " ويخشى الوقوع فيه .

	الاهالــى	١٩٩٠/١٢/٢٦	٧٣٠

٢٨٥ــ احتدام الصراع العربي ــ العربي يفيد امريكا اكثر !

نادية عزام	الاهالــى	١٩٩٠/١٢/٢٦	٧٣٢

٢٨٦ــ اديني ميعاد لله .

عبد الرحمن شاكر	الاهالــى	١٩٩٠/١٢/٢٦	٧٣٣

٢٨٧ــ العناد بين بوش وصدام حسين .

محمد احمد خلف الله	الاهالــى	١٩٩٠/١٢/٢٦	٧٣٤

٢٨٨ــ بعد خمسة شهور من ارسال القوات الامريكية للخليج الاسباب مازالت غامضة !

	الاهالــى	١٩٩٠/١٢/٢٦	٧٣٦

٢٨٩ــ اوقفوا كارثة الحرب .

	الاهالــى	١٩٩٠/١٢/٢٦	٧٤٠

٢٩٠ــ خلافات استراتيجية بين مصر و سوريا تجاه ازمة الخليج .

	الاهالــى	١٩٩٠/١٢/٢٦	٧٤١

٢٩١ــ بوابة العصر الجديد .

فتحي عبد الفتاح	الجمهوريــة	١٩٩٠/١٢/٢٧	٧٤٢

٢٩٢ــ ملاحظات : حرب " اللا " حرب !

لطفي الخولــى	الاهــــرام	١٩٩٠/١٢/٢٧	٧٤٤

٢٩٣ــ نحــو الغــد

حسين فهمي	اخبار اليوم	١٩٩٠/١٢/٢٩	٧٤٦

٢٩٤ـ علام يعتمد العراق ؟ !

عبد الستار الطويلة	المســـــاء	١٩٩٠/١٢/٢٩	٧٥٠

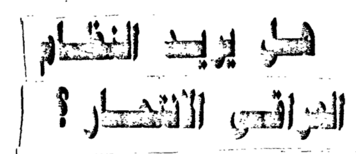
٢٩٥ـ حرب " الدبلوماسية الساخنة " !

لطفى الخولــى	الاهـــــرام	١٩٩٠/١٢/٣٠	٧٥٢



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠



هل يريد النظام العراقي الانتحار ؟

اصبح الأمر يدعو إلى الدهشة والحيرة .. ماذا يريد النظام العراقى بالضبط ؟ إن جهود العالم منصرفة فى كل مكان للحيلولة دون انفجار الحرب لما يترتب عليها من آثار رهيبة اصبح خصوم العراق انفسهم اول من يعترف بها .. واول اثر لمثل تلك الحرب هو تدمير العراق نفسه اقتصاديا وعسكريا علاوة على عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الضحايا الابرياء الذين لم يستشرهم احد فى امر غزو الكويت .

عبد الستار الطويلة

بينما هذه الجهود مستمرة وتتضاعف إذ بالنظام العراقى يخرج علينا بإعلانه العزم على انه هو الذى سيعلن الحرب ضد السعودية وضد إسرائيل فى نفس الوقت !! اى انه هو الذى سيدمر نفسه بنفسه .. فهل هذا شعور بالمسئولية من جانب حاكم لدولة تعدادها خمسة عشر مليونا بل من جانب خفير عزبة؟!

إن الدعاية العراقية تتركز حول نقطة واحدة اساسية هو انه يوشك ان يكون ضحية لعدوان امريكى بريطانى فرنسى عربى .. فإذا به يقلب الصورة مائة فى المائة ويعلن بلسان قائده انه هو الذى سيبدأ بالعدوان ؟ فهل هذا منطق ؟ هل هذا نظام حريص على شعبه ولا نقول على المنطقة كلها .. كما نحرص نحن وكل انصار الحل السلمى العربى على الشعب العراقى وكل المنطقة ؟ هل هى رغبة فى الانتحار ؟

لربما يبرر النظام العراقى هذا التهديد الجديد بإعلان الحرب كما يبرر فعلا بانه لا يمكن له السكوت على عملية الحصار الاقتصادي التى تسبب له اختناقا .

ولكن هل الحصار الاقتصادى يبرر التدمير والخراب للبلد نفسه .. فإن من الطبيعى ان القوات الهائلة المتمركزة فى الخليج سترد التحية باحسن منها إذا ما ضرب العراق آبار بترول السعودية كما انذر وتوعد ..

إن الحصار يمكن مجابهته سواء بالاتفاقات على اسس مساومات هنا وهناك تخفف حدته والافضل من ذلك إبداء مرونة للتفاوض دوليا لحل المشكلة كلها من جذورها .

والاخطر من ذلك ان الرئيس صدام حسين يعطى إسرائيل المبرر الكافى كى توجه الضربات للعراق .. إذ ماذا يمكن ان يقول لها اى احد فى جو التعبئة العالمى هذا ضد العراق إذا ما قامت بحرب وقائية ضده بعد ان اعلن جهارا نهاراً انه سيضربها بسبب حصار اقتصادى يبدو للعالم انها ليست مسئولة عنه .. ولنتذكر ان الدعاية الصهيونية اكثرت دائما دعواها على انها مهددة دائما بانقضاض العرب ضدها ولذلك فهى قد اضطرت فى كل مرات بدءها بالعدوان على دول عربية بانها تتوقى شر اولئك الذين يتربصون بها .

وها نحن نواجه لاحالة تربص تحتاج إلى اثبات بل نحن نواجه بحالة إعلان صريحة لبدء الضرب والحرب !

قد يقال إن السبب فى إصدار مثل ذلك الوعد والوعيد بالحرب هو لرفع معنوية الشعب العراقى فى مواجهة حالة الحصار الاقتصادى التى تزداد كل يوم وخاصة بواسطة الحصار الجوى .

ولكن إذا كان ذلك ممكنا ان يحدث فإنه يجرى تعبئة من نوع آخر فى الرأى العام العالمى كله .. تعبئة ضد العراق انه هو الذى سيبدأ الحرب .. وبالتالى يسهل جدا مهمة من يريدون ضربه .

وفى اى وقت الآن يمكن الإدعاء بان العراق قد بدأ بالضرب بدون ان يكون قد بدأ بذلك فعلا .. وتشتعل الحرب وتحدث الكارثة !



سؤال اخر ..

هل يريد النظام العراقى التوصل إلى حل للازمة . أم لا يريد ؟ إننا نرى جهودا فى كل مكان لمحاولة التوصل إلى حل ..

الملك الحسن والملك حسين والرئيس الشاذلى بن جديد يجتمعون ليحاولوا حتى تبادل الافكار حول كيفية الخروج من المازق الرهيب الذى نحن فيه ويدور الحديث عن حل وسط فإذا بالنظام العراقى يخرج ببيان رسمى يرفض فيه اى حل وسط ويؤكد ان الكويت جزء من العراق لا يتجزأ .

وفود شعبية إسلامية تجتمع ثم تلتقى بالملك فهد الذى يحملها تحياته للرئيس صدام حسين ويقول إنه يريد الحل السلمى .. بل ويؤكد ان السعودية لن تكون منطلقا لضرب القوات الاجنبية للعراق إذا بدات هى بالضرب .. فإذا بالعراق يصدر بيانا رسميا اخر يؤكد فيه ان الكويت قد عادت إلى امها الاصلية العراق ولا رجعة فى هذا القرار ..

ثم يصدر تصريح اخر يؤكد ان العراق سيحارب ولو الف عام من اجل الكويت وذلك فى مواجهة عدد من ممثلى العلماء والهيئات الإسلامية !؟

ما الحل إذن ؟ كيف يراه النظام العراقى ؟

وما الازمة ؟ .. إن الازمة فى الاصل هى احتلاله للكويت وإجماع العرب على ضرورة إنهاء هذا الاحتلال ..

وعندما اقول إجماع العرب فهذا صحيح لانه لا توجد دولة عربية واحدة جرؤت على إعلان انها لا ترى ضرورة بل حتمية انسحاب العراق من الكويت وإدانة الغزو .. إنما الخلاف بين العرب فى

إن الرئيس ميتران قدم اقتراحات فى هيئة الامم المتحدة تصلح اساسا للمناقشة والبحث .. إذ انه طالب العراق بتاكيد نيته للانسحاب من الكويت .. كما اكد ضرورة ممارسة الديمقراطية فى الكويت لتحديد الشعب شكل الحكم الذى يريد .. ثم الشروع فى تسوية كل مشاكل الشرق الاوسط ومن بينها المشكلة الفلسطينية وبعد ذلك إجراء مفاوضات لتسوية مشاكل العراق مع الكويت ..

والمتامل لهذه الاقتراحات يجد فى بعضها نقاطا اقترحها العراق نفسه من قبل .. فهل يمكن ان ينصت النظام العراقى لصوت العقل .. ويتجه إلى اتخاذ مواقف اكثر مرونة ..



من نقب الباب

كما ان للحرب جرائم يبدو ان لها عجانب

ومن العجانب تلك الحرب التى قيل انها لن تحدث

ثم حدثت بين العراق والكويت

ومن العجانب ايضا .تلك الحرب التى قيل انها ستحدث بعد ساعات . ثم لم تحدث حتى الان وقيل بعد شهر انها تأجلت شهرا أو شهرين . حتى يتم الحشد ويتحسن الجو !

ولكن هناك ايضا حربا ثالثة هى الحرب الدائمة وهى حرب اسرائيل على الفلسطينيين لانها دائمة كالهواء والماء كأنها طبيعية ! مع انها حرب شاملة ومستمـــرة وعنصرية فالاسرائيليون من خلال عقيدتهم الصهيونية يعتقدون ان هناك شعبا فى المنطقة يزيد على الحاجة . هو الشعب الفلسطينى تماما كما كانت النازية فى حلها النهائى تعتبر اليهود شعبا يزيد على حاجة اوربا

وقد احاطت غيوم حرب الخليج بالحرب الدائمة التى تشنها اسرائيل ضد الفلسطينيين ومرت مذبحة موشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلى فى برج البريج دون تعليق وقد امر ارينز خليفة اسحاق رابين بهدم ٣٠٠ بيت فلسطينى بالبلدوزر مرة واحدة . وانتقاما لمقتل جندى اسرائيلى ولم نسمع شيئا لامن مجلس الامن ولاالجمعية العامة للامم المتحدة ويبدو ان هناك قرارا سريا باعتبار جرائم اسرائيل امرا عاديا لابد ان يحدث كل يوم وقد يكون السبب ان الجمعية العمومية اصدرت حتى الان . ومنذ ١٩٤٨ . مايجاوز الالف قرار فى القضية الفلسطينية كما ان مجلس الامن جاوز المائة قرار . وقد جاوزا مرات الفيتو الامريكى نحو خمسين قرارا . فأكتفى العالم بما سبق من قرارات لان المتهم واحد والمجنى عليه واحد والقرارات تشابهت وتكررت ولم تعد بحاجة للمزيد

ومادام النظام العالمى القائم على حقوق الشعوب ، وحقوق الانسان اصبح يقبل الحديث عن حق الانسان السوفيتى فى الهجرة ولايقيم وزنا للانسان الفلسطينى فى ارضه ومادام النظام العالمى الجديد بقيادة السلام الامريكى يعتبر الخطر الاكبر هو استخدام الاسلحة الذرية فى اوربا ويترك اسرائيل تكدس اسلحتها النووية فى صحراء النقب ومادام العدل والحق يكالان بكيلين ويقاسان بمعيارين فلماذا لاتمر قرارات السيد ارينز دون ان يهتز قلم واحد أو يعلو صوت واحد فى عالمنا الملىء بالحروب والجرائم

وعلينا ان نتذكر دائما دروس حرب ١٩١٤ العالمية حين هزمت تركيا وظهر وودرو ويلسون الرئيس الامريكى حينذاك بمبادئه المثالية يتحدث عن عالم جديد لحقوق الشعوب وكانت النتيجة كارثة لان الشعوب الاوربية التى كانت خاضعة لتركيا استقلت بينما فرضت الحماية والانتداب على العراق ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين وكان هذا الاختلال فى المعاملة بعد حرب ١٤ مقدمة لحرب عالمية عظمى

وهذه ايضا عجائب الحروب فى عصر يختل فيه ميزان العدل والمساواة

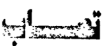
كامــــل زهيــرى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠



هل تصاب الأمة بالحماقة ؟!

قال كاتب تركى ساخر إن اهم اكتشاف للولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول اوروبا الغربية هذه الأيام هو ان هناك دولة فى غاية الاهمية اسمها تركيا !

ويرجع الفضل فى هذا الاكتشاف الكبير الذى يضارع فى اهميته اعظم الاكتشافات العلمية إلى مأساة الخليج والأمة العربية .

بعد غزو العراق للكويت ولا يقل عن هذا الاكتشاف اهمية ما اكتشفته الولايات المتحدة الأمريكية من ان مصر تتعرض لظلم بين فيما يسمى بـ «الديون العسكرية» وغير العسكرية وانها دفعت اكثر مما يجب دفعه وحصلت على اقل مما يجب ان تحصل عليه .

ومادمنا فى عصر الاكتشافات العلمية وغير العلمية فإن الاكتشاف المقابل هو ان بعض الدول مثل تركيا بالتحديد تعتقد ان الكارثة التى يمكن ان تحيق بالأمة العربية من جراء احداث الخليج هى الفرصة الذهبية المناسبة لتحقيق كل الاحلام التركية التاريخية المجهضة .

واغرب ما يجرى حالياً هو ان بعض الدول الصغرى مثل تركيا تتحمس للحرب الفورية بينما تستعد الدول العظمى للحرب ولكنها تتريث فى إشعالها .

وتعيد الحسابات وتدقق فى معرفة النتائج خشية ان تكون الحرب كما وصفها الرئيس حسنى مبارك هى الحرب التى لا غالب فيها ولا مغلوب .. اى لن ينجح فيها احد ولن ينتصر احد .

وهو ما يؤكده وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، والرئيس الفرنسى ميتران حتى ايام قليلة مضت . فقد اكد جيمس بيكر ان معالجة الأزمة بالطرق الدبلوماسية لاتزال ممكنة ولا يعتقد اننا استهلكنا كل العقوبات غير العسكرية وهو ما اكده شيفرنادزة السوفيتى بقوله : إن الحكومات السوفييتية والأمريكية والبريطانية تحبذ الحل السلمى وهو الخيار الذى نفضله .

وقد تجاوزهم فرانسوا ميتران عندما اعلن ان كل شيء سيكون ممكنا إذا اكد العراق «نيته» على الانسحاب .. اى مجرد النية !

فيليب جلاب



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

لكن اصحاب المصالح الصغيرة مثل اصدقائنا الاتراك يتعجلون الحرب بحماقة منقطعة النظير .

فقد بدلوا المساومة على التعويضات في حدود ٣٠٠ مليون دولار هي التي يخسرونها من جراء وقف تدفق البترول العراقي عبر اراضيهم .. ووصل الرقم اخيراً إلى ٦ مليارات دولار بدعاوى مختلفة والأهم من هذا كله في قائمة المطالب التركية هو الحصول على اعتراف من الغرب بانتزاع نصف قبرص التي غزاها الجيش التركي من قبل واستولى على اكثر من نصفها . اما الجائزة الكبرى التي يتخيل الاتراك انها في انتظارهم فهي ضم مناطق البترول العراقية (كركوك والموصل) إلى تركيا بدعوى انها من بقايا الامبراطورية العثمانية .

ولذلك ابدى قائد الجيش التركي قبل ايام دهشته من تاخر الحرب حتى الآن مع ان الامور ناضجة في رايه منذ فترة طويلة .

وعندما تصاب امتنا العربية العظيمة بهذا القدر من الحماقة فما الذي يمنع من تكالب الذباب حولها من كل فج وصوب ؟! ■



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٤

المــأزق التـــاريخي... وســبـــاق مــع الــزمــن

بقلم : أحمد حمروش

اكتب هذه الكلمات بعد أن قرأت تصريح وزير الاعلام العراقي الذي يهدد فيه بنسف آبار البترول اذا ما تعرض العراق للهجوم!

هكذا ببساطة شديدة!!

وهو تصريح خطير... بل شديد الخطورة... لأنه يوضح صورة من احتمالات تواجهها أرضنا العربية... الأمر الذي يثير الفزع ويفرض علينا النظر الى المشكلة بنظرة موضوعية هادئة بعيدة عن التوتر والانفعال.

صحيح ان الحياة مازالت تسير... ولكننا جميعا في مأزق تاريخي... عربا وغير عرب، مسلمين وغير مسلمين، عسكريين ومدنيين.

نتساءل جميعا:

هل تقع الكارثة وتنفجر منطقة الشرق الأوسط بحرب لا يستطيع احد التنبؤ بما يمكن ان تحدثه من أضرار ودمار؟

أم هل تتغلب المحاولات المستمرة لعقد تسوية سياسية على أساس الانسحاب من الكويت، والوصول الى اتفاق يرضي جميع الأطراف؟

والى متى يمكن أن ينتظر العالم في هذا المأزق التاريخي بما يصحبه من توتر وقلق؟

الخبراء العسكريون يؤكدون ان الحرب ممكنة، والموعد يتحدد بعد الانتهاء من حشد القوات الدولية استعدادا وتحسبا لأية عملية... ونذكر - مع اختلاف الوقت والظروف والامكانيات - ان القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية قد استغرق حشدها للقيام بالعدوان الثلاثي فترة امتدت من ٢٦ يوليو الى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ أي حوالي ثلاثة شهور.

والخبراء العسكريون الآن يقدرون مثل هذه الفترة أيضا قبل توجيه أي ضربة عسكرية، سواء بالصواريخ أو القوات الجوية، كما أعلن رئيس أركان القوات الجوية الامريكية الذي أقاله وزير الدفاع تشيني بعد تصريحاته التي أفشى بها خطة عسكرية ما كان يجوز له أن يعلن عنها.

احتمال الانفجار الحربي وارد بالتأكيد، ويقوي هذا الاحتمال التجمع الهائل من القوات الدولية و العربية في الخليج من جهة والتأهب العراقي من جهة أخرى.

وكلما مضت الأيام دون الوصول الى تسوية، رجحت كفة الحرب، ولم تتحقق الرغبة التي ظهرت في اجتماع قمة بوش وجورباتشوف في هيلسنكي بتحاشي الاندفاع المتسرع الى المعركة.

الأيام تمضي وتصريحات بوش مازالت تصر على الانسحاب العراقي من الكويت وعودة الشرعية بكل الوسائل... وتصريحات صدام حسين مازالت أيضا تصر على موقف معاند ورافض لأي انسحاب مع القول بتحمل الحصار... بل والحرب لمدة سنوات كما جاء في حديثه لصحيفة تركية.

هل تصبح النتيجة الحتمية اذن هي الصدام المسلح؟

و هل يتبدد الأمل نهائيا في محاولة تفادي الكارثة؟

لو استمرت الأمور على ما هي عليه... مواصلة الحشد والبناء العسكري الدولي من جهة... ومواصلة رفض الاستجابة لموقف



النظام العالمي الجديد من جهة أخرى... فليس بعيداً ان تفاجئنا الاخبار عندئذ ببدء المعركة.

وفي الحروب... قد نعرف موعد الطلقة الأولى... ولكن يصعب معرفة موعد الطلقة الاخيرة... ومثال حرب الخليج التي امتدت ثماني سنوات مازال واضحا أمامنا.

والخبراء العسكريون قد يحددون خطة الهجوم بكل دقة مع ادخال كافة الاحتمالات في تقدير الموقف... ولكنهم مع ذلك لا يستطيعون تصوير المعركة من بدايتها الى نهايتها... ومعرفة الانعكاسات وردود الأفعال العسكرية والسياسية من الجانب الآخر.

ولكن الأمر المؤكد الذي يجمع عليه كافة الخبراء... ان الحرب لو بدأت، فان المنطقة سوف تشهد دمارا لم تتعرض له من قبل... وليس له نظير حتى في الحرب العالمية الثانية، لأن التركيز الهائل عند الجانبين من أسلحة الدمار المتقدمة... سوف يحيل الأرض الى خراب في أسرع وقت ممكن.

ومهما لحقت الاضرار بالطرفين... فان الطرف الأكثر تعرضا للقتل والدمار والتخريب هو الطرف العربي... سواء كان متعاطفا مع العراق أو معاديا لغزوه للكويت.

أرض العرب هي ساحة المعركة... وثروة العرب يمكن ان تتحول الى نار ولهب... وآمال العرب سوف تتبدد.

ولن نجني لو وقعت الواقعة سوى الحسرة والندم... ومعاودة الكتابة في تحليلات لا تنقطع.

ماذا يمكن ان نفعل الآن... نعم الآن... ونحن في مازق التاريخ؟

وهل تستبد بنا البلادة الى حد عدم الشعور باقتراب الكارثة التي نشعر امامها بالعجز؟

وهل نستكين ونعلن انه ليست لنا وسيلة للخروج من المازق التاريخي وتفادي الكارثة... واننا قد خسرنا السباق مع الزمن؟

الأمر - في رأيي - لا يجوز ان يمضي هكذا في حديث لا نتيجة له... وانما نحن نحتاج الى موقف عربي موحد، يعرف كيف يتعامل مع النظام العالمي الجديد، ويعلن لقادة العراق الرفض الصريح لعدم اتخاذهم الخطوات المطلوبة للوصول الى التسوية السياسية تفاديا للانفجار الحربي المدمر.

الموقف العربي الموحد الرافض لغزو العراق للكويت، المطالب بالانسحاب... هو الموقف المطلوب الآن اكثر من أي وقت مضى، ليدرك قادة العراق ان موقفهم المصر على عدم الانسحاب هو الذي سيجلب كارثة تاريخية لن يغفرها العرب الآن أو في المستقبل.

قد يحتاج الموقف العربي الموحد المعلن لرفض الغزو العراقي الى شجاعة من بعض الانظمة... ولكنها شجاعة ضرورية وواجبة... لانها تعلي كلمة العرب في اطار النظام العالمي الجديد، وتقلص من النفوذ الاجنبي... وتظهر للعراق خطر الموقف المتعنت الذي لن يؤدي الا الى الخراب والدمار.

ونحن بعد مازلنا في سباق مع الزمن... والاتصالات العربية يجب ان تكون في هذا الاتجاه القومي الحريص على انقاذ الارض العربية والامة العربية من أخطار لا نستطيع معرفة ابعادها الآن... والمثل الشعبي يقول (صديقك من صدقك).

وليست هناك كلمة صدق يمكن ان تقال لجميع الانظمة العربية سوى ضرورة اتخاذ موقف واحد لمطالبة العراق بالانسحاب من الكويت تمهيدا للتسوية السياسية في اطار النظام العالمي الجديد.

وليست هناك كلمة صدق يمكن ان توجه للعراق اكثر من دعوته الى الاستجابة لصوت الحكمة المعبرة عن حرص الجماهير داخل العراق وخارجه على الحياة والسلام.



المصدر : الأهـــالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

ملاحظات

على هامـــش الموضـــوع

في رسالة تم تهريبها من الكويت كتب مواطن بريطاني مناشدا رئيسة الوزراء والشعب البريطاني :

انا رهينة بريطاني موجود في الكويت رغم ارادتي . ان عائلتي واحمد الرب على ذلك تعيش سالمة في بريطانيا ولكنها لا تعلم من اخباري شيئا .

طوال الاسابيع الثلاثة الماضية ومثل المئات من امثالي كنت اختبيء في مكان ما اتوقع في كل لحظة ان اسمع طرقات على الباب ان حالة التوتر والقلق التي نعيشها لا تحتمل .

ومثل المئات من البريطانيين هنا اود ان اسأل الحكومة البريطانية والشعب البريطاني لماذا لا يهمكم امرنا ؟

نحن ـ ولحسن الحظ ـ مازلنا نستطيع ان نتصل ـ ببعضنا البعض ولكنا جميعا نعتبر انفسنا منسيين ومهملين .

ونحن نسأل الحكومة البريطانية سؤالا بسيطا واحدا : • ماذا تظنون انكم تفعلون بارسالكم قواتنا الى الخليج ؟ • •

اذا كان الجواب هو تنفيذ قرارات الامم المتحدة بالحظر والدفاع عن السعودية ودول الخليج ضد هجوم عراقي اذن دعونا نسمع هذه الاجابة بوضوح تام كما دعونا نسمع ردا على ما اعلنته العراق من ان مفتاح الافراج عن الرهائن يكمن في ان تتعهد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاخرون بالا يبادروا بالعدوان ضد العراق . اذا كان الدور الحقيقي للقوات المتعددة الجنسيات في الخليج هو للدفاع ولتنفيذ قرارات الحصار اذن ليس هناك مانع على الاطلاق من ان تقدم كل دولة غربية التعهد الذي يطالب به العراق .

في كل مرة يقوم زعيم غربي بالهجوم على القيادة العراقية في وسائل الاعلام يزداد التوتر هنا مما يزيد من تعاستنا . اننا نتوسل اليكم ان تستعملوا عقولكم قبل ان تفتحوا افواهكم !

ان نغمة التصريحات المتضاربة التي تصدرها بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تجعلنا نشكك ولابد ان تشكك شعوبهم ايضا ما الاهداف الحقيقية للقوات الغربية يجب ان تعلم شعوب بريطانيا واوربا خاصة بان الهدف الحقيقي للولايات المتحدة هو ضمان استمرار راكبي الموتوسيكلات الامريكان في دفع ٧٥ بنسا لجالون البنزين .

وقد تكون هناك اهداف اخرى مثل تجربة المعدات العسكرية الجديدة في ظروف الصحراء ولكن هذه الوقفة من اجل العدالة التي يدعيها الغرب مقصود بها في الحقيقة حماية الاقتصاد الامريكي . ونحن كرهائن بريطانيين نتساءل ما اذا كان ذلك يعنينا . انكم كرئيسة وزراء وكابناء الشعب البريطاني يجب ان تتوقفوا وتتأملوا هذا : هل انتم جميعا تضعون تحرير الكويت في منزلة اعلى من سلامة المواطنين البريطانيين ؟ كثير منا على اتصال بالكويتيين الذين لم يهربوا خارج البلاد وكثير منهم يقدمون العون لنا بعدة طرق مخاطرين بأنفسهم .

ان هؤلاء الكويتيين يمتلئون بالمرارة لهروب الآخرين ويتنامى الشعور هنا بأن عائلة الصباح والذين هربوا لن يلقوا ترحيبا حارا بعودتهم وهم يتساءلون كيف استطاع هؤلاء الهاربون من انقاذ ليس انفسهم فحسب وانما متعلقاتهم . الشخصية والسكرتارية الخاصة بهم وكذلك خدمهم وحشمهم ولما كان باستطاعة كل كويتي ان يعود فلماذا لا يعود اولئك الذين سيدافعون عن بلدهم ؟

ليس منا من يناقش في مسألة خرق القوانين الدولية ولكن هذه ليست فوكلاند هذه ليست ممتلكات بريطانية ينبغي اعادتها .

هذه هي الكويت وهي عربية وعلى العرب ان يحلوا مشاكلهم . لكم ان تدافعوا عن السعودية ولكن يجب ان تدركوا ان اعادة الاوضاع في الكويت كما كانت عليه يعني اعادة حفنة غير مرغوب بها كثير من البليونيرات التي لا يهمها غير مصالحها الشخصية ـ والتي تعتبر بالمقاييس البريطانية ـ فاسدة اعادتها الى مركز تستطيع معه الاستمرار في ملء الجيوب بالثروات .

ونحن كرهائن مختبئين بعضنا خائف وبعضنا مريض لكننا جميعا نشعر بالاشمئزاز من وجهات النظر السائدة هذه ونناشد الشعب البريطاني في اعادة النظر في الحقائق والاسراع لمساعدتنا .

نناشدكم بأن تعلنوا احتجاجكم بقوة وبصوت عال وان تقفوا الى جانب كل ما هو حق وشريف وتمنعوا الحكومة البريطانية من الاستجابة لكل نزوات رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

صحيفة جارديان ويكلي ـ ٢٣ سبتمبر

اعداد :
بثينة الناصري



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠



القوات الأجنبية بالخليج هى الخطر الحقيقى

كتب عادل عبد العزيز :

أدان مؤتمر المحامين الشبان الثالث بالاسكندرية التدخل الاجنبي في الخليج وطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت . ورفض المؤتمر ـ الذى استمر أربعة أيام الاسبوع الماضى ـ ارسال قوات عسكرية مصرية وعربية تحت المظلة الأمريكية للسعودية . كما رفض السماح بمرور السفن الأمريكية في قناة السويس . وأدان المؤتمر أجهزة الاعلام المصرى . ووصفها بانها تتحدث بلسان الامريكان وندد بمحاولات التجويع للشعب العراقي من جانب أمريكا ومنع الغذاء والدواء عنه بالمخالفة لكافة المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن . وناشد أعضاء المؤتمر كافة الهيئات والحكومات العربية بعدم ايداع أموالهم في بنوك غربية

وعلى المستوى المحلى . ناشد المؤتمر الحكومة المصرية بالغاء كافة القوانين الاستثنائية والمقيدة للحريات العامة . وضرورة اشراف وزارة العدل على السجون المصرية . وأن يكون قانون الانتخابات والعملية الانتخابية لمجلس الشعب محققه لكل الامال الشعبية .

وعلى مدى أيام المؤتمر الاربع ناقش ٢٥٠٠ محام عددا كبيرا من القضايا المحلية والاقليمية . اضافة لقضايا ومشاكل المحامين الشبان في مصر . وتحدث عدد كبير منهم

فقال سيد ابو زيد : ان امريكا تستغل نفوذها غير الشرعي في منطقة الخليج لتقوية اقتصادها وللمحافظة على كيانها بين دول العالم ـ وأن انعدام الديمقراطية في العالم العربي والانظمة العربية الضعيفة ومن بينها النظام المصرى كانت سببا في هذه الأزمة كما أن التدخل الامريكي يستهدف القضاء على أية قوة عربية في المنطقة

● ويرى احمد عبد الحفيظ أن ازمة الخليج لايمكن حلها الامن خلال العرب أنفسهم فالتواجد الاجنبي في المنطقة لحماية مصالح الدول الغربية وليس لحماية المقدسات الاسلامية كما يزعم بعض الرؤساء والمشايخ .

● وقال صلاح القص ان امريكا تتحرك في المنطقة بفعل وليس كرد فعل لانها كانت تعلم جيدا ان العراق سيغزو الكويت لكنها التزمت الصمت حتى تتمكن من اعداد المسرح لاسرائيل لتحقيق حلمها القديم بانشاء دولة اسرائيل الكبرى .

● وطالب محمود عبد الله بضرورة التكامل الاقتصادى العربي واعادة جداول الاعمال الاقتصادية بين الدول العربية لتحتل مكانا مرموقا بين دول العالم حتى لا تخضع لصندوق النقد الدولى .

وتساءل مصطفى عويس اذا كان ارسال القوات المصرية الى السعودية للاشتراك مع الامريكان في الدفاع عن الاراضي المقدسة مشروعا فلماذا لا ترسل الحكومة المصرية قواعد لتحرير المسجد الاقصى من العدو الصهيوني .

● ويؤكد سيد عبد الغني ومحمد عواد المحاميان أن وجود القوات الاجنبية في المنطقة سيؤدى الى انفجار في المنطقة والحل السلمي لن يتم الا تحت المظلة العربية . واشار الى أن العراق اصبح شبحا مخيفا لاسرائيل لما يملكه من قوة عسكرية كبيرة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أكتوبر ١٩٩٠

مجرد ملاحظة

اخذتني الدهشة وأنا اطالع الفقرات التي عرض فيها الدكتور . ابراهيم سعد الدين . لقضية الوجود العسكري الأجنبي الكثيف و المتعدد الجنسيات في الخليج وذلك في مقالته ، ردود على أقوال ، في عدد الأهالي الصادر في ١٩/٩/٩٠ .

ومثار الدهشة يرجع الى ان الواقعتين اللتين ساقهما ابراهيم تتعارضان في تضاد تام مع الخط الأساسي لحركة التاريخ المعاصر وصراعاته وحقائقه القريبة و البعيدة فضلا عما يثيره استدعاء القياس الخاطيء للواقعتين من ارتباك وبلبلة في عقول القراء للأسباب التالية :

أولا : ان موقف الشعوب العربية جميعا بمن فيهما الشعبين الاردني واللبناني ،قد اتسم بالمقاومة والرفض منذ اللحظة الاولى لعملية انزال قوات المظليين الامريكيين والبريطانيين في كل من لبنان والأردن عام ١٩٥٨ . عقب نجاح ثورة ١٤ يوليو في العراق وأن تيار الغضب والرفض العارم الذى فجرته حركة التحرر الوطني العربية بقيادة جمال عبد الناصر قد اجبر كلا من امريكا وبريطانيا على سحب قوات مظلييهما قبل مضي عدد من الاسابيع ولا نستطيع ان نقول اليوم باطمئنان ان تلك الواقعة التاريخية كانت تشكل عودة للقوات البريطانية والاصح ان نقول انها كانت رسالة سياسية فظة وجهتها الدولتان لمركز قيادة حركة التحرر الوطني العربية .

●● هل انتهت أعمال القرصنة والنهب وعادت الأخلاق لتحكم العلاقات الدولية ؟!

ثانيا : يتضح جليا خطا منهج القياس الذى لجا اليه د . ابراهيم في عقد مقارنة ظالمة .بين حالة الوجود العسكرى الامريكى الكثيف عام ٩٠ في الخليج وحالة الوجود العسكرى السوفيتي في مصر عام ٧٠ من عدة وجوه أساسية :

أ ـ ان الوجود السوفيتي عام ٧٠ في مصر كان محدودا وبما لا يقارن ، ومقصورا في الاساس على اطقم الدفاع الجوى الصاروخية .وعدد من اسراب الطيران الاعتراضية والمقاتلة واليوم في العام ٩٠ فان الحشد العسكرى الامريكي الكثيف والمتعدد الجنسيات في الخليج يتهيا لفتح أبواب الجحيم والمجهول المظلم لكل الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العراقي . هذا الحشد وبعد ان استكمل فتحه الاستراتيجي لقواه العسكرية البرية والجوية والبحرية مدعوما لكل امكانيات التكنولوجيا العسكرية والاسلحة النووية قد تجاوز في حقيقة وحدود وجوده تحقيق . الردع ، الى القدرة الكاملة على شن حرب هجومية ساحقة مدمرة وشاملة .

ب ـ ان المرجع الأخير في مسالة قرار الحرب وقرار السلام في حالة الوجود العسكرى السوفيتي في مصر عام ٧٠ كان قائما في القاهرة في كلتا يدى القيادة العليا المصرية السياسية والعسكرية اما في حالة الوجود العسكرى الأجنبي

●● مشروع ميتران يلتقي مع الحل الذى أعلنه التجمع

في الخليج وبعيدا عن التصريحات التي تعلن للتمويه السياسي والاستهلاك المحلي فان قرار الحرب وقرار السلام قائم في واشنطن التي اطلقت يد القيادة العسكرية الامريكية دون قيود وهكذا كان مطلب البنتاجون .

جـ ان طبيعة المهمة والهدف الذى ارتبط به التواجد العسكرى السوفيتي في مصر عام ٧٠ كان دفاعيا تامين اجواء مصر من غارات الطيران الاسرائيلي الغادرة على المواقع المدنية والاهداف العسكرية والاقتصادية ومن جانب اخر كان مؤقتا بانتهاء عملية اعداد لأطقم الدفاع الجوى المصرى .. هذا بينما الحشد العسكرى الامريكي الكثيف والمتعدد الجنسيات في الخليج عام ٩٠ لم يعد مرهونا بعملية تحرير الكويت والدفاع عن السعودية الخ . المهمة والهدف كما اصبح واضحا لكل ذى عينين وكما يعلن مسئولون امريكيون بفظاظة وعجرفه هو تدمير القوة

حسين عبد ربه

العسكرية العراقية والبنية الاقتصادية للعراق وثانيا اعادة ميزان القوى الذى اختل في المنطقة ليستمر في صالح امريكا والغرب واسرائيل وثالثا لاقامة . بنية امنية .حلف للدفاع عن الخليج على نسق منظمة حلف شمال الاطلسي بقيادة امريكا يوفر لهم ضمن ما يوفر من ميزات ومصالح استراتيجية عملية تدفيق البترول بهدوء والأهم ضبط اسعاره وتوجه عائداته لتدور في سوق البنوك الأمريكية والاوربية .

ولعل هذه الحقيقة القاسية والمخيفة هي التي دفعت زعيمي المعارضة الكويتية احمد الخطيب وجاسم القطامي الى التصريح لاذاعة لندن العربية مساء الثلاثاء ١٨ سبتمبر بان قضية تحرير الكويت تتراجع من الناحية الواقعية والعملية الى الخلف واصبح ما نسمعه الآن هو الدفاع عن السعودية والترتيبات الامنية وعودة عائلة الصباح وحتى الدعوة الى تشكيل حكومة للوحدة الوطنية تتحمل



مسئولية مقاومة قوات الغزو العراقية تجاهلها المسئولون الكويتيون وتابعوا منهجهم الذى عارضناه .

ثالثا : ان الخط الاساسى لحركة التاريخ المعاصر وحقائقه القريبة والبعيدة تكشف بشكل صارخ ان السياسة الامريكية والعسكرية الامريكية قد مارست ومازال تمارس عبر تاريخها الحافل ابشع حروب وعمليات الاجتياح والغزو والتوسع والضم والالحاق التى عرفتها البشرية فى المائة سنة الاخيرة . ومنذ ان وضع الرئيس مونرو فى علم ١٨٢٣ فى التطبيق مبدأه عن « منطقة المصالح الحيوية » لتشمل كل دول الكاريبى ودول امريكا اللاتينية باعتبارها الحديقة والفناء الخلفى للولايات المتحدة الامريكية . ويكفى هنا ان اقدم شهادة واحدة من بين مئات الشهادات وهى صادرة عن معهد « بروكنجز » الامريكى للدراسات السياسية والاستراتيجية استخدمت الولايات المتحدة الامريكية القوة العسكرية لاغراض سياسية بصورة مباشرة او غير مباشرة .

ـ وذلك خلال الاعوام ١٩٤٦ ـ ١٩٧٥ • ٢١٥ » مرة وكانت على وشك استخدام الاسلحة النووية ١٩ مرة ؟ !

ويمكننا ان نضيف مسئولية ودور الولايات المتحدة فى اثارة الحرب العراقية الايرانية واحتلال جريناد وبنما .

ان الولايات المتحدة وقادتها يصدرون فى سياساتهم انطلاقا من مبدأ يشكل قاعدة للايمان المطلق لديهم ان القرن العشرين يخصهم ليس بمعنى انهم يعيشون فيه فحسب ولكنه اول قرن يخص امريكا من حيث هى دولة سائدة وقائدة للعالم .

رابعا : هذه الحقيقة الكبرى والمروعة فى آن واحد والتى يدعمها ويظاهرها وقائع التاريخ فى منطقتنا العربية وفى العالم . تطرح قضية مصداقية الولايات المتحدة وحقيقة وحدود حشدها العسكرى المفزع فى الخليج وخاصة ان ثمة عددا من الوقائع لا يكفى ان نخطىء قراءة دلالاتها ومؤشراتها .

■ على الرغم من الحرص الذى تبديه القيادة الامريكية عن استنادها فى وجودها فى الخليج وممارستها لعملية الحصار بعود الى الشرعية الدولية ممثلة فى قرارات مجلس الأمن الا انها وحتى اليوم ترفض فى اصرار ان يرفع علم هيئة الامم المتحدة على قواتها والأهم ان تخضع لقيادة اللجنة العسكرية التى نص عليها ميثاق الامم المتحدة .

★ ما تردده الصحافة الامريكية ذاتها عن محتوى محضر اللقاء الذى تم بين الرئيس العراقى والسفيرة الامريكية فى بغداد قبل الغزو باسبوع وفيه قال الرئيس صدام بوضوح انه لن يترك بلاده تدمر وانتقال محضر صدام جلاسبى الى قاعات واروقة الكونجرس بحثا عن اجوبة شافية وخاصة ان السفيرة الامريكية قد غادرت بغداد قبل يومين اثنين من الغزو وان مساعد وزير الخارجية الامريكى « جون كيلى » قدم تقريرا الى الكونجرس فى ٣١ يوليو ٩٠ يدعو فيه الى تحسين العلاقات مع العراق ورفع العقوبات عنه ونفيه وجود معاهدة دفاع مشترك بين امريكا والكويت الامر الذى نظر اليه المحللون السياسيون باعتباره بمثابة ضوء اخضر لعملية الغزو واذا كانت دقائق حرب يونيو ٦٧ قد كشفت عن حقيقة وحدود المصيدة الامريكية الاسرائيلية التى اتخذت الاسم الرمزى « اصطياد الديك الرومى » واشارت الى تورط اطراف عربية خليجية بشكل مباشر وغير مباشر فهل يمكننا ان نقف فى انتظار وقوع الكارثة ؟ !

٢ ـ التحفظ الشديد والذى يكاد يصل الى فريق الرفض من جانب الولايات المتحدة الامريكية للمشروع الفرنسى الذى طرحه الرئيس « ميتران » يوم الاثنين ٢٤ سبتمبر على اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة . وهو مشروع رحبت به الحكومة السوفيتية ورأت فيه العراق خطابا غير عدائى . ويتفق فى كثير من عناصره مع ما اعلنه حزب التجمع يوم ٢٦ أغسطس والداعى الى ان يعلن العراق التزامه الانسحاب من الكويت « حتى يمكن لشروط الحل العربى النجاح او على حد التعبير الدقيق للرئيس الفرنسى بدلالاته السياسية الواضحة . أن كل شىء سيكون ممكنا » .

• ان عناصر الحل العربى الذى يطرحه التجمع بعد اقرار العراق للخطوة الاساسية « الالتزام بمبدأ الانسحاب من الكويت به يقوم على حق الشعب الكويتى فى تقرير مصيره والتسوية السلمية للخلافات بين العراق والكويت . والانسحاب المتزامن للقوات العراقية والاجنبية وفى مقدمتها القوات الامريكية وتشكيل قوة سلام عربية تحل محل القوات الاجنبية مع رفض الدعاوى لتدمير القوة العسكرية العراقية وضمان وحدة وسلامة العراق من اى اعتداء خارجى .

واعتقد ان قمة هلسنكى عندما دعت الى تنشيط الدور العربى من أجل حل عربى للأزمة والتاكيد الموائم لكل من القيادة السوفيتية والفرنسية ولاطراف اوربية اخرى على اهمية الدور العربى وممكنات الحل العربى . انما تنطلق من حقيقة محاولة تجنيب المنطقة العربية والعالم المضاعفات المظلمة للخيار العسكرى . وانها لا تنطلق من الرغبة فى تدعيم حل ينبنى على اعطاء نوع من الجائزة للمعتدى لحثه على التخلى عن غنيمته كما يذهب الدكتور ابراهيم ولكن من التاكيد على ان السياسة هى « فن الممكن » الذى يقوم على قواعد واقعية وعملية وليس فقط مجرد مبدأ أخلاقى .

وليسمح لى ان اطرح تساؤلا مشروعا هل انتهت حقا وفعلا أعمال القرصنة والنهب فى السياسة الدولية وهل عادت حقا وفعلا الاخلاق لتحكم العلاقات الدولية وفى عبارة محددة هل استقرت فعلا وحقا قواعد ومبادىء القطاع الدولى الجديد الذى نتطلع اليه !اين ؟ !ومتى ؟ !



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التحالف الاشتراكي يحتفل بالذكرى العشرين لرحيل عبد الناصر

خالد محيي الدين : نقبل بحل مشكلة الخليج كبداية لحل المشاكل الأخرى في المنطقة



خالد محيي الدين

■ الانسحاب المتزامن للعراق والقوات الاجنبية هو المدخل للحل

أعلن خالد محيي الدين إن امكانيات حل أزمة الخليج بالارادة والوعي العربي مازال ممكنا وقائما ، وان اعلان العراق قبولها لمبدأ الانسحاب ووضع برنامج زمني للانسحاب المتزامن للقوات الاجنبية والعراقية واحلال قوات عربية محلهما والتفاوض العربي لحل مشاكل الحدود وحماية حقوق ومصالح كافة الاطراف والتكاتف من أجل الضغط على المجتمع الدولي لحل بقية مشاكل الشعوب العربية في فلسطين ولبنان هو الاساس الصحيح لمعالجة الازمة . واكد على ان التحالف الاشتراكي في مصر يواجه ثلاث مهام في المرحلة المقبلة عليه ان يتكاتف ويلتف حولها ويناضل في اوسط الجماهير من اجل تحقيقها .

المشاركة الشعبية

جاء ذلك في الكلمة التي القاها امام الاحتفال الجماهيري الذي اقامه التحالف الاشتراكي بمقر حزب التجمع في الذكرى العشرين لرحيل القائد جمال عبد الناصر وتحدث فيه فريد عبد الكريم وكيل مؤسس الحزب الاشتراكي العربي الناصري ومحمود امين العالم ممثلا عن الشيوعيين المصريين .

وفي كلمته استعرض خالد محيي الدين التاريخ النضالي لجمال عبد الناصر فقال ان عبد الناصر قد نجح في فرض مصر على العالم اجمع بايمانه بحق الشعب المصري في الاستقلال والتحرر وامتلاك ارادته وانه كان يؤمن ان الحرية والسلام لا يتجزأن وان بناء مصر القوية المتحررة التي يسودها العدل هو دعم للامة العربية وبناء لقوتها .

وأضاف ان اجراءات عبد الناصر بتأميم قناة السويس اكبر شركة استعمارية في الشرق فتح الباب امام الأمة العربية لاستعادة حقوقها الوطنية وتمكينها من استرداد قرارها السياسي المستقل .

وتطرق الى أزمة الخليج التي أظهرت عجز النظام الاقليمي العربي عن مواجهة المشاكل العربية ومدى ابتعاد الانظمة العربية عن شعوبها وغياب الديمقراطية والمشاركة الشعبية عن القرار السياسي لهذه الانظمة .

وأضاف ان الاختلاف حول الأزمات وتعدد وجهات النظر في كافة القضايا هو أمر ممكن ،ولكن ذلك كله .شيء والحملات الاعلامية الشرسة ضد الفلسطينيين والعرب شيء اخر .

أزمة صناعة القرار

وحدد خالد في كلمته مهام للتحالف الاشتراكي في المرحلة القادمة في مقدمتها التصدي الفكري والسياسي للحملات الاعلامية التي تبث الفرقة وتنمي المفاهيم العنصرية والاقليمية بين الشعوب العربية والعمل على تاكيد عروبة مصر وانتمائها لمعسكر التحرر والعدل الاجتماعي وإبراز دور المنظمات الشعبية غير الحكومية في القرار العربي والمؤسسات العربية وايجاد منظومة سياسية عربية جديدة تكون الديمقراطية والمشاركة الشعبية اساسها .

والعمل من أجل اعادة النظر في السياسة الاقتصادية المصرية ومواجهة تبعية اقتصاد مصر للمصالح الغربية والامريكية .

وأضاف ان أزمة الخليج أوضحت مدى ما تعانيه السياسة الاقتصادية المصرية من اخطاء واعتمادها على الموارد الريعية من السياحة ودخل قناة السويس والبترول وتحويلات المصريين العاملين بالخارج وأكد على أن الفرصة قائمة لاعادة النظر في الاساس الاقتصادي المصري ورسم سياسة اقتصادية بديله تعتمد على القرار السياسي المنحاز الى الغالبية الكادحة من الشعب المصري،وتوزيع اعباء الازمة على كافة طبقات وفئات المجتمع طبقا لدرجة تحمل كل منها .

وقال اننا ضد احتلال العراق الكويت ومع المطالبة بانسحابها منها وفي نفس الوقت فاننا ضد الوجود الاجنبي الذي جاء الى المنطقة ليدمر القوة العسكرية والشعب العراقي وليس لحماية السعودية او البترول او تحرير الكويت كما يدعون .

لابديل عن الحل العربي

واوضح خالد محيي الدين ان الازمات تبنى القيم والافكار العظيمة في حياة الشعوب وان مهمة التحالف الاشتراكي الان هو النضال من اجل منع الكارثة وتدمير القوة العربية فالعالم كله ينتظر الحل العربي ويطالب باستمرار البحث عن حلول سلمية ويربط بين مشكلة الخليج والمشكلة الفلسطينية واللبنانية وهذه فرصتنا لتحقيق حل عربي لأزمة الخليج فلو تحررت الكويت بايدى امريكا سيصبح لها اليد الطولى في المنطقة .

وأعلن أن هذا التحالف يجب ان يناضل الان من أجل انقاذ الامة العربية من الكارثة التي تحيق بها والانحياز للعراق بدفعها لقبول مبدأ الانسحاب والتفاوض حول تفاصيله ..

تصويب المدافع للمكان الخطأ

وكان المؤتمر الذى تام بتقديم فقراته

متابعة
حازم منير

عبد الغفار شكر امين لجنة التثقيف بالتجمع قد بدأ أعماله بكلمة فريد عبد الكريم بعد أن وقف المؤتمر دقيقة حدادا على قائد التجمع الراحل د . فؤاد مرسى .

قال فريد عبد الكريم : إن ابرز النتائج التي اكدتها أزمة الخليج جاءت في سقوط الأنظمة التي ورثها لنا الاستعمار وحدوده المفتعلة ودويلات صغيرة تمتلك المال ولا تمتلك مقومات الحضارة وانشغلت بالتجارة وتسليم صادر الثروة العربية الى اعداء الأمة العربية وراكمت الاموال لديها ومنعتها عن الأقطار العربية التى تمتلك عناصر القوة والحضارة واستثمرت اموالها خارج اوطانها فخانت امتنا العربية واهملت قضايا التحرر والتنمية .

وأكد فريد ان المشاركة الشعبية في الحكم والديمقراطية كانت ستمنع استدعاء القوات الاجنبية الى ارضنا وستمنع تغير اتجاه المدافع العربية من اسرائيل الى الكويت .

واضاف ان ازمة الخليج اكدت على ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير حق الشعب العربي في العمل والحياة والتعليم والصحة والماوى واقامة الدولة العربية الديمقراطية الواحدة التى تكفل توفير هذه الحقوق .

واضاف فريد عبد الكريم . ان وضع الاشياء في غير موضعها ظلم واستنفاد لطاقات الأمة العربية وفي هذا الصدد أشار الى ان استنزاف عوائد البترول العربي واستثماره في اغراض شخصية واقليمية أضاع على الامة العربية الكثير كما أن توجيه الجيش العراقى بعيدا عن اسرائيل ومواجهة الاعداء قرار خاطيء وظلم فادح لاتنفعه الدعاوى او التبريرات وان ضم الكويت للعراق لن يحقق الوحدة العربية ولن يحقق العدل الاجتماعى فالوحدة لاتقوم بالقوة والعدل الاجتماعى لايتحقق بمفاهيم جزئية قطرية .

الأهداف الامريكية

وتطرق الى أهداف امريكا في المنطقة مشيرا الى أنها لا تؤمن سوى باضعاف الامة العربية وقدرتها العسكرية أو الاقتصادية واغراقها في الديون والقروض والتبعية والسيطرة على مقدراتها ولاتسمح لها بنهضة شاملة صناعية وزراعية وعسكرية قادرة على مواجهة الاستعمار والصهيونية

وفي اشارة لدور عبد الناصر قال محمود امين العالم : اننا لم نفتقده كما نشعر الآن فنحن نحتفل بذكراه والعلم الاسرائيلي يدنس السماء المصرية وفرق من قواتنا المسلحة الباسلة تقف في خندق واحد مع القوات الأمريكية والاستعمارية التى تحاصر العراق برا وبحرا وجوا تهدده بالمجاعة والدمار .

وقال العالم : من كان يتصور أن دولة عربية تجسر على غزو دولة عربية اخرى فتلغي وجودها السياسى ويخفت صوت الانتفاضة الفلسطينية بعد سنوات مجيدة من النضال ضد العدو الصهيوني وان يتحول الاقتصاد المصرى المستقل الرائد الى استقلال تابع شريد يتسول المعونات والقروض ثمنا لتقديم مظلة عربية للوجود الاستعمارى الاجنبى . وتمتلىء البلاد بالبطالة ويتشرذم شعبنا هنا وهناك بحثا عن فرصة عمل وترتفع الاسعار ونحيا في غلاء فاحش غير مبرر ونعيش في ظل الاحكام العرفية واهدار حقوق الانسان ويتحول التعليم والثقافة الى استثمار اقتصادي وتنمو المشاعر الطائفية والعنصرية التى تسعي لتمزيق تراث الشعب المصرى في العقلانية والتسامح والوحدة الوطنية .

جبهة عربية واحدة

قال ان اسباب كل هذه الأزمات تقع على عاتق النظام المصرى الذى فتح الباب للجراح والأمراض في الجسد العربي باضعافه لمصر الدولة مما اضعف الامة العربية ومزقها وشتتها ودعا العالم الى ادانة الغزو العراقي ورفض الوجود الامريكي وارسال قوات عربية والعمل على تقديم حل عربي ، شامل لكل الأزمات العربية .

وقال : ان الشيوعيين المصريين يرتبطون بثورة يوليو ومفهومها الاجتماعي ارتباطا استراتيجيا مصيريا لايتاثر بالخلافات التكتيكية او اليومية وان الشيوعيين شركاء في الدفاع عن ثورة يوليو وقائدها عبد الناصر باعتباره مدرسة للعدالة الاجتماعية والتطور الاقتصادى والثقافي المستقل واكد العالم على ان الاوضاع تحتاج الى تغيير جذرى ديمقراطى شامل ومصر في اشد الاحتياج الى تغيير شامل ومشروع نهضة قومية تقدمية تكون نقطة البداية لجبهة عربية تقدمية ديمقراطية شاملة تحقق التغير العربي الشامل .

وقال : ان التحالف الاشتراكي بالتقاء الناصريين والشيوعيين والتجمع في جبهة واحدة هى النقطة الاولى في هذا المشروع الشامل وان الانتخابات القادمة امتحانا للمسيرة النضالية لمصر وشعبها .

على هامش المؤتمر

في كلمته عن اعادة بناء الجيش المصرى في عهد عبد الناصر بعد النكسه . اشار خالد محيي الدين الى الفريق محمد فوزى الذى كان حاضرا للمؤتمر وقال هذا هو مهندس اعادة تنظيم الجيش المصرى بعد عدوان وهزيمة ١٩٦٧ .

● وقف الحضور في بداية المؤتمر دقيقة حدادا على وفاة د . فؤاد مرسى أمين اللجنة السياسية لحزب التجمع .

● شارك في المؤتمر عبد الحميد العجالى سفير الجزائر بالقاهرة . والسفير السابق وفاء حجازى والفريق محمد فوزى واحمد حلاوة عن حركة الوحدويين الاشتراكيين بسوريا وممثل عن الجبهة الديمقراطية بالسودان وعبد الحميد بركات عن حزب العمل وسالم عاشور عضو مجلس نقابة المحامين . وكمال علام .

● ترددت في جنبات المؤتمر شعارات . المجتمع الدولى فين لما سرقوا فلسطين . . الكويت مشكلة عربية تتحل . بايدى عربية . . دم اخواننا للحرية مش للاسرة السعودية عبد الناصر بنده ندهة هذا هو اوان الجبهة . القضية مش صدام مصر ضد الامريكان العراق شعب وجيش نفديه بروحنا ونلبس خيش



المصدر : الأهــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

هوامش على دفتر النكبة

دكتور . محمد أبو مندور

وسط هذا الزخم اليومي المشحون بالاحداث والاخبار والتحليلات لايملك متابع عادى مثلى الا ان يقدم هوامش سجلها العقل انها هوامش تتجاوز الخواطر لتعبر عن حجم المأساة التى تجسدت أو تم اكتشافها بفعل فاعل هو صدام.

ولا أملك الا أن اصفق لصدام حسين لقاء كشفه للمستور ونجاحه الباهر فى تعرية كل الانظمة العربية والاحزاب والقوى السياسية والتيارات الدينية لقد عرى صدام كل اصحاب الجلالة والفخامة والامراء والشيوخ والرؤساء و ..و .. ولولا غزوه للكويت . فلربما استمرت القبلات والاحضان الخاوية . ولربما استمرت لسنوات وسنوات قرارات القمة الهشة التى لاتساوى فلسا فى زمن اللا ارادة.

وشكرا لصدام التى استباح لنفسه ارضا وشعبا بالكامل ولم يجد من المتضامنين معه مايؤيد بقاءه . او من المناهضين لغزوه مايعيده الى صوابه وشكرا له على كشفه بغزوه عن عشرات البلايين التى اهدرها فى حربه مع إيران . ومئات البلايين العربية الموظفة بالخارج فى وقت تتضور بعض البلدان العربية جوعا . ويصاب البعض الاخر بالتخمة المالية تحت عباءة « التضامن العربى » .

وها هو صدام يكشف لنا عيبا خلقيا فى أداء كل الاحزاب والقوى السياسية والتيارات الدينية وشكرا لصدام الذى كشفها مرتين الأولى بصمتها سنوات طوال على خطاياه . والثانية عندما هب البعض منها رافعا صوره باعتباره الحامى الاول لفلسطين والعدو الاوحد عربيا للامبريالية وهاهو صدام أصبح حامى حمى الحرمين الشريفين من اقدام الامبريالية الأمريكية متناسين انه بلحمه وشحمه هو الذى استعان بهم لحماية سفنه بالخليج تحت الراية الأمريكية ــ وهاهو البعض منهم بين يوم وليلة يتحول من موقف الهجوم عليه لصالح الثورة الاسلامية فى ايران متناسيا اسلحته الكيماوية . التى استوردها من الغرب الامبريالى . لابادة معارضيه فى الداخل والاعتماد عليها فى تحقيق توازن عسكرى فى حربه ضد ايران .

وشكرا لصدام الذى اعطانا « درسا عظيما » وقاسيا عندما تم التعامل مع الانظمة والمبادىء بالقطعة والتجزئه . وعندما توهم « ادعياء التقدمية » ان السكوت على خطاياه ومذابحه الكبرى يحول دون النيل منه . ولايعطى « لاعدائنا » الفرصة لاضعاف « تقدميته وتقدميتنا » .

وشكرا لصدام الذى كشف المستور بالنسبة لعدد هائل من المثقفين والكتاب وغيرهم ممن وصفوه بالمناضل والمفكر والانسان و ..و .. وهاهم بين يوم وليلة يصفونه بالديكتاتور . الفاشى .. الخ من الصفات الكريهة

وشكرا لصدام الذى أدى بغزوه الى فتح ملفاته المعادية لحقوق الانسان العربى فى العراق وخارجه . وكل ماتمنناه ان يمتد فتح الملفات لكل الانظمة بلا تشوه فى المواقف واجتزاء للمبادىء محتكمين الى مبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان والعدل الاجتماعى .

واخيرا شكرا لصدام على تدميره للنمور الورقية والتضامن العربى الهش . فربما عاد بنا سنوات الى الخلف الا اننى اعتقد ان هذه الخطوة الى الخلف ستقفز بنا خطوتين للامام لبناء تضامن عربى اكثر صلابة .

ومنذ سنوات حذرنا بمخاطر الاعتماد الاساسى على الدخول الريعية ومنها تحويلات المصريين بالخارج واكد حزبنا على اهمية تنمية القدرات الانتاجية الوطنية باعتبارها منهج التنمية المستقرة والمنشودة ضاعت تحذيراتنا فى الهواء واستسهل حكامنا حل الدفع لهجرة المواطن . وهاهى كارثة عودة مئات الالاف الباحثة عن عمل ومأوى ودخل مناسب وهاهى حكومتنا تئن من الشكوى بالأثار السلبية عليها من عودتهم وهاهم البعض يذكر بما قلناه منذ سنوات ونتساءل متى نكف عن الصحوة بالكارثة ؟ اخشى ما أخشاه بعد ان تنزاح الغمة . أو أن تأتى لنا بعض الدولارات ان تعود « ريمة » الى عادتها القديمة . فنواجه بكارثة جديدة لايعلم الا الله مداها ... واخيرا متى تواجهون ايها السادة مشاكل الوطن والمواطن بالتخطيط والانتاج بدلا من الادارة بالصدمة ــ الكارثة ؟

ومن المؤسف ان تختزل معظم وسائل اعلامنا مئات الالوف من العائدين فى المكافات والمستحقات ومن المؤسف اكثر واكثر الاينال مايزيد على المليون مواطن مصرى حتى الآن بكل من العراق والكويت سوى بضعة سطور فى خبر صغير يقول فيه المسئول ان مواطنينا هناك بخير فيا مسئولينا المغاوير متى يكون المصرى المهاجر عندكم الاب والام والابن والانسان ؟ ومتى تتجاوزون نظرتكم اليه كسلعه تدفعونها للايجار لقاء الدنانير والريالات ؟ ومتى تخافون عليه قبل



خوفكم على خزائن حكومتكم ؟ ومتى كنتم جادين في تقديم ابسط المعلومات عن حجمهم وظروف عملهم وبياناتكم تعترف بهذا القصور ؟ ومتى تجعلون مواطنينا من المهاجرين وخاصة الفقراء منهم يحس بان سفارته في بلد المهجر هي بيته الثاني يدخلها بحب ويخرج منها راضيا عن رعايته بدلا من نظرة غالبيتهم الى سفاراتنا في معظم الدول العربية باعتبارها امتدادا لاحدى ثكنات الامن المركزى ؟ واخيرا متى تكفون عن ممارساتكم التى تجعل غالبية من قابلناهم من المهاجرين الفقراء يرددون المثل المصرى الشائع « ايه اللى رماك على المر (الهجرة) الا اللى امر منه (البقاء بمصر)

وتثار عبر معظم وسائل اعلامنا نغمة مفزعه وخطيره تتجاوز كل مخاطر غزو صدام حسين ... الادهى نغمة الوقيعة بين الشعوب العربية وتتضح تلك النغمة من خلال اللقاءات والكتابات غير المسئولة والتى تغذى الوقيعة بين الشعب المصرى وكل من شعوب العراق والاردن واليمن نسبيا واذ لاننكر وجود العديد من الحوادث المؤسفة للمصريين من قبل البعض من العراقيين او الاردنيين الا ان علينا واجب الاشارة الى ان تلك الاعتداءات لاتاتي من الشعوب بقدر ماتاتي من البعض من خدام الحكام او الواهمين والمذعورين من بطشهم المزيف

كما أن علينا واجب التنبه للمخاطر الجسام اذا ماتم الترويج للوقيعة بين الشعوب بوعى او بدون وعى والتى ستتجاوز آثارها نهاية هذا الحاكم او ذاك الى تدمير كل ماتبقى من امل بعد زوال الغمة وعبث اهل القمة ؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠



« الصقور »
اصحاب الضمائر والمبادىء !

مايسمى بمبادرة الرئيس ميتران هي في الأصل اقتراح مصري عربي تخلى عنه العرب كالعادة وكان ذلك بسبب الخشية من ان يتهمهم احد صقور السياسة والاعلام بالموافقة على اخراج العراق سلميا من الكويت . فليس المهم لدى الصقور ذوى الضمائر اليقظة والحماسة القومية المتقدة مجرد خروج قوات الغزو لكن المهم هو عقاب شعب وجيش العراق حتى لايسمح مرة اخرى ولو بعد مائة عام بظهور طاغية من هذا النوع . وماذا يهم اذا كان ثمن الديمقراطية التي يعشقها « الصقور » حتى الموت هو تحطيم العراق والكويت والسعودية وبقية الامة العربية ؟

ان المبادىء هي المبادىء .. واذا كانوا لا يهمسون حتى بتطبيقها على قوات الغزو الاسرائيلية فليس ذلك لاسباب تتعلق بضمائرهم التي لاتنام . ولكن لان اسرائيل دولة اجنبية شرسة لاتحب الهزل . والصقر الحقيقي هو من يبتعد عن من هو اكثر منه « صقورة » . وذلك لكي يتاكد قول الامام علي بأن « الجبن هو الجرأة على الاخ او الصديق والنكوص عن العدو » .

ومع ذلك فان اعجب مايقوم به الصقور فيما عدا صحيفة واحدة هو عدم نشر النص الكامل لمبادرة ميتران يوم اذاعتها والاشد غرابة هو ان رد صدام حسين على المبادرة لم ينشر . ونشروا بدلا منه تعليقا عن المراوغ المناور الكذاب الذي يزعم ان المبادرة يمكن ان تكون موضع تفاوض .

وقد يكون صدام حسين مراوغا وكذابا ومناورا لكن هل هناك مايمنع من قراءة ومعرفة موقفه حتى يعرف الناس الى اي مدى يكذب ويراوغ هذا الرجل ؟

وهل هناك توكيل رسمي من القراء المصريين للاعلاميين الصقور لكي ينوبوا عنهم في معرفة الخبر والتعليق عليه ؟

يقولون لنا : ان الاعلام العراقي يفعل نفس الشيء . وهل هذا اكتشاف جديد ؟ السنا بحكم دورنا مطالبين بان نلقن الاخرين درسا في احترام حق الرأى العام في معرفة المعلومات الصحيحة ؟ وهل كتب علينا ان نعود مرة اخرى لننافس الاعلام العراقي ؟

المهم هو ان اصحاب القدرة الحقيقية على اشعال الحروب اصبحوا اكثر الناس الان اتجاها الى التمهل واعادة الحساب حتى لو كان ذلك من قبيل الخداع او إراحة الضمير قبل وقوع الكارثة . وهذه البراعة ليست غريبة عنا تاريخيا لكن الصقور اصحاب المبادىء لدينا يرون في هذه البراعة ضعفا وربما تخاذلا !

كانت احدى صفات القائد العسكري العربي العبقري « خالد بن الوليد » هي ترك ثغرة لجنود العدو لكي يهربوا منها عندما تحيطهم قواته من كل جانب . وذلك حتى لايحاربوا بشراسة اليائسين فيكبدوا قواته بعض الدماء الثمينة قبل ان يهزمهم خالد بن الوليد هزيمة نهائية .

وهذا هو جوهر مبادرة الرئيس ميتران التي حظيت بتعاطف اوروبي وسوفيتي . وكانت في الاصل « مبادرة مصرية عربية » سرعان ماتخلينا عنها وسط قعقعة الصواريخ وجنازير الدبابات الامريكية .

هل يمكن ان نستانف الضغوط على اساس مبادرتنا لاخراج القوات العراقية سلما من الكويت مع كل الاعتذار للصقور ذوى الضمائر والمبادىء الذين لاينامون الليل اذا عرفوا ان شقيقا كويتيا اصابه الضيم .

فيليب جلاب



صالح النشر

مهلا ايها المتعجلون للغزو

قد نفهم أن تتعجل بعض الد وائر الأمريكية والغربية قيام القوات الأمريكية في الخليج بضرب العراق خوفا من ردود الفعل عربيا ودوليا وداخل المجتمعات الغربية نفسها اذا طال بقاء القوات الأجنبية في المنطقة وقد نفهم ان يتعجل ذلك حتى بعض الكويتيين المشردين بسبب الغزو العراقي لبلدهم .

ولكن غير المبرر ان يتعجل بعض المصريين هذا التدخل خاصة وان هناك اكثر من مليوني مصري في العراق والسعودية والكويت منهم اكثر من ٥٠ الف جندي بالسعودية وعشرات الألاف من العاملين في الجيش العراقي او خطوطه الخلفية وهم مهددون في حالة الحرب بان يقتل بعضهم بعضا اذا لم تقتلهم نيران الامريكيين او العراقيين فضلا عن خطورة الحرب على الاوضاع في المنطقة العربية والآثار المدمرة التي ستلحق بالعرب اذا نشبت ومع تسليم الجميع بأن المستفيد الاول من الحرب هو الدوائر العدوانية في امريكا والغرب واسرائيل نفسها .

والغريب ان هؤلاء الذين يتعجلون التدخل العسكري الامريكي يحاولون ايهام الاخرين بانهم يستندون الى الشرعية الدولية وكان رغبة الدوائر العسكرية الامريكية هي الممثلة للشرعية الدولية متجاهلين ان الاجماع الدولي ممثلا في مجلس الأمن لم يتطرق بعد الى التدخل العسكري لانهاء ازمة الخليج ـ وأنه مازال في مرحلة الحصار الاقتصادي ومحاولة استخدام كافة الطرق السلمية لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت دون اللجوء الى الحرب .

وهؤلاء المصريون المتعجلون للتدخل العسكري الامريكي ينفخون كل يوم شرارات هذا التدخل ويعبئون الرأى العام المصري والعربي لقبوله ا ماتواطؤا أو تقاعسا عن بذل كل الجهود . للوصول لاجماع عربي حول حل عربي ينهي جريمة غزو الكويت ومذلة التواجد العسكري الاجنبي معا ..

لقد صرح هايف العجمي رئيس اتحاد عمال الكويت في حديث صحفي له انه لن يقبل العودة للكويت على أسنة الرماح الامريكية وطالب بحل عربي بديل عن التدخل الاجنبي .. وهذا الموقف يتبناه كثير من الكويتيين .

فهل يكون بعض المصريين ملكيين اكثر من الملك ؟ أم أن هناك أسبابا أخرى لهذا التعجل لا علاقة لها بمستقبل الكويت والأمة العربية كلها ؟ !

حسن بدوى

العراق يعلن استعداده للحوار على اساس المبادرة الفرنسية

دعا الرئيس العراقي صدام حسين الى حوار جدي للبحث عن تسوية ممكنة ومعقولة وابدى استعداده لفتح حوار مع فرنسا على اساس المبادرة التي اعلنها الرئيس فرانسوا ميتران في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع الماضي .

وقال صدام حسين : انه اذا حل الحوار محل التهديدات وسياسة السلام محل سياسة الحشود العسكرية فان العراق لن ينازع اين تكون نقطة البداية .

وكان الرئيس ميتران قد ذكر في مبادرته ان كل شيء سيكون ممكنا اذا اكد العراق نيته الانسحاب من الكويت .

جدير بالذكر ان الرئيس حسني مبارك قد وافق على المبادرة الفرنسية بشكل عام وتحفظ على الجزء الخاص بان تعود الشرعية الكويتية وفقا لما يرتئيه الشعب الكويتي بصورة ديمقراطية . فيرى الرئيس مبارك ان الشعب الكويتي يريد عودة الحكومة الشرعية لجابر الصباح .

ومن ناحية اخرى رحبت القيادة الفلسطينية بايجابية كبيرة بالمبادرة الفرنسية خاصة الاشارة الواضحة لحل قضايا الشرق الاوسط وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني والمشكلة اللبنانية .

على صعيد اخر . بدات خلافات في الظهور بين واشنطن وباريس حول المبادرة الفرنسية التي تنظر اليها الادارة الامريكية على انها نوع من الحلول الوسط التي قد تشجع الرئيس العراقي على الاعتقاد بانه بامكانه مواصلة تحدى قرارات مجلس الامن والوقوف في وجه المجتمع الدولي .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/١٠/١٩٩٠

أزمة الخليج بين النفط والقدرة العسكرية العراقية

ان اوروبا المتحدة عام ١٩٩٣ لن تكون مجرد هيكل اقتصادي سيصبح – وخاصة بعد وحدة شطري المانيا – اقوى قوة اقتصادية في العالم اهم كثيرا من الولايات المتحدة الامريكية ، ولكن ذلك الهيكل ستكون له ايضا سياسة خارجية واحدة وفي مرحلة لاحقة قد لاتكون بعيدة قوة عسكرية واحدة .

لكن اوروبا مرغمة لفترة طويلة مقبلة الى الاعتماد على نفط منطقة الخليج .

واهمية النفط للصناعة في العالم موضوع ليس في حاجة الى التدليل .

ولم يكن امام الولايات المتحدة اذن لكي لاتفقد مكان الصدارة على الساحة الدولية وتصبح ثاني – بل ربما ثالث قوة عالمية بعد اوروبا و اليابان التي تعاني هي الاخرى من نفس نقطة ضعف اوروبا – الا ان تحتل منابع النفط في الخليج عسكريا .

صحيح ان واشنطن كانت تسيطر سياسيا على معظم دول المنطقة التي تنتج حاليا ستين في المائة من النفط المستخدم في العالم ، والتي تختزن اراضيها ثاني اكبر احتياطي عالمي يمكن ان يمد العالم كله باحتياجاته من النفط – اذا احسن استخدامه – لفترة قد تمتد الى مائتي عام . لكن السيطرة السياسية لاتكفي فالولايات المتحدة تعلم بخبرتها ان انتقال السيطرة السياسية من قوة ما الى قوة اخرى يتم بسرعة كبيرة اذا اصبحت القوة الجديدة اقوى اقتصاديا من القوة القديمة الم تكن بريطانيا هي التي تسيطر على منطقة الخليج حتى الحرب العالمية الثانية سيطرة كاملة وهي التي رسمت حدود « دول » هذه المنطقة ووضعت على رأسها من اختارتهم من الحكام ؟

وهناك امثلة اخرى كثيرة لهذه الظاهرة لعل ابرزها واهمها في هذا المجال هو اسرائيل . فاسرائيل هي من صنع انجلترا وكانت لندن تعدها لتكون اداة لسياستها في هذه المنطقة . لكن مع بروز الدور الامريكي تحولت اسرائيل بسرعة كبيرة الى دعامة للسياسة الامريكية في المنطقة .

وتحت هذه الظروف لاتستطيع الولايات المتحدة بالطبع ان تسمح بقيام قوة عسكرية مهمة قادرة على احتلال الخليج عسكريا او حتى على تهديد مصادر النفط . لذلك فان واشنطن كانت طوال الحرب العراقية – الايرانية تلعب دورا مزدوجا . فقد كانت – كما قال العديد من المراقبين العسكريين – تمد العراق بمعلومات مهمة عن تحركات القوات المسلحة الايرانية التي تحصل عليها بالاقمار الصناعية في الوقت الذى تمد فيه ايران مباشرة او عن طريق عملائها – اسرائيل والمانيا الاتحادية – بالاسلحة التي تحارب بها العراق . كان هدف

علي الشوباشي

الولايات المتحدة من ذلك هو ان تخرج العراق وايران من هذه الحرب مدمرتين تماما بحيث لاتستطيع احدى الدولتين بعد ذلك تهديد منابع البترول لكن الحسابات الامريكية اخطأت وكثيرا جدا ما أخطأت فقد تمرس الجيش العراقي على الحرب واكتسب خبرات عسكرية ثمينة طوال ثماني سنوات ، واستطاع التدرب على احدث انواع الاسلحة التي بذل العراق ثمنا كبيرا للحصول عليها لكنه حصل عليها في النهاية واصبح العراق – ضد الرغبة الامريكية – يمتلك جيشا يعد اقوى جيوش المنطقة واكثرها تمرسا واحسنها تسليحا ويجب على كل من يتعامل مع المنطقة ان يحسب حسابه .

وكانت اسرائيل التي استماتت في تسليح ايران خلال الحرب العراقية – الايرانية هي اول من دق نواقيس الخطر امام تزايد القوة العسكرية العراقية .

« بمجرد انتهاء حرب الخليج بدأت اجهزة الدعاية الغربية تحت القيادة الامريكية لشن حملة اعلامية رهيبة على العراق .

وسواء اصحت هذه الدعاية الامريكية – البريطانية ام لا فان العراق بكل مالديه من اسلحة قد اصبح في نظر الغرب قوة تهدد اسرائيل وتستطيع تهديد سيطرته على منابع النفط وهذه جريمة لاتغتفر في نظر الساسة الامريكيين . وقد كان ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي واضحا وصريحا حين سأله احد الصحفيين عن امكانية قيام وكالة المخابرات المركزية الامريكية بتدبير اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين إذ اجاب قائلا : « المسألة ليست مسألة صدام حسين فليبق صدام حسين رئيسا للعراق لكن المهم هو تدمير القدرة العسكرية للجيش العراقي .. » .

صدام حسين اذن ليس هو مشكلة الساسة الامريكيين والكويت لايهمهم في كثير او قليل الا ماينتج من نفط ... المشكلة الحقيقة هي الاتكون هناك قوة عسكرية – اقليمية او غير اقليمية – تستطيع تهديد سيطرة الغرب على منابع النفط او تهديد الوجود الاسرائيلي اهم ادوات السياسة الامريكية في المنطقة .

ضرب القدرة العسكرية العراقية واحتلال منابع البترول عسكريا هما اذن هدفان ثابتان للسياسة الامريكية سواء اغزا صدام حسين الكويت ام لم يقم بغزوه وسواء أدلى بتصريحات استفزازية ضد اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية اولم يدل بها .

وقد نشرت صحيفة « الموند » الفرنسية وهى صحيفة جادة لاتنشر حرفا واحدا الا بعد تدقيق وتمحيص شديدين . نشرت مقالا هاما من مراسلها فى المملكة العربية السعودية فى اواخر الشهر الماضى قالت فيه ان المسئولين السعوديين قد شعروا بان وزير الدفاع الامريكى خدعهم عندما اقنعهم بأن العراق على وشك مهاجمة المملكة مما دعاهم الى الموافقة على اقتراحه بارسال قوات امريكية . لكن السيف كان قد سبق العزل ومن يدرى هل ستخرج القوات الامريكية يوما من بلادنا ؟! لقد اجاب ريتشارد تشينى بنفسه على هذا السؤال عندما قال للصحفيين يجب ان نوطن انفسنا على ان قواتنا المسلحة ستبقى لمدة طويلة جدا فى الخليج وساله الصحفى : هل يمكن ان نحسب هذه الفترة بالاسابيع ام بالشهور واجاب تشينى على الفور : « بل بالسنوات » .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٤

«صباح الخير ياعرب»

البترول والجغرافيا ومستقبل المنطقة!

فى ١٣ فبراير ١٩٤٢ ، وقبل ان يذيع الرئيس روزفلت خطابه ليعلن دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء ضد هتلر والمحور ، وجه المذيع نصيحة إلى المستمعين بان يتابعوا الخطاب وامامهم خريطة العالم .. وهى شهادة قاطعة باهمية الجغرافيا فى فهم التاريخ فهما عميقاً .. فالجغرافية هى اقل العوامل تعرضا للتغير فى حياة الشعوب .

وحتى عام ١٩١٨ ، وما قبله بأربعمائة سنة خلت ، كانت جميع البلدان العربية المعروفة حاليا فى منطقة الشرق الأوسط ، جزءاً من الامبراطورية العثمانية .. كما كانت فى الوقت نفسه محط أطماع جميع الدول العظمى فى ذلك الوقت ـ فرنسا وروسيا وألمانيا ـ إلى جانب بريطانيا . ولهذا انغمسوا فى صراعات مريرة بسبب تضارب مصالحهم وتنافسهم العنيف على الفوز بالمشرق العربى بعد أن دب الوهن والضعف فى الامبراطورية العثمانية خاصة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . ونتيجة لتحول المنطقة إلى « منطقة هواء منخفض » تمكنت الرياح العاتية القادمة من أوروبا من الاندفاع لملء الفراغ سياسيا واقتصاديا وعسكريا وأيضا باسم حماية الأقليات الدينية .

وفى هذه التطورات الدراماتيكية . شكلت الحرب العالمية الأولى « ١٩١٤ ـ ١٩١٨ » نقطة تحول رئيسية فى تاريخ المنطقة خاصة بعد دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا .. فقد تناست بريطانيا وفرنسا تناقضاتهما المستحكمة ، واستغلت الفرص لإعادة رسم خريطة المنطقة واقتسامها فيما عرف باسم اتفاقية سايكس . بيكو التى تم توقيعها فى بداية شهر مايو ١٩١٦ . أى قبل إعلان الثورة العربية الكبرى بمعاونة بريطانيا العسكرية والمالية فى ١٠ يونيو ١٩١٧ وللأسف لم يكتشف العرب أن بريطانيا خدعتهم واستغلت عدم رضاهم عن الحكم العثمانى فى الهجوم على الامبراطورية العثمانية عبر رعاياها العرب لحسابها إلا بعد الثورة البلشفية فى نوفمبر ١٩١٧ وإذاعتها للوثائق السرية التى وجدتها فى وزارة الخارجية الروسية .

وأهم ما كانت تستهدفه اتفاقية سايكس ـ بيكو هو : أولا فصل العرب عن الاتراك .. وثانية إعادة ترتيب بلاد الشام أو سوريا الطبيعية وفى الوقت نفسه الوفاء بوعد بلفور الصادر فى عام ١٩١٧ بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . وهكذا إثر سلسلة المؤثرات التى تلت الحرب ولدت دولة سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين والعراق بحدودها التى نعرفها اليوم .. وهكذا أيضا فشل مشروع الدولة القومية الذى حلم به الشريف حسين أمير الحجاز لعدم نضج الظروف لعمل كهذا .. فلا الزعامات كانت فى مستوى المهمة التاريخية . ولا الأطروحات الفكرية كانت ناضجة بالقدر اللازم . وفى الأساس فشل المشروع لأنه اعتمد على التحالف مع قوى ليست مصالحها فى نفس الخط ، بدلاً من أن يعتمد على الذات .

وأحد أهم المراجع المدعمة بالوثائق التاريخية حول هذه المرحلة . كتاب زين نور الدين زين « الصراع على الشرق الأوسط وولادة دولتى سوريا ولبنان » الصادر عن دار النهار للنشر .

وكانت الحرب العالمية الثانية « ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ » هى المرة الثانية التى تتعرض فيها المنطقة لهزة أرضية

ففى بدايات شهر فبراير ١٩٤٥ ، وقبل استسلام ألمانيا مباشرة بعدة أيام ، اجتمع « الثلاثة الكبار » روزفلت وستالين وتشرشل فى « يالطا » بشبه جزيرة القرم بالاتحاد السوفيتى لإعادة رسم معالم وحدود عالم ما بعد الحرب حسب الأمر الواقع الذى فرضته الدبابات فى ميادين القتال .. فكان شرق أوروبا



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٤/١٠/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من نصيب الاتحاد السوفيتى بينما انضوى غرب أوروبا تحت جناح الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة العالم الحر بعد أن خرجت من عزلتها ودخلت الحرب .

ويقول محمد حسنين هيكل فى كتابه « ملفات السويس » إنه لم يكن سهلا تحديد النسب فى الشرق الأوسط وفى العالم العربى .. وكل ما أمكن التوصل إليه هو اعتراف كل طرف بمصالح مشروعة للطرف الآخر فى المنطقة .. ولعل الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن راغبة فى تحديد نسب فى الشرق الأوسط وفى العالم العربى إذ كانت تدرك أن أمامها مشكلة مع بريطانيا أولا ثم يجىء دور المشاكل مع روسيا .

وإثر المؤتمر مباشرة حرص روزفلت على أن يقوم بزيارة سريعة إلى مركز المنطقة فى طريق عودته . فوصل إلى مياه البحيرات المرة وسط قناة السويس يوم ١٢ فبراير ١٩٤٥ وفى اليوم التالى قابل الملك فاروق ملك أكبر بلد عربى . ثم فى اليوم التالى الملك عبد العزيز آل سعود أكبر شيوخ البترول .. وبعد ظهر نفس اليوم قابل الامبراطور هيلا سلاسى امبراطور الحبشة وحاكم القرن الأفريقى .

وكانت هذه الزيارة مؤشرا واضحا على مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة .. وبعد وفاة روزفلت ، أعلن الرئيس ترومان فى أبريل ١٩٤٦ أن « فى منطقة الشرق الأوسط موارد طبيعية هائلة . فضلا عن أنها منطقة تقع عبر أفضل الطرق البرية والمواصلات الجوية والبحرية فهى لذلك ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية عظيمة . غير أن شعوبها ليست من القوة بحيث إن الدولة الواحدة أو كلها مجتمعة لا تستطيع أن تقاوم العدوان القوى إذا أتاها من الخارج . وفى هذا السياق تعدد المشروعات الأمريكية لحفظ أمن المنطقة من مشروع ايزنهاور إلى حلف بغداد وغيرهما .

وإذا كانت بعض العوامل الجغرافية التى أعطت المنطقة أهميتها الاستراتيجية قد تغيرت إلا أن أهمية المنطقة الجيوبوليتيكية لازالت حاضرة بل تضاعفت بحكم ما تملكه من احتياطيات بترولية عصب الغرب وحضارته وحياته .

ومن اللافت للنظر أن قطار التسويات وحل المنازعات وإطفاء الحرائق المتخلفة عن عالم الحرب الباردة والمسرح لم يمر بأزمة الشرق الأوسط رغم أهميتها الاستراتيجية .

وفى ضوء ما سبق يمكن الجزم بأن أزمة الخليج ليست حدثا مفاجئا وإنما هى « سيناريو » معد من قبل لإيجاد فرصة لإعادة بنية المنطقة أمنيا وفق الرؤية الأمريكية وقبل أن تتشكل وتتحدد الأقطاب المتعددة للعالم الجديد . كما أن صدام حسين مشارك فى هذا « السيناريو » ضالعا أو مخدوعا وسواء انتهت الأزمة حربا أو سلاما أو ظلت معلقة لفترة أطول حتى تتم كل التفصيلات الغائبة ، فإنها أدت المهمة المطلوبة منها على أكمل وجه . أما عن عالمنا القادم فالمؤكد أنه سيكون مغايراً لكل الأحلام التى عشناها .

محمد تناوى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩٠

فيليب جلاب

آخر صفحة

هل تشتعل الحرب
أم تنتصر السياسة ؟

مرة اخرى وقد لا تكون الاخيرة يعرب الرئيس حسنى مبارك عن امله فى ان تحل مشكلة الخليج سلمياً ، والا يتم حسمها بالحرب ، لان من يقدر مدى خسائر الحرب يبتعد عنها .

ولذلك اصبح من القواعد الذهبية التى لا تقبل الجدل ان « الحرب اخطر من ان تترك للجنرالات » ، مع ان كل شئون الحياة يجب ان تترك لاصحاب الخبرة مثل ان تترك الخبز للخباز .

فى بدايات الغزو العراقى للكويت اجتهد الخبراء العسكريون فى العالم فى تحديد توقيت الحرب التى هى اتية لاريب فيها . وكان الإجماع العام هو ان اكتمال الحشد الامريكى العسكرى وهبوط درجة حرارة الجو الخليجى الخانق هما العنصران اللذان تتحدد بهما ساعة الصفر .

وقد اكتمل الحشد من ناحية واصبح الجو مواتياً من ناحية اخرى . لكن اكثر الجهود من اجل تحقيق إنسحاب عراقى سلمى هى التى تبذل الان . إما لانها الجهود السلمية التى تسبق العاصفة العسكرية المدمرة ، وإما لان هناك إشارات وتلميحات من جانب بغداد عن الاستعداد للحوار والحل السلمى

وبينما يتجه الرئيس الفرنسى بعد ملسمى بمبادرته إلى منطقة الخليج ويصل ايفجينى بريماكوف اقرب مساعدى الرئيس السوفيتى إلى عمان وبغداد، تتصاعد تحذيرات خبراء علماء السياسة الامريكيين من خطر مثل هذه الحرب إن وقعت على العالم كله ، وليس فقط على الخليج والمنطقة العربية .

احد هؤلاء العلماء هو كريستوفر فلافين نائب الرئيس فى معهد « ورلدواتش » الامريكى المتخصص فى الابحاث السياسية . وقد كتب فى صحيفة « نيويورك تايمز » مبدياً شكه فى ان يكون صانعو السياسة الامريكيون على علم تام بمدى الاخطار التى تنجم عن حرب مع العراق فالاخطار لا تقف عند حدود الاف الارواح ولكنها ستضرب الاقتصاد العالمى كله .

وهو يقول "إذا كانت بعض التصريحات المعادية من صدام حسين قفزت بسعر برميل البترول إلى حوالى اربعين دولاراً فماذا يمكن ان تفعل بضعة صواريخ موجهة نحو حقول البترول فى السعودية ؟



والمشكلة الآن هى ان حقول السعودية تضخ بعد توقف البترول العراقى والكويتى ثلث الكمية المطروحة فى السوق العالمية .

وهو يعتقد ان ابار البترول وكل ما يحيط بها من اجهزة والات ومؤسسات لا يمكن الدفاع عنها فى مثل هذا النوع من الحروب .

ومن هنا فاول نتائج التدمير وقوع « مجاعة بترولية » لايعالجها كل الاحتياطى العالمى المحدود . وانهيار مالى فى الدول النامية . وسقوط فورى للنظام الإصلاحى فى اوروبا الشرقية . وصدمة حادة للنظام المصرفى العالمى .

وينصح فلافن الرئيس الامريكى بوش بان لايعتمد على احد « السيناريوهات » المقدمة له من بعض خبرائه وهو ان الحرب ستنتهى سريعاً بنصر امريكى واضح . فالحقيقة المزعجة هى ان اهم الأهداف التى يقول الامريكيون إنهم يعملون على حمايتها وهى البترول هى على رأس القائمة الأولى للخسائر .

إن الذى اوصلنا إلى هذا المأزق كما يقول فلافن ليس فقط ذلك الدكتاتور القاسى . ولكنها ايضا سياسات الطاقة الفاشلة والمحاولات قصيرة النظر فى اداء دور سياسى فى الشرق الأوسط . وسلسلة من عمليات الخداع والاحتيال الدبلوماسى .

ومثل هذه الاخطاء كما يقول لا يمكن تصحيحها بضربة عسكرية . فعلينا اولاً ان نستنفد كل الخيارات الدبلوماسية قبل اتخاذ خطوات عسكرية لارجعة فيها .

اما كريستوفر فلافن هذا فهو يعرف فى اوساط الباحثين والخبراء بعداء بغير حدود لنظام الرئيس العراقى صدام حسين .■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٨

سؤال مهم جدا

محمود المراغى

متى يخرج الجيش الى الحرب ؟

بالأرقام : اقتصاديات الحرب .. وأخطاء القرار السياسى

لا يخلو بيت مصرى من ذكرى شهيد فى الحرب .. ولا تخلو مكتبة عالمية من دراسة او كتاب او مرجع حول امرين : حرب اكتوبر ، ودور القوات المسلحة المصرية ..

وبينما سجلت حرب اكتوبر بطولات واساطير ، وبينما كانت علامة فى تاريخ الصراع العربى والصهيونى .. فإن دور الجيش المصرى جدير بان نتامله على ضوء حقيقة تقول إن دور الجيوش هى حماية الأوطان .. إنها ذراع القوة التى تستخدمها الأمة فى الزود عن الارض والمصالح الوطنية ..

لكنه وفى بعض الاحيان يجرى استخدامه للعدوان والتوسع .. والفارق بين الاثنين : قرار سياسي تتخذه السلطة الآمرة .

فى مصر .. كان للجيش باستمرار دوره الوطنى .. وفى الاربعين عاماً الاخيرة كانت الاستراتيجية امامه محددة وتجيب عن اهم سؤالين : متى يخرج الجيش إلى الحرب ؟ ومن هو العدو الذى نشهر فى وجهه السلاح ؟

وقد خرج الجيش المصرى ليحارب فى فلسطين .. ثم عاد ليحارب فى مصر ثلاث مرات .. وكان العدو واضحاً : إسرائيل عام (٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣) . وبريطانيا وفرنسا عام ٥٦ حين اشتركتا فى العدوان الثلاثى .

وعندما امتدت ذراع الجيش للخارج ساند ثورة اليمن وحركة التحرير التى اطاحت بالاستعمار فى عدن وما حولها .. ايضاً ، وحين قرر ان يمد يد العون للاشقاء .. ساند الثورة الجزائرية ، وساند الكونغو تحت راية الامم المتحدة .

لم يخرج الجيش ليغزو ، او يعتدى ، او يحتل ارضاً . لم يتجاوز دوره الوطنى او القومى او الإنسانى .. ولم يعتبر ، اشقاء الامس خصوم اليوم .. وإنما اعتبر نفسه دائماً جزءاً فعالاً فى هذا النسيج العربى الذى يمتد من المحيط إلى الخليج ، وانه بحكم حجم مصر فإنه لابد ان يكون جيشها ذراع قوة للعرب .. وليس عليهم ..

إنه يتحرك فى وضوح كامل على ضوء بديهية ، عمن يدافع .. ومن يخاصم ؟

هل نقارن ذلك بما يجرى فى العراق ..؟

ابدا فاقول إن الجيش العراقى قوة عربية ، والمقاتل العراقى .. كالمقاتل المصرى له نفس الإعزاز والاحترام فى قلوبنا .. وهو مقاتل قوى وشرس ،

وحين كانت الحسابات الاستراتيجية تجرى حول توازنات فى المنطقة كان الجيشان الكبيران اللذان يواجهان إسرائيل هما جيش مصر وجيش العراق .. وكانت بقية القوات المسلحة العربية تاتى فى المرتبة الثانية .

الآن -وللاسف- تتغير المعادلة .

تتبدد القوة العراقية .. والسبب : قرار سياسي فقد الرؤية للمعادلة الاستراتيجية ، عمن يدافع .. ومن يخاصم ؟

الآن .. تخرج القوات المسلحة العراقية فى مغامرة جديدة محورها قرار سياسي بالتوسع .. وهو القرار رقم (٢) خلال عشر سنوات .. الأول كان على الجبهة الإيرانية ودفع العراق ثمناً له ثمانى سنوات من التضحيات .. والثانى على الجبهة العربية فى الكويت والخليج .. ولا يعلم غير الله اى عدد من السنوات تمتد لها الآثار .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٨

صدام حسين يريد ان يتوسع .. يقيم امبراطورية في وقت تنتهي فيه الامبراطوريات .. يلوى ذراع القومية والوحدة ليلبسهما ثوباً غير ثوبهما وليقول : هانذا اوحد الارض العربية .

وبالطبع فإننا مع الوحدة العربية .. بل ومع الشعار الذى يطالب بحسن استخدام الثروة العربية .. ولكن يصدمنا فيما يجرى امران :

الاول : هل يمكن ان نقيم الوحدة بقوة السلاح ؟! وهل نسمح لخلافات الحدود العربية ان تتحول إلى حروب إقليمية فتخرج الجيوش الاقوى لتهزم الجيوش الأضعف .. تماماً كلما كان في العصور الوسطى ؟!

الامر الثانى : يتعلق بقضية العبء الاقتصادى الذى تتكلفه هذه المغامرات وعلاقة ذلك بالثروة النفطية ..

لقد اتيح لى ان احصل على تقرير اعده معهد ابحاث السلام في ستكهولهم (سيبرى) .. وفيه تحدد الارقام ان مجموعة الانفاق العسكرى في العراق وإيران في سنوات الحرب الثانى يتراوح بين (١٦٨,٥) مليارات دولار و(٢٠٤) مليار دولار .. وانه بمقارنة هذا الانفاق بكل ما كسبته الدولتان من إيراد النفط منذ ظهوره عام ١٩١٩ في إيران و١٩٣١ في العراق .. نجد ان نفقات الحرب قد التهمت نصف كل ما ربحته الدولتان في تاريخها من إيراد نفطى حيث بلغ هذا الإيراد (٤٠٠) مليار دولار !!

و .. يتحفظ التقرير الاستراتيجى فيقول إن ارقام الانفاق المذكورة لا تشمل الأسلحة الحصر قد كانت تستورد بالآجل .. اى ان العراق جرى بحجم الانفاق الفعلى الذى تم ..

اما نصيب العراق في ذلك فيتراوح بين (٩٤) و(١١٢) مليار دولار .. غير الأسلحة التى يقدرها التقرير بـ (٢٥) مليار دولار !!

إذن فالحديث الاجدر ليس ثروة الآخرين (رغم اهمية ذلك) .. لكن الحديث : اين بددت السلطة العراقية ثروة الشعب العراقى ؟ .. واى ثمن تدفعه من الارواح والاموال ثمناً للمغامرات ؟ .. واى مقارنة نعقدها مع دولة صغيرة هى الكويت .. تملك نصف نفط العراق ، وتخصص (٧ ـ ٨) بالمائة سنوياً من دخلها القومى للمعونات العربية ومعونات العالم الثالث ؟

وتحتاج قضية الثروة .. إلى مناقشة ودراسة .. ليس على الجانب الخليجى او العربى بشكل عام فقط .. ولكن ، قبل ذلك على الجانب العراقى الذى بدد ثروته وثروة الآخرين .

والأهم انه وضع دوراً للجيش لا يتناسب وتاريخ العراق وموقعه .

تحية لشهداء مصر .. وشهداء العروبة ، تحية للذين ماتوا من اجل الدفاع عن الوطن .. ومعذرة للذين ماتوا بسبب قرار سياسى اخرق .. لقد تحققت لهم الشهادة وكتبت لهم الجنة .. حتى ولو وضعناهم في خانة « القتل الخطأ » وهو من جانب الحكام : خطأ متعمد .. بل جريمة ان يفلت اصحابها .■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٨

زيارة يابانية
في [illegible] الأزمة [illegible]!

في إطار معاصرة تداعيات الأزمة الخليجية .. جاءت زيارة توشيكي كايفو رئيس الوزراء الياباني لخمس دول في منطقة الشرق الأوسط .. بداها بزيارة القاهرة .. بحث خلالها آخر تطورات أزمة الخليج .. وسبل التعاون من اجل إيجاد حل سلمي لها ..

وقد حرصت حكومة اليابان .. قبيل زيارة رئيس وزرائها للمنطقة على التأكيد على أن هناك ثمة اختلافات في المواقف ووجهات النظر بالنسبة لبعض جوانب الأزمة بين طوكيو وواشنطن ..

وبينما تريد الولايات المتحدة الإبقاء على الخيار العسكري .. على إنه الخيار الأكثر احتمالا .. تصر اليابان على استبعاد هذا الخيار .. إلى ما بعد استنفاد كل الجهود الدبلوماسية الممكنة ..

وحرص رئيس الوزراء الياباني على التأكيد على هذا المعنى خلال زيارته القصيرة للقاهرة .. والتي استغرقت ٢٤ ساعة .. كما حرص على التأكيد على التزام حكومته بقرارات مجلس الأمن الداعية إلى إعادة الشرعية للكويت .. وإنهاء الاحتلال العراقي ..

ويتفق الموقف الياباني مع الموقف المصري .. حيث أعاد الرئيس مبارك في مباحثاته مع رئيس الوزراء الياباني .. التأكيد على رغبة مصر في حل مشكلة الخليج سلميا ... وان لا يتم حسمها بالحرب .. وكما عبر الرئيس مبارك بقوله : إن من يقدر مدى خسائر الحرب .. يبعد عنها ..

ووعد رئيس الوزراء الياباني خلال مباحثاته بالقاهرة .. بتقديم مساعدات قدرها ٤٠٠ مليون دولار .. كجزء من الصفقة الطارئة .. وتشمل المساعدات قروضا واموالا لمشاريع إنشائية .. وهي الدفعة الأولى من تلك المساعدات اليابانية التي تبلغ ٢ مليار دولار .. ولم تعلن الحكومة اليابانية اية تفصيلات عن الدفعات المقبلة من المساعدات .. وكيفية صرفها

وعقب مباحثاته المكثفة بالقاهرة .. توجه رئيس الوزراء الياباني إلى الأردن .. حيث أجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الأردني .. ثم مع طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء العراقي .. وكان الرئيس العراقي صدام حسين .. قد اعلن قبيل زيارة المسئول الياباني الكبير للمنطقة .. عن رغبته في الاجتماع به سواء في العراق .. او الأردن .

ومن الواضح .. أن رئيس الوزراء الياباني .. قد استبعد فكرة الاجتماع مع صدام حسين .. واكتفى بالاجتماع مع طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء العراقي .

ومن الواضح أن اليابان لم تكتف بالدور الذي حددته لها الولايات المتحدة .. عندما طالبتها بالاضطلاع بدورها في أزمة الخليج كقوة عظمى تضررت من تلك الأزمة ..

وبينما حددت الولايات المتحدة لليابان دور « الممول » للقوات العسكرية في الخليج .. بالإضافة إلى مساعدة الدول التي تضررت من الأزمة ..

فإن اليابان لم تكتف بتقديم ٤ مليارات دولار نصفها يخصص للمساهمة في نفقات القوات العسكرية في المنطقة ونصفها الثاني لمساعدة الدول الأكثر تضررا .

لم تكتف اليابان بالمساعدات الاقتصادية .. وتحاول القيام بدور دبلوماسي لمحاصرة الأزمة ..

يؤكد ذلك الاتجاه .. أن وزير الخارجية الياباني سوف يصل إلى دمشق هذا الأسبوع لإجراء مباحثات مع الرئيس السوري حافظ الأسد ..

والمعروف أن اليابان .. وطبقا لقوانينها الداخلية ـ لاتستطيع التدخل العسكري المباشر في الخليج .. ومن هنا تأتي أهمية دورها الدبلوماسي كأحد القوى العظمى الجديدة .. والتي أضيرت بشكل مباشر من جراء الغزو العراقي للكويت ..

عاصم حنفي



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩٠

الفرصه الأخيرة : عبد القادر شهيب

اغراءات أمريكية وسوفيتية لصدام

منذ إصداره قراره باجتياح قواته للكويت ، لم تسنح للرئيس العراقى صدام حسين فرصة كبيرة للتراجع وتصحيح (فعلته) ، مثلما سنحت له خلال الأسبوع الأخير .

ففى بدايته أرسل بوش فى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة إشارات (سلمية) لبغداد .. وفى نهايته تمت اتصالات مكثفة - مع القيادة العراقية .

فحينما ألقى الرئيس الأمريكى بوش خطابه اكتشف مستمعوه أنه سار على نفس النهج الذى سار عليه ميتران فى خطابه من قبل . وهو نهج (ترجيح الخيار السلمى على الخيار العسكرى) . والربط . ولكن (لاحقا) بين حل أزمة الكويت وبقية قضايا المنطقة .. وكان ذلك كفيلاً بتبديد الانطباعات التى تركتها مبادرة ميتران فى نفوس البعض حول حدوث شرخ فى الائتلاف الدولى الرافض لاحتلال الكويت . حينما تحدثت هذه المبادرة عن مجرد (نية العراق فى الانسحاب) .

ولكن الأهم من ذلك أن خطاب الرئيس الأمريكى تضمن عدة إشارات مغرية ومشجعة بعث بها إلى الرئيس العراقى . وربما كان أبرزها عبارته (الشطرية) حول (فرص يمكن أن تلوح فى أعقاب الانسحاب غير المشروط للقوات العراقية والتى تتمثل فى إمكانية توصل الطرفين - العراق والكويت - إلى تسوية دائمة لخلافاتهما . وهو ما يعنى موافقة ضمنية لواشنطن على بحث المطالب العراقية الشيئة فى الكويت وبالذات فى آبار النفط الحدودية ، وفى الجزر الاستراتيجية بالخليج .

وقد مهد ذلك الجو للاتصالات التى تكثفت مع بغداد مؤخرا بحثاً عن حل سلمى للأزمة .

ففى الوقت الذى توجه فيه الرئيس الفرنسى ميتران إلى الإمارات والعربية السعودية . كان رئيس وزراء اليابان (كايفو) يلتقى مع طه ياسين رمضان النائب الأول لرئيس الوزراء العراقى فى العاصمة الأردنية . وكان يفجينى بريماكوف المبعوث الشخصى للرئيس السوفيتى جورباتشوف يلتقى بالملك حسين فى عمان قبل أن يتوجه إلى بغداد ليقابل الرئيس العراقى .

وقد رافق هذه الاتصالات المكثفة قدر من التفاؤل لأكثر من سبب .

فكل أصحابها يجمع بينهم الحرص على تفضيل الحل السلمى للأزمة .. ولذلك يعدون وسطاء مقبولين من جانب الرئيس العراقى . بالإضافة إلى أنهم وسطاء مقبولون أيضاً من الدول العربية - وبالذات الخليجية - المطالبة بإنهاء الغزو العراقى للكويت .

كما سبق اتصالات هؤلاء أيضاً اقتران التصريحات العراقية الرسمية بقدر من اللين خدش التصلب الذى تسلحت به طوال الأسابيع الماضية حينما قال صدام إنه ينظر إلى المبادرة الفرنسية - التى تطالبه بالانسحاب - (نظرة إيجابية) .. وحينما قال رئيس المجلس الوطنى العراقى سعدى مهدى (إن العراق مستعد للانسحاب من الكويت - (مستقبلاً) - إذا تأكدت مبادرة الرئيس بوش التى تشمل جميع القضايا فى الشرق الأوسط) .

كذلك .. سبق الاتصالات التى يقوم بها هؤلاء الوسطاء - وبالذات بريماكوف - بعض التطمينات المرسلة للرئيس العراقى كان أوضحها ما قاله شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتى فى تصريحات صحفية له حول (أنه إذا انسحب العراق من الكويت بقيت قواته العسكرية على ما هى عليه إلى حين التوصل إلى ترتيبات أو نظام أمنى يشمل كل المنطقة وتشارك فيها إسرائيل . ثم ما قاله بعده جورباتشوف حول اعتقاده بأنه لن تكون هناك حرب فى منطقة الخليج .

ومن هنا اعتبر بعض المراقبين الاتصالات والتحركات السياسية التى شهدها الأسبوع التاسع للأزمة بمثابة المخاض الذى قد يسفر عن ولادة حل سلمى لها يجنب العراق والمنطقة عملية (قيصرية) خطيرة ومدمرة .

غير أنهم - مع ذلك - اعتبروها الفرصة الأخيرة لصدام حسين للانسحاب بلا جراح من الكويت . لأن هذه الاتصالات لا تتم فى وقت تتراخى فيه الاستعدادات العسكرية . ولكنها على العكس تتم فى وقت تتصاعد فيه التهديدات المختلفة له بالقيام بعمل عسكرى إذا لم ينسحب سلماً من الكويت .



فالرئيس بوش يؤكد في خطابه (ذي الطابع السلمى) ان الامم المتحدة لا يمكن ان تفشل في إجبار العراق على الانسحاب .

ووزير خارجيته بيكر يقول إن (المجموعة الدولية اكثر استعدادا للتفكير في عمل عسكرى ضد العراق) .

والبنتاجون يعلن زيادة القوات الامريكية بالخليج إلى ١٧٠ الف جندى .

وشيفرنادزه وزير خارجية البلد الذى يقوم بالمحاولة الاساسية مع صدام ، يحذر العراق هو الآخر من ان (الامم المتحدة تملك القدرة على رد الغزو عن الكويت وانها ستقوم بذلك إذا رفض الانسحاب) .

ونفس هذا المعنى ردده كل من وزير الخارجية البريطانى هيرد ووزير الخارجية الفرنسى جان بيار .

والملفت للانتباه ان الحديث الدولى - وليس الامريكى فقط - زاد حالياً حول (ملامح) مرحلة (ما بعد) انتهاء او (إنهاء) الازمة .. وبالطبع لا يمكن ان تعد مجرد صدفة التصريحات الاخيرة لكل من بوش وشيفرنادزه ، ووزير الخارجية الإيطالى (جيانى دى ميكليس) الذى يعد رئيس المجلس الوزارى للمجموعة الاوروبية .

فهذه التصريحات تكاد تتفق على بعض الملامح الاساسية للترتيبات الامنية في المنطقة التى تفكر وتتداول فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والمجموعة الأوروبية .. وهذا يعنى ان القوى الدولية الكبيرة صارت متفقة الآن على ان ازمة احتلال الكويت لابد ان تحل (قريباً) سواء سلماً او حرباً .. فهل يفهم ذلك الرئيس العراقى ؟

اغلب الظن انه سوف يفهمه .. ولكن كل ما نخشاه ان يفهمه متاخراً .. وكلنا وليس هو وحده فقط الذين سوف ندفع ثمن هذا التاخر !



المصدر : الحساء
التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مبادرة ميتران : الفرصة الذهبية !

اخطر ما فى مبادرة الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران .. هياالبندان رقم واحد ورقم ٢ ..

البند رقم واحد يطالب الرئيس العراقى صدام حسين بالاعلان صراحة عن موافقته على الانسحاب من الكويت .. مجرد اعلان نوايا وليس انسحاب فعلا .. وان كانت المبادرة قد طالبته بالافراج فورا عن الرعايا الاجانب الذين اتخذهم رهائن .. وهذا فى الحقيقة تجريد للنظام العراقى من سلاح هام يهدد به حتى يجعل الغرب يتردد فى شن حرب سيكون هؤلاء الرهائن اولى ضحاياها

والبند رقم ٢ ينص على ضرورة ممارسة الشعب الكويتى الديمقراطية لاختيار من يحكم الكويت بعد انسحاب القوات العراقية منها وعودتها كدولة مستقلة ..

وهذا يعنى انه لا يشترط على صدام ان تعود اسرة الصباح الى الحكم بل يلوح بامكان الاستفتاء عنها اذا ما رأى الشعب الكويتى ذلك !

والبند الاول الخاص بدعوة الرئيس صدام الى مجرد الاعلان عن نيته فى الانسحاب يفتح الباب امامه لوضع شروط لتحقيق هذا الانسحاب فهو يمكن ان يقول انه سينسحب اذا ما انسحبت القوات الاجنبية من الخليج .. وهو اذا قال ذلك فعلا فان هذا سيعتبر خطوة كبيرة مرة من جانب العراق اذ هو لم يصرح قط حتى الآن بنيته فى الانسحاب تحت اى ظرف من الظروف ويكتفى دائما بترديد ان الكويت جزء من العراق ويهدد بانه سيحارب من اجل ذلك ولو الف عام ..

ويستطيع هذا البند ان يفتح الباب ايضا للنظام العراقى ان يقول انه كى ينسحب يريد كذا وكذا من الكويت مثل حقل الرميلة وجزيرة بوبيان او وربه ..

والاهم من ذلك ان المبادرة الفرنسية لا تنص على الانسحاب دون شروط كبداية لاى شىء .. كما تنص على ذلك قرارات مجلس الامن .. التى تنص ايضا على ربط عودة اسرة الصباح للحكم بعملية الانسحاب بلا شروط تلك

واذا ما استجاب النظام العراقى لدعوة الرئيس ميتران .. واعلن استعداده للانسحاب والتفاوض حول مطالب له .. فان الدعوة الى الخيار العسكرى ستصاب بضربة قوية .. وسيكون من الصعب جدا اقناع اوروبا بالذات بشن حرب ضد العراق من اجل الانسحاب بينما هو مستعد للانسحاب فعلا .. حتى ولو كانت له مطالب فالعرف الدولى جرى على اجراء مساومات باستمرار حول القضايا المختلف عليها بين الدول ..

وبشكل عام سيتقوى دور اولئك الذين يرفضون الحل العسكرى ويدعون الى الحل السلمى ..

اما البند الثالث فى مبادرة ميتران .. فيعتبر نوعا من الترضية فى الحقيقة للرئيس صدام حسين اذ ينص ذلك البند على ضرورة بدء الجهود من اجل التوصل الى تسوية لقضايا الشرق الاوسط الاخرى وعلى رأسها القضية الفلسطينية . وهى ترضية لان فيها استجابة ولو جزئية لاقتراحات الرئيس العراقى الاولى عند بداية الازمة عندما طالب بعقد مؤتمر دولى لحل مشاكل الانسحابات كلها فى الشرق الاوسط مثل انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة وانسحاب سوريا من لبنان ..

وبالمضى فى قراءة مبادرة الرئيس ميتران نأتى الى البند الرابع والاخير فنجد انه يفتح الباب لمناقشة مطالب العراق نفسه من الكويت

والمتأمل لهذه المبادرة الفريدة يجد ان بنودها كلها تختلط ببعضها البعض .. فيمكن ان يتزامن الجلاء العراقى عن الكويت مع بحث مشاكل الشرق الاوسط ومطالب العراق اذ الشىء الذى يطالب بتنفيذه فورا وبدون ابطاء وفى البداية هو الافراج عن الرهائن الغربيين

وواقع الامر ان المبادرة الفرنسية هى نوع من البحث عن حل وسط للازمة الراهنة ..

والمشكلة الآن .. انه يبدو انه لا يوجد احد من القوى الفعالة فى العالم يتحمس لهذه المبادرة او يؤيدها ..

فالولايات المتحدة ظاهريا على الاقل حتى الان لا تؤيدها .. وهى تختلف مع قرارات مجلس الامن .. ومع قرارات مؤتمر القمة العربى ..

لكن اذا كان هناك بصيص من الامل لاستبعاد شبح الحرب كوسيلة للحل .. فان الرأى العام العالمى سيقبل على تلك المبادرة

ومفتاح الموقف فى يد صدام حسين الآن .. هو الذى يستطيع ان يدير عجلة الجهود الدولية من اجل التوصل الى حل بالوسائل السلمية .. اذا ما اعلن استعداده لقبولها والتباحث بشأنها

اما اذا ركب رأسه فقد اضاع الفرصة الذهبية الوحيدة التى اتيحت له لاول مرة .. ومن دولة كبرى لها تأثيرها على معظم دول اوروبا .. ولو تحرك صدام حسين فسيؤيد السوفيت تلك المبادرة وكذلك العالم الثالث فى معظمه ..

فهل يصغى الى صوت العقل قبل فوات الاوان ودمار العراق قبل اى احد آخر ؟!

عبد الستار الطويلة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

الدور الجديد للامم المتحدة

بقلم : احمد حمروش

تعقد الامم المتحدة دورتها الخامسة والاربعين في ظروف مختلفة تماما عن كافة الدورات السابقة... فالحرب الباردة قد انتهت بعد اعلان بوش وجورباتشوف، والنظام العالمي الجديد يدخل اختباره الاول بعد الغزو العراقي للكويت. والانظار تتجه الى الامم المتحدة التي اجمعت دولها على موقف واحد مناهض للعراق. ومجلس الامن يصدر ٦ قرارات متتالية ليستكمل حلقة الحصار حول العراق تنفيذا للمقاطعة الاقتصادية.

وكثيرة هي المشاكل التي صادفت الامم المتحدة في عمرها الذي كاد يقترب من نصف قرن.. وعديدة هي الحروب المحلية التي دارت تحت سمع وبصر هذه الهيئة الدولية دون ان يتوفر لها النفوذ القادر على اعادة السلام..

ولم يكن هذا دلالة على عجز المنظمة الدولية عن اداء واجبها لخطأ في تكوينها ونظامها... ولكن لانها كانت تعيش عصر التناقضات والصدامات والاستقطاب في الحرب الباردة.

كان المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي يعيش حلم حدوث تحول اجتماعي في العالم الثالث، يقلص من نفوذ المعسكر الرأسمالي ويحاصر اطماعه التي ورثها عن الاستعمار القديم.

ولكن سرعان ما اصطدم هذا الحلم الذي جذب بعض الدول وجانبا من الرأي العام العالمي بحقيقة الاخطاء والانحرافات التي كشف عنها ميخائيل جورباتشوف في الدولة القائدة لهذا المعسكر.. وانهارت اثر ذلك المعتقدات السابقة وتحطمت تماثيل الزعامات وتغيرت الافكار، وانطلقت الانسانية الى عالم جديد رحيب لا توجد فيه أسوار ولا سدود. كانت البروسترويكا هي نقطة التحول في مسار البشرية... اذ انحسر بل زال خطر الحرب النووية.. وارسيت قواعد التعايش السلمي والتسويات السياسية... وبدأت محاولات جادة لحل النزاعات المحلية وما يصاحبها من حروب كما حدث في انجولا وافغانستان وكمبوديا والقرن الافريقي وامريكا الوسطى وغيرها.

صحيح.. ان بعض هذه المشاكل لم تصل الى حلول جذرية تحقق السلام.. ولكن المحاولات قد بدأت، وتلاشت فكرة التصعيد عن طريق القتال.. فلم تعد الحرب وسيلة ناجعة في هذا الجو الذي خلق النظام العالمي الجديد. واصبحت الامم المتحدة ساحة للحوار الجاد من اجل السلام.. كما لم تكن من قبل.

وجاءت ازمة الخليج لتظهر انه قد اصبح للامم المتحدة دور يمكن ان تمارسه بكفاءة وقدرة واقعية... بعد ان بقي ذلك سنوات يمارس بطريقة نظرية فقط. عندما انتهى الاستقطاب وتلاقت ايدي وافكار الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.. لم تعد هناك تناقضات رئيسية تؤثر على فعالية المنظمة الدولية.. ولم يبق سوى تناقضات هامشية لا تعيق الدور الكبير الذي يمكن ان تقوم به.

ان عالما جديدا قد ولد منذ عام.. والامم المتحدة ايضا قد ولدت من جديد كما قال شيفرنادزه وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في خطابه امام دورة الامم المتحدة. ودور الامم المتحدة الجديد سوف يتحول الى قدرة تنفيذية هائلة.. وقد بدأت بوادر ذلك في مواجهة ازمة الخليج التي ارتكب فيها العراق انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة والقوانين الدولية .. فبدا كما لو ان عمله قد تم خارج العصر، وبعيدا عن



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

معايشته التغيرات الجذرية التي تمت في العلاقات الدولية، واثمرت النظام العالمي الجديد... ولذا وقفت دول العالم جميعاً ضد هذا الاسلوب العراقي الذي احدث نغمة نشاز فظيعة في سيمفونية التوافق والتعايش والسلام.

ومن البشائر التي تظهر تغييرا في دور الامم المتحدة الى جانب الاجماع الدولي الرائع ضد اجتياح الكويت، الاقبال على ارسال قوات مسلحة تحت علم الامم المتحدة للوقوف ضد احتمالات اي غزو جديد لأي دولة من دول الخليج.. مع الاستعداد الكامل لتطبيق الخيار الحربي اذا ركبت القيادة العراقية رأسها ورفضت الاستجابة للرأي العام العالمي الممثل في الامم المتحدة بالانسحاب من الكويت.

هذا الموقف الجديد للامم المتحدة المعبر عن إجماع دولي معارض ومقاوم للغزو العراقي... انبت موقفا جديدا ايضا فيما يتصل بالقضايا المعلقة التي اتخذ فيها مجلس الامن قرارات لم تنفذ لسنوات طويلة.. مثل مشكلة الشرق الاوسط واحتلال اسرائيل لجانب من الارض العربية... فقد ظهر اتجاه جديد نحو حلها... عندما اعلن بوش في هلسنكي موافقته على مبدأ عقد مؤتمر دولي لحل مشاكل المنطقة جميعا...

وطالب دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا حكومة اسرائيل بأن تتجاوب مع الواقع العالمي الجديد فتقبل فكرة المؤتمر الدولي ايضا.. وتبنّى الرئيس ميتران فكرة الحل الشامل لمشاكل المنطقة.. الى جانب الموقف السوفيتي والصيني المؤيد للمؤتمر الدولي.

وهكذا يظهر لجماع جديد ايضا في اسلوب معالجة مشكلة الشرق الاوسط من جانب دول مجلس الامن.

ولكن ذلك لن يتحقق الا اذا استجاب العراق للارادة الدولية الممثلة في الامم المتحدة وانسحب من الكويت وأعاد الامور الى ما كانت عليه قبل ٢ اغسطس الماضي.. وأدرك ان انسحابه غير المشروط يمكن ان يثمر سلاما شاملا.. نابعا من آلية الدور الجديد الذي اتاحته المتغيرات الدولية للامم المتحدة.

هل تستجيب القيادة العراقية الى ذلك فتكسر العزلة من حولها، وتتفاعل مع دول العالم جميعا، وتحقق السلام المنشود من جميع الشعوب، وتؤكد الدور الجديد للامم المتحدة... ام يركب العناد رأسها فتعرض للخطر شعب العراق اولا، وتنسف كل ما حققته الانسانية من نجاحات قبل ان تنجح في نسف اي بئر من آبار النفط؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

تعريب ازمة الخليج

بقلم الفريق اول :
محمد فوزى

يجمع العالم كله على ضرورة انسحاب العراق من الكويت كشرط اساسي لفتح باب المفاوضات المباشرة للوصول الى حل سلمي يحقق مطالب العراق المشروعة ويحفظ سيادة الكويت في نفس الوقت .

العراق لن ينسحب من الكويت تحت ضغط امريكي اطلاقا خاصة بعد ان تراجع سياسيا وعسكريا في الجبهة الشرقية لتركيز الجهود العسكرية على الجبهة الرئيسية الامريكية في الجنوب انطلاقا من عدم الثقة والتواطؤ والخداع وروح العداء التي تولدت قبل ازمة الخليج بين الشعب العراقي والادارة الامريكية ومؤسساتها المنظورة والخفية .

والعراق يحاول مقاومة الضغط الدولي الناشيء عن تطبيق العقوبات الاقتصادية الشاملة والحصار البرى والبحرى والجوى الذى تم تحقيقه وتدبيره بواسطة النفوذ والسيطرة الامريكية على مجلس الامن ضد شعب العراق وقواته المسلحة ولكن العراق يثبت للمرة الثانية خلال عشر سنوات انه شعب اصيل وصلب ويتحمل الكثير ويمكنه ادامة قدراته العسكرية والاقتصادية ولو على التمر الجيد الثمين المتوافر لديه لاطول فترة ممكنة في سبيل تحقيق اهدافه القومية والوطنية لانقاذ الكيان العربي من الضياع على يد المستعمر الامريكي في المنطقة .

امريكا وهى تقيس قدرة وصمود الشعب العراقي وراء قائده الرئيس صدام حسين كما تعلم قدرة وامكانات القوات المسلحة العراقية وشراستها في ميدان القتال خاصة في مدينة الكويت وما حولها وهي تقدر في نفس الوقت حجم ومدى الخسائر البشرية والمادية التي تصيبها وتصيب حلفائها من الغربيين ومن العرب ومدى تأثير عواقب الحرب وتدمير ابار السعودية والخليج على الاقتصاد العالمي لفترة طويلة .

امريكا مستعدة في تعبئة قواتها وحشد وانتشار قوات حلفائها من الغربيين فرنسا وانجلترا كذا زيادة اعداد القوات العربية من مصر وسوريا والمغرب كل ذلك من اجل الحصول على تفوق بشرى بنسبة ٣ الى ١ مع القوات العراقية في محور الكويت فقط فلذا فرضنا جدلا وقوع ما يتصوره الامريكان من معركة مواجهة مباشرة بعد تخطيط القيادة الامريكية الميدانية عمليات هجومية ضد قطاع الكويت بغرض تحريرها وهنا يلح على الاسئلة التالية .

من يخصص من القوات المتحالفة والمشتركة في مسرح عمليات السعودية والخليج ؟

هل يكلف الفرنسيون والانجليز بتحرير الكويت وهما اصلا مكلفان بالدفاع عن السعودية فقط ؟ هل تكلف القوات العربية المشتركة اسما والتي وضعت في المسرح كمظلة سياسية للتواجد الامريكي واعلن ان مهمتها الرئيسية هي الدفاع عن الارض المقدسة في السعودية وهى اسئلة ملحة على القيادة الامريكية السياسية والعسكرية ان تحددها قبل الوقوع في حقول الغام الكويت وطبقا لهذه الحقائق لايوجد متحمس لتحقيق هذا الواجب سوى القوات الامريكية سواء بالانزال البحرى او الاسقاط الجوى او المواجهة المباشرة على الارض الصحراوية المفتوحة واترك الاجابة على اتمام مثل هذا الواجب للشعب الامريكي الذى يحيط به شبح الحرب الفيتنامية وتقديره للخسائر المتوقعة باكثر من ٣٠ الف قتيل امريكى فهل التزامات وتحضيرات انتخابات الكونجرس الامريكي والرئاسة الامريكية توافق على ذلك ان كلا من امريكا والاتحاد السوفيتي يقدران مساويء معركة العالم الثالث الناتجة عن ازمة الخليج تقديرا سليما ويتحاشيان اتمام معركة المصير باى شكل ما منها استخدام اساليب الخداع الاستراتيجى والحرب النفسية لاطول مدة ممكنة .



ومنها بالتاكيد الاساليب التى اتخذها مجلس الامن ضد العراق ومـدى تحمـل قيادة وشعب العراق مقاومة هذه الاساليب ومن هذا نخرج باستنتاج حتمى هـو فى صالح دول العالم كله ان لا معركة وراء ازمة الخليج .

اذن ما هو الحل بعد مضى شهرين من القلق والازعاج وحرب الاعصاب على شعوب المنطقة العربية بصفة خاصة الحل من وجهة نظرى الشخصية هو تعـريب ازمـة الخليج بمعنى استعادة المقومات العربية الى التصدى بثبات وبشىء من التضامن الشكلى لاقتحام ازمة الخليج للمرة الثالثة واتعشم ان تكون الاخيرة طبقا للخطوات التالية

١ ـ تحت علم الجامعة العربية يجتمع قادة العرب لانقاذ الكيان العربى من الضياع بعد الاعلان عن الهدف من الاجتماع (حل سلمى لازمة الخليج يقدمه العرب)

٢ ـ تطبيق قرارات مجلس الامن الدولى الصادرة ضـد العـراق والـذى يتعهـد بانسحاب قواته من الكويت بعد تقديم ضمانات كتابية يوقع عليها كل من الـرئيس بوش والملك فهد كذا ضمان عودة الحقوق المشروعة للعراق .

٣ ـ قوات عربية مشتركة من الدول العربية المتعاطفة مع العراق بما فيها منـظمة التحرير الفلسطينية بدلا من القوات العراقية التى تنسحب منها على ان تظل مرابطة بالكويت الى ان تنتهى الازمة .

٤ ـ اعلان من السعودية بتعهد امريكا وحلفائها اعادة قواتها البرية والبحرية والجوية الى قواعدها السابقة بسبب انهاء ازمة الخليج .

٥ ـ لجنة من الجامعة العربية ترأس المفاوضات المباشرة على الحدود العراقية الـكويتية من اجل .

أ ـ تحقيق سيادة الكويت بمعرفة شعب الكويت .
ب ـ انهاء المشاكل الحدودية والمشاكل البترولية ومشاكل الجزر والموانىء بين حـكومة العراق وحكومة الكويت الجديدة .
ج ـ اى تعويضات مالية من كلا الطرفين .

٦ ـ يتكرر اجتماع القادة العرب فى اطار الجامعة العربية لمتابعة اجراءات انهـاء ازمـة الخليج كل شهر .

٧ ـ لجنة من الحكماء العرب المحايدون سياسية اقتصادية عسكرية ثقـافية للنـظر فى انعكاسات ازمة الخليج على الاوضاع العربية المتردية والتى كانت سببا فى حـدوث ازمـة الخليج ونشرها فور الانتهاء منها على الشعوب العربية العالم كله .

مسئولية امن المنطقة العربية بعد انتهاء الازمة تقع على الدول العربية دون سواها وعلى الجامعة العربية ان تتقدم بمشروع امنى جديد يتفق مـع متـطلبات العصر ويبنى على سواعد واكتاف الشعب العربى وحده

هموم المواطن

ما الذي يعنيه تدفق هذا العدد الهائل من القوات الاجنبية واحدث ما انتجته الترسانة الغربية من اسلحة الحرب والدمار ؟ ما الذي يعنيه هذا الحشد غير المسبوق منذ الحرب العالمية الثانية ؟ وهل تكون حربا عالمية ثالثة ؟ .. وكيف ؟ ومن طرفا الخصومة ؟ هل العالم يدافع عن حق مغتصب ؟ أم انه الشمال القوي يجمع صفوفه ويستعد لسحق أية محاولة لتهديد مصالحه الحيوية ؟ وهل المستهدف هو صدام حسين الذي احتل الكويت ؟ أم ان الحقيقة مغايرة تعمل على تمويهها آلة اعلامية جهنمية في شراستها وقدرتها على التزييف؟

لقد فجر احتلال الكويت الأزمة . ولان الاحتلال وضم الاراضي بالقوة هو امر كريه اجمالا وكريه اكثر على نفس العرب الذين عانوا منه طوال تاريخهم الحديث . فقد صار الالتباس ممكنا وتمويه الحقائق ايسر . واصبح السؤال المنطقي لايطرح الا على استحياء هذه الحشود العسكرية اتقصد رأس صدام حقا ام انها تستهدف ارضنا المستباحة وثرواتنا المستباحة ؟ !

تكاثرت هذه الاسئلة على المواطن واثقلته بوطأتها وهو يتابع « الكاوبوى » الامريكي يعتلي حصانه فجاة ويلوح بسلاحه ويطلق صيحة مزلزلة دفاعا عن العدالة والحق المغتصب .

ولان المواطن له عقل وذاكرة لم يصبهما العطب ـ رغم التزييف الاعلامي للواقع والتاريخ . فقد استحضر مخزون معارفه وتساءل بابتسامة مرة : الم يكن احتلال اراضي الغير هو العلامة المميزة لهذا الكاوبوى الامريكي ؟ الم تحتل الولايات المتحدة قبل شهور معدودة « بنما » ومن قبلها « جرانادا » ومن قبلهما جمهورية الدومنيكان ؟ وفيتنام ما الذي حدث فيها ؟! الم تساعد الولايات المتحدة اسرائيل على احتلال اراضي فلسطين وسيناء والجولان والجنوب اللبناني وعززت الدولة الصهيونية بالمال والعتاد والدعم السياسي واستخدمت حق « الفيتو » مرارا وتكرارا لمنع ادانتها او معاقبتها ؟!

المواطن له عقل وذاكرة يتمثل المشهد فتسكنه الهموم والمرارة والمهانة لانه يعرف ان الخطاب الامريكي حول الحق والعدالة ليس الا تزييفا للحقائق جاء الكاوبوى الامريكي بانصاره واتباعه ليدافع عن حقه في استغلال ثروات المنطقة ويدافع عن الأسر الحاكمة التي تسهل له هذا الاستغلال ويدافع عن النظام العالمي الجديد الذي يعني انفراده بالهيمنة على مقدرات الكون وترتيب البيت البشري بما يخدم مصالحه يعلي الادوار ويقسم دفع الفواتير ويكافىء ويعاقب ويثني ويوبخ ويزداد قوة وتسلطا لانه الاب الامبريالي الاوحد الذي ينشر جناحي سلطته واستغلاله على شعوب الارض ولانه المفوض مطلق الصلاحيات للدفاع عن مصالح اغنياء الشمال . اب امبريالي جبار يدير آلته الاقتصادية والعسكرية بوقود بشري قوامه مستقبل الشعوب الفقيرة وزهرة اعمار الشباب الامريكي والاوربي .

وربما ان المواطن المهموم لم تتح له فرصة مشاهدة ذلك اللقاء التليفزيوني مع هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق الذي قال انه يحبذ ضربة خاطفة وقاضية تقضي على صدام وجيشه لان الوقت ليس في صالح الولايات المتحدة ولا في صالح النظم الحليفة لها في المنطقة العربية .

ولو ان المواطن شاهد ذلك اللقاء التليفزيوني لتساءل لماذا الوقت ليس في صالح الولايات المتحدة وحلفائها الا تعزز قوتها العسكرية يوما بعد يوم ؟ الم تستخدم الوقت في نقل ١٧٠ الف جندى امريكي والاف غيرهم من الجنود الاوروبيين وغير الاوروبيين ؟ الا تنجح كل يوم في اشراك دول جديدة في المواجهة ؟ الا تستخدم النظم الحليفة في المنطقة آلتها الاعلامية ليل نهار لتقنع جماهيرها بان المعركة هي معركة الحق في مواجهة الباطل والفضيلة في مواجهة الظلم والاغتصاب ؟

لكن الثعلب العجوز كيسنجر يعلم ان الصورة الوهمية التي خلقتها الولايات المتحدة وحلفاؤها مستفيدين كل الاستفادة من احتلال العراق للكويت سوف تنقشع مع مرور الاسابيع او الشهور وان رسالة اطفال الحجارة الذين اعلنوا انحيازهم للعراق في مواجهة امريكا سوف تصل الى الشارع العربي

(اطفال الحجارة الذين لم ينوا اطاوا كغيرهم ــمع صدام في حربه ضد ايران ولا في شراسته ضد الاكراد و غيرهم من معارضيه في العراق) لقد استشعر اطفال الحجارة بتلقائية وسرعة ان وجود القوات الامريكية مصيبة اكبر من مصيبة احتلال الكويت وان دكتاتورية بوش دكتاتورية افدح و أخطر

المواطن مهموم ليس فقط لان القوات الاجنبية الامريكية وغير الامريكية تحتل أرضه وتنوي الاقامة (صرح بيكر وزير الخارجية الامريكي امام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس حين سئل ماذا لو ان العراق لم يهاجم السعودية الى متى تظل القوات الامريكية هناك ؟ اجاب بيكر بالحرف الواحد ستبقى لحماية مصالح ابناء وبنات الولايات المتحدة لعشر سنوات قادمة) .

تتكاثر على المواطن الهموم هموم ثقيلة لعل أثقلها جميعا ان الخصم الاستعماري يعرف مصالحه بالكامل و التفصيل بلور اليائه واصطفى حلفاءه وبدأ يدير معركته بدربة وحنكة ليحكم ترتيب اوضاع الكون بما يخدم مصالح اثرياء الشمال .

اما الجنوب . الجنوب المنهوبة ثرواته و المهان في لقمة عيشة وكرامته الوطنية فهو مضطرب ومرتبك لم يبلور وعيا كاملا بمصالحه ولم يجمع صفوفه

د . رضوى عاشور



وعلى الأرض السلام

مع توالى الايام بدأ قلقنا يضمر ، وبعد ان كانت «مانشيتات» الجرائد باللون الاحمر اذا بها تاخذ اللون الأسود العادى وبعض الجرائد بدأت تشكو من سيطرة ازمة الخليج على حياتنا وبعد أن كنا ننام متخوفين من أن تحمل صحف الصباح أخبار اندلاع الحرب اذا بأخبار «المبادرات» تنهال علينا من كل زعيم وامة وجماعة .

ورغم كل ذلك يعلو صوت «بوش» بين الحين والآخر حتي لا ننسى بانه لا بديل لانسحاب العراق وعودة النظام الشرعي السالف ولكن النبرة هادئة وتوحى بامكان الوصول الى حل توفيقي .

ومن العراق تاتى أخبار اخرى مضادة بان الحشود على الحدود السعودية قد زادت من ٢٠٠ الف الى ٣٦٠ الف جندى ، امر رهيب ، وأن الرئيس صدام حسين يزمجر بانه لو ضيقت عليه الدنيا الخناق فلا مفر من الحرب وسوف يدمر الدنيا كلها بما فيها اسرائيل ، ان الكويت قد ذابت وانتهت انتهاء أبديا واصبحت قطعة من العراق



د . ميلاد حنا

اذن رغم كل ما يقال لتخدير الاعصاب فان خطر الحرب قائم فى هذا الجو المتوتر ويمكن لأى طرف (امريكا أو العراق) اذا وجدت أنه لا مخرج من الأزمة امام الرأى العام لمواطنيها ، من أن تفجر الحرب ولتكن النتائج كما تكون .. ومن ثم فان هذه الهدنة الحالية هى لحظات هامة يجب اقتناصها لمصلحة السلام ومن هنا كانت اهمية ان تتجمع كل القوى الخيرة فى كل بلدان العالم شرقا وغربا بل وشمالا وجنوبا وعلى قمتها وفى مقدمتها طبعا شعوب الدول العربية فالمؤكد انه ما من انسان يود ان يموت او تضرب بلده من اجل لا هدف أو من اجل العناد .

ومن اجل هذا تجمعت كل لجان السلام فى البلدان العربية ودعت لاجتماع مشترك وقد اختاروا له مدينة . اثينا ، ليس لأن البلاد العربية منشقة ولكن لكي يكون ذلك مناسبة للقاء قيادات حركة السلام فى اوروبا كلها لعل فى ذلك انقاذا للموقف لان فرق الجيش المصرى الموجودة فى السعودية الآن سوف تواجه «جيشا» آخر من مصريين وغير مصريين من المتطوعين للعمل مع الجيش العراقى وسوف يقتل المصرى مصريا آخر .. وهو أمر تعيس وخائب ولابد من تحاشيه بأى ثمن .

واذا تصورنا ان العراق سوف يهاجم اسرائيل برا أو جوا فى لحظة حرجة فأين سيقف جيش مصر من هذا الصراع السلخن وهذا ايضا موقف حرج لابد من تحاشيه باى ثمن .

ولان الشيء بالشيء يذكر اود ان اعود الى الوراء قليلا وكيف ان عقلاء او حكماء العرب قد كونوا عام ١٩٨٧ ما سمى «بالجماعة الاهلية لتعزيز الجهود لايقاف الحرب بين العراق وايران» وكانوا بالفعل من الشخصيات العامة المحترمة فى العالم العربى كله ورغم انني لا أعزى ايقاف الحرب الى جهودهم ولكنهم على أية حال كانوا احد العوامل التى ساعدت على انتهاء الحرب فى وقت مبكر نسبيا .

هذا وقد قامت مجموعة من قيادات التيار الاسلامى بالطواف على السعودية وايران والعراق وكان لمصر ممثلون لهم ثقلهم فى العالم العربى والاسلامى وهذه القيادات الكبيرة فى مجملها لها جمهور وشعبية ولها تاثيرها على الرأى العام كما أن لها تاثيرها على القيادات الرئيسية التى تاخذ القرار فى العالم العربى وسيكون لذلك انعكاساته على قادة الدول الاوروبية والامريكية والذين يتابعون كل ما يجرى فى المنطقة العربية باهتمام بالغ لعل العرب قادرون على حل مشاكلهم بانفسهم فهم لا يملون تكرار ان الحل هو فى اجماع عربى ..

اننى ادرك ان المسالة ـ برمتها ـ شائكة وصعبة ومعقدة وان هناك اطرافا هامة تتدخل بالفعل مثل تنظيمات الامم المتحدة والجماعة الاوروبية وبعض تنظيمات الجامعة العربية لو وجدت وربما تقوم بعض اجهزة المخابرات باتصالات جانبية تحتية ولكن كل ذلك لا يمنع من التحركات الشعبية والتى تدل على صوت الضمير للبشر الذين سيقاسون فى نهاية الامر من ويلات الحرب ..



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

٧ أيام مع الاحزاب التقدمية والقومية العربية فى ليبيا

هل يعيش العالم العربى حالة انتصار ام استعداد للانتحار !

عاشت « الاهالى » اسبوعا كاملا مع الاحزاب القومية والتقدمية والناصرية العربية حيث شاركت فى الملتقى الثورى الديمقراطى العربى . الذى عقد دورته الثانية فى الجماهيرية الليبية الاسبوع الماضى .

وقد اقر اللقاء الثانى ٣ وثائق هامة . الاولى خاصة بالحوار الفكرى وتهدف الى تقريب المسافات الايدلوجية وتعميق القضايا النظرية التى ستعمل الاحزاب العربية الشعبية على النضال من اجلها وفى مقدمتها قضية الوحدة العربية والصراع العربى الاسرائيلى وقضية الديمقراطية والبناء الاقتصادى المستقل والنضال ضد الامبريالية . كما تم اقرار مشروع لدعوة التيارات الاسلامية المعادية للاستعمار للانضمام الى الاحزاب القومية والتقدمية للمشاركة فى الملتقى الثالث

وقد حرص العقيد معمر القذافى على حضور جلستى يوم الافتتاح التى استمرت ٦ ساعات واستمع الى مختلف الاراء والافكار التى قدمها المشاركون . وكان احيانا يقوم بتعقيبات وتعليقات على الحوار . فدعا بعد ان استمع الى عديد من ممثلى الاحزاب الشيوعية العربية الى ضرورة توحيد تلك الاحزاب فى حزب عربى واحد . وقال ان توحيد التيارات الثلاث الرئيسية للعمل السياسى الشعبى فى العالم العربى وهى الاحزاب اليسارية والقومية والاسلامية سيؤدى الى توحيد الحركة الجماهيرية العربية .

كما طلب من الاحزاب والمنظمات المشاركة ان تقوم باعتصامات ومسيرات سلمية لا تطلق فيها اى رصاصة ولا يقع اى حادث تخريب من اجل الضغط على الانظمة العربية لتحقيق الوحدة العربية الشاملة .

صعود .. ام هبوط ؟

ومع بداية الحوار ارتفعت حرارة المناقشات وسيطر الوضع فى الخليج على كل الكلمات . والمثيران انقساما كبيرا ظهر فى كلمات ممثلى الاحزاب العربية الماركسية والقومية والناصرية .

رسالة ليبيا

احمد سيد حسن

فظهر اتجاه يرى ان العالم العربى يعيش حالة نهوض وحالة صعود فى ظل الاوضاع الحالية فى الخليج وعبر عن هذا الاتجاه التجمع القومى الديمقراطى الاردنى الذى يضم عدة احزاب اردنية . وممثلو المنظمات الفلسطينية المختلفة التى شاركت (لم يشارك الحزب الشيوعى الفلسطينى وكذلك الجبهة الديمقراطية)

وانضم الى هذا الاتجاه الاحزاب التونسية والمغربية وممثلو التجمع السودانى وهم اقرب الى النظام الحاكم . بالاضافة الى الاحزاب الناصرية سواء المصرية أو العربية وكذلك ممثلو العراق الذين شاركوا فى الحوار . ويلاحظ غياب الحزب الشيوعى العراقى والاحزاب الكردية .

ووجهة النظر التى ترى فى احداث الخليج فترة صعود ونهوض بنت هذا الرأى على عدة نقاط اهمها :

- أن العالم العربى يسير باتجاه الوحدة . وضم العراق للكويت خطوة فى هذا الاتجاه اذ انه بمثابة اعادة الفرع الى الاصل .
- اعادة توزيع الثروة العربية بشكل عادل بين الاقطار المكدسة بالبشر والاقطار المكدسة بالاموال
- سيطرة العالم العربى على ثروته النفطية .
- تحدى الامبريالية الامريكية والاطلسية وأظهرت حشودهم الضخمة حتى الان عن تخوفهم من المواجهة المسلحلة التى لن تكون نزهة قتالية .
- انتصار العالم العربى فى هذه المعركة سيؤدى الى انتصاره فى المعركة القادمة ضد اسرائيل .
- ان القضية الرئيسية الان امام العالم العربى هى الاحتلال الامريكى الاطلسى . وعلى العالم العربى ان يوحد قواه من اجل انزال الهزيمة بهذا الاحتلال والاستعداد للمواجهة الشاملة .
- العمل على اسقاط وحصار وعزل الانظمة العربية الرجعية التى استنجدت بالدول الاستعمارية وتلك التى تتعاون معها .
- حشد طاقات الجماهير والاحزاب والمنظمات العربية من اجل دعم المعركة وفك الحصار عن العراق عبر الزام الدول العربية بعدم تطبيق قرارات مجلس الأمن باعتبار ان الشرعية الدولية جزء لا يتجزأ وكان يجب تطبيق تلك القرارات أولا على اسرائيل التى تعودت على رفض الشرعية الدولية .

وطالب ممثلو هذا الاتجاه بان يتم مواجهة التحدى القومى الشامل بموقف عربى موحد شامل بدلا من ان ينقلب الصراع كما هو حادث فعلا الى صراع عربى — عربى على المستويين الرسمى والشعبى .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٠

كما اكدوا رفضهم لان تقوم قوات امريكية واطلسية تضم مقاتلين يهود بحماية الاراضي السعودية التي تضم الاماكن المقدسة للمسلمين في مكة والمدينة .

حماية العراق فوق كل اعتبار

أما الاتجاه الثاني والذي يرى بضرورة السعي الى حل سياسي للازمة والعمل بكل السبل على استبعاد الحرب فقد تكون اساسا من الاحزاب الشيوعية والتيارات الشيوعية العربية (لبنان - السودان - تونس - مصر - المغرب - الاردن - البحرين - السعودية) وكذلك وفد حزب التجمع التقدمي الوحدوي المصري واتحاد المحامين العرب وحزب العمل الاشتراكي (الذي يرأسه احمد مجاهد)

وفي قلب هذا الاتجاه اللجان الثورية الليبية التي اعتمدت في مناقشاتها ومداخلاتها على المبادرة التي قدمها العقيد معمر القذافي .

وبنى هذا الاتجاه وجهة نظره على عدة حقائق تكفل جورج حاوي بعرضها واهم تلك الحقائق ما يلي :

- ان الازمة لم تبدأ في ١٢ اغسطس وانما بدأت بعد خروج العراق بقوة عسكرية واعدة بعد إنتهاء الحرب مع ايران واصبحت هذه القوة هدفا تريد امريكا واسرائيل تدميرها .
- قيام الكويت والدول الرجعية النفطية باغراق الاسواق النفطية بالبترول لتخفيض اسعاره .. ومنع الدول العربية من جني بعض المكاسب وبينها منع الامة العربية من استخدام اموال النفط لامتلاك القدرة العسكرية .
- ان الامة العربية حققت عدة مصالحات هامة على طريق توظيف تلك المصالحات لصالح تقوية ودعم النظام العربي
- ولكن دخول القوات العراقية الى الكويت قطع هذا المسار المرتقب للتوافق العربي
- كما تلكأت الجامعة العربية في الوصول الى حل سلمي وما ان وضعت يدها على الازمة الا وكان الامريكيون في المنطقة .
- **ان الامبريالية الامريكية والغرب الاستعماري بصفة عامة والكيان الصهيوني بالدرجة الاولى يدفعون الى ايصال الامور الى هذا الحد لتشن اعنف حملة عنصرية على العرب فاحتلت الاراضي العربية والمياه العربية وهي تتهيأ للعدوان الشامل على العراق .**
- **احد قرارات مجلس الامن بحصار العراق والعقوبات ضده سوابق لم تحدث ضد اسرائيل وهو يبرز التمسك بالشرعية الدولية عندما يتعلق الامر بدول عربية .....**

مشروع لافشال الخطة الامريكية وحماية العراق

● ومن اجل افشال الخطة الامريكية ومن أجل الحفاظ على طاقة العراق العسكرية والشعبية . دعا اصحاب هذا الاتجاه الى تعبئة حملة شعبية وعربية لمواجهة الغزو الاستعماري . وطرد القوى الاستعمارية والعمل على اجبار الدول الغربية على التراجع عن الخيار العسكري .

- وفي هذا الاطار لابد ان يعلن العراق اقرار مبدأ الانسحاب من الكويت . على الا يكون تحت ضغط امريكا وبشروطها . بل ان يتم بالشروط العربية وان يكون انسحاب متزامنا وبضمانات مسبقة .
- وان يتم سحب كل القوات الامركية والاطلسيه فورا من الخليج والسعودية وان توضع الكويت تحت حماية قوات عربية . ويقرر الشعب الكويتي حقه في اختيار حكمه ونظامه .
- اقرار المبدأ الشامل لاحترام قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بكل القضايا العربية .
- اقرار حق الشعوب العربية وفق حاجتها في النفط العربي والثروات العربية كافة .
- رفع حالة الحصار على العراق وشعبه .
- ان تقوم قوات عربية واسلامية بحماية السعودية والاماكن المقدسة .
- تأييد مبادرة العقيد القذافي

العراق : لا عوده لا تفاقية سايكس بيكو

وكادت تحدث ازمة بين ليبيا والعراق عندما طلب السفير العراقي في الجماهيرية الكلمة . وقال أنه لامكان للخوف ولا الخائفين في المواجهة مع العدوان الامريكي الأطلسي . وعبر عن رفضه لاي مطلب بالانسحاب من الكويت ولاعودة لاتفاقية (سايكس بيكو) الاستعمارية ورفض ان تطرح المنظمات والاحزاب الشعبية مبادرات حكومية .

وقال السفير العراق ان اصحاب المبادرة الليبية كان لهم رأى اخر وهدد بإذاعة اسرار .

واضاف ان العراق دخل المواجهة لانه قرر ان ينتصر . اللى خايف من المواجهة نقول له دبر روحك . والعراق لم يقرر الانتحار . وانما قرر الانتصار » .

وجاء الرد الليبي عنيفا . حيث طلب (عمر الحامدي) الامين العام لمؤتمر الشعب العربي من السفير العراقي سحب كلامه . وقال ان ليبيا لم تعرف الخوف من المواجهة مع الولايات المتحدة وخليج (سرت) الذي يجتمع على شواطئه شاهد على ذلك .

وقال ان الوضع العربي في ظل تلك الازمة شهد تراجع القضية الفلسطينية وتهميش الانتفاضة . وعودة الاستعمار الى العالم العربي وهذه المرة استقدمناه وندفع له فاتوره بقائه . بالاضافة الى انقسام عرب خطير . وموقف غير مفهوم للاتحاد السوفييتي .

ودعا عمر الحامدي الى تعريب الازمة وعدم تكرار الحرب العراقية الايرانية مرة اخرى .

وتحدث (محمد المجدوب) الامين العام للجان الثورية الشعبية الليبية . واكد ان ليبيا مع العراق بشكل عملي . وظهر ذلك في القمة العربية :

وقال ان المواجهة مع الامبريالية والصهيونية والرجعية ليست وليدة اليوم . وكل برنامجها معادي للامه العربية . ومن هذا المنطلق وشعورا بالمسؤولية وبتفكير علمي . فان المواجهة مع الامبريالية ستكون عملية انتحارية يائسة .

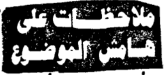
وعلينا ان نحافظ على قوتنا لاخر لحظة حتى نعد انفسنا للمواجهة العسكرية ، وعلينا ان نقطع الطريق امام الحرب . لان اى معركة ستتم في المنطقة ستكون كارثة .

الحل الشعبي العربي

وقد واجهت لجنة الصياغة التي شكلت لاعداد الوثائق والقرارات الخاصة بالملتقى الثوري الديمقراطي العربي مصاعب كبيرة في التوفيق بين الآراء المختلفة . البحث عن قواسم مشتركة .

وقد نجحت الى حد كبير في دق ناقوس الخطر من اثار الحرب ... ودعت الى تعبئة كل الجماهير العربية من اجل الضغط على أنظمتها للتوصل الى حل عربي لازمة الخليج . أما اذا اندلعت المواجهة فكل القوى في خندق واحد ضد العدوان الامريكي الاطلسي





القوات الأمريكية والأطلسية لاتميز بين الطائرات المعادية والصديقة

اعداد بثينة الناصرى

ان الامر يزداد صعوبة . فحتى الآن لم نتفق على هيكل القيادة مع الحلفاء . وهى مسألة شائكة ولانعرف متى تحل هذه المشكلة . وهذه ليست المشكلة الوحيدة فهناك مشكلة عدم تجانس . واختلاف اللغات التى تقف حائلا امام التعاون المثمر بين هذه القوات .

وعلق المسئول فى البنتاجون على ذلك بقوله : نحن الآن لانملك وسيلة لمعرفة الفرق بين طائرة صديقة وأخرى معادية » .

أيان ماذر ـ أوروبا

الطائرات المهاجمة ستاتى من مكة

لم يترك الجنرال دوجان رئيس الاركان القوات الجوية الامريكية .. السابق ـ صغيرة الا واهتم بها فى استعداد قواته لضرب اهداف فى العراق . وقد استثنى حقول البترول ، وهو استثناء ظريف لأنه يذكرنا بسبب تواجدنا فى الخليج .

واستثار الجنرال دوجان الاكاديميين والصحفيين والمعارضين العراقيين عن كل ماهو فريد ونادر فى الحضارة العراقية وله قيمة فى نفوس العراقيين . كما حدد ثلاثة اماكن دينية لتتجنبها الهجمات الجوية الامريكية وهذه فكرة معقولة خاصة وأن الطائرات المهاجمة ستأتى من مكة .

بيترا وسيتنوف الممثل ـ جريدة اوروبا

مشاكل بوش الثلاثة !

باقتراب موعد الانتخابات الامريكية ٦ نوفمبر يزداد الحصار حول الرئيس بوش إذ يواجه العديد من المشاكل الداخلية المتمثلة فى اختلاف الآراء داخل ادارته حول سياسته إزاء أزمة الخليج والمشاكل الخارجية الثلاثة .

اولا ، الفشل فى ابعاد اسرائيل من دائرة الضوء . فتهديد العراق بضرب اسرائيل اذا شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق . ومطالبة امريكا بالمزيد من الاسلحة كل ذلك عاد باسرائيل الى قلب المشكلة .

ومن المعروف انه كلما تدخلت اسرائيل فى ازمة صار الابقاء على تحالف العرب المعتدلين أمرا أشد صعوبة .

ثانيا ـ استغلال ايران لمركزها الاستراتيجى كونها البلد المهيىء لخرق حصار بغداد .

ثالثا ـ تناقض المعنى فى سياسة بوش فى الخليج . فكلما ازداد تدخل الولايات المتحدة لحماية الحكومات الاقطاعية فى الخليج لكلما زاد احتمال تزعزع هذه الانظمة التى تتواجد أمريكا اصلا لحمايتها .

وقد انتقل هذا التناقض الى الكونجرس حيث أثيرت اسئلة مثل : لماذا يقوم جنود ينتمون الى جمهورية ديمقراطية باعادة مشيخة اوتوقراطية وحماية اخرى ؟

وقد علق مسئول كبير فى وزارة الخارجية الامريكية بأن العائلة الحاكمة الكويتية تتمتع بأقل شعبية فى العالم العربى وتعتبر مسألة اعادتها الى الحكم أمرا مشكوكا فيه الآن .

وأسوأ مايمكن ان تواجهه امريكا هو ان تحاول ايران ـ وهى فى مركز مناسب لذلك ـ أن تدمج هذه المشاكل معا لاحراج « الشيطان الاكبر ـ امريكا ـ » .

وهناك مشكلة أعظم يواجهها السيد بوش تكمن فى الفجوة الهائلة بين طموحات الولايات المتحدة باعتبارها قائده النظام العالمى الجديد وبين المشاكل المادية التى تحد من تحرك ادارة بوش والتى تقوم حاليا بتمرير القبعة (لجمع النقود) بين حلفائها فى الوقت الذى تفشل فى التوصل الى موافقة الكونجرس على الميزانية .

ـ مارتن ووكر ـ (جارديان)



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

في مقال رائع للدكتور فؤاد زكريا بمجلة « الهلال » عدد سبتمبر ١٩٩٠ تحت عنوان (نظام عربي أم لا نظام ؟) نقرأ هذه الجملة : « على اية حال يبدو أن العدوان الاخير على الكويت برغم بشاعته قد كشف حقيقة « اللانظام » العربي بكل وضوح وربما كانت هذه هي الفائدة الوحيدة التي ستجنيها الشعوب العربية من هذه الكارثة ، وقد كشف الدكتور زكريا في هذا المقال عن الخواء في روح النظام العربي وعن بنائه الهش المتقلب ، حيث يعتمد في الاساس على عواطف وانفعالات فرد واحد تحيط به حاشية تزين له كل أقواله وأفعاله .

هل يمكن توظيف أزمة الخليج لصالح الأمة العربية ؟



د . حامد أبو أحمد

وأنا أتفق مع الدكتور فؤاد زكريا في وصفه للعدوان العراقي على الكويت بالبشاعة وفي تحليله للأبنية الهشة للنظام العربي ولكني أختلف معه في أن كشف حقيقة اللانظام العربي هي الفائدة الوحيدة التي سوف نخرج بها من هذه الكارثة . ذلك أن المتأمل في الأزمة التي تعيشها منطقتنا حاليا يمكن أن يتوقف عند مجموعة من الاعتبارات :

اولها : ان غزو العراق للكويت أصبح واقعا لافكاك منه ومن ثم فان محاولة العرب للخروج من هذه الازمة لابد وأن تعتمد علي التفكير العقلي الهادىء الذي يضع مصالح الامة فوق اى اعتبار اخر .

ثانيا : ان هؤلاء الذين يدقون طبول الحرب ويستعجلون الصدام بين قوات العراق وقوات امريكا وحلفائها في الخليج اصبحوا يقفون الآن وحدهم وهم في كل يوم يبدون في عزلة تامة عما يدور في العالم اجمع بل انهم باتوا بمعزل عن توجهات النظام الذى يمثلونه ، وعن تيارات الرأي العام التى جنحت حاليا الى التفكير بروية وهدوء وتدبر لأن الناس جميعا ـ ماعدا هؤلاء المطبلين بالطبع ـ صاروا يدركون ان نشوب اية حرب في الخليج لن تكون في صالح الامة العربية ابدا .

ثالثا : ان الغزو العراقي للكويت ـ برغم بشاعته كما اسلفنا وبرغم ادانتنا له اصبح مثل اى حدث واقع ، له جوانبه السلبية لاشك في ذلك ، ولكنه يمكن ان يتحول الى عناصر ايجابية اذا أحسنا استغلاله وتوظيفه لصالح الامة العربية ومن ثم لن يكون كشف حقيقة « اللانظام » العربي هي الفائدة الوحيدة على النحو الذى عرضه الدكتور فؤاد زكريا ، وانما سوف يسفر هذا الحدث البشع عن فوائد اخرى كثيرة . وللاسف الشديد فان هذه الفوائد لن تصب في صالح الانظمة العربية وبالتالى فان مخاطبتها بشأنها أمر في غاية الصعوبة . انها فوائد تنطوى على اصلاح للنظام العربي برمته ، وتمكين للشعوب العربية من ممارسة حقها الكامل في الحرية والديمقراطية والسيادة على أرضها ، ودفعها الى استغلال ثرواتها وامكانياتها بما يحقق الصالح العام للمواطن العربى الذى عاني كل صنوف القهر والاستبداد ولم يجد مخرجا خلال العقود الاخيرة الا في الهجرة بشكل جماعي الى أماكن أخرى سواء في داخل الوطن العربى أو خارجه وخاصة في منطقة غرب اوربا .

ومن العجيب ان الاوربيين هم الذين بدءوا في طرح مجموعة من الحلول ـ في ضوء ازمة الخليج ـ لحل المشاكل المستعصية في المنطقة حيث تبين لهم بوضوح أن هذه المشاكل هي أساس هذه الازمة التي تؤثر عليهم حاليا بشكل مباشر يتمثل في زيادة اسعار النفط بما يعنيه ذلك بالنسبة لهم من زيادة في التضخم ، وزيادة في معدلات البطالة ووقف عمليات التنمية الانتاجية او الحد منها على الاقل في كثير من القطاعات .

وتطرح هذه الحلول الاوربية الان ـ بل ومع بداية الغزو ـ على صعيدين . الرسمي والشعبي . فعلى الصعيد الرسمي : تظهر كل يوم الاقتراحات التى تطرحها الحكومات الاوربية وقد صارت في العادة تنطوى على عنصرين في غاية الاهمية .

أولهما : الحث على أن تحل أزمة الخليج بالطرق السلمية .

وثانيهما : النظر بجدية (وهو أمر لم يحدث له مثيل في تاريخ التعامل الحديث مع الاوربيين) إلى مسالة التعاون مع العالم العربي وحل مشاكل المنطقة . ولن يسمح لنا هذا الحيز بالتوقف عند كل الاقتراحات والحلول المطروحة على الساحة الاوربية الان ومن ثم نفضل أن نتوقف عند الاقتراح الجماعي المقدم من السوق الاوربية المشتركة : فقد أصدرت هذه السوق يوم الخميس الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ بيانا عن الحوار العربى الاوربى قالت فيه : إن السوق الاوربية والدول الاعضاء فيها تعيد تاكيد قرارها بدعم وتقوية روابط الصداقة التاريخية التى تربط بينها وبين العالم العربى كله وهذه الدول ـ أى الاوربية ـ مستعدة لمواصلة المساهمة في إقامة وضع سلام بالمنطقة واستقرار وتعاون وهى الطريقة الوحيدة لدفع عملية الرخاء الاقتصادى والاجتماعى لكل شعوب المنطقة ويشير البيان أيضا الى أن :

السوق تعطى أسبقية مطلقة الى الازمة التي نشأت عن الغزو العراقي للكويت لكنها تذكر بان المنطقة توجد بها مشاكل أخرى مثل الصراع العربي ـ الاسرائيلي والمشكلة الفلسطينية والوضع في لبنان .

وفي بيانات وقرارات أخرى للتجمعات الاوربية او لكل من دولها على حدة نجد اقتراحات اخرى مفصلة مثل مساعدة شعوب المنطقة العربية على الخروج من دائرة التخلف والجوع والدعوة الى عقد مؤتمر للامن والتعاون في حوض البحر المتوسط على غرار المؤتمر المعروف للأمن والتضامن الاوربي وحل الازمات الاقتصادية التي تدفع العرب دفعا الى الهجرة مما يشكل حاليا مشكلة ملحة لكثير من دول غرب اوربا والعمل على اقامة انظمة ديمقراطية في العالم العربي . ونحن نطالب صحفنا القومية واجهزتنا الاعلامية . ان تنقل الى الناس هذه الحلول والمقترحات الاعلامية الجادة بدلا من ان تملأ الصفحات الكاملة بمقالات من نوعية «الطابور الخامس» التي لا يستفيد منها الا اعداء العالم العربي والحريصون على ان يظل دائما في منطقة التخلف واللاوعي .

ولا يختلف عن ذلك الاقتراح او الخطة التي عرضها الرئيس الفرنسي « فرانسوا ميتران » يوم ٢٤ سبتمبر في كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي اشتملت على اربع مراحل : المرحلة الأولى اعلان العراق عن نيته في الانسحاب من الكويت . والمرحلة الثانية قيام الأسرة الدولية بضمان الانسحاب واعادة السيادة الكويتية وتعبير الشعب الكويتي بشكل ديمقراطي عن ارادته . والمرحلة الثالثة الاتجاه صوب تسوية النزاعات الاخرى في المنطقة وخاصة مشكلة لبنان ومشكلة الفلسطينيين واسرائيل . والمرحلة الرابعة مفاوضات للحد من الاسلحة في الشرق الاوسط .

وعلى المستوى الشعبي هناك سيل من المقالات الموضوعية التي تنشر في الصحف الغربية والتي لا ينقل الينا منها شيء للاسف الشديد ولن نستطيع حتى مجرد الاشارة اليها ومن ثم نتوقف في ايجاز عند مقال واحد منشور بجريدة« البابيس» الاسبانية يوم ١٤/٩/١٩٩٠ تحت عنوان« علاقاتنا مع العرب» بقلم« اميليو مينينديث دل فالي » سفير اسبانيا في روما والسفير السابق في عمان(الاردن) . وقد قدم هذا المقال تحليلا رائعا للمشاكل التي يعاني منها العرب حاليا . ولن نستطيع عرضها جميعا ومن ثم ننقل فقط فقرة تتعلق بمشكلة الحكم في البلاد العربية تقول« اننا في الغرب سوف ندخل في عصر يجب علينا ان نبذل فيه كل الجهد للتبشير ـ كما يقول أ . م . روزنتال ـ بان الدول العربية خطيرة لا لأن العرب يولدون والسكين في فمهم وانما لانهم بمساعدة امريكية لا يحكمون الا بواسطة دكتاتوريين والدكتاتوريون لا أمان لهم لانهم غير منتخبين . ومثل هؤلاء القادة الذين يتصرفون في جيوش جرارة يكونون في غاية الخطورة» .

اذن فقد بدأ الغرب يتامل في مشاكل العرب ويحاول ان يبحث عن حلول لها في حكمة وموضوعية فهلا كف امثال « ابراهيم سعدة » و« انيس منصور » عن دق طبول الحرب التي لن يستفيد منها الا الصهاينة وكفوا ايضا عن الكتابة في هذه اللحظة الحاسمة من حياة الامة العربية ؟ ! ! .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩

عقد عمل .. للجيش الامريكى فى الخليج !

فى تصريح للجنرال « شوارتزكوف » قائد القوات الامريكية فى الخليج قال : إن عددا من أفراد القوات العراقية يأتون إلى مواقع القوات الأمريكية كل يوم فنقدم لهم الماء والطعام ونعيدهم مرة حيث أتوا ! أى أن هذه القوات لاتأخذهم أسرى ولاتسلمهم للسلطات السعودية ولاشىء من هذا القبيل علما بان مواقع القوات الامريكية متأخرة كثيرا عن الحدود وأن الأقرب الى الحدود مع الكويت المحتلة عراقيا هى القوات العربية والاسلامية السعودية والكويتية والمصرية والسورية والمغربية والبنغالية .. الخ أى الأفراد العراقيون يتوغلون فى الاراضى السعودية ويبرطعون كما يشاءون !

عبد الرحمن شاكر

واذا كان تصريح الجنرال الامريكي إنما قصد به التدليل على مدى انسانية القوات الأمريكية النبيلة . على حد تعبير الشيخ اياه ـ وجوع العراقيين فإن من دلالاته ايضا استرخاء حكاية الخيار العسكرى وخاصة بعد قمة « هلسنكي » بين بوش وجورباتشوف ومما يؤكد ذلك حرص الامريكان على الحرب الكلامية فقط من باب ارسال الرئيس الامريكي شريط فيديو يحمل رسالة الى شعب العراق حيث أذيع مع ترجمته العربية فى تليفزيون بغداد اسوة بظهور الرئيس العراقى صدام حسين على شاشات التليفزيون الامريكي الذى تديره محطات خاصة ولعل موافقة السلطات العراقية على ذلك تدل ايضا على أن الرأى الآخر ليس مصادرا تماما فى العراق الموصوم بالديكتاتورية وهل هناك آخر « أبعد » من بوش شخصيا؟

ومع ذلك فالحشد العسكرى الامريكى فى الخليج مستمر وتعلن الحكومة الامريكية أن المملكة السعودية وحكومة الكويت المنفية فيها قد دفعت مقدار ١٢ مليار دولار حتى الآن مساهمة منهما فى نفقات هذا الحشد التى وصلت حتى الآن الى عشرين مليارا !

ايه الحكاية ؟ !

هل تكون الحكومة الامريكية قد سعت بذلك بعد البريسترويكا والتحولات الجذرية فى شرق أوربا والتصالح بين المعسكرين وحلفى « وارسو » والاطلنطى الذى بلغ ذروته فى موافقة الجميع على الوحدة بين الالمانيتين وانسحاب قوات الطرفين منهما أقول قد سعت الى تدبير « عقد عمل » لقواتها « البطالة » أو التى أصبحت كذلك فى أوربا وخاصة ألمانيا ومكان هذا العقد هو الخليج المتضخم بعائدات النفط ربنا يزيد ويبارك ليقولوا حاقدين زى صدام حسين خاصة والميزانية الامريكية « خربانة » مثل الخزانة السوفيتية وربما أكثر لولا حلفاء وأصدقاء مثل دول أو دويلات الخليج وألمانيا واليابان ممن تأمرهم الولايات المتحدة بالدفع فيدفعون بالتى هى أحسن أو هى أسوأ اذا لزم الامر بحكم التفوق العسكرى الامريكى حتى الآن .

ولاننسى مصانع السلاح .. ان تجارتها فى الولايات المتحدة هى الاخرى مهددة بالبوار بعد الاسترخاء الدولى العمومى بين الكتلتين اللتين كانتا متنازعتين فى الحرب الباردة فلماذا لايشملها العقد الجديد وتشترى السعودية بعشرين مليار أخرى أسلحة أمريكية ومعها بقية دويلات الخليج بما يتيسر لديها وتغار اسرائيل وتقول أشمعنى وتحصل بدورها على اسلحة أمريكية متطورة وأهو كله مكسب لشركات صنع السلاح حتى ولو كان من سيدفع ثمن الاسلحة الاسرائيلية هو دافع الضرائب الامريكى أو على الأقل أصدقاء اسرائيل فى امريكا من المتبرعين دائما لها من مليارديرات اليهود ..

ونعود الى منطقتنا .. إن الجيش الامريكى والحق يقال قد نفذ الجزء الأول من عقد عمله الجديد فى الخليج وحقق للحكومة السعودية وبقية حكومات الخليج الامن من الا يحيق بها ما حاق بحكومة الكويت أو التى كانت حكومة هناك فماذا بعد تحرير الكويت من القوات العراقية .

أما « الحصار » الذى يمثل الخيار السلمى لتحقيق هذا الغرض فتتولاه الاساطيل الدولية المرابطة فى الخليج رغم انه حصار مخروق وخاصة بالنسبة للمواد الاساسية وهى الغذاء والدواء بأتيان كما تقول التقارير الصحفية عبر حدود العراق مع ايران وتركيا والاردن وسوريا ولا مانع من استلام النفط ثمنا له .

وبغير خرق غير مشروع ان مجلس الامن قد أقر أولا وأخرا بجواز ذهاب المواد الغذائية والطبية الى العراق لاغراض انسانية وقبل أن يصل هذا المقال الى القارىء تكون سفينة الهند قد وصلت سالمة باذن الله الى ميناء أم القصر العراقى لتفريغ شحنتها الضخمة من المواد الغذائية صحيح أن المقصود بها هو فقراء أو تعساء الهنود فى العراق والكويت وتشترط الامم المتحدة ـ اسم الله عليها ـ ان يشرف مندوبوها أو مندوب الصليب الأحمر على توزيعها حتى لاتذهب الى الجيش العراقى ! وبفرض أن ينجح المندوب فى تحقيق هذا الاشراف فى التوزيع فهل ينجح ايضا فى الاشراف على الاكل ؟ من الذى يستطيع أن يضمن الا يشارك العراقيون وخاصة الجنود منهم الهنود فى التهامه بعد استلامهم حصتهم هل يكون الهنود تحت رحمة العراقيين أقل كرما فى بذله كله أو بعضه لهم من القوات الامريكية كما ذكرنا فى أول المقال على لسان قائدها شوارتزكوف و « ما فيش مشكلة » يخلص الاكل ويقولوا تانى ابعتي ياهند وتبعت الهند وأهو كلهم هنادوة جايين من كفر مصطفى حسين !

واضح أن مثل هذا الحصار الأخرق لن يحقق انسحابا للعراق من الكويت لنعود الى حكاية الخيار العسكرى .

بدون قمة « هلسنكي » واشتراطها البحث أولا عن حل سلمى فان شكوى الامريكان فضلا عن مخاوفهم من هذا الخيار تتصاعد كل يوم من نوم .

نقدر نكسرهم .. لكن يمكن يضربوا النفط ويولعوه في الخليج كله !

ـ حيموت منهم كثير ويموت مننا كثير رهائن وعساكر وخلافه .

ـ دا الكريسملس جاي والعيال عايزة ترجع صلحية لاهاليها .

ـ الحر والتراب بوظ الالكترونيات ويعمل طبقة على المحركات .. الخ .

لحد كده والعقد بقى رزل قوى قصدى أوى .

لماذا لاتستبدلونه بعقد آخر وهم لايترددون في التصريح بأنهم لايريدون البقاء الى أبد الابدين بأن يتولوا تدريب القوات السعودية وقد فرضت التجنيد الاجبارى مؤخرا هى والقوات الشقيقة العربية والاسلامية هناك ومن يمكن ان تستاجرهم السعودية ودويلات الخليج الأخرى من الاشقاء العرب والمسلمين على استعمال مايبيعونه وما باعوه لهم من اسلحة متطورة ويكون من بينها اسلحتهم الحالية ويتركون المنطقة وقد أمن أهل الخليج أن لديهم ما يمكنه التصدى لجيش العراق .

وقتها سوف يكتشف الفريقان على الحدود أنهم أشقاء وأن ما حدث هو خناقة بين أشقاء يمكن على المدى الطويل تسويتها بينهم بدون حرب والتسوية المثلى عندي كما ذكرت في مقال سابق هو قيام اتحاد الدول العربية من خلال مؤتمر منتخب مثل الكونجرس الامريكى أو مجلس السوفييت الاعلى ولاباس من ان يطلب الاشقاء في السعودية والخليج في اصدقائهم الامريكان والاوربيين تعليمهم شيئا غير الديمقراطية والوحدة عن طريقها مثل البرلمان الاوربى كما يعلمونهم حمل السلاح .

الم تر ان فتح حدود الكويت مع السعودية ليرحل منها من يشاء وذلك له عندى دلالة اخرى على الاسترخاء العسكرى قد صاحبه مخاوف من ان يكون من بين الراحلين من الكويت متسللون عراقيون لانعدام التمييز بينهم وبين الكويتيين سواء في الشكل او اللغة او العقيدة السائدة ؟ ان مايسمى بالمشكلة الوطنية لاتقوم بشكل جدى الا حيث يوجد هذا التمايز اما الحدود التى وضعها في بلادنا الاستعمار من اسلاف « مسز تاتشر » المتحمسة وحدها الان للخيار العسكرى فهى اوهى من علب الكرتون ..

نقلت « الاهالى » في عدد سابق عن مجلة تايم الامريكية ان بعض الحشود العسكرية الامريكية المتجهة الى الخليج كانت تمر في بعض الموانى الامريكية تحت لافتات كتب عليها خذوا نفطهم واركولوا مؤخرتهم .

وافضل من ذلك ـ وقد اخذوا النفط ونقده بالفعل ـ ان يبردوا حمارهم العسكرى في موخرتهم ويرحلوا عن بلاد العرب

ملحوظة لم أذكر في هذا الصدد المسز تاتشر و الشيخ المتحمس



أمريكا .. وصدام ... وسياسة الريموت كنترول

د . احمد صبحي منصور

١ ــ التاريخ هو دراسة الماضي لفهم الحاضر وتفسير المستقبل .

ومهما اختلفت تفصيلات الحاضر فان الاسس العامة مشتركة في حركة الانسان على الارض لذا يقال . ان التاريخ يعيد نفسه . .

وهكذا فلا ينبغي ان نغرق في التفصيلات الكثيرة في أزمة الخليج وننشغل عن النظرة العامة للموضوع وارتباطها بالاستراتيجية الاستعمارية .

٢ ــ لقد كافحت شعوب المنطقة عشرات السنين لتتخلص من الاستعمار العسكرى مما جعل الاستعمار يقنع في أخريات عهده بالانسحاب الى القواعد الاستراتيجية كما فعلت انجلترا في تركيز قواعدها في قناة السويس لكي تتقي غضبة الجماهير ولكن هذه التدابير لم تنفع في النهاية امام يقظة العالم الثالث فاضطر الاستعمار للرحيل .

٣ ــ وورثت الولايات المتحدة اشكال الاستعمار القديم في الشرق الاوسط . وبدأت بمساعدة الثورات العسكرية على الاستعمار القديم وتاييد الانقلابات لتنفذ من خلالها للسيطرة الاقتصادية والسياسية واحكمت هذه السيطرة من خلال معاهدات واحلاف وتسهيلات وقواعد عسكرية ثابتة ومتحركة واتفاقيات تسليح وقروض وبرامج معونات ..

٤ ــ وكان للولايات المتحدة اصدقاء بين الحكام الذين ينفذون سياستها وكان اذا خرج احدهم على النص اطاحت به بسهولة ولديها دائما البدائل الجاهزة . وكان لامريكا ايضا اعداؤها بين اولئك الحكام وبعضهم اسهمت الولايات المتحدة في صنعه ولكنه ما لبث ان تمرد ولحق بالركب السوفيتي . ومع ذلك فان اولئك الحكام الاعداء لم يكونوا بمنأى عن السيطرة الامريكية . اذ كان لجهاز الاستخبارات الامريكي مقدرته الفائقة في جعلهم يسيرون في الطريق المرسوم دون ان يدرى احدهم انه ينفذ السياسة الامريكية ويحقق اغراضها على حساب نفسه وشعبه .

٥ ــ هناك شخص في جهاز الاستخبارات الامريكية يتخصص في دراسة ذلك الرئيس في احدى دول العالم الثالث . يعرف عنه كل صغيرة وكبيرة ويعايش ظروف حياته بكل وقائعها ويفهم تماما طريقة تفكيره وردود الافعال عنده ويستطيع ان يتنبأ بما سيصدر منه في الظروف التي تستجد .

فاذا أرادت السياسة الامريكية دفع ذلك الرئيس المشاغب الى ان يتصرف بطريقة معينة كان عليها ان توفر له ذلك المناخ الذي يجعله يتصرف وفقا لما تريده السياسة الامريكية ويظل هو معتقدا انه اتخذ قراره بمحض ارادته وتفكيره . وهو لا يدري ان امريكا تحركه بطريقة الريموت كنترول .

٦ ــ لقد كان شاه ايران هو صديق امريكا القوى في الخليج وقد أذعن له صدام سلم له بمطامعه الاقليمية في اتفاقية الجزائر . ولكن الشاه اغتر بقوته فخرج على النص فعاقبته امريكا بان شجعت ــ من وراء ستار ــ حركة الخوميني واطارت عرش الشاه ثم لم يلبث الخوميني ان تمرد على امريكا فكان لزاما ان تعاقبه امريكا .

٧ ــ لقد انشغلت ايران الخوميني بمشاكلها الداخلية وتوارت مصر الى الظل بعد توقيع معاهدة . كامب ديفيد . فخلا الجو لزعامة صدام حسين الذي قاد الحملة ضد مصر في مؤتمر بغداد وما بعده .

وهيأت امريكا المناخ لتستغل طموح صدام وجرأته ونهمه للزعامة والدعاية وللشهرة فتكاتفت الدعاية الغربية حوله تجعله الرجل القوى في المنطقة والزعيم الجسور وسيد الخليج وكانت تلمح بين السطور الى تخاذله السابق والعار الذى لحق به امام الشاه في اتفاقية الجزائر وهكذا عزفت المخابرات الامريكية على الوتر الحساس في عقل صدام فمضى في الطريق المرسوم يمزق معاهدة الجزائر ويهجم على ايران معتقدا انه سينتهي منها بعد ايام فاذا بها مستنقع غرق فيه ثماني سنوات ... "

وحققت الحرب العراقية الايرانية للغرب كل ما يتمنى اخذ البترول وفوائض الاموال العربية والايرانية ليعطى بها السلاح . فامتلات خزائن الغرب بالاموال وامتلات ساحاتنا بالجثث ... !!

وانتهت الحرب الايرانية حين اراد المستفيدون منها ان تنتهي .. !!

٨ ــ ودخلت الاستراتيجية الامريكية في تطور جديد بمجيء الرئيس « بوش » رجل المخابرات اليميني المتطرف ..

● لم يعد مجديا ان تعتمد السياسة الامريكية على اصدقاء لها سرعان ما يخرجون عن النص ويكلفونها غاليا كما حدث مع الشاه والخوميني .

● وجربت ان تساعد اصدقاءها بما يسد الرمق بحيث لا يصلون للقوة التي تجعلهم يتمردون . ولكن هذه السياسة تجعل اولئك الاصدقاء محدودى التأثير ..

● اذن كان لابد من سياسة جديدة جريئة تنفذها امريكا بنفسها وبجنودها وقوتها مؤيدة بالغرب الذي تتزعمه خصوصا وقد اتاح الاتحاد السوفيتي لامريكا ان تنفرد وحدها بقيادة العالم . باختصار كان لابد من عودة الاستعمار العسكرى الفصيح في الخليج حيث يوجد ٨٠ ٪ من احتياطي البترول العالمي وهو الامل الوحيد لاستمرار الحضارة الغربية في المستقبل القريب والبعيد ..

ومنطقة الخليج بكل خطورتها واهميتها لا ينبغي السماح فيها بوجود حكام مغامرين طموحين من امثال صدام . وان كان ينبغي لصدام ان يؤدي دورا مرسوما تدخل به امريكا للمنطقة الى الابد . هذا هو تفكير السيد الامريكي ..

٩ ــ ولكن كيف تقبل شعوب المنطقة ذلك الاستعمار العسكرى وقد دفعت الثمن غاليا حتى طردت اخر جندى اجنبى من اراضيها .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

والحل : ان توجه المنطقة نفسها الدعوة لامريكا بالتدخل وذلك بتشجيع صدام المشهور بجرأته وطموحه على احتلال الكويت .. وان يتم ذلك بطريقة الريموت كنترول .

وهكذا .. تسربت الانباء عن سرقة الكويت لبترول العراق ، ولا يمنع ان تحاول شركات النفط ذلك فعلا بايعاز من المخابرات الامريكية ، ويبدأ بذلك النزاع بين الكويت والعراق .

ولابد ان صدام قد حوصر بمشاريع قديمه عن ضم الكويت للعراق منذ عهد فيصل الاول الى عبد الكريم قاسم مما شجعه على اقتحام الكويت وضمها ..

١٠ ـ ان طائرات الاواكس الامريكية ترصد كل صغيرة وكبيرة فى الخليج بالاضافة الى الاقمار الصناعية وعملاء امريكا المنتشرين الذين يسجلون كل شىء .

وقد تم غزو الكويت ليلا حين كان النهار ساطعا فى واشنطن ، واذا كان العرب نياما ـ بالحقيقة والمجاز ـ فقد كانت واشنطن تعلم بكل خطوة للغزو . ولو ارادوا وقف الهجوم العراقى قبل ان يصل لحدود الكويت ويهدد السعودية وامارات الخليج وسرعان ما توجهت الدعوات والاسترحامات للسيد الامريكي لان يتدخل فتفضل بالتدخل .

١١ ـ دخل السيد الامريكي بكل ما لديه من عتاد لينشىء قواعد ثابتة وتسهيلات لجيوشه تفصح بان غرضه البقاء للابد .

لقد خطط السيد الامريكي للعملية جيدا فاستخدم مجلس الامن بالاضافة لترحيب المنطقة لكى يحصل على شرعية التدخل ثم البقاء . وشرع فى الحصار للعراق لتكون لديه فسحة من الوقت تكفيه ليجهز له قواعد ثابته مستمرة ثم يتخلص من صدام فى الوقت المناسب فقد ادى صدام المطلوب منه تماما وتعين عليه بعدها ان يختفى ويختفى معه نظامه .

وبعد صدام يعيد السيد الامريكي رسم الحدود الجغرافية والسياسية حتى لا يظهر فى المنطقة صدام جديد ..

١٢ ـ ولكن ، ما بعد صدام ، فى التخطيط الامريكي يستحق وقفة اخرى .



خطة جمل الليل

لا ضرب العراق .. أو الاحتلال الخليجي !!

جنيف : جميل عطية إبراهيم :

بدات الصحافة العالمية تروج لخطة حربية جديدة ، اطلقت عليها اسم : جمل الليل ، وتنسبها لمصادر وثيقة في البنتاجون ، عن توجيه ضربة جوية خاطفة لتحطيم القوة العسكرية العراقية ، وحددت لها منتصف نوامبر ، عندما يكتمل القمر ، وتعتمد هذه الخطة على توجيه ضربة قاضية بواسطة الطائرات الأمريكية والصواريخ لسلاح الطيران العراقى لإخراجه من المعركة ، وتستغرق هذه الضربة ٦ ساعات ، وبعدها يبدأ قصف المواقع الحيوية في العراق خاصة مواضع الأسلحة الكيميائية والصواريخ ومصانع الإنتاج الحربى وغيرها .

وتوقيت نشر هذه الخطة العسكرية على نطاق واسع في الصحافة العالمية يثير الدهشة والضيق في ان واحد ، فقد جاء هذا التوقيت متزامناً مع صدور قرار مجلس الامن الاخير رقم ٦٧٢ الذى ادان إسرائيل وحملها مسئولية المذبحة التى وقعت حول ساحة المسجد الاقصى في القدس الشرقية يوم الاثنين الاسود .

القراءة المحايدة لفقرات هذا القرار ، الذى تم التوصل إليه بصعوبة بالغة داخل مجلس الامن كما يرى معلق سويسرى شهير ، انه قرار يدين إسرائيل من الناحية النظرية ، لكنه من جانب اخر ، قراراً ليس له اسنان .

وإذا كانت مجموعة دول عدم الانحياز ، قد وافقت بعد مشاورات مطولة استمرت خمسة ايام على صيغة هذا القرار ، فذلك لانه منذ ثماني سنوات ، لم تسمح الولايات المتحدة بإصدار قرار يدين إسرائيل بوضوح ، وهو ما اعتبره معظم المحللين تحولاً تاريخياً في الموقف الامريكى ، ومرحلة حاسمة توحى بتصدع تحالف الولايات المتحدة مع إسرائيل ، غير انه من جانب اخر ، لا يوفر حماية حقيقية للفلسطينيين في الاراضى المحتلة .. وفقاً للضمانات التى توفرها اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ بخصوص المقيمين في اراض محتلة .

لقد اثيرت تساؤلات علنية ، حول اسس النظام العالمى الجديد ، ولماذا لا تحترم إسرائيل قرارات مجلس الامن ، وعن التحالف الامريكى الإسرائيلى وجدواه في مرحلة الوفاق بعد انتهاء الحرب الباردة ، وإلى متى تظل الولايات المتحدة تلعب دور محامى الشيطان دفاعاً عن إسرائيل بالحق وبالباطل ، فإذا كان ذلك مبرراً في سنوات الحرب الباردة ، فإن التحالف الامريكى ـ الإسرائيلى مصيره التصدع ثم الانهيار في السنوات القادمة ، حيث ادركت الولايات المتحدة ان المنطقة فيها قوى استراتيجية اخرى تتحمل مسئولياتها في الدفاع عن السلام في المنطقة .

ووسط هذه التساؤلات كلها روجت وسائل الإعلام لخطة جمل الليل ، ففى الوقت الذى يخيم فيه الهدوء النسبى على منطقة الخليج ، وقد تراجع الخيار العسكرى قليلاً لإتاحة الفرصة لإحتواء الازمة سياسياً ودبلوماسياً ، ومن الواضح ان الترويج لخطة جمل الليل وغيرها من الخطط العسكرية الوهمية ، جاء ليشغل العالم عن فتح الملفات القديمة للشرق الاوسط ، واولها القضية الفلسطينية ■

دعوة لتحرير الكويت وفلسطين

بما أن اسرائيل دولة قوية وشريرة ومتجبرة وبما انها تملك اسلحة نووية وكيماوية ولا تتردد في استخدامها عند اللزوم وبما أننا لا نملك القوى لردعها وبما انها بدأت اكبر . لية أبادة منظمة للشعب العربي الفلسطيني (تحت الاحتلال) فقتلت وجرحت أكثر من ألف مواطن . وبدات في تنفيذ مشروع اجرامي للاستيلاء على المقدسات الإسلامية والمسيحية .

وبما انها ترفض باصرار تنفيذ اكثر من مائة قرار للجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الأمن فان الحل الوحيد أمام أصحاب النظام الدولي الجديد والشرعية الدولية هو استدعاء القوات الامريكية والاوربية لكي تعلن الحصار ضد المعتدي وليكن من ثلاث جهات هي الأردن وسوريا ومصر . فاذا لم ترتدع بالحصار تصبح الحرب حتمية . وبذلك تحرر أمريكا الكويت وفلسطين بضربة واحدة . ويعم السلام والوئام اربعة اركان المعمورة .

« الأهالي »



المصدر : الاهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٠

ردا على كمال القلش

حــــول اســـتقالة اميـــر الكويــــت

طالعت باستغراب مقالكم المنشور في صحيفة الاهالي بتاريخ ٢٦ سبتمبر وارجو ان يتسع صدركم لردى على ما جاء فيه :

قلتم بان النظام صلب وسيىء ويجب ان يحاسب الامير الذى فر الى الطائف اسمحوا لى ان اقول لكم ان كان النظام سيئا لقام الشعب بالتعاون مع حكومة صدام كما ان الشعب الكويتي قد حاسب اميره عندما خرج يهتف داخل وخارج الكويت بحياته من منطلق الايمان به وبانه لم يدخر وسعا فى سبيل امن ورفاهية شعبه فهو رمز للدولة وخروجه للطائف جاء لصالح دولة وشعب الكويت .



الشيخ جابر

أما بالنسبة لتصريح وزير الاعلام فالامر المؤكد أن الكويت كانت دائما وابدا تنادى بالسلام ولكن وزير الاعلام

عندما طالب بالحرب كان يتحدث من منطلق عقلية صدام حسين المتصلب والمتعطش للدماء فهو لو كان يؤمن بالوحدة العربية وهيئة الامم ومحكمة العدل الدولية ولكنه شخص لا يعرف منطق الحق ولا يؤمن بالسلام ولذا استمر فى تعنته برفض الانسحاب من دولة الكويت ولذا فان الحرب هى السبيل الوحيد ليس لانقاذ الكويت فقط وانما لانقاذ البشرية جمعاء .

أما بالنسبة لدعوتك أمير الكويت للاستقالة فدعني اقول لك بان شعب الكويت فقط هو الذى يقرر من يحكمه وهو قد اعلن اختياره لجابر من منطلق الحب وليس التهديد والاغتيال كما صدام مع شعب العراق الحر انكم توافقونني بان ارادة ى الباقية فى النهاية وحول اق ليست اسرائيل فانى صدام حسين وليس

العراق اسوأ من اسرائيل عندما هاجم دولة عربية بدلا من ان يوجه قواته لتحرير الاراضى المحتلة وعندما احدث الانشقاق فى العالم العربى وصرف انظار العالم عن القضية الاساسية وهى الاراضى العربية المحتلة .

وحول عدم عرض قضية الحدود على محكمة العدل الدولية فاعتقد بانه من الافضل توجيه هذا السؤال لصدام حسين فالمؤكد بانه لم يطلب ذلك لانه يعرف بان قضية الكويت عادلة .

وختاما اقول لك بانه بالنسبة للخلاف على حقل الرميلة والتنازل عن جزيرتي وربة وبوبيان فان الامر ليس مسالة اموال فالكويت خاطرت بامنها واقتصادها عندما ايدت العراق فى حرب الخليج من منطلق الواجب ولكنى اعتقد بانكم توافقونني بان التنازلات لا تكون فى السيادة والشرعية

مع خالص التقدير

(لندن ــ سهام يوسف)

"٢٩٩ - من على بحر اسكندرية"

صدام .. كان عصراً وانتهى !

كان البحر امامى ما يزال يهدر ، والافكار هى الاخرى تهدر فى راسى .. وتبدّت لى الحقيقة الاولية البسيطة : ان ثمار الشجرة لا تُكتشف حقيقتها ومحتواها إلا بالرجوع إلى بذرتها الأولى !

ها قد نجح صدام فى ان يحقق حلم شبابه . ان ياتى اليوم الذى يصبح فيه حاكماً وزعيماً متفرداً ومرموقاً تتوجه إليه ابصار العالم ويصبح اسمه على كل لسان !

نجح على نحو فاق كل التصورات ، فما من جريدة تصدر فى أى مكان إلا وفيها صور صدام ، وما من رجل أو امرأة ، أو شيخ أو طفل إلا وبات يردد اسمه صباح مساء : صدام .. صدام .. وكذلك أجهزة التليفزيون والإذاعة ووكالات الأنباء .. وبدا لى أن هدير البحر نفسه يصيح : صدام .. صدام !

ومضى يضرب بعناد فى البحر .. تحمله أمواج قدره .. قدره الحتمى ..

ومنذ أشهر قليلة ، كانت أبصار العالم كله تتركز ملهوفة على رجل واحد .. تهتف وتتغنى باسمه بانبهار وحنين وفرح : مانديلا .. مانديلا .. يا رمز التضحية وانكار الذات واحتمال أهوال النضال الحق من أجل الحرية !

هاهما .. رجلان .. زعيمان .. يتزامن ظهورهما على المسرح العالمى .. وإذا بالمؤلف الأعظم .. التاريخ .. يسلط الضوء عليهما ، ويكشف لنا عن حقيقة دور كل منهما .. وما أعظم الفارق بين الدورين ، ودلالة كل منهما !! هنا تثور قضية من أخطر قضايا العصر : قضية الثورى المناضل صاحب الرسالة ، وقضية المغامر الارهابى الانتحارى الباحث عن مجد ذاته ! ..

منهج الأول يقول أن الثورة إن لم تكن نابعة من حركة ثورية شعبية وإنسانية شاملة ، فهى مجرد تشنجات أو انقلابات هشة سرعان ما يسهل القضاء عليها وخنقها .. الثورة الحقة هى أساساً ثورة الوعى .. وعى الشعوب وقياداتها على حد سواء .. تصبح الشعوب معملاً إنسانيا هائلا لافراز الثوار والأبطال .. يسقط البطل فتنبت الأرض بدلا منه أبطالا وأبطالا !! .. وإذا كانت الثورة فى التنظيم العام وفى الممارسة تحتاج إلى قائد رمز ، فإنه يصبح أباً للشعب وابناً له فى وقت واحد !! الأب الروحى العطوف الذى يجد الكل أنفسهم وأحلامهم ومنجزاتهم متجسدة فيه .. وهو أيضاً الابن الذى اكتسب كل ميزاته وقدراته من أرضه ومن تاريخه ومن شعبه الذى ربّاه !

أما المنهج الآخر ، فهو الضد والنقيض .. حيث نرى من يظن نفسه بطلا ثوريا وحالماً بالتغيير ، نراه يكره بل يخاف من أية توعية للناس .. إنه يخطط كى يصبح القوة المسيطرة الوحيدة ، أما الشعب الحر الواعى فهو قوة تهدد سلطانه وتستطيع عزله فى أى وقت تشاء .. وهو لا يطيق سماع كلمة العزل هذه ويكرهها كراهية دموية عمياء .. إن أجل دور للشعب عنده أن يكون الجمهور المتفرج عليه بحماس وهو يصول ويجول على المسرح بمدهشاته وأفانينه ومفاجآته .. فإذا ما فتر حماس الناس وبدأوا ينفضّون عن المسرح ، فجرّ حدثاً مثيراً هائلا وجديداً .. ولتكن معركة أو حرباً . وينفخ فى النفير .. والويل كل الويل لمن ينكص عن تلبية نداء الوطن المقدس الحبيب !! .. وتعاوده النشوة الضارية وقد سلطت عليه وحده أضواء المسرح من جديد !!

من يقول أن مثل هذا الرجل ثورى ؟! بل من يقول إنه إنسان مهما تخفى وراء أعظم الشعارات ؟! .. هو ليس أكثر من امتداد لسلالة منقرضة .. سلالة طغاة متوحشين ، يفسر لنا وجودهم سرّ المآسى التى لا تزال تعانى منها البشرية !!

لكن الحياة لحسن الحظ ، فى مسيرة تطورها وانطلاقها ، سرعان ما تفاجئنا بإحدى منحها وهداياها العظيمة ، فيخرج لنا من قلب البشرية رجلٌ جميل ، ثورى بحق .. وإن كان قد تجاوز السبعين إلا أنه ابن لعصره بحق .. بل لكأن العصر الجديد يولد من عقله ومن قلبه .. العصر المنشود .. عصر التعايش والنزع النووى ورفع راية التراحم والإخاء بين كل أبناء الجنس البشرى .. ويجعل من كل ذلك معركته ضد بقايا سلالة الوحوش والدناصير المنقرضة !!

مانديلا .. وكل من يسيرون على دربه ومنهجه .. ليس فى أفريقيا



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/١٠/١٩٩٠

عبد الله الطوخى

وحدها بل فى العالم كله .. إنهم عطر الحياة الفوّاح وبلسمها الشافى من كل الجراح .. هؤلاء هم الثوريون بحق ، المحافظون على مجد الإنسان وعظمته ونبله .. والذين تهتز قلوبهم لرؤية دمعة فى عين طفل !

أما الآخر .. ذلك النابليونى المتأله الطاغى ، هو وباقى أفراد السلالة المنقرضة الذين يسمون الغزو تحريراً ، واغتصاب وطن آخر تصحيحاً تاريخياً ، وأنهم سيأخذون من الأغنياء ليعطوا للفقراء ، بينما الفقراء فى الحقيقة هم وليمتهم الكبرى .. هؤلاء لابد من قطع الطريق عليهم وتعرية شعاراتهم الخادعة الماكرة !!

كانت صورة الرجلين النقيضين لا تزال تتماوج أمامى فوق البحر ، وإذا بالموج يعنف فجأة ويشتد ، فمضى كل من الرجلين يغالب الموج وأنا أرى الأمواج تعلو وتتصادم ، وثمة قعقعات وانفجارات تملأ الفضاء والكون .. ولم أعد أرى لا صدام ولا مانديلا .. بل العالم كله وأنا فيه يكاد يغرقه الطوفان .. أهى الواقعة الرهيبة حدثت وانتهى الأمر ؟! .. غير أن زفيف الرياح لم يلبث أن خفت ، والبحر بدأ يعاوده الهدوء بالتدريج .. وتكشفت الرؤية ، وفوجئت - وياللفرح - بأن الرجلين لا يزالا فوق الموج يسبحان .. ورأيت الأسمر العجوز النحيل وهو يسبح خفيفا باسما فى اتجاه الشاطىء ، ونحن والقفون نهتف باسمه ونصفق ونغنى له :

مانديلا .. مانديلا .. ياصديق الحياة وقلب المستقبل الأبيض .. إلينا ..

أما الآخر ، فقد كان يهدىء من حركته ليستريح لحظات .. وتعالت بعض هتافات : هيا إلى الشاطىء ياصدام .. الشاطىء قريب ياصدام .. غير أنه كان ينظر إلى الشاطىء وإلينا فى خوف وغضب وترفع ، ثم لم يلبث أن استدار سابحا فى الاتجاه الآخر .. مبتعداً عن الشاطىء .. لكأنما يفضل الغرق عن الوصول إلى شاطىء ليس شاطئه .. وعصر ليس عصره .. وهتافات ليست هى حلمه ومجده .. □



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١١

قراءة بصوت عال حول « الدولة و المفتاح » فى « أزمة الخليج » !

إذا كان العراق هو « مفجر » أزمة الخليج ، والكويت « عنوانها » العربى والدولى ، فان العربية السعودية ، باتت « نقطة اللقاء العالمى » فى مواجهة الازمة . وذلك بوضع لا سابقة له فى تاريخ القرن العشرين ، بكل ما اضطرب به من ازمات ونزاعات وحروب اقليمية وحربين عالميتين وحرب باردة منهكة بالصراات الايدلوجية الحدية وسباق للتسلح التقليدى والاستراتيجى ، قصم الظهر الاقتصادى للدولتين العظميين بدرجات متباينة .

بتعبير اخر ، لم يحدث فى تاريخ هذا القرن الذى شارف على نهايته ، ان تجمعت ، فى مواجهة ازمة من ازماته ، مثلما يحدث مع ازمة الخليج ، فى اطار موقع جغرافى ـ سياسى محدد ، هو العربية السعودية ، كل هذه القوى السياسية ـ العسكرية التى كانت متصارعة او متحالفة بعضها مع بعض ، بقدر او باخر ، طوال هذا القرن القلق والمتوتر . وذلك ابتداء من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى حتى المانيا واليابان ، مرورا بالدول الاوروبية وبلدان عربية واسلامية ، افريقية واسيوية .. وحتى الارجنتين فى امريكا اللاتينية .

يلفت الانتباه ، فى هذه الظاهرة التى تولدت وتضخمت على هذا النحو الفريد فى وقت قياسى ، انها تتمحور من حول العربية السعودية . وان هذه القوى التى احتشدت من اكثر من ستة وعشرين بلدا ، جاءت تلبية لنداء الرياض بمشاركتها فى الدفاع عن بلادها . وذلك ضد ما اعتبرته تهديدا لامنها من القوات العراقية ، بعد ضمها للكويت فى الخامس من اغسطس ١٩٩٠ ، والتى كانت قد اجتاحتها فى الثانى من الشهر نفسه .

من هنا تبرز العربية السعودية ، على مسرح الاحداث ، باعتبارها « الدولة ـ المفتاح » ، فيما يتعلق باحتمالات السلام والحرب للازمة الخليجية . ويغدو ـ بالتالى ـ من الاهمية بمكان ، التعرف الدقيق على كيفية تعامل العربية السعودية مع الازمة ومضاعفاتها ، وما تفرزه من استقطابات وتحالفات ، فى الواقع والمستقبل ، على المستوى العربى او الاقليمى او الدولى على السواء . خاصة انها الطرف المباشر فى الازمة ، الذى يظهر قدرة دبلوماسية ، لم تكن متوقعة ، على الحركة الدائبة التى تمتد من واشنطون إلى موسكو وبكين ، ومن مصر الى الاردن والجزائر والسودان . فى حين ان الطرف المباشر الثانى وهو العراق ، يتخذ ـ تقريبا ـ موقف الثبات الذى قيد حركته فى اطار موقفه منذ اجتياح الكويت وضمها اليه .

والحركة هنا تعنى ـ ضمن ما تعنى موضوعيا ـ التفاعل مع المتغيرات الدولية الاخذة منذ منتصف الثمانينيات فى اعادة تشكيل النظام العالمى وعلاقاته على اساس مبداى « توازن المصالح » و « الاعتماد المتبادل بين الدول على الرغم من اختلاف نظمها » . ولعل من اوضح الامثلة على ذلك مبادرة العربية السعودية فى اقامة علاقات دبلوماسية مع الصين ، واعادة علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى ، جنبا إلى جنب مع علاقات الصداقة التقليدية مع الولايات المتحدة الامريكية .

اما موقف الثبات والجمود فهو يؤدى ـ ضمن ما يؤدى ـ إلى اسقاط المتغيرات الدولية من الحساب ، واعتماد مناهج ومعايير



وأساليب زمن وظروف مضت وانقضت . كانت تسودها قواعد لعبة الحرب الباردة واستقطاباتها الحدية ، ومحاولة اعادة زرعها في مناخ وظروف جديدة ، لم تعد تقبلها او تتلاءم معها . وذلك بحكم الانتقال الى مرحلة الوفاق الدولى ، وتحقيق الوحدة الالمانية بإرادة الشعب في شطريها . ووضع نهاية حاسمة للحرب الباردة وكل ما يمت اليها بصلة من قواعد وصراعات وآليات . ولعل من ابرز الأمثلة على ذلك تازم علاقات العراق مع الاتحاد السوفيتي على الرغم مما كان يربطهما ، حتى صبيحة الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ، من روابط تعاون مدنى وعسكرى وصداقة تقليدية . ووحدة موقف الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن من الازمة . وانحياز مصر الى العربية السعودية والكويت . على الرغم من زمالتها للعراق في مجلس التعاون العربى . واعلان الدول العربية ، التى تحفظت على وجود القوات الاجنبية في العربية السعودية ، الالتزام بقرارات مجلس الامن ضد العراق .

■ ■ ■

ويبدو من قراءة خطاب عميد الدبلوماسية السعودية « الأمير سعود الفيصل » في الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة في الثانى من اكتوبر ١٩٩٠ ، ان التفاعل مع المتغيرات العالمية بحيث تصبح العربية السعودية ، في تعاملها مع الازمة ، حاضراً ومستقبلا ، جزءا لا يتجزا من النظام الدولى الجديد الاخذ في التشكل ، هو النقطة الاساسية في انطلاقها . يعبر « سعود الفيصل » عن هذا النهج بقوله : « وبينما ندخل ، نحن والعالم ، عقدا جديدا يتجه بنا الى قرن جديد هو القرن الواحد والعشرون ، فاننا وقد شاركنا في مواجهة مشاغل اليوم نتطلع الى المساهمة في صنع احلام الغد . نعمل من منطلقنا لكى تتوافق خطوات النظام العربى المتجدد مع النظام العالمى الجديد .. »

ويعود في ختام خطابه ليصوغ هذا النهج فيما يشبه الشعار . وذلك عندما يقول : « نحن العرب . نحن في المملكة العربية السعودية ، مع العالم . »

ماذا يعنى هذا في كل من الفكر السياسى وميدان الحركة ؟

يعنى - في تقديرنا - ان العربية السعودية في صدد تحديد شرعية تحركها على اوسع نطاق ، وعزل العراق في اضيق مجال ممكن ، ترى إن العالم ، بقواه السياسية وبقواته العسكرية الوافدة ، هو الحاضر على اراضيها وليس القوات الامريكية وحدها ، التى تسلط العراق الاضواء عليها ، وتتهم السعودية بانها فتحت الباب لعودة الاستعمار من جديد الى المنطقة العربية . وان ارض العربية السعودية اذا كانت موقع لقاء لهذا الحضور العالمى مع الحضور العربى ، فانه تجسيد - في رأيها - « للتوحد بين الشرعية العربية وبين الشرعية الدولية . »

ويطرح سعود الفيصل منظورا فكريا - سياسيا لحركة بلاده في اطار التداخل بين الشرعيتين العربية والدولية ، لا اظن انه سبق ان صيغ من قبل بهذا الوضوح . يقول : « اننا جزء من هذا العالم الذى نعيش فيه . ولذلك فان الخيرات التى انعم الله بها علينا في العالم العربى لا تفيدنا وحدنا . وانما يستفيد العالم باسره منها . وكما نعترف باننا في حاجة الى تعاون العالم معنا ، فاننا نعتقد بان بقية العالم يدرك بانه في حاجة الى التعاون معنا . »

ان العربية السعودية ، بهذا المنظور ، تنتهز سخونة حديد ازمة الخليج الاقليمى والدولى للطرق ، وتضغط بكل وزنها لكى يكون العرب شركاء في الصفقة او الصياغة الجارية سباكتها للنظام الدولى الجديد على نار الخليج ، سواء ظلت هادئة او تاججت .

ولا يخفى سعود الفيصل هذا المسعى عندما يقول في الامم المتحدة : « وبعد كل حساب ، لا يمكن ان تبقى منطقتنا العربية وحدها ، خارج التيارات الجديدة المتسارعة التى تبدل موازين العلاقات بين الدول والامم والشعوب . فنحن مع هذا العالم الذى يبتعد اليوم عن الاستقطاب والتوتر والانقسام . ونحن مع هذا العالم في مسعاه الجديد للتغلب على الأزمات وتجاوز المشاكل العالقة ، وبناء عالم جديد يعتمد التعاون والتفاهم والحرية والسلام » .

يستشف المرء من هذا كله ان ، القيادة السياسية للعربية السعودية بداية من « الملك فهد » ووزير خارجيته حتى الناطقين اعلاميا باسم المملكة ، قد حسمت خيارها ورهانها حول اشكالية الوضع الدولى الانتقالى الراهن . بمعنى انها تنتقل من موقع العداء الايدلوجي والقطيعة السياسية والاقتصادية مع الاتحاد السوفيتى ، إثر وفاة الحرب الباردة ، إلى موقع الحوار ، والتعاون السياسى والاقتصادى . وذلك على اساس تبادل المصالح في اطار وفاق دولى محوره التقارب الامريكى السوفيتى . الامر الذى يؤدى الى توازن علاقات الرياض الدولية . وهى تحرص بصورة ملحوظة على ان يجرى هذا الانتقال نحو التوازن ، في خدمة ما سماه « سعود الفيصل » بمفردات لغة سياسية

ملاحظات



لطفى الخولى

دقيقة «حسن خيار الحل» لازمة الخليج، الذى «لا يعتمد على اداة الغزو فحسب». وان يمتد ذلك الى ما بعد الحل فى «بناء نظام عربى جديد».

■ ■ ■

هنا يلفت الانتباه بشدة، تقديم العربية السعودية، اليوم، نفسها إلى العالم الجديد، من خلال الأمم المتحدة. فى اكثر من عشر مرات، يكرر «سعود الفيصل» عبارة محددة «نحن العرب .. نحن فى المملكة العربية السعودية».

ويتحدث عن «هدفنا المنطلق من مسئولية المملكة القومية واحكام دينها الاسلامى الحنيف والمثل العربية الاصيلة..» و«اغتصاب بعض العرب لارض العرب» وعن «امتنا العربية التى حباها الله بالرسالة، فكانت خير امة اخرجت للناس». وعن «قضية العرب الاولى، القضية الفلسطينية». وعن «طموحات امتنا العربية المجيدة فى تحقيق غد افضل» وعن «جهود التنمية العربية الشاملة».. واخيرا عن «مسئولية المثقفين العرب»

اننا ـ اذن ـ ازاء خطاب سياسى جديد ـ فيما اعلم ـ للسعودية. او على الاقل يتسم بالتحدى فى ظروف الازمة الراهنة. وكانه اعلان للكافة ولكل من يهمه الأمر، بانها جغرافيا وتاريخيا، الموطن العربى الأول. وانه فى هذا الموطن ولد الهدى واشرق الاسلام.

وبالتالى فلا احد (مقصود به العراق طبعا وكذلك الحركات القومية والتيارات الاسلامية) من حقه ان يزايد على العربية السعودية، قوميا او اسلاميا. وانها لا ترى تناقضا بين الالتزامات المترتبة على ذلك. وانه اذا كان نهجها فى الحكم والقيم الاجتماعية الاخلاقية، اسلاميا. فإن منطلقها السياسى فى التعامل مع ازمة الخليج وفى ترتيب بيت المنطقة وفى بناء النظام الاقليمى الجديد امنيا واقتصاديا وثقافيا، هو قومى عربى.

■ ■ ■

ويلاحظ ان هذا «الخطاب السياسى القومى» للعربية السعودية، عنى بالتركيز على ثلاث قضايا قومية محورية.

● الأولى، القضية الفلسطينية. يحدد موقفه الراهن منها بقوله: «لا نرضى ان تحجب مغامرة الحكم العراقى وهج قضية العرب الاولى.. ويؤلمنا ان تتحول الانظار عن انتفاضة شعب فلسطين البطل. وان تتراجع خطوات البحث عن الحل السلمى العادل للقضية الفلسطينية. وان تمر مخاطر الهجرة اليهودية إلى الاراضى المحتلة بلا ضجيج او احتجاج». وإذا كان العراق، الذى يصفه الخطاب السعودى بانه «يدعى احتكار انقاذ فلسطين»، يربط بين الانسحاب من الكويت وبين انهاء الاحتلال الاسرائيلى. فيما يقدر غالبية المراقبين السياسيين بانها نقطة القوة العراقية فى المحيط العربى، فان العربية السعودية لا ترفض الربط ـ وانما تطرح ـ على لسان سعود الفيصل ـ ربطا من نوع آخر. يقوم على توظيف آلية الشرعية الدولية التى تجمعت وتحركت من اجل ازمة الخليج، فى فرض التسوية السياسية للقضية الفلسطينية على اسرائيل. ويصوغ الخطاب العربى السعودى ـ فى هذا المجال ـ معادلة تقول «من اجل فلسطين يجب ان ينسحب العراق من الكويت ويمتثل للشرعية الدولية لكى نستطيع ان ندفع بالشرعية الدولية ان تحقق لشعب فلسطين ما سوف يتحقق لشعب الكويت».

● الثانية، ما يطلق عليها الخطاب السياسى للعربية السعودية، اسم «اعادة تنظيم البيت العربى». ويعنى بهذا «تنظيم العلاقات بيننا، سواء على المستوى الاقليمى او على المستوى العربى الكامل. ولذلك «لابد ـ فى رأيه ـ من تلمس الحلول الناجحة لمعالجة الخلل الذى اصاب النظام العربى ليتسنى له بذلك ان يستعيد عافيته ويسترجع توازنه المطلوب». ويعتقد ان ذلك «يجب ان يكون من خلال مؤسسات عربية تعمل بالشكل العلمى السليم الذى يراه المواطن ويلمسه ويحكم عليه». ولكن من هو هذا المواطن المقصود فى



خطاب العربية السعودية الراهن وما دوره وحلوقه وحرياته ؟

تتمحور الاجابة ، وفقا لمنطوق الخطاب ، حول المسئولية المشتركة بين الحاكم والمواطن . يفسرها سعود الفيصل بطريقته فيقول : « هي مسئولية يشارك فيها الحاكم المسئول والمواطن المسئول . وبينما يواجه اهل الحكم مشاغل الدولة المتلاحقة ويواجه المواطن مشاكل الحياة اليومية ، فان علينا جميعا ان نبني معا معالم الطريق . »

● الثالثة ، قضية دور المثقفين العرب ، الراهن وفي المستقبل المنظور ، لتوظيف طاقاتهم الفكرية والابداعية في تخطي ازمة الخليج وانقساماتها ، إلى مستقبل يقوم على نظام عربي جديد نوعيا . يشاركون في تخطيطه وبنائه بحيث يصبح طرفا فاعلا وشريكا للنظام الدولى الجديد . ولعل هذا هو اول خطاب سياسى لمسئول عربي من نوعه يتجه الى المثقفين وينطلق من فوق منبر الامم المتحدة ، اذا استثنينا خطاب الرئيس حسني مبارك خلال اجتماعه بالمفكرين والكتاب والمبدعين السوفيت خلال زيارته لموسكو في مايو ١٩٩٠ والذى دعا فيه المثقفين في العالم المتقدم ان يساهموا مع المثقفين العرب والعالم الثالث ، في التعاون مع رجال السياسة والحكم في صياغة قيم واليات النظام الدولى الجديد . وذلك من خلال مؤتمر عالمى للفكر والابداع في عصر الانتقال من القرن العشرين إلى القرن الواحد والعشرين .

يقول عميد الدبلوماسية العربية السعودية : واذا كنا قد دعونا دائما الى الاستراتيجية العربية الموحدة التى تخطط للمستقبل المشترك وتتفادى ردات الفعل الانفعالية ، فإننا من موقع المسئولية نهيب باهل الرأى والمثقفين العرب ان يشاركوا في هذا التطلع والتخطيط . فان عليهم وقد اتلحت لهم امتهم العربية مجالات الانفتاح على مناهل العلم ان يتحملوا مئولياتهم في تدعيم النظام العربى الجديد .. كل عربى مواطن . وكل مواطن مسئول . لكل مسئولية مهمة . ولكل مثقف موقع . ولنا كلنا هدف واحد هو الحياة الكريمة للانسان العربى . فالانسان هو الثورة الحقيقية . وهو قلب الوطن النابض على مدى المستقبل . »

وهذا بلا شك كلام طيب بناء ومستقبلى . ودعوة مسئولة إلى عنوان مضبوط ، طال تجاهله من صانعى القرار في بلادنا العربية . والمهم ان يترجم ذلك في تامين لقاءات منتظمة . تضمن الحوار الحر والمسئول ايضا ، بين جميع المثقفين العرب على اختلاف اتجاهاتهم ومواقعهم الجغرافية ،دون استثناء . ولعله يمكن في هذا الصدد الإتفاق على تكوين لجنة تحضيرية تمهد لهذا اللقاء دون تاخير . ولتكون مصداقيته ان ينطلق من الرياض نفسها . وفي تقديرنا ان التفاعل بين المثقفين دون قيود من شانه ان يعيد الصحة والعافية إلى هذا الجسم العربى المريض ، الذى اثخنته جراح الانقسامات . وتلبدت من حوله اجواء التداخل المهلك بين المعارك الحقيقية والمعارك الوهمية .

■ ■ ■

إذا كانت هذه ـ باختصار ـ الخلفية الفكرية والسياسية ، للعربية السعودية ، في خضم ازمة الخليج ، كما نستقرؤها من خطاب سعود الفيصل الهام امام الجمعية العمومية للامم المتحدة ، فما هو بالدقة ـ في اطار منطوق ذات الخطاب ـ موقف الرياض العملى من الأزمة وحلولها عامة والعراق خاصة ؟

يمكن قراءة الجواب موضوعيا في الخطوط الثمانية التالية :

● اولا : العراق بغزوه للكويت ، « اعلن الحرب . وخرج على النظام العربى المستند إلى ميثاق جامعة الدول العربية وخرج على العالم عندما خرق ميثاق منظمة الامم المتحدة . »

● ثانيا : ان العراق بإعلانه ضم الكويت . وحشد قواته بتشكيلات قتالية على حدود المملكة ، انتهك مجددا المواثيق والقوانين بعد انتهاك الأعراف ونكث الوعود ، معرضا لمن المملكة لبالغ الأخطار ومهددا الأمن والسلم الدوليين . »

● ثالثا : « لم تجد العربية السعودية بدا من الدفاع عن النفس ، من اعتماد المادة ٥١ من ميثاق المنظمة الدولية .. واعتماد معاهدة الدفاع العربى المشترك وميثاق كل من مجلس تعاون دول الخليج العربية وميثاق منظمة المؤتمر الاسلامى .. لكى لا تتكرر كارثة الكويت ولا تباغتها المغامرات . »

● رابعا : « اكدنا بان وجود القوات الشقيقة والصديقة على الأراضى السعودية انما هو وجود مؤقت ، وبناء على طلبنا . واكدنا وتاكدنا بان هذا الاجراء انما هو للدفاع الذى فرضته الظروف التى افتعلها نظام الحكم في العراق ، يزول بزوالها . » وهذا ما كان ليتم وتتوافر ضماناته إلا من خلال التحول إلى نظام دولى جديد ، لم يعد بمقدور دولة ، مهما عظمت قدراتها ، ان تتحرك وتنفرد باستخدام القوة العسكرية او استمرار الوجود على غير ارادة البلد المعنى . وإلا حدث الارتداد إلى الحرب الباردة وصراعاتها التى يمكن ان تفجر حربا ساخنة دولية ، تجمع كل القوى على تحاشى وقوعها .

● خامسا : « تنطلق المملكة ، في التعامل مع



الازمة ، في جنوحها المثابر نحو السلم . وتشارك الأسرة العربية في البحث عن قرار عربي .. وان الحل العربي المقبول هو الذى يرتكز على الشرعية العربية وعلى ميثاق جامعة الدول العربية . وهو الذى ينبع من المؤسسات العربية الرسمية والتي يمثلها مؤتمر القمة العربي والمجلس الوزارى لجامعة الدول العربية . »

● سادسا : « سعينا مع ابناء العراق إلى بناء قوة العراق . ونحن حريصون على بقاء تلك القوة والمحافظة عليها . ولكنا نريد عراقا قويا يحمى الدول العربية ويكون ركيزة للأمن القومي العربي . وليس عراقا يهدد امن الدول العربية . ويعمل على تقويض اركان النظام العربى . »

● سابعا : « التزامنا نحن العرب . نحن في المملكة العربية السعودية ـ نحو شعب فلسطين . ليس وليد اليوم او الامس . وانما كان منذ النبضة الأولى . وسيستمر تلاحمنا مع هذا الشعب ، (وبالاعمال ذات الشرعية الدولية التي تحققت في اليات محددة في ازمة الخليج) اليوم وغدا وبعد غد إلى ان يكتب له النصر . فالقدس اولى قبلتينا والمسجد الاقصى ثالث الحرمين . »

● ثامنا : « تقديم مساعدات مالية وانمائية عاجلة للعديد من الدول المتضررة من جراء العدوان العراقي . وبالاضافة إلى ما اعلن في الامم المتحدة حول تقديم الدعم لكل من تركيا ومصر والاردن ، فاننا نتطلع إلى ان يشمل ذلك الدعم سوريا ولبنان وباكستان وبنجلادش والصومال وجيبـوتى ودولا اخرى ثبت تضررها » .

■ ■ ■

وبعد ..

فهذه قراءة بصوت عال في الخطاب السياسي للعربية السعودية ، « الدولة ـ المفتاح » في ازمة الخليج . وفي تقديرى انه اذا حاولنا الخروج من اسر الافكار التقليدية جاهزة الصنع امام ازمة غير تقليدية ، الجرح والسكين والدم فيها عربى دائما فاننا نرى ان ما قدمه سعود الفيصل يكتسب اهمية ملحوظة . وتتضاعف أهميته في انه لم يدل به داخل اربعة جدران مغلقة . بل اطلقه من فوق منبر الامم المتحدة . ويثير الانتباه انه متطهر من قاموس الالفاظ النابية التي باتت تغزو ـ مع الاسف ـ العديد من الخطابات السياسية لكثير من المسئولين . وانه يؤكد التزامه القومي باولوية الحل السلمي طبقا للشرعية العربية والشرعية الدولية للازمة . وبحمايه قوة العراق . وحرية الكويت . وانتصار الشعب الفلسطيني وانتفاضته . وبنظام عربي جديد لخدمة المواطن والوطن والتنمية الاقتصادية المشتركة . يشارك المثقفون العرب في صياغته . وبالتالى فهو حقا خطاب جديد يستحق المناقشة الجماعية المسئولة . والامتحان العملي .



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٤

مؤتمر الشعب الكويتي .. والمعارضة الكويتية

بدا امس انعقاد المؤتمر الشعبى الكويتى الذى يضم كل ممثلى شعب الكويت من مختلف الطوائف والفئات ..

فهناك جميع الوزراء السابقين والحاليين وكل الذين دخلوا مجلس الامة على مختلف انواع مجالس الامة الكويتية اذ هناك مجالس كان اعضاؤها جميعا منتخبون ومجالس اخرى يعين الامير ثلث اعضائها مثل المجلس الاخير الذى كان مثار نزاع حاد بين الاسرة الحاكمة والمعارضة الكويتية

ويشترك فى المؤتمر ايضا ممثلون عن كل الاداة الحكومية الكويتيه مثل المستشارين بالديوان الاميرى ورؤساء واعضاء مجالس المحافظات ومجالس التخطيط والمجلس الاعلى للبترول والاسكان ومحافظ البنك المركزى الذى استولى الغزاة العراقيون على كل الارصدة التى كانت فيه ..

والمؤتمر ينعقد فى السعودية فى جده وقد قامت طائرة خاصة بنقل ممثلى الاعلام العربى لحضور ذلك المؤتمر الكبير الذى تعود عليه الاسرة الحاكمة فى الكويت كثيرا من اجل توحيد كل الاتجاهات حول مشكلة تحرير الكويت ومايرادفها من ضرورة عودة الشرعية اى الاسرة الحاكمة الى الحكم بعد جلاء القوات العراقية على الفور .

وتعلق الحكومة الكويتية اهميته على ذلك بعد ظهور اتجاهات وافكار مختلفة حتى فى الغرب تقضى بقبول اقتراح استبعاد اسرة الصباح من الحكم بعد التحرير واجراء انتخابات حرة فى الكويت ليقرر الشعب الكويتى مصيره ..

والمفروض ان يكون مؤتمر الشعب الكويتى هنا مظاهرة يشترك فيها كل ممثلى الشعب تؤكد التفاف جميع طوائفه حول الامير جابر الصباح وولى عهده الامير سعد العبد الله الصباح .

وسيعزز هذا الاعلان اشتراك رؤساء تحرير الصحف والمجلات الكويتيه وكل الذين عملوا فى الاعلام جنبا الى جنب مجالس الخدمة الوطنية والقضاء وهيئة التدريس بالجامعة ورجال الدين .

من ناحية اخرى يستهدف منظموا المؤتمر اعلان تمسك كل طوائف الشعب بكل بوصة من الارض الكويتيه بحيث ترفضه كل المبادرات المتعلقة بالتنازل عن الاجزاء المتنازع عليها بين العراق والكويت على الحدود مثلا .. والتركيز على ضرورة الانسحاب الفورى للعراق من ارض الكويت وعودة الامور الى ماكانت عليه قبل الغزو العراقى ..

ولكن ما موقف المعارضة الكويتيه من هذا المؤتمر ؟

معروف ان المعارضة التى يتزعمها مثقفون كويتيون بارزون مثل النائب السابق احمد الخطيب كانت فى حالة تناقض مع النظام الحاكم بسبب الخلاف حول تشكيل مجلس الامة .

وكانت الاسرة الحاكمة قد حلت مجلس الامة الذى كان قد جرى انتخابه عام ١٩٨٥ لاصراره على ان يكون مجلسا جديا للحساب ومراقبة اعمال الحكومة ثم بعد نضال عنيد من المعارضة وافقت الحكومة على اعادة الحياة النيابية بشرط الا يكون المجلس كله منتخبا - بل يعين الامير ثلث اعضائه ومعنى



جابر الصباح

الشيخ سعد العبد الله

هذا تسهيل سيطرة الحكومة على المجلس " .

ورفضت المعارضة ذلك ودعت الى مقاطعة الانتخابات حتى جاء الغزو العراقى .. فرفضت المعارضة الاشتراك مع الغزاة العراقيين فى اى عمل يتناقض مع مبدا السلطة الشرعية واعلنت تمسكها بهذه السلطة لانها ترفض الاحتلال العراقى للبلاد وطالبت بانسحابه فورا ودعت الى تنظيم المقاومة ضده .

لكن هذه المعارضة تختلف حاليا مع الحكومة الى حد ما فى عملية استدعاء القوات الاجنبية لتحرير الكويت واعلن احمد الخطيب فى حديث له فى اذاعة مونت كارلو انه كان يفضل حلا عربيا اعتمادا على قوة عربية بدلا من الدور العربى الهامشى حاليا كما وصفه هو بذلك .

وصرح احمد الخطيب ان المعارضة لم تكن قد حسمت امرها للاشتراك فى ذلك المؤتمر لانها رات فيه مجرد عمل لصالح الاسرة الحاكمة لا اكثر ولا اقل ..

ولما سئل هل معنى هذا انه يعارض عودة تلك الاسرة الى الحكم نفى ذلك وقال ان بالكويت دستورا صدر عام ١٩٦٢ ويحدد سلطات الامير ونحن متمسكون بهذا الدستور ونطالب باعمال كل نصوصة باحترام وثقة ..

واثار احمد الخطيب ملاحظات حول ما وصفه بانها تصرفات « مريبه » بالنسبة لصندوق الاستثمار الكويتى فى الخارج .. ودعى الى مزيد من توسيع الديمقراطية فى الكويت بعد تحريرها ..

كما اكد الخطيب تعليقا على ما يثار عن اجراء انتخابات فى الكويت بعد التحرير ان المعارضة تتمسك بان البرلمان الشرعى الوحيد هو برلمان ١٩٨٥ (الذى حلته الحكومة) وانه بعد التحرير يجتمع هذا المجلس ويقرر اجراء الانتخابات المطلوبة على اساس ديمقراطى كامل .

وتحاول الحكومة الكويتية فى هذا المؤتمر تركيز الانتباه والنشاط حول توحيد كل القوى الكويتيه فى صف واحد ضد الاحتلال والمطالبة بالانسحاب وعودة الشرعية على ان يتباحث الكويتيون فى امور تنظيم بلادهم بعد التحرير وان كان هذا لم يمنع ولن يمنع حسب سير المؤتمر اثارة هذه القضايا من تيارات هنا وهناك دون ان يهز الاجماع الكويتى الوطنى .

عبد الستار الطويلة



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

عبد الستار الطويلة



بروفة الخليج للنظام العالمى الجديد

يقرأ القارىء كثيرا فى تعليقات المراقبين السياسيين ان صدام حسين رئيس العراق لم يكتشف النظام العالمى الجديد ولم يعرف أبعاده .. وان هذا كان خطأ الموت بالنسبة له .. فما هو هذا النظام العالمى الجديد ؟

سنحاول هنا ان نبين معالمه الرئيسية .. لنكتشف بعدها كيف ان صدام حسين قد قرأ التاريخ خطأ فى الماضى والحاضر. قبل النظام العالمى الجديد كان النظام القديم الذى ساد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية هو انقسام العالم إلى معسكرين متنافرين متضادين .. المعسكر الرأسمالى العالمى الذى يسمى عادة بالمعسكر الاستعمارى .. والمعسكر الشرقى الذى كان يسمى بالمعسكر الاشتراكى .

وكان التناقض بين المعسكرين رئيسيا وحادا بحيث لم يكن هناك من سبيل لحل ذلك التناقض إلا بنفى احد المعسكرين للآخر .. وذلك عن طريق الصدام المسلح والحرب .

واستفادت شعوب العالم جميعا من هذا التناقض بين المعسكرين حتى استطاعت اكثر من مائة دولة الحصول على استقلالها القومى . ولما لم تكن لها مصلحة فى إشعال الحرب إذ ارادت ان تتوافر على إنهاء مرحلة التخلف .. فإنها حاولت تشكيل كتلة متميزة عن المعسكرين تسعى إلى تحقيق السلام

ولم يكن امام اية دولة من دول عالم عدم الانحياز سوى ان تتصرف كما تريد فى مشكلة إلا وهى تضع فى حسبانها انها ستحصل على المساعدة من المعسكر المنافس للآخر .. سواء كانت المساعدة فى شكل سلاح او تاييد معنوى .

وهذا الاعتماد على المعسكر الآخر فرضت على منافسه ان يحترم ويعمل حسابا له .. خصوصا ان الحرب الباردة كانت قائمة ولا يراد لها ان تتطور إلى حرب ساخنة .

بالإضافة إلى ذلك ان هذا التناقض كان يفتح الباب للفصل إلى حلول وسط يرضى عنها المعسكران.

والحقيقة ان ذلك الوضع العالمى ظل بهذا الشكل حتى جاءت ازمة الخليج فأزاحت الستار عن الوضع الجديد فى العالم .

ولم يكن هذا التغيير فى الوضع العالمى جديدا .. بل تحدث عنه كثير من المعلقين السياسيين ورجال السياسة خلال العام الأخير بالذات بل إن بعضهم تنبأ به منذ سنوات .. ونذكر هنا ان القيادة السياسية المصرية ادركت بداية هذا التغير حتى من ايام المرحوم انور السادات عندما فوجىء بدعوة القوتين الاعظم إلى ما سمى حينذاك بالاسترخاء العسكرى فى الشرق الأوسط .

والخطأ القاتل لصدام حسين انه لم يكتشف ذلك التغيير .. وتصرف فى موضوع غزو الكويت كأنه يعيش ايام الحرب الباردة بين المعسكرين . لم يتصور النظام العراقى ان الاتحاد السوفيتى سيتحالف مع الولايات المتحدة هذا التحالف الوثيق الذى كان صدمة له ولاشك .. حتى ولو تصور ان الاتحاد السوفيتى لن يؤيده فى ذلك الغزو فإنه على الاقل سيقف ساكتا لماذا ؟ باعتبار ان غزو الكويت عملية ضد المصالح الامريكية إذ يجرد الولايات المتحدة من مصدر هام يمثل ١٠٪ من احتياطيات النفط للبترول فى العالم .

ومن ناحية اخرى إن للاتحاد السوفيتى موقف تقليدى قديم من امراء الخليج وطالما اتهمهم بالرجعية والتخلف فلم يكن متصورا ان يساند السوفييت فى حماس النظام فى الكويت .

ولم يكن النظام العراقى يتصور ان السوفييت سيؤيدون او يوافقون على وجود قوات امريكية وغربية ضخمة كهذه قريبا من حدودهم .



خسائر المنظمة من تأييدها للغزو العراقى للكويت ؟

– اولا كانت المنظمة قد حققت مكاسب دبلوماسية هائلة فى العامين الماضيين ونالت احترام منظمة الامم المتحدة وتاييد الغالبية العظمى من دول العالم . ولكن للاسف الشديد فقدت المنظمة كل هذه المكاسب بين يوم وليلة نتيجة لموقفها المؤيد للعدوان العراقى .. الامر الذى يتناقض جذريا مع أهداف الفلسطينيين التى تتمثل فى حقهم فى تقرير المصير واستعادة ارضهم وعدم الاعتراف باستخدام القوة وما يترتب عليه من انتزاع لارضهم .

هذا الموقف افقد منظمة التحرير الكثير من مصداقيتها فى العالم العربى والعالمى على السواء .

كما ان احداث الغزو العراقى غطت على كافة الاحداث الاخرى فاصبحت القضية الفلسطينية فى الظل بعدما كانت تفرض نفسها بعدالتها وكفاح شعبها فى الارض المحتلة .. وبهذا خسرت القضية الفلسطينية خسارة كبيرة من الصعب استرجاعها فى فترة قليلة . هذا الوضع المؤلم يمثل مكسبا ضخما لإسرائيل خاصة بعد الوضع المرموق الذى حققته المنظمة عالميا فى السنوات القليلة الماضية .

وفى داخل الارض المحتلة ماذا كسبت إسرائيل وخسرت الانتفاضة ؟

قال الدكتور مفيد كان من الطبيعى ان تنتهز إسرائيل هذه الظروف وتستغلها فى البطش بالقوة المناضلة الفلسطينية فى الارض المحتلة وزيادة انتهاك حقوق الإنسان .

– فاطلقت إسرائيل يدها ويد خبرائها العسكريين وقادتها فى البطش والتنكيل وفعل ماتشاء للقضاء على الانتفاضة ودفع العرب للهجرة من ديارهم . فى الوقت نفسه تتم عملية تهجير اليهود السوفييت إلى إسرائيل على قدم وساق ويتم تسكينهم بسرعة .. وهى العملية التى كنا نتحدث عنها كعرب وعن خطورتها ونطلب ضمانات من الدول الكبرى حتى لاتغير هذه الهجرة من خريطة السكان فى الارض المحتلة .. اصبحت إسرائيل اليوم تعربد كما تشاء وتقوم باستقدام اعداد كبيرة من المهاجرين . وقد نسى العالم العربى اليوم كل حديث عن تهجير اليهود السوفييت وخطورتها فى غمرة الاحداث المؤسفة وهذا مكسب اخر لإسرائيل لم تكن تحلم بتحقيقه فقد كانت تطمع فى استقدام المهاجرين لكنها تخشى من ذلك لإن الظروف لم تكن مواتية وكان المجتمع الدولى دقيقا معها فى هذه المسألة .

اما اليوم فبالتنسيق مع امريكا وروسيا استطاعت تهجير اعداد ضخمة [حوالى ٨٨ الف مهاجر حتى الآن] ولم نسمع كلمة إدانة واحدة لإسرائيل ولا لإنتهاكاتها المستمرة لحقوق الإنسان .. لاعلى المستوى الشعبى ولا الوطنى ولا العالمى .

فالعالم مشغول بإعادة الشرعية لدولة كانت على الخريطة والتهمتها دولة اخرى شقيقة .

واخيرا ما التصور المقترح لانهاء هذه الأزمة فى منطقة الخليج ؟

لابد ان نسعى ونتحرك والا نياس من محاولة الإنهاء السلمى لهذه الازمة . لانه بالنهاية السلمية يمكن للامور ان تعود إلى طبيعتها .. وستكون الاضرار اقل فى جميع الاحوال . اما إذا ما انتهت من خلال حرب فستكون دمارا رهيبا للمنطقة وخسارة للطاقة العربية وستؤدى يقينا إلى تغيير خريطة المنطقة .

لكن الدنيا تغيرت .

لم تعد هنك تناقضات رئيسية بين المعسكرين المتنافسين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .. لسبب رئيسى هو ان احد المعسكرين ، المعسكر الاشتراكى ، قد تلاشى وتفكك .

والاتحاد السوفيتى نفسه ينفض عنه رداء الاشتراكية والصراع فقط يدور حول المدة .. البعض يقول لنتريث فى خلع الرداء فى خمس سنوات واخرون يقولون بل خمسمائة يوم تكفى !!

بل إن الاتحاد السوفيتى نفسه يتفكك كدولة .

والاخطر من هذا التلاشى والتفكك ان هذه الدول جميعاً بعد ان نفضت عنها الاشتراكية تلحق بإذيال المعسكر الراسمالى العالمى تمد إليه محتاجة للمساعدة لا للتطوير والتقدم بل لمجرد الإنقاذ إذن كيف يمكن ان تعارضه معارضة جادة او ذات فعالية ..

لكنه فى الميزان الصحيح .. عندما تدق الساعة إذا دقت والعياذ بالله لن يكون متماسكاً مثل جيش الولايات المتحدة .. وجيوش الغرب .

ولهذا لا يوجد للولايات المتحدة اية نية على الإطلاق فى شن ولو حرب صغيرة ضد السوفييت او اى بلد اشتراكى سابق !..

ولا توجد نية عن السوفييت ان يصطدموا بالامريكيين ..

هذا هو جوهر النظام الجديد .. عالم القطب الواحد الذى نعيش فيه وليس عالم القطبين ..

فلا مجال للعب على التناقض . ولا الاعتماد على معسكر ضد الاخر .. بل إن العالم الجديد الذى يضم كل القوى الكبرى بزعامة الولايات المتحدة لا يسمح للدول الصغرى ان تضع العالم امام الأمر الواقع او تتصرف على غير ما هو مرسوم بواسطة هؤلاء الكبار ..

وهنك اتفاق واضح ان منطقة الخليج هى منطقة للبترول الذى يريده الغرب .. ولا يسمح لاية دولة ان تكون لها اتجاهات توسعية تحاول فرضها على النظام العالمى الجديد .

وتحت اية شعارات يمكن ان يرفعها اى زعيم جديد فى منطقة ما ستواجهه دول ذلك النظام إذا ما هدد بالخطر الخارطة السياسية التى رسمتها لعالم اليوم ..

ومن هنا فإن قوى عدم الانحياز ستتبعثر ولن يكون لها اهمية من اى نوع بل ستلوذ بظل تلك الهيمنة العالمية وإلا فإنه لا مكان لها ولا تاثير .. وستواجه إذا ما خرجت عن الخط بتدابير عقابية متنوعة من بينها حشد ترسانات عسكرية بل ضربات عسكرية إذا لزم الامر ..

ومن هنا يمكن ان نفهم ان ما يحدث فى الخليج هو اول بروفة لما ينتظر الدول الصغيرة فى العالم الجديد ..

هذا هو ما لم يفهمه صدام حسين .. ولذلك كان هذا المازق الذى وضع العالم العربى كله فيه .. وهانحن وكل القوى تحاول الخلاص منه باية طريقة ..

وهو يملك الحل والخلاص بالاستجابة إلى إرادة العالم كله بالانسحاب من الكويت .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٥

أوراق شخصية

مبادرة الرئيس ميتران

أحمد حمروش

شهران .. وازمة الخليج تطبق على صدور الناس .. هي حديث المجالس والآراء فيها تتناطح .. لا أحد يستطيع التنبوء بما يمكن ان يحمله الغد .. ليس هناك شيء مؤكد ..

ولكن الجميع يتفقون على ان اخطر مايمكن أن تتعرض له المنطقة هو انفجار حربي ، يقتل فيه مئات الألوف وربما الملايين .. وتخلف بعده الآلام والأحزان .. وتدمر المنشات البترولية والصناعية .. وتسقط المنطقة في وهدة ضائقة اقتصادية تفجر المتاعب الإنسانية .

الانفجار الحربي هو الخطر الذى يثقل قلب كل إنسان يتمنى لهذه المنطقة الهدوء والاستقرار والسلام .

كيف يمكن تفادى هذا الخطر ؟

ليس هناك من سبيل إلا تطبيق قرارات الأمم المتحدة التى استقبلت أمير الكويت استقبالاً حماسياً وهو يلقى خطاب دولته .

وهل توجد مؤشرات لاحتمال تفادى هذا الخطر المروع ؟

كل طرف من الأطراف مازال يتمسك برايه ولا يتراجع عنه .. العراق يعلن ان الكويت قد اصبحت المحافظة رقم ١٩ ، والامم المتحدة تصر على استمرار دولة الكويت ذات علم مرفوع فوق سارية المنظمة الدولية .

ولكن اصحاب الضمائر الحية الذين يدركون خطر الانفجار الحربي لا يتقاعسون عن بذل الجهد في القيام بمحاولات من اجل الوصول إلى تسوية سلمية .

ويتطلع الراى العام العالمى بامل في ان تثمر شيئا نافعا .

وخطا ما نقراه ونسمعه احيانا من هجوم غير مبرر على القائمين بهذه المحاولات .. سواء من الزعماء العرب او المسلمين او الاوروبيين .. فليس هناك اشد قسوة ومرارة من ماساة الحرب

تبسيط الامور ودفعها إلى حالة الحرب .. خطيئة لا تغتفر ..

ولذا قرات بامل كبير عن محاولة يقوم بها الرئيس الفرنسي ميتران مبنية على اساس خطابه الذى القاه امام الامم المتحدة ، بالتعاون مع بعض زعماء المغرب العربي الذين يتصلون بالقيادة العراقية .

والمحاولة الفرنسية العربية المشتركة تقوم على ثلاثة مبادىء اساسية .

اولاً انسحاب القوات العراقية من الكويت وإطلاق سراح الرعايا الاجانب المحتجزين في العراق دون شروط .

ثانياً في اعقاب الانسحاب يبدا التفكير في مستقبل الكويت الذى ينبغي ان يقوم على اسس ديمقراطية .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/١٠/١٩٩٠

ثالثاً . يبدأ الإعداد لمؤتمر دولي تطرح فيه أهم قضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية

وتترك المبادرة الباب مفتوحاً أمام التفاوض حول الحدود بين العراق والكويت .

والمبادرة فيما يبدو ليست اجتهاداً خاصاً منفرداً .. ولكنها تتم بتشاور مع أصحاب الكلمات الحاسمة في حل المشكلة سلمياً أو انفجارها حربياً .. فالرئيس ميتران زار المملكة السعودية لمقابلة الملك فهد الذى صرح أكثر من مرة انه لن يشن غزواً من السعودية ضد العراق .. وميتران سوف يناقش المبادرة مع الرئيس بوش الذى قد يجدها في مصلحة شعبه تفادياً لانفجار حربي يعرض قواته المسلحة لخسائر تضعف مركزه . وخطاب الرئيس الأمريكي الأخير يميل إلى الاعتدال وترجيح تنفيذ قرارات الأمم المتحدة من غير طريق الحرب ولاشك أن هذه المبادرة تتناسق مع التوجه السوفيتي الذى أعلنه جورباتشوف في لقاء هيلسنكي والذى رجح به كفة السعي لتسوية سياسية بدلاً من الاندفاع لصدام عسكري .

وما من شك أن الزعماء العرب سوف يؤيدون هذه المبادرة المبنية على قرارات الأمم المتحدة . والساعية لتفادى كارثة مدمرة تلحق أساساً بالأرض العربية . والأمة العربية . والثروة العربية . والمستقبل العربي .

وما من شك أيضاً في أن أسلوب الصحافة وأجهزة الإعلام يمكن أن يكون عاملاً حاسماً في تهيئة الجو المناسب للوصول إلى هذا الأمل الذى يضيء لنا الظلام المطبق . ولذا يجب الابتعاد عن هذا الانزلاق الخطير الذى يصور الأمور كما لو أننا في حالة حرب مع دول عربية .

ولنتطلع إلى الأمل القادم من باريس بتفاؤل .. ولنسعى جميعاً لتحويل الأمل إلى حقيقة ■



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/١٠/١٩٩٠

ردا على الاستاذ محفوظ الانصارى :

هل يستوى دعاة الحرب وانصار السلام؟

لن تجدى اى محاولة للجدل حول موضوع أزمة الخليج بعيدا عن جوهر القضية .. ولو كان الكاتب يسرد لنا حكايات وتفاصيل عديدة عما فعله هذا الزعيم او ذاك .. او التوصيف للقبعة والعمامة .. او الهجوم على مسلك الرئيس العراقى ولعنه منذ ولد الى يوم الدين ..

ان كتاب مصر منقسمون حول تلك القضية .. الى فريقين واضحين متميزين .. والفريقان يدينان العدوان العراقى على الكويت ويطالبان بسحب قوات العراق منها .

ثم بعد ذلك يحدث الخلاف .. خلاف عميق .. وخلاف واحد محدد .. يجب ان نضعه امام عيوننا حتى لانفقد الاتجاه اذا كنا نريد التقارب .. او على الاقل نمارس الجدل الموضوعى والشريف !

بقلم : عبد الستار الطويلة

الخلاف هو من يجبر صدام حسين على الانسحاب من الكويت ؟ هل الاستعمار ام نحن العرب أهل المنطقة ؟

ولانظن ان احدا يجرؤ على المكابرة ان امريكا وانجلترا وفرنسا والغرب عموما .. تمثل الاستعمار الجديد والقديم .. وبيننا وبينها تاريخ طويل من التناقض بل والصدام .. ومازل يجثم على صدورنا ويقتال شعبنا العربى نتاج هذا الاستعمار اسرائيل المشمولة برعايته وعنايته من تسليح واطعام وتاييد معنوى بل واطلاق لها من حين لاخر لتضربنا وتكسر اقدامنا عن التقدم ..

فهل ناتى بعدو العرب .. لينقذ العرب من العرب ؟

هل نستجير من الرمضاء بالنار ؟

ان العالم العربى قد خسر استقلال الكويت بالغزو العراقى .. وهى خسارة مؤقتة .. فهل ناتى بمن يهدم استقلالنا جميعا ؟ ..

لقد نهب صدام حسين الكويت جزئيا .. فهل ناتى بمن يهدمها ويسويها بالارض تماما فوق رءوس سكانها ؟ ثم يهدم الى جوارها مدن العراق ومدن السعودية ومدن الخليج وحقول البترول وبعضا من اعظم انجازاتنا العربية ؟ افليست هذه هى النتائج الحتمية لنشوب الحرب ؟ .. ولن تنشب الحرب الا اذا اندفعت قوات الغرب بكل آلتها العسكرية الجهنمية ضد العراق والكويت !

لقد تفكك الجيش الكويتى وهرب .. وهذا خسارة للعرب .. فهل ناتى بمن يقضى على جيش العراق بل ويقضى على العراق كله ويحوله الى ولايات وكانتونات وشرزمات ؟ !

لقد مات فى عملية غزو الكويت بضع عشرات او بضع مئات .. فهل ناتى بمن سيقتل منا عشرات الالوف ان لم يكن مئاتها حسب تقديرات خبرائهم العسكريين هم .. ويخلف لنا ملايين المعوقين ؟ ..

هل يراد لنا ان ندك الارض فوق رءوس مئات الالوف من ابنائنا المصريين الذين مازالوا يعيشون فى العراق والكويت .. مع مئات الالوف من بين ابناء العالم



الثالث .. بل اننا سنشهد ماساة مروعة .. ان لدينا قوات من جيشنا المصرى على الحدود السعودية في مواجهة الجيش العراقي .. ولدى العراق بضع الاف من المصريين يقدمهم كمتطوعين في الجيش العراقي .. فهل نريد ان يقتل المصرى ــ المصرى في وحشية وهمجية بينما يكتفى جنود الامبريالية المدللون بممارسة الحرب بالأزرار والطائرات المهلكة ؟

ولماذا هذه الغيرة والتلهف والسرعة واللهوجة بالنسبة للكويت وانتم صابرون على وجود الاحتلال الاسرائيلي للأرض المحتلة ثلاثة وعشرين عاما .. ولا احد يكتب المقالات النارية داعيا الى حمل السلاح ومحاربة العدو الآن ؟ !
لماذا نشارك مايسمى بالعالم المتقدم في تسخير الهيئات الدولية للكيل بمكيالين : الهيجان والثورة و « طريقة العالم اذا كان الامر يمس مصالحهم و « الصهينة » والمماطلة بل والاهمال اذا كانت تمس قضايانا نحن فقط ..
الا تخجلون من هذه المشاركة وانتم ترون المهزلة والفضيحة في مجلس الأمن حول اتخاذ مجرد قرار بلجنة تحقق في جرائم احتلال مستمر حوالى ربع قرن ؟
الخلاف بيننا وبينكم .. هو انكم تدقون طبول الحرب رغم كل نتائجها المروعة ..

واننى لاسال الزميل محفوظ الانصارى رئيس تحرير جريدة الجمهورية .. من الذى يستغيث بالرئيس بوش والمسز تاتشر ان يضربا ويضربا ويسحقا جيش صدام حسين ؟
بل من الذى يحذر من الابقاء على صدام حسين بعد انتهاء الحرب بتحرير الكويت ؟ والدعوة لتصفيته ..
من الذى يضع المانشتات الكبيرة للحرب في فرح و نشف ؟

انهم ايها الزميل كتاب في جريدتك وكل الجرائد القومية .. الحرب بعد ساعات .. طائرات الشبح تستعد .. لقد تم الاستعداد .. الخ هذه العناوين غير المسئولة .. بل ان واحدا من الكتاب قد حذر الرئيس بوش من السقوط في الانتخابات اذا لم يبادر بشن الحرب في الخليج !
اننى دهشت كثيرا من هجوم الاستاذ محفوظ في مقاله الاسبوعي الماضى في ١١ اكتوبر ضد مايكتبه الزميل الاستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب .. فإنه لم يكتب حرفا واحدا يدعو للحرب .. بل كرس كل كلمة في اعداد « الشعب » ضد خطر الحرب وحذر منها .. كما عنى بابراز عوامل صعوبة القيام بها كي يشجع الجماهير ان بوسعها منع الحرب .. فهي ليست حتمية او قدرا محتوما كما صور معظم كتاب الصحف القومية ..
ان الدور الذى لعبته جريدة الشعب .. وجريدة الاهالى دور مشرف في هذه الازمة ..
اليس من حق الاستاذ عادل حسين ان ينقد الاعلام الداعي للحرب والخراب .. ويبرز انه وجريدته اتخذا الموقف المناقض على طول الخط منذ بداية الازمة ؟
هل يستوعب الذين دعوا للحرب والذين دعوا للسلام ؟ بل انهم قد حاولوا درء خطر الحرب ليس بالكلمة فقط .. بل سافروا وجمعوا الناس والتقوا ببعض من في ايديهم مفاتيح الحرب والسلام ..
والاستاذ محفوظ الانصارى يعجب من اتهام الاستاذ عادل حسين للآخرين بالخطا ..
ومع ان الاستاذ الانصارى يعرف على وجه اليقين وقوع هؤلاء الاخرين في الخطا لسبب بسيط انه شارك منذ اللحظة الاولى لنشوب الازمة بجهد نذكره له في محاولة منع الخطا الجذرى الذى قاد الى التفاقم الذى ألم بها وتصاعد الى ذلك الحد المخيف ..



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٧

تقرير من طرابلس :

اتصالات مصرية - سورية - ليبية من اجل مبادرة عربية

رسالة طرابلس

احمد سيد حسن

كشفت مصادر دبلوماسية عربية ان الاتصالات بين مصر وسوريا وليبيا الاسبوع الماضي تركزت حول دعم المبادرة الليبية التي تقدم بها العقيد معمر القذافي لحل مشكلة الخليج واكدت هذه المصادر ان مبادرة العقيد القذافي تصلح لانهاء الشقاق في العالم العربي لانها تحقق مصالح كافة الاطراف العربية المشتبكة في صراع الخليج .

وتحاول الجماهيرية الليبية حاليا كسب تاييد الدول العربية حول مبادرة القذافي باعتبارها المبادرة العربية الوحيدة المتكاملة والتي تصلح اساسا للحل .

وقد ايدت عدة دول عربية بينها مصر ، الجهود الليبية . ورأت اطراف عربية اخرى انها تحقق اساسا جيدا لبدء مفاوضات حولها بينما تحفظت دول مجلس التعاون الخليجي على المبادرة على اساس انها تكافئ العراق باعطائه مكاسب ناتجة عن الغزو .

ووجهة النظر الليبية ترتكز على عدة نقاط حاكمة :



الأسد

القذافي

● عدم المجازفة بالدخول في مواجهة عسكرية مسلحة مع القوات الامريكية الاطلسية والقوات الحليفة لها . على اساس ان ظروف تلك المواجهة غير مهيأة لتحقيق انتصار عربي بل على العكس فكل الظروف تشير الى نكسة عربية مماثلة لنكسة ١٩٦٧ .

● ان انسحاب العراق من الكويت سيؤدي الى تفويت تلك الفرصة حيث ان هدف الولايات المتحدة والقوة الاطلسية الاجهاز على القوة العسكرية العراقية ، وهي قوة واعدة وسيكون ضربها خصما من الرصيد الدفاعي العربي .

● ضرورة حصول العراق على منفذ بحرى على الخليج عبر جزيرة (بوبيان) وكذلك وضع استراتيجية عربية للاستفادة من الثروات النفطية .

● احلال قوات عربية واسلامية واخرى تابعة للامم المتحدة محل القوات العراقية الموجودة حاليا في الكويت ليطمئن الكويت عقب خروج القوات العراقية بأنها لن تعود اليه في وقت آخر وحتى لايستغل خروج القوات العراقية من الكويت .

● انسحاب القوات الامريكية الاطلسية من الخليج وفك الحصار الاقتصادى عن العراق على ان تحل قوات عربية محل القوات الامريكية في السعودية .

● النظام الداخلي بالكويت متروك لشعب الكويت الذي يجب ان يحترم ويقرر نظامه بنفسه .

● تسوى مسألة الديون والتعويضات لكل الاطراف التي تضررت ووضع سياسة نفطية عربية موحدة لايجوز لاحد مخالفتها والا تحمل مسئولية تلك المخالفة ويعتبر ردعه مشروعا .

● عقد قمة عربية في الجماهيرية الليبية لاقرار مشروع الاتحاد العربي .

● احترام الشرعية الدولية القانونية باختصاص الامم المتحدة وجامعة الدول العربية بالفض في مثل هذه المسائل وتأكيد دورها .

وترى القيادة الليبية ان حماية العراق لا تكون باطلاق الشعارات . وانما بتجنيب الشعب العراقي من وقوع كارثة ناتجة عن تآمر استعماري بغيض .

الغاء وزارة تعبئة الجماهير

وقد رد عدد من القيادات الليبية على الشعارات التي اطلقتها بعض الدول العربية والمنظمات الشعبية حول المواجهة من الولايات المتحدة بأن الشعارات شيء والمواجهة شيء اخر وأنه لابد من تعبئة مجمل القدرات العربية قبل اطلاق الشعارات .

وفي خطوة هامة تم الغاء وزارتين في ليبيا في التشكيل الحكومي الجديد منها وزارة تعبئة الجماهير والتوجيه الثورى على اساس ان التعبئة لا تتم من فوق .

كما اهتمت القيادات الليبية بعرض نتائج المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة فوق خليج سرت . وضرورة تفويت الفرصة لوقوع اى عدوان . والاعتماد على قوة الشرعية الدولية والقانونية في مواجهة العدوان الامريكي .

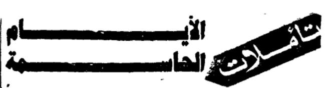
كما اكد (ابراهيم بشارى) أمين المكتب الشعبي للاتصال الخارجي (وزارة الخارجية) ، أن بلاده ملتزمة بالحصار الدولي على العراق (فنحن نلتزم قرارات الامم المتحدة تماما وكنا نقول ان هذه القرارات يجب ان تطبقها الأمم المتحدة وليس دولة بذاتها) .

وزارة للتعاون مع مصر

ويجيء التحرك الدبلوماسي الليبي متسقا مع التغيير الوزارى الجديد والذى تم فيه استحداث وزارة جديدة للتعاون مع مصر وهو يبرز حرص القيادة الليبية على تنمية العلاقات مع مصر والحفاظ عليها وعدم تعريضها لاى ازمة كما سبق .

وقد تجنبت وسائل الاعلام الليبية والقيادات الليبية في هذا الاطار توجيه انتقادات الى مصر بسبب موقفها من ازمة الخليج واعتبرت ان الحوار والاتصالات المستمرة بين القيادتين في ليبيا ومصر يمكن ان تكون وسيلة للتقارب ..

وفي ظل تلك السياسة الجديدة يجرى العمل الان والاتصالات من اجل اعداد مشروع عربي للحل . وهو ما سوف تسفر عنه الايام القليلة القادمة .



مرت أسابيع على بداية أزمة الخليج منذ ٢/٨/١٩٩٠ دون أن يبدو في الأفق أن أحد الأطراف المتصارعة قد تنازل عن جزء من أهدافه المعلنة او المستترة بل زاد الامر تعقيدا حينما ألغى العراق العملة الكويتية وأعلن الكويت المحافظة ١٩ من محافظاته . ويمكنني أن أقول إننا دخلنا الآن في مرحلة الأيام الحاسمة وأوشكنا أن نصل إلى قمة الأزمة التي ينتهي عندها الأطراف إلى قرار السلم أو الحرب لأن استمرار الأوضاع في حالة اللاسلم واللاحرب ـ كما يحدث الآن ـ أمر مستحيل .

كانت الولايات المتحدة في حاجة إلى أسابيع عديدة حتى تحشد قواتها في مسرح العمليات تماما مثل بريطانيا وفرنسا التي احتاجت الى الفترة من ٢٦/٧/١٩٥٦ يوم تاميم قناة السويس بواسطة عبد الناصر إلى ٢٩/١٠/١٩٥٦ يوم العدوان الثلاثي على مصر لحشد قواتهما قريبا من مسرح العمليات .

ويتحكم في مرحلة الحشد هذه قدرة الولايات المتحدة على نقل القوات الى مسرح العمليات من قواعدها في الولايات المتحدة أو أوربا أو دييجو جارسيا وتحتاج الفرقة ٨٢ المنقولة جوا على سبيل المثال إلى ٣ أسابيع لتنتقل إلى منطقة الخليج بالرغم من أنه يمكن نقل إحدى كتائبها جوا في ٤٨ ساعة وتحتاج الفرقة لنقلها بحرا إلى ٥ أسابيع وتقطع سفن الشحن المسافة في دييجو جارسيا إلى منطقة الخليج في ٣ ـ ٤ أسابيع وتستغرق رحلة سفن الشحن طراز إس ـ ال ٧ من موانى الساحل الشرقي للولايات المتحدة إلى موانى الخليج الى ١١ يوما إذا مرت خلال قناة السويس وإلى ١٩ يوما اذا دارت حول رأس الرجاء الصالح ويضاف إلى هذه المدة ٦ أيام لشحن المهمات في موانى الولايات المتحدة وإلى ٧ أيام لتفريغها في موانى الخليج بافتراض أن المهمات والمعدات سبق تشوينها في موانى الشحن أى يحتاج الأمر من ٢٣ ـ ٣٢ يوما من بداية الشحن إلى نهاية التفريغ .

ويوضع في الاعتبار ايضا تكديس الاحتياجات اللازمة لاعاشة الفرق في أماكنها الجديدة مع تذكر ان فرقتين تعدادهما ٣٤ ألف فرد تحتاجان يوميا إلى ٢٢١٠ أطنان للاعاشة لان الفرد يحتاج إلى ٦٥ كيلو جراما في اليوم خلاف ٦ جالون مياه وهذه الكمية تحتاج إلى ١٠٠ طائرة سي ـ ١٣٠ يوميا لان حمولة الطائرة ٢٠ طنا ولذلك فلابد من تعزيز النقل جوا بوسائل النقل بحرا .

وخلال فترة الانتظار هذه لابد من إعادة تجهيزات المطارات في تركيا مثل مطار « انسيرلك » وكذا مطارات شرق البحر المتوسط ومطارات السعودية والخليج مثل مطارات الظهران والرياض ومدينة الملك خالد وكذا اقتراب حاملات الطائرات إلى مناطق عملياتها وهذه القواعد كلها مناسبة للضرب بكل أنواع الطائرات ف ـ ٤ . ف ـ ١٥ . ف ـ ١٦ . ف ـ ١١١ عدا مطارات تركيا التي يمكنها ان تضرب شمال ووسط العراق بكل أنواع الطائرات وجنوبه بالطائرات ف ـ ١٥ . ف ـ ١١١ .

إذن فبتجاوزنا مدة الشهرين منذ بداية الازمة يمكن القول أن مرحلة بناء الحشد قد قاربت الانتهاء وأن إمكانية الولايات المتحدة لتوجيه الضربة الاولى متوافرة ولكنها قد لاتتعجل لانها تعتقد أن « الفار في المصيدة » ولابأس من تركه أسابيع قليلة حتى يتعب وهو ينتظر فالغرض الاستراتيجي الأمريكي هو تدمير القوات المسلحة العراقية وصناعتها الحربية دون تدمير العراق كليا حتى يظل محتفظا ببعض قواته لمواجهة إيران .

ويهمس « سن تزو » القائد الصيني العظيم منذ ٥٠٠ سنة قبل الميلاد في اذننا بأن « نتحاشى الاشتباك مع عدو منتظم الصفوف وأن نرفض اى طعم يلقيا لنا » والصينيون ذوو حضارة ولكنهم قبل ذلك أهل حكمة

أمين هويدى



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٨

ظاهرة الاجماع فى مجلس الأمن

ظاهرة جديرة بلفت نظرنا هي ان قرارات مجلس الامن اصبحت - مؤخرا - تصدر في احوال عديدة بالاجماع . صدر بالاجماع اغلب قرارات المجلس بشأن ازمة الخليج . وفي الاسبوع الماضي اتسعت الظاهرة لتشمل قرارا بإدانة اسرائيل ، للمذبحة البشعة التي اقترفتها في القدس .

بقلم :

محمد سيد احمد

قد يقال ان الظاهرة هي احدى نتائج التوافق الجديد بين « الشرق » و « الغرب » . ولكن « الاجماع » لايمكن ان يعني « الشرق » و « الغرب » فقط . بل لابد ان يعني ايضا « الجنوب » ... ثم هناك تلازم في الزمان وتقارب في المكان ، بين القضيتين اللتين صدرت بشأنهما قرارات بالاجماع ، واعني بذلك ازمة الخليج والنزاع العربي الاسرائيلي ... مما يشير الى رباط ما بينهما ..

والظاهرة انه قد اصبح من الممكن ان تتسم بصفة الاجماع قرارات مجلس الامن بشكل شبه منتظم ، وفيما يتعلق بأكثر من نزاع ، حتى لو استدعى ذلك جهدا خارقا ، ومداولات مطولة للتغلب على خلافات حساسة ، انما لابد ان تشعرنا بأن هناك « مناخا » دوليا جديدا ... بل وقد تؤذن الظاهرة - فوق ذلك - ببوادر « نظام » دولي جديد ، بسبيله ان يتبلور تدريجيا ويمتد للكوكب كله ... « نظام » يحظى بتأييد الدول جميعا ، بغض النظر عما بينها من اوجه تعارض وتباين وعدم تكافؤ ... « نظام » يعلو الصلاحيات السيادية للدول كافة ، مهما عظم شأنها ، ويكتسب صفة « السلطة العالمية » بفضل بروز قوة لم يكن لها وجود من قبل ، هي قوة الاجماع في مجلس الامن .

ولاشك ان الظاهرة مازالت هشة ، وعرضة للانتكاسة في اية لحظة . ولكنها لافتة للنظر . وربما تكمن اهميتها بالذات في انها قد تساعدنا في الاجابة عن سؤال لابد ان يشغلنا : هل تتجه في الشرق الاوسط الى حرب ؟ هل لابد ان نتوقعها في غضون الاسابيع القادمة - كما قال منذ ايام عبدالله بشارة ، الامين العام الكويتي لمجلس التعاون الخليجي ؟ - أم تتوطد ظروف قد تيسر التوصل الى تسويات سلمية للنزاعات المحتدمة في المنطقة ؟

نقول ان خطر نشوب حرب مدمرة على اتساع المنطقة وارد لاسباب عديدة ، ربما من اهمها ان الطقس بسبيله ان يصبح مواتيا - لأول مرة منذ نشوب ازمة الخليج - لخوض حرب ، وان الاطراف اوشكت ان تنتهي من استجماع حشودها ومعداتها العسكرية في المنطقة لمباشرتها بكفاءة ... الا ان « حل » ازمة الخليج بطريق الحرب لابد ان ينال من هذا الاجماع وان يدمره ... ومن هنا تتعارض الحرب مع الجهد الجاري بذله لبناء اجماع دولي جديد .

ثم هناك شواهد اخرى توحي بأن وطأة الازمة قد اصبحت تدفع اطرافا عديدة ، اقليمية

ودولية ، الى ادراك خطورة قصر الحل على مجرد المطالبة بعودة الحال الى ماكان عليه من قبل ، وان تجنب كارثة انما يقتضي اعادة نظر شاملة في الانماط السلوكية للفرقاء في مختلف نزاعات المنطقة على تنوعها . وثمة مؤشرات عن تنامي مثل هذا الادراك .

فلقد عقد في جدة مؤتمر شعبي كويتي ضم الامير وكذلك المعارضة الكويتية وكان خلافها مع الامير قد بلغ - قبل الغزو - حد مقاطعة المجلس النيابي الاخير ، ولكنها اجمعت على رفض كل تعامل مع السلطة الغازية . ويبدو ان الاطراف في المؤتمر قد التقت حول ضرورة ان يقوم في الكويت - بعد انسحاب القوات العراقية - نظام اكثر ديمقراطية ، واكثر مساءلة ، تتوطد فيه المؤسسات ... نظام يسقط عن صدام حسين حججه في تبرير اسلوب القهر في اعادة توزيع الثروة العربية ! وليس من شك في ان مثل هذه المبادرة من قبل الكويت انما تفسح المجال كي تقدم دول خليجية اخرى على



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٨

اصلاحات مماثلة . ذلك ان العواصم الغربية ، الحريصة على استمرار تدفق البترول العربى دون تقلبات ، اصبحت تدرك اهمية قيام نظام خليجي مسئول ، كفيل بتجنيب المنطقة قلاقل متجددة على الدوام .

ثم هناك سقوط العماد ميشيل عون ... ان تصفية مقاومته « للشرعية اللبنانية » قد جددت الامال فى وضع نهاية للحرب الاهلية ... صحيح انه كان للقوات السورية دور حاسم فى اجباره على الاستسلام . غير ان حافظ الاسد ـ خلافا لصدام حسين مع الكويت ـ قد تحرك تحت غطاء تلبيته لدعوة السلطة الشرعية فى لبنان ، ولم يتدخل بشكل حاسم الا بعد ان استعادت سوريا مكانتها فى المجتمع الدولى ، بفضل ادانتها الحاسمة لابتلاع العراق للكويت ... لقد اصبح الآن متاحا ان يكون للهوية اللبنانية كيان .

ثم لاينبغى التهوين من شان اضطرار واشنطن التصويت ضد اسرائيل وامتناعها ـ على غير عادتها ـ عن استخدام « الفيتو » لحمايتها فى مجلس الامن ، حتى اذا ماسلمنا بان هذا التصويت كان تحت ضغط عوامل محددة هى عدم اهدار العلاقات الوثيقة التى انشاتها مع دول عربية عديدة ويتوقف على عدم تعرض هذه العلاقات لأى خلل نجاح مخططها العسكرى ضد العراق . فان عزل صدام حسين اصبح رهنا بالتفات المجتمع الدولى الى ضرورة ان تسترد القضية الفلسطينية مكانتها بعد ان بدا ـ لفترة ـ ان غزو الكويت قد ترتب عليه تهميشها .

من هنا وجاهة القول بان الوقت قد حان لطرح فكرة عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط ـ وهى فكرة يتداولها عدد من العواصم الكبرى ـ بوصفه الوعاء الاقليمى لقوة دفع الاجماع الدولى فى البحث عن حلول لمشاكل الشرق الاوسط المتفجرة . طبعا مع توخى الحرص على الا يفضى هذا الشعار الى تعليق حل كل نزاع على حل النزاعات الاخرى ، وتعريض جهود السلام بالتالى للشلل التام .

ان صدام حسين مازال يقاوم مايطالبه به الاجماع الدولى ، بغض النظر عن تلميحاته الى استعداده لانسحاب جزئى ، نسبها اليه المبعوث السوفيتى بريماكوف وابو عمار ، فى مداولات معه جرت فى جلسات مغلقة .. وان شامير مازال يقاوم ، وابرز دليل على ذلك رفض حكومته استقبال بعثة الامم المتحدة لتقصى حقائق المجزرة ..

ولكن المقاومة فى الحالتين تتسم بصفة الدفاع لا الهجوم ... ويزداد اتسامها بهذه الصفة كلما نجح المجتمع الدولى فى تاكيد توخيه الاجماع وحرصه عليه .. فهل يكمن فى هذا الحرص مفتاح تجنب الحرب ؟



ملاحظات
لطفى الخولى

العقل العربى في «أزمة الخليج»

تكشف ازمة الخليج ، كل يوم ، عن بروز عوامل ووقائع جديدة ، وخاصة في الساحة الدولية ، لم تكن متوقعة من قبل . وقد يكون من الأدق القول بانها كانت كامنة او يجرى التفكير النظرى « الهامس » بشأنها ، دون أن تتوافر الظروف الموضوعية لظهورها وحركتها على السطح .

على سبيل المثال ، تلك الحركة السريعة والمكثفة من الولايات المتحدة للوجود في منطقة الخليج . وبغض النظر عن انه جرى استدعاؤها من جانب الحكومات في دول الخليج التى ارتات ان امنها اصبح مهددا بعد إجتياح القوات العراقية للكويت . فما كان عليها إلا ان تلبى « النداء الشرعى » وتتمنطق به . لقد حدث من قبل عام ١٩٥٨ ، استدعاء قوات المارينيز الأمريكية ، شرعيا من جانب الرئيس اللبنانى وقتذاك ، كميل شمعون .

وذلك كرد فعل للوحدة المصرية - السورية ، التى اعتبر الحكم اللبنانى والولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما ، انها تهديد جدى باحتمال عدوان مسلح على لبنان ، وربما اجتياح جماهيرى له تدفعه للالتحاق بالوحدة .

يلاحظ في تلك المرة عام ١٩٥٨ ، ان القوة الامريكية العسكرية تحركت منفردة نحو لبنان . ولم تستطع ان تجذب معها قوات غربية اخرى او قوات عربية معادية للوحدة مثل العراق حينذاك . ولم تلبث - رغم الشرعية - أن انسحبت تحت ضغط الجماهير اللبنانية والعربية وقياداتها الناصرية - القومية ، وقتذاك . والتهديد بتحرك مضاد من جانب الاتحاد السوفيتى ، القطب المواجه للقطب الأمريكى في الحرب الباردة .

في هذه المرة عام ١٩٩٠ ، نرى ان التحرك العسكرى الأمريكى بدأ منفردا . ولكنه انتهى بأن اصبح العمود الفقرى لوجود عسكرى كثيف من كل من أوروبا وكندا واستراليا ونيوزيلاندا وعدد من البلدان العربية والاسلامية في آسيا وافريقيا .. بل وشرعت قوات رمزية من بعض بلدان امريكا اللاتينية ، مثل الارجنتين ، تنضم الى هذه الجوقة العسكرية المختلطة ، التى لا سابقة لها في اى نزاع اقليمى او دولى ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

يلفت الانتباه هنا عاملان جديدان .

الاول : ان الاتحاد السوفيتى ، أبدى - نظريا - ضيقه بوجود القوات الامريكية وحلفائها في المنطقة . لكنه من الناحية السياسية العملية اعترف بشرعيتها ، طالما انها وفدت بناء على طلب حكومات شرعية . والاكثر من ذلك اعلن انه على استعداد - في حالة فشل طريق الحل السياسى السلمى



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لأزمة الخليج - ان ينسق مع القوات الأمريكية حول كيفية ممارسة الحل العسكرى . ولكن تحت غطاء الشرعية الدولية . كما انه من زاوية اخرى شرع فى مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية حول قضايا الامن والسلام فى منطقة الخليج البترولية ومنطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية بوجه عام ، من خلال صياغة دولية - اقليمية مشتركة ، بعد انتهاء أزمة الخليج . وذلك بعد ان ظلت واشنطن تحاول طرده او على الأقل تحجيمه فى المنطقة وترفض السماح له بدور فى تسوية مشاكلها ومنازعاتها .

العامل الثانى : ان بلدين كالمانيا الموحدة و اليابان ، اضطرتا تحت ضغط الولايات المتحدة ، وبدون معارضة من جانب الاتحاد السوفيتى ، إلى الاقدام على تعديل دستور كل منهما بحيث يتمكنان من ارسال قوات خاصة بهما تشارك فى جوقة الخليج العسكرية الدولية .

■ ■ ■

اذا كان هذان العاملان ، هما من ابرز ما افرخته أزمة الخليج من جديد حتى الآن ، فان الحركة التى أحدثها اجتياح العراق للكويت قد احدثت مجموعة من الدوائر فى الخليج خلقت ايضا أوضاعا غير مسبوقة ، لا اظن انها كانت فى حسابات حتى اللاعبين الاساسيين فى هذه اللعبة الخطيرة ، ولو قبل ايام من بدايتها .

نستطيع هنا ان نرصد أهم هذه الوقائع والأوضاع الجديدة على النحو التالى :

اولا : قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على حشد قواها وقوى حلفائها واصدقائها فى المنطقة المحددة ، موضوع الصراع . لكنه من الثابت ، وفقا لما تؤكده حركة الأحداث حتى اليوم ، ان التحرك المنفرد بالحشد شىء . ووضع هذا الحشد موضع الحركة العملية وشن الحرب ضد « العدو » شىء آخر . بمعنى ان الاستخدام العسكرى للحشد لم يعد ممكنا لأمريكا ، الانفراد بقراره وتنفيذه . وان هذا بات يستلزم موافقة او عدم معارضة صريحة من جانب الاتحاد السوفيتى . وان العدوان المنفرد الأمريكى ضد بنما ، كان هو آخر عمل امريكى من هذا النوع . ومرجع المسالة هنا ، ليس فى وزن الاتحاد السوفيتى النسبى الذى لا سبيل إلى تجاهله حتى هذه اللحظة ، وحسب . وانما فى ان « الترابط الدولى فى الحركة » ، بات يحكم عملية نمو جنينى لنظام عالمى جديد ، فى ظروف الوفاق الدولى .

من هنا اذا كان الموقف لم ينفجر - بعد - فى أزمة الخليج ، فإن معنى هذا أن الاتحاد السوفيتى ، وربما دولا اخرى مثل فرنسا وايطاليا ، لاتزال ترى ان من الأفضل بذل اقصى الجهد من اجل فتح طريق سلمى للأزمة . واذا كان ما سمعناه فى موسكو فى الاسبوع الماضى دقيقا ، فإن موسكو - بموافقة او عدم معارضة صريحة من جانب واشنطن - تقوم باسم المجتمع الدولى باتصالات ومباحثات مع العراق للوصول الى حل سياسى . وفى نفس الوقت تجرى مباحثات موازية بين موسكو وبين واشنطن ، حول : متى يصبح العمل السياسى ميئوسا منه ؟ وكيف تجرى ممارسة العمل العسكرى ؟

ولم يتم الوصول ، حتى هذه اللحظة الى اجابة مشتركة على هذين السؤلين .

■ ■ ■

والعقبة الجوهرية فى الوصول الى إجابة - اذا صح هذا التعبير - هى فى أن القيادة العراقية - كما استنتج السوفيت - تعتقد من شواهد واتجاهات الحركة الأمريكية العسكرية والسياسية ، ان الانسحاب العراقى من الكويت يتساوى - عمليا - مع عدم الانسحاب . وذلك لأن هناك تصميما أمريكيا على ضرب العراق ، نظاما وجيشا وقيادة ، فى أى حال . وبالتالى فإن علامة الاستفهام العراقية التى تواجه السوفيت فى مباحثاتهم مع بغداد هى بالدقة : هل لديكم ضمان بعدم اقدام الولايات المتحدة على العدوان فى حالة الانسحاب ؟ وهل الانسحاب يعنى اقرار واشنطن وموسكو بما يسمى بمطالبات العراق المشروعة فى الكويت ؟ وأخيرا هل يكون الانسحاب مدخلا حقيقيا إلى التسوية السلمية للقضية الفلسطينية واللبنانية والاراضى السورية المحتلة ، طبقا للقرارات الشرعية الدولية التى تم تجاهلها عن



عمد ؟ أم نعود مرة اخرى إلى الدائرة المفرغة ؟

وحين تسال السوفيت عما اذا كانت هناك إجابة امريكية ـ سوفيتية قد امكن بلورتها بشان علامة الاستفهام العراقية ؟ ياتيك الجواب باننا نبذل اقصى الجهد في صياغة هذه الاجابة وضماناتها قبل نهاية شهر اكتوبر ١٩٩٠ .

ويستوقفك بشدة هذا الموعد المحدد . وهل هو النقطة التي تنتهي معها مرحلة من صراع ازمة الخليج ، وتبدا منها مرحلة اخرى ؟

ومهما حاولت لا تظفر بجواب بريح .

ثانيا : ان ثمة انقساما افقيا وراسيا في العالم العربي حول ازمة الخليج ، وعلى الرغم مما يبدو ان هذا القسم او ذاك اكثر حركة او فاعلية من الاخر ، فإن القسمين ـ مع الاسف ـ سواء على المستوى الرسمي او الشعبي غير قادرين حتى هذه اللحظة إلا على ان يلعب كل منهما دور « كومبارس » على المسرح الذي احتله الأبطال الدوليون من كل صوب وحدب . ولعل هذا ما يبرز ظاهرة « شحوب العامل العربي في ازمة هي في جوهرها ازمة عربية » . وهذه الظاهرة ، وان كانت تقلل الى حد كبير من فرصة انبثاق حل عربي ، فانها ـ على العكس ـ تقوى الى حد غير قليل من فرص فرض الحل الدولي . وهذا يعني ـ في الواقع ـ اننا ندخل في عالم جديد لم يعد ممكنا فيه للعالم الثالث حل قضاياه ومنازعاته الاقليمية ، إلا في اطر ومعايير دولية . على الأقل إلى أن يتمكن العالم الثالث من استحضار قواه بفاعلية جديدة في المجتمع العالمي الجديد .

ثـالثا : تكلفـة التحرك السيـاسي ـ العسكري الدولي ، في الأزمات الاقليمية باتت باهظة الى الدرجة التي لم يعد فيها في قدرة اغنى بلد في العالم واكثر القوى مصلحة في التصدي للفعل العراقي ، وهو الولايات المتحـدة الأمريكيـة ، تحملها وحدها . ومن هنا كان لابد من مساهمين ماليين دوليين . المساهمون الدوليون ، يصبحون بالتـالي شركـاء ، كل بقـدر مساهمته ، في توجيه وتسيير التحرك الدولي وقراراته .

ومن هنا تظهر عمليا بوادر الحدود الجديدة التي تحجم الانفراد الامريكي بقرار السلم أو الحرب ، في عالم اليوم .

رابعا : أن دول منطقة الخليج والشرق الأوسط ، وفي مقدمتها السعودية نفسها ، شرعت تتجه ، بعد ان بردت الرؤوس التي التهبت بسخونة الفعل العراقي ومفاجاته ، الى ترجيح الحل السياسي السلمي على الحل العسكري . وارتفعت النغمات المختلفة التي راحت تعزف ذلك . ويرجع هذا الى الصورة التي رسمتها مختلف التقارير العسكرية عن نوعية الحرب واتساع مداها نتيجة استخدام اسلحة التدمير الشامل من بيولوجية وكيميائية ونووية تكتيكية ، سواء اكانت بدائية ام مكتملة الصنع ، فضلا عن حريق البترول الرهيب . الأمر الذي يحول مساحات شاسعة من الأرض العـربيـة ، وليس العـراق والكـويت وحدهما ، الى مناطق غير صالحة للحياة البشرية على مدى يتراوح بين عشرين وخمسة وعشرين عاما .

■ ■ ■

بيد ان هذه العوامل والوقائع الجديدة ، ليست نهاية المطاف في ازمة الخليج . ان هذه الأزمة ما برحت حبلى بمزيد من المفاجات والعوامل والوقائع التي تشذ عن اى حسابات تقليدية . وبالتالي فإن الابواب مفتوحة امام احتمالات شتى ومتناقضة .

واذا كانت الحكومات العربية والأحزاب السياسية عاجزة عن مواجهة هذه الأزمة والتأثير فيها من خلال محاولة ترجيح العامل العربي على العامل الدولي . أو على الاقل تفاعلهما من ارضية مشتركة . فلماذا لا نستحضر ، وبصورة منظمة وفاعلة ، العقل الجمعي العربي ، بجميع اتجاهاته دون استثناء ، ليناقش موضوعيا وبفكر سياسي جديد ، كيفية الخروج من هذا الهـول باسرع وقت ممكن ، وباقـل التضحيات ، وبافق استراتيجي لا نخسر معه الكويت أو العراق . وانما نكسب نظاما عربيا جديدا له وزنه في عالم اليوم والغد . ان المسئولية هنا تنتقل نسبيا من السيـاسيين الى المفكرين المستقبليين العرب . اليس هناك من مركز دراسات عربي ـ رغم الكثرة المتزاحمة للمراكز ـ قادر وراغب في اخذ زمام المبادرة ، برؤية جسورة ، قبل ان يفوت الأوان ؟!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ١٠ / ١٩٩٠

تباريح جريح

السيف أصدق أنباء من الكتب

قبل أى سلام ، وقبل أى كلام ، لابد من الوقوف عند ذلك الجانب المأساوى من المأساة ، الذى ربما لا يكون – فى نظر البعض – أكثر جوانبها مأساوية ، بعد أن تكسرت المآسى على المآسى ، ولم يعد أحداً فى الامة ، إذا كان لا يزال هنالك من الامة ، أمة ، أو إذا كان ما يزال هناك فيما بقى من الامة أحداً يعرف له رأساً من قدمين ، أو حاضراً من ماضٍ ، أو مستقبلاً منِ حاضر ، أو ضحكة من دمعة !

وسط هذا الطوفان من الحيرة والتخبط ، سيظل لهذا المشهد قسوته التى لا تغادر القلب ، ومرارته التى لا تفارق اللسان : طفلة «كويتية » نامت فى المساء ، على حلم بأن تلتقى فى الصباح بصويحباتها ، فتمرح وتلعب ، واستيقظت لتجد نفسها «عراقية» بقرار أصدرته دبابة حمقاء ، فلما سألت عن الحكاية ، قيل لها : هذه هى الوحدة العربية !

من الان فصاعداً ، سيكون على هذه الطفلة أن تنسى أنها عاشت يوماً فى «الكويت» ، أو أنها كانت كويتية يوماً ، أو أن هناك بلداً على الخريطة كانت تحمل هذا الاسم أصلا ، ستجبرها الدبابات على أن تنسى كل مادرسته وعرفته وسمعته وشهدته ، فإذا أصرت على أن تتذكر شيئاً من ذلك كله ، فسوف تتولى الدبابات ، اقناعها بأنها «عراقية» الجنسية ، «كاظمية» المولد .

وإذا كنت انا نفسى قد ارتعبت وارتعدت حين فتحت عينى فى الصباح ، فسمعت أن «الكويت» قد أصبحت «عراقية» ، وتملكنى خوف حتى الموت ، خشية أن استيقظ يوماً آخر ، فأجد «مصر» قد أصبحت – هى الاخرى – «عراقية» أو «سعودية » .. فماذا فعلت هذه الطفلة الكويتية ؟ وما الذى دار بخاطرها ؟ .. وكيف تلقى قلبها الغض وعقلها الطفل النبأ .. وكيف يمكن لكل كتب الدنيا أو عقائدها أو مبادئها أن تقنعها بأن الوحدة العربية شئ جميل ، ومن الذى يلومها لو وقفت يوماً على ناصية التاريخ ، لتمزق كل كتاب أو مقال يتحدث عن هذه الوحدة ، وتخمش بأظافرها كل شاعر يدعى أننا فى الدم والقربى ذو رحم ، وفى الجرح والاحزان إخوان ، لانها شاهدت بنفسها دم بلادها يسيل على يد الاخوان ، وجاءتها – من ذوى رحماها – الاحزان .

والحقيقة أننى ارتجفت رعباً وتميزت غضباً ، حين دهمنى النبأ ، ليس لاننى أحب «مصر» وأفخر بالانتماء إليها فخراً بلا حدود ، ولا أجد أى تناقض بين أن أكون مصرياً ، وأن أكون عربياً ، وليس لاننى أكره العراق ، إذ الواقع أننى أحبها ، ولى فيها معارف وأصدقاء وأحباب ، بل إننى لا أكره أن أكون عراقياً ، لاننى فى الواقع أعتبر نفسى مصرياً وكويتياً وعراقياً وسورياً وسعودياً إلى آخر «الجامعة» غير الجامعة ، وقد كتبت ذلك يوماً ، فى خطاب غاضب أرسلته لسفير عراقى سابق فى القاهرة ، كان قد احتج لدى الاستاذ خالد محيى الدين – لاننى انتقدت السياسة العراقية فى مقال كتبته وقلت له فيه : ياسيدى السفير ، أن لى فى العراق مثلما لك ، ولك فى مصر مثلما لى ، ومن حقى أن أنتقد سياسة العراق ومن حقك أن تنتقد سياسة مصر ، وليس من حق أحد أن يزعل من الآخر .

المشكلة الحقيقية ، إننى – ككل إنسان آخر – أكره إلى حد الموت ، أن يجبرنى أحد على شئ ، حتى لو كان هذا الشئ هو ماأحبه ، وما أريده ، وما أقاتل آخرين من أجله .. وأكره – إلى حد القتل – أن يضع أحد السونكى فى ظهرى ، حتى لو كان سيقودنى إلى الجنة ، وأكره إلى حد الاحتقار أن يجبر إنسان أخاه الانسان بالقهر أو بالاغراء ، على أن يكون غير مايريده لنفسه .

لذلك أكره أن أنام «مصريا» وأصحو لاجد نفسى «عراقياً» دون أن يسألنى أحد ، أو يقول لى «الله بالخير» !

ولابد أن هذه الطفلة الصغيرة ، ستعجز – كما تعجز القطط والعصافير والفراشات – عن التعبير عن ألمها وحزنها ، لان الدبابات ستفرض عليها ذاكرة غير ذاكرتها ، وستجبرها على شئ لم يستشرها أحد فيه ، وستنتزع منها وطنها ، لتمنحها وطناً كانت ستنتمى إليه بالقطع يوماً ، إذا تركنا لها إرادتها حرة ، دون أن تطلب منها الدبابات أن تنسى الفضاء الذى تفجرت فى سماواته ضحكاتها الطليقة ، والجدران التى سمعت بكاءها ، والارض التى صنعت – هى وصويحباتها – من حصاها أربعاً ، ثم عدون فمحون تلك الاربعا .

لحظة واحدة ، مكثفة ومركزة ، سرحت فيها مع «الوطن» ، أفتش عن معناه فى عقلى ، وعن ملامحه فى دمائى ، وعن تاريخه فى روحى ، محاولاً أن أعرف متى أحببته ، وكيف انتميت إليه .. وما الذى صنع حبى الفوار لناسه وترابه ، ولفقره وجوعه ، ولعظمته وانكساره .. ولمجده وعاره ، سبحت خلالها فى مسطحات من الاخضرار الزاهى ، ومن الدم القانى ، ومن الحزن الذى لا قرار له ، ومن الفرح الذى لاانتهاء له ، لاكتشف تلك الحقيقة التى عاشت داخلى دائماً ، فإذا بالوطن قد بدأ من ذلك المكان البعيد الصغير ، الذى ربما لا يعرف أحدا سوى أهله ، وقد لايعجب به أحد سواى ، وقد يراه الآخرون مجرد قرية صغيرة متخلفة لاتختلف عن غيرها من عشرات الآلاف من القرى المصرية والعربية ، لكنها وطنى : فيها ولدت ، وعشت فى شوارعها طفولتى ، وتعلمت فيها المشى والكلام والضحك والشجار ، وميزت بين الله والشيطان ، وبين النار والنور ، وبين الحلو والمر ، فيها قبر أجدادى ، وعلى مشارفها أشجار الصفصاف التى داعبت أغصانها ، سرحت على شواطئ ترعها ومساقيها ، أقطف التوت ، وأطير الطيارات ، وأصيد العصافير ، فى كتاتيبها تعلمت أن أقرأ ، وعرفت كيف أحب وأكره ، ونمت دائماً هادئ البال ، استحث الصباح أن يجئ لانطلق مع أصحابى ، نمرح فى ربوع «الوطن» ، ونبنى من حصاه أربعاً ، ثم نغدو فنمحوا الاربعا .

أليست هى «بلدى» التى أملكها ، والتى لايستطيع أحد حتى لو كان شيخ الخفراء ذات نفسه أن يطردنى منها ، أو يمنعنى من دخولها ، أو يحول بينى وبين الجرى فى دروبها ومسالكها .

هذا هو الوطن الذى أحببته وعشقته ، ولولا ذلك الحب الذى لم تكن لى حيلة فيه ، أو إرادة لمنعه ، إذ هو فى الواقع قد تربى مع كل خلية من جسدى ، ومع كل نقطة دماء تجرى فى شراينى ، وتغذى بكل لقمة وضعها الناس فى فمى ، لولاه لما استطعت أن أعرف معنى الوطن الكبير ولا أن أعشق الوطن الاكبر ، وما كان ممكناً أن أحب الناس جميعاً ، فى أنحاء المعمورة ..

الان فقط ، أتذكر وأنا أكتب هذا الكلام ، أن دموعى التى أدركها جفاف الكهولة ، واستنزفها تلاحق الاحزان ، لاتزال تغلب إرادتى ، إذا مااستمعت إلى «فيروز» ، وهى تحلم بالمرور فى شوارع القدس



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩/١٠/١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العتيقة ، ربما لانني عشت حتى سمعت مرثيتها الثانية ، بزهرة المدائن ، بهية المساكن ، فما كنت أعلق آمالي بوعيدها .

وحلمها بالا يقفل في وجهها باب مدينتها وهى ذاهبة لتصلى ، حتى أدركنا معا .

بقلم : صلاح عيسى

ماحدث في «بلد العيد» التي أصبحت «مزروعة ع الدائر .. نار وبواريد» وفي يوم الاجتياح الاسرائيلي للبنان ، فظللت على امتداد ساعات الليل والنهار ، أتابع ، وأنا أكاد أموت كمدا أبناءه ، وأستمع في خلفيتها إلى غزلية الاخوين رحباني في لبنان : الوطن المحبوب في عزه ، وفي فقره ، في عقله ، وفي جنونه ، ذلك الذي دونه ، تصبح الدنيا كذبة ، ويصبح تاج الارض ترابا .

طوال الوقت ، كنت أفكر في هذا «المعنى تحديداً» : هاهم عرب آخرون يغادرون وطنهم إلى الدنيا الواسعة ، مهاجرون بلا أنصار ، وبلا بطاقات هوية ، يتركونه «مزروعاً ع الداير نيراناً وبواريد ، سيصبح من العسير عليهم أن يعودوا إلى مضارب طفولتهم وصباهم ، ومواقع ذكرياتهم ، وذلك النسيم الذي تخللته أحلامهم ، وصعدت عبره إلى جلال الله آناتهم وشكاواتهم وذلك الحور العتيق الذي كتبت «فيروز» اسم حبيبها عليه ، وذلك التل الذي لختفي « شادي » وراءه ، فضاع الاثنان ، وقيدت الجريمة ، في ذمة الامم المتحدة - جنحة ضد مجهول .

الواقع أنني ظللت ضعيفاً أمام كل إنسان بلا وطن ، لذلك أصبحت فلسطينياً بلا تحفظ ، ولبنانياً بلا تردد ، وقررت أن أكون معهم إلى آخر مدى تتحمله طاقتي البشرية ، ليس لان ماجرى لهم سببه الامبريالية والصهيونية والطائفية وكل ماأكرهه .

وليس لانني بالعقل والعاطفة والتاريخ عربي مثلهم ، ولكني أساساً لانني عرفت في تلك النقطة البعيدة التائهة في عمق إنسان عين كل من التقى به منهم ، معنى ألا يكون لك وطن ، وألا تستطيع أن تبيت آمناً في بيتك ، معنى أن تحمل وثيقة - لاجواز سفر ، معنى أن يلطعك ضباط الجوازات ساعات ، ثم يعيدونك من حيث أتيت ، أو يستضيفونك في السجون شهوراً ، فتصبح خبيراً بأنظمة سجون الأمة من المحيط للخليج .

قبل أي كلام .. وأي سلام ، قفوا أمام تلك الحالة العربية الباعثة على الحزن المجنون : للمرة الثالثة في حياة جيلنا نحن كهول الامة ، يغادر شعب عربي أرضه ، ليضرب في مناكبها ، ويتجول على خريطة الدنيا ، ولا يؤدي أحد فيه ، تجاه نفسه ، أو تجاه أولاده ، ذلك الواجب الذي حرص أبي على أن يقوم به قبل أن يموت ، رغم وهن العظم واشتعال الرأس شيباً ، فبنى لنا مقبرة مستقلة عن مقبرة الاسرة في القرية .

وحين قلت له : أطال الله عمرك يا أبي .
قال : أريد أن أدفن حيث ولدت ، وأن تدفنوا إلى جواري بعد عمر طويل ، لتؤنسوا وحدتي وتدفئوا عظامي ، وتخففوا عني وحشة القبر .

أنا في الواقع رأيت في عيونهم ذلك الرعب من أن يحم القضاء فلا يدفنوا في الارض التي ولدوا فيها ، شاهدته ذلك صبيحة يوم الغزو ذاته ، في أكثر الكويتيين الذين كانوا في القاهرة يومها ، وما أكثر الذين كانوا يقيمون منهم في نفس البناية التي أقيم فيها .

على بابها كانوا يجلسون على غير عادتهم ، شاردون ، واجمون ، وحزانى ضائعون ، ناموا سياحاً كويتيين معززين مكرمين ، واستيقظوا فإذا بهم لاجئون «عراقيون» !

مررت في الشوارع ، فوجدتهم يتجمعون في حلقات على أرصفتها ، يتنافسون مع بعضهم البعض ، أو يسمعون تعليقات المصريين ، وفي أعماق عيونهم ، في ذلك المكان البعيد النائي من إنسان العين ، كانت الفجيعة تحاول أن تتوارى : لقد أصبحوا بلا وطن .

أكلني قلبي على عشرات من الاصدقاء الكويتيين الذين أعرفهم ، جريت ملهوفاً ، أحاول أن أعرف من كان منهم داخل المدينة التي « توحدت» ، ومن كان خارجها . يئست من المحاولة بعد ساعات . قلت لنفسي : السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب !

سيقف التاريخ مشدوها تجاه ذلك المشهد العربي فيتفتت قلبه حسرات ، فإذا ماكبرت هذه الطفلة الكويتية يوماً ، ووقفت على ناصية التاريخ ، لتمزق كل حرف كتب عن الوحدة العربية ، بما فيها ما كتبته أنا نفسي ، فسوف نكون نحن الملومين ، وإذا ما وقف شامير يوماً على منصة الامم المتحدة ، ليعلن أن عدد اللاجئين من العرب بأيدي العرب ، أكثر من هؤلاء الذين أصبحوا لاجئين بفضل مجهوداته ، فلن يستطيع أحد أن يلومه ، أما وقد أصبح السيف العربي ، أسرع في الوصول إلى صدور العرب من السيف الاسرائيلي ، فذلك ما يؤكد أن السيف أكثر إنباء من الكتب ، في حده الحد بين اللعب واللعب .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهـــور

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٩

أزمـــة الخليـــج : تغيرات فى مجرى الصراع



بقلم : مصطفى الحسينى

فى مقال سابق سعى كاتب هذه السطور إلى التنبيه إلى مايظنه « منزلقات خطرة » فى مجرى الصراع الناشب فى منطقة الخليج ومن حولها.

وتناول المقال ثلاثة من هذه المنزلقات : الوقوع فى نظرة تبسيطية الى التوازن الدولى الجديد ، يؤدى إلى الاقتناع بان حصيلته هى ان الولايات المتحدة اصبحت القوة الكبرى الوحيدة ، وانها على هذا الاساس قد « انفردت بالعالم » ، وإلى ان للولايات المتحدة ، بالاضافة الى مصالحها التقليدية فى منطقة الخليج ، مصلحة مستجدة ، هى الاحتفاظ بموطىء قدم فى موقع مؤثر فى نصف الكرة الشرقى ، حتى لايجرفها التغير الجارى فى النظام الدولى الى العودة الى « العزلة » فى نصف الكرة الغربى ، وحتى ولو بقيت اكبر القوى واقواها واغناها واوسعها نفوذا ، وإلى ان التوازن الدولى لم يستقر بعد ، وان الوفاق الدولى المستجد مازال معرضا للخطر.

اما هذا المقال ، فإنه يتبع تغيرات مهمة فى مجرى هذا الصراع على الخليج ، بعضها قد يمضى ـ رغم اهميته ـ غير ملحوظ ، وعندئذ يقع عدم التنبيه اليها فى باب المنزلقات الخطرة.

١ ـ تغير موضوع الصراع

فى حدود الظاهر ، بدأ هذا الصراع ازمة عراقية كويتية موضوعها نزاع على الحدود ومطالب عراقية فى اراضى الكويت ، ووصلت هذه الازمة الى قمتها فى قيام العراق باحتلال الكويت ثم اعلان ضمها.

وفى هذه الحدود كان موضوع الصراع هو اجبار العراق على سحب قواته من الكويت واستعادة السيادة الكويتية.

وفى هذه الحدود ايضا وعلى اساسها ، جرى تحديد المواقف وتجنيد الامكانيات والموارد.

وفى هذه الحدود ، ثالثا ، وعلى اساسها تحقق هذا التوافق الدولى الواسع الذى عبرت عنه قرارات غير مسبوقة من مجلس الاتحاد الدولى ، حظيت بلجماع غير مسبوق ، واحيطت بتاثير دولى واسع.

غير انه على مدى الاسابيع التى انقضت منذ بداية الازمة ، تغير موضوعها ، لم يعد احتلال العراق للكويت هو الموضوع ، ولم يعد الانسحاب العراقى من الكويت هو المطلب ، انما اصبحت هذه عناصر ابتدائية فى موضوع اخر ذى اهداف اخرى.

فنحن الآن نسمع عن نظام جديد للامن الاقليمى ، تتفاوت من حوله التعريفات والتحديدات والاوصاف ، فهو نظام امنى اقليمى للخليج تقيمه الولايات المتحدة وتقوده ، او هو نظام امن اقليمى للشرق الاوسط تقيمه ايضا الولايات المتحدة وتقوده ، او هو نظام للامن والتعاون فى



منطقة البحر المتوسط يربط المنطقة إلى المجموعة الاوربية ، او هو نظام للامن والتعاون في الشرق الأوسط تقيمه دول المنطقة ، دون تدخل القوى الخارجية فضلا عن مشاركتها .. الخ .

ونحن الآن نسمع عن ضرورة إزالة مالدى العراق بالذات مما يسمى « اسلحة الدمار الشامل » او عن ضرورة « تجريد المنطقة كلها » من هذه الأسلحة .

ونحن الآن نسمع صيغا تدعو الى « مفاوضات شاملة لحل المنازعات التي تهدد امن هذه المنطقة واستقرارها » او صيغا تقبل بمبدأ هذه المفاوضات انما ترفض « الربط » بين هذه المنازعات .

كما نسمع اصواتا ـ وإن كانت خافتة او تتعمد الخفوت ـ تدعو الى اتخاذ ازمة احتلال العراق للكويت ، منطلقا إلى اعادة رسم خريطة المنطقة على نحو يحلل ماهو قائم فيها من بعض كيانات الدول الى عواملها الأولية . وفي هذا المجال يضرب المثل بالعراق تحديدا : دولة « عربية شيعية » في الجنوب ، دولة عربية سنية في الوسط ، دولة كردية سنية في الشمال .

موضوع الصراع ـ اذن ـ قد تغير او اخذ في التغير ، وفي الموضوع الجديد او في مؤشرات التوجه اليه ـ لم يعد احتلال العراق للكويت سوى « عتبة » إلى باب ينفتح على مكان مجهولا للكثيرين ممن شاركوا في الصراع عند بدايته .

هذا التغير ، يفرض على الأطراف المشاركين في الصراع جميعا ، خصوصا من كان منهم من ذوي الأوزان النسبية الأصغر ، وذوي الارادات الثانوية ان يتوقفوا ليعيدوا حسابات مواقفهم من الصراع .

بعبارة اخرى ، ان القوى التي شاركت في الصراع بحسبان ان هدفه يقف عند اجبار العراق على الانسحاب من الكويت ، عليها ان تتوقف وتحدد موقفها من موضوع الصراع في تطوره الذي استجد ، وفي اهدافه التي اتسعت وان تسأل انفسها ، هل بوسعها ان تعيد موضوع الصراع إلى الاطار الذي بدأ فيه ، ام ان القوى التي طورت موضوعه ووسعت اهدافه قد اصبحت غالبة في تحديد وجهته ، ام ان ثمة ضرورة لهذا التطوير في الموضوع والتوسيع في الأهداف . وان تسأل انفسها عن اختياراتها فيما يتعلق بما هو مطروح من تصورات متباينة ومتفاوتة لنظم الامن الاقليمي ، وعن مواقفها من مسألة اسلحة الدمار الشامل ، وهل هي فرض يقتصر على العراق ، ام ان متطلبات امن المنطقة وضروراته تتطلب نظرة اوسع واشمل . وان تدقق في الدعوات المتباينة الى صيغ متفاوتة للمفاوضات الشاملة لحل المنازعات التي تهدد امن المنطقة ... الى اخر مايطرحه التغير الجاري في طبيعة الصراع واهدافه .

٢ ـ تغير أدوات الصراع

اذا كانت ما تسمى الآن « ازمة الخليج » قد بدأت بوصول النزاع العراقي ـ الكويتي الى ذروته بالاحتلال العراقي للكويت ، فإن معالجة الأزمة في بدايتها قد اعتمدت ادوات عسكرية ، تمثلت في الحشود العسكرية المتعددة الجنسيات في السعودية وبقية دول الخليج ، والحشود البحرية المقاتلة في مياه الخليج في مقابل مايتردد عن تزايد الحشود العسكرية العراقية في الكويت وجنوب العراق .

وقد سبقت الحشود العسكرية قرارات مجلس الأمن المتتالية ، التي وصلت في مجموعها ومنتهاها الى فرض حصار اقتصادي كامل على العراق .

وفيما مائلا البداية العسكرية ، اي في المرحلة التي تميزت بقرارات مجلس الامن بفرض الحصار الاقتصادي المتصاعد ، ساد فهم مؤداه ان مهمة الحصار الاقتصادي هي التمهيد لعمل الأدوات العسكرية ، اي ان مهمة الادوات الاقتصادية هي مايسمى في العامية المصرية « برو العتب » حيث يمكن ان يقال انه مادامت الأدوات الاقتصادية لم تنجح في تحقيق الهدف ، فلا مفر من اللجوء الى الأدوات العسكرية . انما في مرحلة لاحقة ، يمكن تاريخها بقمة هلسنكي ، بدأ مركز الأدوات العسكرية يشهد تراجعا غير منظور ، فقد اقرت تلك القمة مبدأ ان يكون استخدام القوة هو الخيار الأخير ، وان يكون اللجوء اليها مشروطا بافساح اطول مجال زمني ممكن للأدوات الاقتصادية وان



يكون استخدامها مشروطا بعلم الامم المتحدة وقيادتها (ولو ان هذه الاخيرة ليست موضع اتفاق واضح بين طرفى القمة)

على انه من بعد قمة هلسنكى اخذ مركز الخيار العسكرى يتجه الى المزيد من التراجع، ولو انه لم يسقط بعد تماما من الحساب.

إلا هذا التغير، قد جعل للادوات الاقتصادية مهمة اخرى، هى انهاك العراق قبل ان تدخل الأزمة دائرة الحل عن طريق التفاوض، لاقبل ان تدخل دائرة الحل العسكرى.

ونستطيع ان نرى هذا التغير فى انباء متفرقة تصدر عن واشنطن قد تكون صحيحة او لاتكون، تقول مثلا ان المخابرات الامريكية قد اكتشفت ان لدى العراق مراكز عسكرية محصنة حتى ضد القنابل النووية، او انها اكتشفت ان العراق قد حصل على مخزون من الاسلحة الميكروبية يجعل مهمة القوات الأمريكية بالغة الخطورة، جسيمة الخسائر، سواء صحت الانباء او لم تصح، فإن من بين اهدافها التمهيد للتخلى عن الخيار العسكرى.

كما نستطيع ان نرى هذا التغير على مستوى اخر فى الدعوات التى تصدر عن مستويات سياسية عالية فى الغرب، الى حل الازمة عن طريق التفاوض، ولعل ابرزها ماورد فى خطاب الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

انما اهم ما استجد على معالجة هذا الصراع من ادوات هو السعى الى استخدام قضايا اخرى، كعناصر مساعدة ومقابلة فى حل ازمة الاحتلال العراقى للكويت.

نرى هذا فى المبادرة الفرنسية التى تدعو الى اطار تفاوضى لحل مشاكل المنطقة.

ونراه فى الاقتراح الايطالى بعقد مؤتمر للامن والتعاون فى منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط.

بل ونراه حتى فى تصريح وزير الخارجية البريطانية دوجلاس هيرد الذى يقول إن حل المشكلة الفلسطينية هو الذى «يمنع ظهور صدامين» اخرين فى العالم العربى..

ولايقلل من قيمة هذا التغير فى الادوات، ان المقترحات السابقة جميعا وغيرها، تجعل من انسحاب العراق من الكويت مقدمة للتحرك نحو تحقيقها.

فالمبادرة الفرنسية - مثلا - تقول إنه بعد انسحاب العراق من الكويت يمكن التفاوض على كل شيء..

وبلغة اخرى ان يكون الانسحاب العراقى من الكويت، كما تدعو اليه المبادرة الفرنسية غير مشروط بل سيكون مشروطا بوعد «التفاوض على كل شيء» كما هو مشروط بما ذكره الرئيس الفرنسى عن اجراء استفتاء فى الكويت حول مستقبلها، عقب الانسحاب العراقى.

إن من شان هذا التغير فى ادوات الصراع ان يفتح ابوابا جديدة، يمكن ان توضع تحت عنوان «الخروج بافضل النتائج الممكنة من وضع سيء».

الا ان فتح هذه الابواب مشروط بالتخلى عن المواقف الحدية، سواء الموقف العراقى الذى يقول «لا انسحاب من الكويت» او المواقف المقابلة التى لاترى فى الافق سوى ضربة عسكرية قاصمة لنظام صدام حسين، دون ان تتوقف عند التمييز بين نظام الحكم وبين البلد ذاته.

٣ - التغير فى مواقف الدول

هل بدا الشقاق يدب فى «الجبهة الدولية المتراصة» ضد الغزو العراقى للكويت؟

ليس بالضبط وبعبارة اخرى: نعم ولا.

لا، لان احدا لم يغير موقفه من ضرورة ان ينسحب العراق من الكويت.

ونعم، لاننا - مثلا - نسمع من مستشار الامن القومى الأمريكى برنت سكوكروفت ان بلاده ستطلب الى مجلس الامن ان يصدر قرارا يخولها القيام بعمل عسكرى ضد العراق، بينما تقول الانباء ان بقية اعضاء مجلس الامن لايشاركونه هذا المسعى، وان الدول الاخرى ذات العضوية الدائمة فى المجلس، ترى عدم اصدار قرارات اخرى تتعلق بالنزاع بغرض افساح المجال امام العقوبات الاقتصادية والسياسية



لتفعل فعلها . واهم الجهود الدبلوماسية للتوصل الى حل سلمي للازمة .

وفي سياق مسبق في هذا المقال . نستطيع ان نرى كثيرا من معالم التغير في مواقف الدول . لعل ابرزه هو انه بينما تصر واشنطن على تسمية « عدم الربط » بين الازمة الناجمة عن الاحتلال العراقي للكويت وبين اىُّ من المشاكل الاخرى في المنطقة وابرزها الصراع العربي - الاسرائيلي - نجد تاييدا دوليا متزايدا لفكرة تقول بإطار تفاوضي شامل كل هذه المشاكل جميعا . بما فيها الازمة العراقية - الكويتية .

اى بينما تصر واشنطن على ان تعامل ازمة الخليج على حدة . فإن الاتجاه الذى يكتسب تاييدا دوليا متزايدا هو « الربط الضمني » بين هذه الازمة وغيرها من المشاكل .

ويشير هذا التفاوت الى اتجاه متنام لتمايز مواقف القوى الغربية عن الموقف الامريكي واقترابها من الموقف السوفييتي . (انظر الاطار) .

ويتضمن هذا التفاوت امكانات لمفارقة بالغة الاهمية .

ووجهة هذه المفارقة انه بينما في الخريطة الحالية لتوزع القوى في الصراع الدائر في الخليج . يبدو النظام العراقي معزولا . بينما تقود واشنطن « جبهة دولية متراصة » فإن تطورات المواقف قد تدفع بالموقف الامريكي الى عزلة نسبية إن هي اصرت على المعالجة العسكرية (المنفردة ؟) للازمة في نهاية المطاف . وإن هي اصرت على معالجة هذه الازمة بمعزل عن بقية مشاكل المنطقة وقضاياها .

وقد نرى هذه الخريطة ذات يوم . وفي جانبي الاستقطاب منها طرفان معزولان : العراق والقلة الدولية التى تقف معه . والولايات المتحدة والقلة الدولية التى ستبقى معها . مع اختلاف نسب العزلة وحجم القوى بالطبع .

وهذا التغير . الذى يجرى الان تحت انظارنا غير ملحوظ . قد يثبت انه من اهم العناصر الايجابية في تطور الازمة . كما قد يثبت انه من اخطرها .

قد تثبت ايجابيته . ان ادرك الطرفان المعزولان - العراق والولايات المتحدة - خطر عزلتهما .

كما قد يتحقق خطره . اذا حدث العكس . خصوصا اذا استقر اختيار الولايات المتحدة على العمل العسكرى المنفرد .

هل كانت قمة هلسنكى « سمنا على عسل » ؟

● هكذا حرص طرفا تلك القمة على ان يقدماها . سواء في البيان الذى صدر عنها . او في تصريحات الرئيسين الامريكي والسوفييتي عند ختامها .

لكن مايتضح الان تدريجيا يختلف عن ذلك .

يتضح الان ان موسكو وواشنطن اتفقتا في هلسنكي على « عدم اعلان الاختلاف » او بعبارة ادق على تغطية خلافاتهما حول طريقة معالجة ازمة احتلال العراق الكويت . باتفاقهما على « المبدا » الذى تجرى على اساسه هذه المعالجة وهو مبدا عدم جواز السماح لاى دولة بغزو دولة اخرى وضمها الى اراضيها تحت اى دعاوى .

اما الخلاف على طريقة معالجة الازمة . ففي قلبه اختلاف في النظر الى الحصيلة النهائية لهذه المعالجة .

وقد بدا هذا الاختلاف يظهر علنا في الخطاب الذى القاه وزير الخارجية السوفييتية ادوارد شيفرنادزة امام الجمعية العامة للامم المتحدة .

وإن كان الخلاف ذاته قد « ومض علنا » عندما قال الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف في ختام القمة وفي حضور الرئيس الامريكي جورج بوش انه سيذيع « سرا خطيرا » وكان السر هو ان الولايات المتحدة قد اعترفت لموسكو بمصالح جوهرية في هذه المنطقة .

اما شيفرنادزه فبعد ان اعاد الى الاذهان ان بلاده دعت منذ سنتين الى احياء اللجنة العسكرية لمجلس الامن . يقول انه اذا



المصدر : المصور
التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عملت لجنة الأركان العسكرية على نحو سليم . وإذا تم التوصل الى الاتفاقات الملائمة بين مجلس الامن وبين اعضائه الدائمين . فلن تكون هنا حاجة لان تقوم اى دولة بعمل (عسكرى) منفرد لانه وبعد كل شىء . ومهما كان مثل هذا العمل مبررا فإن مثل هذه الأعمال (العسكرية المنفردة) ستؤدى الى استجابات مختلطة . وستخلق مشاكل لتلك الدول ذاتها . وقد لاتكون مقبولة من الجميع .

« وبالمقابل لايوجد سبب للاعتراض على خطوات تتخذها « هيئات تنفيذ القانون » ذات الصفة الدولية الشرعية - اى مجلس الامن ولجنة اركانه العسكرية » .

وبالإضافة الى ذلك . فقد اشار الوزير السوفييتى فى اكثر من موضع الى ان المبادىء التى عبرت عنها قرارات مجلس الامن بالنسبة لأزمة الخليج . يجب ان تطبق على غيرها من المنازعات .

ويحفل خطاب شيفرنادزة بالاشارات الى خلافات سوفييتية امريكية . مثل تذكير « هؤلاء الذين ينظرون الى العدوان باعتباره سلوكا مقبولا الى ان « الامم المتحدة لديها القوة لقمع اعمال العدوان » واشارته الى انه لاتوجد دولة لها حرية تحديد مستوى تسليحها ... الخ .

وهى اشارات واضحة الى اسرائيل .

وقبل خطاب الوزير السوفييتى فى الأمم المتحدة . ومنذ قمة هلسنكى بدأت المعلومات تتواتر من مصادر متعددة تابعت أعمال تلك القمة عن كثب . مشيرة الى خلافات سوفييتية - امريكية تقع كلها تحت مظلة الاتفاق المبدئى على ضرورة انسحاب العراق من الكويت تطبيقا لمبدأ ان « المعتدى لايجوز ان يجنى ثمرة العدوان » .

وتشير هذه المعلومات الى ان جورباتشوف ابلغ بوش ان موسكو ترى تطبيق هذا المبدأ على الأوضاع السابقة على مناخ الوفاق الدولى المستجد وبالذات على النزاع العربى - الاسرائيلى .

كما تقول هذه المعلومات ان جورباتشوف اقترح عقد مؤتمر دولى لتسوية المنازعات الناشئة فى المنطقة جميعا . ومعالجة الأوضاع التى قد تؤدى الى نشوب منازعات او مؤثرات فى المستقبل .

ولكى يتجنب الاقتراح السوفييتى الاعتراض الأمريكى المتمسك بعدم الربط بين احتلال العراق الكويت وبين احتلال اسرائيل للأراضى العربية . فقد اقترح جورباتشوف توسيع جدول اعمال المؤتمر ليضم مسائل « غير قابلة للربط بمسائل اخرى » . وفى الوقت ذاته يكون الربط ضمنيا بحكم ان المشاكل كلها تعالج فى اطار مؤتمر واحد .

وتقول هذه المعلومات ان من بين البنود التى اقترحت كجدول اعمال المؤتمر الدولى . الاحتلال العراقى للكويت - المسألة الفلسطينية . المسألة اللبنانية . حقوق الاقليات القومية فى المنطقة وبالذات المسألة الكردية - حقوق الانسان . التزام دول المنطقة بالنظام الديمقراطى .

وكذلك ايجاد اطار للامن والتعاون بين دول المنطقة لاتكون القوى الخارجية طرفا فيه . ولايقوم على اسس ايديولوجية . وانما يجد اساسه فى الارتباط القائم على الجغرافيا السياسية .

كما تقول هذه المعلومات ان من بين موضوعات الاختلاف فى هلسنكى كان سعى جورباتشوف الى اقناع بوش بالإقرار مبدأ « انه لايجوز لاى طرف ان يحصل على ميزة نتيجة لمشاركته فى حل ازمة الخليج »

كانت هذه كلها موضوعات للخلاف . اتفق على تأجيل البت فيها . وعلى السعى لايجاد ارضية مشتركة حيالها . بالاضافة طبعا الى اصرار موسكو على انه لاحق لأى دولة فى القيام بعمل عسكرى منفرد فى ازمة الخليج . وان اى عمل عسكرى - اذا تم اللجوء اليه كملجأ اخير - يجب ان يتم تحت علم الامم المتحدة وتحت قيادة اللجنة العسكرية لمجلس الامن .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢١

خواطر سياسية

هل يرد صدام على مجزرة القدس ؟

بقلم : سعد كامل

لو ان صدام هو رجل الاحلام ، وخليفة صلاح الدين المقدام ، وعبد الناصر الهمام .... لو ان صدام هو الرجل الذى اعلن منذ عدة اشهر قائلا « والله ، لو اعتدت اسرائيل على احدى البلاد العربية ، فإن عندى من الاسلحة الكيماوية المربعة ساحرق بها نصف اسرائيل ! » . ولا اعرف ما هى الاسلحة الكيماوية المربعة او المثلثة . ولكنى اعرف انها من الاسلحة المدمرة المحظر استخدامها . كما انى لم افهم ماذا سيحدث بعد ان يحرق نصف اسرائيل ؟ اين سيذهب بالنصف الآخر ؟ هل سيلقيه فى البحر ؟ ام سيحتفظ به كرهينة بشرية ؟ ام سيدفع بشعبها لاجئين الى الحدود السورية ، كما الهنود ، والبنجلاديش ، وسيرلانكا ، لتأتى العبارات والطائرات لتوزعهم على الدول الاوربية ؟

والحق ، يقال اننى وقتها ، ابتهجت باعلان صدام الرهيب ، فقد رأيت ان فى ملكية دولة عربية لسلاح كيماوى (قنبلة الفقراء النووية) دون استخدامها ، هو تهديد يؤدى الى توازن القوى بيننا وبين اسرائيل ، فهى تملك الاسلحة الكيماوية والنووية ايضا . وهكذا تصبح فى حالة تعادل وتوازن فى الشرق الأوسط بقوى من مركزنا التفاوضى ، ويوجد حلا عادلا لقضية فلسطين .

ولكننا صدمنا وبلا مقدمات ، ان صدام قد وجه جيوشه الجراره ، واسلحته الكيماوية وغزا الكويت بدلا من اسرائيل . وقام الرأى العام العالمى قومة رجل واحد لاول مرة فى التاريخ يدين الغزو العراقى للكويت . باستثناء « ليبان » زعيم الفاشست الفرنسى ، وبعض اهل الكهف من بقايا اليسار الماركسى المحافظ وتحير الماركسى فى البلاد العربية ، ومصر ، وبعض اليمين من التيار الدينى الاصولى فقد هللوا لصدام ، وهللوا ضد مبارك . لانه ارسل جيوشه فى القوات المتعددة الجنسيات وليت الدول العربية كلها وقفت مثل وقفته . اذن لانسحب صدام على الفور وانتهت الأزمة .

ولاننا لا نحتكر الحكمة ، وارجو ان يكون التيار المؤيد لصدام لا يظن انه لازال يحتكر الحكمة فقد قلت وقال غيرى فلننتظر لتثبت الايام من هو على حق ومن هو على باطل ... وان كنا جميعا نسعى للحل السلمى ، بدون اراقة ماء الوجه ، ونرفض ان تدق طبول الحرب .

ولكننا لم ننتظر طويلا ، فقد اغارت القوات الاسرائيلية على الشعب الفلسطينى وقامت بمجزره ، لان العرب ارادوا ان يمنعوا بناء معبد امام المسجد الاقصى . وسقط فى يوم واحد ٢٣ فلسطينيا ، ١٠٠٠ جريح

نحن الآن فى الانتظار ، ماذا سيفعل صدام الآن ازاء العدوان الوحشى لاسرائيل ضد الفلسطينيين فى الارض المحتلة (دولة فلسطين العربية) . هل سيبر بوعده ؟ ويهب لنجدة شعب عربى ، شعب الانتفاضة فى دولته المحتلة ؟ هل سيستخدم السلاح الكيماوى (المربع) ضد اسرائيل ليحرق نصفها او ربعها ؟؟ سيقول صدام ، وسيردد وراءه المحافظون الماركسيون ، والاصوليون من التيار الدينى المتطرف انه مشغول الآن بتثبيت اقدامه فى الكويت ، واسرائيل عندما قامت (بفعلتها) هذه الآن ، وبعد مرور شهرين على الغزو العراقى للكويت ، واستكمال القوى العالمية لاستعداداتها ، تريد ان تقرز لصدام . ماذا انت فاعل الآن ؟ ها انا قد اعتديت ـ عمدا ـ على دولة عربية . فاين هو السلاح الكيماوى ؟ اين هى اسلحتك الفتاكة التى ستحرق بها نصف اسرائيل ؟ هل ستهب السودان ، والاردن والجزائر واليمن السعيد وتونس ، موريتانيا ـ نيابة عنك بتأديب اسرائيل واحراق نصفها ؟ ام انهم سيكتفون بالامساك بالعصا من الوسط ... ويقولون (ولكن ...) كما فعلوا ايام مؤتمر القمة العربية فافشلوا التضامن العربى ، وشجعوك على العدوان .

ان اسرائيل تريد ان تثبت وتؤكد عدم (مصداقيتك) امام الشعوب العربية كلها وشعوب العالم . لانك بعد ان قيدت نفسك باغلال الكويت ، لن تستطيع ان تتحرك لنجد احد ، ولا حتى نفسك

ليس امام صدام الآن سوى الانسحاب من الكويت ، والاعتراف بخطأ ما فعل وان يطالب كل العرب بجلاء الجيوش المتعددة الجنسيات ، وان يسعى بكل قوته الى التضامن العربى ، وان يدخر جيشه للملمات ، وان يأخذ من الكويت حقوقه التى له ، وان تأخذ الكويت حقوقها التى لها عليه ، وان يكون ذلك بواسطة لجنة تحكيم عربية . وبعدها بل وفى اثنائها يطالب العرب بعقد مؤتمر دولى لحل المشكلة الفلسطينية ويسعى العرب لتكوين رأى عام عالمى يساند قضية العرب : فلسطين ، لو فعل صدام هذا بشجاعة . كما فعل مع ايران ، فهو يحقن دماء ستسفك بلا مبرر وفى مقدمتها شباب العراق ، ونحن نحرص عليه كما نحرص على شبابنا وشباب الآخرين . من معركة لا يعلم الا الله مدى الخسائر الجسيمة مادية معنوية ، التى يمكن ان نوفرها لتعمير بلادنا بدلا من تدميرها .

هل لنا ان نسأل اليسار المحافظ : لو ان صدام فاجأ العالم بالانسحاب من الكويت الآن ، كما فاجأنا بغزوها ، فمن الذى سيضار ، من هذا الانسحاب ؟ لاشك انها اسرائيل وامريكا .

اليمين واليسار يلتقيان

عثرت عند احد اكشاك باعة الصحف ، على عدد من المطبوعات الماركسية المحافظة ، وقد رصت على الرصيف ، واخذت بعضها ، فوجدت انها تعبر عن موقفها بحرية كاملة ـ وكأنها صادرة فى العراق . وبعد ان قرأتها استخلصت الآتى

اولا ـ انها لا تدين الغزو العراقى للكويت ، لاتكاد تذكره ، ولا تعتبره جريمة ، ولا تطالب طبعا بالانسحاب من الكويت .. ثم بخروج القوات المتعددة الجنسيات . انها تعتبر ان الجريمة الوحيدة هى فى التدخل الاجنبى فقط !

ثانيا ـ جاء فى احد المطبوعات ان المقصود (من امريكا) هو تحطيم البنية الاساسية للعراق ومنشآته



الاستراتيجية ، وعمليات قصف شديدة لبغداد ، وتصفية صدام

تعليق :

لماذا لا يحافظ صدام حسين على كل هذه المنشآت عراقية وغير عراقية ، وعلى نفسه اذا كان حريصا على السلام ، والاحتفاظ بقوة العراق امام اسرائيل ، فينسحب فورا من الكويت ،

فتفقد قوات التدخل مبرر وجودها او تفكك عرى الاجماع الدولى ضده ، لانها ستجد نفسها بلا عدو .

ثالثا - يقول بعض الماركسيون المحافظون (انصار الستالينيه) تؤكد الاحداث ان الحكم المصرى ، ينتقل من التبعية الى مزيد من التبعية ، وان ورقة التوت التى كانت تغطى عورته قد سقطت سقوطا مدويا ! (مع ان ورقة التوت ليس لها صوت عندما تقع !) وان سياسة الرئيس مبارك هى سياسة الخضوع والتبعية للبيت الابيض ، وانه مواقف الرئيس مبارك من ازمة الخليج - دون مبالغة - مماثلة لقرار السادات بتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل سنة ١٩٧٩ .

وارجو ملاحظة ان هذه المطبوعات تظهر علنا فى القاهرة لا بغداد ، وان كان للتبعية من (محاسن) فانها اتاحت لهم ان يكتبوا هذا الكلام والا تستمع اليه الجماهير فى مصر . كما ارجو أن يكون مفهوما ان التدخل

المصرى السورى المغربى ... الاسلامى ، هو عمل يخدم قضية التحرر الوطني والديمقراطية . ليت كل الدول العربية لم تتخاذل ، واتخذت

موقفا حاسما ، وادانت العدوان العراقى ، اذن لاجبرته على الانسحاب وعدم التورط . وكان يمكن للاجماع العربى أن يوقف عملية التدخل الاجنبى قبل أن يتكامل .

الملاحظة الباقية ، ان كل المؤيدين لعدوان صدام معادون للاتحاد السوفيتى والبيرسترويكا حتى ولو كانوا غير ماركسيين ، ويعتبرون (جورباتشوف) قائدا مضادا للثورة الاشتراكية . ويشاركهم فى هذا

الاعتقاد انصار التيار الدينى المتطرف ، ومن المتناقضات ، انه فى احدى حوارات هذه القلة الماركسية المغلقة ، انهم ادانوا التيار الدينى ادانة قاسية وقال احدهم (ماركسى محافظ) لايمكن التحالف مع من لا يقبل فى الممارسة مبدأ تداول

السلطة (اى انه ضد ديكتاتورية البروليتاريا) وهو بهذا مقصد استحالة التعاون او التحالف مع التيار .. الدينى وهم لايدرون انهم بموقفهم العملى فى تناقض ، اذ انهم فى خندق واحد مع هذا البيار وانهم

متحالفون فعلا مع صدام ضد الاجماع العربى والعالمى . وهكذا دائما كما علمتنا التجارب يلتقى اليمين مع اليسار المتطرف فى مواقفهم .

يبقى بعد ذلك السؤال الذى طرحته فى البداية : ماذا سيفعل صدام ازاء الاعتداء الوحشى ضد ابناء (فلسطين المحتلة) وقد اعلن مؤخرا بعد المجزرة - انه يملك صواريخ مداها يصل الى اسرائيل !!

.... والكرة الآن فى ملعب صدام ... إما بالانسحاب المشرف ، وإما بالهجوم على اسرائيل ؟؟



من ثقب الباب

بيرجنسكى مستشار الامن القومى أيام الرئيس جيمى كارتر يؤيد الحصار على العراق ، ويؤيد قرارت مجلس الامن التسعة ، بينما يناقش سياسيا وعسكريا الخيار العسكرى الامريكى .

وبيرجنسكى يعارض الحرب الان ويحذر من الحرب غدا .

ويقول بيرجنسكى أن الجيش الامريكى المحتشد الان فى الخليج هو الذى سيقوم بالعبء الرئيسى والضربة الاساسية . وطبقا لسيناريوهات الحرب المختلفة لابد من استثمار التفوق الجوى والبحرى الامريكى . ولكن هذا التفوق لن يكون مؤثرا إلا إذا حدثت الضربة فجاة . والضربة المفاجئة تواجه مشكلة دستورية . فكيف يصدر الرئيس الامريكى قراره العسكرى بالهجوم المفاجىء دون اخطار الكونجرس . ولو أطاع الرئيس الدستور ، وعرض القرار على الكونجرس ، فلن يصبح قراره مفاجئا .

وقد أثار الشيوخ والنواب الامريكيون زوبعة فى مواجهة جيمس بيكر وزير الخارجية يومى الاربعاء والخميس أمام لجنة العلاقات الخارجية بالشيوخ ولجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب .. أكدوا أن تأييد الكونجرس للرئيس فى بداية الازمة فى ٢٧ سبتمبر و٢ أكتوبر لا يعنى تفويضه - على بياض - باعلان الحرب .

والسوال المعلق الان هو هل يصدر الرئيس الامريكى قرار الحرب ما بين فترتى انعقاد الكونجرس . أى اثناء غيبة النواب . واجراء التجديد النصفى . وقبل انعقاد المجلس الجديد فى اواخر يناير القادم . هذا هو السوال

ويقول بيرجنسكى ان الضربة الجوية التى تبدأ الحرب لا تكفى . لانها لا تستطيع انهاء الحرب . فلم يحدث فى الحروب السابقة لافى فيتنام ولا فى كوريا ولا أثناء الحرب العالمية الثانية فى ايطاليا والمانيا . والضربة الجوية لابد أن يعقبها قتال برى . وهذا القتال له ثمن باهظ فى الاشتباكات الارضية بدفعه الطوفان . ولن تنجو القوات البرية الامريكية من دفع الثمن . فهل يستطيع الرئيس الامريكى مواجهة الراى العام الامريكى حين تبدأ الخسائر التى تقدر بعشرات الآلاف فى اقل التقديرات ؟

ويحذر بيرجنسكى من خيار الحرب الان او غدا . لانه لايستبعد قيام اسرائيل بدورها . بل لايستبعد اشتعال المشكلة الكردية أيضا . ويقول ان الحرب يمكن أن تتسع ويحدث ما يسميه «لبننة» المنطقة . اى تحول مسرح العمليات إلى لبنان جديد . ويفلت الزمام من الجميع .

وقد استخدمت تعبير «لبننة» المنطقة من قبل تحذيرا تصطدم فيها براميل البارود مع براميل البترول فى حرب مجنونة يخسر فيها المغلوب والغالب معا .

كامل زهيرى

عادل حمودة يكشف

صفقة شاملة لحل أزمة الخليج

□ سيناريو الحل وضعه جون دالاس وينفذه جيمس بيكر
□ عبد الناصر يضع سيناريو مضادا

وصدام حسين يمهد المسرح للسيناريو القديم

تدخل ازمة الخليج الآن مرحلة « الصفقة الشاملة » .. اى مرحلة توسيع رقعة اللعبة ، لتشمل منطقة الشرق الاوسط باسرها .. متجاوزة تحرير الكويت .. وتامين النفط .. وكسر انف صدام حسين .. وضرب قوته العسكرية .. وحماية المملكة العربية السعودية .. إلى ما هو اكبر من ذلك !!

وما هو اكبر من ذلك ، حدده الرئيس الامريكي جورج بوش في خطابه امام ممثلي العالم في الجمعية العامة للامم المتحدة ، حينما اكد على ضرورة خلق نظام دفاعي لدول الشرق الأوسط .. ونزع فتيل المشكلة الفلسطينية ، بحيث تصبح إسرائيل دولة « طبيعية » في المنطقة .. يقبلها جيرانها « بالذوق » بعد ان فرضت عليهم « بالقوة » .. ولا مانع من وجود اكثر من قوة إقليمية ، تخلق التوازن والتفاهم ، وتضمن الاستقرار .

هذه هى « المعالجة » الامريكي للسيناريو السياسي الذى بدا تنفيذه .. وهو سيناريو كانت نقطة الصراع الدرامى فيه ، عملية احتلال الكويت في الثاني من اغسطس الماضي .

لقد وقع صدام حسين في « فخ » الكويت .. لو زينت له عملية غزوها .. فكان ان جر معه إلى الصحراء ، مستقبل المنطقة ، المهدد الآن بالموت عطشاً إذا لم يمت بحرب اهلية ، عربية - عربية .

ومهما كانت وسيلة الانتحار .. فإن على انقاض النهاية ، سيبدا تنفيذ السيناريو المرسوم لنا .

لو نام عبدالناصر مغناطيسيا

والسيناريو - الذى اذاعه جورج بوش - ليس جديداً .. والذين قرأوا في تاريخ ثورة يوليو ، او كتبوا عنه ، يعرفون جيداً انه السيناريو نفسه الذى وُضع في بداية الخمسينيات ، ورُشح جمال عبدالناصر للقيام ببطولته .

ففى مساء يوم ١٢ اغسطس ١٩٥٢ ، وفى شقة

عضو مجلس قيادة الثورة ، عبدالمنعم امين ، المطلة على النيل عند ، كوبرى عباس ، التقى على مائدة العشاء جمال عبدالناصر ، وعبدالحكيم عامر ، وصلاح سالم ، ولويس جونز ، وروبرت مكلنتوك ، ووليم ليكلاند .. وكان هذا اول لقاء على هذا المستوى بين قيادة الثورة وممثلين عن الولايات المتحدة ، كان من بينهم من ينتمى إلى وكالة المخابرات المركزية .

ومن مصادر متنوعة يمكن تلخيص ما جرى في هذا اللقاء كالتالى :

ـ الجانب المصرى .. كان مشغولاً بهذه القضايا ، بنفس الترتيب :

١ ـ الجلاء .

٢ ـ تسليح الجيش .

٣ ـ المساعدات الفنية والاقتصادية .

الجانب الامريكي .. كان مشغولاً بهذه القضايا ، بنفس الترتيب :

١ ـ مسالة الدفاع عن الشرق الأوسط وإشراك مصر فيها .

٢ ـ تسوية النزاع المصرى ـ البريطانى بما يضمن عدم معاداة مصر للغرب .

٣ ـ توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل .

وكانت هذه القضايا ـ التى عرضها الجانب الامريكي ـ هى اول « مسودة » للسيناريو .

وفي كتابه الأخير « اللاعب واللعبة » يقدم رجل المخابرات الامريكي (المعروف في القاهرة اكثر من واشنطن) مايلز كوبلاند مسودة اخرى من السيناريو .

يقول كوبلاند .. إنه في ربيع ١٩٥٣ ، وقبل سفره من جديد إلى مصر ، زار اصحابه في وزارة الخارجية ، ليعرف منهم « كيف يمكن توظيف نجاحنا في مصر ؟ » .. وتساءل كوبلاند ايضاً .. ماذا نطلب من جمال عبدالناصر لو نجحنا في تنويمه مغناطيسياً ؟

وجاءت إجابة على لسان بيل بوردت الضابط المسئول عن مكتب مصر في الخارجية الامريكية .. قال : « إن هدفنا يجب ان يكون إقناعه بالتوصل إلى ترتيب مناسب مع إسرائيل .. وباستعمال نفوذه لاقناع حكومات عربية اخرى باقتفاء اثره » ..

واضاف بيل راونترى مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الادنى : « إن علينا إقناع عبدالناصر ، بالتناغم ، مع مخططات حلف شمال الاطلسى الدفاعية .. وعلى وجه التحديد الاشتراك في مخطط إقليمي دفاعي ، كان يجرى إعداده انذاك من قبل الاستراتيجيين في وزارتى الخارجية والدفاع » .

انظر الى الخريطة يادالاس

وفي مايو ١٩٥٣ ، جاء وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس إلى القاهرة ، وعلى مائدة عشاء السفير الامريكي ، وفي حجرة الصالون جرى بينه وبين جمال عبدالناصر حواراً كان بمثابة عرض جديد ، باسلوب مختلف ، للسيناريو :

دالاس : على الشعوب الحرة ان تنظم نفسها مع حلفائها لكى تتصدى لهذا الخطر الداهم .. اقصد السوفييت الذين يسعون لمد نفوذهم إلى المنطقة .

عبدالناصر : انا اسلم بضرورة الدفاع عن الشرق الاوسط .. ولكن في نفس الوقت اجد ان اهل المنطقة هم اولى بالدفاع عنها ، والعرب يرون الاستعمار الذى سيطر على اراضيهم من القرن الماضى هو الخطر الوحيد على امتهم الآن ..

دالاس : ولكن الخطر المحتمل لا يقل اهمية عن الخطر الواقع ، ولا[illegible] ببعضها البعض .. ولا يجوز ان يبعدنا الواقع عن المستقبل ..

عبدالناصر : هذا خلط للامور واستباق للحوادث .

دالاس : لكنه .. ايضاً نظرة واعية لما هو قادم .

عبدالناصر : إننا لو ذهبنا إلى شعوبنا وقلنا لهم إن قواعدنا العسكرية انهت دورها في خدمة الاستعمار البريطاني وعليها ان تبدا الآن دوراً جديداً للدفاع عن الشرق الاوسط ضد خطر لا نعرفه فإن شعوبنا سوف تسخر منا .. وسيكون لها الحق إن ظنت اننا سنستبدل علماً مسيطراً بعلم مسيطر اخر .

دالاس : ومن يدافع عن المنطقة ؟

عبدالناصر : نحن نرى ان وثيقة الدفاع الحقيقية موجودة في ميثاق الضمان الجماعى العربى وكل ما يحتاجه هذا الميثاق هو إعادة تنظيمه وتسليحه ليكون هو الكفيل بالدفاع عن المنطقة واهلها .. إن الدفاع هو الدفاع عن

النفس والحق .. وليس بالحق الذى يراد به باطل .

دالاس : هل هذا الميثاق موجه ضد إسرائيل ؟

عبدالناصر : إنه موجه ضد اى نوع من انواع العدوان تتعرض له الاراضى العربية .

دالاس : لكن .. اليس السلام مع إسرائيل هو طبيعة الامور ؟ .. إن ما اعرفه انهم ساميون مثلكم ، وابناء عم لكم !

عبدالناصر : هذه قضايا معقدة .. إن إسرائيل خليط من ٩٠ جنسية واصولهم السامية موضع شك كبير .. ثم .. انهم احتلوا نصف وطن عربي هو فلسطين .. ثم .. هل يعقل ان تقوم إسرائيل بهذه الطريقة فى قلب العالم العربى ، وتقطع اتصال مشرقه عن مغربه ؟

دالاس : هل حدث ذلك فعلاً ؟!

عبدالناصر : انظر إلى الخريطة !

دالاس : هل يعنى ذلك استحالة السلام بين العرب وإسرائيل ؟

عبدالناصر : السلام لا يتحقق على اساس فرض الامر الواقع !

الجمهور لا يريد السيناريو

حسب ما ذكره كوبلاند فى كتابه السابق الإشارة إليه .. فإن كل ما عرضه الامريكيون على جمال عبدالناصر ، كان يدفعه إلى طريق مسدود .. نهايته الانتحار ..

ولم يكن امام جمال عبدالناصر سوى العمل على إفساد السيناريو ، بتعميق نقاط الضعف فيه ، حتى اصبح كالغربال الذى لا يستقر فيه ماء .

١ - اتجه شرقاً .. وحول السوفييت .. العدو المنتظر ، إلى صديق .

٢ - جعل إسرائيل بالنسبة لمصر قضية داخلية .

٣ - حول الجامعة العربية إلى منظمة سيادية ، قادرة على فرض احترامها .

٤ - اقنع الجمهور بالمشاركة فى السيناريو المضاد ، ونجح فى ان يحول مشاعره ناحية الغرب .. وبالذات الولايات المتحدة .

وكانت هذه العوائق بمثابة قنبلة شديدة الانفجار ، عطلت تنفيذ السيناريو طوال سنوات حكم جمال عبدالناصر .. وعندما مات كان من الضرورى إزالة هذه العوائق ، وإعادة المسرح السياسي إلى ما كان عليه فى بداية الخمسينيات ، واستغرق ذلك حوالى ٢٠ سنة ، كانت عوامل التعرية السياسية ، تعمل ببراعة وصبر ، فى انتظار لحظة الصراع الدرامى ، التى يُنفذ بعدها السيناريو القديم .. وجاءت هذه اللحظة فى ساعة صفر الغزو العراقى للكويت . .

فقد جاءت قوات الغزو فى وقت لم يعد فيه الاتحاد السوفيتي قوة دولية بديلة ، ولا قوة عظمى تفرض التوازن .. ومن ثم لو وجد جمال عبدالناصر فى هذه الازمة لما استطاع ان يفعل ما فعل من قبل ، ويفتش عن السوفييت .

وحسب مانكرته « نيوزويك » فى عدد ١٧ سبتمبر الماضى ، فإن جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي ، كان وقت الغزو فى اركتسك بسيبريا داخل سيارة « ليموزين » مع نظيره السوفيتي شيفرنادزة .. وكان روبرت كيمث مساعد بيكر قد اخبره من واشنطن فى الساعة الثامنة إلا ربع بان المخابرات الامريكية على قناعة الآن بان مسالة الغزو لن تتعدى ساعات .. فقام بيكر فى نفس الساعة بإبلاغ شيفرنادزة .. الذى ابدى انطباعا بان صدام حسين طمان السوفييت بانه لن يهاجم .. وقال شيفرنادزة بالحرف « لقد تم نزع فتيل الازمة » ..

اى ان صدام حسين لم يهمل فى حسابات الغزو الاتحاد السوفيتي فحسب ، بل استعمله فى خطة الخداع التى سبقت الغزو .. وسهل ذلك على الاتحاد السوفيتي الوقوف ضده .. يضاف إلى ذلك ان الاتحاد السوفيتي احس بان ما جرى هو اول اختبار لعالم ما بعد الحرب الباردة ..

وهكذا .. كان العائق السوفيتي لا وجود له عند بدء تنفيذ السيناريو القديم .

اما بالنسبة لإسرائيل .. فلم تعد بعد معاهدة الصلح معها ، قضية داخلية .. وتراجع الإحساس العربى بخطرها ١٠ خطوات بعد الثورة الإيرانية .. ثم تراجع هذا الإحساس الف خطوة بعد الغزو العراقى للكويت .. وحتى لا تعيد إسرائيل هذا الإحساس إلى ماكان عليه التزمت بالتعليمات الامريكية المشددة .

وابتعدت عن ازمة الخليج ، لتستكمل - في سكون - استعدادات استيعاب مليون مهاجر يهودى من الاتحاد السوفيتي ، وهى عملية تنتهي في ٩٢-١٩٩٣ ، وهو الوقت المرشح لإعلان مرحلة جديدة من دولة إسرائيل الكبرى .

وعلى الجانب الآخر تضاعفت خسارة الفسلطينيين ، بسبب ما فعله بعضهم في الكويت بعد الغزو ، وانهالت عليهم بقسوة الحملات الإعلامية ، واصبح وصفهم بالإرهابيين حادثا يوميا في الصحف العربية ، لا الصحف الامريكية ، والإسرائيلية .

وهكذا .. لم تعد إسرائيل عائقاً يمنع تقبل دول الشرق الأوسط للسيناريو القديم .

ولسنا في حاجة للقول بان الجامعة العربية لم تعد قادرة على فعل اى شيء ، بما في ذلك قدرتها على التوحد .. وكان هذا اول آثار غزو الكويت .. وإن كانت سياسة المحاور التى سبقت الغزو ودفعت إليه قد اصابت الجامعة العربية بفيروس الضعف . فكان من السهل ان تنقسم على نفسها فيما بعد ، والا يكون لمواثيق الدفاع العربي في إطارها أية فعالية .. وكان ان اصبحت هذه المواثيق مثل « مناديل الورق » التى يمكن استخدامها لتجفيف عرق القوات الاجنبيةالتى استضافتها المنطقة .

والمعنى .. إن عائق الجامعة العربية ، ومواثيق الدفاع العربية البديلة لاى منظمة دفاع مشترك ، قد ازيل ولم يعد معطلاً امام تقدم السيناريو القديم .

ولا جدال في ان ازمة الخليج ، لم تكن ازمة حكومات ، مثل باقى الازمات العربية ، وإنما هى ايضاً ازمة شعوب .. فقد اكتوى بنيران الازمة ملايين من المصريين كانوا في الكويت والعراق ، بخلاف ملايين اخرى من اليمنيين لم تعد لهم نفس المميزات السابقة في الخليج والسعودية قبل الغزو ، يضاف إليهم عشرات الالوف من السوريين والاردنيين والفلسطينيين ، طالتهم السنة اللهب ، بصورة او باخرى .. وهذا يعنى ان الجمهور العربي ، الذى شجع السيناريو المضاد قد كف عن التشجيع .. ولا نقول إنه تحمس للسيناريو القديم .. فيكفى في هذه المرحلة الا يعترض عليه .

بلختصار .. اكمل صدام حسين تمهيد الارض ، وازال ما تبقى من عوائق ، امام السيناريو الذى صاغه جون فوستر دالاس في بداية الخمسينيات ، وينفذه الآن نيابة عن الرئيس الامريكي جورج بوش ، وزير خارجيته جيمس بيكر .

وهذا .. ما يجعل اصابع الاتهام تشير إلى بغداد وواشنطن معاً .. فقد تورط صدام حسين -بإشارات ما- في غزو الكويت .. وحقق لواشنطن حلمها القديم : إعادة ترتيب المنطقة ، ووضعها في إطار سيناريو ، عمره حوالى - ٤٠ سنة -وكان شيئاً لم يكن .. فمن يضع السيناريو البديل ؟.■

القاهرة.. وأزمة الخليج!

كأنما مشاكل القاهرة لا تكفيها... فاضيفت اليها ازمة الخليج بعد عدوان العراق على الكويت... وتدفق عشرات الآلاف من المواطنين المصريين، الذين كانوا قد استقروا ورتبوا حياتهم في الكويت والعراق... ولكنهم آثروا العودة الى وطنهم تجنبا للأخطار.

آخر الاحصائيات تقول ان عدد العائدين حتى كتابة هذه السطور بلغ ٢٦٣ الفا و٥٨٩ مواطنا!!

عودة مئات الآلاف من المصريين بصورة مفاجئة وغير مخططة فرضت على مصر عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية لم تكن في الحسبان... ولعل هذه هي أول الآثار السلبية واخطرها - حتى الان - التي افرزها الاجتياح العراقي للكويت.

والعائدون رجعوا الى وطنهم دون مدخرات بذلوا العرق والجهد من اجل توفيرها.... وصاحبت عودتهم الوان من العذاب والارهاق... ولكنهم عادوا غالبا ومعهم عرباتهم التي حملتهم في هذا المشوار الطويل... وآخر الاحصائيات ايضا تشير الى ان عدد العربات التي دخلت مع العائدين الى مصر قد بلغ ١٦ الفا و٨٦٢ سيارة!!

وقد بادرت الحكومة بتخفيض الجمارك تقديرا منها لظروف العائدين.. وهو موقف انساني يستحق التقدير... ولكن دخول الاف العربات الى مصر ضاعف من مشاكل الزحام والتلوث وعدم وجود اماكن انتظار كافية... ليس في وسط المدينة فقط وانما في معظم الاحياء.... حتى لم تعد هناك حارة خالية من عربات على الجانبين.

والقانون في مصر لا يسمح باستيراد او ادخال عربات الا لمن امضى فترة عمل بالخارج لا تقل عن عام كامل... وكان مفروضا ان يحد تطبيق هذا القانون من تدفق العربات وان يقلل من التلوث، وان يسهل فرصة وجود مكان انتظار لاصحاب المهن المختلفة والمترددين عليهم... ولكن لم يحدث شيء من ذلك.... فقد التف المتحايلون على القانون، واصبحوا يأخذون حق بسطاء العاملين في الخارج من العمال والفلاحين نظير عدة مئات او الوف من الجنيهات يدفعها لهم تاجر السيارات نظير حصوله على توقيعهم على استمارة تبيح لهم حق ادخال عربة الى مصر.

ودخلت الوف العربات من الماركات الفاخرة اشتراها من يملكون الاموال الطائلة، وهي في حقيقتها وامام اجهزة المرور ليست ملكا لهم لمدة عامين تنتقل بعدها الملكية لهم حسب القانون ايضا.

الرجل البسيط الذي باع حقه في استيراد العربة لا يعرف صاحبها او مشتريها ولا تربطه به صلة... فالامور كلها في يد تاجر السيارات الذي يعطي للمشتري توكيلا يحمي به حقه.

وهكذا لم يحقق القانون اغراضه، واصبح وقف الاستيراد وادخال العربات وهما وسرابا.

لم تفعل مصر مثلما فعلت الهند عندما منعت فعلا دخول العربات الاجنبية واقتصر استخدام الناس فيها على عربات من انتاج الهند تشبه العربة الموريس البريطانية القديمة... ولا يلهث الانتاج وراء

بقلم :
أحمد حمروش



التطوير السريع للماركات الذي تتنافس فيه الدول الصناعية المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا.

واحتفظت الهند الى حد كبير بعملتها الصعبة التي تبددها الدول النامية في شراء العربات الفاخرة والسلع الاستهلاكية غير الضرورية لشعب لم يستكمل بعد خطط التنمية التي تقضي على الفقر وتنقله الى حياة العصر.

والظاهرة التي اصبحت تعاني منها مصر بعد أزمة الخليج ليست هينة ولا يجوز ان نستخف بها، بعد ان اصبح المرور في شوارع القاهرة نوعا من العذاب الذي يرهق اعصاب السائقين، ويفسد صحتهم بما يتنفسون من غازات العادم التي تتسرب الى صدور سكان المدينة التي اصبحت تضم اليوم اكثر من اثني عشر مليونا اي حوالي ربع سكان جمهورية مصر العربية من اسوان الى الاسكندرية!!

ويضاعف من الاثر السلبي لهذه الظاهرة عدم وضع تخطيط سليم لاتساع العاصمة حتى كادت تصبح غابة من الاسمنت لا يتحرك فيها الهواء الا مع مجرى النيل الذي يكاد يختنق بما يطبق عليه من أبراج عالية، وارتفعت في معظمها مخالفة للقانون.

وكان قد صدر قرار بعدم هدم الفيللات او القصور في عدة أحياء في القاهرة تجنبا لتضاعف اقامة العمارات بغير حساب... وخاصة بعد ان وصلت الحال الى حد بناء عمارات في مكان فيللا واحدة!!

وهكذا اصبحت نفس المساحة يسكنها مئات من المستأجرين يملكون مئات من العربات دون ان تتوفر الجراجات الكافية... بعد ان كانت تسكنها اسرة واحدة لا يزيد افرادها عن عشرة!!

وقد اندفع كثير من شركات المقاولات في هذا المضمار معتمدة على بيع الشقق قبل البناء، حتى وصلت الاسعار الى ارقام فلكية ليست في مقدرة الاغلبية العظمى من المواطنين... الامر الذي ترك شققا كثيرة خالية ينتظر ملاكها الفرج مع ارتفاع الاسعار!!

ومع ذلك لا يرحم البعض سكان القاهرة فيتقدم احدهم باقتراح لالغاء حديقة الحيوانات التي اقيمت في عهد الخديوي اسماعيل واشتهرت بانها من اجمل حدائق الحيوان واهمها في العالم ... لا يرحم هؤلاء البعض اعصاب سكان العاصمة فيقدمون مثل هذه الاقتراح المنبوذ لمضاعفة مساحة غابات الاسمنت توفيرا لمزيد من الارباح... وكأنهم في عزلة يتنفسون هواء مستوردا!!



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسكان القاهرة يعانون اليوم اكثر من اي وقت مضى، من هذا التدفق الهائل من العربات ومن الافراد الذين هاجروا لتوفير ثمن مسكن لهم ثم عادوا فجأة وهم لا يملكون شيئا ليضيفوا مآسي جديدة الى جانب مآسي هؤلاء الذين لا يجدون سكنا الا في المقابر!

ولا شك ان تأثير ازمة الخليج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر قد كشف جانبا من النتائج والآثار السلبية التي نجمت عن اجتياح العراق للكويت الامر الذي اصبح يحتاج الى وضع تخطيط علمي سليم لمواجهة المشاكل الآن وفي المستقبل بعد ان تنتهي الازمة على اية صورة من الصور... فلم يعد الوضع في مصر او غيرها يحتمل الصدمات والهزات المفاجئة التي تفرض علينا حقائق جديدة لم نستعد لها. ولكن في هذه الآثار السلبية التي قد يعتبرها البعض محدودة... واعتبرها جسيمة، حافز لنا على مواجهة الذين كانوا السبب فيها يوم اجتاحوا الكويت.. مواجهتهم بكلمة صدق.



المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٤

يجب ان نقاتل من اجل الحل السلمى فى الخليج

كثيرون ، عندما يبحثون عن اجابة عن السؤال : « حرب ام سلام فى الخليج » ، يردون وكانما القضية لامفر من ان تكون قدرا محتوما ! وان لا دور لارادة الانسان فى حسمها .. او توجيه مقدراتها ! .. وأن لا مهرب من الحرب ..

هناك من يقولون ان الامر ، فى النهاية ، رهن بشخص صدام حسين وهل ينتوى الانسحاب من الكويت ام لا .. علما باننا قد تعلمنا ان للفرد - ليس فى ذلك شك - دورا هاما فى التاريخ .. بيد ان حركة التاريخ فى النهاية لا تقررها افراد ، بل السياق العام للاحداث .. وان الجماهير هى صانعة مجرياته ..

محمد سيد أحمد

وربما كان من اكثر الحركات اشراقا فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، هى تلك التى وضعت كهدف لها النضال من اجل السلام ، ذلك انها قد انطلقت من انه لا ينبغى التسليم ابدا بان الحرب حتمية .. وقد كان لهذه الحركات دور رائد فى هزيمة الحرب الباردة ، وتاسيس الامال المعقودة الآن على اقامة عالم خال من الحروب ..

كيف حدث أن هذا التراث النضالى الثمين قد اهدر عندما اصبحت القضية المطروحة هى أزمة الخليج ؟ هل لهذه الازمة « خصوصية » دون غيرها من الازمات ؟ .. لماذا التسليم ابتداء ، فى هذه الحالة بالذات ، بان الحرب حتمية ؟ .. لماذا التخلى - ابتداء - من الافتراض بان النضال من اجل حل سلمى ضرورى .. وان النضال من اجل السلام قضية لا تتجزأ ؟

طبعا لا نعنى بالنضال من اجل السلام الاستسلام للعدوان ، ولا ان نسلم بان العدوان كفيل بجنى ثمار .. غير ان مقولة من ابرز مقولات عصرنا هى ان هزيمة العدوان بالطرق السلمية امر ممكن .. او امر ينبغى ان يكون ممكنا .. وان هذه مهمة نضالية ينبغى حشد الجماهير لتحقيقها ..

هل تم التخلى عن هذه المقولة لان البعض اصبح يعتقد ان الحرب قد تكون « شرا أهون » من بدائل سلمية للنزاع ، يتصورها البعض اكثر « تكلفة » فى الامد الاطول ؟ هل هناك من يريدون الحل العسكرى ، لا بوصفه « الحل الحتمى » لاجبار صدام حسين على التخلى عن الكويت ، بل بوصفه الكفيل بهدم ترسانة العراق العسكرية ، وتصفية جيشها ، وانهاء « دوره فى المنطقة » ، وازالة ما لديه من اسلحة هى موضع ازعاج جهات عديدة معادية للعرب ، وعلى رأسها اسرائيل ؟

بل ربما يؤمن البعض « بسحر » (!) التكنولوجيا العسكرية المعاصرة .. هذه التكنولوجيا التى تملكها دولة متقدمة مثل الولايات المتحدة .. او مثل اسرائيل !! .. هذه التكنولوجيا المنظور اليها على انها خليقة بابتداع حرب « نظيفة » (!) تحقق هدف الاطاحة بشخص صدام حسين دون التسبب فى خسائر ، لا فى الارواح ولا فى الممتلكات !!

غير ان الايمان بمثل هذا « السحر » هو - عادة - اسقاط فى

« عالم » الامانى ، لما يعجز المرء عن تحقيقه فى عالم « الواقع » .. هو فى النهاية تعبير عن عجز .. وهو موقف محفوف بالمخاطر ، ذلك انه ينطوى على حث الغير كى يقدم على مغامرات .. وهو استخفاف بعقول الناس .. فهل من الممكن فى عصرنا خوض حرب « نظيفة » بلا ضحايا ، وبلا دمار على اوسع نطاق ؟ ! ..

لابد لنا ان ندرك ان حربا اطرافها عربية انما سوف تعنى نهاية « للنظام العربى » لفترة زمنية سوف تمتد الى القرن القادم .. بل قد تعنى نهاية هذا « النظام » الى غير رجعة .. انها حرب لابد ان تحمل مصر بالذات اعباء يتعذر عليها تصورها او احتمالها .. فلقد وصف السادات حرب اكتوبر بانها « آخر الحروب » .. واتخذها تكأة لعقد معاهدة سلام مع اسرائيل .. هل من المتصور ان تجد مصر نفسها فى حالة حرب مع دولة عربية وهى فى حالة سلم مع اسرائيل ؟ .. هل من المتصور ان تقاتل القوات المصرية ، جنبا الى جنب مع القوات الامريكية المرابطة فى السعودية ، ضد مصريين مجندين فى الجيش العراقى ؟ .. ان صدام حسين الذى يتقن فن « توظيف » الرهائن لن يتردد فى الاستعانة بالمصريين العاملين بالعراق - وعددهم لا يقل الآن عن الثمانمائة الف - كى يضعهم فى صفوف المواجهة الامامية ، سواء فى قواته النظامية أو بصفتهم « متطوعين » ، كى يستخدمهم « دروعا حية » ضد الجيش المصرى ! ! ..

تلك حقائق لا نملك اغفالها .. وبوجه اعم ، لا نملك التسليم بان الحرب جائزة دون ان يكون لنا تصور واضح عما سوف تعنيه لمصر ، ولعروبتها ولموقعها داخل وطنها العربى مستقبلا .. هل نملك كمصريين ، فى اوضاعنا الراهنة ، وبمشاكلنا الراهنة ، ان نعيش بمعزل عن وطننا العربى ؟ هل نملك فى التسعينيات تكرار تجربة نهاية السبعينيات بعد ابرام اتفاقات كامب ديفيد ؟

بل وندعى بان الحل السلمى للنزاع يتعذر تصوره ما لم يكن حلا عربيا .. او حلا للاطراف العربية دور اساسى فى تقرير ابعاده .. ذلك ان هذه الاطراف ، دون غيرها ، هى الخليقة بابتداع



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤/١٠/١٩٩٠

مخارج تحفظ ماء وجه الفرقاء، جميعا، وتكفل تلبية المطالب الحيوية — المشروعة — للفرقاء جميعا، وهذه امور لابد من توفيرها للتوصل الى تسوية سلمية...

ان الحل السلمي هو وحده الذي يكفل اعادة بناء «النظام العربي»، بينما يفضي «الحل العسكري» حتما الى هدمه وتدميره..

وقد يفضي الحل العسكري الى الاطاحة بشخص صدام حسين.. ولكن هل هو كفيل بالقضاء على الأسباب المفضية الى اعادة ظهور امثال صدام حسين — وفي اكثر من موقع عربي — مستقبلا؟..



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٤

اتركها وتوكل « يا أبوحلا »

افضل ان اتوجه اليكم بكنية « ابوحلا » بديلا عن اى نداء اخر كرئيس للعراق ، اعتقادا مني بانه مثير لتحريك العاطفة والقلب والوجدان وقد ادركت خلال عملي في بغداد لسنوات ان هذه الكنية اثيرة لديكم وظني انها اكثر نفاذا الى مشاعركم حتى من مخاطبتكم بقائد الضرورة او بغيرها من ٩٩ صفة اطلقها عليكم بعض المنافقين .



د . حامد عمار

واني لاعلم أن هذه دعوة ساذجة ، ليس لها منطق محكم أو اسانيد قوية مما قد يردده كثير من رجال السياسة او القانون أو الاعلام دافعها الوحيد الاخلاص وسندها الاكيد محبة العراق وأهل العراق ، ومنطقها الصريح منطق الملايين من مواطني امتنا العربية التي ترغب في السلام وتستعيذ بالله من ويلات الحرب واهوالها ، لقد عشت وتحملت قدرا يسيرا جدا مما تحمله الشعب العراقي خلال « قادسية صدام المجيدة » ولم تقتصر تضحيته على حرمانه من حقه في العيش الرغد ، وانما امتدت الى مالايقل عن مليون من خيرة شبابه ورجاله بين قتيل وجريح . اما عن بلايين الدولارات فحدث واطنب ولاتستكثر .

وبهذه السذاجة ادعوكم يا ابوحلا الى ان تتركوا الكويت لأهلها وأن تتوكلوا على الله لمواجهة القضايا المصيرية الأخرى ،

ثم اصدر مجلس قيادة الثورة بيانا اخر اعلن فيه « ان الكويت جمهورية » لاامارة .. اما وقد حققتم هذا التغيير فلماذا يستمر احتلالكم وبقاء حوالى ثلاثة ارباع مليون جندى وحوالى ٤٠٠٠ دبابة على ارض الكويت هل ذلك لحماية الجمهورية !!! اتركها وتوكل يا أبوحلا بعد ان امست يبابا .

وفي خطوة لاحقة تالية اعلن مجلس قيادة الثورة « ان الحكومة الكويتية الحرة المؤقتة ويرأسها السيد علاء وهو ابن اختكم (يا أبوحلا) قد طلبت من العراق تحقيق وحدة اندماجية بين البلدين يرأسها الرئيس العراقي » والوحدة الاندماجية فيما نعلم – لاتتأتى الا من وجود كيانين سياسيين مستقلين اصلا كما هو الحال في الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا لكن تناقض هذا الاعلان مع دعاوى لاحقة حول علاقة الكويت بالعراق وعلى اى حال اتركها وتوكل يا أبوحلا .. حفظ الله العراق شامخا واسترد الكويت حريته وشرعيته .

وأخيرا جاءت الطامة الكبرى والتي لم تكن متسقة عقلا أو منطقا مع اعلانات مجلس الثورة السابقة والتي أعلن فيها أن دولة الكويت قد أصبحت المحافظة العراقية التاسعة عشرة وأن اسم مدينة الكويت هو « الكاظمة » على اعتبار أن هذا الاسم كان يطلق عليها في عهد الدولة العثمانية وتذرعتم بالحق التاريخي لتصلوا الى ما عقدتم العزم عليه لسبب واحد معروف .

وانبرى مؤرخوكم إلى سوق الحجج التاريخية تبريرا لهذا الحق . وقد ذكرني ذلك بما فعله مؤرخوكم من إعادة كتابة التاريخ الفارسي اثناء حرب السنوات الثماني مع ايران على أنه تاريخ متصل من العداء بين العرب والفرس منذ أقدم العصور . ولقد أذاع التليفزيون العراقي نتائج هذه الاسفار التاريخية المفبركة على شاشته وعلى فترات متعددة . وأود أن أحيطكم علما بان مزاعمكم التاريخية عن الكويت قد دحضها مجموعة من المؤرخين والجغرافيين الثقاه ، وعلى رأسهم شيخنا وعالمنا الجليل الدكتور سليمان حزين وقد ذهب فيما اتذكر إلى أن البصرة كانت جزءا من الكويت في حقبة من حقب التاريخ فلندع دعاوى الحقوق التاريخية لانها قد تقود قضايانا المصيرية الى ما لاتحمد عقباه .

ودعوتي الساذجة اليكم : أن اتركوا الكويت وتوكلوا – يا أبوحلا – فهي دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية .

هل تذكر – يا أبوحلا – أيام قادسية العرب الثانية حين كان التليفزيون العراقي يعرض برنامج أخبارها كما تعكسها وسائل الاعلام الأخرى وكانت صحافة دولة الكويت تأتي في طليعة تلك التعليقات لقد كانت تعليقات دولة عربية شقيقة وسند ونصير وذراع لقادسيتكم المجيدة .

وهل تذكر – يا أبوحلا – يوم التقى بكم رؤساء تحرير الصحف والمجلات من دولة الكويت في عاصمة الرشيد ، وأخذوا يحدثونكم عن مساندتهم لجهودكم في الدفاع عن البوابة الشرقية ثم أخذوا يفصحون عن بعض هواجسهم ومخاوفهم من مسيرة تلك المعركة أذكر أن أحدهم قد أشار إلى أن الاعلام العراقي ينسب كل

أن الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة ، رغم كل الذرائع التي استخدمت لتبرير احتلالها .

يا أبوحلا لقد اصدر مجلس قيادة الثورة العراقية عقب اجتياح جيشكم الجرار بيانا اعلن فيه « قلب الحكومة الكويتية وتشكيل حكومة الكويت الحرة المؤقتة » كما اعلن « أن العراق سيسحب قواته من الكويت حالما يستقر الوضع . وتطلب ذلك حكومة الكويت الحرة المؤقتة » فهل ان الاوان لتسحبوا جيوشكم كما وعدتم . فقد استقر وضع الخراب والدمار في الكويت .. ارجوك وادعوك لان تتركها وتتوكل يا ابوحلا .



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٨/٢٤

إنهم يريدون تدمير العراق وليس صدام

باريس ـ د. طاهر أمين

ايران فعلت مافعلت بامريكا . ولم تتحرك أمريكا . اسرائيل تقتل وتشرد ولم تنطق امريكا بكلمة إلا « الفتيو » ... كانت دائما ضد العالم أجمع . دفعت العراق لمحاربة ايران نيابة عنها ولتكسير العراق وايران وبعد ان انهكوهم وأخذوا مالهم ... إنتهى دور العراق ولابد من نبحه ... لقد تجرأ وأعلن أنه سيحرق نصف اسرائيل إذا هاجمت العراق ... وكان ماكان ...

وقع في الفخ ـ صدام ـ هذه مشكلتنا مع الحاكم الفرد وحدث ماحدث هل نبكي ليل نهار على اللبن المسكوب . ونطلب من صدام أن يلعقه ؟ !

ذهبت أمريكا للسعودية لحمايتها ... هذا ماقالت قبل أن تضع قدمها هناك . !

ثم بدأت تعلن أنها ذهبت لطرد العراق من الكويت ...

ثم طرد العراق وتدمير قوته العسكرية ومصانعه وقتل رئيسه :

ثم عمل حلف عسكري ...

لمصلحة من كل هذا ؟

سنقول ونعيد وكل صحافي الدعاية والاعلام والجرائد القومية والمشايخ وعلماء الدين و.و.. هذه غلطة صدام . وكفى ... لنحشد الجيوش وليأتي الغرب ... وكما قال فقيه سامحه الله وعالم اسلامي ـ حاسبه الله .. « الكارثة في عدم حضور هذه الجيوش الغربية » وبذاءة اللسان لمن يخالف رأيه .

إن من يطالب العراق بالانسحاب بدون شرط إنما يدفع الأمور دفعا للحرب ولايريد « على الاطلاق الحل السلمي ولايبحث عنه ! ! » لذا فمن يدعي البحث عن حل سلمي واحتواء المشكلة في نفس الوقت الذي يطالب بالانسحاب أولا بدون أي شرط إنما يستخف بعقولنا ويحتقر ذكاءنا » .

أما « لماذا يقولون ذلك » فهم طبعا اعلم .. ولكن أعتقد :

انهم يدفعون الامور دفعا للحرب ...

وهذا في الحقيقة مايرغبون . تحولت الأمور لعناد وحساسية

أنهم يخافون أن يأتي حل سلمي من جهة ما . يقفل عليهم السباب لذا فلابد من الآن لتحضير المانشتات الكبيرة وأنه بناء على سعيهم وجهودهم تحقق ذلك (كما سبق وتحقق قبل الغزو وكانت سحابة صيف)

أما مايرغبون فهو الحرب لقتل زعيم عربي ديكتاتور لا أقل ولا أكثر من الآخرين .

وعليه لو حصل التدمير سيقولون قلنا وحذرنا وناشدنا .. والفرح يملأ قلوبهم في الاجل القصير وإذا حدثت تسوية ... يقولون : سعينا وبذلنا كل جهدنا وهذه هي النتيجة والغم يملأ قلوبهم وفي الحالتين سيخسرون .

المشكلة مشكلة وقت .. هل نفكر أن العراق بلد عربي لـ ١٧ مليون عراقي وليس « صدام » فقط ؟

هل نعلم أنه مازال هناك حوالي ١,٥ مليون مصري (الهند ارسلت عشرة الاف طن ماكولات ومواد طبية لـ ١٧٠ الف) ـ ومصر لم تنطق بكلمة عنهم ١,٥ مليون مصري في العراق أي اكثر من عدد الكويت ! !

هل نحن العرب لانترك بابا أو حتى نافذة يخرج منه العراق !

قولون : انه يطلب ضمانا بعدم الاعتداء ... حتى كلمة ولايعطونها له « اترك و سنضربك » .. « لدينا الحرية في ضربك حتى في منزلك » .

إنهم يريدون تدمير العراق لاصدام والصحفيون المصريون يدقون طبول الحرب ، دون حياء أو خجل ...... وإسرائيل يصلها ألف يهودي روسي يوميا ! ! !

« دون قيد أوشرط » .. كلام قوي جميل لم نسمعه من قبل في حالات كثيرة مماثلة .. لم نسمع كلمة عندما دخلت اسرائيل عاصمة عربية ودمرتها .. لم نسمع كلمة عن الأسد ومايفعله بلبنان ...

صدام أخطأ تكلموا معه « لا بالانذارات والمناشدات غير المنطقية » حاكموه خذوا الوقت ولاتضيعوا الهدف .

الجميع يعرف في الغرب ... ولاينكر المسئولون الغربيون ذلك ... أنه لا للبترول ولا لمدينة الكويت ولا للشيخ جابر تحركوا ... تحركوا نيابة عن أسرائيل والتعاون تام و ١٠٠ ٪ في حالة بداية الحرب وبدأنا نعرف الكثير عما سبق الغزو وكيف نصبوا له الفخ ..

هل تعلم أن السعودية تطرد أي مصري على حدودها مع الكويت وتستقبل الكويتيين والغربيين فقط اما العربي فلا .. ليذهب عن طريق العراق ! ! !

ونقول إننا نتحرك بالمبادىء ! ! !

هل من المعقول : أن يرفض الشيخ زايد نزول عرفات (رئيس فلسطين اكثر مليون مرة احتراما من رؤساء كثيرين لمليون سبب) وتهبط الطائرة اضطراريا في دبي بشرط عدم فتح الابواب ؟ ؟ ! !

هل هذا معقول ؟ وهل هؤلاء بشر نهب لمساعدتهم (نعم ضد الاجنبي وقد فعلنا الكثير وكان جزاؤنا القليل) . لكن لابد من وقفة جادة معهم ووقفنا في صف المشايخ للمبادىء ، ولعنا صدام ومقامرته ... الم يحن الوقت لنطلب معاملة أشرف للمصريين ونحن نعلم أنهم يعاملون معاملة وقحة وإن بلاد الخليج بلاد التمييز العنصري بين عربي غني وعربي فقير .

وهل التخاذل عن طلب مؤتمر دولي (وهذه فرصة ذهبية وافقت عليها فرنسا وروسيا ورفضتها أمريكا لرفض اسرائيل لها ... لأن أمريكا تعمل لحساب إسرائيل كما نعرف) ألم تكن فرصة ذهبية لطلب مؤتمر دولي لحل كل مشاكل الشرق الاوسط ؟

أم اننا نسينا قضية فلسطين ؟ أم حرام أن نستغل هذه الكارثة لنحولها لخير الأمة كلها ونأخذ صدام بكلامه ؟

ثم من الذي قام باكبر عملية انتهاز للفرصة في التاريخ بالتاكيد ليس « صدام » بل أمريكا ٢٠ مليار دولار من حكام الخليج ستبيع فورا بعض الاسلحة بـ ٢٠ مليارا أخرى للسعودية وستبيعها الخردة فيما بعد بكل مالديها من نقود يعني سيأخذون فلوس المشايخ الذين يعتبرون الآن كصرافين فقط وما على الامريكي إلا أن يطلب ثم ماذا فعلت السعودية بكل الاسلحة التي اشترتها وكانت ميزانية وزارة الدفاع السعودية حتى العام الماضي ثالث ميزانية في العالم ! ! بل أنها اشترت اسلحة في ١٥ سنة بما يعادل ١٨٠ مليار دولار .. اضعاف العراق من هذه الاسلحة ؟ بل قيمة ما اشترته اسرئيل + العراق + مصر أقل مما دفعته السعودية ! ! ! ! وعشرات الاسئلة ....



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤/١٠/١٩٩٠

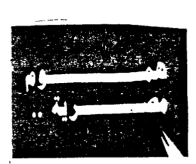
الانتصارات والانجازات اليكم يا أبوحلا ، متجاهلا تماما تضحيات الشعب العراقي وجهود أبنائه رجالا ونساء . وان أنسى لا أنسى تعليقكم الفذ على هذا التساؤل إذ قلتم ما نصه : إن الاعلام العراقي إعلام غبي ولايتميز بما يتميز به الإعلام الكويتي من صراحة ومصداقية .. لقد كان ذلك تساؤل صحافة حرة في دولة حرة مستقلة .

افعلها وتوكل - يا أبوحلا - كويت حرة مستقلة تعود اليها شرعيتها . افعلها فالوقت مناسب حيث بدأت آفاق الحل السلمي ومساحاته تتسع وتتعدد من مختلف الأطراف. افعلها وتوكل - يا أبوحلا - كما فعلتها ختاما لقادسية العرب الثانية افعلها دون حرب لثماني سنوات ودون خراب للبيوت وللحرث والنسل . بيدك مفتاح السلم الذي لامفتاح غيره .. اتركها وتوكل ... وهذا هو بداية الحل العربي وهذا هو بداية الحل السلمي وهذا هو بداية الطريق لان تعود الأمة العربية الى عقلها ووعيها .. ومن غير ذلك فسوف تزلزل الأرض زلزالها وساعتئذ لن يعلم احد منا أخبارها و أحوالها وإن زلزلة الحرب لشيء رهيب .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/١٠/١٩٩٠



على هامش العدوان العراقي

عريان نصيف

مع تزايد الهموم العربية ، فلا مناص من أن تتحمل مصر الجانب الأكبر من هذه الهموم ، ليس كقدر اغريقي مفروض علينا ولكن كواقع موضوعي نتاج للعديد من الاعتبارات التاريخية والجغرافية ومعركة التواصل مع حركة التقدم العالمي .

فبجانب الهموم المصرية العربية التى فرضها الغزو الصدامي للكويت :

● تدهور الأمن القومي العربي ، وتنامي النفوذ الامريكى فى المنطقة

● التراجع بالقضية الفلسطينية ، وتدعيم الهيمنة الصهيونية

● اجهاض المشروع التنموى العربي المستقل ، وتكريس سياسات التبعية

فهناك العديد من الهموم المصرية الخالصة التى فرضها ذلك العدوان .

● ● ●

الخسارة الاقتصادية المصرية بواقع الارقام :

وفقا لبحوث ودراسات كل من البنك الدولى ، المسئولين الحكوميين المصريين ، والخبراء الاقتصاديين ، فان مصر هي أكثر دول المنطقة خسارة اقتصادية على التفصيل التالى :

★ سيرتفع العجز فى الموازنة العامة للدولة من ٧ مليارات الى حوالى ١٠ مليارات

★ سيصل العجز فى الميزان التجارى ـ لنهاية الخطة ـ الى ١٧,٥ مليار جنيه

★ ستنخفض موارد النقد الاجنبى ـ سنويا ـ باكثر من ٣٠٪

★ القدر اليقيني من الخسارة المباشرة يتضح كما يلى :

أولا ـ بالنسبة لتحويلات العاملين بالخارج :

وهى أهم بنود ميزان المدفوعات اذ تبلغ حوالى ٣,٥٣٠ مليار دولار سنويا ـ أى ما يقرب من ٣٠٪ من جملة الميزانية ـ ستتقلص كما يلى :

ـ فقد ما بين ١٠ ـ ١٥ مليار دولار ، هى جملة مدخرات المصريين فى كل من الكويت والعراق ، والتى استولى عليها النظام العراقى

ـ خسارة ما لا يقل عن مليار دولار سنويا ، هى متوسط تحويلات العاملين

ـ عودة العمالة المصرية من العراق والكويت ، ويتوقع أن يبلغ عدد العائدين مابين ٧٨٠ ألف إلى مليون ومائتى ألف عامل قب نهاية ١٩٩٠ ، بما يمثله ذلك من أعباء اقتصادية هائلة .

ثانيا ـ بالنسبة لدخل قناة السويس :

يقدر الخبراء انخفاضه ـ بعد أن وصل الى ١,٣٠٦ مليار دولار باكثر من ٤٠٠ مليون دولار سنويا .

ثالثا ـ بالنسبة للدخل السياحي :

الذي وصل الى ٩٢٠ مليون دولار عام ١٩٨٩/٨٨ ، سينخفض حتى يبلغ ما لا يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار سنويا .

كيف تتجاوز مصر هذه الأزمة ؟

فى اطار البحث عن الوسائل التى تستطيع بها مصر تجاوز هذه الأزمة ـ التي فاقمت من أزمتها الاقتصادية العامة ـ نطرح العديد من الحلول ، التى يبرز من بينها ـ مع كثرتها وتباينها ـ منهجان أساسيان :

● منهج يفضل الحل الأمريكي ، تحت شعار « تقديم الفاتورة » ! !

● ومنهج اخر يرى أن هذه الازمة قد أكدت على ضرورة التنمية المستقلة .

أولا ـ منهج تقديم الفاتورة :

يرى أصحاب هذا الحل أن أزمة الخليج هى فرصة العمر بالنسبة لنا للخروج من الازمة الاقتصادية . وأن كل ما علينا هو تقديم « فاتورة » خسائرنا ، ليس فقط لتعويضنا عنها ولكن أيضا للتخلص من ديوننا أو من فوائدها على الأقل . واذا كان هؤلاء السادة يرون أنه « لا عيب الا الفقر » وأن موضوع كرامة مصر الوطنية هو ترف لا مجال له فى هذا العصر ! !

فان الواقع المادى هو الذى يصدمهم :

فالفاتورة » ـ أيا كان من سيقوم بسدادها ـ لابد أن تمر

عبر قناتين وقفت كل منهما موصدة أمام آمالهم :

★ فالبنك الدولي : يرفض اسقاط ديون مصر أو حتى فوائدها . تحت حجج عديدة يشترك معه في أطرافها أغلب الدول الدائنة وهي أن متوسط دخل الفرد في مصر يؤكد أنها ليست دولة فقيرة ! !

وتحاول الحكومة المصرية جاهدة — حتى الآن — توقيع الاتفاق النهائي مع البنك ، مقدمة له كافة الضمانات ، مؤكدة له أنها جادة في عملية « الاصلاح الاقتصادى » ! التي يشترطها بدليل رفعها نسبيا لدعم رغيف الخبز « وتحريك » العديد من أسعار السلع الغذائية ، وأنها بسبيل رفع أسعار العديد من الخدمات والسلع الشعبية ! !

★ والصديق الامريكي بعد أن يعلن على لسان « الادارة الامريكية » اسقاط الديون العسكرية المصرية ، يعود ويعلن — بعد أيام — على لسان « لجان الكونجرس ، ليس فقط رفض اسقاط هذه الديون ، بل ورفض اسقاط فوائدها أيضا .

.. ولكن علينا الا نحبطو أن نثق دائما في الصديق الامريكي « فالحوار قائم بين « بوش » والكونجرس بهذا الشأن . وهناك العديد من الاقتراحات الايجابية ، لعل أهمها بيع هذه الديون للبنوك التجارية الامريكية بما يعرض مصر — وفقا لقوانين هذه البنوك — عند عجزها عن السداد ، الى اشهار افلاسها وربما بيعها في المزاد العلني العالمي ! !

ثانيا — منهج التنمية المستقلة :

يرى أصحاب هذا المنهج أن العدوان العراقي وأزمة الخليج ، قد أكدت لمن لم يكن متأكدا بعد ، أنه لا « الصديق الامريكي » المباشر — بكل أطماعه للهيمنة على المنطقة وفي القلب منها مصر — ولا « البنك الدولي » بكل شروطه المدمرة للاقتصاد المصرى والمهدرة للمصالح الاساسية للشعب — سوف يحل أزمة مصر الاقتصادية ، بل على العكس فان التمادى في هذا الاتجاه يدفع بنا — رضينا أم أبينا — الى اهدار حرية قرارنا السياسي وموقفنا الوطني .

فلا بديل أمامنا — مهما كانت المصاعب والعقبات — من التنمية الاقتصادية المستقلة التي تستدعي — دون الخوض في برامج متكاملة وشعارات اقتصادية بديلة — ضرورة التراجع عن ثلاث سياسات اقتصادية ثبت مدى خطاها وخطرها أيضا . واستبدالها بسياسات أخرى قادرة على انقاذ مصر من أزمتها :

● سياسة « التصدير من أجل الاستيراد » — في المجال الزراعي — التي أوصلتنا الى استيراد رغيف الخبز وتوشك أن تصل بنا الى المجاعة . واستبدالها بسياسة « محاولة الوصول الى الاكتفاء الذاتي في المحاصيل الغذائية الرئيسية وخاصة القمح » .

● سياسة « تصفية وبيع القطاع العام » لصالح الاستثمار الاجنبي . واستبدالها بسياسة « تطوير القطاع العام » بمعنى دعمه لصالح الاقتصاد القومي ، ورفع أجور عماله . ومراقبة انتاجه حتى يكون — من حيث الجودة والسعر — في خدمة ملايين المستهلكين .

● سياسة « تصدير العمالة المصرية » واستبدالها بسياسة التوظيف الأمثل للعمالة ، وتحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية » .

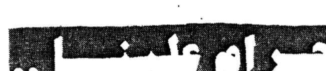
... وقبل كل ذلك ... احترام الانسان المصرى ، وحقوقه كمواطن ، وحرياته السياسية والدستورية .

... وستكون انتخابات مجلس الشعب القادمة ، هي المحك الحقيقي للاختيار ..

.. المزيد من التدهور الاقتصادى ، والاهدار السياسي ، والتبعية ؟

.. أم بداية طريق جديد للتنمية المستقلة ، والحريات السياسية والقرار الوطني المستقل ؟

مع العلم بان هذا الاختيار ليس مطروحا بالنسبة للشعب ، فشعبنا قد حسم اختياره ، ويعرف طريقه جيدا .



حرام علينا..



حلال عليهم

من النتائج المباشرة لغزو العراق لدولة الكويت . وصول حوالى ٢٠ الف مجندة مع القوات الامريكية . من مشاة وبحرية . لم تأت المجندات المارينز الامريكيات للعمل فى الخطوط الخلفية للقوات الامريكية فحسب . إنما جئن حاملات للسلاح وموجهات فى سلاح الاشارة ومهندسات فى سلاح الهندسة الالكترونية ومرابطات على أرض شبه الجزيرة العربية . جئن للدفاع عن الارض العربية ضد الهجوم العربي المرتقب .

ليست هذه أول مرة تشاهد فيها المنطقة العربية مجندات فى إشتباكاتها العسكرية .. حدث ذلك قبلا ...

ولكنها أول مرة تتواجد فيها مجندات المارينز وهن حاملات السلاح دفاعا عن حدود عربية وعن شعوب عربية . رجالا ونساء . أطفالا وشيوخا .

امينة شفيق

تشكل نساء المارينز ، حسب ماجاء فى المجلات والصحف الامريكية ، نسبة ١١ ٪ من عدد المارينز الكلى الموجود فى مياه الخليج وعلى أرض العروبة . كما أنها المرة الاولى التى تسهم النساء الامريكيات فى حملة عسكرية بهذا الحجم حيث أن حصول المرأة الامريكية على حقها فى الالتحاق بالقوات المسلحة الامريكية كان عام ١٩٧٣ اى قبل عامين إثنين من إنتهاء حرب فيتنام .

ثم تتناقل الصحف الامريكية اخبارا من تلك الحريات التى تمارسها نساء المارينز على أرض شبه الجزيرة العربية فهن يذهبن أثناء أجازاتهم الى المدن ويسرن متجولات فى الشوارع وهن مرتديات الشورت وال تى شيرت . فالحر الشديديمنعهن من إرتداء الملابس الكاملة . كما ان كتاب المقالات الامريكية ينظرون الى ذلك الوجود النسائى .. كتجربة مثيرة ... خاصة فى منطقة من هذا النوع ..

وتأتى عبارة « منطقة من هذا النوع » لتحرك المواجع فى نفوسنا ولتحرضنا على رفع أصواتنا لنحاسب اتجاهات كثيرة تعيش فى صفوفنا ونحاول فى كل لحظة وأخرى شدنا للخلف . والى مواقع تتدنى بمكانة المرأة العربية والتى هى ليست من « نساء المارينز »

فهناك تيارات بذاتها تحاول اعادة التاريخ الى الوراء وتسعى بعودة المرأة الى الحظيرة القديمة بعد ان يسلب منها حقها فى العمل وحقها فى العمل العام .. وأخص هنا تلك البلدان العربية التى حققت المرأة فيها درجة من التطور فى المجالات الثلاث : التعليم ، والعمل ، والحياة العامة .

وعندما تكتب وسائل الاعلام الامريكية عن المنطقة العربية وتشير اليها بعبارة « منطقة من هذا النوع » ، فهى فى الواقع تشير الى هذا التناقض الذى أحدثته « نساء المارينز » فى المنطقة .

تناقض يسجل أن على أرض هذه المنطقة تعيش الان شريحتان من النساء ... نساء العرب بكل ما تحيطهن من بنود تعيق حركتهن .. ثم نساء المارينز بكل إمكانياتهن فى العمل والحركة .

وبغض النظر عن كون الشريحة الاولى من السمراوات والاخرى من الشقراوات الا أنهن جميعا من النساء ذوات الخصائص الواحدة والوظائف الواحدة والمسئوليات الاسرية الواحدة . الفرق الوحيد أن الشريحة الاولى عربية ، لذا وجب إخضاعها . أما الثانية فهى أمريكية فيجب الخضوع لها ولشروطها .

فى بعض الاقطار العربية تصل نسبة الامية فى صفوف النساء الى ٩٨ ٪ من عددهن . وفى بعض الاقطار يحرم عليها التنقل الا بمصاحبة « المحرم » أو « الكفيل » . وفى أقطار أخرى تمنع أستاذه الجامعة من مجرد الوقوف فى المدرج لالقاء المحاضرة على طلابها الذين هم أبناؤها فى السن والعلم .

يحدث كل ذلك خوفا من تاثيرات فتنتها على الرجال أوصونا لعفتها او لمجرد إحتسابها كمواطنة من الدرجة الثانية .هذا اذا أحتسبت أساسا من المواطنين .

لاتعيش فكرة مواطنة المرأة فى ذهن الرجل العربي .لايزال ينظر اليها كسلعة او كعورة . لذلك صمم على الابقاء عليها متخلفة :

والغريب الان هو مانشاهده على ارض العروبة والذى تقبله كل التيارات ..

وهو أن تحرم المرأة العربية من حقوق جمه بينما تترك « نساء المارينز » بجريات جمة أخرى . هكذا يكون الميزان غير العادل الذى يعطى او يحرم حسب المزاج والظرف والضرورة .

لم نتقدم فى أى يوم بمطلب الانخراط فى الجيوش العربية أو بالسير فى الشوارع بالشورت والتي شيرت أو أن تشكل ١١ ٪ من قواتنا المسلحة ... هذه مطالب بعيدة المدى .. كل الذى طالبناه هو التعليم ثم العمل الانتاجى .. بعد ذلك المشاركة فى العمل العام .لهذه التي نرى فى نفسها أهلية للعطاء العام .. ومع ذلك إستمرت مطالبنا تواجه بالرفض ثم بمحاولات الرجوع عن تلك المكاسب الجزئية التى تحققت لنا .

الان يحق لنا أن نحسد ونحقد على « نساء المارينز » الشقراوات .. لانهن حصلن على اكثر مما كنا نطالب به

تأملات

« النظام الاقليمي العربي »

وسط همنا الثقيل فضل « جيمس بيكر » أن يضرب على الحديد وهو ساخن مقترحا ترتيبات أمن جديدة للمنطقة عمودها الفقرى التواجد العسكرى الامريكي للحفاظ على الاستقرار الاقليمي المهتز بصفة دائمة .... ثم عاد فى تصريحات تالية ليؤجل النظر فى هذه الترتيبات إلى مابعد انتهاء أزمة الخليج .... يعني الفرض ثلبتا والترتيبات مقررة ولكنها أجلت إلى وقت لاحق ..

نفس روائح « حلف بغداد » ومشروع ايزنهاور » فى الخمسينيات بدات تزكم أنوفنا من جديد ! ! !

فى أوائل الخمسينيات وبعد قيام الثورة مباشرة تصارعت مدرستان بخصوص تصور شكل نظام إقليمي يملأ الفراغ الموجود .. المدرسة الاولى تعتبر الاتحاد السوفيتى هو العدو الرئيسى للمنطقة وأن الغرب بزعامة الولايات المتحدة هو الحليف الرئيسي الذى يجب الاعتماد عليه فى حماية أمن دول المنطقة ومن الواجب اعطائه قواعد وتسهيلات وكون أصحاب هذه المدرسة مؤسسي « حلف بغداد » وقد ثبت بعد أن وصلت إلى أيدينا ـ ونحن فى المخابرات العامة وبعد سقوط هذا الحلف ـ أن إسرائيل كانت عضوا سريا فيه تعمل أراضيها كقاعدة رئيسية ضمن قواعد الحلف . وكان الداعية الاكبر للحلف المشبوه نورى السعيد رئيس وزراء العراق فى ذلك الوقت .

أما المدرسة الاخرى فكانت تعتبر العدو الرئيسى للدول العربية هو إسرائيل فهى التى تحتل الارض وتشرد الاهل أما الاتحاد السوفيتى فهو على بعد مئات الاميال منا فكيف نهتم بالبعيد ونتغافل عن اللص الموجود داخل الدار ؟ ثم رأى أصحاب هذه المدرسة أن أهل مكة أدرى بدروبها وأننا نحن ـ العرب ـ قادرون على ملء الفراغ بقوتنا الذاتية ونظامنا الاقليمي العربي وكان زعيم هذا الاتجاه هو الرئيس جمال عبد الناصر .

ودارت معركة رهيبة بين المدرستين حسمتها قيام ثورة يوليو / تموز ١٩٥٨ فى بغداد فسقط الحلف المشبوه وقتل داعيته نورى السعيد وهو يهرب فى شوارع بغداد متخفيا فى ثوب امرأة .

هذا حدث فى الخمسينيات ويريدون له أن يتكرر فى التسعينيات ولكن مع فوارق رئيسية بين أفكار الماضى والحاضر ... فالعدو ليس الاتحاد السوفيتى فى نظر الجميع بعد أن أصبح شريكا فى إدارة النظام العالمى الجديد واسرائيل ليست عدوا لجميع العرب فمصر وقعت معها إتفاقية سلام والعرب جميعا ودون إستثناء يريدون توقيع إتفاقية سلام معها ولكن إسرائيل هى التى ترفض وتتمنع ... إذن فمن هو العدو الذى يهتم الوزير « جيمس بيكر » بوضع الترتيبات الامنية لمواجهته ؟ رئاسة أركان الحرب المشتركة الامريكية ـ وهى تبحث لها عن عدو تحافظ به على ميزانية الدفاع أمام مطالبة الكونجرس بتخفيضها تحدد العدو بالمشاكل التى تخلقها الدول الاقليمية بنفسها وضد نفسها دون تدخل من الاتحاد السوفيتى ... يعنى الترتيبات الامنية التى يريدها بيكر هى لمواجهة الخلافات العربية ـ العربية .

والقواعد الامريكية موجودة وجاهزة فى كل مكان البعض منها معلن والبعض الاخر غير معلن وإشغال هذه القواعد يتم بلا مشاكل وبدعوة من كثير من دول المنطقة . فما هى المشكلة إذن التى تقلقه .

الوزير بيكر .. فى رأيى هناك مشكلتان : المشكلة الاولى تتعلق بالتواجد المسبق أى بالتمركز الدائم لأن بعض دول المنطقة كانت تخجل من هذا التواجد مما كان محل شكوى من رجال البنتاجون ومن الكونجرس .

والمشكلة الثانية هى تمويل هذا البقاء فبعد أن كانت الولايات المتحدة تدفع من جيبها للحصول على القواعد أصبحت تطالب الدول الراغبة بتمويل هذا البقاء .. والانظمة أو القبائل التى تريد أن تبقى عليها أن تدفع .

أمين هويدى



اسرائيل تصر على دور لها فى الخليج

الفريق أول : محمد فوزى

بعد مرور شهرين فقط على وصول مقدمة القوات الامريكية الى الظهران فى السعودية قامت اسرائيل بتدبير وتنفيذ مذبحة القدس التى استشهد فيها ٢١ عربيا واصيب اكثر من ألف فى يوم واحد .

وتهدف اسرائيل بذلك إلى لفت نظر الاعلام الغربى الذى ابتعد عن نشاطها فى قتل وتشريد العرب فى الضفة وغزة بينما يركز الاعلام جهده ونشاطه كلية على أزمة الخليج الساخنة . ولم تغير اسرائيل خططها ازاء العرب فى فلسطين المحتلة بدليل تصريح وزير الصحة فى حكومة شامير اليمينية المتطرفة ، بعد خروجه من اجتماع وزارى ليحث الاسرائيليين على ضرورة اطلاق النار على العرب الفلسطينيين وقتلهم دون خوف من محاسبتهم .

وقد هزت مذبحة القدس العرب ، فخرجت لغة الشجب والادانة من جميع العواصم العربية ضد القتلة الاسرائيليين الذين قتلوا العرب العزل أثناء تأدية شعائرهم الدينية فى الحرم القدسى ، وخرجت من بغداد لغة أخرى اكثر تشددا تنادى بتحرير القدس من أيدى الاسرائيليين العنصريين .

وبهذه اللغة تم الربط العضوى بين قضية القدس والفلسطينيين بأزمة الخليج على أساس ان المعتدى عليه فى القضيتين هم العرب وان الخاسر فى القضية هم العرب بينما العدو المشترك فى الازمتين هما أمريكا واسرائيل بالاضافة إلى أن مسرح عملياتهما مشترك أرضا وهو المسرح العربى فى الشرق الأوسط . فكيف يقبل المنطق السياسى والعسكرى العالمى فصلهما عن بعضهما كما يدعى الامريكيون والبريطانيون . من هذا المنطلق فاننى أؤيد رأى العراقيين والاوربيين ، وخاصة الفرنسيين وبعض قادة العرب ، فى حرصهم على الربط العضوى بين القضية : الفلسطينية وهى الاساس ، والقضية الخليجية التى ترتبت عليها ليكون الحل شاملا للقضيتين معا .

حرصت أمريكا عندما خططت ودبرت أزمة الخليج ، ألا تشرك اسرائيل معها مثلما أشركت باقى الدول الغربية وبعض الدول العربية . إذ أن طبيعة العلاقات بين العرب واسرائيل لم تتحقق من خلال اتفاقية كامب دافيد . بل أن كل الدول العربية ، عدا مصر ، تعلن صراحة أن اسرائيل هى العدو الاقليمى لها فى المنطقة وبما أن ابطال أزمة الخليج هما أمريكا والعرب فعلى ذلك لاتستقيم معادلة بناء الهيكل التنظيمى لمعركة الخليج باشراك اسرائيل فيها . ولكن اسرائيل وامريكا قد وقعتا فى عام ١٩٨٨ اتفاقا استراتيجيا تحول فيما بعد الى تحالف استراتيجى فى تبادل المعلومات وتخطيط العمليات المشتركة فى الشرق الاوسط وفى التصنيع العسكرى والتكنولوجيا والاستفادة بالسوق الامريكية فى تصريف المنتجات الاسرائيلية . ثم ازداد التحالف عمقا بدعوة اسرائيل للمشاركة فى برنامج حرب النجوم الذى يمثل قمة



التكنولوجيا العسكرية في العصر الحالي .

وهذا الاتفاق يستوجب اشراك اسرائيل في التخطيط وتنفيذ أزمة الخليج وخاصة ان ورقة استراتيجية العمل المشترك بينهما الصادرة في مارس ١٩٩٠ في واشنطن بعد انتهاء النفوذ السوفيتي في الخليج قد نصت على توزيع مهام العمليات الحربية في المنطقة على القوات الاسرائيلية وقوات الانتشار السريع الامريكية .

ولذلك كان القرار الامريكي من استبعاد اسرائيل في ازمة الخليج امرا واقعيا بسبب اشتراك العرب فيها رغم انه مخالف لقواعد التحالف بينهما وهو امر يسيء الى الآمال الاسرائيلية المتوقعة من التحالف الاستراتيجي بينهما ولو أن اسرائيل مستفيدة في كل احتمالات الموقف العسكري بين امريكا والعراق سواء في الحالة الحاضرة (لا سلم ولا حرب) أو حالة الحرب .

إلا أن صقور اسرائيل يرون عكس ذلك طالما أن المبدأ العام لديهم يقرر ان الغنيمة توزع على المشتركين فقط ، وأن الوعود الامريكية لاسرائيل بضرورة تغيير خريطة العالم العربي بعد أزمة الخليج لصالحهما (اسرائيل وامريكا) يعد من وجهة نظر الصقور الاسرائيلية ـ كلاما معسولا فقط .

ومن هنا خطط صقور اسرائيل مذبحة القدس كي يلفتوا النظر اليهم ويصعدوا الموقف في فلسطين اسوة بالسخونة في الخليج لعلها تساهم وتشترك فيهما معا وتثبت وجودها في المنطقة لدى العالم كله . وعلى ذلك يكون ردا العرب ازاء الرغبة الاسرائيلية هو دعم الانتفاضة بقوة وتسليح عربي وليس دوليا . والعمل على ربط القضية الفلسطينية والخليجية ربطا عضويا .

ومن هنا جاءت الحكمة في استمرار القبض على الكويت بيد من حديد لعلها تكون مفتاح حل القضيتين معا .

وحل المشكلة الفلسطينية سوف يجعل شعوبهم يستديرون لهم ، يطلبون الحرية والديمقراطية . عندئذ سوف ينتهي مصيرهم الى السجن او القتل او النفي . باختصار الى صفائح القمامة .

والا فليقولوا لنا : لماذا لم يفلحوا في حل المشكلة طوال ٢٣ عاما ، رغم ما لهم من ارصدة هائلة في الغرب تصلح اداة للضغط ؟

عن الدراما والاداء التمثيلي :

ينحو فيلم خليج ١ منحى الافلام الحديثة . فنهايته مفتوحة حتى الان بمعنى ان البطل لم يتزوج البطلة . بل ولم يقبلها على الاطلاق ونظرا لنجاحه جماهيريا . فانني اتوقع ان تقوم الشركة المنتجة سى آى . ايه بانتاج اجزاء اخرى منه . تحت عنوان خليج ٢ . وخليج ٣ . وربما ٤ ، ٥ . وسأعرضها على حضراتكم تباعا بمجرد حصولي على نسخ منها .

وقبل أن أتكلم عن التمثيل اشير الى الطائرة التي طار بها البطل اكثر من مرة . وهي مجهزة باحدث اجهزة التصنت . بها مستشفى كامل يستخدمه البطل في علاج خلخلة ركبتيه . وتستعمله البطلة في شد جلد وجهها (وان كان هذا لم يظهر على الشاشة) .

أما عن التمثيل . فقد كان اداء الجميع عاديا . كان تمثيل نجمة الغواية أقل من المتوسط . لا يليق بنجمة مخضرمة مثلها عاصرت اربعة اجيال من الممثلات . وكان تمثيلها فجا في المشاهد التي حرضت فيها البطل على تدمير العراق ومنع الالبان عن اطفاله وأطفال المصريين هناك .

أما البطل فلا باس بادائه . وقد اجاد نطق اللغة الانجليزية باللكنة الأمريكية إجادة تامة . وإن كنا نأخذ عليه ان تسريحة شعره من مخلفات الحرب العالمية الثانية . لكن هذه غلطة مصفف الشعر .

ضيف الشرف جورباتشوف . لم يختبر . اذ كان ظهوره نادرا . كما ان دوره لم يؤثر في سير الدراما . وربما رضى الظهور في هذا الدور بسبب اغراء المال خاصة انه مفلس .

لكنني احب ان اشيد بالاداء المتميز للكلب الذى قام بدور كلب البطل . الذى اصطحبه في سفرياته بالطائرة المذكورة والمكتوب عليها : رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

بمجرد ان ينزل سلم الطائرة كان الكلب يسبق الجميع في النزول (يبدو أن هذا تقليد امريكي) . يسبق الجميع متوجها في دلال وعلى مهل الى الكاميرا . ليصبح في لقطة متوسطة تظهر نظراته المعبرة . ولم يخرج ابدا عن الكادر . وكانت هزات ذيله مؤثرة . لذا فانني ارشحه لنيل جائزة اوسكار الامريكية عن دور البطولة الاولى للكلاب .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٤/١٠/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملاحظات على هامش الموضوع

تحدث الملك فهد مع الرئيس ميتران على الحظر الاقتصادى وقال معلقا كلها عال وتمام التمام ولكن متى نضرب ضربتنا ؟

تايم

جندى امريكى : سأقتل أى امريكى يبصق فى وجهى

عندما انتشرنا هنا فى الخليج هلل شعبنا وهتف لنا ولكن اذا بصق احد الامريكيين فى وجهى كما فعلوا مع الجنود العائدين من فيتنام فانى اقسم بالله لاقتله

جندى امريكى فى السعودية
نيوزويك

عائلة الصباح تمتلك كل شئ

• لم تتغير العقلية التى ادت الى هذه الازمة بل انها تسير من سيىء الى اسوأ انهم يسلبوننا التأييد الذى حظينا به منذ بداية الاحداث وذلك باعلان انهم يمتلكون كل شىء» ذلك ان استثمارات الكويت الخارجية والتى تجاوزت ١٠٠ مليار دولار اضافة الى الممتلكات الشخصية والثروات الهائلة التى تمتلكها عائلة الصباح اصبحت الان تحت الادارة المباشرة لعائلة الصباح .

الجارديان

لماذا يحميهم الغرب ؟ !

. هل يعتقد الغرب اننا نرغب فى ان نستمر خدما الى الابد لدى هذه العائلات الحاكمة الفاسدة .

مواطن عمانى

(التايم)

اقنعة واقية خاصة لاصحاب اللحى الكثيفة

اعلن معهد دينى فى اسرائيل ان الحكومة وافقت على استيراد اقنعة واقية من الغازات السامة لتوزيعها على رجال الدين الذين لايرغبون فى حلق لحاهم وسوف توزع اقنعة الغاز مجانا على الاسرائيليين وعلى الفلسطينيين دفع ثمنها اذا كانوا يريدونها .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/١٠/١٩٩٠

«صباح الخير
تحضر مؤتمر
الشعب الكويتي
فـى جــدة»





رسالة جدة : عبد الستار الطويلة



المصدر : صباح الخير
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/١٠/١٩٩٠

جاشت عواطفى وانا واقف بين مئات المواطنين الذين تجمعوا بملابسهم البيضاء .. ونحن نستمع للسلام الكويتى .. وحناجر الجميع ترتفع بترديد كلمات النشيد .. ويصرخ احد الحاضرين .. بعد نهاية النشيد .. تحيا الكويت حرة مستقلة .. عاش الامير ...

وما ان جلست حتى وجدت دموعى تنهمر فى سيولة غريبة دون ان استطيع وقفها .. فقد تجمع فى وجدانى كله إدراك اننى هنا بين شعب مقهور مشرد .. رغم تلك الفخامة البادية فى ملابسهم وساعاتهم الثمينة .. ومكان الاجتماع الفاخر فى قصر المؤتمرات المطل على البحر الأحمر

هؤلاء الناس جميعا بلا وطن .. ووراءهم ليس أسرهم فحسب .. بل مئات الألوف غيرهم من أهل الوطن الكويتى على مثل تلك الحال .. والكويتيون البسلاء والشجعان الذين أصروا على البقاء وتشبثوا بأظافرهم بأرض بلادهم .. ناموا فلما طلع عليهم الصباح وجدوا أنفسهم فجأة عراقيين .. وعليهم أن يغيروا من بطاقاتهم الشخصية وجوازات سفرهم ليكتب أمام كلمة الجنسية عراقى . دون أن يسألهم أحد رأيهم .. أو يستشيرهم حتى فى استفتاء صورى . ولاحظ أننى عارضت فى شبابى بإصرار شديد الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ رغم أن وفودا سياسية وشعبية سورية تقاطرت على مصر تتوسل إلى جمال عبد الناصر قبول الوحدة الفورية الاندماجية « المهلبية » دون إبطاء .

ورغم أن الداعى للوحدة وزعيمها كان القائد الوطنى العظيم جمال عبد الناصر . ورغم أن الجماهير فى دمشق حملت سيارة جمال عبد الناصر فوق أكتافها وأعناقها ..

وكان سبب معارضتى ومعارضة مئات من المثقفين الوطنيين أن هناك خلافات وخصائص إقليمية من كل شعب عربى آخر رغم أن الجميع ينتمون إلى قومية واحدة هى القومية العربية .. وبالتالى فإن الشكل المناسب هو الوحدة الفيدرالية أولا ولأمد من الزمان حتى تنضج الظروف فيختار كل شعب بأوسع شكل من الديمقراطية التوحد الاندماجى ..

ولم تمض أربع سنوات على معارضتنا التى دفعنا ثمنا لها السجن .. حتى سقطت الوحدة وانهارت كأنها كوخ من القش ! ومازال العالم العربى يدفع ثمن هذه الخطيئة السياسية الجسيمة .

إذن من العبث أن يزعم صدام حسين وحواريوه أنهم ضموا الكويت تحقيقا للوحدة العربية ... هذا نصب واحتيال واغتصاب .. ويجب استرداد الشعب الكويتى حريته واستقلاله .. ليقرر مصيره

وقد لمست فى هذا التكتل الكويتى الذى لم أشهد مثله فى حياتى .. إحساسا بالمرارة لعملية الاحتلال لبلادهم .. فليس أصعب على النفس من أن تأتيك الضربة من أهل بيتك ..

البعض فى المؤتمر قالوا على الملأ وقالوا لى فى حوارات ساخنة : نحن نريد التحرير ولو على يد الشيطان .. العرب عاجزون عن عمل شىء لتحريرنا .. والبعض الآخر .. سألنى :

متى زرت الكويت لآخر مرة ؟

قلت : منذ عام ١٩٧٦ .

قالوا .. لا .. إذن أنت لم تر الكويت ٩٠ ؟ إنها مثل سويسرا ..

ثم أضافوا فى تنهد .. ونحن لانريد أن تدمر الكويت .. ونمشى على أنقاضها ، وأعلنوا تمسكهم بالحل السلمى ..

سألت فى تحد : ولو طال الأمد ؟..

قالوا ولو طال الأمد ..

ولذلك فإن مؤتمر الشعب الكويتى لم يتعرض لوسيلة التحرير هل الخيار السلمى أم الخيار العسكرى بل اكتفى بمناشدة مجلس الأمن الدولى فى القرار رقم ١٢ من بين قرارات المؤتمر إلى اتخاذ قرار يجيز للمجتمع الدولى الوسائل المتاحة لتطبيق قرارات المجلس بما يكفل انسحاب قوات الاحتلال العراقية من دولة الكويت .. الخ ..

وهو نص يعنى الخيارين معا .. السلمى والعسكرى ..

وقد استطاع مؤتمر الشعب الكويتى أن يوحد إرادة الشعب الكويتى كله حول مواقف محددة ثابتة بعد أن انتشرت الشائعات العديدة عن تناقضات بين



المعارضة وأسرة الصباح .. فجاء زعماء المعارضة جميعا فى المؤتمر وأقروا أن القضية الرئيسية هى التحرير ..

لقد خرجت بانطباع رئيسى من خلال هذا المؤتمر أنه يجب علينا نحن العرب أن نضع حدا لتشرد أى شعب عربى عن أرض وطنه .. فقد كنت أرى أمام عينى كل لحظة خلال المؤتمر وأيامه دائما معسكرات اللاجئين الفلسطينيين السيئة مثل تجمعات هؤلاء الكويتيين الذين أصبحوا بلا وطن .. كما كنت أرى أيضا أبناء لبنان الذين شردتهم الحرب الأهلية والميلشيا المغامرة ..

يجب أن نناضل جميعا لعودة كل شعب إلى وطنه .. ولنكف عن الثرثرة بشأن ربط المشاكل أو عدم ربطها .. فكل المشردين عرب .. ونحن عرب .. مسئوليتنا عن أوطاننا جميعا واحدة .. ولابد أن نعمل على تحاشى الخيار العسكرى .. فإنه سيحول مزيدا من شعوبنا إلى مشردين ، فوق تحول مئات الألوف إلى هياكل عظمية وجماجم ..

باختصار أستطيع أن أقول إن صوت دقات طبول الحرب فى مؤتمر الشعب الكويتى كان خافتا إلى حد ما ..

● لا أصوات طبول حرب !

أما فى السعودية .. فلم أسمع قط دقات طبول الحرب .. بل كان على أن أجيب عن سؤال وجهه لى كثير من أبناء الشعب السعودى الأصلاء عربيا والكرماء حاتميا نسبة إلى حاتم الطائى ..

هذا السؤال كان : لماذا يدق الإعلام المصرى طبول الحرب ؟!

لقد كنت أقرأ كل يوم كل الجرائد التى تصدر فى المملكة السعودية مثل الرياض .. والندوة .. والمدينة والرياضية وسعودى نيوز ورياض نيوز وغيرها ..

وأدهشنى أن لم أقرأ فيها مقالا واحدا لكاتب أو عالم دين يدعو إلى استخدام الخيار العسكرى .. لم أقرأ واحدا : « اضرب أيها الرئيس بوش .. لماذا الانتظار والتلكؤ .. الخ » مما يقرأه القارىء المصرى

إنك سترى مقالات كثيرة تندد بغزو الكويت وتكشف السياسة العراقية .. ولكنك لن تجد دعوة لحل المشكلة عسكريا ..

وعندما تجولت فى الأسواق .. وجلست على الأرصفة انتظارا أحيانا لانتهاء الصلاة وعودة المحلات للفتح (تغلق المحلات ساعة الأذان للصلاة ليؤدى العاملون فيها الصلاة ويعودون بعد نصف ساعة) ..

كنت أتكلم مع الناس .. لا أحد صادفنى يوافق على الحرب .. لماذا ؟ كل من تحدثت إليهم يتوقع أن الحرب ستصله .. أى أن السعودية نفسها ستضرب بالصواريخ ..

شيخ عجوز قال لى : نحن ننعى ونعيب على العراق محاربته للكويت .. هل نأتى اليوم ونجعل العرب والمسلمين يحاربون بعضهم بتحريض من الأجنبى الذى سيتفرج عليهم ؟

ولكنى مع ذلك أردت أن أتأكد .. من حقيقة موقف الرجل المثقف فى السعودية فربما قيل إن هؤلاء الناس جهلاء لا يعرفون شيئا .. وبالمناسبة إن كل الأجانب العاملين فى السعودية (كوريون .. تايلانديون .. هنود .. باكستانيون .. بنجالاديشيون .. أفارقة) .. إلخ كلهم يخافون الحرب ولا يريدونها .

قال لى طبيب مصرى هناك ونحن جلوس على مائدة العشاء فى بيته الذى تجمع فيه عدد من زملائه السعوديين والمصريين : إن سبب قلق الأجانب العاملين فى السعودية وعدم رغبتهم فى الخيار



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٥

العسكري بسيط جداً وهو خوفهم أن يجري لهم ماجرى لزملائهم فى الكويت التشرد والخروج ! والمصريون فى السعودية يرفضون الخيار العسكري .

المهم رجوت وزير الإعلام السعودي الوزير الذكي ووكيل الوزارة الدكتور شهاب جمجوم واسع الثقافة أن ينظم لنا مجموعة الصحفيين المصرين لقاء بعدد من المثقفين السعوديين . .

وبالفعل دعانا الأستاذ عزت المفتي . . مدير الإعلام فى جدة إلى اجتماع كبير حضره أكثر من أربعين شخصية سعودية فى بيت محمد سعيد رئيس « مجموعة تهامة للنشر » .

كان بين الحاضرين أطباء . . ورجال أعمال . . ومهندسون . . ورؤساء تحرير ، وصحفيون . .

وفى إطار من الحفاوة والكرم دار الحوار . . حتى الثالثة صباحاً . . وكان أمراً مدهشاً لى جداً . . أن أرى أغلب المثقفين السعوديين لا يدقون طبول الحرب ، بل يعلنون رفضهم لها تماماً . . ويدركون مخاطر الخيار العسكري . . بل إن بعضهم عاب على الإعلام المصري دعوته الصريحة لهذا الخيار . .

البعض أعلن أنه مع الخيار العسكري إذا فشل الحل السلمي . . بل إن بعضهم قال إن الحرب القادمة لن تدمر سوى صدام حسين ولن يكون لها ضحايا . . ومع ذلك كانوا جميعاً يتحدثون بدون توتر . . ودون حماس شديد . . على الطريقة السعودية . . يفعلون مايريدون دون ضجة .

وما أدهشنى هو أن هؤلاء هم أصحاب القضية الأصلاء فهم قد أعلنوا على العالم أن العراق يهدد باحتلال بلادهم . . ومع ذلك فهم لا يريدون الحرب ؟!

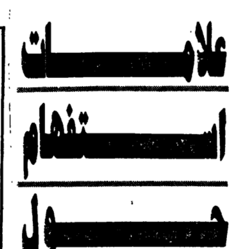
لماذا بعض الناس فى مصر ملكيون أكثر من الملك . . وكان النقاش حاراً وصريحاً . . اشترك فيه كل زملائى . . زكريا نيل وسيد نصار وأحمد أبو كف وفاروق الطويل وصفوت أبو طالب ومحمد الحيوان وعباس الطرابيلي . . وياليت كل الصحفيين والكتاب المصريين كانوا معنا ! .

وكان زملاؤنا واخواننا السعوديون مشوقين جداً إلى الاستماع إلى وجهات النظر المصرية بالتفصيل . . وحدثونا بحرية كاملة رغم حضور « الحكومة » !! . . وإلى لقاء آخر لأحدثك عن المزيد مما رأيته فى المملكة العربية السعودية . □



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٥



علامات استفهام حول أزمة الخليج





من الملامح اللافتة للنظر والتى تميز أزمة الخليج الراهنة ، ثلاثة :

● الأول ، انه على الرغم من انحصارها جغرافيا فى حدود اقليمية ضيقة للغاية ، فانها باتت ذات أعماق وأبعاد دولية . لم يحدث ان توافرت ، بهذا الاتساع والكثافة والتعقيد ، بالنسبة لأية أزمة اقليمية سابقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

● الثانى ، انه اذا كان الخروج من إسار الأزمة ، الذى يكاد يصل الى درجة الاجماع العربى والاقليمى والدولى ، واضحا ويتجسد فى انسحاب القوات العراقية من الكويت ، فان كل الاحتمالات لما يمكن أن تتطور وتنتهى اليه الأزمة مفتوحة على مصاريعها . وليس باستطاعة أحد ، بما فى ذلك أطرافها الاقليميون والدوليون أن يرجح ، بعد ، احتمالا بعينه من هذه الاحتمالات .

● الثالث ، ان الأزمة تفجر بلا انقطاع ، فى الواقع العربى الشديد الاضطراب ، والذى انهار ـ تقريبا ـ نظامه الاقليمى ، الذى ظل يقاوم عواصف الأزمات المتوالية منذ قيامه فى منتصف الأربعينيات ، العديد من علامات الاستفهام ، التى تتحدى الجماهير العربية وفاعليتها سواء بسواء مع النظم والحكومات ، بطلب أجوبة واقعية وممكنة .

من علامات الاستفهام التى تتعرض لها اليوم ، اثنتان : ● هل هناك حل عربى للأزمة ، أم بات مستحيلا ؟ ● أين المواطن العربى وقدراته من الأزمة ؟

بأسلوب التفكير بصوت عال ، نقدم اجتهاداتنا فى الاجابة عن هذين التساؤلين .

١ ـ الحل العربى ؟

« المشكلة ـ المأساة » ، فى أزمة الخليج ، ان اى خسارة بسببها ، لن يدفع ثمنها فى النهاية ، غير العرب . بما فى ذلك العراق والكويت ودول الخليج وبقية البلدان العربية الأخرى . دون استثناء . يستوى فى ذلك من كان فى معسكر اغلبية الاثنى عشر لقرار مؤتمر القمة العربى ،



الاقتصادى والتنمية والأمن القومي وتفاقم الخطر الاسرائيلى وظهور الثروة البترولية الخ .. لن يجرى تطوير الجامعة العربية جذريا . بحيث يلتحم جانب النظام الاقليمي الذى نشات عليه ، بجانب النظام القومي الذى بات مطروحا بقوة مع المرحلة الجديدة . باختصار بناء جامعة جديدة نوعيا باليات قادرة على الفعل المشترك . وبحيث يصبح البيت الجماعي اقوى من اى بيت قطرى خاص ، ومؤثر وضابط لحركته . بمعايير قومية محددة يتساوى امامها الجميع ، الكبار قبل الصغار .

ولان هذا لم يحدث . فقد حاول اكثر من بلد ، نذكر منها مصر « بوزنها وموقعها » وسوريا والعراق « من خلال الايديولوجية القومية البعثية » على سبيل المثال ، ان تقوم ـ منفردة ـ بما كان يجب ان تقوم به الجامعة . وذلك بمنطق انها الاكثر تاهيلا لذلك سياسيا . ولم يكن ذلك ممكنا إلا من خلال ان تحول « دولة ما » نفسها الى « قوة اقليمية » ، تملك حق املاء قرارها على الجميع . او تملك حق الفيتو على قرارات الاخرين .

« ازمة الخليج » الراهنة هى في الحقيقة انعكاس لمحاولة العراق ان يجعل من نفسه « قوة اقليمية » في المنطقة ، انطلاقا من انه المؤهل لقيادة الأمة العربية ـ حسب منظوره ـ الى اهدافها . ولا قوة اقليمية بدون قاعدة مادية مؤثرة . واذا كان العراق قد صار له جيش قوى يضم مليون جندى ، فانه يحتاج الى حجم من الطاقة البترولية تجعله صاحب وزن اقتصادى وتاثير دولى . ومن هنا كان تخطيطه ضم بترول الكويت الى بتروله في قوة سياسية اقتصادية واحدة .

وامام هذا التحرك العراقى ، الذى تكرر من قبل من جانب بلدان اخرى بصور مختلفة ، وقفت الجامعة العربية عاجزة ، ولاتزال ، عن امتلاك قوة معنوية ومادية في مواجهة هذا التحرك . ومن هنا لجا كل من وجد في هذا التحرك تهديدا قريب الأمد او بعيد الأمد ، الى طلب العون .. ولو من الشيطان . وكان الشيطان مستعدا . لان الأزمة غارقة في بحر البترول المتلاطم الذى تتعيش منه صناعاته . فضلا عن ان ظروف الوفاق الدولى تبيح له حرية حركة بل والمشروعية العالمية التى لم تكن متاحة له من قبل .

ولم تستطع الجامعة العربية ، إلا باغلبية اثنى عشر من واحد وعشرين عضوا ، سوى ان تصدر قرارا بادانة الغزو العراقى للكويت . وحين طولبت بحل سياسى لم تتمكن بشيخوختها الواهنة ، إلا ان تحدده في موقف عام قد يكون بالفعل مشروعا . ولكنه لايقدم الية للحل . ونعنى به « جلاء القوات العراقية غير المشروط عن الكويت وعودة الحكومة الشرعية » .

ان الحل السياسى ، في المفهوم العالمى ، هو ان لاتتجمد عند الموقف العام الذى تنطلق منه . بل ان تحدد الية حقيقية ـ لا رمزية ـ لتنفيذه ، وكيف ان هذا التنفيذ يستوجب ان يحقق مصالح متوازنة لطرفى الأزمة المباشرين . بمعنى انه اذا تم انسحاب العراق فما الذى يضمن امنه وعدم العدوان عليه من القوى الدولية بعد ذلك ؟.. وكذلك ما الذى يضمن ـ في المقابل ـ امن الكويت وبقية دول الخليج من تحرك عراقى اخر في المستقبل ، اذا لم يقبل نتائج ماتسفر عنه مفاوضات المصالح المتبادلة بعد الانسحاب اثر فترة ، قد تطول او تقصر ؟

بهذا المنظور ، نعم ، لاتملك الجماعة العربية حلا عربيا لأزمة الخليج .

■■■

غير انه بمنظور اخر ، يمكن ان نقول : لا .. هناك امكانية فعلية لحل عربي مقبول قوميا واقليميا ودوليا . غير ان لمثل هذا الحل بالضرورة شروطه الأساسية .

اول هذه الشروط ان تعتبر جميع البلدان العربية ، حكومات وشعوبا ، نفسها مسئولة عما حدث من ازمة في الخليج . وان ماوقع في الخليج يمكن ان يتكرر في المستقبل ـ لنفس الاسباب او لاسباب اخرى ـ مع ذات الأطراف او اطراف اخرى . وذلك اذا لم نتحول من منطق وسياسة القبائل الى منطق وسياسات الدول العصرية ذات القومية الواحدة في نهاية القرن العشرين . قرن التكتلات والأسواق الاقتصادية الكبيرة ، والثورة العلمية والتكنولوجية وتوازن المصالح ، والاعتماد المتبادل فيما بينها جميعا .

وهذا لايتسنى ان يتم إلا من خلال العمل على تطوير الجامعة العربية وبيتها السياسى . بحيث يصبح بديلا عن محاولات هذه الدولة العربية او تلك ، في ان تبنى من ذاتها « قوة اقليمية » سائدة وبديلة ، عن النظام العربى الاقليمى ـ القومى .

وفي تقديرنا ان مثل هذا التطوير تتوافر شروطه واختباراته من خلال استخدام كل طاقات الخيال السياسى والتفكير الجديد في محاولة الوصول الى حل لأزمة الخليج ، يتسم بالواقعية والعدالة والمشروعية العربية والدولية معا .

كيف ؟

نجيب ، في عجالة وعلى سبيل المثال ، بالصياغة التالية :

ان العقدة المستحكمة تتحدد في انه اذا كان العراق قد غزا الكويت ومازال يحتلها ، فان



٢ ـ المواطن العربي ؟

يبدو ان ازمة الخليج ، هي « القشة » التي توشك ان تقصم ظهر المواطن العربي ، بعد ان تراكمت عليه الأحمال والاثقال والقيود والخيبات القطرية والقومية ، على امتداد نصف القرن الماضي .

ويتشكل الموقف العربي الراهن ، في صورة عبثية ، كانه احد مشاهد مسرحية اغريقية حديثة ، يلعب فيها القدر الأعمى دور البطولة .

في جانب من الوطن العربي ، يكمن « بعض » من هذا المواطن في خندق مشحون باسلحة الدمار ، يواجه على الجانب المقابل « بعضا اخر » من ذات المواطن ، تمترس في خندق ثان يعج بكل صنوف الاسلحة المعروفة وغير المعروفة بعد .

لم يساله احد رايه . لم تكن ارادته محل اعتبار قليل او كثير . بل حتى لم تترك له حرية اختيار موقعه وموته ، في هذا الخندق او ذاك . كل ما في الامر انه حرك الى هنا او هناك « بزمبرك » القرار العلوى وسطوة الاعلام ميكانيكيا ، لكى يكون هو نفسه ـ ولا احد سواه ـ القاتل والقتيل معا .

وكل ذلك باسم القومية العربية والعزة العربية الخ .. كل الأوصاف المنتمية للعروبة بالحق او بالباطل .

ولان مثل هذا الانتماء القومي غير مضمون تماما باستخدام الأسلحة التقليدية فقد وفرت لهذه المواجهة العربية ـ العربية اسلحة التدمير الشامل التى جربت على نطاق ضيق من قبل . او تلك التى لم تجرب اصلا . ويراد تجربتها وعلى نطاق واسع . سواء اكانت كيماوية ام بيولوجية ام نووية تكتيكية .

ولان ازمة الخليج خلقت فرصة ذهبية للغير للقيام بتاديب وتحجيم العرب واشاعة الخراب في اوسع مناطق ممكنة من ديارهم ، عدا ابار البترول بالطبع ، ولافرق في ذلك بين جمهوريين وملكيين فقراء واغنياء ، سعوديين وعراقيين وكويتيين ومصريين وفلسطينيين وسوريين الخ .. فقد جاءت القوات الأجنبية من كل حدب وصوب ، بدعوة وبدون دعوة ، الى المنطقة شاهرة اسلحتها باسم حماية الامن الدولى الذى يعبث به العرب ، الاخوة الأعداء ، في شقاقهم الذى لاينتهى ، بعضهم ضد بعض .

خلف هذا المشهد العبثى ، تتوالى قوافل الهجرات بالالاف والملايين من المواطنين العرب ، يشقون الصحراء القاسية ويسقطون صرعى على رمالها . ينتقلون في ياس مع عيالهم بحثا عن الأمان ، بين الرمضاء والنار .

العراق ايضا بات مهددا بالعدوان والغزو من جانب القوى الامريكية وحلفائها الذين صار لهم ـ بحكم قرارات مجلس الامن ـ غطاء دوليا شرعيا ، لاسابقة له .

من هنا يصبح المفتاح للعقدة هو ان يكون في انهاء العراق لاحتلاله للكويت ، انهاء لحالة التربص الدولى بالعدوان عليه . وضمان امن كل من العراق والكويت وبقية دول الخليج من خلال اتفاق قومي ـ دولى مشترك بين الجامعة العربية ومنظمة الامم المتحدة معا . وبذلك تتكامل الشرعية العربية مع الشرعية الدولية لصالحنا . وعلى هذه الارضية ، فقط ، ينفتح الطريق نحو ماسمى بالحل العربى .

يجرى الاتفاق ـ من خلال هذا الحل ، بهدف تسوية المشاكل المعلقة بين العراق والكويت ، على انشاء مجلس تحكيم عربى خاص داخل الجامعة يتحول مع عمليات تطوير الجامعة الى محكمة عدل عربية ، للنظر في جميع مسائل الخلاف بين البلدين وتسويتها بقرار ملزم . ويتكون هذا المجلس على الأسس الدولية المتفق عليها بالنسبة لمجالس التحكيم . بحيث يختار العراق ، دولة عربية كمحكم ، وتختار الكويت دولة اخرى كمحكم اخر ، ويختار المحكمان المحكم الثالث .

كذلك فانه كي نحول هذه الأزمة من حالة الجذر واللامسئولية الى حالة مد ومسئولية قومية ـ دولية ، فان علينا ان نطالب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بالخصوص ، باعتبارهما العرابين الكبيرين للوفاق الدولى ، بعقد مؤتمر عالمى باسرع مايمكن يشارك فيه جميع الاطراف المعنيين لمناقشة وتسوية صراعات ونزاعات ومشاكل منطقة الشرق الأوسط جميعا ، بدءا من الصراع العربى الفلسطينى ـ الاسرائيلى ، الى الصراع اليونانى التركى حول قبرص ، ومن ازمة لبنان الى قضية توازن المصالح بين منتجى البترول ومستهلكيه .

وان تكون ـ في هذا الخصوص ـ لجنة تحضيرية للاعداد لهذا المؤتمر من ممثلين للامم المتحدة والجامعة العربية معا . وبذلك نجعل من حل ازمة الخليج ، مدخلا لبناء جديد للبيت العربى وتسوية لصراعات الشرق الأوسط المستحكمة ، والتى تفجر بين ان وآخر بركان الحروب والصدامات . الأمر الذى يسهم في ازالة العقبات والصخور من طريق الوفاق الدولى الشامل . والذى لايسقط من حسابه او يضع جانبا ، العالم الثالث وقضاياه المشروعة التى طال تجاهلها . وخاصة في منطقتنا العربية التى اخذ يتصاعد تاثرها وتاثيرها المتبادلان مع مناطق العالم الأخرى .



وبلغ الياس بعض ذراه حين خرج منا كتاب وسياسيون لهم وزنهم واحترامهم ، يقولون اذا كان المكتوب علينا جميعا نصطلى فى أواره ، فلتكن حربا اهلية ، نقية ، بين عرب وعرب ، وليست حربا ، مشبوهة ، يشارك فيها اجانب .

■■■

ما الذى اوصلنا الى هذا القاع السحيق من الفوضوية السياسية والعدمية الفكرية واللذة الشيطانية بقتل الذات ؟

لا اطرح هذا السؤال من عل ، او من موقع المراقب ، أو المتهرب من المسئولية . ففى تقديرى انه لاينجو من المسئولية مواطن واحد بلغ الرشد فى هذا الوطن الممتد من المحيط الى الخليج . كل منا بات مسئولا . وإلا مااستحق ان ينتمى الى العروبة : كيانا وحضارة وتاريخا وجغرافيا .. ولقمة عيش ..

ان الاجابة المباشرة والمبسطة عن هذا التساؤل تقول ان هذا نتاج الفعل العراقى باجتياح الكويت وردود الفعل العربية المختلفة عليه ، فى مناخ دولى جديد يقوم على الوفاق بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى . وهذا صحيح الى حد كبير .

بيد انه اذا عمدنا الغوص بالاجابة خطوة نحو العمق ، فاننا نكتشف ان انزلاقنا الى القاع السحيق ، هو وليد استخدام القوة المسلحة ، المرئية وغير المرئية ، فى حل الخلافات العربية ـ العربية . او فى فرض الوحدة بالقسر والعنف بين جزء وجزء آخر من الوطن العربى ، بعد ان فشلت كل محاولات نسجها سياسيا او اقتصاديا ، رغم وحدة المصالح والتراث والارض والتكوين النفسى ، والحاح تحديات العصر .

ونمضى اكثر فى التعمق ، فنجد ان الاجابة تتشكل فى ان النظام العربى الاقليمى ، الذى من المفترض انه البيت السياسى الموحد للعرب ، لم يتمكن رغم مئات القرارات ، ابتداء من توحيد الموقف السياسى فى الساحة الدولية حول القضية الفلسطينية ، حتى تكوين السوق العربية المشتركة ، من ان يبلور آلية قادرة على استيعاب الخلافات والفوارق التى لامفر منها ، بحيث لاتؤثر على دفع مسيرة العمل العربى المشترك داخليا وخارجيا . وتصدمنا حقيقة ان ذلك راجع فى الأساس الى امرين :

● الأول : هو انعدام البعد القومى فى النظام العربى الذى ظل تنظيما اقليميا بين دول متعددة . كل منها تعيش وكأنها جزيرة منعزلة عن الأخرى . تكتفى من النظام باجتماعات موسمية وأحيانا طارئة لتتخذ قرارات ذات بلاغة لفظية رنانة ، لايلتزم بها احد .

● الثانى : انعدام الجسور والعلاقات الديمقراطية بين دول النظام العربى التى تظل كل منها متربصة ، مخابرتيا ، او فى موقف الحذر العدائى من الاخرى . الأمر الذى افتقد معه المناخ الصحى ، الذى يتوالد فى اطاره نوع من التضامن الديمقراطى الحقيقى بين بعضها البعض . يكفل الأمن القطرى لكل منها ، فى رحاب امن قومى شامل .

■■■

والواقع انه اذا واصلنا رحلة العمق فى محاولة البحث عن ، الاجابة ـ الكامنة ، ، اذا صح هذا التعبير ، على علامة الاستفهام حول هذا القاع السحيق الذى تردينا فيه ، فاننا سوف نتوقف عند محطات كثيرة الى أن نصل فى تقديرى الى المحطة الأساسية .

والمحطة ـ الاساسية ، هى غياب الديمقراطية ، بدرجات مختلفة ولكنها محسوسة جدا ومكلفة للغاية ، عن نظمنا ومجتمعاتنا القائمة . وغياب الديمقراطية يعنى ، فى الواقع الحى ، غياب المواطن وتهميش دوره . ومعاملته كمجرد اداة محكوم عليها أن تتحرك وأن تنطق بما هو مقرر له سلفا فى الغرف العلوية المحصنة ضد الرأى العام .

وغياب المواطن ، يعنى اهدار أعظم رأسمال فى الأمة . وهو عقلها ووجدانها . وبغياب العقل والوجدان ، ينعدم الحوار والعقلانية . وبانعدام الحوار والعقلانية ، تفتقر الامة الى الحيوية والأمل والعمل وطول النفس والقدرة على مواجهة التحديات والاخطاء وابتكار انجع الحلول لها . ويصبح كل مصير الأمة فى النهاية مرهونا بمشيئة ومزاج وملكات حاكم أو مجموعة محدودة من الحكام . وأيا كانت قدراتهم الذهنية والسياسية والاخلاقية ، فانها تظل غير آمنة أو مأمونة بدون مشاركة المواطنين فى اتخاذ القرارات وتنفيذها والرقابة عليها . ولقد لدغنا من هذا الجحر بدل المرة ، عشرات المرات على مدى نصف القرن الماضى . ومن هنا لامفر ، فى جو هذه العتمة الاحتكارية المحدودة ، من أن تصطدم القرارات ـ عند القمة ـ بعضها ببعض ، ويكون صدامها احيانا مأساويا كما هو حادث فى أزمة الخليج بجميع أطرافها . وتعجز كل قدرات اصحاب الغرف العلوية المعتمة أن تعثر على حل أو منجاة من هذا الصدام . ويغدو الطريق مفتوحا امام ، الغير الاجنبى ، للتدخل باسم فرض الحل الدولى ، حفاظا على السلام العالمى من هؤلاء العرب ، ال .... ،

امام هذه الأزمة الطاحنة والتى تهدد كل الأمة بكارثة الانتحار الجماعى ، لم يعد هناك مناص من أن يبادر المواطن العربى ، فى كل مكان ، لأن يتحرر من قيوده ، وأن يمارس دوره فى درء الكارثة ، دفاعا شرعيا عن نفسه وانسانيته ووطنه .

وفى تقديرى أن المواطن العربى اذا ما أظهر بأشكال مختلفة استعداده لأن يدفع ثمن مواطنته الحقيقية ، فانه يستطيع أن يكثف حضوره ووزنه



على ساحة الأحداث فى محاولة للامساك بها وتوجيهها نحو نزع فتيل قنبلة الانتحار الجماعى الرهيبة . وذلك بأن يرفض احتلال بعضه لبعضه ، وقتل بعضه لبعضه تحت أى ذرائع أو شعارات . وأن يتحمل فى سبيل ذلك التضحيات النبيلة . خاصة وان البديل لها هو الموت التعس غير النبيل فى هذا الخندق أو ذاك . هنا تبرز اهمية التنظيمات السياسية والنقابية والهيئات الاجتماعية والكتاب والمفكرين والفنانين .. باختصار عقل الأمة ووجدانها وساعدها ، فى البدء باعادة الوضع العربى الى ماكان عليه قبل الثانى من اغسطس ١٩٩٠ . ودعوة جماعيـة للقوات الأجنبيـة للانسحاب الكامل . وطرح مشروع جديد لنظام عربى فعال يملك آلية حقيقية قادرة على خلق تضامن ديمقراطى بين البلدان العربية تحل من خلاله كل المشاكل بمنظور قومى عادل ومستقبلى يضع فى اعتباره متغيرات العالم والعصر .

ان هذه التنظيات السياسية والنقابية الخ .. تفقد مبررها ، وتكتب بنفسها شهادة وفاتها اذا ظلت على انقسامها بعضها على بعض ، تجيش ـ كمقاولى الانفار ـ المواطن فى هذا الخندق أو ذاك . وتطالبه باسم القومية او شعارات دينية او ثورية زائفة بان يقتل نفسه فى شخص أخيه العربى ، قربانا لآلهة وثنية عقيمة فى نهاية القرن العشرين □



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/١٠/١٩٩٠

مهمـــة بريمـــاكوف

توصل بوش وجورباتشوف في اخر لقاء قمة بينهما ـ لقاء هلسنكي ـ الى « حل وسط » حول اسلوب معالجة ازمة الخليج .. وافق بوش على ارجاء اللجوء الى « الحل العسكرى » لحين « استنفاد » الطرق السلمية في اجبار صدام حسين على تنفيذ قرارات مجلس الامن بشأن الازمة .. وفي المقابل ، وافق جورباتشوف على عدم رفض « الحل العسكرى » من حيث المبدأ ، على ان يجرى تنفيذه في اطار الامم المتحدة وبعد استنفاد الطرق السلمية ..

بقلم :
محمد سيد أحمد

وطبعا لم يكن هناك تحديد لمعنى كلمة « استنفاد »، ولا للظرف الذى يتعين فيه الانتقال من الالتزام « بالحل السلمى » الى مزاولة « الحل العسكرى » ..

والآن توافر عاملان يمكن اعتبارهما ملائمين لمزاولة « الحل العسكرى »، اولهما : اكتمال الاستعدادات العسكرية التى تسمح بشن عملية عسكرية ناجحة ضد العراق ، وثانيهما : تحسن ظروف الطقس ، لاول مرة منذ نشوب النزاع ..

وفي هذا الظرف تحديدا قام مبعوث خاص لجورباتشوف ، هو عضو المجلس الرئاسى السوفيتى ايفجينى بريماكوف ، الذى يزور القاهرة الآن ، بمهمة خاصة الى بغداد وعمان ، ثم الى عدد من العواصم الغربية حيث التقى في اسبوع واحد ـ بعد مباحثات مع صدام حسين تضاربت حولها الاقوال ـ بكل من بوش وتاتشر وميتران واندريوتى .

ومن المعروف عن بريماكوف ـ مراسل « البرافدا » الأسبق في القاهرة منذ عشرين عاما ـ دراساته المتعمقة في مجال الاستشراق ، وإلمامه الدقيق بحقائق المشرق العربى . وكان في السنوات الاخيرة رجل « المهام الصعبة »، بالذات الى العواصم العربية ذات العلاقات التقليدية الوطيدة مع الاتحاد السوفيتى ، والتى هلعها بعض جوانب سياسة « البريسترويكا » !..

ومهمة المبعوث السوفيتى الصعبة الجديدة صادفتها احداث لافتة للنظر ..

نسبت وكالة « نوفوستى » السوفيتية الى بريماكوف ، بادىء الامر ، قوله بأن صدام حسين قد ابلغه استعداده للانسحاب من الكويت مقابل احتفاظه بجزيرتى بوبيان ووربة ، وبحقول بترول الرميلة المتنازع عليها .. ولكن عادت وكالة « تاس » السوفيتية ، بعد ذلك ، لتكذب نبأ « نوفوستى » جملة وتفصيلا ، على غير عادة اجهزة الاعلام السوفيتية التى لاتصدر بيانات متعارضة !..

وادلى خبراء سوفيت بتصريحات صريحة الى الاذاعات العالمية ـ منها الاذاعة البريطانية ـ اكدوا فيها ان حديث بريماكوف مع صدام حسين كان بالغ الحدة ، وانه قد اكد له ان « الحل العسكرى » سوف يعنى حتما الاطاحة بالنظام العراقى ، بل وبشخص رئيس الدولة ، وان صدام شخصيا لامستقبل له إلا اذا قبل « بالحل السياسى »!..

وليس معروفا ماهو محتوى « الحل السياسى » الذى برر رحلة بريماكوف ، بعد لقائه مع صدام ، الى كل من واشنطن ولندن وباريس وروما . ولكن لايتصور مثل هذه الرحلة ، وحرص ابرز اقطاب الغرب على اللقاء به ، مالم يكن يحمل معه عرضا جديرا بالتامل

قد يقال ان الامر مازال يشوبه غموض . فان لصدام تصريحات سابقة ، في جلسات مغلقة ، كانت موضع تفسيرات متضاربة وتسببت في مشاكل عويصة ، منها ـ على سبيل المثال ـ حديثه مع السفيرة الامريكية في بغداد ـ ابريل جلاسبى ـ قبيل اجتياحه للكويت ، وما تناقلته الصحف الامريكية عن ان كلا من طرفي هذا الحديث قد اساء فهم الآخر .. فلقد نسب صدام الى السفيرة ـ على حد قول هذه الصحف ـ تلميحها الى ان واشنطن لاتعتبر خلاف العراق مع الكويت قضية تخصها . واكدت السفيرة انه لم يخطر ببالها قط ان صدام قصد باشارته الى هذا الخلاف اجتياح الكويت على النحو الذى تم !..

ثم كان هناك تعهد صدام الى الرئيس مبارك بعدم الاقدام على عمل عسكرى ضد الكويت ، ثم ادعاؤه ـ بعد ذلك ـ بأن التعهد لم يكن مطلقا ، بل قيد شروط معينة .. ثم جاء تضارب التفسيرات حول مادار في مباحثاته مع بريماكوف .. وتوحى خلاصة هذه التجارب جميعا بأن صدام يتعمد اشاعة التشويش حول حقيقة نياته ..

ثم قد يقال ايضا ان لموسكو اهدافها الخاصة في الايحاء بأن فرص التوصل الى « حل سلمى » لم تستنفد بعد . ذلك ان موسكو لامصلحة لها في حشد قوات امريكية ضخمة ، محتمية « بالشرعية الدولية »، في منطقة حساسة متاخمة لحدودها ، وعلى نحو قد يشعل حربا كبرى لايكون لموسكو سيطرة على مصائرها ومضاعفاتها .. ثم هناك حقيقة ان القيادة السوفيتية شديدة الانشغال ـ في الظرف الراهن تحديدا ـ بمشاكل تحويل الاقتصاد السوفيتى الى اقتصاد سوق ، وهو باجماع المراقبين اخطر تحول شهدته بنية المجتمع السوفيتى منذ

الثورة البلشفية علم ١٩١٧ .

بيد ان مهمة بريماكوف تحمل معنى ان مابدا « حلا وسطا » في قمة هلسنكي انما انطوى على اوجه لبس عديدة . فلقد اتسمت قرارات مجلس الأمن بشأن ازمة الخليج بالاجماع او بشبه الاجماع . ولكن القرار الاستراتيجي حول ان يكون انهاء الأزمة بالطرق السلمية او بالطرق الحربية لايحظى باجماع دولي . ومازال حتى هذه اللحظة موضع خلاف . وهو خلاف ليس مقصورا على الدولتين العظميين وحدهما .

ومن الواضح ان تقدير القيادة السوفيتية لفرص التسوية السلمية ـ حسب عرض بريماكوف له ـ لم يكن موضع قبول بوش ومسز تاتشر . ومع ذلك عمت المظاهرات العديد من المدن الامريكية ، احتجاجا على ارسال الشباب الامريكي الى صحراء السعودية لخوض حرب تتصورها جماهير امريكية غفيرة دفاعا عن مصالح شركات البترول !.. ولم تجد مسز تاتشر مناصا من التسليم بسفر قطب حزب المحافظين الذي تتزعمه ، رئيس وزراء بريطانيا الاسبق « ادوارد هيث » الى بغداد ، في مهمة « انسانية »، للرجوع بعدد من الرهائن ، بعد لقاء مع صدام حسين دام اكثر من ثلاث ساعات . ولايمكن ارجاع طول مداولاته الى تناولها موضوع الرهائن وحده !..

ان هذه الشواهد جميعا تظهر مدى صعوبة اتخاذ قرار بالحرب دفاعا عن « الشرعية الدولية »، مع اقتراب لحظة الحسم . وفي مناخ دولي يعلن استرشاده بفكر جديد يعلي قيم الديمقراطية وحقوق الانسان . وقد ابرزت مهمة بريماكوف ، مرة اخرى ، اشكالية تنطوي على تحد لايقل تعقيدا عن « تربيع الدائرة » : كيف تجري في عصرنا هزيمة العدوان ، مع الاحتفاظ بالاجماع الدولي ، ودون التخلي عن الطرق السلمية ؟...



نحو الغد

لست اعرف منذ غزو « هتلر » لبولندا حدثا اثار غضب العالم ورفضه وتوجس الخطر مثل غزو « صدام حسين » للكويت .. ومرد ذلك الى ان هذا الغزو يهدد السلام والامن في الخليج حيث يكمن اكبر احتياطي للبترول في العالم .. ولا شك ان وقف تدفق هذا البترول الذى تعتمد عليه دول غرب اوربا في تسيير عجلة الاقتصاد يهدد بنتائج خطيرة في مقدمتهاتعريض العالم لركود اقتصادى جديد فوق ركوده الحالى . ونشوب الحرب !.

ولقد قلنا من قبل ان احتمالات التسوية السلمية ترجح احتمالات الحرب . ولكن اصرار « صدام » على موقفه . وتصعيده للخطر كفيل باشعال النيران .. غير ان التقارير الصحفية والدبلوماسية تشير الآن إلى ان فرص الحرب والسلام باتت متساوية .. ومن الناحية الاخرى فإن الاستفتاءات المستمرة في الولايات المتحدة تشير الى ان خيار الحرب الذى يؤيده الشعب الامريكي حتى الآن اخذ يضعف امام الخيارات السلمية الكثيرة المطروحة في امريكا وغرب اوربا !.

والواقع ان « صدام » لن يستطيع الاستمرار في تحدى العالم ، ومواجهة حصاره الاقتصادى الآخذ في التفاقم الى ما لا نهاية .. كما انه لن يستطع مواجهة خيار الحرب الذى سوف تكون له نتائج خطيرة بالنسبة للعراق .. فمع وجود مئات الالوف من الحشود العسكرية متعددة الجنسيات . فإن « صدام » سيتعرض لهزيمة عسكرية محققة يتلوها تعريض بلاده للتقسيم الى دويلات ثلاث .. فبذلك يهدد اعداء الغزو ..

ومن الناحية العربية . فإن « صدام » مسئول عن تقسيم العالم العربي الى جبهتين .. تقف احداهما ضده وتطالب بالانسحاب من الكويت .. وتقف الاخرى معه .. ومن الغريب حقا الا ينقسم العالم حول هذا الغزو ويجمع على ادانته ورفضه .. وان ينقسم العرب .. فالغزو يخرق كل القيم والمواثيق الدولية والانسانية والدينية والعربية التي ناضل العرب عشرات السنين من اجل نصرتها سواء في مطالبتهم بالاستقلال الوطنى . او سواء في عملهم على تحرير الوطن الفلسطيني .. فهل يفيء « صدام » الى طريق الحق ؟! أم يواصل تهديد السلام في الشرق الاوسط والعالم ؟!

حسين فهمى



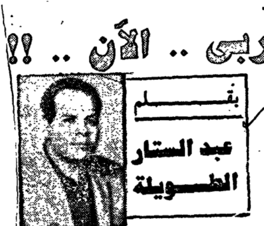
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٧

بعد ثلاثة شهور :

الدور العربى .. الآن .. !!



بقلم عبد الستار الطويلة

مازال خطر إستخدام الخيار العسكرى فى أزمة الخليج قائما .. ويمكن أن تتفجر الحرب فى اللحظة التى نكتب فيها هذه السطور .. فاستعدادات الولايات المتحدة وحشدها للقوات والمعدات مستمر .. ودبابات إم واحد الهجومية المشهورة التى تمثل أقوى دبابات فى العالم قد نقلت من أوربا إلى منطقة الخليج .. وهذه علامة لها مغزى فقد كان كثير من المراقبين العسكريين يقولون أن نقل تلك الدبابات إلى المنطقة معناه قرب بداية الحرب ..

ثم إن التصريحات المتشددة مازالت تصدر من كل جانب .. وأصاب الادارة الامريكية جزع من تصريحات الامير سلطان وزير الدفاع السعودى الذى قال إنه يمكن للكويت تقديم تنازلات للعراق من أجل انسحابه منها !

وأكد الرئيس بوش (الذى أصبح ملكيا أكثر من الملك) أنه لن يسمح بترك شبر واحد من أرض الكويت لصدام حسين ..

إذن الجو متوتر .. ولا يبشر باقتراب إنتصار الجهود الدبلوماسية والسياسية .. ولكن مع ذلك مازال للحل السلمى مجال كما قال بحق الرئيس مبارك فى السعودية أن الحل يتراوح ما بين الخيار العسكرى والحل السلمى ..

فهناك جهود مازالت تبذل وراء الكواليس للتوصل إلى تسوية لا تختلف عن جوهر قرارات مجلس الامن ومؤتمر الاقطاب العرب ..

اشترك فى هذه الجهود قوى خارجية مختلفة مثل فرنسا والاتحاد السوفيتى وعناصر ولجان برلمانية بريطانية وايرلندية وفنلندية فى الوقت نفسه صرح طارق عزيز أن العراق سيتجاوب مع مبادرات فرنسا والاتحاد السوفيتى .

وفى المجلس الوطنى العراقى الذى قرر الافراج عن الرهائن الفرنسيين المحتجزين فى العراق جميعا .. قال طارق عزيز أن فرنسا لم تعد من الدول الداعية إلى العدوان فى أزمة الخليج وأثنى على خطاب ميتران فى هيئة الامم المتحدة ولو أنه وصفه بأنه غير كاف ...

ولا باس من ان نورد هنا الخبر الطريف الذى أوردته وكالة رويتر للانباء من بغداد عن أن المخابرات العراقية تروج بين الشعب العراقى أن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم زار الرئيس العراقى صدام حسين فى المنام وقال له إن صواريخك يا صدام موجهة فى الاتجاه الخاطىء .. وأنت تعرف أين الاتجاه الصحيح لتوجيهها ..

وتقول وكالة رويتر أن المخابرات العراقية تمهد الرأى العام العراقى للانسحاب من الكويت !

وانعكس هذا الجو على اسعار البترول فى العالم إذا إنخفضت أسعاره خمسة دولارات فى يوم واحد ..

معنى هذا كله أن الجهد السياسى لم ينقطع ولم يلق أصحابه بعلم النضال من أجل مواصلته ..

لماذا لا نتحرك نحن العرب بشكل ملموس فى هذا الاتجاه .. إننا نسمع بجهود ومبادرات هنا وهناك من ذلك البلد أو ذاك ..

ونحن نعرف جيدا أن مصر تبذل جهودا دبلوماسية جادة فى هذا الاتجاه .. لكن هذا كله لا يكفى ..

إننا نقصد أن يتولى العرب البحث عن حل حاسم للمشكلة يكون ثمرة لموقف جماعى منهم .. ويستطيع العرب أن يقدموه للعالم بحيث يجتذبوا إهتمامه ويعمل على تطبيقه بعد أن قدمه أصحاب القضية الاصليون ..

إنه من المؤسف أن إختيار أى من الطريقين : الخيار العسكرى والخيار السلمى ليس فى يد العرب .. إنما هو فى يد القوى الاجنبية .. ونحن لا نفعل شيئا سوى الانتظار ..

لماذا والقضية قضيتنا نحن .. وأرضنا هى التى ستكون ساحة الحرب المدمرة .. والخسارة الاساسية ستلحق بنا نحن العرب ماديا ومعنويا بل وكياننا .. لماذا لا نمسك بها بأيدينا ؟ ..

لقد مضت نحو ثلاثة شهور حتى الان منذ بدأت الازمة ولاشك أن الرؤوس قد بردت وهدأت بعض الشيء .. وبدأنا نفهم أنه رغم وجود الاجنبى بجيوشه الجرارة لثلاثة شهور لم تحل المشكلة ولم تحسم بعد ..

إنه إذا كانت مصر تبذل جهودا وراء الكواليس من أجل الحل السلمى .. فاننا نرجو أن تمد من حبال هذه الجهود .. ولتتحرك كل القوى العربية فى إتجاه التوصل إلى حل يفوز بالاجماع العربى .. تتقدم به .. حتى ننفض من هذه المشكلة التى شغلتنا عن كل قضايانا .. ونكسب إحترام العالم على الاقل اننا لسنا « قصر » نحتاج إلى من يرعى شئوننا ويقودنا إلى طريق السلامة والاستقرار !



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٥

رفقا بالأمة العربية والعراق .. ياصدام !

.. ان غزو « صدام حسين » للكويت وضمها الى العراق .. ونقول « صدام » لاننا نعلم ان شعب العراق كالشعوب العربية الاخرى ، يرفض هذا الغزو ، ويدينه . ذلك انه ينطوى على خرق بشع لكافة القيم الانسانية ، والدينية والمواثيق الدولية والعربية .. ورغم هذا يتشدق « صدام » بالاسلام ، ويتمسح به .. ويكاد المريب يقول خذونى !

ولا يمكن اظهار نتائج هذا العدوان وابعاده الا بالنظر اليه فى اطار الظروف العالمية والدولية والعربية ..

فالعالم يشهد انتصار السلام والانفراج الدولى والتعايش السلمى ، واحترام المواثيق الدولية وتحديد التسليح ، وتسوية المشكلات الدولية بالوسائل السلمية .

فمنذ خمس سنوات ، اطلق « جورباتشوف » مبادىء « البيرسترويكا » ، واوغل فى طريق السلام والتعايش السلمى بين القوتين العظميين .. وذلك بدلا من المواجهة العسكرية والايديولوجية والفكرية والاعلامية الشرسة التي سيطرت على العالم ، واشاعت فيه التوتر والصراع وسباق التسلح ونسجت خيوط الحرب الباردة منذ الحرب العالمية الثانية ..

وبذلك اصبحنا نعيش عصرا جديدا فى عالم السلام والتفاهم ، ونمو العلاقات الدولية . ولكن « صدام » جاء ليهدد سلام عالمنا الجديد وأمنه ومكتسباته الانسانية !

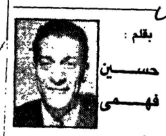
●●●

وفى هذا الاطار ، اصبح ما اقدم عليه « صدام » سابقة دولية خطيرة تهدد السلام والأمن الدوليين .. فقد تحذو بعض الانظمة الدكتاتورية العدوانية حذوها .. ولذلك رفض العالم كله وبالاجماع مغامرة « صدام » ، واصدر مجلس الامن القرارات العديدة بادانتها ، وبتدخل القوات الدولية متعددة الجنسيات تحت علم الامم المتحدة لتحرير الكويت ، وانزال الهزيمة بالطاغية ! .. ذلك انه اذا اصر « صدام » على موقفه فلابد من خلعه بالقوة .. واذا نشبت الحرب . فلا يمكن لاحد ان يضمن الا تتسع بانضمام اطراف جديدة اليها . واحتمالات تصاعدها الى صدام مسلح بين القوتين العظميين .

فبالنسبة لامريكا فإن الشرق الاوسط ، وخاصة الخليج ، مخزن البترول الذى يدير عجلة المعيشة فى اوربا الغربية ، لابد ان يستمر فى التدفق .. لانه اذا توقف سيؤدى انقطاعه الى ازمات اقتصادية وصناعية وسياسية واجتماعية وحضارية بالغة الاهمية والخطر .. اذ يؤدى ذلك الى ركود اقتصادى عالمى جديد ، فوق الركود الحالى الذى يأخذ بخناق العالم !.. كذلك فان للشرق الاوسط مكانة مركزية تقليدية فى الاستراتيجية الامريكية !

اما بالنسبة للاتحاد السوفيتى ،

بقلم : حسين فهمى



فان الشرق الاوسط كله يمتد الوف الاميال على حدود السوفييت الجنوبية .. ومنذ وقت طويل ، فإن السياسة السوفيتية التقليدية تقدم على رفض تصعيد التوتر على هذه الحدود .. فما بالك بنشوب حرب متعددة الاطراف عليها ؟!

●●●

تلك بعض الابعاد والاطارات العالمية والدولية لغزو الكويت .. أما فى الاطار العربى فقد وقع الغزو فى وقت يتجه فيه العرب الى التجمع فى وحدات عربية اقتصادية ثلاث متعاونة لخطوة أولى على طريق الوحدة .

لقد ادرك العرب انه لا مستقبل للكيانات الدولية الصغيرة فى عصر يتميز بوجود القوى والتكتلات الاقتصادية والسياسية العملاقة وخاصة بعد اتجاه أوربا الغربية الى الوحدة الكاملة عام ١٩٩٢ .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨/١٠/١٩٩٠

ولاشك ان اقدام الامة العربية على انشاء هذه الوحدات يعد خطوة صحيحة ، ومتقدمة .. سواء على طريق التطور والتلاؤم مع ظروف العصر ، أو سواء التقدم على طريق الوحدة .. ولكن « صدام » جاء ليصبح قاطع طريق الوحدة والتقدم العربي !

ومنذ سنوات عديدة ، والاعلام الغربي يشن حملة شرسة على المسلمين والعرب ، ويضلل الرأى العام العالمي أو الغربي على الأقل .

فالعربي ، كما يصورونه ، متعصب ، ومتطرف ، وعدوانى ، ويؤمن بالعنف والاغتيال والطعن فى الظهر .. ويخطف السفن والطائرات والرهائن !

●●●

ويجيء « صدام » ليجمع هذه المتاعب كلها ، ويجسد هذه الصورة بأبشع أشكالها .. فهو الشقيق العربي الذى طعن دولة عربية شقيقة فى الظهر ، واستولى عليها بالقوة ، وضمها الى العراق ..

وقصم « صدام » ظهر الوحدة والتضامن العربي ، واشاع بين الدول العربية الخلاف ، وقسم الوطن العربي الى مجموعتين مختلفتين .. مجموعة من الدول تعارض « صدام » وترفض غزوه ، ومجموعة أخرى تؤيده .. ولكن شعوب الأمة العربية تدين غزو الكويت وتتوجس الشرور من نتائجه .

واستيلاء « صدام » على الكويت ، ان هو استمر ، انما هو عدوان على دول الخليج كلها ، لانه سيتحول الى قوة توسع وضغط سياسى وعسكرى عليها ، ويصبح شرطى المنطقة التى يفعل بها ما يشاء !

ولاشك ان اسرائيل هى اكثر من افاد من فعلة « صدام » واستغلتها .. فقد تراجعت القضية الفلسطينية وتوجهت أنظار العالم الى الخليج .. خوف الحرب والأزمة البترولية الخانقة ونتائجها الاقتصادية العالمية !

●●●

ومن المؤكد انه فى حالة الحرب تنضم اسرائيل الى القوات متعددة الجنسيات مما يتيح لها فرصا جديدة للتوسع .. كما تتراجع صفتها الاولى أمام الرأى العام العالمى والامم المتحدة كمتهمة بتهديد السلام فى الشرق الاوسط ..

كذلك تستغل اسرائيل الغزو الصدامى بأنه دليل على ان الخطر على السلام يأتى من الجانب العربى .. كما تستغل تهديدات « صدام » لها بصاروخه العملاق وغازاته السامة واسلحته الكيماوية .. تستغلها اسرائيل فى كسب عطف العالم الذى تواجه عزله وادانته !

ومن عجب ان يتحدى « صدام » العالم كله ، وان يواجه المقاطعة الاقتصادية .. مع بقاء .. بل مع الاصرار على بقاء الخيار العسكرى فى القضاء على « صدام » وجيشه واذلال شعبه .. بتقسيم العراق بعد ضرب صدام الى دويلات ثلاث كما يرى المخططون والمحللون والساسة من أجل التعامل مع « هتلر » الجديد على غرار التعامل مع مجرم الحرب النازى الذى قسمت بلاده بعد هزيمته العسكرية ، واقتطعت منه الاراضى !

واذا كان فى « صدام » بقية من عروبة .. فكيف يغامر بجيشه القوى الذى يضاف الى القوة العربية والعراقية ؟! وكيف ينزل بشعبه وشعب الكويت الخسائر والاضرار المادية والبشرية ؟

على ان الفرصة ماتزال سانحة ام « صدام » ليعود عن غيه .. فيجلو ع الكويت بلا شروط .. ويعيد العر وشعبه الى مكانهما الطبيعى ودوره التاريخى فى معارك العروبة والتصدى لاعدائها .. فهل يفع « صدام » ذلك .. أم يعمل لصا أعداء العرب فيغرق الكويت والعر على الأقل فى بحر من الدماء ، ويضع الامة العربية ويهدد السلام !

فرفقا .. رفقا بالامة العرب والعراق .. يا صدام ؟!



من ثقب الباب

هل تحدث مفاجأة غدا بعد زيارة المبعوث السوفيتي ايفجيني بريماكوف لبغداد ؟ ولماذا التعجب ! وإستبعاد المفاجأة . وقد حدثت من قبل ثلاث مفاجآت منذ إشتعال أزمة الخليج . فقد قيل ان الحرب العراقية ضد الكويت لن تحدث . ثم حدثت . وقيل بعدها ان الحرب ضد العراق سوف تحدث . وقال البعض انها ستحدث بعد ساعات ، ثم لم تحدث الحرب حتى الان . ثم حدثت أيضا مفاجأة ثالثة ، وهي سحب القوات العراقية في الحدود الايرانية العراقية ، وإعادة توزيعها على الحدود التركية العراقية وداخل الكويت بعد حرب الاعوام الثمانية الطويلة . وكان هذا القرار مفاجئا ، وان كان من باب « الضرورات تبيح المحظورات » . فهل تحدث المفاجأة الرابعة في أزمة الخليج في ختام جولات بريماكوف المكوكية بين موسكو وعواصم أوربا الغربية والشرق العربي وواشنطن ؟ هذا هو السؤال ؟

وليس السؤال مجرد أمنية . وإن كان بريماكوف قد أحاط مساعيه بالغموض وكان الغموض مقصودا . وحتى هذا التناقض بين ما أفشته وكالة نوفوستي الوكالة السوفيتية الوحيدة ، وما كتبته برافدا الجريدة السوفيتية الوحيدة كان مقصودا . لان « وضوح » مايمكن أن يكون قد أمسك به بريماكوف من فرص التسوية ، وإعلانه قبل نضج المساعي ، يثير ردود أفعال تلقائية بالإعتراض أو الرفض مما قد يقتل المساعي في مهدها . وقد تهور - في بداية الازمة - بعض الداعين للحل العربي ، وأعلنوا أو همسوا ببعض الاسرار ، وكانت النتيجة هي تهشيم المساعي في مهدها . ولهذا يصمم بريماكوف على إحاطة جولاته المكوكية بكثير من السرية والغموض . لان أطراف الازمة متعددة ، والاهداف متشابكة ، والحسابات متضاربة .

لكنى أظن أن تأجيل وتعليق قرار مجلس الامن الاخير ضد العراق أول أمس له مغزى . لانه يعنى محاولة ربط مساعي بريماكوف الدبلوماسية بعجلة مجلس الامن وثقله الدولي . وهي أيضا تقوية لهذه المساعي . كما ان توقيت الجولة المكوكية لبريماكوف مهم الان . لاننا نقترب من نهاية الشهور الثلاثة التى ينص عليها ميثاق الامم المتحدة بإمكان إستخدام القوة . ولابد من إستنفاد إجراءات ماقبل إستخدام القوة قبل إستخدامها ، وقبل إعطاء الشرعية الدولية لاستخدام القوة .

وبينما عاد الفرنسيون من العراق والكويت إلى باريس ، يدرس الرئيس الامريكي جورج بوش إضافة مائة ألف جندي اخرين إلى مائتى ألف في مسرح العمليات . ويقول الرئيس الفرنسي انه لم يتخل عن الامل في حل سلمي . وكذلك يقول الرئيس السوفيتي جورباتشوف . ووسط هذه المواقف المختلفة . لابد من وضع مساعي بريماكوف الذي يجيد اللغة العربية ، وعاش طويلا في المنطقة . وهل تحدث المفاجأة الرابعة في أزمة الخليج . أم ان المفاجأة ألا تكون هناك مفاجأة غير الضربة الجوية المفاجئة التى يحسبها العسكريون الامريكيون مع مراعاة فارق التوقيت بين توقيت الشرق الاوسط وتوقيت البيت الابيض !

كامل زهيري



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٩

فيليب جلاب

آخر صفحة

الحرب أخطر من أن تترك للمدنيين !

ليس ما نكتبه خلاصة استفتاء علمي . لكنه حصيلة مناقشات سريعة مع عسكريين وساسة اثناء زيارة الرئيس حسنى مبارك للمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات ودولة قطر وسلطنة عمان .

الرئيس حسنى مبارك كان حريصاً في كل احاديثه للجنود وللصحفيين على ان يتمنى حلاً سلمياً لمشكلة الخليج لانه كان عسكرياً ويعرف اية كوارث يمكن ان تحدثها الحرب . وذلك دون ان يتنازل عن المطلب الاساسى وهو انسحاب القوات العراقية من الكويت . وكذلك فعل كل العسكريين الذين اتيح لنا ان نتبادل معهم حواراً سريعاً وعلى راسهم الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة المصرية .

وهو يرى ان هناك نقطة يجب ان تسجل لصالح العسكريين او لصالح غالبيتهم على الاقل . فهم في رايه اكثر الناس تجنباً للحرب وكراهية لها ما لم تحتم عليهم الظروف القاهرة ذلك عندما تنعدم تماماً إمكانية الحل السلمي . والسبب معروف وهو انهم اكثر الناس دراية بالحرب وكوارثها .

قلت لسياسى مثقف من دولة الإمارات : لقد لاحظنا ان اكثر المدنيين الذين ناقشناهم او قرانا تعليقاتهم هم الاشد حماساً للحرب ، بينما كان العسكريون المستعدون تماماً للقتال هم الاكثر رغبة في ان يقى الله المؤمنين شر القتال !

قال : غالبية المدنيين يتحمسون للحرب لاسباب معروفة . ومن بينها انهم لا يتابعون ما حدث من تطورات خطيرة في الاسلحة واساليب الدمار الشامل . ومنها ان نوازع الثار التى تكاد ان تكون « قبلية » تتغلب على الإدراك الحقيقى لما سيحدث ، حتى ان مثقفاً صديقاً قال لنا : إن حلمه الوحيد هذه الايام هو ان تنشب الحرب حتى لو دمرتنا جميعاً .. ما دامت ستدمر خصمنا !

اما السبب الثالث في رايه فهو ان بعض المدنيين او نسبة كبيرة منهم تعتقد خطا انها ستكون بعيدة عن جحيم القتال . وما دامت النار بعيدة عنها فلا معنى لإضاعة الوقت في استنفاد فرص السلام .

فهل تنشب الحرب ام تنسحب القوات العراقية بالضغط السلمى والحصار الاقتصادى والحل الوسط ؟

لا احد ممن التقينا بهم في الخليج يعرف إجابة شافية عن السؤال . وحتى اكبر مسئول عسكرى ناقشناه يعتقد ان علينا ان نكون مستعدين ، ولكن احدث واعقد اجهزة « الكومبيوتر » العالمية لن ترد على السؤال . فهناك جديد كل يوم . والعناصر المجهولة اكثر من العناصر الثابتة والمعروفة التى تقدم إلى الكومبيوتر قبل ان يجيب .

ورغم ما قد يبدو على غالبية الناس من اطمئنان لا تعرف مصدره ، إلا انه اطمئنان يشوبه قدر كبير من الحذر والترقب . وهو واضح كما قال لنا احد رجال الاقتصاد من الركود والخشية من « التورط » في مشروعات جديدة بعد ان كان رجال المال المحليون يتقاتلون للفوز بها .

لكن اكثر الظواهر إثارة للاسى في هذه الجولة السريعة هى ان احداً لم يفكر بعد في المستقبل . لقد ايقظت صدمة غزو الكويت امة عربية نائمة او حالمة . لكن ما ان مرت بضعة اسابيع حتى عاد الجميع سيرتهم الاولى في تناول الامور بنفس الطريقة التى سبقت الثانى من اغسطس . وقل الذين يتحدثون عن نظام عربى جديد وتكامل اقتصادى حقيقى وكيان يواجه كل التحديات مجرد كتاب او مثقفين يكتبون ويقراون ما يكتبونه !

اما الاكتشاف الجديد فهو خطا ما نسب إلى « بسمارك » من ان « الحرب اخطر من ان تترك للعسكريين » . وربما كان يعنى عسكريين من نوع خاص . اما نحن فعلينا ان نقول دون خجل او وجل إن الحرب عندنا « اخطر من ان تترك للمدنيين » !■



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩٠

عندما تختلط الحسابات السياسية بحسابات البنوك!

باستدعاء السيد الامريكي ـ بعتاده وجيوشه ـ الى الارض العربية زالت كل مقومات السيادة ، واندثر ما تبقى من استقلال . وعادت شيلخاتنا الى محميات مثلما كانت . وتنكست اعلام عربية كثيرة . بينما ترفرف اعلام الغرب وترتفع على مرمى العيون فتزداد معها اعناقنا انخفاضا متهيئة للذبح قربانا للخليفة الجديد . الذى قطع القارات والبحار متجشما عناء الحفاظ على مقدساتنا الاسلامية . ولم ينس السيد الامريكي ان يامر مجنداته بالاحتشام مراعاة لمشاعر المسلمين . وربما امرهن فى وقت لاحق طويل بارتداء النقاب . حتى اذا ما انطلقت اسلحتهم كان قتلهم لنا اسلاميا . وذبحهم لنا حسب الشريعة الاسلامية .



بقلم
محمود الجيار

وتلوح فى الافق الآن بوادر الحلف الاسلامي القديم الجديد مع تغيير طفيف فى استراتيجيته من محاربة النفوذ الشيوعى الى محاربة العصاة والمتمردين من العرب والمسلمين . وتثبيت اركان المحميات التى انفرط عقدها مع دخول العراق ارض الكويت .

ولعل الغزو العراقى لا يحتاج منى ـ الآن ـ الى تحفظ واستنكار . ليس لأن الوجود الأمريكى لم يعد يربط بقاءه بانسحاب العراق ولكن لأن العراق قد شبع اهانة .. وادانة . ومحاصرة .

ولا ينفى هذا ايضا ان اسجل استنكارى ، لضم الكويت ومحاولة السعودية اقامة قواعد فى نجران وجيزان المغتصبة من اليمن للضغط عليه لاثنائه عن سياسته التحررية الوحدوية بالقوة . والتاريخ ملىء باحداث الضم بالقوة منذ الخلافة العثمانية وانتهاء بالفتوح الامريكية والغربية فى فيتنام . وبنما وجرينادا وفوكلاند وليبيريا . اما ضم اسرائيل لأرض فلسطين . فقد تم فى اطار الشرعية الدولية . وقرارات مجلس الامن ! ! ! وبالتالى لن يجدى ـ الآن ـ رفضى لهذا الضم فسوف يبتلعه طوفان الادانة والاهانة للعدو العراقى الاستيطانى .

اما الذين يتحدثون عن الثروة العربية . وعدالة توزيعها فسوف تختفى صيحاتهم وسط ضجيج الدبابات وقعقعات السلاح وازيز الطائرات وهمهمة الجنود الاجانب . الذين جاءوا للدفاع عن ثرواتهم ومصادر طاقتهم ووكلائهم كمن قال انها ثروة . والغرب يحتكر النفط ويستثمر عوائده . ولابد انهم فى الغرب يتحدثون ـ ايضا ـ عن عدالة توزيع الثروة العربية عليهم . وكل يحسب بوارجه وفرقاطاته . علينا ان نبحث ـ اذا كنا جادين ـ عن عدالة توزيع الكرامة والارادة والقرار . مثلما تنافسنا على تقبل الاهانة والاستمتاع بالركوع بين يدى الشيطان مرددين رعاياك يامولاى .
على فوهة البركان يقف الجميع الآن . ولا عاصم اليوم الا الله .

تختلط الحسابات السياسية ، بحسابات البنوك وتتوه ـ فمن كان يصدق ان التاريخ يتكرر بمثل هذه السرعة حينما هرعت مرتزقة امريكا الى اليمن ابان ثورته لتحارب الى جانب فلول الرجعية ثورة الشعب هناك منطلقة من ارض الجزيرة العربية ، وهل يمكن ان يعود العدوان الثلاثي بشكل اضخم وعتاد اكبر وبمشاركة الشرق والغرب تحوطهم الشرعية الدولية رافعين لواء الحفاظ على المقدسات لتعود ـ الى الوجود ـ صورة الغزوات الصليبية التي رفعت نفس اللواء ؟ ومن كان يصدق ان الشعب العربي في اليمن يقذف السفارة المصرية بالحجارة ، مصر التي تسكن في الضمير اليمني للأبد ، لا يحدث ذلك الا لان هناك خللا . وكيف نصدق ان جنود مصر البواسل ، وابطال العبور يتوافدون تباعا للسعودية جنبا الى جنب مع قوات عدوهم وفي مواجهة جيش عربي مهما كانت الاسباب الا ان هناك خللا ؟ !

ومن يصدق ان تمر البوارج والحاملات المزودة بالطاقة النووية بالقناة المؤممة ولن تمر اشباح امريكا فوق الرؤوس لتضرب بلدا عربيا ونحن نصفق الا لان هناك خللا . ومن الاسئلة التي تبدو محيرة ان نرى افواجا عسكرية لمصر وسوريا (دولتي المواجهة مع اسرائيل) هل وثق اصحاب القرار في نوايا اسرائيل كل هذه الثقة فلا تتحرك باتجاه سيناء او الجولان . ؟ ! وما رايهم الان بعد ان تجمعوا للدفاع عن مدينة بترولية وانشغلوا بها عن مدينة مقدسة وتركوا الفرصة سانحة لحكومة السفاحين في تل ابيب كي تنفرد بالشعب الفلسطيني وتسحق انتفاضته وتنشر المهاجرين اليهود في اراضيه وتحول المسجد الاقصى الى هيكل سليمان وتهدم البيوت في البريج على رؤوس اصحابها .. وبعد ان اكدت مذبحة المسجد الاقصى ان الشرعية الدولية والقانون الدولي وحقوق الانسان التي لمت بها الولايات المتحدة جيوش العالم والعرب في الخليج تتحول الى اشباح عندما يتعلق الامر بامتداد الولايات المتحدة في المنطقة وهو اسرائيل .

هل تاهت معالم الامن القومي العربي لتظهر فجاة في حدود السعودية الشرقية إلا لان هناك خللا . ومن كان يصدق ان تشترك حكومات عربية في حصار شعب عربي وحجب الغذاء والدواء عنه ؟

وكيف نصدق ان ذاكرة الحكام العرب تنسى بهذه السرعة ضرب ليبيا وقصف بيت القذافي وضرب تونس واغتيال ابي جهاد وضرب المفاعل العراقي وخطف الطائرة المصرية ؟ كيف ينسون الموقف الامريكي المتحالف مع الصهاينة بالفيتو والسلاح ؟ وكيف اصدق ان إذاعة صوت العرب واعلام مصر العربية يتبارى في الهجوم على شعب عربي مسفها تاريخه وماضيه وحاضره واستدعاء الغرب لضربه وان نشكر الاجانب بلسان المواطنين . بل ويتخذها الاعلام ذريعة للتنصل من انتماء مصر العربي وضرب كل الروابط القومية والهجوم البذيء على باقي الحكام العرب الذين يدينون الوجود الامريكي . رغم تاكيد التصريحات الرسمية على حرصها على دور مصر العربي ؟ بالله عليكم هاجموا امريكا مرة وهاجموا صدام الف مرة . انشروا الى جانب صور اطفال الغرب المساكين ! صور اطفال العراق المحاصرين بغير غذاء او لبن اطفال وانشروا صور اطفال الحجارة الذين تكسرت اذرعهم وهم يقاومون من اجل البقاء ، ولكن لا اغالي في طموحي ! انشروا ماينشره الغرب فهو اكثر حيادا منكم ! ! إلا ان اعلامنا يابى إلا توريط القيادة في افتعال المعارك لغير صالحنا والاستعداد والتهليل المقيت لضرب العراق وانتظار الطلقة الاولى رغم ان الاغلبية من الراى العام الاوربي ترفض الحرب كما تذيع ... الانباء ، وكفاكم ربطا مهينا بين الموقف السياسي المصرى والافراج عن ... الامريكية واسقاط الديون ولقاء الصندوق .. لايمكن ان يحدث ذلك في احلامنا إلا لان هناك خللا .

كيف نصدق ان تتبنى السعودية زيادة حصة البترول تخفيفا على الغرب واثقالا على فقراء العرب وطرد اليمنيين من السعودية .. وهو موقف اشبه بما فعله السادات بعد حرب اكتوبر من محاولات اقناعه لدول الخليج بزيادة حصصهم من النفط تملقا لامريكا والغرب .. ما كان ذلك ليحدث إلا لان هناك خللا .

□ افيقوا من سكرتكم وخذلانكم فالنقاط قد اتضحت فوق الحروف .

فقد اتضحت بجلاء وسفور اهداف الغرب في المنطقة من استنزاف لمقدراتنا واهانة لارادتنا ورغبة في واقع التقسيم والتجزئة .

□ وقد اتضح بما لايقبل الشك ان تراث يوليو التحررى والاستقلالى مستهدف من الجميع ، ويستدعى الغرب ـ الآن ـ صورة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في دلالة لاتخفى على لبيب .

□ وقد انكشف ستر الثروة التى يبددها مشايخنا لحسابهم في امريكا واوربا ، ويكفى ان نعلم اننا ندين النظام المصرفي العالمي بـ ٥٠ مليار دولار وان حجم استثمارات الكويت وحدها في الغرب ٢٠٠ مليار دولار ، بينما تفتك بالعرب والمسلمين امراض الفقر والتخلف .

□ وقد اتضح ان العرب يملكون من القوة والمال والسلاح مايستطيعون به ان يقيموا توازنا مع العالم كله لا مع اسرائيل فحسب .

وقد وضح واتضح ان شعارات الحرية والاستقلال والعدل الاجتماعي والوحدة العربية مازالت هى برنامج الحل العربى الشامل لمشكلاتنا العربية .

الحرية للوطن والمواطن والعدالة الاجتماعية في مواجهة الفجوة الهائلة بين من يملكون ومن ينحتون الصخر بحثا عن رزق وقوت ، والوحدة العربية في مواجهة واقع التقسيم المخل بقواعد الجغرافيا والتاريخ والثروة والسكان .

ساعتها سوف نحل مشكلاتنا الصغيرة والكبيرة دون حاجة لاستدعاء سيد الأمريكى .. وساعتها فقط سوف نعلنها له في تحد :

لسنا رعاياك يامولانا

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٣١

خبراء القوى البشرية يطالبون باستثمار الموقف المصرى من أزمة الخليج

كتب محمد الصدق

طالب خبراء القوى البشرية بضرورة استثمار موقف مصر من ازمة الخليج ، لتحقيق استيعاب اكبر للعمالة المصرية بالمنطقة العربية ، مع مراعاة المنافسة القوية من جانب العمالة غير العربية وطالب الخبراء الأجهزة المختصة ضرورة التدقيق الموضوعى فى تقديرات الاضرار المباشرة وغير المباشرة ـ الناجمة عن الأزمة ، والتى تسببت فى عودة ٣٦٧ الف عامل مصرى من العراق والكويت حتى الان .

واوصى الخبراء فى مؤتمر وزارة الهجرة عن مشاكل العائدين ، بتكثيف المطالبة بتعويض المصريين المتضررين من ازمة الخليج ، وذلك من خلال القنوات الشرعية على المستويين الاقليمى والدولى .

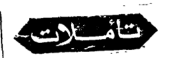
وناقش المؤتمر حجم وخصائص العمالة العائدة وطالب بمواجهة مشاكلها خاصة وانه من المتوقع ان يصل عددها لحوالى ١,٥ مليون مواطن فى حالة نشوب حرب فى الخليج واشارت المناقشات الى تسلل بعض العناصر الارهابية للبلاد وسط موجات العائدين للبلاد مما اثر سلبيا على الوضع الأمنى الداخلى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠



صفقة الأسلحة السعودية من الولايات المتحدة الأمريكية

وافقت واشنطن على صفقة أسلحة ضخمة للسعودية قيمتها ٢٠ بليون دولار وتشمل ٢٤ طائرة ف ـ ١٥ ، ٢٨٠ دبابة إم ـ ١ ، صواريخ باتريوت ضد الصواريخ ، صواريخ ستنجر ضد الطائرات ، ٤٨ طائرة هليكوبتر من طراز أباتشي وهي صائدة للدبابات ، مئات من العربات المدرعة برادلى ..

وكانت المملكة العربية السعودية قد اتفقت مع بريطانيا على تزويدها بالأسلحة في اتفاق « اليمامة ـ ١ » عام ١٩٨٥ وقيمة العقد ٥ بلايين استرليني في مقابل ٧٢ طائرة تورنيد وتسلم حتى عام ١٩٩٢ ثم في عام ١٩٨٨ عقدت اتفاقية « اليمامة ـ٢ » قيمتها ١٠ بلايين أسترليني لتوريد مزيد من طائرات التورنيد والهليكوبتر « بلاك هوك » ناقلة الجنود .. وطريقة الدفع في الاتفاقيتين تحدد ان تقوم السعودية بتسليم الحكومة البريطانية ٥٠٠,٠٠٠ برميل نفط يوميا وتدفع باقى النفقات عن طريق حساب مصرفي خاص لتسلم إلى شركة « بريتش ايروسبيس » الشركة المعتمدة من الحكومة البريطانية للاشراف على الصفقة

يعني فان قيمة الصفقات الثلاث بعد تحويل الاسترليني الى دولار تبلغ أكثر من ٥٠ بليون دولار علاوة على نفقات الدفاع الأخرى بما في ذلك تكلفة القوات التي استدعيت مؤخرا للدفاع عن السعودية .. والمبلغ الاجمالى بالقطع يتجاوز حجم الديون المصرية التي تبلغ ٥٥ بليون دولار .

ملاحظة عابرة ليست هى بيت القصيد إذ هناك سؤال يثير القلق حقيقة وهو يتعلق بتأثير الحجم الهائل لهذه الصفقات على القدرة العسكرية السعودية ؟ فالمفروض أن القدرة العسكرية تتناسب تناسبا طرديا مع حجم استيراد معدات الدفاع أى كلما زاد حجم المستورد من العتاد كلما زادت القدرة العسكرية وكلما كان في الامكان الدفاع ذاتيا ضد أية تهديدات.

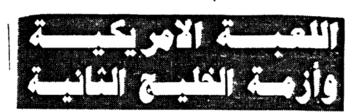
ولكن من الملاحظ أن السعودية أثناء الحرب العراقية الايرانية كانت عاجزة عن الدفاع عن نفسها حتى بعد تكوين قوات « درع الجزيرة » ضمن مجلس التعاون الخليجي فتم تكليف الأسطول الامريكي الموجود دائما في الخليج بحراسة القوافل بل والقت السعودية على استخدام طيارين أمريكان للتحليق في طائرات « الأواكس » التي اشترتها من الولايات المتحدة بعد صعوبات جمة شرط أن ترسل المعلومات التي يتم الحصول عليها إلى مركز العمليات الامريكي أولا حتى يتم فرز المعلومات التي ترسل إلى القيادة السعودية من المعلومات الاخرى المحظورة .

وفي الأزمة الحالية استدعت السعودية قوات أمريكية وقوات اجنبية أخرى لتحافظ على امنها ضد العراق بالرغم من الأسلحة الهائلة التي تستوردها والشيء الغريب أن مئات الطائرات الوافدة وجدت مطارات صالحة لاستضافتها وأن الاف الجنود بعتادهم ودباباتهم وجدوا أماكن الايواء الجاهزة لاستقبالهم وليس معقولا أن كل هذا تم انشاؤه وقت الازمة إذ لابد أنه انشىء من قبل إستعدادا لاية أزمة .

هذا الموقف يثير عدة تساؤلات : هل العبرة بالسلاح أم بالرجال خلف السلاح ؟ هل السلاح في يد مستخدمة أم في يد صانعه ؟ ما هو « السقف » الذى حددته السعودية لنفسها حتى تصبح قادرة على الدفاع عن نفسها وعن دول مجلس التعاون ذاتيا ؟ ثم اخيرا هل الأمن القومي السعودى امن قومي سعودى أم أمن قومى عربى أم شيء آخر ؟

إذا لم نجب عن هذه الاسئلة فان الأمر لن يكلفه اتفاقية يمامه ـ ٣ أو يمامه ـ ١٠ أو يمامه ـ ١٠٠

أمين هويدى



اللعبة الامريكية وأزمة الخليج الثانية

ماذا يراد بنا بعد انحسار الأزمة التي خلقها الغزو العراقي للكويت ؟ الغرب يخطط لفرض الامن الذى يناسبه فى المنطقة . لكن ماهو الجديد والقديم فى هذا « الامن » الذى سيفرضه علينا !

منذ سنوات وحاملات الطائرات الامريكية تمخر مياه الخليج ومعها البوارج والسفن المحملة بالقوات الامريكية . وقبل الغزو وخلال الحرب الخليجية الأولى بين العراق وايران كانت الكويت تؤجر اعلاما امريكية ترفعها على ناقلاتها البترولية لتامينها وحمايتها . وكانت تدفع سنويا مقابل هذه الحماية نصف مليار دولار ثمنا للاعلام الخمسة الامريكية .

هل يوجد امن اعظم من هذا ؟ خمسة اعلام بنصف مليار دولار تتجدد سنويا !



كمال القلش

ومن المعروف أن « مجلس التعاون الخليجى » الذى يضم السعودية والكويت ودويلات الخليج الاخرى قد انشىء بمبادرة وباوامر امريكية فى نهاية السبعينيات ليضمن الامن الخليجى المرتبط بخيوط غير مرئية بالصديق الامريكى الذى استدعى فى الازمة الحالية وحضر فى الحال .

هذا بالاضافة الى صفقات السلاح الامريكية للمنطقة بالمليارات والتى ثبت للجميع أن دورها ليس الدفاع عن دول الخليج وانما دورها الحقيقى هو استعادة أموال البترول وتشغيل مصانع السلاح الامريكية والغربية ويدار امن المنطقة قبل الغزو العراقى من واشنطن بالريموت كنترول . كما تدار ايضا عملية تدفق البترول وتحديد كمياته وأسعاره من واشنطن أيضا .

وستظل السيطرة الامنية الامريكية قائمة ومستمرة برا وبحرا وسلاحا مع الاواكس التى يديرها الامريكان على الاراضى السعودية وبالاضافة الى شبه قاعدة امريكية فى الظهران ، وقاعدة اخرى فى البحرين .

هذا عن الخليج أما العراق فهو مرتبط وغارق لشوشته فى حلف غير مرئى مع امريكا طوال سنوات الحرب الايرانية حيث أمدته امريكا بصور الاقمار الصناعية التى رصدت له الاهداف الايرانية . وسلحته بكافة الاسلحة التى حارب بها ايران . وشيدت له هى وحلفاؤها الغربيون مصانع السلاح والصواريخ والكيماويات وكل مايحشده اليوم فى المعركة .

ماذا بعد ذلك كله ، وماهو الامن الذى يريده الغرب اكثر من كل هذا ؟

بعد أن تكشف أوراق اللعبة ستعرف ان مايحدث اليوم فى الخليج يكاد يكون ازمة مبيتة مرسومة . يلعب ادوارها ببراعة ووسط ديماجوجيه هائلة قيادات « نافذة » على المخابرات الامريكية من العراق والكويت والسعودية . وهى كلها لعبة امريكية . أو فصل جديد من فصول اللعبة الامريكية منذ البداية وحتى النهاية . حتى لو انتهت المشكلة بالحرب أو بتدمير الجيش العراقى . اكبر قوة ضارية فى المنطقة . والذى لم يطلق رصاصة واحدة خلال الاربعين عاما الماضية ضد اسرائيل . والذى ركز نشاطه خلال العشر سنوات الأخيرة ضد الايرانيين والاكراد والكويتيين والعراقيين ايضا . ووقف متفرجا امام ضرب المفاعل العراقى وأمام إغارة اسرائيل على لبنان ودخولها بيروت وعندما ضربت تونس بالقنابل ، لم نسمع طلقة واحدة ضد اسرائيل من جيش المليون عراقى ، ولم نسمع من العراقيين غير التصريحات المدوية لا اكثر ولا اقل .

إن ازمة الخليج الثانية بعد الحرب الايرانية والتى تغير طرفها وأصبح الكويت هى فى جوهرها لزمة نهب المليارات الخليجية . فهدف صدام من الفزوليس الحقوق التاريخية المزعومة او الضم او الالحاق وكل هذا اللغو . هو يريد آبار الكويت من اجل المزيد من المليارات . هذا هو جوهر اللغز .

وعندما استدعت السعودية القوات الامريكية كان هذا الاستدعاء دفاعا عن ابار البترول السعودية والخليجية « المقدسة » . وجوهر التواجد الامريكى هو لضمان تدفق مليارات البترول الرخيص الثمن . والامر كله أزمة رهيبة للسيطرة على المليارات الخليجية .

والكلام عن الدفاع عن الاراضى المقدسة والحقوق التاريخية والضم والالحاق والشرعية الدولية هذا كله كلام فارغ .

والللعبة الامريكية التى ستاخذ شكل فرض الأمن الغربى الجديد بعد انحسار الأزمة هدفها تطويق المنطقة بإحكام اشد . ووضع المليارات العربية تحت السيطرة المطلقة والتجميد احيانا . وحتى لاتتحول إلى مسارها الطبيعى فى تنمية المنطقة العربية . والهدف الامريكى بعد دفع العراق بعيدا عن الكويت حربا أم سلما هو تشديد قبضتها الموجودة اصلا اكثر واكثر .

ماهو موقفنا من هذا كله ؟

اولا : الأمر بالنسبة لنا ليس نهبا أو توزيع الثروة بين الفقراء والأغنياء فهذا ايضا لغو فارغ . وإنما جوهر مطلبنا وأمنتنا هو استرداد هذه المليارات الخليجية من الغرب وتحويلها إلى مشروعات استثمارية لتنمية الوطن العربى . تنمية مصر والسودان واليمن وغيرهم من الدول العربية الفقيرة . ولحساب اصحاب الثروة . فليربح الخليجيون اصحاب الثروة البترولية باستثمار اموالهم فى اراضينا العربية بدلا من استثمارها فى شركات المرسيدس وسندات الحكومة الامريكية وتبديدها فى

حرب ضد ايران وفى مساعدة متمردى الكونترا سابقا فى امريكا الجنوبية وفى الانتخابات الاوربية التى تمولها اموال السعودية لحساب القوى الرجعية الاوربية .

ولن يحدث هذا بدون ان تشن الشعوب العربية الآن وقبل انحسار الازمة ضغطا قويا ومتماسكا وموحدا قدر الامكان على كل اطراف الأزمة ، اولا بانسحاب العراق وكف يده عن مليارات الكويت .

ثانيا - بوقوف الرأى العام العربى ، بكافة تنظيماته المهنية والنقابية والعمالية والشعبية وإعلامه خلف مطلب تحويل مليارات الخليج كلها (وليس ٣٪ فقط وهو نسبة المستثمر حاليا فى الوطن العربى) إلى الاستثمار فى مصر اولا وانتشالها من ازمتها وفى السودان الذى يموت شعبه من الجوع بصرف النظر عن هؤلاء العسكر الذين يحكمونه اليوم وسيذهبون غدا ، وجميع البلاد العربية الاخرى .

هذا هو جوهر الأمن العربى ، والذى يتناقض بالتأكيد مع الأمن الغربى الامريكى الذى هدفه الاول استنزاف ثروتنا وإفقارنا وسد الطريق أمام تحديث وتطوير شعوبنا وبلادنا ، ويحرمنا جميعا المصريين والخليجيين والعراقيين وكل العرب من ثمرة هذه الثروة .

والامر كما يتضح يوما بعد يوم اكبر بكثير من غزو العراق للكويت ، وإنما هذا الغزو جزء من لعبة كبرى لتركيع المنطقة كلها ، ولم يعد يكفى فى مواجهة هذا كله مجرد الانسحاب العراقى من الكويت الذى لابد ان يتم طبعا ، بل لابد من نظام أمنى عربى جوهره تحديث المنطقة وتطويرها بخيرات شعوبها وبمليارات البترول الخليجية .

هل نستطيع ان نحقق هذا ، وهل نستطيع أن نحول الازمة الراهنة التى تهددنا جميعا بالعودة إلى الوراء عشرات السنين ، إلى قفـــزة للأمـــام.. الامر مازال فى أيدينا ولم يفلت بعد .

هل انتهت بالأمريكى ازمة الخليج!

حصلت شركة كوستال الامريكية البترولية على ترخيص من الحكومة الامريكية لاستيراد ٦ ملايين برميل من البترول العراقى الخام شرط موافقة السلطات السعودية ..

اعتقد ان مايسمى بازمة الخليج قد انتهى الان .. باعلان وزير النفط العراقى الذى ظهر على شاشات التليفزيون ببزته العسكرية (!) عن استعداد بلاده لبيع نفطها - بما فيه نفط الكويت - باسعار ما قبل الازمة ، اى باقل من السعر الحالى ، بحوالى خمسة عشر دولارا ، لكل من يرغب فى شرائه ، بما فى ذلك شركات النفط الامريكية !

قبل هذا الاعلان العراقى بايام قليلة كانت اذاعة لندن تذيع تقريرين : احدهما عن الاوبك (اى منظمة الدول المصدرة للبترول) ، والثانى عن لجنة الطاقة بالامم المتحدة (التى تضم الدول الصناعية الكبرى المستهلكة الاساسية للنفط) ..



عبدالرحمن شاكر

اما الاوبك ، فتقول فى بيانها : بان الزيادة فى انتاج المملكة السعودية من النفط ، ومعها بعض الدول الاخرى مثل فنزويلا والامارات العربية وايران ونيجيريا والجزائر .. لن تكفى لمواجهة النقص فى موارد النفط المترتب على انقطاع نفط العراق والكويت منذ بداية الازمة مع دخول موسم الشتاء الذى يزداد فيه الطلب على النفط واستهلاكه .. وان على الدول الصناعية الكبرى ان تستخدم جزء من مخزونها الاستراتيجى فى تغطية هذا النقص .

وترد لجنة الطاقة الدولية على ذلك بقولها : ان المخزون الاستراتيجى بدوره لن يكفى هذا النقص ومفهوم ان الدول الصناعية الكبرى لن تقبل المخاطرة باستهلاك هذا المخزون كله او معظمه ، وهى التى تحتفظ به لمواجهة حالات طوارىء حقيقية ، لايرقى اليها فرض الحظر الدولى على نفط العراق والكويت بموجب قرارات الامم المتحدة .. حالات تحول دون وصول النفط بصفة عامة من موارده الى تلك الدول ، مثل قيام الحرب واحتمالات تعطل الملاحة فى الخليج ، بالنسبة لناقلات النفط ، واسوأ من ذلك احتمال تدمير بعض منابع النفط ذاتها فى مثل تلك الحرب ، مما يستغرق اصلاحه مدة طويلة لاتحتملها الدول الصناعية المذكورة ، مالم تكن مستندة الى مخزون استراتيجى محترم من النفط .. وتلك الاحتمالات بدورها ، اى تعطل الملاحة فى الخليج او تدمير بعض الابار ينفى احتمال وقوع حرب وشيكة فى الخليج ، وتجعل اوربا واليابان اقرب الى معارضة قيام تلك الحرب ، فيما عدا انجلترا التى تتمتع بوضع متميز يتيح لها توسعها فى انتاج النفط فى بحر الشمال ، وافادتها هذه الازمة فى رفع اسعاره !

ماهو المخرج اذن ؟ المخرج هو العرض العراقى المذكور فى اول هذا المقال ، وهو لايدخل فى باب الدعاية - مثل سابقه حينما عرض العراق منح نفطه مجانا للدول النامية لو امكنها توفير وسائل لنقله اليها ! - فالعرض الحالى يتيح للدول الاوربية الحصول على النفط العراقى والكويتى ، الذى تخشى من نقصانه فى موسم الشتاء ، ولديها الوسائل التى تستطيع نقله بها ، ومن شانه اكثر من ذلك ان يسيل لعاب شركات النفط الامريكية لكى تتولى هى مهمة شرائه بالاسعار المنخفضة التى يعرضها العراق ، وبيعه بالسعر المرتفع الحالى ولو ادى الامر الى انخفاضه قليلا بحكم الوفرة فى الكميات المباعة، وتحتفظ بالفروق الهائلة لنفسها! ..

ان مثل هذا التدبير لن يكلف الحكومة سوى ان تامر اساطيلها فى الخليج بالتغاضى بعض الشىء عن قرارات الحظر الدولية المفروضة على العراق .. وسبل التحايل على ذلك كثيرة ، فما اسهل ان تفرغ ناقلة بترول عراقية حمولتها عند شواطىء الكويت فى الخليج فى ناقلة امريكية او ترفع العلم الامريكى ، وتخطر به الى حيث تشاء دون ان تتعرض لها الاساطيل او تسالها ماذا تحمل او الى اين تذهب به ؟

اما الشرعية الدولية وما الى ذلك فان الولايات المتحدة الامريكية هى ادرى الناس بها وبقيمتها بالنسبة الى المصالح الدولية الكبرى وخاصة مصالحها هى .. فهل كانت هناك شرعية دولية فى غزوها لبنما او جرانادا ؟ ! او حتى حليفتها اسرائيل فى كل ممارستها بتأييد امريكى .. من اول قيامها كدولة حتى مذبحة المسجد الاقصى الاخيرة ؟ الم تمنع الولايات المتحدة مؤخرا عن تقديم مشروعها للامم المتحدة بمطالبة العراق بدفع تعويضات عن الاضرار التى الحقت بالكويت ، خشية ان يصبح ذلك مبدأ يمكن المطالبة بتطبيقه على اسرائيل ؟ !

ان الذين يتصورون ان الولايات المتحدة الامريكية قد جاءت بجيوشها واساطيلها لانصاف « مظلوم » عربى من ظالمه العربى ايضا ، انما يخدعون انفسهم .. لقد جاءت هذه الاساطيل والجيوش من اجل غرض واحد محدد فقط .. هو النفط وما اسعد الولايات المتحدة الامريكية بوجود جيوشها وجيوش اتباعها ، من اول بريطانيا « العظمى » حتى هندوراس فى هذه المنطقة حيث ترابط عند منابع النفط فى السعودية ودويلات الخليج الاخرى وتحصل على النفط ثم على شطر كبير من ثمنه لاعالة جيوشها وجيوش حليفاتها ! من نفط العراق والكويت : ان شاءت حظرته ، وان شاءت اطلقته بالشروط التى تحلو لها .. فهل تجازف الولايات المتحدة بتدمير هذا الوضع من خلال اثارة حرب ضروس ؟ ومن اجل من ؟ ! !

لقد كان من ازمات « الخليج » التقليدية قبل الازمة الحالية هو تسميته. فايران يحلو لها ان يسمى بالخليج الفارسى .. والعرب يريدون - او كانوا يريدون ان يسمى الخليج العربى .. وبعض ذوى النوايا الطيبة اقترحوا حلا وسطا وهو تسمية الخليج الاسلامى .. ثم اتفق بعد ان اصبح هذا الخليج مشهورا - على ان يسمى بالخليج فقط .. وقد اصبح جديرا الان بان يحمل اسما هو اولى به وهو .. الخليج الامريكى ! !



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٣١



مــا رأى أنصــار الحــرب الفــورية ؟

ربما تنشب الحرب بين لحظة وأخرى .

ومع ذلك فلم يعد هنـاك الآن من يطالب بها أو يعمل لهـا إلا سرا !

ويبدو أن الجميع أدركوا أية كارثة يمكن أن تجرها الحرب على المغلوب والغالب . أو يبدو أن تحرك الرأى العام فى الدول التى كانت تجاهر بضرورة الحـرب لعـب دورا مهمـا فى إقنـاع المتعطشين لسفك الدماء بـأن يتــريثوا . ويـــراجعوا الحسابات .

ويعنينا من هذا كله (وهـو من حقنا) أن نقول : أننا كنا فى طليعة الذين استنكروا الغـزو وطالبوا بـانسحاب القـوات العراقية من الكويت مع التحذير من خـطورة وجـود القـوات الأجنبية التى لم تأت لتحـرير الكويت أو الدفاع عن مصـالح الأمة العربية .

وكنا ومازلنا نقول : إن الحل السلمى صعب ولكنه ممـكن . والبديل الوحيد للحل السـلمى هو الكارثة على الجميع .

وتصدى لنا بعض الأصدقاء والزملاء الذين اختلفوا معنـا بـاحترام ونـكن لهـم نفس الاحتـرام . « وبـرطع » فى الساحة المفتوحة بعض الذين لاهم أصدقاء ولا هم زملاء حتى لو خطر لهم أحيانا أن يتفقـوا معنا فى قضية أو أخرى .

ولما كان مـوقفنا لايرضى بعض المتشنجين فى الجانبين فقد اتهمنا مرة « بـالتخاذل » لاننا لم نهتف للسـيد جـورج بوش ولم ندع له بـالنصر على الأعداء . واتهمنا مرة أخـرى بـ « الميوعة » لاننا لم نر أن الاحتــلال الــديموقراطى الليبرالى ، الامريكى أفضل مـن الاحتــلال الاســتبدادى العراقى ووصف صديق عزيز موقفنا بـ « العبـط » لأننـا نستنكر الغزو العراقى ونرفض التدخل الأمـريكى .. أى أننـا لانعرف من أين تـؤكل الكتف ؟

وأفهمنـا بعض الــذين تـؤرقهم قضية الــديموقراطية اربعا وعشرين ساعة يـوميا أنهم نذورا حياتهم للوقوف مع جبهة الحرية وحقوق الانسـان ضد الطاغية المستبد صـدام حسين . ثم اكتشـفنا أن بعض أركان جبهتهم من أبرز الـذين تتلمذ عليهم صدام حسـين فى الطغيان والاستبداد .

ولكى لانظلمهم ـ حفـظهم اللـه ذخـرا للـديموقراطية والقومية العربية ـ فربما كان فى نيتهم أن يلتفوا بعـد تخليص الشعب العراقى من الـطاغية لاسداء معروف إلى بقية العرب الذين يتلهفون إلى الخلاص من الطغيان والاستبداد .

المهم . كل أنصار الحـرب يتحدثون الآن عن أهمية البحث عن حل سلمى وضرورة استنفاد كل فرصة للسلام . وآخر الذين سجلوا رأيهم ـ فى رسـالة إلى جورج بوش ـ واحد وثمـانون عضـوا فى مجلس النـواب الامريكى يعارضون بشـدة أى عمل عسـكرى لارغـام قـوات الاحتـلال العـراقية على الانسحاب من الكويت .

ربما يكون السبب أنهم مـن « عملاء » المخابرات العراقية التى ترشوهم بالبترول « تحت الحساب » بعد إستنفاد ثروات العراق . وربما يكون السبب هو احتجـاجهم ضـد الـكويت والسعودية اللتين « تحرمان » الرشوة لأن الراشى والمرتشى فى النار ... أو بسبب « ضيق ذات اليد » !

فمـا رأى انصـار الحـرب الفورية ؟

لمـاذا تـوقفت البـرقيات والرسائل والمناشدة المبللـة بالدموع الى « المحرر » جـورج بوش « والغازية » مـارجريت تاتشر ؟

ومع ذلك فالحرب يمـكن أن تقع فى أية لحظة خاصة بعد أن توقفت بـرقياتهم ورسـائلهم ودموعهم !

فيليب جلاب



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣

تباريح جريح

مبادرة من زمن الموت كمداً

كلما كثر حديث الاذاعات وخصوصا العربية - عن « المجتمع الدولى » و« الشرعية الدولية » . و «الضمير العالمى» . وجدتنى أقلد المرحوم « جوبلز » - وزير الدعاية النازى الشهير - الذى كان كلما سمع كلمة « ثقافة » . تحسس مسدسه .



بقلم : صلاح عيسى

ولاننى لست نازيا لاسباب صحية غالبا ولست وزيرا للدعاية . لاسباب لاداعى لذكرها . ولاننى لا احمل مسدسا . ولا اعرف حتى كيف استخدمه . فاننى اكتفي بتقليد جوبلز فى شىء واحد . هو حكاية « التحسس » وغالبا فاننى لا اجد ما اتحسسه سوى قلمى .

ولابد ان هناك تناقضا يدعو للدهشة . وربما للضحك . بين كون المأسوف على شبابه . المرحوم « جوبلز » الذى كان وزيرا للدعاية . وبين تحسسه لمسدسه . كلما تأذى سمعه . بتلك الكلمة النابية المسماه بالثقافة . ولابد ان المعاصرين له . قد ادركوا هذا التناقض . إذ المنطقى . والرجل وزير دعاية مهمته الاقناع بالحجة والمنطق . ان يدفعه سماعه لكلمة « ثقافة » لتحسس « حجته » لا «مسدسه» .

والغالب أن الرجل . قد اكتشف من تجاربه . ان المنطق بضاعة خاسرة لا تؤثر فى احد . وخاصة هؤلاء المثقفين الرذلاء . الذين نحست القراءة الكثيرة ابصارهم . وقددت اعوادهم . رغم ذلك فهم لا يكفون عن المطالبة بالحرية . والمعارضة بالكلية . مع ان الواحد منهم كالنملة . لا يتحمل صفعة . وتطيره ابسط نفخة ولذلك أخذ المرحوم « جوبلز » الامر من قصيره . واكتفى بأن يتحسس مسدسه . كلما قابل واحدا منهم . وهى حركة كانت تكفى لكى يضع الواحد منهم ذيله فى اسنانه . وفى ثوان قليلة . يكون قد عبرها من المحيط الى الخليج .

وقد ظللت طوال الشهور الماضية ومنذ استيقظت ذات صباح . لاجد « الكويت » قد اصبحت « عراقية » وانا استمع كل يوم الاف المرات . ومن مختلف الاذاعات والصحف العالمية والعربية . الى مصطلحات « المجتمع الدولى » و «الشرعية الدولية» و «مجلس الامن» و « الحرب الباردة » . و «المياه الساخنة» بسبب تحرك الاساطيل الدولية طبعا بشكل اقنعنى بأننا نحن العرب . قد اصبحنا محور الكون . والمركز المحرك للسياسة الدولية . وهو امر لم يحدث لنا منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ . التى اصبحنا بعدها القوة السادسة فى العالم . ولم نستمتع طويلا بهذه المكانة . ولم نتقدم بعدها الى المركز الخامس . ثم الرابع كما كان العرافون يتنبأون لنا . بل اخذت احوالنا تتدهور . وقيمتنا تقل . ونفطنا يرخص . ووحدتنا تتفتت . حتى كدنا نصل الى المرتبة التى وضعنا فيها فلاسفة النازية المحترمين . بين السلالات الحية فى سلم التطور . وهى المكانة التى تسبق القرود مباشرة .

ومع أن السبب الذى جعلنا موضوعا لاهتمام العالم . ولتحرك قواته واساطيله . يتعلق بخيبتنا وحماقتنا . التى دفعت واحدا منا . احترف اطلاق الرصاص فى الاتجاه الخطأ . الى غزو واحد اخر . إلا ان ذلك لم يحل دون سعادتى لذلك الاهتمام الدولى العظيم . الذى جعلنا موضوعاً لستة قرارات متوالية من قرارات مجلس الامن الشريف . صدرت خلال اسابيع . واصبح من حقنا أن نتفاخر بأن امتنا العربية الواحدة . ذات الرسالة الخالدة . هى التى قضت عمليا على الحرب الباردة . واوقفت فعليا تلك المباراة البايخة بين « الفيتو الروسى » و «الفيتو الامريكى» ليتوحد الفيتو علينا . وليكتشف العالم كله . لاول مرة . ان هناك فعلا مجتمعا دوليا . وان هناك مجلساً للأمن حقا . اصبح قادرا على اصدار قرارات مشمولة بالنفاذ المعجل . وقدره ٣٠٠ الف جندى يعمرون صحارينا ويستمتعون بصيد السمك فى مياهنا الاقليمية . وهو حدث لم يسبق له مثيل !

ومع اننى فى واقع الامر . لم اشعر بأى امن من اى نوع . او اية درجة . لان الموقف كما يقول كل المحللين السياسيين . لا يحتمل سوى احتمالين . احلاهما مر . إذ لو نشبت الحرب فى المنطقة . فسوف تكون أول مباراة تنتهى بهزيمة الفريقين وانتصار الحكم . فضلا عن اننى مرتعب فعلا خشية ان تنشب الحرب وأنا نائم . ليسقط صاروخ وحدوى عابر للحدود القطرية . فوق غرفة نومى . فاستيقظ لاجد نفسى جالسا فى جهنم الحمراء . الى جوار المرحوم « جوبلز » . هو بتهمة إبادة الملايين فى حروب عبثية . وبسبب نزعاته التوسعية الحمقاء . وأنا بتهمة اننى شيطان اخرس . عجز عن ان يوقف هذا العبث الذى يعربد فى المنطقة . مع اننى ادعى اننى « مثقف » ممن يؤثرون فى الرأى العام . ومع ان لسانى طويل . وقلمى رذيل وصوتى « سوبرانو » من النوع الحيانى ومع ان الثلاثة ظلوا على امتداد ثلاثين عاما يتكلمون عن الامة العربية الواحدة . ذات الرسالة الماجدة . فاذا بكل ذلك صراخ فى الهواء . وغناء فى البيداء . فلا انا فعلت شيئا . ولا تركت غيرى يفعل

ومما يزيد الطين بلة انا كان ممكنا ان يزداد بلة هو اننى سأتعرض وبشكل مباشر . لنظرة عمنا « جوبلز » التى تنشف الدم فى العروق . بينما انا عاجز عن عبور الحدود القطرية . لان الطيران بين المحيط والخليج ممنوع . ولان الحرب لن تسمح لى بالمرور فى الاجواء القومية . وقبل هذا وذاك . لاننى سأكون قد مت . والموتى لا يطيرون الا فى احوال نادرة

وفى مواجهة هذا الوضع التعيس . قررت ان اكف عن سماع تلك الاذاعات التكدية والصحف الخفاشية . واعدت نفسى قسرا الى الحالة التى كنت عليها فى اول اغسطس الماضى . فاذا التضامن العربى فى ذروته . واذا الزعماء العرب يتبادلون قصائد الغزل . واذا بى ككل الامة خالى البال . مشغول بالتعليق على مباريات كأس العالم فى

كرة القدم التى لا افهم فيها شيئا . وهكذا استعدت امنى . وعرفت الضحكة طريقها الى قلبى . ولم لا : اليس كل شىء هادىء فى الميدان العربى . فلا العراق غزا الكويت . ولا الارمادا الدولية غادرت مواقعها ؟!

ولان المتعوس متعوس . حتى لو علقوا على رأسه فانوس . فإن الرياح تأتى بما لا تشتهى السفن العربية طبعا وليست الاجنبية وتأتى كذلك بأصوات الاذاعات الدولية . التى ادمن كل الناس سماعها . حتى لم يعد فى استطاعة احد ان يهرب منها . تلك ن اصواتها المنبعثة من مئات من اجهزة « الراديو » تتوحد فى لحظات نشرات الانباء . واذا بهؤلاء الغربان من المحللين السياسيين التى كنت اظن اننى اطرتهم من حولى بحركة التجسس الجوبلزية التى استبدلت فيها المسدس بالحذاء . يحومون حولى . فاستيقظ لاسمعهم يسوقون نبا المجزرة التى قام بها المتطرفون الصهاينة فى المسجد الاقصى . فإذا بى اكتشف اننى نسيت فى حمى الخوف من المصيبة القائمة . المصيبة القائمة . واذا بى اتذكر ان النكبة اصبحت نكبتين . والنكسة اصبحت نكستين .

وإذ بالسيد « جوبلز » حى فى الأرض المحتلة . يقتل مصلين ابرياء . كل ذنبهم أنهم احتجوا على محاولة تدمير مسجد يصلون فيه لله . ويتحسس مسدسه كلما سمع كلمة « فلسطين » .

ولان المصائب تجلب المصائب . والبلايا تجر الرزايا . فقد عدت الى سماع غربان الاذاعات . فاذا بمجلس الامن ينعقد . واذا بقراره بادانة المجزرة يتلكأ . وإذا بالوفاق الدولى الذى حققته أمتنا بمجهودها العظيم فى ضرب بعضها البعض . واحتلال بعضها البعض . ينفض . و اذا بالفيتو الموحد . يتحول الى « فيتو » غير موحد . وحتى عندما صدر القرار بعد التلطيف والتخفيف والتحسيس على المزاج الصهيونى . فإنه لم يكن مشمولا بالنفاذ المعجل . ولا بأى نفاذ من أى نوع

ولابد ان هذه البلادة الدولية التى تكيل بكيلين وتطفف فى الكيل . وتخسر فى الميزان هى التى دفعت الفلسطينيين الى الانتقال من حرب الحجارة الى حرب الخناجر التى تصادف انها بدأت فى ذات الاسبوع الذى تستعد فيه الامم المتحدة للاحتفال بالعيد الخامس والاربعين لتأسيسها . ولابد ان هؤلاء الشبان الفلسطينيين الذين انطلقوا بفدائية يقتلون المجندين الاسرائيليين وضباط مقاومة الارهاب فى شوارع القدس . لم يصدقوا كلمة واحدة عن هذا الضمير العالمى . ولم يصدقوا إدعاء الارمادا الدولية . بأنها جاءت لقصد الغزو وتصون الشرعية . فقرروا ان يأخذوا حقهم بخناجرهم . لا بحناجرهم . وان يطبقوا شريعة الحق والعدل العين بالعين والسن بالسن . والبادى اظلم . فكان ذلك هو احتفالهم بالعيد الخامس والاربعين . لميلاد الامم المتحدة

وقد حمدت الله لان الاقطار العربية رغم حالتها التى لا تسر عدوا ولا حبيبا . لم تختلف حول قرار مجلس الامن بادانة المجزرة . وحمدته لان غربان الاذاعات لم يذيعوا - حتى الآن - بيانا عربياً يشجب هؤلاء الشبان الذين بدأوا حرب الخناجر . ويتهمهم كالعادة بأنهم مجانين او ارهابيون . واسعدنى ان الفرقاء المباشرين فى أزمة الخليج . قد توحدوا لاول مرة منذ الغزو العراقى للكويت حول مسألة تتعلق بالنكبة الاولى . رغم انغماسهم فى التهيئة لنكبة اخرى . مختارين او مضطرين

ولان الزمار يموت واصبعه يلعب . فقد وجدت نفسى منغمسا من جديد فى الاستماع الى الاذاعات . بل ومشغولا بالتفكير فى مبادرة جديدة . رأيت أن اطرحها على الامة . فالمرحوم السادات قام بمبادرة . والمرحوم صدام أعلن - منذ مبادرته بالغزو - مائة مبادرة اخرى . وصحيح اننى لم اصل الى هذا المستوى الرفيع . إلا أن لدى مبررات قوية لطرح مبادرتى . منها اننى خائف ومرعوب . ولا اريد ان اموت بصاروخ عابر للحدود القطرية . أنا الذى عشت احلم بالغاء تلك الحدود . فاذا بالوسيلة الوحيدة لهذا الالغاء هى تدمير الامة بمجملها . وتحويل عاليها الى سافلها

واكذب لو قلت ان المبادرة التى اطرحها بكل تواضع من ابتكارى . اذ اننى فى الواقع استوحيتها من الرئيس صدام حسين . الذى كان قد بادر فى بداية الازمة . بالربط بين كل مشاكل المنطقة

وأؤكد اننى لم اصدق الرئيس صدام عندما اعلن تلك المبادرة . واننى اعتبرتها مناورة « نص كم » خاصة انه لم يتقدم بأى وعد صريح بالانسحاب من الكويت . لكننى اعدت النظر فيها . عندما تبنى الرئيس الفرنسى « ميتران » جوهرها . وطور فيها وقلت لنفسى : اذا كان واحد من الاطراف الدولية المهمة يبدى استعداده للربط بين مشاكل المنطقة . فلا يجوز لنا أن نيأس . ولا بأس من ان نتخلص من غزاة الكويت وغزاة فلسطين فى حركة واحدة . أما وقد بدأت حرب الخناجر فى الارض المحتلة . واستعادت القضية الفلسطينية الاضواء . واصبحت المنطقة كلها تعيش على برميل بارود فلابد ان هذا سيدفع العالم للتفكير فى البحث عن حل . ونزع الفتيل قبل ان ينفجر فينا وفى عالمنا "

ومشكلتنا كعرب - اننا عاجزون عن تقسيم الادوار . او اللعب فى المعترك الدولى . او الاستفادة حتى من حماقات بعضنا فما المانع الذى يحول دون ان تتفق الاطراف العربية جميعها حول جوهر هذه المبادرة . التى وجدت لها تأييداً دولياً . فيعلن صدام حسين عن استعداده للانسحاب من الكويت . واعادة الشرعية إليها . وتعلن الكويت ودول الخليج موافقتها على الربط بين مشاكل المنطقة . وفى مقدمتها القضية الفلسطينية . وقبولها للتحكيم العربى فى الموضوعات التى كانت سببا للازمة . وتتفق على ترتيبات أمنية تصون حقوق الجميع . وتضمن لأمن الخائفين والمرتعبين . ومن يكادون يموتون كمدا مثلى . وتنسحب الارمادا الدولية الى قواعدها . لاعود فأكتب عن كرة القدم التى لا افهم فيها

هذه هى مبادرة العبد لله . اذ اننى فى الواقع أفعل ذلك كلما سمعت تلك الغربان الزاعقة تبشرنى بأن نوعنا العربى على وشك الفناء . فهى مجرد مبادرة رجل يخشى أن يموت كمدا .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣

نحو الغد

منذ ثلاثة اشهر . مازال السؤال مطروحا : « حرب ام سلام في الخليج » ؟! ولا يكاد يمر يوم دون ان يتحدث الرئيس الامريكي « بوش » عن رغبته في التسوية السلمية مقترنه بالتلميح بالخيار العسكرى اذا لم تنجح هذه التسوية . وعلى كثرة الجهود المبذولة لتحقيق التسوية السلمية . فان فرص السلام تبدو الآن ضئيلة بسبب موقف « صدام » الرافض . والحشود العسكرية الأمريكية والعربية ومتعددة الجنسيات .. الرابضة وبعد مباحثات « جورباتشوف » - « ميتران » في « باريس » دعا الزعيمان الى التسوية السلمية ..

كما اقترحا حل المشكلة في اطار عربي . لكن فرصة هذه التسوية تبدو ضئيلة . ذلك ان « صدام » متمسك بأن مسائل السيادة على ارض تابعة للعراق لا تحل في اجتماعات .. كذلك فان « صدام » مازال مصرا على تصعيد الموقف رافضا قرارات مجلس الأمن . ومن ناحية اخرى فان السلام لا يمكن ان يكون عربيا بسبب تمزق العرب وفرقتهم وانقسامهم حول الغزو بين مؤيدين ورافضين وهو الامر الذى يستبعد معه الوصول الى حل عربي . عربي .

تلك فرص السلام ..

اما فرص الحرب فتتجسد في تصميم صدام على رفض الانسحاب والتلويح المستمر بها من جانب « بوش » والاستعدادات الواسعة لها .

كذلك . فان تصريحات « بوش » في الايام الاخيرة باتت تميل الى التصعيد . كما ان التقارير الصحفية اخذت ترجح الخيار العسكرى .. بل وتذهب الى تحديد مواعيده .. ولاشك ان احتمالات الحرب لابد أن تطرح سؤالا هاما هو : وماذا بعد هزيمة « صدام » اذا نشبت الحرب ؟ هل تكتفى امريكا بانزال الهزيمة به . ام تقضى كذلك على جيشه المليون المدجج باحدث الاسلحة ؟! الواضح أن أمريكا مصممة على القضاء على الجيش العراقي .. وهي لا تخفي نواياها في هذا الصدد .. فهي تطالب صدام بتصفية الاسلحة ذات التدمير الشامل ..

ومع هذا الموقف المعقد الذى يزيد مع الوقت عدد المعارضين لحله بالحرب في امريكا واوربا . يظل السؤال المطروح في انتظار اجابة شافية : « حرب ام سلام في الخليج » ؟!

حسين فهمي



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

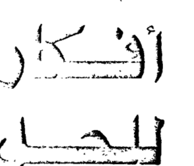
مازلنا جميعاً نقف على حافة الحرب بقدر ماينسنا من العجز العربى عن العثور على حل عربى . وبقدر مانبتعد عن الحل السلمى الدولى . وقد مرت ثلاثة شهور على غزو العراق للكويت . وشبعت الصحف كماشبع القراء من أخبار الحرب واللاحرب . وقد صدر القرار العاشر من مجلس الأمن . ولم يبق سوى القرار الحادى عشر ، وهو إعطاء الشرعية الدولية لاستخدام القوة . ومازالت الغيوم تتجمع فى سماء ملبدة بالحرارة والرطوبة . وفى بغداد ينعقد الاجتماع العسكرى الثالث فى اسبوع واحد . وفى واشنطن أيضا تعد القيادة الأمريكية لاضافة ١٠٠ ألف جندى جديد إلى الحشود كماتفكر فرنسا فى إضافة ٨٠٠٠ فرنسى اخر . ولكن الحرب ليست هى الحشد فقط . ومزيد من الحشود يعنى فقط التمسك بخيار الحرب . ولكن تحديد ساعة الصفر سيكون بالضرورة قرارا سريا .ولن يعرفه أكثر من عشرة فى العالم . ولن يستطيع الرئيس الامريكى اخطار الكونجرس مهما كان حريصا علــى مراعـــاة نصوص الدستور . واخطار الكونجرس يقضى على المفاجأة تماما . مع مراعاة فارق التوقيت بين الخليج وواشنطن . والفارق ست ساعات .

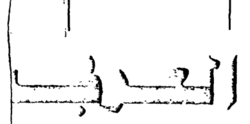
وقد كتبت فى بداية الأزمة أن جنرالا كبيرا مجهولا سوف يشترك فى هذه الحرب اسمه الحر . وقد مات حتى الآن اربعون جنديا امريكيا بسبب مصاعب الجو خلال التدريبات الليلية

ويقول تونى بامكس . المحرر السياسى فى مجلة «جينز» العسكرية ان خبراء وعلماء الصناعات العسكرية يعيدون حساباتهم فى كل شىء . من المعدات إلى ملابس الجنود إلى الأقنعة الواقية من الغازات . وحتى طائرات الهليوكبتر «الاباش» التى تنتجها شركة ماكدونيل دوجلاس تتعرض للنقد الشديد . وقد تقدم بعض أعضاء الكونجرس بطلب إلغاء اعتماد ٣٤ بليون دولار لانتاجها . فقد كشفت العواصف الرملية عن عيوبها الجسيمة . وفى الصحراء ، أثناء الليل ، يصعب تحديد الافق . كما تضل الاجهزة البحرية . وأجهزة الدبابات الدقيقة . مالم تستعن بمعلومات الاقمار الصناعية ! وحتى صواريخ باتــرويت المـضادة للصواريخ والتى تواجه صواريخ سكود المعدلة تتأثر بالحرارة المرتفعة رغم اجهزة التكييف القوية . ولابد من تغيير اطارات السيارات بعد شهر واحد من التدريبات . وماقيل عن إصابة أجهزة الدفاع الجوى بالعمى والعجز بأجهزة الكترونية متقدمة . كما حدث فى اشتباكات سهل البقاع عام ٨٢ أصبح أيضا معرضاً للمراجعة . والدبابات البريطانية تشالنجرز معدة للحرب فى اوربا . وهى ابطأ فى حرب الصحراء . كما تتعطل اجهــزة التكييف فيها بسرعة وتحتاج الملابس الواقية من الحرب الكيمائية إلى تغيير «الفلتر» كل ساعة . ويحتاج التغيير أن يكتم الجندى انفاسه خمس دقائق . وحتى الآن لم يتدرب أى جندى على هذه الدقائق الخمس الصعبة أو المستحيلة التى ستحدد بدورها ساعة الصفر القادمة .

كامل زهيرى

حرب أم سلام في الخليج ؟





عبد الستار الطويلة

اعلن الرئيس السوفيتي جورباتشوف في مؤتمره الصحفي مع الرئيس ميتران عقب انتهاء محادثاتهما في باريس ان الأزمة في الخليج تتطلب عملاً عربياً مشتركاً للتوصل لحل الأزمة .

وهذه هي المرة الثالثة التي يشير فيها جورباتشوف إلى هذا الاتجاه ، وكان الرئيس الفرنسي ذاته قد اشار إليه خلال خطابه في هيئة الأمم المتحدة التي قدم فيها مبادرته المعروفة . وفي نفس المؤتمر الصحفي ألمح جورباتشوف إلى انه يعتقد ان هناك ما يشير إلى تغيير في موقف القيادة العراقية من ازمة الخليج

الدولي حتى يمكن استرداد كرامتهم واحترام العالم لهم انهم قادرون على حل مشاكلهم قبل ان ينفجر الموقف وتحدث الحرب التي اصبح الجميع يرون الآن ويدركون عواقبها الوخيمة والرهيبة ؟

إنه مما يثير الدهشة ان الجامعة العربية وهي الجهاز الذي يجسد تجمع العرب .. لم تشكل منذ بداية الأزمة اية لجنة او مجموعة من المسئولين والخبراء .. لدراسة الأزمة العراقية الإيرانية وابعادها وتاريخها ..

ولم تطرح اى مشروع للموقف بعد الانسحاب العراقي من الكويت بشأن



وهذا التصريح يتناقض مع ما ذكره مبعوث جورباتشوف نفسه السيد بريماكوف بعد لقائه بالرئيس العراقى صدام حسين فى بغداد يوم الاحد الماضى .. والذى قال فيه بانه يشعر بخيبة امل

وتناقض تصريح جورباتشوف مع ذكره هو نفسه حديث المستر جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة الاخير فى لوس انجلوس من انه لا يرى اى تقدم فى موقف العراق .. وبالتالى فهو يحذر الرئيس صدام من ان صبر المجتمع الدولى له حدود ..

وقد تكون كل هذه التصريحات المتفائلة والمتشائمة منها كلها لمجرد كسب بعض الوقت او للتضليل والتعمية حتى يمكن وضع اللمسات الاخيرة على تنفيذ الخيار العسكرى فجاة وفى اللحظة التى لا يتوقعها العالم ..

ولكن لاننا تصورنا ذلك مرات عديدة خلال الشهور الثلاثة التى مرت على الازمة .. فانه يجب ان ناخذ بالاحوط .. خصوصاً ان ظواهر الامور تؤكد لنا ان هناك جهوداً جدية فعلاً من بعض القوى فى العالم لمحاولة حل المشكلة سلمياً .. لان هناك إدراكاً حقيقياً لخطورة الحرب .. ولعل تصريح رئيس هيئة اركان حرب الجيش الامريكى الذى قال فيه إن الحرب إذا قامت ستكون خسائرها مريعة جداً .. يعكس هذا الإدراك ..

يبقى ان بين هذه التصريحات المتضاربة والجهود المتعددة دعوة الرئيس السوفيتى للعرب كى يتلمسوا حلاً للمشكلة .. وهذا هو ما نود التوقف عنده قليلاً ..

إنه ليس من مصلحة العرب ان يتخلوا عن القضية ويتركوا المجتمع الدولى وبالذات قواه الكبرى هى التى تجد حلاً وتفرضه بطريقة او اخرى على اهل المنطقة ..

وربما كان ذلك الحل إن وجد عاملاً يزيد ويعمق من الخلافات والتناقضات العربية القائمة الان .. ونحن نريد بعد ازمة الكويت وحلها ان يكون الدرس الاساسى الذى يتعلمه العرب هو ضرورة وجودهم فى حالة تضامن وان تكون لديهم الاجهزة اللازمة لاستمرار هذا التضامن وتدعيمه ووقف من يضرب امن العرب عند حده .. ويجب ان يكون هناك اتفاق عربى على هذا الامن ومعناه واهدافه ومداه . وليس كلمة مبهمة تحتاج إلى تاويل وتفسيرات مختلفة ..

كيف إذن يمكن ان يدخل العرب بثقلهم الان فى محاولة لإيجاد حل لازمة الخليج .. ويتقدموا به إلى المجتمع الدولى المشاكل الموجودة بين البلدين منذ زمان طويل والتى استخدمها العراق ذريعة للغزو ..

ولم تطرح اى تصور لما بعد الانسحاب من الكويت .. كيف ستكون الصورة فى المنطقة .. ام نترك للاجانب ان يحددوا لنا خريطة العالم العربى وفقاً لمصالح واهواء الدول الكبرى دون ان يكون لنا حق المساومة على الاقل ؟

إن مثل هذه الدراسات كان يجب ان يبدا إعدادها منذ بداية تفجر الازمة حتى يمكن ان يحدث تحرك عربى على مستوى عال للتوصل إلى صيغة ترضى كل اطراف النزاع وتضمن استقراراً كاملاً فى المنطقة بعد حل المشكلة حلاً جذرياً ..

إننا لا نرى على الساحة العربية تحركاً سوى التحرك المصرى تقريباً .. اتصالات ولقاءات مستمرة إما ببعض الدول العربية وليس كلها .. او ببعض الدول الاجنبية المؤثرة حقاً فى المشكلة ..



وحدث على النطاق العربى تحركات محدودة من جانب عدد قليل من الدول العربية .

ولكن الملاحظة الاساسية على كل هذه التحركات ان كلا منها يدور فى إطار واحد من المعسكرين المختلفين فى العالم العربى حول حل المشكلة .

المطلوب ان يكسر الانفصال الحالى بين هاتين المجموعتين العربيتين .. ويتم الاتصال فيما بينهما .. ولا تقف كل منهما جامدة متجمدة إزاء الاخرى .. ومصر هى الدولة العربية الاكثر فعالية ونفوذا فهى المرشحة لهذا الدور التاريخى لابد من ان تطرح امام كل منها حلولا واقتراحات للاطراف جميعاً ، وببذل جهد شاق للتوصل إلى صيغة مقبولة وهنا تاتى اهمية دراسات وابحاث الخبراء التى اشرنا إليها ..

ولا باس ان تستعين البلاد العربية فى تلك الاجتماعات بلقاءات مع القوى الدولية المختلفة لاستطلاع معلوماتها وخبراتها ونتائج اتصالاتها هى ..

وعندما ينتهى مثل ذلك الانفصال بين المجموعتين العربيتين المختلفتين .. يمكن ان تجرى اتصالات عديدة وجادة مع الطرف العراقى .. لتبيان خطورة الموقف وآثاره المدمرة على العراق نفسه وتعارضه مع مصالح العرب جميعاً .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٥/١٢/١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ أحمد حمروش

بريماكوف .. رجل الخليج

بعض الذين نلتقى بهم فى مسار الحياة ، يصبحون أصدقاء يحتلون مكانا فى القلب ، مهما اختلفت الجنسيات او بعدت المسافات .. وواحد من هؤلاء يفجينى بريماكوف ، الذى اصبح اسمه اخيرا فى مركز ضوء الأحداث العالمية ، موفدا من الاتحاد السوفيتى كممثل شخصى لميخائيل جورباتشوف فى مهمة من اشد المهمات تعقيدا .. وهى إنقاذ منطقة الخليج من انفجار حربى ، ومحاولة الوصول إلى تسوية سلمية على أساس قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

ويفجينى بريماكوف كان زميلا صحفيا .. مراسلا للبرافدا فى القاهرة فى اواخر الستينيات .. وله فى مصر اكثر من صديق .. وعاد منها يحمل اطيب الذكريات .. وهو خبير بالمنطقة وله صلات متعددة مع كثير من الزعماء .. كتب عنها عدة كتب مازالت تعتبر مراجع صادقة عن النظرة السوفيتية للأمور فى هذه المرحلة التاريخية الهامة .

اذكر ان يفجينى بريماكوف كان واحدا من اوائل السوفييت الذين اتصلوا بمنظمة التحرير الفلسطينية عندما هيأت له لقاء فى نادى الجزيرة مع الدكتور نبيل شعث ثم مع ابو اياد .. واذكر أيضاً ان طائرة واحدة قد جمعتنا فى مايو ١٩٦٩ ونحن فى الطريق من القاهرة إلى الخرطوم ، حيث كنت موفدا من جمال عبد الناصر لمقابلة قادة حركة ٢٥ مايو ، وكان بريماكوف موفدا ايضاً من السلطات السوفيتية لتغطية احداث الحركة التى قادها جعفر نميرى واطاحت بالحكم المدنى الذى قام على أساس ثورة ٢١ اكتوبر ١٩٦٤ .

وعندما انتقل بريماكوف من مصر تابعت مسيرته الصاعدة مديرا لمعهد الاستشراق ، ومديرا لمعهد العلاقات الدولية ، وعضوا فى اللجنة المركزية ، وعضوا مرشحا للمكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفيتى ثم رئيسا لمجلس الاتحاد فى مجلس السوفييت الاعلى واخيراً عضوا فى مجلس الرئاسة الذى يرأسه جورباتشوف .

وما من زيارة قمت بها إلى موسكو إلا وطلبت مقابلة الصديق القديم الذى كان يفتح ابوابه دائما بترحيب شديد وكانت بعض المقابلات قاسية على نفسى لما تعرض له بريماكوف من احداث شخصية مؤلمة عندما فقد زوجته ثم ابنه الشاب فى صدمات مفاجئة .

ولكن صلابة بريماكوف جعلته يجتاز هذه المحن ويتفاعل مع الحياة وهو لا يملك حيلة مع تصرفات القدر .

وفى الزيارة الاخيرة لوفد اللجنة المصرية للتضامن الذى ضم الدكتور محمد حسن الزيات والاستاذ محمد فايق طلبت مقابلة بريماكوف رغم علمى بان المسئوليات تحيط به من كل جانب وان الذين طلبنا منهم ذلك كانوا يلمحون فى دبلوماسية إلى صعوبة ذلك لمهامه الكثيرة . ولكننا سعدنا بتحديد موعد فى اليوم التالى وسعدنا اكثر بقوله مجاملا انه كان سوف يفقد فرصة لو سافرنا دون مقابلته ، وسعدنا اخيرا بحديثه العميق الذى اوضح فيه سياسة الاتحاد السوفيتى خلال هذه الفترة التى لم تكن فيها الحرب الباردة قد انتهت تماما ، وقبل ان تتم الموافقة على وحدة المانيا .

ولذا لم يكن غريبا ان نسمع الدكتور اسامة الباز يقول لنا انه عندما سأل بريماكوف عن البرنامج الذى يجب ان يضعه له إلى جانب المحادثات الرسمية قال له انه يود لقاء الاصدقاء

القدامى . وقد حقق له الدكتور اسامة هذه الرغبة والتقى عدد منهم حوله فى ليلة قاهرية لم يمتد السهر فيها إلى ما بعد منتصف الليل .. لان بريماكوف كان قادما من زيارة روما وباريس وواشنطون ولندن فى جولة سريعة .. وكان متجها فى الصباح الباكر إلى دمشق ومن بعدها جولة عربية بين القاهرة والرياض وبغداد .

لم يكن لقاء بريماكوف الذى زار القاهرة اخر مرة عام ١٩٨٥ بحثا عن خفايا ازمة الخليج ولكنه كان استعادة للذكريات وتبادلا للأفكار وترطيبا للنفوس .

ومع ذلك يبقى من حقنا مناقشة زيارة بريماكوف فى الإطار الذى رسمته لجهزة الإعلام وهو الحرص على امرين معا .. تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، وتفادى الانفجار الحربى .. وهى معادلة صعبة ، فى هذا الوقت الذى مازالت تتصاعد فيه الاستعدادات الحربية فى الخليج.

ولعل احتمالات القتال وما يصحب ذلك من خراب ودمار .. وتوضيح ان العالم لن يقف مكتوف الايدى فى مواجهة هذه الحالة التى فرضت على النظام العالمى الجديد كاول اختبار له .. اقول لعل هذه الصورة التى يمكن ان يرسمها بريماكوف بصدق وصراحة مع القيادة العراقية .. تكون هى مفتاح السلام '

ويمكن القول دون مبالغة كبيرة ان بريماكوف يلعب دور ابرز شخصية تجذب الاضواء على المسرح الدولى فى هذه الايام .. فهو بحكم مركزه وطبيعة مهمته يعتبر ملما بكثير من الاسرار ، وهو بحكم العلاقة والصداقة مع القيادة العراقية يمكن ان توزن كلماته الصريحة بميزان دقيق .. فهو يذهب إلى بغداد بعد لقاء مع الرئيس جورج بوش ، والرئيس فرانسوا ميتران ، والسيدة مارجريت تاتشر والرئيس محمد حسنى مبارك والرئيس حافظ الأسد والملك فهد بن عبد العزيز .. وهؤلاء هم العناصر الرئيسية فى مشكلة الخليج الذين يمكن لهم ان يحسموا الأمر .

واخيراً .. ما اظن ان مهمة بريماكوف سوف تنتهى بهذه الزيارة فإن هدف الاتحاد السوفيتى هو محاولة الوصول إلى تسوية سياسية فى نفس الوقت الذى يؤمن فيه بدوره فى النظام العالمى الجديد ، وفى تنفيذ قرارات مجلس الامن .. والعلاقة بين موسكو وواشنطن تسمح بالحوار المتواصل الذى ينسق المواقف تفاديا لكارثة الانفجار.. ولذا فإن بعض ما قد يسمعه فى بغداد يمكن ان يحمله من جديد إلى واشنطن وعواصم الغرب .

وهكذا يمكن ان تستثمر مهمة بريماكوف إلى ان يلوح فى الافق امل الوصول إلى حل بعيد عن انفجار القتال .

هل يتحقق ذلك بعد ان صدرت تصريحات تعلن ان مهمة بريماكوف لم تحقق النجاح المنشود ؟ لست ادرى !■



المصدر : المشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/٦

هل ضاعت الفرصة الأخيرة؟!




بقلم: أحمد حمروش

شاءت الظروف ان اقابل يفجيني بريماكوف في القاهرة ليلة سفره الى دمشق مع مجموعة من اصدقائه المصريين القدامى الذين حرص على مقابلتهم... وهيأ له الدكتور اسامة الباز ذلك.. وكان جو اللقاء مفعما بالامل والتفاؤل في ان يتبدد شبح الكارثة التي تخيم على المنطقة بعد ان غزا العراق الكويت منذ ثلاثة شهور، ودخل العالم في دوامة من الحيرة حول اسلوب التصرف مع هذا العدوان الذي لا يتفق مع روح العصر او النظام العالمي الجديد.

كانت مهمة بريماكوف ذات حساسية خاصة، فهي المرة الاولى التي يقوم فيها مسؤول سوفيتي بدور دولي في مشكلة تعتبر من أعقد المشاكل المعاصرة واكثرها خطرا... ولذا فان التصدي بحد ذاته يعتبر له مضمون خاص.

والاتحاد السوفيتي لم يعد له دور مقبول فقط من الدول العظمى الممثلة في مجلس الامن.. ولكن اصبح له دور مقبول ايضا من الدول العربية وخاصة بعد ان أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وموسكو فاصبحت له علاقات مع جميع دول الخليج... وهو الى جانب ذلك تربطه معاهدة صداقة لم تلغ بعد مع العراق.

ولذا كان اخر ما توقعت ان تكون نهاية مهمة يفجيني بريماكوف في بغداد هي الفشل... فكل الظروف والملابسات كانت تشير الى احتمال النجاح بعد ما سمعنا كلمات متفائلة، وتأجيل قرار مجلس الامن حتى يلتقي صدام حسين وبريماكوف!

التصريحات التي اعقبت اللقاء المنتظر شكلت نوعا من الصدمة، واظهرت ان فرصة ثمينة لتجنب كارثة الانفجار الحربي قد ضاعت واننا سوف نعود الى دوامة الحيرة والتساؤل عما يحمله لنا الغد.

ومهمة بريماكوف لم تكن مهمة تقليدية... فالرجل معروف في المنطقة منذ كان يعمل مراسلا لـ «البرافدا» في القاهرة لمدة خمس سنوات في اواخر الستينيات... وكتب عنها عدة كتب ثمينة واحد منها عن العدوان الاسرائيلي في يونيو (حزيران) ١٩٦٧.. وله صلات وثيقة مع عدد من الزعماء والقادة العرب على امتداد كل هذه السنين... والمهمة لم تكن معبرة عن راي الاتحاد السوفيتي او عدد محدود من الدول، فان بريماكوف ذهب الى بغداد ليس بعد لقاء جورباتشوف فقط.. وانما بعد لقاء مع الرئيس الامريكي بوش، والرئيس الفرنسي ميتران، ورئيسة وزراء بريطانيا مسز تاتشر، ورئيس وزراء ايطاليا رئيس الجماعة الاوربية.

ولذا وضعت هذه المهمة يفجيني بريماكوف في مركز الضوء فوق مسرح السياسة الدولية.



المصدر : المشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجسدت في بريماكوف اذن ارادة النظام العالمي الجديد... ويخطىء من تصور ان الاتحاد السوفيتي يمكن ان يكون له راي مخالف او معارض لما استقرت عليه الامور في الامم المتحدة او مجلس الامن . ومحاولة موسكو لتجنب القتال لا تعني تراجعاً عن القرارات الثابتة في ضرورة انسحاب العراق من الكويت وعودة الامور الى ما كانت عليه قبل ٢ اغسطس (آب)..

ولا شك ان الاتحاد السوفيتي هو من اكثر دول العالم حرصا على استتباب قواعد واسس النظام العالمي الجديد الذي طالما سعى الى تحقيقه بعد البروسترويكا تثبيتا للسلام العالمي، وخروجا من دائرة الحصار والتخلف الاقتصادي.

واذا تخطىء كل الحسابات التي تبنى على اساس حدوث انشقاق بين الدول التي اجمعت على إدانة العدوان.

هل يتصور احد ان الاتحاد السوفيتي يمكن ان يبني لنفسه سياسة خاصة متعارضة مع الارادة الدولية في وقت انتهت فيه الحرب الباردة... وهل تنجرف فرنسا الى ذلك لمجرد الافراج عن الرهائن الفرنسيين؟

وهل يعتقد احد ان عناد القيادة العراقية ورفضها الاستجابة الى الانسحاب من الكويت هو امر يمكن ان يدفع دول العالم الى صرف النظر عن هذه القضية والتراجع عنها دون اهتمام بما يحدثه ذلك من صدع في اسلوب التعامل الدولي؟

وهل درست القيادة العراقية احتمالات الموقف فيما لو بدأ العمل العسكري والنتائج المترتبة على ذلك... خاصة وان جميع آثار الخراب والدمار ستلحق بالارض العربية والمواطنين العرب والثروة العربية والمستقبل العربي؟

صدمة فعلا ان تكون نهاية مهمة يفجيني بريماكوف هي الفشل في اقناع بغداد بان تستجيب لصوت العقل والحكمة والحرص على الحياة والسلام.. لان المهمة قامت اساسا على امرين.. تنفيذ قرارات الامم المتحدة.. وتفادي الانفجار الحربي.. واذا فشلت فان هذا لا يعني سوى الحرب التي اصبح عنصر الوقت يلعب دورا حاسما في ترجيح احتمالاتها... فقد اكتملت قدرات القوى الضاربة من الدول المختلفة، واصبح واردا تحديد موعد الضربة... ولذا فان محاولة التحايل بالالتفاف على المواقف بأمل تعطيل الانفجار الحربي هو امر مردود وخطير.. لأن الانفجار قد يأتي في لحظة لا يتوقعها احد... فلم تعد الظروف كما كانت في الشهور الثلاثة الماضية عندما كانت القوات المسلحة تتدفق على منطقة الخليج.

ولذا تستبد بنا الدهشة والقلق معا لرفض العراق وعناده في الاستجابة لصوت الراي العام العالمي والعربي والاسلامي.

واخيرا.. ما اظن انه يمكن توفير مهمة اخرى لتفادي الحرب ببساطة.. فبريماكوف كان الرجل المناسب في المهمة المناسبة.

من ثقب الباب

فى أزمة الخليج ماهو أكثر من الحرب . وأفظع .

والأكثر والأفظع هو تلك العجز العربى عن حل الصراعات العربية سلمياً . وماهو أفظع هو الانزلاق إلى حرب تسيل فيها الدماء العربية . فقد تجف كل الدماء ولكن دماء الأشقاء لن تجف بسرعة . والأفظع هو حشد قوات ١٧ جيشاً اجنبياً فى الخليج . ثم حشر اسلحتها الفتاكة من الصواريخ إلى الأسلحة الكيماوية . والأفظع هو ما قد يحدث حتما من دمار . فقد يتحول القتال بالأسلحة الحديثة إلى حرب إبادة وقد يحدث ماهو أكثر ، وهو ضياع استقلال بعض الدول ، وتغيير خريطة المنطقة ، أو إقامة نظام أمنى ليس لنا فيه الكلمة الوحيدة والأخيرة .

ودليل هذا العجز العربى المروع هو اننا نحتاج دائماً إلى الآخرين . وأصبحنا - فى أحسن الأحوال - نتمنى وساطتهم . وقد حاولت روسيا بعد بيانات جورباتشوف وزيارات بريماكوف . ولكنها فشلت . وحاولت قبلها فرنسا بعد خطبة ميتران فى الأمم المتحدة . ثم فشلت . وتجرب الصين الآن حظها . لعل وعسى ! ، وسيقوم وزير خارجية الصين بجولة فى العواصم العربية والعالمية . وقد تكون هذه الجولة الصينية هى الجولة الأخيرة فى الربع ساعة الأخيرة . لأننا نقترب جميعاً من إنقضاء موعد الشهور الثلاثة التى حددها ميثاق الأمم المتحدة لمحاولة الحلول السلمية . وقد يصدر مجلس الأمن قراره الحادى عشر ، ويأذن باستخدام القوة . وعندئذ يتحقق الغطاء الشرعى للحرب وتحدث الكارثة . وينكشف الغطاء عن العجز العربى . فقد أنهكنا الجامعة العربية بخلافاتنا ، وقضايانا الاقليمية ، وصغائرنا . واجلنا تطوير الجامعة ، وتعديل ميثاقها ، وأهملنا كل مساعى التجديد ، فلم نصدر حتى الآن ميثاقاً عربياً اقليمياً لحقوق الانسان ، والمشروع معطل منذ عام ٦٨ ، وافريقيا سبقتنا ، وسبقتها دول امريكا اللاتينية ، بينما استقرت الدول الاوربية على محكمة لحقوق الانسان ، يستطيع حتى الافراد الشكوى إليها . ومع اننا نتباهى اننا مخلصون للتقاليد العربية ، ومن الأصول القديمة اللجوء إلى التحكيم . ومع أن بعض القوانين العربية تأخذ بفكرة التحكيم ، بأن يستأذن الخصمان القضاء فى تحويل النزاع بينهما إلى جهة عرفية يرتضون بالاحتكام إليها ، إلا أننا نسينا التحكيم ، وتركنا التقاليد ودمرنا الحد الأدنى من الثقة فيما بيننا .

ومع اننا لجأنا إلى التحكيم فى منازعات سابقة مثل النزاع حول واحة البوريمى ، بل ارتضينا التحكيم بين ايران والبحرين ، ولجأنا إليه فى النزاع بين قطر والبحرين حول فشت الديبل ، وهى منطقة على الحدود بينهما تعوم فوق البترول ، ولجأنا عام ١٩٧٥ إلى التحكيم ونجحنا فى النزاع بين السعودية والعراق حول المنطقة المحايدة بينهما ، والتى تتداخل فيها قبائل عراقية وسعودية ، ورغم هذا التاريخ الطويل فى التحكيم ، نسينا العادات والتقاليد ، وانزلقنا إلى ماهو اسوأ من الحرب ، وهو العجز عن حل مشكلاتنا سلمياً بالعقل والتحكيم .

فهل افلت الأمر من يد العقلاء . أم لازلنا نأمل الحل من الآخرين . ونطلب الحل ولو كان من وزير خارجية الصين ؟

كامل زهيرى



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

.. وماذا .. بعد اشتعال حرب الخليج ؟ !

كثير كُتب عن « الشتاء النووى » ، وقصد به سيناريو ما من شك فى ان البشرية تشعر بانها بحاجة شديدة الى تخيله ، ولكنها على وجه القطع لاتريد تجربته .. سيناريو البرد القارس والظلام الدامس اللذين سوف يعمان كوكبنا كله عقب اندلاع حرب نووية .. على نحو قد ينال ـ وبصفة نهائية ـ من كل صور الحياة فوق سطح الارض ..

ولكن لم يحرص احد على محاولة تصور سيناريو ما سوف يكون عليه كوكبنا اثر نشوب حرب تشعلها ازمة الخليج .. فمن المرجح انها ستعني نسف آبار البترول ، جميعها او اغلبها ، فى منطقة تعتبر ابرز مورّد للبترول الى العالم كله ، والى العالم الصناعى بالذات .. ومعنى ذلك ، بدوره ، شح ابرز مصدر عالمي للطاقة لعدة عقود قادمة ، وارتفاع اسعار البترول بشكل جنوني ، واضطراب عالمي شامل اذا ما قورن بأزمة الطاقة التي نشبت عقب حرب اكتوبر فى منتصف السبعينيات .. فان هذا الاخير سوف يبدو مجرد حدث عابر ! ! ..

قد يحمل هذا معنى المسلس ، وفى الصميم « بالنظام الدولى الجديد » الجارى بناؤه عبر صعاب جمة .. فلقد علق المراقبون السياسيون آمالا كبيرة على نجاح المجتمع الدولى ـ بفضل هذا « النظام الجديد » ـ فى ان يقف لعدوان صدام حسين على الكويت بقرارات من مجلس الأمن صدرت بالاجماع على نحو لا سابقة له .. ولكنهم يتساءلون : هل بوسعهم الادعاء بان هذا الاجماع سوف يظل قائما فى حالة نشوب حرب ؟

ان شعوب منطقتنا بالذات سوف تتحمل ويلات نشوب حرب اكثر من اى طرف آخر .. فان كل ما تم انجازه منذ انطلاق « ثورتنا العربية » المعاصرة .. بل وكل ما جرى تشييده بفضل عوائد البترول ، وفى ظل ما وصف بحقبة « الثروة العربية » ، معرض لدمار شامل لا رجوع عنه .. هل نتحمل ذلك ؟

ان اخطر تصور يمكن ان ينتابنا فى الظرف الحالى هو ان نتخيل امكانية اشعال « حرب نظيفة » تستند الى « سحر » التكنولوجيا العسكرية المعاصرة .. حرب تخلصنا من « بلية صدام حسين » دون ان تتسبب فى ضحايا ، ودون ان تعرض المنطقة لخسائر .. ومثل هذا التخيل ليس مجرد مجازفة بالغة الخطر ، بل ينم ـ فوق ذلك ـ عن انعدام الاحساس بالمسئولية ، بما يتعارض كل التعارض مع مقتضيات « ضبط النفس » التى تشكل ركنا ركينا من « النظام الدولى الجديد »

لا ننفي طبعا ان هناك سؤالا لابد من الاجابة عليه : هل من سبيل ، فى ظل هذا « النظام الدولى الجديد » لرد العدوان وردعه ، اذا ما اصر المعتدى على عدوانه ، وتمادى فيه .. دون حاجة الى اللجوء الى حرب ؟ هل ثمة قواعد تكفل اجباره على التراجع عن عدوانه .. بالطرق السلمية ؟

تلك هى المعضلة التى تواجه ازمة الخليج فى الوقت الراهن على وجه التحديد .. بعد تعثر محاولة بريماكوف للتوصل الى تسوية سلمية .. وبعد قرار بوش بارسال بيكر الى المنطقة ، لتكشف ما ينبغى عمله فى ضوء فشل الوساطة السوفيتية .. وليس

محمد سيد أحمد

سرا ان مهمة بيكر ، التى تقع قبل اجراء انتخابات للكونجرس الامريكى ، وفى ظرف فقد فيه الرئيس الامريكى السيطرة على مجريات الاحداث ، هى مهمة لابد ان تثير هواجس ، ذلك انها لا تستبعد سلفا احتمال اعتماد قرار الحرب ..

ما السبيل اذن كى لا يكون العنف هو سبيل الرد على العنف ، القائم ضمنا فى عملية غزو الكويت وضمه واصرار صدام على تثبيت عملية « ابتلاع الغنيمة » ورفضه كل تراجع ؟

ربما كان مفتاح الاجابة هو انه يتعين الا تكون هناك شبهة ان العمليات التى تجريها دول عظمى لرد العدوان ، لا تحمل فى طياتها هى الاخرى معنى العدوان ! .. انه يتعين ـ بالاخص ـ الا تبدو هذه العمليات « عدوانا » فى نظر شعوب المنطقة ذاتها .. والا ، فبدلا من « عزل » صدام حسين .. واجباره على التراجع ، سوف تؤدى هذه العمليات ـ على العكس ـ الى اظهاره فى صورة المدافع عن مكتسبات الشعوب العربية فى وجه عدوان خارجى .. وعندئذ ، لن يكون هناك مناص من نشوب حرب ! ..

ان الدول العظمى تصف تدخلها بانه تدخل اقدمت عليه « باسم المجتمع الدولى » ، و« باسم تنفيذ قرارات مجلس الامن » .. اى باسم تنفيذ مقررات « الشرعية الدولية » .. بل وانها ، فضلا عن ذلك ، تستهدف تعزيز مقررات « الشرعية الاقليمية » .. مقررات القمة العربية . ومقررات الجامعة العربية ..

ولكنه لا يستقيم الانتساب الى « الشرعية » ، ما لم يكن احتكامها الى معايير واحدة فى مواجهة العدوان على تنوع صوره واختلاف مصادره .. ومعنى ذلك انه لا يستقيم ان يكون مواجهة العدوان من قبل طرف عربى باعمال ادوات الحرب ، ومواجهة العدوان من قبل الطرف الاسرائيلى بالاصرار على عدم اللجوء الى الحرب ، واعتماد الطرق السلمية فقط ! ! عندئذ ، فان شعوب المنطقة محقة كل الحق فى ارجاع التدخل الى اسباب لا صلة لها قط بما وصف « بالشرعية الدولية » .. وهكذا لن يعزل صدام حسين .. ولن يكون هناك مفر من نشوب حرب ..

ولذلك نقول انه من النفاق الادعاء بان صدام حسين وحده هو المسئول عن احتمال نشوب حرب .. ان الدول العظمى تتحمل هى الاخرى مسئولية خطيرة فى هذا الصدد .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٧

الذين يكنـــزون الذهـــب والفضـــة

لواء مصطفى صيام

شيء غريب و أمر عجيب ذلك الذي كشفت عنه أزمة الخليج ـ فقد علم القاصى والدانى ان امراء البترول قد اودعوا مئات المليارات في بنوك الغرب وهي من الذهب الخالص والجواهر والعملات الاجنبية مثل الدولار والذي يتمتع بغطاء ذهبي قوى ـ وشاركهم في ذلك زعماء القبائل والعشائر وأرباب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكانهم ياكلون التراث اكلا لما ويحبون المال حبا جما ولكنهم لاينفقونه في سبيل الله

ولقد اخذ الناس يتساءلون ولهم الحق في ذلك عن رأى الدين في ذلك كله بصرف النظر عن وجهه نظر هذا أو ذاك ، مما أثارة زعماء العراق ـ ولكن الناس ظلوا يتساءلون ولايجدون جوابا شافيا ـ وهناك من قال لهم لاتسالوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ـ

لذلك فقد رأيت بدوري أن أسال رجال الدين من الشيوخ والفقهاء الذين لايفتاون يذهبون إلى بلاد النفط لحضور الندوات والمؤتمرات لبحث الاقتصاد الاسلامي والتكافل الاسلامي ـ والتراحم الاسلامي ثم يعودون وقد إمتلات جيوبهم بالمال و أمعاؤهم بما لذ وطاب ـ و أن أسال مستشاري البنوك الاسلامية الذين ملاوا الدنيا فتاوى تحلل هذا وتحرم ، ذاك ـ أريد أن أسالهم جميعا ما جزاء الذين يكنزون الذهب والفضة ثم لاينفقونها في سبيل الله ؟

وأن أسالهم مرة أخرى عن مفهومهم للانفاق في سبيل الله ؟ وهل هو مجرد توزيع الذهب والفضة على كل من هب ودب ـ أورفع يديه طلبا لحاجة حقيقية دفعا للفقر أو درءا للجوع والمشغبه ـ أم أنه فتات الموائد يلقى الى كل من يتكسب بعلمه او منصبه اوشهرته في العالم الاسلامي ! !

هناك من يقول ان سبيل الله هو اعمار الارض ـ ارض المسلمين في مشارقها ومغاربها ـ إنها التنمية بما يزيد الانتاج ـ فيزيد الدخل لمجموع الناس وتقل البطالة بينهم ويجدون مكانا للعلم والثقافة وصرف الاذى عنهم وعن اولادهم ـ إنها تقوية الجيوش حماية أوطانهم ـ وردعا للعدوان عليهم وطرد المعتدين من ديارهم .

واخرون يقولون بل إنها زكاة المال ـ ثم زكاة الركاز ـ والاخيرة تعنى تخصيص خمس ما ينتج من باطن الارض لاعمارها ـ هكذا قالت الشريعة وما أظن البترول الانتاج باطن الارض ـ وأنه لو طبقت هذه الزكاة وتلك لاكتست الصحارى بالخضرة والفاكهة وحب الحصيد ـ وارتفعت مداخن المصانع رافعة راية التقدم والحضارة وزيادة الانتاج .

أما أن رجال الدين والفقهاء الافاضل قد نسوا ان يناقشوا هذا الموضوع الذى لايحتاج الى إجتهاد واعمال العقل وانما يحتاج الى اعلان الرأى فيه واذاعته على الكافة ـ وفي غمرة هذا النسيان انصرف المكتنزون الى انفاق اموالهم في شئون دنياهم ـ وفيها ما قد يغضب الله

أم أن هؤلاء المكتنزون قد تركوا فوائد هذه المليارات التى قاربت السبعين مليارا من الفوائد فقط ـ تركوها الدول الغرب تتصرف فيها حسبما ترى ـ فقد افتى المشايخ بان فوائد البنوك ربا لاريب فيه ـ وهم من المتطهرين الذين يترفعون عن ان تمس ايديهم ربا قد يدنس اصول اموالهم ـ والغرب يتصرف في هذه الاموال التى يصعب عدها ـ بتدعيم اسرائيل وقدراتها النووية وصواريخها عابرة القارات واقمار التجسس على العرب ويستقدمون مهاجرين جدد لاستيطان أرض جديدة ـ يطردون اهلها ويذبحون اطفالها ويستبيحون نساءها

والان ايها السادة المشايخ والعلماء ما رأيكم دام فضلكم ـ أم انكم مشغولون في هذه الايام في مباركة احتلال القوات الامريكية لشبه الجزيرة ومنابع البترول ـ وقد تكونون مشغولون بالجرى وراء لقمة العيش ـ والعيش مر ـ والفقر اكثر منه مرارة والحياة صعبة ـ وكان الله في عونكم .

لقد سكت المشايخ ـ لافضت افواهم ولكن الناس لازالوا يسالون عن رأى الدين في احتلال جيوش الفرنجة لارض المسلمين طمعا في بترولهم وثروات بلادهم ـ وماهم بخارجين منها الا بشق الانفس

ورحم الله زمانا ـ إنتظم فيه العلماء في صفوف المجاهدين ضد جحافل الصليبيين من أمثال ـ ابن تيمية ـ والعز ابن عبد السلام وابن دقيق العيد ـ وأبو الحسن الشاذلى ـ والعارف بالله شيخ العرب سيدى احمد البدوى

ورحم الله زمانا ـ كان فيه مشايخ الازهر هم قادة الثورة ضد الاحتلال الفرنسى لمصر ـ وشاركواهم ورجال الدين المسيحى في قيادة ثورة ١٩١٩

ورحم الله زمانا ـ لم يكن فيه ـ من سجد لله شكرا على هزيمة مصر سنة ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل لجزء من ارض الوطن .

خواطر ساذجة!

وقت ان زحفت جيوش العراق لتحتل الكويت كنت طريح الفراش .. راقدا دون حراك ، تخترقني آلام كالأسياخ النارية هابطة من أسفل العامود الفقري الى الساق ..

وعندما يظل الانسان في وضع أفقي ، مستيقظا طوال الليل حتى الصباح ، ربما يصعب عليه ان يرى الاشياء بمثل ما يراها الاخرون الذين يسيرون فوق الارض في وضع مستقيم يغرس الثقة في الاعماق .. فقد ينتابه الشك في كثير مما يسعى وراءه الناس .. وجدوى اللهاث ، واعمدة الكلام والنبرة الصارخة التي تخفي الاهتزاز في الدفاع عن الرأس ، وتنم عن التمسك بموقع ، أو منصب ، او دنانير ، او دولارات اكثر مما يعبر عن مصالح شعب الكويت ، أو شعب العراق ..



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/٧

شريف حتاته

يكاد لايوجد موضوع لم يتناوله هذا الحوار الشعبي الواسع ليبث احساسا جديدا ، ووعيا جديدا بمشاكلنا في مختلف الاوساط ، وليبدد كثيرا من الاوهام ، وليغرس شعورا عميقا بان الاوضاع لايمكن ان تستمر كما هي .. وان الامور لايمكن ان تسير على نفس المنوال .. هذا الشعور الذي يحمل في ثناياه الامل ، والخطر .. لان قوى كثيرة تتربص بنا وتريد ان يتم التغيير لصالحها هي ، وليس لصالح الاغلبية الساحقة ..

هكذا ادت المأساة التي نعيشها الى صحوة فكرية لتخلق مناخا جديدا يجب ان يوضع في الحسبان .. فالصدمات والازمات لها اضرار لايستهان بها .. ولكن كثيرا ما تدفع الافراد ، والجماعات الى اعادة التفكير في كثير من الامور وحتى المسلمات .. الى فحص ما يدور من حولها ، ويؤثر في حياتها .. الى تحريك الاذهان ، واثارة التساؤلات .. الى نبذ اللامبالاة ، والتواكل .. الى تحرك اجتماعي ظاهر ، ومستتر لابد ان تكون له نتائجه في المستقبل ..

إما نوع التغيير الذي يمكن ان يحدث ، واتجاهه ، وأشكاله فهو مسالة تتوقف على ظروف ، وعلى قوة كثيرة ، وستختلف فيها الاراء ، والاتجاهات ، والاجتهادات .. ولكن العديد من الانظمة اصبحت تواجه علامات استفهام عن مدى صلاحيتها للبقاء ..

في الغرب يخططون لهذه الاحتمالات . الا يجدر بنا اذن ان ننقل المناقشة الدائرة الان الى مرحلة اخرى .. هي مرحلة الدراسة ، والاستكشاف لما هو آت .. الى محاولة للتنبؤ والتخطيط له .. اليس هذا هو دور الفكر ، والمثقفين ، والعلماء ، في مختلف المجالات ... دور البحث ، والمؤسسات المعنية بالسياسة والاقتصاد ، والمجتمع .. واليس هذا افضل ، وانفع من اجترار ، وتكرار المعارك القديمة في ثوب يبدو جديدا ، او في المشاحنات

لاثارة النعرات الدينية الرجعية باسم الدفاع عن الاسلام ، والاصالة ، والتراث .. على محاربة الفكر المستنير دون هوادة ، وخنق الشخصية المستقلة ، والابداع .. على اشاعة السطحية ، والتنطع ، واللامبالاة ، ومختلف انواع الفساد واخفائها خلف سحب ، وابخرة الوعظ ، والاحاديث عن الدين ، والاخلاق ..

هكذا انكشفت اكثر من اى وقت مضى الطبيعة الهشة ، العاجزة للانظمة الخليجية ، وانفضح امرها ، طارحا ضرورة التغيير على نحو ملح ، بحيث اصبحت حتى بعض الدوائر الامريكية الحاكمة او ذات النفوذ تتحدث علنا عن ايجاد انظمة اكثر عصرية في هذه البلاد ، تستطيع ان تصونها من الهزات ، وتضمن تدفق البترول الى الاسواق .. فلم تكف آلاف الملايين من الدولارات المنصرفة على السلاح للدفاع عن الكويت والسعودية في مواجهة العراق ، وكان لابد من اللجوء لجيوش « الكفار » .. بينما اسرائيل بملايينها الثلاثة تشكل تهديدا مستمرا للبلاد العربية بقدرتها على العدوان .. وظهر ضعف الحكومات العربية ، وتشتتها ، وزيف الاحضان ، والخطب والاستقبالات ، والاحاديث عن الاخوة العربية والتضامن في مواجهة التحديات . انفجر حوار شعبي واسع النطاق ، ودارت المناقشات في كل مكان .. في احياء المدن ، وقرى الارياف .. في المصانع ، والمكاتب والمقاهي ، والمنتديات .. تناولت كل القضايا الهامة دون استثناء .. فقد امتدت آثار « أزمة الخليج » الى جميع الناس ، والى جميع نواحي الحياة .. شملت البترول ، وامن البلاد العربية ، والقواعد العسكرية الاجنبية ، واسعار البنزين ، والصحف ، والسلع ، والمستلزمات .. شملت قضية الوحدة العربية ، وفلسطين ، ولبنان ، والعلاقات مع الغرب ، والشرق .. شملت المغرب العربي ، والاردن ، وسوريا واليمن ، وبلاد الخليج ، والعراق .. شملت الازمة الاقتصادية ، والديون ، والقروض ، والبطالة ، والعمالة العائدة من الخارج .. وطرحت تساؤلات كثيرة عن المستقبل ..

طبعا ليس من الانصاف ان نشكك في دوافع كل الذين تتاح لهم فرصة الاعلان عن ارائهم على الناس .. ولكن بدا لي ، ربما بسبب وضعي الافقي الشاذ ان السجال الحماسي الذي دار في الصحف ، والمجلات ، وانطلق من الاذاعة ، وشاشات التليفزيون كان اقرب الى تمثيلية استخدمت فيها الشعارات الوطنية ، والسلامية ، والحجج الفلسفية ، والآيات القرآنية دفاعا عن اهداف لاتمت بصلة كبيرة الى اهداف الجمهرة العادية من الناس .. او الى محاولة لاثبات الوجود من قبل مجموعة محدودة من « اصحاب الرأى » او « القادة » ابت الا ان تحتل الخشبة منذ سنوات .. بينما هذا الوجود الثابت في ساحة الفكر ، وفي مختلف المواقع ، والمؤسسات يشكل احد العوامل الهامة للارتداد الذي اصاب البلاد .. ومع ذلك فمازالت تلك المجموعة ، او المجموعات هي التي تنبرى لتقدم الحلول ، والتحليلات كلما ووجهنا بمشكلة ، او بازمة من الازمات لينطبق علينا القول المأثور :

« وداوني بالتي كانت هي الداء » ... فالقضية الحقيقية في بلادنا هي غياب الفكر الصادق ، العميق .. وغياب القيادات التي تملك هذا الفكر فتبدي استعدادها للدفاع عنه في مواجهة كل الصعوبات ، والنتائج .. ومالم يتغير هذا الواقع .. ومالم تبذل الجهود لتغييره فليس من المتوقع ان يحدث تقدم ، او تحسن في الاوضاع التي نعاني منها

سؤال مطروح ينتظر الاجابة

مع ذلك ، وبصرف النظر عن كل النتائج الماساوية التي ترتبت على الغزو العراقي للكويت .. وعلى الغزو الامريكي « الودي » لبلاد الخليج ، حدث في رأيي تطور هام ، وايجابي على المستوى الشعبي .. فالهزة العنيفة التي اصابت البلاد ، والشعوب العربية كانت مثل شحنة ديناميت القى بها في بحيرة اسنة .. في مستنقع الوضع العربي المتردي القائم على انظمة للحكم متخلفة .. على الاستهلاك الفاضح والفساد في الدوائر العليا .. على احتقار المواطنين ، وحقوقهم الانسانية ، والسجود لكل ما هو اجنبي طالما انه يبقى على هذه الانظمة .. على



الشخصية . أو استعراض العضلات . والقدرة على الافحام في الحروب الكلامية ..وهي اشياء ملها الناس . وفرضت عليهم بحكم « العزب » الاعلامية .

ترى كيف يمكن ان ينظم مثل هذا الحوار عن المستقبل ؟ عن الحاضر والى اين يسير ؟ ومن ذا الذي يريده . ويستطيع ان يبادر به ؟

سؤال مطروح ينتظر الاجابة ..

أشياء تذكرتها عن « فؤاد مرسى » بعد ان رحل

نكر محاسن الموتى جزء من القدسية التي يضفيها المصريون على ظاهرة الموت ولكنه جزء ايضا من النفاق الاجتماعي الذي ورثناه عن عهود العبودية والاقطاع فلم يكن يجوز ان تتطاول الألسنة على السلاطين والامراء وكبار الملاك والاسياد عندما يموتون والا تجرأت ايضا على الاحياء لتضيع هيبة وهيمنة وقدسية الحكام .

لذلك عندما يموت احد الشخصيات العامة في بلادنا تنبرى الاقلام بالمديح المتواصل واكتشاف الايجابيات والحسنات الحقيقية والمزعومة فيتحول الحديث عن الراحل الى طقس من الطقوس يفقد الكثير من مصداقيته ومن معناه فاذا اردنا ان نستفيد فعلا من حياة وتجارب واعمال الذين اعطوا من حياتهم لوطنهم واعطوا لمجتمعهم اشياء لها قيمتها لابد من الموضوعية التي تنقل هذه التجارب والمساهمات بما فيها من سلب وايجاب وهذا الكلام يصح سواء كان التقييم شاملا في كتاب او جزئيا في دراسة او مقال .

لست من الذين يستطيعون ان يقوموا بمثل هذه المهمة ازاء الدكتور فؤاد مرسي فعلاقتي به لم تكن وثيقة ولم اتتبع او اقرأ الا جزءا من اعماله .. ولاشك انه قدم جهدا وعملا يستحق الاهتمام .. ولاشك إنه اصاب احيانا وتعثر او اخطأ احيانا .. وانا لن اتعرض لصوابه او لخطئه ولكني اريد ان اتحدث عن جوانب اخرى من شخصية فؤاد مرسي .. عن الانسان فقد ترسب عندي يقين في السنين الاخيرة ان السياسة كما تمارس في بلادنا وفي العالم حتى الآن تدعى انها معنية بالجماهير وتتحدث كثيرا عن الانسان ولكنها في الواقع تلفه بالكلام وتنساه السياسة تقول انها تستهدف ذلك الكائن الحي المفكر الملىء بالاحاسيس والعواطف المتناقضة المتوائمة المبكية المضحكة الذى نسميه الانسان ومع ذلك فالساسة ينشغلون بكل الاشياء عداه .. بالانتخابات والتكتيكات والصراعات والخطط التى اصبحت قضايا في ذاتها وفي غيبة الانسان الفرد والمجموع تتحول السياسة الى مجرد كلمات وشعارات وبرامج باردة عاجزة عن تغيير الحياة .

وبالنسبة لى كان فؤاد مرسى اولا وقبل كل شيء انسانا اختلفت معه كثيرا واتفقت معه أحيانا ولكنى لم افقد احساسى بالود نحوه في يوم من الايام على عكس ماحدث لى مع بعض الذين كانوا يتحركون في نفس المجالات ذلك انه كان رجلا طيب القلب لايضمر السوء للاخرين ولايخفي في اعماقه خناجر العداوة كان نموذجا للرجل المصرى الاب والصديق والجار تأسره الكلمة الطيبة او الثناء على عمل من اعماله فيبتسم ابتسامة نصف مرئية وتلمع عيناه من خلف العوينات وكان رجلا منظما لايكل عن العمل في كل موقع احتله داخل الحكومة او في حزب اليسار .

كانت طيبته تصل احيانا الى حد السذاجة التي لانجدها الا عند الاطفال .. وربما كانت هذه السذاجة اجمل صفاته .. انها لاتصنع سياسيا محنكا ولكنها تصنع انسانا يعرف معنى المبادىء وقادرا على الاحلام .

عندما كنت انظر اليه كان يبعث في شعورا بالالفة تنجذب عيناى دون قصد الى قدمية الى الحذاء يطل عند أسفل البنطال .. اسود متين ذو نعل سميك مثل الحذاء الانجليزى ماركة ساكسون او كنج يستطيع ان يمشي به لسنين طويلة دون ان يتاكل أو يذوب يعكس صفات الرجل الذى يرتديه فهو ليس مولعا بالشياكة او الاناقة او المظاهر الخارجية او الاشياء غالية الثمن .. انه رجل متواضع نظيف اليد عفيف النفس نزيه يرضى بالقليل ويبحث عن الحياة المنتجة .. عن حذاء يحمله فوق المسافات الطويلة والمسالك الوعرة المضنية التي قادته الى الزنازين حذاء لايرتديه الا عامل من العاملين اما رجال السلطة فهم يهوون الاحذية الرفيعة المدببة فيها قسوة ناعمة وزيف وفيها اهتمام بالمظهر دون الوظيفة .

أما فؤاد مرسى فقد عاش بسيطا ومات بسيطا تاركا وراءه ابتسامته الودودة وصفحاته المكتوبة تحت مصباح الليل وحذاء تحمل به مشواره الصعب الطويل .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/٧

قادة القوات المصرية بالشارقة

لم نـأت للحـرب

ونأمل ان يسعى الحكام العرب للسلام

مفردات الحرب مرة .. وتحول الصديق لعدو ووصفه بالمعتدي امر ، وغزو دولة عربية لاخرى شيء محزن .. وطريق الحل السلمي صعب ويحتاج لنفس طويل ، لكنه الاحسن والاسلم .

تلك هي الانطباعات الاولى التي يخرج بها الزائر لقواتنا المسلحة باراضي الامارات العربية المتحدة .. ولان الجنود دائما هم وقود المعارك ، بمعنى ادق هم منفذو خطط القادة واستراتيجياتهم .. قضت « الاهالي » ثلاثة ايام بمركز قواتنا المسلحة بامارة الشارقة بدولة الامارات .. بحثا عن اجابة للاسئلة التي تشغل كل بيت مصري ..

فكيف يعيش ابناؤنا في الخليج ؟ وماهي ظروف حياتهم هناك في ضوء الدور الموكل اليهم بشان الغزو العراقي للاراضي الكويتية ؟

الحل بين السلم والحرب

البداية كان هناك اجماع من عدد من القادة والجنود على ضرورة البحث عن حل سلمي ، اضافة للجهود التي بذلتها القيادة المصرية ، ولابد ان ينسحب الرئيس صدام حسين من الاراضي الكويتية تجنبا لحرب مدمرة ، يخسر العرب فيها الكثير .. كما ان استعدادتهم لخوض حرب قائمة .

فالمقاتل الرائد خالد محيي الدين احمد افراد القوة المصرية بالامارات ، يؤكد ردا على « الاهالي » اننا لانبغي الحرب ، وجئنا هنا لمساندة القوة الدفاعية للامارات ، وتامينا للامن العربي الشامل ولقد سعدنا بالتقارب العربي قبل الغزو العراقي للكويت ، وشعرنا ان هناك طريقا جديدا للعرب ، في ظل التطورات الدولية الجديدة .. وكان للرئيس صدام حسين عدة مواقف شجاعة سعدنا بها ولكن كانت المفاجاة فيما حدث من توجيه قوته لبلد عربي والاختلاف فقط مع النظام العراقي وليس مع الشعب هناك .

● سالت ضابطا اخر هل تشعر انك في حرب ؟

ـ قال مانحن فيه تجربة هامة .. وليست حربا ، ولكن مؤشرا للحرب .. وهناك مشاورات مستمرة للحل السلمي ، نتمنى ان تنجح ، فالشعب العراقي شعب عربي في النهاية واتمنى ان يكون حلا عربيا ، والحل في يد الرئيس صدام حسين

● وماذا تقول للرئيس صدام ؟

ـ قال ادعوه للتفكير الف مرة ويعيد ترتيباته ويقدر حجم الخسائر التي ستقع لو نشبت الحرب والعداوات التي ستاتي بعد ذلك .. ويرضخ للحل السلمي لتعود القوات لبلادها .



رسالة الشارقة :
محمود الحضري

ـ هل لديك فرق بين وجودك في مكان غير مصري .. حتى لو كان عربيا ؟

ـ لا اشعر بهذا فانا كرجل عسكري الامن القومي العربي عندي واحد وفي اي مكان .. واذا تهدد الامن القومي ساحارب مع اي جندي اخر ضد من يهدد هذا الامن .

ـ هناك دعوة لعمل نظام امني عربي شامل .. ماراىك ؟

ـ اتمنى ان أراه .. ويمكن ان يتم لو توحدت كلمة العرب وتحدد الهدف .. واعتقد ان هذا سيحل كثيرا من المشاكل .

المقاتل يوسف محمد السيد يقول ان التدريب هنا مكثف ، لنكون مستعدين لاية مهمة .. وحتما سنعود يوما الى بلادنا .. فمن الصعب على النفس ان تحتل دولة دولة اخرى .. بل مستعد لمد خدمتي اذا ما اقتضت الظروف .

● سالت المقاتل المصري عادل احمد امين اليس من الصعب ان نصف بعض العرب بالاعداء ؟

ـ بالفعل صعبة ولكن كيف يتقاتل الاشقاء ويعتدي بعضهم على بعض وساقول للرئيس صدام اذا رايته نحن جميعا اخوة واشقاء ، ونريد أن يتقدم العرب في مواجهة العالم الاكبر لانريد حربا ولانريد اطفال حرب ولانريد مزيدا من الفرقة بل نريد مزيدا من التقدم والاخوة ..

واؤكد انني على استعداد للحرب مع العراق اذا ماوقع علينا اعتداء من احد وموقفي هنا اليوم سيكون ذاته هو الموقف اذا ما كان ما حدث ضد العراق .. فنحن نتسامح ونتذكر الحسن دائما .. ونستعد للدفاع عن اية دولة عربية يقع عليها العدوان .. فمصر تعطي ولا تنتظر المقابل .

اما المقاتل فضل عبدالعزيز محمد يقول انا مستعد ان احارب ولكني اتمنى أن يكون الحل سلميا من اجل الوطن العربي .. ولابد ان يتوحد العرب لحل القضية واقول للقادة العرب لا داعي للسباب والتفرقة والتعصب السريع .. وعلينا ان نسلك سلوك الاديان السماوية .. وان تتوحد الكلمة العربية لحل المشكلة عربيا .

وفي رسالة من المقاتل المصري محمد رويني للقادة العرب يقول نريد مزيدا من الحل السلمي فما حدث في الخليج شيء محزن فنحن نريد كلمة واحدة لتكون لنا قوة حقيقية فالرئيس صدام كان يوما محبوبا من الجميع فكيف تحول هكذا ؟ !

ويضيف المقاتل ابراهيم عبدالله لا احد يريد الحرب .. ورغم هذا نحن مستعدون لها في اي وقت ..

نفسك تدخل حرب ؟ سؤال يجيب عليه المقاتل جمال ابراهيم قائلا نحن لا نحب الحرب ولكن لو فرضتها

الظروف فالاستعداد قائم وفى اعلى كفاءة .

العسكرية التزام

الرائد احمد محمد على من قوات مصر بالامارات نحن ملتزمون بالاوامر والتعليمات ولدينا استعداد قتالى عال .. ومقتنعون بقضية الخليج ...

وفى نفس الوقت لانريد حربا عربية الا اذا اقتضت الظروف والملازم اول اشرف مروان على يقول الوضع هنا من حيث التدريب مثل تدريبنا فى مصر .. والاختلاف كيفية التأقلم مع الارض لمواجهة اية عمليات . وكافة المشاكل عادية ويتم حلها من خلال فريق عمل متكامل بين القادة والجنود

وجهت سؤالا للمساعد اول عبدالسميع محمد عزب حول طبيعة العلاقة بين افراد القوات المصرية ؟ قال اننا نتمتع بروح معنوية عالية .. والضبط والربط فى اعلى درجاته .. فقد حضرت حرب اكتوبر ومستعدون لمهام القتال .. ولدينا ايمان قوى بالقضية التى جئنا من أجلها .. ونتمكن من حل جميع المشاكل قبل وصولها للمستوى الاعلى .

اخر الاخبار

كان السؤال الملح من الجنود المصريين بالامارات .. ماهى اخبار مصر .. ونريد ان يطمئن اهلنا علينا .. واحكوا لهم ما رايتموه ..

ودارت حوارات طويلة حول اخر ما سمعوه من اخبار عن مصر ووسائل الاتصال بالاهل .

احتلت قضية اغتيال د . المحجوب والقبض على الجناه المقام الاول وكان لدى القادة والجنود التفاصيل كاملة .. وتحدثنا عن الانتخابات وانسحاب بعض احزاب المعارضة من انتخابات مجلس الشعب .. واسقاط جانب من الديون ..

وتطرق الحديث لنواح اخرى ... الخطابات كيف تصل ؟

كل من التقينا معهم اكد انه اتصل باهله تليفونيا اكثر من مرة .. وتصل الخطابات خلال فترة وجيزة .

حملنا كثيرا من الرسائل .. كان اهمها اخبروا اهلنا اننا بخير ووسائل المعيشة مناسبة جدا .. وادعوا العرب ان يسعوا للحل السلمي ، وانسحاب الجيش العراقى من اراضى الكويت .. حتى نتجنب الحروب ..

العودة للقادة

وبعد هذه الجولة كان لابد من التعرف اكثر على المكان والقادة .. ففى امارة الشارقة تعيش مجموعة خاصة من جيش مصر .. بمجرد دخولك المكان تجد كل شىء مصريا ، وربما لاتشعر بالغربة .. (والعلاقات ـ النظام ـ الضبط والربط ـ والاناشيد والاغانى) كله مصرى ..

اللقاءات طويلة بمجموعة من القادة من الضباط .. ذوى الكفاءة العالية كما بدت منذ اللحظة الاولى .. بتناولنا الحديث جماعات وفرادى .. حول طبيعة الحياة فى ظروف مناخية وطبيعية مختلفة قليلا عن مصر .

لكن من اختار نوعية المجموعة ... وتحت قيادة من ؟ ومن سيصدر لها مهام التنفيذ ؟

يجيب العميد ا . ح زكى عبدالغنى قائد القوات المصرية بدولة الامارات ... أن الاختيار تم من جانب دولة الامارات ذاتها ، وذلك فى اطار خطة العمليات لديها والقيادة العامة للقوات المسلحة بدولة الامارات هى التى اختارت مكان تمركزنا ... ومنذ وصولنا ونحن تحت قيادتها ... سواء من حيث تخصيص المهام او اية نواح أخرى

ـ ولكن هل هناك تنسيق بينكم وبين القوات الاخرى ؟

● يجيب العميد زكى أن أقصى درجات التنسيق أن توضع القوة تحت قيادة الدولة المضيفة ... ونحن كذلك ، ولهذا لسنا فى حاجة الى تنسيق ... نظرا لوجود قيادة واحدة سواء لقواتنا المصرية او قوات الامارات ...

ـ وماذا لو حدثت حرب باستخدام الاسلحة الكيماوية ؟

● يقول قائد القوات المصرية أن القوات مجهزة باحدث الأجهزة والمعدات للوقاية من وسائل الحرب الكيماوية ... ومنذ وصولنا والتدريب اليومى يبدأ من الساعة السادسة صباحا ، ويتركز على تنفيذ جميع المهام التى يمكن ان تكلف بها القوات المصرية ... والتدريب الخارجى واداء المهام ليلا لتحقيق التعايش الكامل مع مسرح العمليات والطقس بدولة الامارات ... واللياقة البدنية .

ـ الايوجد فرق فى مهام القوات المصرية بالامارات عن قواتنا بالسعودية ؟

● قواتنا وصلت للامارات بناء على قرار من الجامعة العربية ، بالتزام مصرى تجاه باقى الدول العربية ... وأؤكد ان الأمن القومى العربى كل لا يتجزأ ... فامن اية دولة عربية هو أمن لمصر .

ـ وماذا لو انتهت مدة خدمة جندى هنا ... هل سيؤخر هذا عودته وخروجه من الخدمة ؟

● اولا احب أن أؤكد ان افراد القوات المصرية هنا من القوات العاملة والتى فى الخدمة بالقوات المسلحة ، فليس هناك استدعاء للاحتياط او مايسمى فى العلم العسكرى بالتعبئة .

وعلى بعد كيلو مترات من مقر اقامة القوات المسلحة المصرية بالشارقة قاد المقدم ا . ح أحمد دسوقى قائد القوات الخاصة بيانا عمليا للقوات واكد منذ البداية على أن تلك القوة مدربة على تنفيذ جميع المهام ... وحماية نفسها بكافة الوسائل .

وشمل البيان تدريبا على الرماية التكتيكية ، وباستخدام الوقاية الكيماوية ، وعلى استخدام مدفع (ار . بى . جيه) المضاد للدبابات والمدرعات (بالمناسبة امر المقدم حمدى بصرف هدية للجنديين اللذين نجحا فى اصابة الهدف اثناء التدريب) وشمل البيان الحرب المدفعية للضرب غير المباشر باستخدام الهاونات ... ونفس الشىء اثناء ارتداء الاقنعة ومهمات الوقاية الكيماوية .

والجديد فى هذا البيان ، كما يقول المقدم حمدى دسوقى أننا استطعنا أن ندرب الجنود على اصلاح اعطال سيارات القتال وهم يرتدون اجهزة الوقاية الكيماوية .

وامتد البيان العملى لاستخدام صاروخ الميلان المضاد للدروع من دبابات ودشم ومدرعات ... والتدريب التكتيكى لاعمال المهارة فى الميدان ... الى عمليات التطهير للافراد والاسلحة والمعدات بعد الكشف عن نوع الغاز المستخدم فى الحرب ودرجة تركيزه .. باستخدام احدث الوسائل الى جانب

التدريبات الاخرى للقوات الخاصه ...

ـ سالت المقدم حمدى دسوقى الايشكل الطقس مشكلة لكم ؟

● قال ربما ارتفاع درجة الرطوبة كانت مشكلة ... لكن لان الجو في سيناء والمناطق الجبلية ، التي تتم معظم تدريبات القوات الخاصة فيها بنفس الظروف .. كان الامر طبيعيا .. لان القوات الخاصة مدربة على التعايش في جميع الاراضي ... وباستخدام اقراص الملح وتوفير مياه الشرب للتغلب على تلك الظروف

● أما المقدم شتا العشرى يقول أن الامانة تقتضي ان نقول ان الجندى المصرى في اى مكان يثبت كفاءته ... وبشهادة الجميع ... وبمجرد ان رأى القادة العسكريون تدريباتنا ... كانت الكلمة الاولى منهم لنا « أنتم قادة حروب فعلا » ! !

ـ قلت هل تريد حربا ؟

● قال لا ... نحن جئنا هنا لمهمة وبقرار من الجامعة العربية .. وكل امنياتنا ان تحل القضية لا تتخيل مدى الاحترام الذى يلقاه الجندى المصرى هنا ... والروح المعنوية التى يتمتع بها ... فالوجبات والفسح الاسبوعية واماكن الاقامة ... ووسائل الترفيه وكل مايمكن ان يرد على ذهنك متوفر ...

ـ سالت العميد زكى عبد الغنى كيف يطمئن اهل جنودنا على أبنائهم هنا ؟ والعكس ايضا ؟

● اولا جميع الصحف بدولة الامارات تصلنا بشكل منتظم ، كما تنشر الصحف هنا فضلا عن الصحف المصرية ... علاوة على أن الصحف المصرية تصل بشكل منتظم ووسائل الاتصال متعددة ... فالبريد العسكرى يصل بانتظام ... ولدينا خطان تليفونيان دوليان لاتصالات القادة والجنود باهلهم في مصر .

واكد معظم الجنود الذين سالتهم صحة تلك المعلومات

● وعن المرتبات يقول العميد زكى أن المرتبات تصل لجميع الأسر في التوقيتات العادية وفي الامارات تصل في توقيتات مناسبة . وبخصوص وسائل الترفيه شاهدنا قاعة لعرض افلام الفيديو ...

وقيل ان هناك خطة منتظمة للحفلات والمباريات الرياضية تتم بشكل دورى .

ويبقى ان نقول ان هذا ليس نهاية الرحلة ...



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات

التخفف من الديون الخارجية

الرأى العام فى الشارع المصرى يشعر أن أعصابه المشدودة تتجه الى الاسترخاء النسبي فوسط الفرقعات التي يسمع دويها فى الخليج ووسط خيبة الأمل التى سيطرت علينا ونحن نسمع ونرى ما جرى لمواطنينا العائدين من « الكويت » و« العراق » و« الأردن » أسقطت كل من السعودية والامارات وقطر ديونها لدى مصر والتى يبلغ حجمها أكثر من ٧ مليارات دولار كما اتفق مع هذه الدول على تقديم مساعدات الى مصر لتمويل ميزان المدفوعات ومشروعات استثمارية محددة يتم الاتفاق عليها على أن تقدم مصر الفواتير الخاصة بكل مشروع وتقوم الدول العربية بسدادها كما قرر الكونجرس اعفاء مصر من ديونها العسكرية والبالغ قدرها ٧,١ مليار دولار ويقوم الرئيس الامريكى بدعوة مؤتمر دولى فى أسرع وقت لبحث اتخاذ اجراء جماعي مماثل من جانب الدول الأخرى الدائنة لمصر لالغاء ديونها المستحقة وقد سبق الجميع الاتحاد السوفيتي الذى أسقط نسبة كبيرة من ديوننا وأجل القليل منها الى آجال طويلة ومعنى ذلك أنه تم إسقاط أكثر من ١٤ مليار دولار من مجموع ديون مصر الخارجية التي لايعرف أحد حجمها على وجه الدقة .

ويتردد بين الرأى العام ـ بالرغم من شعوره بالارتياح ـ عما اذا كان من اللازم حدوث زلزال الخليج حتى يقتنع الدائنون باسقاط الدين الذى يثقل كاهل مصر وشعب مصر . هل مازال هناك شك فى أن مصر القوية هى العمود الفقرى لأى نظام اقليمى عربى ؟ وهل مازال هناك شك فى أن مصر القوية تعطي ولاتنتظر المقابل وأن التنافس على الزعامة والجموح وراء السراب يهدم ولايبنى ويفتت ولايجمع ؟

وقد ظهر ان أقساط وخدمة الديون العسكرية للولايات المتحدة كانت تكلفنا ١,٢ مليار دولار سنويا وأن هذا الدين كان سيقفز عام ٢٠٠٦ وهو نهاية مدة القرض إلى ٢١ مليار دولار وكان أغرب شرط من شروط هذا القرض عدم قبول سداده قبل الموعد المحدد وهو عام ٢٠٠٦ وأنه حتى لو أرادت مصر سداد هذا الدين فإنه كان عليها أن تسدد فورا مبلغ ٢١ مليار دولار وهو حجم الدين فى نهاية هذه المدة ويعلق « الرأى العام » على ذلك مَنْ المسئول عن قبول هذه الشروط المجحفة ؟ ومَن وقع هذا القرض ؟ وماهى الخطوات التى مر بها حتى تم التوقيع الملزم لجيلنا والاجيال القادمة ؟ وهل مازال صحيحا الاستمرار بالعمل بقرارى التفويض الذين وافق عليهما مجلس الشعب بتفويض رئيس الجمهورية فى إصدار قرارات لها قوة القانون بخصوص اعتمادات واتفاقيات القوات المسلحة وبخصوص الانتاج الحربي دون مرور اجراءاتها فى القنوات الشرعية ؟ ولمصلحة مَن الابقاء على تصرفات القوات المسلحة خارج سلطات مؤسسات الدولة بحيث يستحيل على رئيس الوزراء تقديم حساب عنها لمجلس الشعب وبذلك فان السلطات لاتتعامل الا مع نصف الأمن القومى للبلاد .

ويردد « الرأى العام » وسط تفاؤله الحذر عما اذا كانت الحكومة ستقدم له خطة استثمارية جديدة بناء على التخفف الذى تم فى ديونها فليس معقولا أن خطة مقدمة بدين بلغ أكثر من ٦٠ مليار دولار سوف تبقى بعد أن أصبح الدين ٤٠ مليار مثلا ؟ وهل ستقدم الحكومة بيانا الى الرأى العام عن ضبط خطوات القروض بحيث تشمل القطاعين المدنى والعسكرى ويرتبط بتنفيذها الجميع دون قرارات تفويض تميز المؤسسة العسكرية عن غيرها من المؤسسات ؟

والرأى العام يطالب بذلك قبل زلزال الخليج ومازال يطالب به بعد الهزات العنيفة للزلزال فعلى الجميع ان يستيقظوا على صوت الزلزال ولايؤجلون ذلك لحين الانفجار ..

أمين هويدى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٠/١١/١٩٩٠

٣ كلمات

قبل أيام .. وربما ساعات من بدء الهجوم البرى الشامل الذى قد يشهد استخدام اسلحة الدمار التى لم تستخدم من قبل فى تاريخ الحروب .. وبعد ٢٤ يوما من اندلاع الحرب .. يجرى سباق مصيرى بين محاولات حل الدماء والحل العسكرى « النهائى » .

لقد اتفق اعضاء مجلس الأمن على عقد اجتماع رسمى يوم الاربعاء القادم ، بناء على طلب تسع دول ، لبحث الموقف فى الخليج .. ولوحظ قدر من المرونة من جانب الدول الكبرى . غير ان نتائج هذا الاجتماع تتوقف على مضمون الرسالة التى حملها بالامس سعدون حمادى نائب رئيس الوزارة العراقية الى الرئيس الايرانى رافسنجانى والتى تشتمل على رد الرئيس العراقى على « الافكار » التى طرحها رئيس ايران فى رسالة سبق ان وجهها الى رئيس العراق وحملها نفس المبعوث منذ اسبوع .

ويجىء هذا الرد فى الوقت الذى حذر فيه دى كويلار السكرتير العام للامم المتحدة من ان المواجهة العسكرية الضخمة القائمة فى المنطقة ستكون لها اثار رهيبة على العراق والكويت .. بل العالم اجمع .

الان يدعو دى كويلار الى تكثيف الجهود الدبلوماسية ـ رغم سلسلة المحاولات السابقة الفاشلة . ويعرب عن قلقه من انباء وقوع ضحايا بين المدنيين فى العراق والكويت ولذلك يتخذ قراره بارسال بعثة مشتركة من منظمة الصحة العالمية وصندوق رعاية الاطفال الى منطقة الخليج للتحقق من احتياجات السكان هناك .

واذا كان دى كويلار قد اعرب عن الاسف لانه ليس هناك حتى الان ما يدل على ان العراق قد اعاد النظر فى موقفه ، فانه هو نفسه ـ سبق ان رحب بالافكار الايرانية التى ظلت بلا رد حتى امس . كما رحبت فرنسا والاتحاد السوفيتى بنفس تلك الافكار .

واجمع الكافة على ان طهران فى موقف يتيح لها طرح مبادرة سلام تضع حدا لكارثة الدح .. بسبب موقفها الحيادى الصارم الذى اتفق عليه الرئيس الامريكى بوش . كما يلقى التحرك الايرانى

تاييدا من عدة دول اسلامية على راسها باكستان .

ويظل المخرج من الجحيم المرتقب . هو . كما قال نواز شريف رئيس وزراء باكستان : ان يقول صدام حسين ٣ كلمات فقط :

« سانسحب من الكويت »

نبيل زكى

بعد فشل المبادرة الفرنسية

ماهو مصير المبادرة الصينية؟

في الاجتماع الذى عقده وزير الخارجية الامريكى مع وزير الخارجية الصينى فى مطار القاهرة يوم الثلاثاء الماضى .. قالت الانباء ان الوزير الامريكى حمل الوزير الصينى رسالة شفوية من الرئيس بوش للرئيس صدام حسين بان الولايات المتحدة مصرة على استخدام الخيار العسكرى ضد العراق اذا لم ينسحب من الكويت وجاء فى الاخبار ان الوزير الامريكى اعطى مهلة اسبوعين للعراق ..

ولكن وزير خارجية الصين اعترض على الاتجاه لاستخدام القوة حاليا ودعا الى اعطاء الفرصة للحلول السلمية وبالذات لتتمكن الصين من تقديم مبادرة لها لحل المشكلة ..

ولما سأل الوزير الامريكى الوزير الصينى عن فحوى هذه المبادرة قال انها تقوم على اساس فتح باب المفاوضات الدولية عن طريق هيئة الامم المتحدة مع العراق لحل المشكلة على اساس اعلانه الاستعداد للانسحاب من الكويت ولكن الوزير الامريكى رفض تلك المبادرة وقال ان الولايات المتحدة لن تقبل الدخول فى مفاوضات مع النظام العراقى الا اذا !

انسحب العراق انسحابا كاملا من الارض الكويتية وعادت السلطة الشرعية الى البلاد .. والتعديل فى الميزان العسكرى فى المنطقة اى تحجيم القوة العسكرية العراقية حسب ما اعلن ذلك من قبل الرئيس بوش فى احدى خطبه منذ اسبوعين ..

والبند الثالث الذى ذكره بيكر واشار اليه بوش من قبل وبدات فى ترديده المسز تاتشر منذ اسابيع لم يرد فى اى قرار من قرارات مجلس الامن ولا القمة العربية .. ولا اى مكان ..

ومثل هذا الشرط المستحدث يثير مشاكل جديدة ويجعل امر التوصل الى تسوية حقيقية نهائية للمشكلة امرا صعبا للغاية

ذلك لان اغلب الذين زاروا بغداد وعادوا منها يقولون ان اهم مايهم النظام العراقى هو بقاؤه وبقاء سلطة الدولة فى العراق .. وبالتالى لايتصور ان نجد مرونة من جانب العراق اذا ماوضع الشرط الثالث هكذا ..

ان البديل عن ذلك طرحته مصر من فترة طويلة وهو انشاء نظام امنى عربى يكفل الدفاع ضد اى خطر من اى جهة .. ويمكن لهذا النظام الامنى بعد استقرار الاوضاع ونزع فتائل التناقضات بين العراق والكويت .. بل بين الاغنياء والفقراء فى المنطقة ..

يمكن التحدث عن تحديد القوة العسكرية على ان يكون ذلك شاملا للمنطقة كلها .. فلا معنى للحديث عن تحجيم القوة العسكرية للعراق او لاى دولة عربية اخرى دون تحجيم القوة العسكرية لاسرائيل العدو الاساسى والاصلى للعالم العربى والمعتدية عليه والمهددة لامنه بشكل مستمر .. وهو هنا يكون من الافضل فى الحقيقة التعجيل بتسوية النزاع العربى الاسرائيلى حتى يطمئن العرب والاسرائيليون معا الى ان احدا لن يعتدى على الطرف الاخر .. وبالتالى يسهل الاتفاق على تخفيض الاسلحة وربما بدانا باسلحة الدمار الشامل هذه نقطة اما النقطة الاخرى هى المبادرة الصينية .. وهى تقترب كثيرا من المبادرة الفرنسية وهنا نقول ان النظام العراقى باصراره على موقفه المتعنت والمتصلب هو الذى يضيع الفرص التى تبدو من حين لاخر لحل المشكلة سلبيا ..

والنظام العراقى هو الذى اضاع الفرصة الذهبية لمبادرة الرئيس الفرنسى ميتران .. ولو انه أى العراق ابدى ترحيبا ومرونة بهذه المبادرة لكنا ألان على طريق الحل السلمى ولابتعد الى حدما شبح الخيار العسكرى ..

ويعتقد اغلب المراقبين السياسيين انه لو ابدى العراق موقفا مرنا وقبل حتى مبدا الانسحاب من الكويت لامكن لاصحاب وانصار المبادرة الفرنسية والصينية والسوفيتية ان يتحركوا بنشاط اكثر بل ان الولايات المتحدة نفسها لن تتشبث بموقف متصلب من جانبها اذا كانت ارادة العالم كله السلام وليس الحرب

عبد الستار الطويلة



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سر تصلب صدام !

كثيرة هي التفسيرات التى قيلت او كتبت حول تصلب صدام ورفضه للانسحاب من الكويت .

هناك من يقول إنه وإن كان لا يقدر على احراز النصر فى اى معركة إلا انه مع ذلك يملك ان يوجع وبشدة من يحاصرونه الآن تطبيقا لمنطق شمشون «علىّ وعلى اعدائى» .

وهناك من يقول إنه رجل مجنون اعمت عينه زعامة وهمية وهو يقامر بكل شيء ابتداء من مستقبله إلى مستقبل شعبه .

وهناك ايضاً من يرى انه لا طريق اخر امام صدام سوى التصلب لان الانسحاب فيه نهايته كحاكم وكإنسان حينما ينقض عليه شعبه ، وربما قبله جيشه .

وكذلك هناك من يقول إن الذي يمنعه من الانسحاب هو عدم الثقة بامريكا وحلفائها . فهو يخشى بعد انسحابه من الكويت ان تقضي عليه او على الأقل تقص ريشه فيصير حاكما «مهيض الجناح» وقد يكون فى هذه التفسيرات بعض الصحة ولكن مع ذلك فإن فيها ايضاً قدراً من الخفة او المبالغة .

فمن العبث ان نتعامل مع صدام على انه مجرد إنسان غير عاقل ومتهور وغير مسئول .. او حتى شخص يتقمص شخصية للبطل الاسطورى الإغريقى الذى يسوق نفسه إلى نهايته الماساوية راضيا وسعيدا .

فالرئيس العراقى كما قال شوارزكوف - قائد القوات الأمريكية فى الخليج - : ليس غبيا . إنه يقامر فعلاً .. ولكنه يعى ما يفعل .

إنه يشعر فعلاً بالخطر الداهم الذى يحيط به ويحاول تفاديه ولذلك هو - على عكس كل تصريحاته - المتصلبة والمتعنتة - يجاهد وسوف يجاهد طالما بقى حيا للوصول إلى حل وسط عن طريق التفاوض يترك له شيئاً .

إن استراتيجية صدام - كما يقول قادة عسكريون عديدون كان اخرهم القائد الإسرائيلى السابق ايتان - هى تجنب الحرب وليس الاندفاع إليها - لذلك يلجأ إلى اسلوب التهويش لإضعاف تضامن الجبهة الدولية المضادة له وجعل امريكا تتردد فى تحرير الكويت بالقوة .. هنا يمكن فهم تهديدات صدام المتتالية للجميع .

ويؤكد ذلك ان الرئيس العراقى مازال يقدم نفسه لامريكا كافضل حام لمصالحها فى المنطقة .. فالعرض الذى قدمه للقائم بالاعمال الامريكى بعد الغزو بتولى حماية مصالح امريكا بالمنطقة لم يتراجع عنه حتى الآن علنا او سراً .

ولان امريكا لم تقبل عرض صدام حتى الان فهو لم ينسحب بعد من الكويت ولعل ذلك بالتحديد هو سر تصلبه .

ولعل ذلك ايضاً سر الاحاديث والتصريحات الكثيرة التى تتنبا بان الحرب قد تندلع فى المنطقة فى اى لحظة .. ابتداء من الآن وحتى شهر فبراير القادم .

إنها رسالة له بان تهويشه غير مجد .. وكل ما نخشاه الا يعرف صدام متى يوقف لعبته الخطرة فيتجاوز الأمر نطاق الرسالة (إلى حرب) حقيقية مدمرة فى المنطقة .

عبدالقادر شهيب


المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٠

محمود المراغى

مائة يوم غيرت وجه التاريخ؟

هذه ايام غير عادية فى التاريخ ..

مائة يوم لم يشهد الوطن العربى مثيلا لها من قبل ، فلم يحدث قبل (٢) اغسطس (١٩٩٠) ان اجتاحت دولة عربية دولة اخرى وجردتها من ارضها ، وشعبها ، وحكومتها ، وثروتها ، وعملتها ، حتى توقيت الساعة تم تغييره ، واصبحت « الساعة الكويتية » جريمة يعاقب عليها القانون !

ولكن .. هل اصبح كل شىء « بالتوقيت العراقى » : قرار الحرب وقرار السلام . قرار الاجتياح وقرار الانسحاب . قرار الضم وقرار الطلاق ؟



وهل اصبحت الامة العربية تحترف تفريخ اللاجئين والمهاجرين والهائمين على وجوههم . ابتداء من فلسطين . إلى لبنان . إلى السودان .. ثم الكويت ؟ .. وهل تغير معنى القهر . ومعنى الخطر . ومعنى العدوان فلم يعد ذلك اجنبياً فقط وإنما اصبح عربياً ايضاً . وبما يلغى المقولة التى رددها خبراء الاستراتيجية العرب حين قالوا إن لحد الاخطار الرئيسية التى تواجه الوطن العربى دول الجوار : إيران . وتركيا . واثيوبيا ؟ .. الآن . يمتد الخطر ويصبح الجوار العربى .. كالجوار الاجنبي .. نقطة خطر وتفجر .

و .. خلال ذلك يثار السؤال - بعد مائة يوم من العدوان - وهل تعود الدنيا كما كانت يوم (١) اغسطس ؟.. هل يعود الحديث عن الوحدة العربية والتضامن العربى ؟ .. هل يعود الإحساس بالاطمئنان واستبعاد اى خطر محلى يهدد الأمن القومى بمعناه الواسع ؟ وهل تعود الكويت ؟

— ١ —

السؤال المعضلة . كيف يملك شعب صغير يقل عدده عن المليون (إذا استبعدنا الوافدين) مواجهة شعب اكبر يفوقه عدداً بخمس وعشرين مرة ؟ .. ويفوقه عتاداً وقوة عسكرية باكثر من خمسين مرة ؟

ذلك هو التوازن العراقى - الكويتى .. فى يوم الغزو . فاى اوراق تملكها الكويت لتواجه العراق وتسترد الأرض ؟

وإذا تركنا السؤال المعضلة لنهاية هذا المقال . وتاملنا « حالة الكويت » . فإنه طبقاً لتقرير البنك الدولى (١٩٩٠) هناك (٥٥) بلداً يقل فيها التعداد عن المليون نسمة .. بعضها اعضاء فى الامم المتحدة . وبعضها لم ينل هذا الحظ . بعضها فى افريقيا مثل غينيا بيساو . وغينيا الاستوائية . وبعضها فى اسيا مثل : بروناى . وبعضها فى اوروبا مثل لكسمبورج . وبعضها على حالة امريكا اللاتينية مثل : جرينادا .

٥٥ بلداً .. لم يتقدم الكبار لاحتلالها بسبب صغر حجمها . او بسبب ثروتها .. طبعاً .. هناك استثناءات مثل : جرينادا وما جرى لها .. ولكن هناك لكسمبورج التى تقل عن نصف مليون مواطن والتى يصل متوسط دخل الفرد فيها إلى (٢٢) الف دولار . ولا تقربها الدول المحيطة بها ..!

« دول المليون » إذن ليست بدعة . رغم اننا فى عصر الكيانات الكبيرة .. فالوحدة والانفصال قرار انتقائى . ولم يعد يلائم النظام الدولى الجديد ان تقوم الدول الاكبر بإدخال الدول الاصغر فى « بيت الطاعة » . وهو الوصف الصحيح لما نحن بصدده !

— ٢ —

نعم .. حاول العراق إدخال الكويت فى « بيت الطاعة » . وبدات المحاولة بإنذار سياسي شهير فى يوليو اتهم الكويت بانها تقوم بتخريب الاقتصاد العراقى عن طريق الحصول على نفط من ابار عراقية . وعن طريق إغراق السوق بكميات إضافية تقلل سعر البرميل . وتصيب العراق بخسائر كبيرة ..

وفى المذكرة - التى تم توزيعها حينذاك مع تقديمها للجامعة العربية اتهام مباشر لكل من الكويت والإمارات .. و .. لهجة توحى ان الامر « جد ليس بالهزل » .



بعدها ، جاء ـ كما هو معروف ـ لقاء الشيخ سعد الصباح وعزة إبراهيم في السعودية ، وكان ذلك يوم ٣١ يوليو حيث تحددت المطالب العراقية في الجزر ، والبترول ، والقروض المتاخرة البالغ مقدارها (١٣) مليار دولار .

خارج المباحثات ـ والتى طلب الطرف العراقى ان تكون ثنائية ـ تفاءل البعض فقد خرج الشيخ سعد والمسئول العراقى في سيارة واحدة تحمل العلمين : العراقى والكويتى !

ولم يستمر التفاؤل ، فقد فشلت المباحثات ، وبعدها بساعات تحركت الدبابات ، وحدث الزلزال

— ٣ —

قبل الزلزال .. كان للكويت وجه اخر .

وفقاً لارقام البنك الدولى فهى دولة صغيرة من (٢) مليون مواطن (بما فيهم الغرباء الوافدون) .. المساحة صغيرة : شريط ساحلى وعمق صحراوى محدود بمساحة إجمالية (١٨) الف كيلو متر مربع ..

وتشير الارقام إلى امرين لهما دلالة كبيرة ..

حول هيكل الإنتاج يقول التقرير : إن (١٪) من الإنتاج القومى يعتمد على الزراعة وان (٥١٪) يعتمد على الصناعة والبترول .. وان الصناعات التحويلية ـ غير البترول ـ تمثل (١٠٪) من الإنتاج .. بينما تمثل الخدمات (٤٨٪) .

والارقام هنا تستمد اهميتها من التطور التاريخي ، فقد كان الاعتماد على البترول وصناعته يصل إلى (٧٠٪) عام ١٩٦٥ .. لكنه تراجع لحساب صناعات اخرى ولحساب قطاع الخدمات ..

و .. يكمل الصورة تقرير اخر عن اخر ميزانية للحكومة الكويتية يقول : إن دخل الاستثمارات الخارجية الكويتية قد فاق دخل البترول .. اى ان الهروب من الاعتماد على المورد الواحد قد تم في اتجاهين : اتجاه داخلى في مجالات الصناعة والزراعة والخدمات ، واتجاه في الخارج عبر الاستثمارات التى جاء جزء كبير منها تحت اسم « احتياطى الاجيال القادمة » وهى نسبة مئوية يجرى تجنيبها سنوياً من اجل « المستقبل » ..

وقد جاء « المستقبل » سريعاً عبر عدوان مباغت فباتت هذه الاحتياطيات هى التى تقيم اود النازحين والمهاجرين والممنوعين من العودة إلى وطنهم .. و .. بات الاستثمار الخارجي ـ رغم اى انتقادات توجه ـ « عنصر امن قومى للكويتيين » !

رقم اخر يشير له تقرير البنك الدولى حول كويت ما قبل اغسطس .. الرقم حول العمر المتوقع للفرد الكويتى عند مولده .. والرقم يضارع الدول المتقدمة : (٧٣) عاما .. ذلك هو متوسط العمر لدى الكويتيين

وربما كان وراء الرقم تراث الصحراء .. لكن الاكيد ان وراء ذلك ايضاً النموذج الذى احال الثروة إلى ما تسميه الادبيات الحديثة « دول الرفاهية » .

والكويت ليست الاكثر ثراء ... فمتوسط دخل الفرد (١٩٨٨) يبلغ (١٣٤٠٠) دولار في العلم .. في مقابل (٢٢) الف دولار في لكسمبورج ، وعشرين الف دولار في ايسلندا .. و(١١) الف دولار في جزر البهاما .. ولكن وبالمقارنة بالدول العربية ياتى المتوسط مرتفعاً .. وياتى النموذج الكويتى : تحويل الاموال إلى مستوى معيشى مرتفع .

لقد اتيح لى ان اعيش الكويت ، بشوارعها وازقتها .. وبخليطها السكانى الذى يمتد من الامريكتين غرباً إلى الفلبين وكوريا والهند شرقاً ..

وباختصار كان المجتمع قسمين : كويتيين تتفاوت دخولهم وحظوظهم بطبيعة الحال وطبيعة المهنة ، لكن مستوى عالياً من المعيشة يتوافر للجميع حتى ان مساكن محدودى الدخل لم تكن تقل مساحة وبناء عن الفيللات في بلدان اخرى ... و .. القسم الاخر : الوافدون وتتفاوت دخولهم وفقاً لاعمالهم ، كما تتفاوت اهدافهم بين



حياة الفضل ، وبين اسخار من لجل الوطن الام وما به من اعباء عائلية واجتماعية .

الاول : هى دولة للرفاهية اخذت فيها عوائد النفط مسارات محددة : التنمية فى الداخل ، والاستثمار فى الخارج .. وفى بند الخارج ياتى رقم لصندوق النقد الدولى يقول إن الكويت هى ثانى اكبر دولة عربية فى مجال تقديم المساعدات .. وان هذه المساعدات كان معظمها لدول عربية وتراوحت نسبتها بين (١,٢٣) بالمائة و(٨,٣٪) من الناتج القومى كل عام .. و .. بمجموع يقدره صندوق النقد الدولى بـ (١٦) مليار دولار بين عامى ١٩٧٣ ـ ١٩٨٧ .

كانت توجهات الكويت إذن للحياة ، وليست للحرب .. وعندما اشتد الخطر الإيرانى اثناء حرب الخليج تزودت الكويت بدفاعات صاروخية نصبتها على الشاطىء ، واستعانت بالعلم الامريكي والسوفيتي لتامين ناقلات النفط ، كما اعتمدت على الجار القوى : العراق . والذى بادلته العون .. بالامن . هى .. تقدم ما تملك من مساعدات وقروض .. وهو ـ اى العراق ـ يقدم وعداً بالحماية ضد الخطر الإيرانى .

فى يوم (٢) اغسطس انقلبت المعادلة .

وقبل هذا التاريخ سجلت تقارير معهد ابحاث السلام بستكهولم (سيبرى) ان واردات العراق من الاسلحة الرئيسية ، والتى امكن رصدها بين عامى (٨٣ ـ ٨٧) قد بلغت عشرة بالمائة من واردات العالم كله .. وان العراق ـ بذلك ـ قد اصبح اكبر مستورد للسلاح فى العالم الثالث !

و .. هكذا كانت الصورة ، وكانت المواجهة يوم (٢) اغسطس . مواجهة غير متكافئة تطرح السؤال الذى بدانا به : كيف تتحرر الكويت ؟ .. وإن كان ضرورياً ان نقف لحظة امام كويت نوفمبر ١٩٩٠ ، والتى تطلب التحرير ..

— ٤ —

لا احد يعرف ـ على وجه التحديد ـ كم رحل وكم بقى على ارض الكويت .. لكن الكل يعلم ان هذه واحدة من اكبر الهجرات فى التاريخ .. فاكثر من مليون .. وربما يصل العدد إلى مليون ونصف .. فروا من امام العدوان . بعضهم كان فى عطلته السنوية .. وبعضهم فر امام اهوال الغزو ومخاوف المستقبل .

وقد شملت الهجرة الجميع : مصريين وسودانيين واردنيين ويمنيين وفلسطينيين واسيويين .. وكويتيين بالضرورة . كم هاجر ؟ .. وكم بقى ؟

الارقام تقريبية لا يعرفها احد بشكل قاطع ، لكن مايعرفه الجميع ان الاستيلاء الكامل على الارض قد اعقبه استيلاء واسع على الاصول المملوكة للكويت .. حتى اجهزة المستشفيات ومقاعد بعض المدارس واجهزة البحث العلمى .

ايضا ، فقد جرى تغيير الوقائع بمهزلة الوحدة ، ثم الإدماج وإعلان الكويت كمحافظة عراقية مع تغيير اسماء مدنها وشوارعها ومستشفياتها . وجرى كما هو معروف إيقاف العمل بالعملة الكويتية واخر قرار : انذار عراقى بان من لا يحمل الجنسية العراقية حتى (٢٥) نوفمبر المقبل .. يكون اجنبيا ، اى ان الكويتيين المقيمين فى الداخل عليهم ان يختاروا : العراق .. او المعاملة كاجانب بكل ما تحمله العبارة من مخاطر .

لكن اكبر الماسى المعنوية كما يقول جاسم القطامى ، الشيخ الذى ناضل ضد الاستعمار ومن اجل القومية العربية منذ اربعين عاما والذى كان رمزا ناصريا فى الكويت .. اكبر الماسى « ان نعود الان فنقول للشباب الذين طالما تغنينا امامهم بالعروبة . نحن مع الوحدة العربية . لقد ربيناهم على ذلك .. فماذا نقول لهم الان » !

و .. مع ذلك ، وكما يروى صديق اخر هو سامى المنيس عضو مجلس الامة السابق ، والذى خرج اخيرا من الكويت « رب ضارة نافعة .. ففى رحم الازمة تولد كويت اخرى » .

ويروى السياسى البارز ، بحاسته السياسية



والصحفية ، كيف يعيش الكويتيون في الداخل في ظل غياب الدولة .. كيف يتظلمون بلا خدم او حشم ، بلا عمالة وافدة او مستوردة شئون الحياة من غذاء وعلاج والحصول على الطاقة والسلع الرئيسية والمياه .. وكيف استطاعوا بلا تعليمات فوقية ممارسة العصيان المدنى في مجالات بعينها وممارسة تسيير الحياة الضرورية في مجالات اخرى .. وكيف جرى تطوير المقاومة ونزع فتيل الاخطار منها بعد ان انتقلت من مرحلة العشوائية التى تسببت احيانا في نسف مساكن الآمنين ردا على رصاصة هنا او هناك .. انتقلت إلى عمل اكثر تنظيما ونضجا .

والأهم – كما يقول المنيس – « إننا قد اكتشفنا ان نضالنا من اجل حياة ديمقراطية ومن اجل بناء مؤسسات شعبية لم يضع هباء .. فها هى الجمعيات والمؤسسات الأهلية تستمر في عملها وتتضاعف مسئوليتها في ظل الغياب الكامل للدولة . لقد تقدمت كلها – وبلا استثناء – للعمل وتسيير امور الوطن » !

– ٥ –

الكويت إذن – ووفقا لتقديرات العائدين اخيراً .. لم تمت .. وإن كان السؤال يظل قائما : وهل تستطيع ان تواجه العدوان ؟

في عام (١٩٧٣ – ١٩٧٤) وصفت الصحف الامريكية دول البترول الخليجية ، انها متناهية في الصغر .. متناهية في الخطورة ، ذلك انها صغيرة الحجم .. كبيرة التاثير بما تملكه من بترول .

الكويت واحدة من هذه الدول .. فرغم تعدادها السكانى الصغير فإن احتياطياتها تعادل تقريبا احتياطى العراق الذى يصل مائة مليار برميل .. ايضا فإن انتاجها – المسموح به طبقا لقرارات الاوبك يبلغ نصف إنتاج العراق .. لكنه قابل للزيادة .

اهميتها إذن نفطية .. واهميتها كذلك في موقعها الذى يتوسط ثلاث دول كبيرة نسبيا . إيران والعراق والسعودية .. وسقوطها لحساب اى واحدة من الدول الثلاث يعنى تغيير حسابات المنطقة .

و .. تلك هى المعادلة التى حركت العالم ، لأن استيلاء العراق على نفط الكويت يعنى تحكمه في خمس إنتاج دول الاوبك .. وإذا حاول التصاعد بإنتاجه ستكون لديه الامكانية لذلك .. وإذا ترجم القوة النفطية لقوة مالية وعسكرية سيكون الدولة الأقوى في الشرق الاوسط .

وقد تطورت الأزمة خلال المائة يوم . فقفزت عبر الحدود المحلية الكويتية والحدود الإقليمية الخليجية والعربية إلى المجال الدولى الأوسع .. ولعب مجلس الامن دوراً غير مسبوق ، وتحرك الجهاز العسكرى للامم المتحدة ، وصدرت قرارات الإدانة والانسحاب والحصار الاقتصادى والعسكرى برا وبحرا وجوا ..

ولكن .. توقفت الجهود عند هذا الحد :

١ – انه بينما صدر قرار عن مجلس الامن باستخدام القوة العسكرية للتاكد من الحصار الإقتصادى .. فإن قرارا واحدا لم يصدر حول تحرير الكويت بالوسائل العسكرية الدولية .

٢ – انه بينما اتفق الجميع في مجلس الامن ، وفي قمة هلسنكي على ضرورة الانسحاب .. فإن استكمال ذلك بقرار يجعل القوات المرابطة في الخليج تحت قيادة الجهاز العسكرى للامم المتحدة بعد ان اجتمع رؤساء الاركان لاول مرة منذ الحرب العالمية .. هذا الاستكمال الضرورى لم يتم ، بل إن تصريحات المبعوث السوفيتى وتصريحات وزير خارجية الصين في القاهرة منذ ايام حملت معنى التهرب من قضية الحل العسكرى . لقد سأل الصحفيون الاثنين سؤالا واحدا : إذا تم طرح مشروع قرار في مجلس الامن حول الحرب .. هل توافقون ام تعترضون ؟ ، و .. قال وزير خارجية الصين : « سيحتاج الامر إلى مناقشة تفصيلية ، وقال المبعوث السوفيتى : « إن الاتحاد السوفيتى سوف يسترشد بضرورة تنفيذ كل قرارات مجلس الامن » .

وقد علمت ان المبعوث السوفيتى في اتصالاته بالدول العربية قد اوضح ان موسكو لا تملك ما يمكن تسميته بالمبادرة لكنها تبحث عن مخرج سلمى ، وانها لم تجد هذا المخرج حتى الآن .. وعندما سئل المبعوث بشكل صريح : إذا حدث عمل عسكرى .. هل تشارك قواتكم ؟ .. قال : لن نرسل قوات للخليج ، فليس هناك سوفيتى واحد يفكر الآن في عمل مسلح خارج الحدود .. « لم



اضاف : إن امهات الذين استشهدوا في افغانستان مازلن يتظاهرن احتجاجا على ماحدث » .. وقال إن استنكارا سوفيتيا سوف يحدث لو تم عمل عسكرى « فحينذاك سنطالب بالتأنى واستخدام الحكمة » .

٣ ـ خلال ذلك يصبح الحل العسكرى ، والذى لا تؤيده كثير من الدول الأوروبية في مقدمتها فرنسا ، يفتقد للإجماع الدولى .. ويصبح على الأطراف الأكثر تشددا ـ وهى الولايات المتحدة وبريطانيا ـ أن تختار العمل دون اجماع دولى واستنادا ـ كما تقول ـ لميثاق الأمم المتحدة مباشرة ويطلب من الدول العربية المعنية .. أن تختار الطريق الآخر وهو تجميد الأزمة ، بما يعنى استمرار الاحتلال العراقى الذى فشلت الجهود السياسية في احتوائه ، ويتوقع الخبراء الاستراتيجيون أن يستمر هذا الفشل طالما أن العراق غير متأكد من جدية المواجهة العسكرية .

وهكذا نصل إلى نهاية المطاف ..

فشروط السلام لم تكتمل ، وشروط الحرب لم تتوافر إلا في نطاق معين .. هو ذلك الحشد الضخم ، وتلك الحملة السياسية الواسعة التى جعلت الأمريكيين والنظام الدولى الجديد أمام اختبار للقوة ، وأمام صعوبات حقيقية تحول دون التراجع والانسحاب دون تحقيق الأهداف

— ٦ —

إشارات الحرب تتزايد ليس بالتهديدات اللفظية فقط ، وإنما بتزايد حجم القوات المتحالفة ، وإعداد بعض الترتيبات ذات الدلالة كتجهيز مستشفيات في اليونان

كل الاحتمالات مفتوحة ، لكن غير المتوقع أن يترك العالم الكويت لقمة سائغة للعراق .. فمعنى ذلك أن تحالفا قد تم بين مستهلكى البترول وأصحاب الأساطيل الغربية والنظام العراقى .. تحالف قوامه : الكويت وأمن العراق .. في مقابل بترول رخيص وإمدادات لا يتهددها شيء وضمانات ووعد بعدم المساس بإسرائيل .

واظن أن ذلك هو السيناريو المستحيل ، وإن كان يجرى الترويج له عبر مقولة .. « وماذا يهم الغرب غير النفط ؟ »

حسابات الغرب شيء مختلف ، والولايات المتحدة التى تريد أن تحافظ على زعامتها عبر حماية المصالح الغربية لن تقبل أن تكون هذه المصالح عبر خصم غير مأمون الجانب ..

وربما كان من صالح الولايات المتحدة بعض التسويف في حل الأزمة أو سحب الأساطيل والقوات .. حتى يتم بناء النظام الأمنى المقترح للمنطقة .. و .. تلك معضلة أخرى تواجه العرب .. فإما نظام « شرق أوسطى » وإما « نظام أمنى عربى » .. والجهود ـ كما أعلم ـ ماضية على الجبهتين ..

وهكذا تمضى المائة يوم لتقول : لن يعود العالم العربى كما كان .. ولن تعود معادلات الدول الصغيرة والكبيرة كما كانت . لابد من نظام عربى جديد يضمن الرفاهة الاقتصادية ، والأمن القومى ، والديمقراطية التى تمنع أن يكون قرار الحرب والسلام .. بيد شخص واحد .. أو مجموعة من الأشخاص .

كل شيء سوف يتغير أيا كان مسار الأزمة .. عدا شيء واحد هو حق الشعوب في أن تحدد مصيرها وتحتفظ بأرضها وترفع علمها .

ولا اظن أن الكويت سيبقى طويلا في « بيت الطاعة » ■

محمود المراغى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

لكي لا ننسى

التجمع وأزمة الخليج

حدد حزب التجمع موقفه من أزمة الخليج ، عبر ثلاثة مواقف . الأول تصريح المتحدث الرسمي باسم الحزب يوم ٣ أغسطس . وقد أدان التصريح الغزو العراقي للكويت . ثم بيان الأمانة المركزية يوم ١٢ أغسطس والذى أعاد تأكيد إدانة الحزب للغزو العراقي . كما أدان التدخل الأجنبي في الخليج وحذر من المخاطر الجسيمة التي ستترتب على هذا التدخل بفرض حل غير عربي للأزمة . ثم أصدر بيانه الثالث والشامل عن الأزمة يوم ٢٦ أغسطس عقب اجتماع طارىء للأمانة العامة للحزب . وقد تناول البيان بالتحليل موقف الحزب من ٦ قضايا أساسية :

● الغزو العسكرى العراقي للكويت ـ الوجود العسكرى الأجنبي ـ دور مصر في التعامل مع الأزمة ـ عجز النظام العربي ـ عناصر الحل العربي للأزمة ـ حماية مصر من الآثار السلبية للأزمة .

ولقد شكلت مسألة ، عناصر الحل العربي للأزمة ، جوهر بيان الأمانة العامة . لأنه يمثل مبادرة يطرحها تعامل وطني قومي للخروج من الأزمة وحصرها في الاتجاه السلمي والتسوية السياسية وتجنيب شعوب الأمة العربية وفي مقدمتها الشعب العراقي كارثة الحل العكسرى المفزع .

ويعالج بيان ٢٦ أغسطس المسألة على النحو التالى :

في ضوء هذه التطورات ، يرى حزب التجمع أن الجهود يجب أن تتجه الآن للحيلولة دون فرض الحرب على الشعوب العربية وتفجير المنطقة كلها ـ خاصة أن كل الأطراف تعلن حرصها على سلامة شعب العراق وحماية ثرواته الاقتصادية وقوته العسكرية من التدمير فهى جزء من ثروات وقوة الأمة العربية

إن فرص الحل العربي لم تستثمر جيدا ولم تستنفد حتى الآن . فليس قدرا محتوما أن يكون الحل في يد أمريكا . إن مستقبل الوطن العربي يتوقف في هذه اللحظات على من سيحل الأزمة : العرب أم أمريكا ؟ وإذا لم ينجح العرب في حل الأزمة فإن أمريكا سوف تتولى إعادة ترتيب أوضاع هذه المنطقة على هواها وسوف تحول دون قيام عمل عربي مشترك مستقبلا ولسوف تكون القاعدة الأساسية لاعادة ترتيب المنطقة هي تفتيت وتجزئة الدول العربية على أسس أمنية وطائفية وعرقية وهو خطر ما حق يجب على جميع العرب أن يتصدوا له أيا تكن توجهاتهم . إن علينا نحن العرب جميعا أن ننجح في إيجاد حل عربي للأزمة تكون عناصره الاساسية كما يلي

١ ـ يتطلب الأمر أولا التزام العراق بسحب قواته من الكويت والاقرار بحق الشعب الكويتي في تقرير مصيره بنفسه .

٢ ـ تنفيذ الانسحاب وفقا لجدول زمني يضمن الانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الامريكية والغربية من المنطقة كلها . وإحلال قوات عربية مشتركة محلها داخل الكويت وعلى الحدود بين العراق والكويت والسعودية .

المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

٣ ـ التزام المجتمع الدولى ممثلا فى مجلس الامن بضمان سيادة العراق ووحدة أراضيه وتوفير ضمانات لعدم ممارسة أى عدوان عليه بعد الانسحاب .

٤ ـ إلغاء قرارات مجلس الامن بمقاطعة العراق وانهاء الحصار الاقتصادى .

٥ ـ وضع ترتيبات عربية لحل الخلافات القائمة بين العراق والكويت والوصول إلى تسوية شاملة وعادلة ومشرفة تضمن حقوق الطرفين .

ويرى حزب التجمع أن تبنى مصر لمثل هذا النهج والاصرار على تنفيذه بدقة وأمانة من شأنه أن يعزز مكانة مصر ، وقدرتها على استعادة دورها العربى المفتقد .

والملاحظة الجديرة بالتسجيل هنا أن طرح هذه المبادرة فى ٢٦ اغسطس قد التقت بعد ذلك مع عناصر عديدة من المبادرات العربية والاجنبية وخاصة مبادرة الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران امام الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠ .



تأمــــلات

أزمــــة الخليــــج وهدايـــــــا سيارات المرسيدس !!!

إنتشرت الشائعات في طول البلاد وعرضها عن قيام الرئيس صدام حسين باهداء الوفد المصرى الذى ذهب الى بغداد في فبراير ١٩٨٩ لاعلان قيام مجلس التعاون العربي عربات إختلف الناس في عددها وماركاتها . وانقسم الناس بين مصدق ومكذب للشائعات الخطيرة الا انني كنت من الذين كذبوا ونفوا لان التجربة علمتني عدم التعامل مع الشائعات ولثقتي في صرامة الرئيس مبارك الذى كان على رأس وفدنا في رفض مثل هذه الهدايا السياسية ! ! !

الا ان « الاهرام » طلعت علينا ببيان يوم ٣٠/٨/١٩٩٠ ردا على مانشرته « جريدة العرب » التي تصدر في لندن مبدية تعجبها « من تمجيد رؤساء الصحف المصرية بالامس للرئيس صدام وهو يسلمهم سيارات المرسيدس وانقلابهم بمهاجمته اليوم بعد غزوه للكويت » .

ومن بيان « الاهرام » نقف على عدة حقائق : ـ شملت الهدية كل رؤساء الوزارات والوزراء ورؤساء تحرير الصحف في مصر والاردن واليمن . كان نصيب مصر ٣٢ سيارة منها ٢٦ مرسيدس و ٦ تويوتا . خص رؤساء تحرير الصحف ١٢ مرسيدس وخص كبار العاملين برئاسة الجمهورية ١٤ مرسيدس اما العربات التيوتا السته فقد ضمت الى رئاسة الجمهورية . وذكر البيان أن الرئيس مبارك رفض الهدية ولكنه عاد وتسلمها على أن تقيد كعهدة للجهات او المؤسسات التابع الافراد المهداة لهم العربات حتى تقوم هذه الجهات بدفع الجمارك المستحقة عليها ! !

ومما يذكر ان السلطان قابوس كان قد قدم لمصر قبل ذلك عشرين مليون دولار لبناء قصر الرئاسة في مصر الجديدة وكان الملك فهد قد امر باعطاء مصر الاف من ارادب القمح كزكاة ! !

وموضوع هدية السيارات في حجمه الذى نشر به يدعو الى الاستنكار والاستهجان ! ! فان تكون الهدية ٣٢ عربيه لوفد مصرى واحد شيء يتجاوز بكثير الحدود المتعارف عليها في تبادل الهدايا وربما فسر الرئيس صدام قبولنا للهدية باننا سنقبل منه اى فعل يقوم به بعد ذلك حتى ولو كان هذا الفعل هو غزو الكويت ... ليس للرئيس صدام الحق في اهداء بهذا الحجم لان في ذلك اعتداء على أموال الشعب العراقي . وليس للرئيس مبارك ـ مع كل الاحترام . الحق في قبول هذه الهدية المريبة لان في هذا عدوانا على كرامة مصر زعيمة البلاد العربية .. وكذلك الحال مع موقف المسئولين في دول مجلس التعاون الاخرين الذين اعتدوا على كرامة شعوبهم بقبولهم هذه الهدايا في السر دون اعلان .... ان وقفة جادة كريمة امام ماتم كان يظهر مصر في حجمها ويقنع الرئيس صدام بإبائنا وشموخنا وكبريائنا فالزعامة لها ثمن .

حدث ان المخابرات المركزية الامريكية اهدت مصر في اول الثورة سرا عن طريق السيد حسن التهامى مليوني دولار ولما علم عبد الناصر بذلك اعلن عنها و أمر بانفاقها على بناء يبقى للاجيال القادمة كرمز لكرامة مصر وعزتها فكان برج الجزيرة الذى يقف اليوم شامخا في كبرياء وهو يطل على النيل العظيم .

وقياسا على ذلك فانني اقترح ان يصدر بيان الى الشعب من كل من الجهاز المركزي للمحاسبات وجهاز الرقابة الادارية عن موقف هذه العربات الان وهل اضيفت حقا الى العهدة كاوامر الرئيس ثم تجمع هذه العربات .

بعدذلك لبيعها في مزاد ينفق حصيلته في بناء رمز آخر يدل على استمرار مصر في الاحتفاظ بكرامتها وعزتها حتى وهي في محنتها الاقتصادية تم اقترح ايضا تشكيل لجنة لوضع اسس تبادل المسئولين للهدايا كما يحدث في البلاد المتحضرة .

ولكن ترى ماذا كان عليه موقف الامين العام لمجلس التعاون العربى من هذا الذى يحدث ؟ هل علم واحتج حتى يحافظ على جدية المجلس ؟ هل علم وسكت مفضلا السير في « الزفة » وعدم السباحة ضد التيار أكان اخر من يعلم ؟ ! ! .



المصدر : الأهـــالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

من يخاف التسوية السياسية لأزمة الخليج

ولمـــاذا الحـــل العسكرى

حسين عبدربه

عاد دوى الطبول يشتد صخبا وعنفا في الخليج ويدفع بموجة اخرى عاتية من هيستيريا الحرب . والسؤال الذى يثيره بالحاح قرع الطبول ولعبة خلط الاوراق والمراوغات الكلامية هو :

لماذا يرفض الذين اقاموا مهرجانات النصر لاتفاقيات كامب ديفيد واخر الحروب ، ومضوا يروجون بنشاط لنهج كامب ديفيد ؟! لماذا يرفضون في اصرار مراوغ ان تحصر ازمة الخليج في الاتجاه السلمي والتسوية السياسية ؟ !

ولماذا يكون الخيار والكارثة العسكرية هي الحل الفعلى للازمة وكان هدفهم الوحيد هو تدمير العراق ؟ وهل سيدمر العراق وحده ام سيكون انتحارا شاملا لكل البلدان العربية يطول حتى الشرق الاوسط كله ؟

اذن لماذا الازدواجية في الرؤية وفي المعايير والمقاييس التى تحكم وتوجه مسئولى الاعلام الحكومى من ازمة الخليج وتفقدهم اى قدر من المصداقية ؟

● إننا نعرف حقيقة الدوافع والاسباب والمصالح والتصورات الاستراتيجية التى تحكم وتقود ازدواجية الموقف الامريكى الذى يذهب الى اقصى درجات التسامح واللين والدبلوماسية الرقيعة مع العدوان الاسرائيلى ومذابحه التى تتواصل لاكثر من ٢٣ عاما . ويذهب الى نهاية حدود التشدد والتصلب والحصار والحرب مع العدوان العراقى

● اننا نعرف ايضا حقيقة الدوافع والاسباب والمصالح التى تشكل الرؤية العنصرية الدموية للسيدة الحديدية « تاتشر » و التى تحكم ازدواجية موقفها ومقاييسها ، بفعل الثقل الطاغى لاطياف الحلم المجنون عن امبراطورية لاتغرب عنها الشمس !

● ولكننا وللحقيقة لانعرف حتى اليوم عناصر الرؤية القريبة و البعيدة التى تقود وتوجه مسئولى الاعلام الحكومى الى موقع ازدواجية المواقف وازدواجية المقاييس والمعايير وعدم القسط في الكيل والتطفيف في الميزان ؟ ! .

● ولا نعرف . لماذا يجرى بهمة التقليل والتصغير من شان العامل العربى والدور العربى في صياغة « حل » للازمة العاصفة والى درجة الاحباط ؟ !

هل اكتشف مسئولو اعلامنا وفي ضوء نيران الخليج . صحة وحقيقة ما انطوت عليه كامب ديفيد من تنازلات جسيمة اصابت الاوضاع المصرية والعربية وخاصة الامن المصرى والقومى بخلل فادح فراحوا يغسلون ايديهم منها ويناصبون منهج التسويات السياسية السلمية العداء والرفض ؟ !

لقد تصورت ان مسئولى اعلامنا ربما اعادوا حساباتهم وراجعوا مواقفهم لصالح الدور العربى في اتجاه ايجاد مخرج للازمة في ضوء المعطيات الاقليمية والدولية التى تتفاعل عبر مضاعفات الازمة وخاصة :

١ - الرؤية السورية الجديدة والتى تدعو الدول العربية لاعادة النظر « جذريا » في الموقف من امريكا واولويات الامن القومى العربى ليعود - مجددا - الى التركيز على مواجهة المخططات الامريكية الاسرائيلية باعتبارها الخطر الرئيس الذى يهدد الامة العربية ! لان سوريا - هكذا يعلن البيان الرسمى - والتى كانت العامل الحاسم وراء تشكيل الموقف العربى من العراق قد رأت ان الضجة التى تثيرها الولايات المتحدة بشأن ازمة الخليج تهدف الى التضليل وصرف انظار العالم والدول العربية خصوصا عن النيات الخطرة التى تبيتها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول العربية ، ولهذا فان سوريا تدعو كل الدول العربية لمواجهة كل المواقف التى اتخذوها منذ بداية الغزو العراقى للكويت بما في ذلك قرارات قمة القاهرة الطارئة واعادة النظر في الاولويات ؟ !

لقد تم تجاهل هذا البيان من الاعلام الحكومى وتعمد عدم نشره .

٢ - المحور الذى يشير اليه المحللون السياسيون دوليا وعربيا والاخذ في التشكل من الاتحاد السوفيتى وفرنسا وعدد هام من الدول الغربية والعربية ويرى في الحل العسكرى للازمة حلا غير مقبول على حد تعبير جورباتشوف . ويرى ان يتم حصر الازمة في الاتجاه السلمى والتسوية السياسية او اللجوء في نهاية المطاف الى القوة في اطار الامم المتحدة . مع التاكيد الحازم على اهمية وحيوية العامل العربى والدور العربى في ايجاد تسوية سلمية للازمة .

٣ - التصريحات التى ادلى بها الجنرال « نورمان شوارزكوف » قائد القوات الامريكية في الخليج والتى اكد فيها ان اية حرب تندلع في الخليج ستستمر لفترة طويلة . وانه لا يعتقد بان القوات الجوية الامريكية يمكن ان توجه ضربة قاضية للقوات العراقية . ثم اضاف انه من الجنون شن الحرب لمجرد مرور شهرين من دون ان يحدث شيء ثم عاد للتاكيد ان قبل اية حرب علينا ان نتجمل بالصبر .

- المظاهرات التى عمت مدنا امريكية رئيسية وكذا مدنا فرنسية رئيسية ضد « فيتنام » الجديدة والسياسات التى تخدم مصالح احتكارات البترول . وكذا الرسالة التى وجهها ٨١ من اعضاء الكونجرس الى الرئيس بوش لتجنب الخيار العسكرى واعطاء مزيد من الجهود للتسوية السياسية السلمية التى لم تستنفذ

والمروع والمحزن معا ، ان شيئا لم يتحرك او يحدث على جبهة الاعلام الحكومى ولم تجر مراجعة من حيث ينبغى ان تنطلق مصالح مصر والامة العربية القريبة والبعيدة مصالح وجودها وامنها وثرواتها ومستقبل ابنائها غاية ما حدث ان خرجت علينا بعض صحف حكومية تعلن في شماتة فظة وفي عبارات ملتوية وتشكك سيىء .. فشل مهمة « بريما كوف » وكأنها مهمة الفرصة الاخيرة .

إن كل جهودنا ينبغى ان يستقطبها العمل من اجل تحقيق التسوية السياسية والسلمية للازمة والا نخشى ما يردد حول حلول وسط لان الاجماع الدولى والذى لم يحدث في العصر الحديث مثيل له حول الموقف من الغزو العراقى للكويت لن يسمح بان يحقق المعتدى اية جوائز على نسق منهج تسويات سابقة ولان الرهان على الحل العسكرى الامريكى سيظل رهانا مدمرا وخاسرا حتى لو حقق انتصارا فسيكون انتصارا مظلما يكرس اوضاعا للعرب لم يعرفوها من قبل يسودها التمزق والتفتيت والمفجع الذى ينهى حلم الامة ويدفع بالكل ... البشر والارض والثروات الى المجهول المظلم لعشرات السنين .



المصدر : الأهــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

الواقع العارى

ملزالت « ازمة الخليج » حديث كل بيت وكل منتدى فى مصر ، إذ يحتدم النقاش عن إحتمالات الحرب والسلام فى المنطقة .. وماهى ترتيبات الأمن ومصائر النظم والافراد والارزاق بعد الازمة ؟ ولاغرابة فى ذلك ، فالخليج لم يعد يمثل للمواطن المصرى قطعة جغرافية مجرده ، بل مكان عمل وحياة ومصدر رزق . فمنذ أن بدأ موسم الهجرة الى الخليج ، عند منتصف السبعينيات ، أصبح الحصول على عقد عمل فى الخليج أو العراق هو أمل كل مواطن ضاقت به أبواب الرزق على أرض الوطن وما أكثرهم وإعتقد البعض زيفا أن موسم الهجرة الى الخليج يمكن أن يستمر هكذا الى يوم الدين وفجاة حدث زلزال الخليج فى الثانى من أغسطس لياخذ الجميع بعنصر المفاجاة والمباغتة وهم يغطون فى أحلام اليقظة وليفيق الجميع على هول الحقيقة المرة وهى أن الخليج ليس فقط مجرد ساحة للرزق بل هو ساحة للصراع السياسى والاقتصادى على الصعيدين المحلى والعالمى . فإذا بالسماء تتلبد بالغيوم والعواصف وتمتلىء المنطقة بالحشود العسكرية من كل لون وصنف فى أكبر عملية حشد عسكرى منذ الحرب الكورية وإذا بنا نشهد انهيار توازنات وتحالفات قائمة ونشوء توترات وصراعات جديدة تنذر بكارثة أو بداية عالم جديد .

ولكننا لو تاملنا فى دلالة ما حدث ، بعيدا عن التفاصيل الجزئية والانفعالات اللحظية نجد أن ما حدث هو تفجير لكل تناقضات الوضع العربى القائم منذ عام ١٩٧٤ فى ظل ما سمى بـ « الحقبة النفطية » على كافة الاصعدة القطرية والعربية والدولية .

فخلال الخمسة عشر عاما الماضية نجحت النظم العربية فى تلصيم وليس حل تناقضات الوضع العربى الراهن .. حيث ظلت قضايا مصيرية هامة معلقة أو على الاقل دون مشروع حل واضح وعلى رأسها قضايا التنمية العربية المشتركة ونظام الأمن العربى الجماعى والقضية الفلسطينية . وهكذا جاءت لحظة التفجير - بكل ما رافقها من عنف وقسر - لتعرية الواقع ولكشف مدى هشاشة النظام العربى القائم .

ولعلنا لو دققنا فى الأمر ، نجد أن ذلك الذى إهتز وترنح هو مجمل « النظام الاقليمى العربى » كما عرفناه منذ عام ١٩٤٨ .. أى غداة حرب فلسطين . فالذى حدث فى الثانى من أغسطس لم يكن الضربة الاولى لاختبار صلابة ومصداقية هذا النظام فقد سبقها الحرب الاهلية اللبنانية التى استمرت خمسة عشر عاما دون أن يستطيع النظام العربى القائم وقف نزيفها رغم ماجرته على لبنان من خراب وعلى النظام العربى من انقسام وفقدان هيبه .

ولعل انتقاء « لبنان » و « الكويت » لترحيل وتفجير تناقضات النظام العربى القائم لم يكن انتقاء عبثيا بل هو انتقاء



د . محمود عبد الفضيل

طبيعى وذو دلالة تاريخية هامة فكلا البلدين كان لهما خصوصية فريدة فى ظل النظام العربى القائم من حيث الازدهار النسبى للحياة الاقتصادية من ناحية وهشاشة بنية المجتمع من ناحية اخرى فعندما يكون النظام الجماعى العربى قويا وفاعلا يتم احترام وتوظيف خصوصيات تلك الوحدات القطرية لصالح مجمل النظام العربى وعلى العكس من ذلك عندما يتهتك النظام العربى وتنخر فى عظامه أمراض التفكك والانانية القطرية يتم العصف بهذه الخصوصيات ويتم تسوية تناقضات الوضع العربى القائم بالعنف على ارض تلك البلدان بالذات باعتبارها نقاطا رخوة soft points فى النظام العربى القائم .

ومصداقا لما أقول فانها لم تكن المرة الاولى فى تاريخ النظام العربى الحديث فى عالم ما بعد ١٩٤٨ التى تعرض فيها كل من لبنان والكويت لنفس التحديات والتهديدات فالكل يتذكر الحرب الاهلية اللبنانية القصيرة عام ١٩٥٨ والتهديدات العراقية للكويت عام ١٩٦١ ورغم ذلك لم تتطور الامور على هذا النحو المتفجر الذى نشهده اليوم لأن النظام العربى الجماعى كان عندئذ أكثر قوة ومنعه وفاعلية .

الاقتصاد السياسى لليأس

يعجب البعض لهذا الانقسام والاستقطاب الحاد للشارع العربى حول قضية الاجتياح العراقى للكويت وحول اسلوب معالجة الأزمة وسبل البحث عن مخرج لها إذ يرى هؤلاء أن الحلال بين والحرام بين فيما حدث فلماذا هذا الانقسام فى الشارع العربى؟!

وفى اعتقادى أن فهم ما حدث فى الشارع العربى يستعصى على المراقب اذا حصرنا الموضوع فى اطار الحجج القانونية .. دون أن نأخذ فى الاعتبار حجم الاحباط واليأس الذى يجيش فى صدور جيل كامل من العرب يشعر بمرارة العجز العربى المشترك خصوصا إزاء ما حدث من تصعيد خلال السنوات الماضية من الممارسات الاسرائيلية فى الضفة والقطاع الى الميلاد الجديد لاسرائيل الكبرى من خلال موجات الهجرة السوفيتية الجديدة . الى تعثر مسيرة العمل الاقتصادى العربى المشترك فى تحقيق التنمية والامن العربى الجماعى بشكل فعال وملموس منذ قمة عمان الاقتصادية عام ١٩٨٠ .

كذلك في ظل تصاعد البطالة لدى الشباب المتعلم وتراكم رصيد الديون الخارجية في العديد من البلدان العربية والتهميش المتزايد للعالم العربي سياسيا وحضاريا يجرى التعلق في الشارع العربي بأية قشة وأية شعارات تداعب مشاعر ومخيلة المواطن العربي المجروح في كرامته الوطنية ولقمة عيشه اليومية .. حيث فشلت معظم النظم العربية — فرادى وجماعات — في تحقيق معادلة « الخبز مع الكرامة » .

وفي هذا السياق ، يجب أن نعترف أن « الكرامة العربية » واستعادة « مجد العرب » ليست مجرد مفاهيم ميتافيزيقية عفى عليها الدهر .. بل هي مفاهيم معنوية فاعلة تضرب في أعماق التكوين النفسي للمواطن العربي رغم كل محاولات غسيل المخ والاغراق الاستهلاكي وإفقاد الثقة بالذات وبالقدرة على النهوض والخروج من الحصار المضروب من حولنا .

ولذا فإن الحلول والسيناريوهات المقترحة لأزمة الخليج لن تنجح في نزع الفتيل من المنطقة اليوم وغدا وبعد غد اذا اقتصرت على مجرد الحلول القانونية القائمة على احترام الاحداثيات الجغرافية فقط وغاب عنها اشباع الاحداثيات الوجدانية للشارع العربي حيث التوق الشديد لتضميد جراح الكرامة العربية وللتوزيع العادل للقوت العربي بين أبناء الوطن الواحد .

هايد بارك المصرية

في هذه الايام التي يضطرب فيها الفكر ، وينقسم فيها الشخص الواحد على نفسه .. يبحث الناس دائما عن منارة تهدى الناس الى سواء السبيل . وفي مصر حيث تمتلىء الصحافة بالكثير من هزيل القول ، يشعر المرء من امثالي بمدى الخسارة التي حلت بنا — مصريا — وعربيا — منذ ان توقف العمود اليومي للاستاذ احمد بهاء الدين في جريدة الاهرام لاسباب صحية — فقد كان هذا العمود « بقعة ضوء » فريدة في الصحافة المصرية اليومية يتسم بالحكمة وبعد النظر ، ولا سيما عندما يختلط الحابل — بالنابل مثلما هو الحال هذه الايام ..

وللانصاف ، فقد ظل هذا العمود — عبر السنين — مؤشرا حيا على يقظة الضمير والفكر العربي في مصر ، اذ نجح الاستاذ بهاء الدين في تحويل عموده اليومي الى نوع من هايد بارك مصرية يعتلي المنبر فيها من يشاء ، ومن كافة الاتجاهات بشرط ان يقول شيئا ينفع الناس في الارض . تحية للكاتب الكبير الذي نفتقد قلمه ويقظة ضميره في هذه الايام المصيرية على أمل لقاء قريب مع جمهور عربي عريض ..

هل تجدد الاشتراكية نفسها ؟

وافت المنية المفكر والمناضل الدكتور فؤاد مرسي في حادث سيارة لكي تكتمل مشاهد المسرحية العبثية التي نشهد فصولها منذ مدة . ولعل أهم ما تميز به الدكتور فؤاد مرسي ، كمفكر اقتصادي وكمناضل سياسي ، هو الاخلاص بلا حدود لما يؤمن به من افكار والعطاء لبني وطنه . ولعله عاش ازمة تمزق وجداني خلال السنوات الاخيرة ، وهو يشهد تبدد العديد من الاحلام المثالية التي عاشها جيله حول قرب انهيار النظام الرأسمالي من ناحية وبداية الانتصار الحاسم للاشتراكية على الصعيد العالمي من ناحية اخرى ..

وقد دفع هذا الهم الفكرى الدكتور فؤاد مرسي الى مراجعة التحليلات القائلة بالانهيار الوشيك للنظام الرأسمالي العالمي ، واخذ يبحث في اسباب نجاح الرأسمالية الحديثة في ان تجدد نفسها وقواها .. وكيف نجحت في ان تفرض تحديات جديدة على الفكر والتطبيق الاشتراكي في عالم اليوم . ومن هنا كان مؤلفه الهام والاخير « الرأسمالية تجدد نفسها » كمحاولة اولى لتجديد دم الفكر الاشتراكي المصرى الذى يتصدى لفهم مشاكل ومتغيرات عالم اليوم بلا جمود وبلا تشنج .

ولكن اذا كانت الرأسمالية قد نجحت في ان تجدد نفسها وقواها وخلاياها غداة الحرب العالمية الثانية فهل معنى هذا اننا نشهد بذلك نهاية التاريخ على النحو الذى ذكره المفكر الامريكي (من اصل ياباني) فرنسيس فوكوياما ، وتم ترويجه في العديد من الكتابات مؤخرا لا اظن ذلك لان التاريخ لا يتجمد عند نقطة واحدة .. ولان حلم العدل الاجتماعي ، سيظل حلما لا يموت .. فأغلب الظن ان القرن القادم سوف يشهد بدايات جديدة لتجديد قوى الاشتراكية ، مستفيدة من أخطاء التجارب الفاشلة للاشتراكية ومن الكوارث التى جرها الجمود المذهبي وفساد الانظمة . فاذا نجحت الاشتراكية في أن تجدد قواها وفكرها ديمقراطيا واقتصاديا ، فعندئذ لن نشهد « نهاية التاريخ » .. بل نهاية فكر امثال السيد فوكوياما ..

القرنص الجديد

لم املك وانا اشاهد الفيلم القيم « سوبر ماركت » من انتاج الفنانة نجلاء فتحي واخراج محمد خان ان أعود بذاكرتي الى عمل فني من نوع وزمن اخر هو رواية زقاق المدق التى صور فيها نجيب محفوظ المجتمع المصرى على نحو فذ في الاربعينيات في غمار الحرب العالمية الثانية ، وقد تهاوت تحت التشويه الناتج عن رواج مالي جاء في ظرف طارىء هو « القرنص » الذى عاد منه عشرات الالوف من العاملين بالقاعدة العسكرية للانجليز والحلفاء في منطقة القناه بالمال والغلاء وتحت الضغوط المالية الجديدة والمقارنة بالجار ، صار للفقر فيها طعم المرارة وانحشر في شباكها الشرفاء والضعفاء ..

صور فيلم « سوبر ماركت » ذلك « القرنص الكبير الجديد الذى يعيشه مجتمعنا منذ منتصف السبعينيات بما فيه « الشطار والمتاجرون » بكل القيم والاعراض وكذلك المحبطون في قيمهم القديمة التى داسها هذا الزمن المادى الردىء .

تحية مني الى محمد خان الذى وقع اهداء الفيلم «من فاشل الى كل الناجحين» وتحية مني الى كل الرافضين لقيم « القرنص الجديد » . . فالقرنص القديم « زال والجديد في طريقه الى زوال .

صورة من قلب بغداد

التحدى فى مواجهة قدر محتوم

غالبية الشعب العراقي توقع ان الحرب اتيه حتما ولاتزال بعد مضي مائة يوم على اجتياح الكويت تؤيد هذا العمل الذى تدينه قلة من العراقيين همسا فى مجالسهم الخاصة والاعتقاد السائد فى بغداد كما ذكرت وكالة « رويتر » فى تقرير مطول لها من العاصمة العراقية — أنه لاحل للازمة إلا بمواجهة عسكرية .

ورغم ارتفاع الاسعار وتدابير ترشيد الاستهلاك والطوابير الطويلة أمام منافذ بيع السلع الضرورية بسبب الحظر التجارى العالمي لم يشك أحد من الجوع .. والمزاج العام يعكس التحدى فى مواجهة قدر محتوم وهو أمر واضح فى تعليقات العامة من سكان « بغداد » فلا مناص من القتال مادام بوش وتاتشر يريدان الحرب مع أن العراقيين بالكاد بدأوا يلتقطون أنفاسهم من حرب ضروس مرهقة استمرت ثماني سنوات مع ايران .

والتاييد الشعبي الواسع لعملية الغزو فى الثاني من أغسطس الماضي يعزى الى ما تفيض به المشاعر من كراهية للكويتيين نابعة من الاستياء الشديد ازاء سلوكيات تتسم بقدر من العجرفة والتباهي والاسراف الذى يؤدى إلى تبديد ثروة قومية بالانفاق السفيه على مظاهر البذخ .

والاتصال بالعراقيين من العامة أمر متعذر الى حد ما لانه يخضع لنوع من الرقابة ولذلك تاتي معظم الاراء من المتعلمين ابناء الطبقة المتوسطة الذين لايرغبون فى الكشف عن شخصياتهم وحتى فى اوساط المعارضين لحزب « البعث » الحاكم نادرا ما نجد من يطرح مشكلة الكويت على انها قضية دولة صغيرة وضعيفة تعرضت للغزو والضم من جانب دولة كبيرة وقوية .

وبالاضافة الى الاسباب المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية ثمة سبب آخر وهو ربط قضية الكويت فى أذهان العامة بقضايا الشرق الاوسط ككل إذ يعتبر كثير من العراقيين أن القوات المتعددة الجنسيات المنتشرة فى السعودية بقيادة الولايات المتحدة ماهي الا رأس الحربة فى مؤامرة دولية ضد العالم العربي عامة وضد العراق بصفة خاصة لمواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية ولذلك ينظرون الى الحرب المتوقعة كواجب وطني بل وقومي مع أنهم غير متحمسين لاشعال فتيل حرب يدركون جيدا أن نطاقها قد يتسع ليشمل المنطقة باسرها .

ويعترف العراقيون بتاثير العقوبات على أسواقهم المحلية فلا بضائع تاتي من سوريا أو الاردن او تركيا وثمة شائعات فقط عن سلع مهربة من إيران أما الاسعار فقد زادت بنسبة مائة فى المائة خلال ثلاثة أشهر وتم ترشيد استهلاك الخبز والدقيق وزيت الطعام والبقول والسكر والارز والصابون والشاى ومساحيق الغسيل .

وفرض التقشف اجراء ملائم ومفهوم بالنسبة للعراقيين ومما يخفف من حدة نقص السلع الغذائية وفرة المعروض من اللحوم الحمراء والبيضاء ويرجع ذلك اساسا الى ما تم نقله من متاجر ومخازن الكويت فضلا عن قيام منتجي اللحوم بذبح ما لديهم نظرا لصعوبة الحصول على العلف بالقدر الكافي .

ومنذ ثلاثة أعوام كانت الحكومة قد بدأت برنامجا لزيادة انتاج الغذاء وفى الاسابيع الأخيرة أمرت بزرع ٨٠ ٪ من



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مساحة الأراضي الزراعية قمحا ولـكن موسم الحصاد لن يحل قبل مايو القادم بينما مـوسم الخضراوات والفـواكه أوشـك على الـرحيل وتعتقـد بعض المصادر في بغداد أن مخزون الـطعام ربما ينفد قريبا بحلول يناير أو فبـراير القادمين .

وفي بلد يستورد في الأحوال العادية ثلاثة أربـاع احتيـاجاته الغـذائية وأصبح يسيطر الآن على قرابة ٢٠ ٪ من الاحتياطي البتـرولي العـالمي فـإن البترول وليس الطعام هو نقطة ضعفه على حد اعتقاد بعض المحللين .

والمشكلة تكمن في ضـعف قـدرات معامل التـكرير لـديه وحـاجتها الى الاضافات الكيماوية المستوردة اللازمة لتصنيع هذه المنتجات .

ولهذا السبب صدر قـرار تـرشيد استهلاك وقـود السيارات يـوم ٢٣ اكتوبر الماضي فيمـا رآه الغـرب اول علامة من علامات تاثير المقاطعة ولكن بعد خمسة أيام عانت فيها حركة النقل البرى الكثير بطول البلاد وعرضها أمر الرئيس صدام حسين بـالغاء القـرار وأعفى وزير البترول عصـام الـدين الجلبى من مهام منصبه معلنا أن لـدى العراق مايكفي من الاضافات الكيماوية المطلوبة في الوقت الراهن .

والواقع أن ذلك محل شك كبيـر لأن معامل التكرير العـراقية الـرئيسية مغلقة ومعامل التكرير في الكويت لم تعد للعمل بعد مما يعني انـكماش طـاقة التكرير العراقية بمقدار النصـف على الأقل نتيجة نقص المركبات الكيماوية وقطع الغيـار الضروريـة لتشـغيل المعامل .

والأرجح أن الرغبة في تطويق الآثار السيئة لقرار تقييد استهلاك الوقود على الروح المعنوية كانت هي الدافع الذى حدا بالرئيس صدام الى التحرك على هذا النحو .

وتقول مصادر دبلوماسية في بغـداد أن مشكلة نقص قطع الغيار الصناعية والعسكرية تحد من قدرة العـراق على إطالة أمد الحرب إذا فرضت عليـه ..

وتتكهن هذه المصادر بـان حسـابات القيادة السياسية العراقية تقـوم على توقع نهاية سلمية قريبة لأزمة الخليج أو البديل حرب تكون اسرائيل طرفا فيها فتدفع العرب الى الوقوف بجانب العراق وينهار الحصار الاقتصادى .



المصدر : الأهـــالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

جذور التخطيط الامريكى لازمة الخليج

• الرجل الابيض سرق حاضرنا ويريد ان يسرق مستقبلنا

١ ـ فى منتصف الثمانينيات خفضت امريكا قيمة الدولار فخسر مشايخ البترول مليارات الدولارات التى اضيفت الى حساب القوة الامريكية بدون مجهود ..

ثم اضطرت امريكا الى بذل المجهود دفعت صدام حسين بسياسة الريموت كنترول لغزو الكويت فاتاح الفرصة لتاتى بجيوشها تحت غطاء عربى اسلامى ، وبعد ان تنتهى امريكا من صدام ستعيد تقسيم المنطقة الغنية بالبترول وفق مصالحها لتضمن سيطرتها على العالم فى القرن القادم .

كانت التكتيك الامريكى فى الثمانينيات ان تقطف امريكا عوائد البترول العربى كلما تضخمت فوائضها فى البنوك الغربية وذلك عن طريق التلاعب باسعار الدولار مع ادخال منطقة الشرق الاوسط فى حروب محلية مرسومة بدقة تستنزف الاموال والرجال كما حدث فى لبنان وقادسية صدام هذا بالاضافة الى جر المنطقة فى سباق تسلح يحفظ التفوق الاسرائيلى ويمكن للغرب ان يجد منافذ للخردة التى انتهى عمرها الافتراضى فى سباق التسلح فلا يجد خيرا من العرب ليشتروها ..

د . احمد صبحى منصور

ثم تغيرت الاستراتيجية الامريكية بعد ان هب اعصار البريسترويكا

وتمخض عن هذا التغيير فى الاستراتيجية الامريكية ان بدأ تكتيك جديد فى الشرق الاوسط فكان غزو الخليج هو العاصفة التالية لاعصار البرويسترويكا وفى واقع الامر هو الاثر الناتج عنها ولنقترب من جذور الاستراتيجية الامريكية التى صنعت ازمة الخليج علينا ان نستلهم التاريخ الحديث والمعاصر

٢ ـ ان تاريخ العالم الحديث قد صنعه الجنس الابيض فى اوروبا وامريكا

فمنذ ثلاثة قرون تقريبا دخل العنصر الابيض فى مرحلة خصوبة سكانية واكبها تحرره من سيطرة الكنيسة والاقطاع والاستبداد الملكى مما ادى الى تقدم عقلى علمى صناعى وكشوف جغرافية وكلها اثمرت حركات استعمارية وتحولت البرجوازية الى رأسمالية امبريالية. قامت باستنزاف خيرات الشعوب الاخرى واعاقة نموها ليظل الجنس الابيض هو المتربع وحده على عرش السيادة فى العالم

وكان من الممكن ان يظل الجنس الابيض متربعا على القمة لولا ان القوانين الالهية هزمته اذ سرعان ما هبط معدل المواليد لديه فى نفس الوقت الذى دخلت فيه الاجناس الاخرى فى دورة الخصوبة السكانية والتى يتمخض عنها بالضرورة هجرات وربما حروب قد تقض مضجع السيد الابيض فى موطنه الاصلى فى اوروبا او فى مواطنه الاحتياطية التى يدخرها للمستقبل

ومنذ ان احس العنصر الابيض بثبوت معدل المواليد لديه ثم دخولها فى مرحلة التناقص فانه اخمد الحروب التى كانت تنشب بين الدول الاوروبية

فلم تشهد اوروبا حروبا محلية منذ الحرب العالمية الثانية وجدوا المتنفس لطبيعتهم العدوانية فينا نحن اذ صدروا لنا حروبهم فاصبحنا نتحارب فيما بيننا بالنيابة عنهم ..

وحين اكتشفوا لنا حقول البترول فانهم حافظوا على احتياطيهم منه فى ارضهم واستنزفوا بترولنا وحولوه الى سلاح صدروه لنا لنقتل به انفسنا نيابة عنهم لنزداد تخلفا ويزدادوا هم رفاهية ثم اذا طلبنا الاستقلال والدستور لنضع اقدامنا على طريق التقدم الحضارى وبدات ايدينا تصل الى جنودهم فى قواعدهم التى اقاموها فى بلادنا نراهم انسحبوا بجيوشهم من اراضينا ليحفظوا حياة ابنائهم وفى نفس الوقت نراهم قد اكدوا سيطرتهم علينا عن طريق الدكتاتوريات العسكرية والحزبية التى قامت بالنيابة عنهم فى تاخير مسيرتنا وعرقلة نمونا وهكذا غرقنا فى الحروب الوهمية والمعارك العنترية والمؤامرات الفاشلة والفساد السياسى ..واسرائيل

وكل ذلك لكى يؤجلوا اليوم الموعود ، اليوم الذى يتحول فيه الجنس الابيض فى العالم الى اقليات

٣ ـ كان المذهب الاقتصادى الحر هو الدين العملى للجنس الابيض .. ودفع فقراء الجنس الابيض الثمن من عرقهم وحياتهم . فانشق من البيض جماعة اعتنقوا دينا اخر هو الاشتراكية العلمية والاممية والاتحاد بين عمال العالم بغض النظر عن اصلهم ولونهم ..

وعلى اسس الشيوعية قام الاتحاد السوفيتى وبعيدا عن الشعارات فان العنصر الابيض كان هو المسيطر على الثورة والثروة فى الاتحاد السوفيتى وقامت روسيا بتوزيع العناصر الروسية البيضاء فى اسيا السوفيتية ليسيطروا على مقاليد الامور هناك وبدا ان العنصر الابيض يتحكم فى الشرق وفى الغرب . واكتسب الاتحاد السوفيتى نفوذا فى دول العالم الثالث التى عانت الذل والقهر من الاستعمار الاوروبى ..وكان من الممكن ان يستمر الاتحاد السوفيتى املا للشعوب النامية لولا انه احس ان الارض تميد من تحت قدميه فى الداخل ..

احس الروس بالخطر القادم حين تحرك العملاق النائم فى الولايات السوفيتية الاسيوية بعد غزو افغانستان ، واكتشف الروس ان ذلك العملاق يزداد معدل مواليده الى درجة تنذر بانه سيبلع العناصر البيضاء ..

وزاد فى خطورة الامر ان ذلك العملاق الاسيوى الذى بدا فى التحرك يحمل ذكريات اليمة للروس البيض الذين اذلوه ستين عاما من الاستغلال والاضطهاد والمذابح والتجويع خصوصا فى عهد ستالين .وبالطبع فان ذلك العملاق لن يترك فرصة الانتقام

لذا بدأ الكرملين فى استراتيجية عالمية جديدة ومن رحم هذه الاستراتيجية ولدت البرويسترويكا التى ستؤدى فى النهاية الى استبدال الماركسية اللينينية بالعنصرية الآرية البيضاء وبذلك يتحد الجنس الابيض فى روسيا وامريكا واوروبا

٤ ـ اذن فالجنس الابيض فى الاتحاد السوفيتى واوروبا وامريكا يريد ان يحافظ على وجوده وعلى سيطرته .

وفى سبيل مستقبل الاجيال القادمة البيضاء اختفت العداوات التقليدية بين الالمان والفرنسيين . وبين الفرنسيين والانجليز . وتهيات اوروبا للوحدة الكاملة . ثم فى النهاية التقى الروس والامريكان فجاة . بعد طول خصام ـ وغدت فى العالم ـ لاول مرة ـ قوة واحدة عظمى هى قوة الجنس الابيض الذى اثر ان يودع الشقاق فيما بينه ليقف صفا واحدا

ولكى يضمن الجنس الابيض سيطرته الكاملة فى القرن القادم فلابد ان يبادر بالسيطرة الفعلية على الشرق الاوسط اخطر بقعة استراتيجية فى العالم . ولابد ان يحتل منابع البترول فى الخليج التى تحتفظ باكثر من ٧٠٪ من الاحتياطى .

ولذلك لانعجب من تجمهر كل هذه الجيوش البيضاء حول الخليج من استراليا حتى المانيا

لقد كان السيد الابيض يضن بحياة ابنائه ولكنه اضطر الان للمجازفة بهم فى صحراء السعودية لكى يضمن لاحفاده البقاء والسيطرة

وهو يريد ان يتخلص من صدام حسين باقل قدر ممكن من الدماء ـ الدماء الزرقاء الارية بالطبع وهذا يفسر لنا لماذا تحرك السيد الابيض للخليج مزودا بكل قرارات الامم المتحدة وكل الدعاية والشحن الاعلامى .

وهذا يفسر لنا ايضا لماذا يتهيب السيد الابيض الاندفاع فى دخول الحرب .

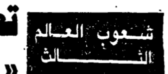


المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٤/١١/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في نفس الوقت الذي قام فيه بيكر بجولة ـ طوال هذا الاسبوع ـ الى الشرق الاوسط والى عواصم كبرى عديدة . والتقى خلالها بكبار المسئولين في السعودية ومصر وتركيا . وايضا بالدول الدائمة العضوية بمجلس الامن .. ووصف جولته بانها لتاكيد نهاية « مرحلة » وبداية اخرى .. « مرحلة جديدة » لم يعد فيها « الخيار السلمي » هو الذي تعلق عليه الآمال . بل « مرحلة » يتم فيها الانتقال من موقع « الدفاع » الى موقع « الهجوم » ويكون فيها « الخيار العسكري » هو الذي يجري التجهيز له على قدم وساق . والاتفاق تفصيلا على ترتيبات اداراته . ودعم القوة الامريكية بالخليج بمائتي الف جندي اخرين استكمالا لمتطلبات شن الحرب .. ذلك دون اعلان فقد الامل نهائيا في « الحل السلمي » .



تعارض الحرب .. « حلا » لازمة الخليج

محمد سيد احمد

في نفس هذا الوقت . بادرت دول أربع ذات العضوية المؤقتة بمجلس الامن . هي اليمن وكوبا وماليزيا وكولومبيا . بالتشاور ـ على غير المعتاد ـ مع دول اخرى تنتمي مثلها الى العالم الثالث . باقتراح خطة سلام جديدة لتسوية ازمة الخليج . مفادها ارسال قوات لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة تضم ـ بالذات ـ وحدات من الدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة .. وان هذه القوات ستكون مهمتها الحفاظ على الامن والنظام في الكويت .. في مرحلة اولى يجري فيها انسحاب القوات العراقية من الكويت .. ثم ـ في مرحلة ثانية ـ تتم فيها اعادة حكومة الكويت .. على ان يتم البدء في تنفيذ هذه الخطة بعد ان يقبل صدام حسين بالانسحاب من الكويت . وهو كما نعلم جميعا امر يرفضه الرئيس العراقي حتى الان ..

واذا ما تم انجاز هذه الخطوات حسب الخطة . فان مشروع قرار دول العالم الثالث يدعو الى انهاء جميع العقوبات المفروضة على العراق حالما يؤكد أكزافييه دي كويار . الامين العام للامم المتحدة . ان العراق يتقيد بتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالازمة .. كما دعا مشروع القرار الامين العام . بالتعاون مع دول المنطقة . الى تبني اجراءات تهدف الى تعزيز امن المنطقة . وان ينهض هو بدور الوسيط بين العراق والكويت . بالتعاون مع الجامعة العربية . من اجل تسوية الخلافات بين الدولتين .



وكما هو معروف ، فان مشروع القرار هذا لم يحظ بموافقة الدول العربية ، ولا بموافقة دول عربية معينة ، لأن محتواه ، وايضا توقيت طرحه - على حد قول هذه الدول - يتعارضان مع اهداف جولة بيكر الى المنطقة .. ولكن إن كانت هناك دلالة يتعين استخلاصها من طرح المشروع أصلا من قبل دول بالعالم الثالث ليست مقصورة على تلك الممثلة حاليا في مجلس الامن وحدها ، فان هذه الدلالة تتلخص في ان الاجماع الذى ميز العديد من قرارات مجلس الأمن بشان ازمة الخليج حتى الآن ، لابد ان يتعرض لشروخ وصدوع اذا ما تقررت « تسوية » الازمة بطريق الحرب ..

ان « الاجماع الدولي » لايقتصر على « اجماع الدول الخمس الكبرى » ذات العضوية الدائمة بمجلس الامن ، وحدها ..

ان « الحل بالحرب » لابد ان يعني المساس - وفي الصميم - « بالنظام الدولي الجديد » الجارى بناؤه بصعاب جمة ، والذى يصف نفسه بانه « نظام كوني » ليس قصرا على التصالح بين « الشرق » و« الغرب » فقط ، بل يشمل « الجنوب » .. يشمل دول وايضا شعوب « العالم الثالث » -

ان شعوب العالم الثالث - ومعها حكوماتها - اكثر حرصا على « حل اقليمي » وعلى « حل عربي » منها حرصا على « حل دولي » بالذات اذا ما تطلب هذا « الحل » نشوب حرب .. وحتي مع تسليمها بان الدبلوماسية العربية قد فشلت حتي الآن ، وان صدام مازال يصر على عدم التراجع عن عدوانه ..

لقد كشف مشروع قرار دول العالم الثالث انه لايمكن الجمع بين « الحل الحربي » وبين ضمان انتماء العالم الثالث الى « النظام الدولي الجديد » ذلك ان هذا « النظام » لايمكن ان يقوم على منطق يدعو الى تسوية النزاعات بين « الشرق » و« الغرب » بالطرق السلمية ، وبين « الشمال » و« الجنوب » بالطرق الحربية ! .. ان شعوب العالم الثالث ترى في هذا اللجوء الى الحرب ما ينم عن ان قضية السلام لم تعد كلاً لا يتجزأ ، وانها عرضة للتفرقة والتمييز .

سوف يقال بالطبع ان صدام مصرّ على عدم التراجع عن عدوانه وان « ما يؤخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة » .. وأليس مبدأ « عدم استخدام القوة » يتعين ان يكون هو الآخر مبدأ لايتجزأ ! .

ثم كيف لايتعرض هذا المبدأ للتجزئة وقد تقررت مواجهة العدوان العراقي بالطرق الحربية ، والعدوان الاسرائيلي .. بالطرق السلمية فقط ؟ !

ونقول في هذا الصدد انه لايجوز التحجج بأن انسحاب القوات الاسرائيلية مشروطٌ بالتوصل الى « صيغة سلام » وان هذه « الصيغة » التي يتعين ان تقبلها اسرائيل لم تكتشف بعد ! .. فلقد اتخذت اسرائيل هذه الحجة ذريعة لتحويل « الاحتلال » الى « بقاء دائم » ، والى « ضم فعلى » تسنده المجازر المروعة ضد كل صور المقاومة .. ثم لا ترى اسرائيل غضاضة في تحدي المجتمع الدولي بأسره - على نحو لايقل عن صدام - برفض قرارات مجلس الامن بتقصي الحقائق .. ألا يشكل هذا أيضا - حسب احكام « الشرعية العصرية » عدوانا ؟ !

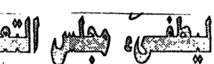
ارى ان هناك ما يبرر الاهتمام الكبير برأى دول وشعوب العالم الثالث فيما يتعلق بمحاولة « حل » ازمة الخليج « حربيا » ، ولكني ارى أيضا ان احذر من ان احلال قوات عربية محل القوات الاجنبية المرابطة حاليا في الخليج ، لايعني في كل الظروف ترجيح « الحل العربي » على « الحل الدولي » بل قد يعني تلبيس « الحل الدولي/الحربي » ثوبا عربيا ! .. معنى ذلك ترسيخ الاستقطابات العربية ، وتقسيم الوطن العربي الى محاور وأحلاف ، في وقت تجرى فيه إزالة الأحلاف في مواقع عالمية عديدة وفي مقدمتها اوروبا ! .. هل بهذا أيضا يمكن الإدعاء بأن التدخل الدولي في الخليج هو لحماية « شرعية النظام الكوني الجديد » في وجه العدوان ؟ ! ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠



ليطفئ مجلس التعاون الخليجي .. معنا الحريق

بصراحة لم يعجبنى تصريح رئيس مجلس التعاون الخليجى السيد عبدالله بشارة الذى اذاعه راديو لندن وراديو مونت كارلو عن انه يرى ضرورة استخدام القوة الان بواسطة القوات الامريكية وحلفائها المرابطة فى السعودية ضد العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت .

ومثل هذا الكلام يمكن فهم صدوره من مواطن كويتى عادى لان هناك ادراكا لمعنى الطرد من الوطن ونهبه والتشرد والضياع وقد سبق ان عشنا ومازلنا نعيش مأساة الشعب الفلسطينى منذ عام ١٩٤٧ حتى اليوم .

وربما كان طول مدة هذه المأساة هو ما يثير جزع اى مواطن كويتى يرى بلاده احتلت وربما هددها خطر استمرار الاحتلال البغيض عشرات السنين كما يحدث للشعب الفلسطينى .

ولكنى لاأفهم صدور مثل ذلك التصريح من رجل سياسى كبير ويترأس منظمة سياسيــة تضم عدة دول مثل مجلس التعاون الخليجى .. فالرجل السياسى مفروض ان لديه وعيا وادراكا بالظروف المحلية والدولية والوسائل المختلفة لمواجهة كل ظرف والفرق بين هذه الوسيلة وتلك والنتائج المترتبة عليها وهكذا .

لقد سألنى فى مؤتمر الشعب الكويتى الذى حضرته فى جدة فى شهر اكتوبر الماضى احد الاخوة الكويتيين عن أخر مرة زرت فيها الكويت فلما قلت عام ١٩٧٦ .. اشار بيديه قائلا .. لا .. ده اتغيرت جدا الكويت اصبحت احسن من سويسرا .

واردف قائلا : ونحن لانريدها ان تدمر فى حرب ! وهذا كلام عين العقل .

ان السيد بشارة يعرف انه فى الوقت الذى ستكون فيه ٦٠٠ طائــرة امريكيــة وبريطانية أو تزيد تدك العراق وتدمره سيكون كل مبنى وشارع فى الكويت قد دمر ايضا وستتفجر آبار البترول جميعا التى يعلم القاصى والدانى انها ملغمة فى الكويت ونحن لانزيد ان نتوسع فى ذكر نتائج مثل تلك الحرب فالجميع الان قد ادركوا كيف ان هذه النتائـج رهيبـة الغريب ان السيد عبدالله بشارة لايرى كيف ان العالم والعالم العربى بالذات مشغول فى هذه الايام بمحاولة البحث عن حل سلمى للمشكلـــة فالاتصالات تجرى بشكل مكثف جدا بين الاطراف العربيـة المختلفة للبحث وتكشف اى وسيلة والضغط العالمى يتزايد على العراق سواء بزيادة الحشود العسكرية أو بتصريحات المسئولين فى كل بلاد العالم وملك الغرب الذى ترابط قوات له فى السعودية يدعو الى مؤتمر قمة عربى لبحث المشكلة وليفتح بابا امام الرئيس صدام حسين ليتراجع عن تزمته وتعنته والرئيس حسنى مبارك لايكف عن اجراء الاتصالات بكل الاطراف الدولية ثم بالبلاد العربية فمرة يبعث بوزير الخارجية ليجتمع بزميليـه وزيـرى خارجية السعودية وسوريا لبحث الموقف وطلب تأجيل الخيار العسكرى ثلاثة شهور عل وعسى يمكن للحصار الاقتصادى ان يؤثر فى موقف العراق .

ثم يطير الرئيس الى ليبيا ليجتمع بالعقيد القذافى لبحث الموقف ومحاولة الوصول الى صيغة يمكن طرحها على كل الاطراف العربية .

اذا المطلوب الان تصور عربى شامل للمشكلة وكيفية حلها بدلا من التصور الانقسامى الان .. اذ العالم العربى منقسم الى فريقين لكل منهما تصور مختلف عن الاخر والحملات الاعلامية المتبادلة تساعد على افساد كل شىء .

وكل الاطراف الدولية تطالب العرب ببذل جهد وتبنى القضية للتوصل الى حل .

ان الشىء المؤكد ان الكويت ستتحرر وستعود الى اصحابها فقد رفض العالم كله الغزو والاحتلال العراقيين ولكن المشكلة اننا نريد استعادتها دون ان تدمر .. ودون ان يدمر العراق ودون ان تدمر



بقلم :
عبد الستار الطويلة

اماكن كثيرة فى العالم العربى ودون .. ودون نتائج كثيرة لايعلمها الا الله لان الحرب اذا قامت فان تداعياتها كثيرة ولايمكن التنبؤ بها .

هذه هى المشكلة فلا خلاف بين عربى وعربى بشكل عام على ضرورة انسحاب العراق وعودة السلطة الشرعية وهذه حقيقة مفروض ان يكون الشيخ عبدالله بشارة وكل مسئول فى الخليج يعرفها جيدا واخشى ان يؤدى حمـاس بعض المسئولين الخليجيين الى اشعال الحرب اليوم قبل الغد .. ان يتركوا انطباعا سيئا فى اذهان الكثيرين انهم وهم بعيدون عن الحرب ومكانها بالفعل علاوة على ان غيرهم هو الذى يحارب سواء من جنود اجانب أو جنود عرب فانهم لايكترثون بالمصائب التى ستحدث ولابأنهار الدماء التى ستسيل !

انه من الافضل الان ان تتضافر الجهود وتشحذ الاذهان وتتفتح النفوس للتوصل الى تصور عربى شامل لحل الازمة يمكن ان يرضى كل الاطــراف علــى اساس انسحاب العراق من الاراضى الكويتية وذلك بدلا من الحرب والدمار وواهم ذلك الذى يتصور ان الحرب ستصيب العراق فقط بأضرار فالضرر سيعم الجميـع واقرأوا مرة اخرى بيانات الرئيس حسنى مبارك حول التحذير من اخطار الحرب واخرها تصريحـه بأن المشكلـة ان الرئيس صدام حسين ليس عسكريـا ولذلك فهو لايعرف اهوال الحـرب وخسائرها الفادحة .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٨

خواطر سياسية

جهودا اكثر من أجل السلام

بقلم : سعد كامل

يضطر الانسان لظروف المرض ان يخلو الى نفسه ، حبيس حجرة فى المستشفى او المنزل ، لا يؤنسه فى وحدته سوى (الترانزستور) يتنقل بين موجاته فى كل انحاء العالم ، أو مع التليفزيون ، او غارقا فى اوراق الصحف العربية والاجنبية .

وعندما تحدث مثل هذه الخلوة الاجبارية اثناء ازمة كثيبة ، كازمة الخليج ، يشعر الانسان انه سيصاب بالجنون ، واحيانا اخرى تمر به لحظات من الصفاء الذهني ، ووضوح الرؤية ، بعيدا عن الانفعالات والاثارة التي تحدث فى مجرى الحياة العادية ، اثناء المناقشة بين الفرقاء المختلفين .

●●●

واتعجب من الذين يستبطئون الخطوات نحو الحرب ، وكأنها مباراة شطرنج او كرة قدم ، او كالذين يريدون قراءة نهاية القصة ، قبل ان يتابعوا مقدماتها . وهؤلاء الذين يدقون طبول الحرب لا يدرون ان الامر يتعلق بأرواح مليون انسان يقفون وجها لوجه ، يضعون ايديهم على اشد اسلحة الدمار فتكا .. قلبي معهم جميعا .. انهم فتية فى عمر الزهور تمتلىء نفوسهم بالآمال فى مستقبل مشرق ، ويتركون وراءهم امهات ، وزوجات ، واطفالا ، ناهيك عن الدمار الشامل الذى ستخلفه الحرب اذا نشبت - لا قدر الله - فى كلا الجانبين والذى لا يمكن تعويضه الا فى غضون نصف قرن ، وبعدها سنكون اكثر تخلفا مما نحن عليه فى العالم المتقدم .

لقد بذلت الجهود من اجل السلام كما لم تبذل من قبل ، وهذه علامة على اننا على مشارف ولادة عالم جديد ، تحل فيه المشاكل عن طريق الحوار لا عن طريق الحرب .

فمن كان يصدق ان الولايات المتحدة سيتأخر رد فعلها على (غزو العراق للكويت) طوال اكثر من ثلاثة اشهر ، وان تلتزم بقرارات مجلس الامن باجماع الدول الخمس الكبرى . منذ متى كانت الولايات المتحدة تخاطب شعب العدو قبل ان تهاجمه وتناشده ان يتفهم عواقب القتال . وهو ما حدث بالكلمة التى ارسلها الرئيس الامريكى بوش الى الشعب العراقى عبر شبكات التليفزيون ! منذ متى كانت امريكا تنتظر المساعى الدولية لاقناع القيادة العراقية بالانسحاب ؟ وان يتمثل هذا فى زيارات متعددة لفالدهايم (النمسا) وجيسى جاكسون (امريكا) وناكاسونى (اليابان) وبريماكوف (المبعوث الشخصى لجورباتشوف) وادوارد هيث (بريطانيا) وبرانت (المانيا) .. ووزير خارجية الصين .. واخيرا وليس آخرا رئيس وزراء نيوزيلاندا السابق ديفيد لانج .. وان يشترط الرئيس ميتران عدم اللجوء الى الخيار العسكرى الا بقرار من مجلس الأمن .. وان يطالب الرئيس مبارك بتأجيل العمل العسكرى لشهرين او ثلاثة حتى تعطى فرصة لمفعول الحصار الاقتصادى . هذا فضلا عن رحلاته الى ليبيا ، ودمشق ، منذ متى كانت الولايات المتحدة تبعث بوزير خارجيتها يطوف العالم ليحصل على تأييده لاستخدام القوة اذا لم تفلح المساعى السلمية وسيعقبه الرئيس بوش الذى سيصل الى بلادنا فى ٢١ من هذا الشهر . أما الكونجرس الامريكى فيناقش الرئيس الامريكى ، حول التجمعات العسكرية الضخمة فى الخليج وزيادة حجمها .. والرئيس يعد بأنه لن يتخذ وحده قرارا بالحرب إلا اذا حدث استفزاز من جانب العراق !!

منذ متى كانت امريكا مغلولة اليد ، مقيدة الاقدام . كما هى الآن ؟ أليس هذا ايذانا بولادة عالم جديد ! وهل نسينا ما حدث فى فيتنام ، عندما اقتحمتها الولايات المتحدة مستهينة بكل المؤسسات الدستورية الداخلية ، والمؤسسات الدولية ، والرأى العام العالمى .. مع ان فيتنام كانت فى حرب تحرير وطنية . لكن ما يحدث الآن فى الخليج هو عملية غزو بلد كبير ، لبلد صغير ، استنجد بالعالم ان يحرره من العدوان .. وهو ما يضفى الشرعية على التدخل الاجنبى ويبرره ، ولكن لاننا نعيش فى بداية ولادة عالم جديد ، فان التدخل الاجنبى حتى بناء على طلب الدولة المعتدى عليها ، توضع عليه المحاذير والعقبات حتى تستنفد كل الجهود السلمية .

●●●

اوجه كلمتى للقيادة العراقية : الا ترى فيما يحدث فى العالم فى



التسعينات هو جديد يختلف عن حقبة الستينات والسبعينات ؟ وارجو الا تنخدع القيادة العراقية ، بأن الشارع العربي في بعض البلاد العربية ، يؤازرها فيما اقدمت عليه ، فهؤلاء يأخذهم الحماس السطحي ، بأن هذه هي المعركة الفاصلة ، ستكتب فيها الهزيمة على الاستعمار الجديد .

ان الامور ليست بهذه السهولة ، والاستعمار العالمي لن تزهق روحه في معركة ، لن يكون فيها غالب ومغلوب ... سيكون فيها مغلوب فقط هي بلادنا التي ستصاب بالدمار الشامل . وستفقدنا ثرواتنا وستزهق فيها أرواح كثيرة ، وستفقد فيها قوة عسكرية كان يمكن ان تكون ذخيرة للعرب في صراعنا مع اسرائيل .

ومع ذلك وبالرغم من خطأ الاسلوب الذي قامت به القيادة العراقية ، فقد فجرت هذه الازمة عدة مشاكل هامة في العالم العربي ، لابد من حلها واعادة النظر في حلها :

اولا ـ قضية الديمقراطية في العالم العربي ، الذي تحرم منه العراق بشكل فاضح .

ثانيا ـ قضية الامن العربي ووجوب اقامة نظام فعال يمنع عدوان بلد عربي ، على بلد آخر أو بلد أجنبي على أى بلد عربي ، وإمكانية ردع العدوان دون اللجوء للقوى الاجنبية .

ثالثا ـ قضية مشاركة الدول البترولية الغنية في عملية التنمية في البلاد العربية الفقيرة بدلا من استثمارها أو ايداعها في البلاد الغربية .

رابعا : وجوب حل جميع مشاكل الشرق الأوسط لترابطها وفي مقدمتها قضية فلسطين ولبنان .

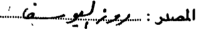
كان يطوف بذهني احيانا ، ماذا لو فاجأتنا القيادة العراقية بالانسحاب من الكويت ، كما فاجأتنا بغزوه ، وان تحل محلها قوات عربية حتى تحل المشاكل بين البلدين .. ألا ترى القيادة ان هذا سينهي المبرر لوجود القوات الاجنبية ، وسيضعها في موقف حرج ، وخاصة اذا اتفقنا على نظام أمني عربي .. وان هذه الخطوة ستكون محل تقدير من شعوب العالم اجمع التي ستقدر احساس قيادة العراق تجاه البشرية كلها .

●●●

وبعد ان ما بذل من اجل السلام كثير ، ولكن يجب ان تبذل جهود اكبر ، وعلى مصر تقع المسئولية الاساسية فهي الشقيق الأكبر . عليها ان تمنع الانفجار الذي يوشك ان يحدث . وأرى ان هذه المسئولية تقتضي منها الا تنظر الى البلاد العربية وتصنيفها الى فريق مع العدوان وفريق ضده ، وفريق ثالث على الحياد ولا يبالى . على مصر حكومة وشعبا ان تكسب الذين يخالفونها في الرأى وفي المقدمة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ، وكذلك الشعب العراقي .

ان محاولة كسب الشعب الفلسطيني والعراقي ، والشعوب التي تحالفنا ممكن . وليكن لنا عبرة فيما فعلته فيتنام عندما كسبت جانبا من الجيش الامريكي والشعب الامريكي عن طريق توعيتهم . أليست بعض الشعوب العربية المضللة تحت تأثير الدعاية الغوغائية أولى بعنايتنا واهتمامنا ؟!

مرة أخرى ان الانسانية لن تخسر شيئا لو تأجل نشوب الحرب ، اما لو وقعت قبل ان تستنفد كل الجهود . ان الخسائر لا يمكن معالجتها بسهولة ولا على المدى القريب .

المصدر :  روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩٠

دور مصرى أكبر لحل أزمة الخليج !

عبد الستار الطويلة

ليس الوصول إلى حل عربي للخروج من دائرة خطر الحرب التى اوقعنا فيها الغزو العراقى للكويت امرا مستحيلاً .. إنه عملية صعبة حقاً .. وتحتاج إلى مجهود هائل .. ولكن فى النهاية من الممكن الوصول إلى ذلك الحل .. على الأقل حتى لا ينفرد الغير بتقرير مصيرنا ..

والواقع ان التحرك الحالى فى العالم العربى يتوازى مع تطورات هامة على النطاق الامريكى والعالمى .. ففى الولايات المتحدة يحدث لاول مرة تناقض واضح بين السلطتين التشريعية والتنفيذية .. حيث بدأت عناصر قيادية فى الكونجرس الامريكى تسأل الرئيس الامريكى إلى اين ؟.. هل نحن متجهون إلى الحرب .. إذن لابد من قرار من الكونجرس .. وقد اثار هذه الزوبعة قرار الرئيس بوش مضاعفة القوات الامريكية فى السعودية ، لتصبح اكثر من ٤٠٠ الف جندى ، مما جعل المراقبين يرون ان مهمة تلك القوات تحولت من قوات دفاعية ، اى للدفاع عن السعودية كما قيل فى الايام الاولى لإرسالها ، إلى قوات هجومية .. ويبدو ان الزوبعة قوية إلى حد ان المتحدث بلسان البيت الابيض قال : إن مهمة القوات رغم الاتجاه لزيادتها لم تتغير من دفاعية إلى هجومية . واكد ان سياسة امريكا مازالت الاخذ بالحلول السلمية ..

على النطاق العالمى هناك تحركات صينية .. وتصريحات فرنسية .. ثم عودة للنشاط السوفيتى من جديد فى المنطقة إذ يزورها حالياً مبعوثان جديدان ..

واعلن بيريز دى كويلار السكرتير

العام لهيئة الأمم المتحدة انه لا يوجد امل لديه فى اى حل سلمى ازاء تعنت العراق .. ورفضه لكل الجهود الدولية بما فيها جهود السكرتير العام نفسه . ودعا دى كويلار العرب إلى اخذ القضية بايديهم كما دعاهم إلى ذلك زعماء دول اخرى إذ تقترب ازمة الخليج من الانفجار حسب تعبير الرئيس الفرنسى .

فى هذا الجو .. بدا نشاط عربى كبير للتوصل إلى حل . والنشاط العربى قائم ومستمر .. حتى فى الخفاء .. فالقاهرة لم تتوقف عن الاتصال باطراف دولية عربية .. والمغرب كان يجرى اتصالات وراء الكواليس خلال الاسابيع الماضية

ثم اعلن الملك الحسن دعوته لعقد مؤتمر قمة عربى للبحث عن حل .

وفى البداية صدرت تصريحات من العراق يبدو منها رفض عقد هذه القمة بفرض شروط مستحيلة : مع انه يدعو إلى حل عربى !

ولكن بعد ذلك طار طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء العراقى إلى الرباط واجتمع مع الملك الحسن .. كما طار مبعوث عراقى اخر إلى دول المغرب العربى ..

وصدرت تصريحات مرنة إلى حد ما من جانب الرئيس صدام حسين مثل انه مستعد لإجراء تضحيات من اجل السلام ..

وليس هناك من يرفض عقد مؤتمر قمة عربى .. لكن كما قال الرئيس حسنى مبارك منذ اسبوعين تقريباً إن عقد مثل ذلك المؤتمر الآن لن يؤدى إلى شىء .. بل سيكون مؤتمر شتائم ..

وهذا صحيح فالتناقض على اشده بين المواقف العربية .. ولكن ذلك لا يعنى رفض عقد المؤتمر بل يعنى ضرورة التحضير له .. للوصول إلى شبه اتفاق على القضايا الاساسية ..

لابد من اجتماعات وابحاث يقوم بها الخبراء ووزراء الخارجية .. والاتصالات بين اطراف المشكلة الاساسيين وإجراء مباحثات معهم وكذلك مع الأطراف الدولية .

والواقع ان هذا ما بادرت مصر بعمله منذ فترة بشكل واضح

فقد عقد وزراء الخارجية الثلاث مصر وسوريا والسعودية اجتماعا فى دمشق .. ويلاحظ ان مصر قد طرحت فكرة طلب إعطاء فرصة ثلاثة شهور اخرى من الولايات المتحدة قبل الاخذ بالخيار العسكرى حتى يمكن استنفاد كل الوسائل السلمية الممكنة .

ثم كانت رحلة الرئيس الاخيرة إلى ليبيا .. وليبيا تحتل مكانا هاما فى عملية التوصل إلى حل سلمى

ويلعب العقيد دوراً مهما داخل دول المغرب العربى .. ويستطيع إجراء المباحثات مع الطرف العراقى الذى بعث إليه بوزير الشئون الخارجية سعدون حمادى برسالة من الرئيس العراقى للعقيد القذافى .. كما ان للعقيد القذافى علاقات طيبة مع السودان واليمن . بالتالى يمكن ان يكون له دور فى وضع حد للانفصال الحالى بين الفرقاء العرب المختلفين للتوصل إلى تصور عربى مشترك .

وفى دمشق يجرى التشاور والتنسيق الدائم بين مصر وسوريا .

واعتقد ان الجميع الآن قد اصبح يدرك خطر الحرب وآثارها الرهيبة لا على العراق فقط بل على الكويت ودول الخليج ومناطق اخرى من العالم العربى بل على العالم كله

ومن المؤكد ان العراق بدأ يدرك وسيدرك اكثر انه إذا ما استمر فى عناده وتعنته فإن النتيجة لن تكون فى صالحه على الإطلاق .. خصوصاً ان العالم من جانبه بذل ويبذل جهوداً جبارة لإقناعه بالعدول عن خطئه الجسيم بالقيام بمغامرة الكويت .

إن مصر مرشحة للقيام بالدور التوفيقى الاساسى بين سائر الاتجاهات العربية والآراء حول حل المشكلة .. فهى اكثر الأطراف العربية تأثيراً وفعالية دولياً .. وعلى علاقات وثيقة بدول الخليج .. ولم تستسلم لاستفزازات الإعلام العراقى الذى يعمل بتوجيه الدولة العراقية نفسها ..

ولم يكف رئيسها حسنى مبارك عن التحذير من خطر الحرب وعواقبها ..

على ان الدور المصرى يجب ان نعد انفسنا انه لن يحقق اهدافه بسهولة .. فالمشكلة معقدة .. وتراكماتها اكثر تعقيداً .. ولكن الحل ضرورى وحتمى و إلا فإنها هى الحرب المهلكة ! ■



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عادل حمودة

٤ وجوه للرئيس بوش

السؤال الحائر

زيارته للخليج : حرب .. أم سلام ؟



« بوب الصغير » .. او « بوبى » .. او « چورج هربرت ووكر بوش » الرئيس الأمريكي ـ الذى سيبدأ زيارته لمنطقة الخليج الملتهبة الآن عبر البوابة المصرية ـ رجل متواضع ، صريح ، يعترف بان له اكثر من وجه .. وجه الدبلوماسى السابق فى الامم المتحدة ، وبكين .. ووجه مدير المخابرات المركزية فى عهد الرئيس « جيرالد فورد » .. ووجه رجل البترول « القديم » فى « تكساس » وطن النفط الامريكى .. ووجه حاكم « البيت الأبيض » فى عالم مابعد الحرب الباردة ، الذى يؤمن بان هيبة بلاده ـ اقوى دولة ـ فى خطر .. باعتباره راعى البقر الأول هناك .

وبهذه الوجوه الاربعة تعامل مع صدام حسين ، واحتلال الكويت ، وتوتر الموقف فى الخليج .. فهو كحاكم للبيت الأبيض يهدد بالحرب ، دون ان ينسى ـ كمندوب سابق فى الامم المتحدة ـ قدرات المنظمة الدولية على الضغط وفرض الحصار وهو كرجل بترول قديم يعرف قيمة هذه السلعة الاستراتيجية الحيوية ، ويعرف قيمة الحفاظ عليها ، والتحكم فيها ، دون ان ينسى ـ كمدير لوكالة المخابرات المركزية فى يوم من الأيام ـ فرص العمل السرى الممكنة فى التخلص من الحكام المشاغبين ، بالطرد ، او بالاغتيال .

وسرعة الانتقال من وجه إلى وجه ، جعل العالم كله لايعرف .. هل ستحل ازمة الخليج بالحرب ام بالتفاوض .. بالقوة المسلحة ام بالتخلص من صدام حسين فقط ؟.. ثم .. إن العالم كله لايعرف متى يكون ذلك .. فى الخريف ام فى الربيع ؟.. فى العام المقبل ام فى علم الغيب ؟.

إن هذه الحيرة ضاعفت من حجم الاضطراب . وجعلت الدنيا تسخن إذا ما ظهر چورج بوش بوجه الرئيس .. وتبرد إذا ما ظهر بوجه الدبلوماسى . وتعيد حساباتها إذا ما ظهر بوجه رجل النفط .. وتفتح « مفكرة الجيب » إذا ما ظهر بوجه مدير المخابرات !

ولم يستطع وزير خارجيته جيمس بيكر ـ فى جولاته المتعددة للمنطقة ـ ان يقلص حجم هذا الاضطراب .. فهو ـ قبل ان يصبح وزيرا ـ كان مديراً لحملته الانتخابية .. اى إنه رجل « علاقات عامة » وجد نفسه فى جحيم السياسة .. ثم انه حامل رسائل لا خالق لدبلوماسية جديدة ، كما كان هنرى كيسنجر ، معلم چورج بوش نفسه .

ومن ثم ... كان لابد من زيارة مباشرة لمنطقة الأزمة .

زيارة يحدد فيها ـ على الطبيعة ـ اى وجه ـ من وجوهه الأربعة ـ سيتعامل به مع الأزمة .

ونحن لا نعرف على اى وجه سيقع الاختيار .. وإن كان من الممكن ان تساعدنا « سيرة حياته » على ذلك .. وخاصة انه هو الذى كتبها بنفسه .. ونشرها فى سنة ١٩٨٨ ، تحت عنوان « التطلع إلى الامام » .. وترجمها إلى اللغة العربية « چورج خورى » .. ونشرت الترجمة فى الأردن .

فيفازاباتا :

كتب چورج بوش سيرته الذاتية قبل ان يكتبها غيره .. رسم ملامحه بيده .. وكشف الستائر عن نفسه بنفسه قبل ان يفعل ذلك غيره !.

إن الرئيس الأمريكى ما ان يضع رجله على عتبة البيت الأبيض حتى تبدأ اجهزة الرصد فى جمع كل شىء عنه .. منذ ان ولدته امه حتى صار رئيساً .. كل شىء .. كل شىء .. طفولته .. مراهقته .. خطاباته الغرامية .. مخالفات المرور .. وما الذى قاله لزوجته فى ليلة الزفاف .

ولد فى ١٢ يونيو سنة ١٩٢٤ . والده تخرج فى جامعة « ييل » .. نفس الجامعة التى تخرج فيها



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٩

بدأ مشواره نحو السلطة من تحت الماء بحثا عن الزيت!

جورج بوش فيما بعد .. ومن الجامعة انضم الأب إلى الجيش ، حيث حارب مع القوات الامريكية التي شاركت في الحرب العالمية الأولى .. وكان ذلك مصير ابنه ايضا ، الذي انضم إلى الأسطول ، ثم تدرب على الطيران الحربي وشارك في الحرب ، العالمية الثانية على الجبهة اليابانية ، وكاد ان يلقى حتفه بعد إصابة طائرته ، لولا ان غواصة امريكية انقذته .. ومثل الأب كذلك ، بدأ الابن حياته العملية موظفا في إحدى الشركات .. لكن الأب عمل في شركة للخردوات ، بينما عمل الابن في شركة للبترول .

كان ذلك في سنة ١٩٤٨ .. بمدينة دالاس - ولاية تكساس .. أما اسم الشركة فكان « ايديكو » .. وكان مرتبه الشهرى ٣٧٥ دولاراً .. وعندما وصل إلى هذه المدينة - التي توصف بأنها عاصمة الزيت الامريكية - كان متزوجا من بربارا مارفن بيرس منذ ٣ سنوات .. بالتحديد في ٢ يناير ١٩٤٥ .

وكانت اول مهامه في الشركة مرافقة « زبون » يمثل الحكومة اليوغسلافية التي كانت تتلقى جزءاً من المعونة الامريكية ، لتشجيع المارشال تيتو على الانشقاق عن موسكو .. ولاجدال في ان هذه المهمة المبكرة ، جعلت جورج بوش - وكان عمره ٢٤ سنة - يكتشف ان الشيوعيين ليسوا كائنات من كوكب اخر ، كما كانت الدعاية الغربية تصورهم في ذلك الوقت .. مما سهل عليه إنهاء الحرب الباردة

وفي أواخر سنة ١٩٥٠ ، اسس جورج بوش ، وجون اوفربي ، شركة بترول مستقلة ، تحمل اسم عائلتيهما .. وهكذا دخل عالم النفط الشرس .. الذى يغير حكامه خرائط الجغرافيا ومسارات التاريخ .. وقد كبرت الشركة بانضمام اخرين إليها ، واصبح اسمها « زاباتا » على اسم اميليانو زاباتا قائد الثوار المكسيكيين ، المطالبين بإصلاح زراعي - في اوائل القرن الحالي .

وفي الوقت الذى ازدهرت فيه « زاباتا » وحفرت ١٢٧ بئراً للبترول . اصيبت ابنته الكبرى « روبن » بسرطان الدم ، وبعد ٣ اعوام و١٠ اشهر .. ماتت .. وتلقى اول صدمة عاطفية موجعة

من شابه أباه :

من باب النفط دخل بوش إلى السياسة .. أى ان اهتمامه بالسياسة جاء متاخرا .. « لاننا لم نكن عائلة تهتم بالسياسة كثيرا اثناء نشاتي » .. و« قلما ورد موضوع السياسة في اجتماعاتنا العائلية » .

إنه مثل والده هنا ايضا .. فوالده لم يهتم بالسياسة إلا بعد ان « ترك اثره في دنيا الاعمال » .. ولم يتقدم لترشيح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ إلا في سنة ١٩٥٠ ، وكان عمره ٥٥ سنة .. ومع انه كان « من مؤيدى حلف شمال الاطلنطي » ومنحازا لايزنهاور إلا انه خسر الانتخابات هذه المرة ، ولم يدخل مجلس الشيوخ إلا فيما بعد .. في سنة ١٩٥٣ .

في ذلك الوقت انفجرت الحرب بين ايزنهاور وجماعات النفط الضاغطة ، حول قانون مكافحة احتكار النفط ، الذى سعى إلى إقراره الرئيس الامريكي ، ووقفت ضده شركات النفط ، العدوانية ، وعلى راسها ريتشارد سون ، الذى « قيل إنه اغنى رجل في العالم » .. ووجد جورج بوش نفسه في هذه الحرب المجرمة ، حينما قال له ريتشارد سون بوقاحة : « إذا لم يتصرف والدك بالطريقة الصحيحة حيال هذا الموضوع فإننا سنبعدك كليا عن اعمال التنقيب عن النفط

ويقول المترجم إن النص الانجليزى بذىء ، وقد هذبه في الترجمة .

بـــــوش ... مناصبه السياسية كانت دائما مفاجآت ولسوء الحظ لم يفارقه حتى فى الصين !

وقد رد ايزنهاور على هذه البذاءة فيما بعد ، فى دفتر يومياته ، بان النفط جعل للسياسة الامريكية « خبرة موحشة ، ومخيبة للآمال لاى شخص لديه اى احترام لمعايير الفضيلة والاخلاق » .

والخلاصة ان بوش استوعب الدرس ، وعرف قبل ان يحترف السياسة ان النفط حاكم قوى ولا نتصور انه يمكن ان ينسى ذلك بسهولة .. ولو كان قد نسى فإن ازمة الخليج لابد وان ذكرته .. حيث رفع اهالى القوات الامريكية المحتشدة على الحدود السعودية - العراقية شعارات مثل « لا يمكن ان يموت ابناؤنا من اجل حفنة سنتات اقل فى سعر برميل البترول » .

فالدم - عند البيت الأمريكى - اغلى من النفط .. لكن .. النفط عند الحكومة الامريكية يعنى السيطرة على الاقتصاد اليابانى الذى تجاوز كل حد .. او على الاقل التخفيف من قسوته ، والنص الظافره التى نشبت فى عنق الصناعة والتجارة فى الولايات المتحدة ، وفرضت على ميزانها التجارى عجزا يصل إلى ٤٠ مليار دولار ، حصلت عليها واشنطن خلال الاسابيع الاولى لازمة الخليج من اليابان والسعودية وبعض دول اوروبا الغربية .

فكرة حمقاء :

فى سنة ١٩٦٤ ، رشح بوش نفسه فى انتخابات مجلس الشيوخ ، لكنه - مثل والده كذلك - فشل من اول مرة ، واعاد المحاولة - بعد ١٥ شهرا - فى فبراير ١٩٦٦ ، مع انه وصفها بانها « فكرة حمقاء » .. وفى سبيل ذلك استقال من شركة « زاباتا » .. اى انه قرر - بجراة - ان يحترف السياسة .

لم يحالفه الحظ فى الكونجرس .. ووصف بالسياسى الخاسر .. ووصف بالبطة « العرجاء » .. ووصف بانه « قليل الخبرة بالشئون الخارجية واقل خبرة بالدبلوماسية » .. ومع هذا اختاره الرئيس ريتشارد نيكسون - فى ديسمبر ١٩٧٠ - مندوبا لبلاده لدى الامم المتحدة .. وكان الاختيار مفاجأة .. وقد اعترف بان الكونجرس لم يرحب به فى هذا المنصب ، وقال السناتور ادلاى ستيفنسون : « إنه غير مؤهل بالمرة » .. وان « تعيينه إهانة للامم المتحدة » .. وقالت صحيفتا « ستار » ، و« نيويورك تايمز » : « يبدو انه لايوجد شىء فى سجله يؤهله لهذا المركز العظيم

وفى اول يوم له فى الامم المتحدة قال لمراسل صحيفة « هيوستون بوست » : « لقد ارتطمت بالارض » .. وفى خريف العالم التالى ، احس بان الارض التى ارتطمت بها انشف مما تصور ، عندما فشل فى ان تحتفظ « تايوان » ، بمقعدها فى الامم المتحدة ، وجلوس الصين الشعبية على هذا المقعد .

وقد ظل بوش فى ذلك الموقع حتى يناير ١٩٧٣ ، ثم تركه وهو يؤمن بان على الامم المتحدة « ان تسير طويلا قبل ان تحرز نجاحا ، بصفتها اخر افضل امل للسلام فى العالم » .

والحقيقة ان الامم المتحدة - التى خذلته وهو سفير - لم تخذله - فيما بعد - وهو رئيس .. فقد صوت مجلس الامن للقرارات إدانة احتلال العراق للكويت ، وللقرارات الحصار الاقتصادى ، البحرى والجوى حول العراق ، واستخدام القوة فى التنفيذ .. ولم يستخدم حق « الفيتو » لاول مرة منذ سنوات طويلة .. مما جعله يستعيد ثقته فى المنظمة الدولية ، ويجعلها واجهة دبلوماسية يمكن الوقوف خلفها إذا لزم الأمر .

وبعد عامين ، اى فى عام ١٩٧٥ ، اختير سفيرا لبلاده فى بكين .. كان هنرى كيسنجر قد غزاها بدبلوماسية « البنج بونج » .. وكان لايزال الوحيد الذى فى جيبه مفتاح العلاقات معها .. وفى سيرته الذاتية افرط بوش فى الحديث عن « كلب عائلتنا الجديد » وسؤال زوجته بربارا « إذا كان من المناسب ان ناخذه معنا » .. فى بلد « ابادت الكلاب » .. وتاكلها احيانا .

لكن .. سوء الحظ لم يفارقه فى الصين .. فبينما كان يحضر هناك احتفالات عيد العمال (فى اول مايو) ١٩٧٥ ، تاكد خبر سقوط حكومة سايجون الحليفة للولايات المتحدة فى فيتنام الجنوبية الذى اذيع قبل ٢٤ ساعة .. وسقطت ايضا السياسة الامريكية فى جنوب شرق اسيا ..



فكان ابرز مافعله في الصين ، حضور لقاء بين كيسنجر وماو ، وكان ماو في ايامه الاخيرة ، وقد قال : «إنني ذاهب إلى السماء قريبا .. لقد تلقيت دعوة من الله» .. فقال كيسنجر بابتسامة : «لاتقبلها بسرعة» !

وقبل ان يرحل ماو عن الارض ، رحل بوش عن الصين .. عاد إلى واشنطن — في نوفمبر ١٩٧٥ — ليعين في منصب جديد كان مفاجأة له مثل المناصب الاخرى السابقة .. اصبح مديرا لوكالة المخابرات المركزية .. في ذلك الوقت كان نيكسون قد خرج بفضيحة ووتر جيت ، وجاء فورد ليعلن انه رئيس «اخلاق» ، وانفجرت فضائح الوكالة من خلال تحقيقات لجنة السناتور تشيرتش ، فتقرر الاستغناء عن وليم كولبي ، والبحث عن مدير بديل ، للوكالة في هذه المرحلة الانتقالية .. لا انياب له ولا مخالب .. وكل ما عليه ان تسير الامور البيروقراطية لا اكثر ولا اقل .. وقد كان .

على ان القدر لم يمهله حتى تمر هذه المرحلة بسلام ، وقتل في بيروت فرنسيس ميلوى ، السفير الامريكي في لبنان

ويعترف بوش انه كان يعمل ١٨ ساعة في اليوم عندما كان من رجال النفط .. وانه كان مريضا مزمنا بالقلق .. والضيق .. والخوف احيانا .. وقد سبب له ذلك .. قرحة وصلت إلى مرحلة النزف .. فقال له الطبيب : «إنك تحاول ان تعمل اكثر مما يجب وتقلق اكثر مما يجب» .. ثم اضاف : «إنك لا تستطيع ان تفعل كل شيء .. تعلم ان تركز طاقتك على الاشياء التي تستطيع تغييرها ، ولاتقلق بشأن الاشياء التي لا تستطيع تغييرها» .

وتعلم الدرس .. او حاول .

لكن .. كيف لاينفعل .. والسياسة في حياته كانت كلها مفاجآت .. مايتوقعه لا يتحقق .. وما لايتوقعه يتحقق .. واخر شيء لم يتوقعه كان عندما اختاره رونالد ريجان نائبا له .. لقد تم ذلك بمكالمة تليفونية من ريجان ، قال له فيها : «هالو جورج .. انا رونالد ريجان .. ساذهب إلى المؤتمر واعلن انك من اخترته لمنصب نائب الرئيس إذا كان ذلك مناسبا لك» .

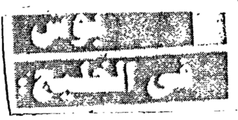
حدث هذا في صيف ١٩٨٠ .

وقد وافق بالطبع .. ويفسر ذلك «لانني انا وريجان كنا نعتنق اراء متماثلة في فلسفة النشاط الاقتصادي الحر» .. مع انه استخدم تعبير «الاقتصاد الشعوذة» كوصف لبرنامج ريجان الاقتصادي ، خلال الانتخابات الاولية .. وكان برنامج ريجان يتلخص في تخفيض معدلات الفائدة ، وتخفيض الإنفاق الحكومي .. وهو برنامج فشل ريجان في تنفيذه ، لانه على الجانب الاخر .. الجانب السياسي كان مهتما بما اسماه إعادة «هيبة امريكا» .. وتخليصها من عقدة «الإحباط» في فيتنام .. فاندفع إلى الانفاق ببذخ على برنامج «حرب النجوم» ، وخرج من السلطة وقد تضاعف حجم الانفاق الحكومي .. فالهيبة لها ثمن .. والقوة ايضا .. ولا مفر من ان يدفع هذا الثمن ، الاقتصادى الامريكي .

لكن .. جورج بوش له راي اخر .. هو ان يدفع هذا الثمن العالم الذي تحميه الولايات المتحدة .. ولامانع — على مايبدو — ان يدفع العالم .. ازمة الخليج اكدت ذلك .. على ان العالم اصبح من حقه — بعد ان دفع — ان يتساءل : هل تحميه الولايات المتحدة فعلا ؟

والسؤال الان في حجر الرئيس الامريكي — الذي كانت حياته السياسية كلها مفاجآت في مفاجآت — ليجيب عنه خلال زيارته لمنطقة الازمة عبر القاهرة .. او على الاقل يشير إلى اي وجه من وجوهه المتنوعة سيتعامل به مع الازمة .. ام انه سيتعامل مع كل هذه الوجوه ... مثلنا ■

«عادل حمودة»



عبد القادر شهيب

لتهيئة المسرح للانسحاب العراقي

لان جورج بوش لم يات إلى منطقة الخليج لمجرد النزهة او الاستجمام او لقضاء عيد الشكر مع قواته المرابطة هناك فقط ، فقد تبارت التحليلات في محاولة سبر غور اهداف زيارته للخليج في هذا الوقت بالذات . ويكمن وراء هذا السباق رغبة جارفة في معرفة السؤال الذى يؤرق الجميع منذ ٢ اغسطس الماضى وهو : هل تندلع الحرب في المنطقة ام تنجو المنطقة منها ؟

ويرى البعض ان الرئيس الامريكى قرر ان ياتى بنفسه إلى المنطقة ـ بعد ان سبقه إليها وزير خارجيته بيكر ـ ليتاكد من الطبيعة ان التاكل لم يمتد إلى مواقف بعض دولها « المعارضة » للغزو العراقى للكويت . وبالذات المملكة العربية السعودية ... ثارت حوله بعض الشكوك في اعقاب تصريحات للامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودى . قال فيها : إن المملكة العربية السعودية لن تعارض بعد الانسحاب العراقى بحث مطالبه في الكويت .

إلا ان الامير سلطان بادر بنفسه منذ وقت مبكر لنفى اى تاييد سعودى لتنازلات كويتية تقدم لصدام ، واكد على ضرورة الانسحاب العراقى بلا شروط وقال إن تصريحاته فهمت خطا .

كما سارعت مصادر سعودية إلى نفى الانباء التى ترددت حول لقاءات سرية عقدت بين مبعوثين سعوديين والاخ غير الشقيق لصدام حسين .

وحينما زار وزير الخارجية الامريكى بيكر العربية السعودية الاسبوع الماضى تاكد ان الموقف السعودى لم يطرا عليه اى تغيير . ولذلك لم يكن ثمة ضرورة ان يتكبد الرئيس الامريكى مشقة القيام بزيارة للمنطقة ليتاكد مرة اخرى من هذا الامر . بل إن العربية السعودية ومعها كل دول الخليج سارعت بإعلان تحفظها ورفضها لاقتراح الرئيس السوفيتى

جورباتشوف . واقتراح الملك المغربي الحسن بعقد قمة عربية استثنائية للبحث عن حل لأزمة الخليج . واشترطت هذه الدول ضرورة إعلان العراق استعداده الانسحاب من الكويت أولاً للمشاركة في مثل هذه القمة المقترحة . وهو نفس الموقف الذى اتخذته كل من مصر وسوريا .

وقبل ذلك كله فإن زيارة الرئيس الامريكي بوش للخليج مقررة منذ عدة اسابيع ، وقبل ان تثور اى مخاوف حول تآكل في الموقف العربي او الدولي المطالب بانسحاب عراقي غير مشروط من الكويت ، وقد اعلن عنها منذ وقت مبكر ، وإن لم يحدد موقفها بدقة وقتها . بل إن البعض تنبأ بان الحرب سوف تنشب بعد اتمام هذه الزيارة بينما راى آخرون انها خطوة في عمليات التضليل التكتيكي والاستراتيجي للعراق ، وان الحرب سوف تنشب قبلها .

جمع التأييد

ويقول آخرون إن بوش يزور الخليج وعينه على امريكا ، وبالتحديد على الكونجرس الامريكي الذى شهد مؤخراً معارضة متزايدة لقراره الأخير بإرسال قوات امريكية إضافية للمنطقة ، قوامها مائة الف جندى ، ويطالبه بضرورة استئذان اعضائه في إعلان الحرب على العراق ، قبل الإقدام على اية خطوة في هذا الصدد .. اى انه ذهب للخليج بحثاً عن دعم لموقفه تجاه الضغوط الداخلية التي يمارسها الكونجرس عليه .

غير ان هناك ايضاً من يقلل من شان هذا الغرض للزيارة ، لان بوش يبدا زيارته للخليج بعد ان نجح إلى حد ما ، في تهدئة خواطر اعضاء الكونجرس ، حينما ابلغهم ان قرار إرسال مزيد من القوات لا يعني قراراً بإعلان الحرب ، وانه سوف يتقيد بالمتطلبات الدستورية ويبلغ الكونجرس بكل خطوة يتخذها . ولن يبادر بإعلان الحرب منفرداً إلا في حالة وقوع استفزازات غير متوقعة من العراق .

وحتى إذا كان بوش لم ينجح تماما في احتواء غضب اعضاء الكونجرس ، فإن ما سوف يحصل عليه من التاييد في الخليج لن يغنيه عن تاييد اعضاء الكونجرس . ولذلك فإن الأجدى ان يزور الكونجرس وليس الخليج إذا كان هدفه دعما في مواجهة اعضائه المعارضين !

برنامج الحرب

وهناك فريق ثالث من المحللين يرى ان هدف زيارة بوش للخليج يتجاوز كثيراً القضاء على الشكوك او جمع التاييد ويتمثل اساساً في الاتفاق - وبالذات مع العربية السعودية - على جدول زمني محدد ، وموعد محتمل للشروع في تنفيذ الخيار العسكرى . ويستنتج هؤلاء بالطبع ان بوش قد اتخذ بالفعل قرار الحرب ولذلك ذهب ليتفقد مع المسئولين السعوديين الأرض التي ستقع عليها العمليات العسكرية وشكلها ومسارها المحتمل ، وطريقة تنفيذها وتوقيتها ، وايضاً لتفقد قواته قبل بدء هذه العمليات .

ولكن إذا كانت هذه الزيارة مقررة منذ وقت مبكر فعلاً . فمعنى ذلك ان الرئيس الامريكي اتخذ قراره باللجوء إلى الخيار العسكرى مبكراً ايضاً . وهذا ما تنفيه تصريحات امريكية كثيرة قيلت مؤخراً ، سواء تلك التصريحات التي تحاول ان تثني بوش عن اتخاذ مثل هذا القرار او تحثه على الإسراع باتخاذه . ومنذ ثلاثة اسابيع قال هنرى كيسنجر لمجلة نيوزويك الامريكية : «من الخطير جداً ربط انفسنا بسياسة ما ، مفترضين استمرار الوضع الراهن في المدى الطويل او على افتراض صحة سياسة الاحتواء» . ومعنى هذا الكلام ان كيسنجر يعيب على الرئيس الأمريكي عدم اتخاذ قرار بعد في شان طريقة حل ازمة الخليج .

غير ان ذلك ايضاً لا يحول بيننا وبين ان نستنتج ان الخيار العسكرى صار اكثر إقناعا للإدارة الامريكية ، خاصة بعد ان تجاوز عمر الازمة ١٥ اسبوعاً ، بلا حل ، وبعد إخفاق كل



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٩

المحاولات التى بذلت لإقناع الرئيس العراقى صدام حسين بالانسحاب .

ولذلك لم يكن غريباً ان ترصد مجلة النيوزويك الامريكية ان التضارب فى تصريحات المسئولين الامريكيين حول الحل السلمي والحل العسكرى قد انتهى وان هذه التصريحات قد توحدت كلها فى اتجاه الحل العسكرى .

وحتى إذا افترضنا جدلاً ان بوش قد اختار نهائيا الحل العسكرى . فهو لم يكن فى حاجة بالذات ليذهب بنفسه إلى الخليج وفى هذا الوقت بالذات لمناقشة جدول زمنى او توقيت له ، فهذا عمل القادة العسكريين .

إن القادة العسكريين الامريكيين اعدوا الخطط منذ الاسبوع الأول للغزو ، وربما قبله ايضاً ، وحتى المواعيد حددوها . وباقى من هذه المواعيد ، الموعد الثالث والذى اقترح له شهر فبراير المقبل ، وهو ما اشرنا إليه من قبل فى « روز اليوسف » .. فهو مناسب مناخياً ، ويمنح امريكا وقتاً كافياً لاستكمال استعداداتها العسكرية ، وللتأكد من فعالية الحصار الاقتصادى للعراق ، ويسبق موعد الحج بوقت كاف .

البحث عن حل

وعلى العكس فإن هناك من يرون ان بوش ذهب إلى الخليج للبحث عن « حل وسط » للازمة . بعض هؤلاء يعتقدون ـ كما تقول مجلة لونوفيل اوبزرفاتير ـ انه فى الاسابيع الاولى للازمة كان التساؤل الذى يثار فى الغرب يتعلق بكيفية انسحاب صدام حسين من الكويت ودون ان يريق ماء وجهه .. اما التساؤل الجديد فإنه يثار حول كيفية تجنب امريكا شن الحرب دون ان تتأثر سلبياً .. والبعض الاخر يعتقد ان صدام حسين سوف ينسحب بالفعل من الكويت .. وهذا هو ما انتهت إليه الندوة التى نظمها المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن .. ولكن ما يؤخر هذا الانسحاب هو رغبة الرئيس العراقى فى التأكد من ان هذا الانسحاب لن يؤدى إلى رد فعل داخلى مضاد له خاصة من جانب ضباط الجيش . وتوقع المشاركون فى الندوة ان صدام حسين لن يجد مفراً امامه من اتخاذ قرار الانسحاب فى الربع الاول من عام ١٩٩١ . وسيتوقف مدى هذا الانسحاب « جزئياً ام كلياً » على صلابة التحالف الدولى فى مواجهته .

ولكن قد يجعلنا نستبعد ذلك من ضمن اهداف زيارة بوش للخليج ما اكتسبته اللهجة الامريكية مؤخراً من تشدد او تسخين فى اتجاه الحرب . وحينما طرح بريماكوف على بوش رغبة صدام فى تعامل دولى طبيعى معه ، وفك الحصار الاقتصادى عنه ، والحصول على بعض المكاسب بعد الانسحاب لم يحصل على رد إيجابى .

فترة ساخنة

إذن ...

لماذا ذهب بوش إلى الخليج الآن .

الاجابة نعثر عليها فى اهمية الفترة القادمة الممتدة من الآن وحتى مارس القادم .

فهذه الفترة ستكون اغلب الظن هى المهلة الاخيرة لجميع الفرقاء على السواء .

فيها سوف تزيد وطأة الحصار الاقتصادى على العراق .

وفيها ايضاً سوف تزيد الضغوط على الرئيس الامريكى للجوء إلى الخيار العسكرى . لان بعدها سوف تقل فرص الخيار العسكرى ، وربما ايضاً فرص الخيار غير العسكرى .. ففى الربيع تبدأ شعائر الحج .. وفى الصيف لن يكون الطقس ملائما للقيام باية عمليات عسكرية ، وفى الخريف ستكون الاستعدادات للانتخابات الامريكية الجديدة قد بدأت ، وانشغل فيها الرئيس الامريكى الجديد .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٩

ولذلك تتسم هذه الفترة بانها ستكون فترة المشاورات والمناقشات الهامة .. سوف تشهد اهم مشاورات ومباحثات منذ ان بدات الازمة . وهذا ما يؤكده وليم كوانت مدير معهد بروكنز للدراسات الاستراتيجية الدولية بواشنطن في حديثه للمجلة الدولية . حينما قال « امامنا شهران من المناقشات والاتصالات حول كل الخيارات » .

ولهذا السبب جاء الرئيس بوش بنفسه للمنطقة ليفتتح بنفسه هذه المشاورات التى سوف تؤثر ، لا على مستقبل الازمة فقط ، وإنما على مستقبل المنطقة ايضاً .

وربما كان يريد بزيارته ان يقول للرئيس العراقى كما يرصد كوانت ايضاً : « لقد حددت موقفى ، وهو انه على العراق ان ينسحب من الكويت . وإذا لم يفعل فالمعركة العسكرية حتمية » . ■

المثقفون العرب فى باريس يطالبون بوقفة مع الذات :

• الوجود العسكرى الغربى فى الخليج يفضح مزاعم الاصولية

ويمهد لانشاء « حلف الخليج » بديلا عن « حلف بغداد »

مثل كل المثقفين العرب ـ فى كل مكان ـ . يلتقى العرب فى باريس ويفترقون ، والحديث المستمر الساخن يدور عن أزمة الخليج .ندوات صحفية يشاركون فيها متحدثين ومستمعين .لقاءات صغيرة فى البيوت .... والحديث يطول عن كل الاحداث . ومثل المثقفين العرب فى كل مكان ، اضافت الازمة الى خلافاتهم خلافا جديدا ، او جمعت احيانا بين ضدين .

باريس ـ من

محمد موسى :

وفى استطلاع صغير اجرته « الاهالى » بين المثقفين المصريين والعرب فى باريس ويدون ان يتهيأوا للادلاء بتصريحات صحفية ، فقط واصلوا حديثهم اليومى .. تحدث المثقفون هنا عن ضرورة تغيير الخريطة العربية ، وضربة صدام التى تجاوزت نتائجها امانيه وتصوراته ، وعن أسوأ جوانب الأزمة : الدخول فى عصر الاستعمار الثانى ، التجريح المتبادل بين الشعوب العربية ، وعن دلائل العجز العربى وعن ولادة عالم ما بعد عام ٢٠٠٠ اضافوا ايضا فيما بين التشاؤم والتفاؤل تصوراتهم عن صياغة مستقبل العرب فيما بعد الأزمة ، عن مسئوليتنا تجاه الاجيال القادمة ، التى ستشير الينا حتما باكثر من اصبع اتهام .

الاصولية المكشوفة

ثلاثة ملفات فتحتها أزمة الخليج ، لن يكون اغلاقها ممكنا بعد الان .. يبدأ الكاتب والناقد السورى جورج طرابيشى فى استعراض الموقف الجديد :

ـ الملف الاول : هو الوضع الاقليمى الموروث مباشرة عن الهيمنة الاستعمارية . وما حدث فى الكويت هو اول محاولة لتغيير خريطة الوضع الاقليمى الموروث ، وان تكن محاولة عنيفة خالصة .

ـ الملف الثانى : الاصولية التى سطع نجمها فى السنوات الاخيرة بتحريض مباشر من الغرب الذى ارادها سدا امام

(الخطر الشيوعى) ، قدمت هذه الاصولية نفسها كحامية الاسلام والمقدسات ، ولكن سرعان ما استنجدت بالقوة العسكرية الغربية ـ رغم ادعائها انها عدوتها الحضارية ـ ضد خطر الاشتباك مع طرف عربى مسلم . ان القوات الغربية وخاصة الامريكية السيانكية ، التى تعسكر على بعد كيلو مترات من اقدس اماكن الاسلام تضع الاصولية بطرفيها ـ الذين مولوا والذين حصلوا على التمويل ـ فى وضع صعب .. فقد اصبحت « مكشوفة » سياسيا وايديولوجيا معا .

ـ الملف الثالث هو ملف النفط العربى ، لقد رفع العرب شعار تاميم النفط بمعنى نزع ايدى الشركات الغربية الاحتكارية عنه واعادة حق استثماره للعرب انفسهم ما حدث هو ان النفط بعائداته اصبح حكرا لحساب قلة من العرب ، اثرت ثراء فاحشا ، وفرضت نفسها على مجمل الساحة العربية ، باعتبارها قائدة لمسيرة المرحلة ان أزمة الخليج تفتح ملف النفط وتعيد الاعتبار كاملا لشعار تاميم النفط فالنفط العربى ينبغى ان يكون ملكا لامة العرب ، وليس لبعض العرب او حتى بعض بعض العرب .

ويحذر ابراهيم احمد ابراهيم ـ صحفى وباحث اقتصادى مصرى ـ من الوقوع فى الفخ العراقى ، الذى يغلق مصالحه فى احتلال الكويت ، بالمبادىء غير الحقيقية .. ولا يمكن ان نوافق بأى شكل على احتلال بلد عربى وضمه بالقوة .. يضيف : لاننى مع حق الشعب العراقى فى اختيار نظام حكمه ، فانا ضد الاعتداء الذى يدبره الغرب ضد العراق ..

المليارات الضائعة

والواضح فى معركة الخليج الحالية ، ان هناك سببين اساسيين للتواجد الغربى ـ هذا ما يشير اليه الكاتب والباحث السورى برهان غليون السبب الاول هو السيطرة الامريكية على منابع النفط الذى يتحكم فى النمو الاقتصادى لاوربا . والثانى هو القضاء على القوة العسكرية العراقية ، التى قد تضع حدا للتفوق الاسرائيلى المطلق فى المنطقة .

ويضيف برهان غليون : بالطبع ليس مقبولا ان تقوم العلاقات بين العرب على اساس القوة والتهديد بها ، كما انه ليس بالامكان الحفاظ على السلام والامن فى المنطقة دون حل مشكلات انعدام التوازن العميق على المستويات العسكرية والاقتصادية .. اذا لم يوضع حد ـ مثلا ـ للسيطرة الاسرائيلية الشاملة . والازمة تطرح اذن ضرورة خلق نظام امن عربى مشترك وشامل بالمعنى الحرفى ، واعادة النظر فى طرق استخدام الموارد النفطية الهائلة فليس هناك اى مبرر اخلاقى او قانونى او سياسى لهذا التفاوت الهائل من الموارد المالية والاقتصادية ، او تصدير مئات المليارات الى الخارج بدلا من استثمار جزء منها على الاقل لخلق فرص عمل للاجيال الشابة ودفع عملية التنمية والتصنيع وانقاذ العالم العربى من

التفكك والانهيار .. لقد اظهرت ازمة الخليج لنا الطريق الخاطىء الذى سرنا عليه . طريق تأجيل مواجهة هذه المشكلات الجوهرية المتفجرة والذى ساهمت دول الخليج فيه بالنصيب الاكبر . فلو قبلت هذه الدول باستثمار ١٠ ٪ مما تضطر لدفعه لتمويل الحرب ضد العراق العربي اليوم لما حصلت الحرب نفسها .

ويؤكد برهان غليون ان الخاسر الاكبر فى حالة اندلاع حرب فى الخليج هو دول الخليج وفى مقدمتها السعودية

خطأ صدام

أما المناخ العالمى الذى هيأ للازمة فى رأى الكاتب والباحث المصرى عبد العليم محمد . فهو انهيار المعسكر الشرقى . وظهور نظام دولى جديد . رأى العراق أنه يصب لصالح الهيمنة الامريكية على العالم ويتيح فرصة لتصفية الخلاف العراقى الكويتى بالقوة . بينما رأت الكويت ان الوضع العالمى الجديد يتيح لها التشدد مع المطالب العراقية ركونا الى قوة الولايات المتحدة ويضيف : ان التدخل العسكرى الامريكى قطع الطريق امام الحل العربي للمشكلة . واراد وضع العرب أمام الامر الواقع . والربط العراقى بين أزمة الخليج والصراع العربي الاسرائيلى ليس محض دعاية عراقية . بل هو ارتباط قائم بالفعل . الامر الذى يفسر موقف قطاعات كبيرة من الشعب الفلسطينى فى الارض المحتلة وكثير من الدول العربية فى مواجهة التدخل العسكرى الغربي .

خطأ صدام حسين الاساسى – كما يقول ضياء حسنى . الباحث المصرى – قبل كل هذا . هو انه تصور ان حربه مع ايران لصالح مشايخ البترول . تتيح له فرض نفوذه على الخليج بعد تراجع مصر . لكنه اكتشف مؤخرا ان لدى البلدان الخليجية عداء تاريخيا لما يسمى بدول الاساس : مصر والعراق وسوريا ويضيف ضياء حسنى : بغض النظر عن دوافع صدام حسين . وشرعية ما قام به . الا ان نتائج مافعله تتخطى امانيه وتصوراته . لتصبح امانى قطاعات كبيرة من الشعوب العربية . التى فاضت بها حالة الموات والمهادنة . وتبحث الان عن بطل يخرجها من تلك الحالة . وان لم يكن هو صدام جعلته الجماهير صدام حسين

وعن ابرز ما اثارته الازمة ويتطلب منا وقفة يشير الكاتب الفلسطينى محمد حافظ يعقوب . الى اللهجة العنيفة التى تناولت بها الصحافة المصرية الشعب الفلسطينى كله .. ويضيف : لقد تحدثت الصحف المصرية عن الفلسطينيين كانهم جاءوا من كوكب اخر . ولعبت على نار الفتنة . فلمصلحة من هذه المبالغة فى معالجة موقف سياسى عابر .. انيس منصور يفزعنى بما يكتب . وغيره ممن لايفهمون

وعن الازمة . يقول حافظ يعقوب : ان غزو الكويت اصبح عنصرا غير اساسى فى الوضع الراهن المشهد الاهم والاخطر هو وجود مئات الالاف من الجنود الغربيين فى الخليج وهو لن تعود الامور بعد هذا مثلما كانت قبل ٢ اغسطس الماضى .. منذ ذلك التاريخ بدات حقبة جديدة وكبيرة

ضربة صدام المفاجئة

اهم ملامح هذه الحقبة – كما يتصورها هشام مراد . مصرى ودارس دكتوراه فى العلوم السياسية – هو تراجع القوة المالية والسياسية لدول الخليج كما برزت فى السبعينيات وفى حالة عدم نشوب حرب . سيلعب العراق دورا زعاميا فى المنطقة . ويتزعم محورا عربيا راديكاليا . فى مواجهة محور معتدل . يرجح ان تتزعمه مصر .

اشارت « ضربة صدام » كما يسميها الباحث اليمنى هاشم صالح الى الانفجار الفج لتفاقم الازمات العربية : المشكلة الفلسطينية . وتوزيع الثروة البترولية . وساهمت الدول الغربية فى كل الازمات العربية بالنصيب الاكبر . اما تطور الازمة بعد ذلك وعدم القدرة على حلها عربيا ودخول القوات الغربية فهو تجسيد كامل للعجز العربي .

حلف الخليج الامريكى

التطورات الدولية والاقليمية ساعدت الامريكيين على قفزتهم العسكرية فى المنطقة .. واهم هذه التطورات – كما يقول الكاتب والباحث المصرى مصطفى نور الدين عطية . هى ضعف الدور الاستراتيجى للاتحاد السوفيتى . الذى قدم فرصة نادرة لواشنطن لتجديد حلمها بالتواجد فى المنطقة فى صورة « حلف الخليج » الذى يذكرنا بحلمها القديم فى « حلف بغداد » من ناحية اخرى . فشلت الدول الغربية والخليجية فى القضاء على ايران بمساعدة العراق . فظهرت قوتان عسكريتان – فى نهاية الحرب – على تناقض مع هذا الغرب . هما العراق وايران . الامر الذى يهدد اسرائيل ولو بشكل غير مباشر ويحد من حريتها التى تمتعت بها طوال سنوات .

والتدخل العسكرى الغربي الذى تعودنا على فرضه بقوة السلاح . يأتى هذه المرة كما يقول مصطفى عطية بشكل مأساة لانه جاء فى صورة « استجداء سعودى خليجى » اى تفويض للدول الاستعمارية لمواصلة لعبها لدور « الحماية » وهو ما يذكرنا بدخول الانجليز مصر بناء على طلب الخديوى توفيق

مايحدث الان يشير فى خلاصته النهائية كما يقول مجدى عبد الحافظ الكاتب والباحث المصرى الى عملية الولادة العسيرة لنظام عالمى جديد . سيكون الصراع فيه اقتصاديا بالدرجة الاولى

على العرب الان – يضيف مجدى عبد الحافظ – ان يواجهوا مصيرهم على مشارف عالم مابعد عام ٢٠٠٠ اما ان يبرز فى شكل قوة تبتعد بهم عن صورة العربي القمىء فى وسائل الاعلام العالمية عرب البترو دولار . او ان يكون مصيرهم افظع من فشل ثورة الشريف حسين . ومن زرع اسرائيل فى قلب الوطن العربي إن دخول العرب للعالم الجديد ينبغى ان يكون دخولا تاما . بانفسهم ومصالحهم حيث أن الغرب يبيت لنا الان ان ندخل الى العالم الجديد بدون مصالحنا . ويتركنا لحروبنا الداخلية وانقساماتنا واذا نشبت الحرب سيخسر الكل من وقف مع او ضد ماحدث . من غزا ومن غزيت داره . هذا التصور المستقبلى البغيض سيتحمله عرب اليوم ازاء الاجيال القادمة فاى عار واى خزى ؟



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢١/١١/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نشرة الأحوال الجوية ودليل التليفونات من أسرار الدولة فى العراق

كل شىء تقريبا فى العراق أصبح اليوم سرا من أسرار الدولة بما فى ذلك حالة الطقس التى يحظر نشر أو إذاعة أية معلومات عنها لكى لا تستفيد منها على أى وجه من الوجوه القوات المتعددة الجنسيات المنتشرة فى الأراضى السعودية وعلى صفحة مياه الخليج العربى وذلك جريا على ماتم اتباعه اثناء الحرب مع إيران من ١٩٨٠ الى ١٩٨٨ .

ايضا دليل التليفونات محظور تداوله الا فى أضيق الحدود وليس باستطاعه أحد شراء خريطة للعاصمة بغداد أو لغيرها من المدن العراقية لان فيها من التفاصيل ما قد يعين عملاء أجانب على القيام بعمليات تخريبية فى مراكز صناعية حيوية . وتصوير المستندات أو الحصول على نسخة أخرى من أى شىء أمر فى غاية الصعوبة ويخضع لقيود صارمة فمثلا المكتبات المتوافرة لديها الات تصوير المستندات تعلق قائمة طويلة بالاوراق المحظور نسخها كبطاقات الهوية الشخصية والعسكرية وجوازات السفر وأية أوراق عسكرية واسئلة الامتحانات بالمدارس .

وعمل نسخ من مفاتيح الشقق والمنازل يتطلب تصريحا خاصا من السلطات المحلية يستوى فى ذلك العراقيون وغير العراقيين أما استيراد الالات الكاتبة فهو ممنوع منعا باتا خشية استخدامها فى أغراض تخريبية وينطبق هذا الاجراء كذلك على استيراد ماكينات التصوير لانها معدات تستخدم فى كتابة ونسخ المنشورات المناهضة للنظام ويحتاج الحصول على ... استيراد من هذا النوع الى سلسلة اجراءات طويلة ومعقدة آخر حلقة فيها موافقة أجهزة الأمن التى ترفض دائما اعطاء الاذن .

وفى ظل الظروف السائدة حاليا وتنفيذا لقرارات القيادة العراقية أصبح الفوز بتاشيرة المغادرة أصعب واكثر إثارة للمشاكل وربما أثمن ما يمكن الحصول عليه الآن وفى المطار الدولى للعاصمة تخضع وثائق السفر لفحص دقيق فى خمس نقاط مختلفة من جانب موظفى الجوازات ورجال الامن وعلى متن طائرات الركاب التابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية يوجد دائما نصف دستة ضباط مسلحين يتولون مهمة اعادة فحص الوثائق وتفتيش الركاب اذا لزم الأمر اثناء الرحلة وحماية الطائرة من عمليات اختطاف محتملة .

وهواجس الامن هى الشغل الشاغل للسلطات العراقية التى تفرط فى اتخاذ تدابير وقائية تبلغ حد التعسف فالتجسس شائع بين العراقيين على بعضهم البعض والتصنت على المكالمات الهاتفية ومراقبة غرف النزلاء فى الفنادق من الامور المعتادة .

وغير مسموح لسائقى سيارات الاجرة نقل ركاب أجانب دون إبلاغ مسبق عن وجهة التحرك ونقاط التوقف والمدة الزمنية للوقوف فى كل مرة . وحدث أن احتجزت سلطات الامن أحد السائقين ثلاثة أيام جرى خلالها استجوابه بعد تلقى اخبارية بانه نقل فى سيارته فريق تصوير تابع لشبكة تليفزيون امريكية من غير وجود مرافق عراقى رسمى رغم أن السيارة مستاجرة لحساب الشبكة .

ولايستطيع سائق التاكسى الذهاب الى المطار بصحفيين اجانب الابموافقة كتابية من السلطات المعنية أو بصحبة موظف من وزارة الاعلام

ومن بين الجرائم التى تستدعى العقاب وإن كان غير منصوص عليها فى القانون أهمال تعليق صورة للرئيس صدام حسين الذى يطل بوجهه من أو على كل ركن فى العراق من ساعات اليد والقداحات والشارات المعلقة على ملابس كبار اعضاء حزب البعث الحاكم الى المنازل والمكاتب والمطاعم والفنادق والمتاجر بانواعها المختلفة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢١

تأملات

النظام الاقليمي العربي

وسط المحنة الكبرى التي تمر بها الأمة العربية والخيبة الثقيلة التي نعايشها يردد البعض ان « النظام العربي » سقط، سقطة لاقيام له منها فقد فشل ليس في ردع العدوان الخارجي فحسب ولكنه فشل ايضا في ردع عدوان العرب بعضهم على بعض وترتيبا على ذلك زادت مخاوف الدول العربية الصغرى من مطامع الدول العربية الكبرى وتضاعف اعتمادها على القوى الأجنبية لتحقيق أمنها القومي .

والتسليم بهذا القول على علاته فيه مغالطة كبرى للواقع لأن النظام العربي متمثلا في الجامعة العربية مازال هو صمام الأمن بالنسبة للمجتمع .. صحيح ان خوف الدول الصغرى موجود فهو خوف مشروع يجب أن يؤمن بضمانات قوية حتى يسير العمل في طريق واضح امنى ولكن اين هو هذا « النظام العربي » الذي سقط وفشل ؟! اين هي المظلة الكبرى التي كان من الممكن ان تحتمي بها ضد عدوان الغير او عدوان بعضنا على البعض الآخر ؟! الجامعة العربية بالرغم من مرور نصف قرن على انشائها .. مازالت مكسورة الجناح

وتقع مسئولية ذلك على جميع الرؤساء دون استثناء

والشيء الغريب حقيقة أنه كلما ألم بنا خطب لجأنا الى عقد مؤتمرات القمة ولكن مثل هذه المؤتمرات لا ارادة لها ولذلك فانها دائما تنتهي الى الفشل فمجرد اجتماع مؤتمر القمة لايعني قدرته على عمل او تنفيذ شيء فهو مؤتمر قمة لجامعة عربية شارك جميع اعضائها في قتلها ببطء على مر السنين فسلبوها ارادتها واصروا على ان تكون ارادتهم القطرية أقوى من ارادتها وكسروا قراراتها بمهزلة الاجماع والاغلبية وعطلوا إجراءاتها عن قصد وبسبق اصرار .. وانقلبت الجامعة الى ساحة يلعب فيها الاعضاء على بعضهم البعض وليس مع بعضهم البعض

النظام الاقليمي العربي ليس مجرد آلة تتحرك بالضغط على الأزرار حينما يراد لها أن تتحرك ولكنه ارادة يجب ان تبنى على أسس سليمة وطيدة والبناء يحتاج الى وقت لوضع الحجر فوق الحجر ولتنمية القدرات ومضاعفتها ولتثبيت قواعد التعامل الافقي بين الدول الاعضاء والتعامل الرأسي مع الآخرين ولوضع الخطط وبرامج تنفيذها والى ضمانات للدول الصغرى لتأمينها ولحوافز ايجابية وسلبية لضمان تنفيذ قراراتها .

ولاعيب اطلاقا في ميثاق الجامعة العربية ولكن العيب في اعضائها .

وفي ظني أنه لو كان نظامنا العربي موجودا ومحترما ويتحرك بفاعلية في اطار الدفاع المشترك والتكامل الاقتصادي والتعاون المتبادل ما كان العراق اقدم على ابتلاع الكويت لان الدافع لهذا الابتلاع كان يمكن أن يذوب من خلال النتائج الايجابية للنظام العربي الفعال .

فاذا كانت القوة العربية لم تهزم امام اسرائيل لانها لم تولد بعد فإن النظام العربي بدوره لم يهزم أمام احداثنا المتعاقبة لأنه لم يوجد بعد فهو جثة بلا روح وكتلة بلا إرادة والإرادة في حاجة الى قرار سياسي وهذا القرار غائب عجز الشعب العربي عن انتزاعه .. على الاقل حتى الآن !!

أمين هويدى



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢١

دبوس

هل نتخـــــاذل عن حمايـــة اســـرائيل ؟

لم يستطع الرئيس جورج بـوش الذى سيشرفنا بالزيارة غدا أن ينتزع من المستشار الألماني هلموت كول كلمة واحدة عن تفضيل الخيار العسكرى لحل أزمة الخليج . وقبل أن يحاول قدم للمستشار كل مايمكن أن يرضي الغرور الألماني في القيادة والزعامة والتقاليد العسكرية « البروسية » قائلا : « على المانيا والولايات المتحدة أن تكونا شريكتين في الزعامة » .

لكن المستشار الداهية شكر الرئيس بوش على حسن ظنه وقال : « نريد أن نعمل معكم من أجل سلام حقيقي في الشرق الأوسط وأمل في تسوية سلمية لأزمة الخليج

ولذلك اضطر الرئيس بوش ان يعلن للمستشار انه من جانبه يريد ايضا « حلا سلميا » !

وقبل بوش وكول وجورباتشوف وبريماكوف وميتران واندريوتي . اوضحت مصر وسوريا وربما السعودية ايضا ضرورة استنفاد كل فرصة من أجل تجنب نشوب القتال المدمر في المنطقة . دون أن يتنازل احد عن هدف انسحاب القوات العراقية من الكويت .

وكانت هذه الجريدة وحزب التجمع الذى تنطق باسمه يتخذان هذا الموقف منذ اليوم الاول لغزو الكويت . فقد طالبنا بالانسحاب وبحق الشعب الكويتي وحده في اختيار نظام حكمه وحذرنا من خطورة وجود الجيوش الأجنبية ومن كارثة الحل العسكرى على الكويت والعراق والخليج وكل شعوب الأمة العربية وقلنا ان البديل لحل عربي سلمي للمشكلة هو كارثة لن ينجو منها احد . وقلنا أن الذين امتدت حبال صبرهم ليتقبلوا في تفهم وسماحة احتلال اسرائيل لفلسطين والجولان وجنوب لبنان ومحاولة تهويدها منذ اكثر من اربعين عاما يمكن أن يصبروا بضعة شهور لحشد قوة ضغط عربية ضد الاحتلال العراقى العربي للكويت العربية .

ومع ذلك لم نتهم احدا من الذين طالبوا بالحرب الفورية وكتبوا عرائض الاسترحام للرئيس المنقذ جورج بوش بانهم اختاروا الجانب الأقوى والأغنى والانفع سواء نشبت الحرب او لم تنشب . وقلنا هذا خلاف في الاجتهاد وقد يثابون عليه

لكنهم كالعادة أساءوا الادب في كتاباتهم وفي اتهاماتهم وهبطوا الى ما دون الحد الادنى واسقطوا علينا كل سخائمهم ورذالاتهم واساليبهم في ممارسة السياسة والكتابة .

ورغم ان القتال قد ينشب في اى لحظة الا أن الجميع الآن يرفعون شعار الحل السلمي باصوات اعلى من اصواتنا . فيما عدا « صقرين » او ثلاثة صقور مازالوا يلطمون وجوههم لان القتال تاخر اكثر مما يجب .

والادهى من ذلك « صقر » ينحي علينا دائما باللائمة لاننا « نتخاذل » عن المطالبة بضرب العراق وتمزيقه واربا حتى ينسحب لكنه عاد اخيرا يتساءل في استنكار وماذا ستفعل امريكا اذا انسحب العراق فعلا وبقيت لديه قوات عسكرية وغازات سامة وصواريخ ؟ اليس من المحتمل أن يهدد اسرائيل اذا رحل الامريكيون بعد انسحابه وتركوه في مكانه ؟

وهي قضية لم تخطر ببالنا في الحقيقة . وعلى كل الوطنيين والصقور ان يطالبوا بكل الضمانات التي تمنع الطاغية العربي من الاعتداء على اسرائيل العزيزة لكي لايعاني صاحبنا من وخز الضمير ولكي لانشعر نحن باقل قدر من التخاذل عن حماية اسرائيل !

فيليب جلاب



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/١١/١٩٩٠

مائدة مستديرة .. عامرة

بقلم

د. فتحي عبدالفتاح

هناك من يشغلون عقولهم وبالهم بما كان ..

وهناك من يركزون اكثر على ما هو كائن بالفعل .. وهناك من يستثمرون طاقتهم لاستشفاف ما يمكن ان يكون ويتهيأون له ..

الكل مترابط .. نعم هذه حقيقة لايمكن انكارها .. فاليوم هو نتاج الامس ، والغد هو الابن الشرعي لليوم ..

ومع ذلك فالبعض يستهويهم الماضي ويلهب خيالهم الى الدرجة التي تحجب عنهم معطيات الواقع الذي يعيشونه ..

والبعض يغرق في معطيات الحاضر دون ان يحاول رفع رأسه ليرى التطورات المنطقية والاتية لهذا الحاضر ..

عفوا .. ليست هذه الكلمات محاولة للتفلسف او ترديد مقولات عامة مجردة ..

فلست في كل الاحوال من هواة جمع الامثال والحكم ، ولكن هذه المقولات ارتبطت في ذهني ودارت وانا اشهد هذا الاسبوع مناقشات على دائرة مستديرة نظمتها اللجنة المصرية للتضامن حول ازمة الخليج والمستقبل العربي وشارك فيها مجموعة نادرة ومتنوعة من المثقفين والسياسيين المصريين الذين جمع غالبيتهم بين الخبرة العملية والخبرة النظرية في مجال السياسة العربية ..

كان منهم وزراء ونواب رئيس وزراء سابقون مارسوا وتمرسوا على اسلوب اتخاذ القرار في السلطة من أمثال الفريق محمد فوزي وزير الدفاع الاسبق ومحمد فايق وزير الاعلام الاسبق ود. يحيى الجمل وزير الدولة الاسبق .. ود. مراد غالب وزير الخارجية الاسبق ..

ثم الشيخ الشاب محمود رياض نائب رئيس الوزراء الاسبق والامين العام للجامعة العربية .. الاسبق ايضا ..

ومنهم ايضا سفراء ممتازون لعبوا او مازالوا يلعبون دوراً متميزاً في السياسة الخارجية والعربية المصرية منهم السفير محمد ابو النصر مساعد وزير الخارجية الحالي والسفراء السابقون احمد خليل وممدوح جبه ..

ومنهم ايضاً سياسيون وكتاب بارزون من امثال احمد حمروش ومحمد سيد احمد وسعد الدين ابراهيم واسامه الغزالي والسيد سعيد وسعد كامل والدكتور محمد احمد خلف الله ومحمود المراغي ..

وعفواً مرة اخرى ، اذا كنت قد تعمدت ان اعطي نماذج محددة لمن شاركوا في هذا الحوار المهم قاصداً وبشكل عملي ان اوضح تنوع الخطوط والافكار والخبرات وثرائها ، قاصداً ايضاً الشكل اكثر تحديداً ان اضع نقاطاً كثيرة على حروف كانت تبدو مبهمة او غير واضحة حين تناول قضية مهمة ومصيرية مثل قضية الخليج ..

ولذلك جاء الحوار جديدا يكاد يصل الى درجة الابداع ..

والابداع كلمة ليست مقصورة على الادب فقط بل هي مطلوبة في مجالات السياسة والاجتماع بشكل اكثر ..

لم يشغل المتحاورون بالهم كثيراً بالغرق في متاهات وازقة الانظمة العربية وخلافاتها ..

ولم يتوقفوا كثيراً عند الهجوم بالمدح او القدح على هذا القائد او ذلك او هذا النظام او ذاك ..



وكان من الواضح انه لايؤرقهم الماضى رغم ان لكل واحد منهم باعا فى صياغته ، او يغرقهم الواقع المر والاليم الذى يعيش فيه العالم العربى الراهن بحكامه وشعوبه ..

ولكنهم حاولوا كل بطريقته وبوسيلته ان يجيب عن سؤال غير مكتوب .. وماذا بعد ؟!...

لقد ادركوا كلهم ، ورغم اختلاف وتباين منابعهم الفكرية وخطوطهم السياسية ، ان العبرة لم تعد فى ادانة هذا الطرف او ذاك .. او حتى فى اطلاق صيحات الحرب او صيحات السلام الفارغة من مضمونها العربى الحقيقى ..

بل كانوا يحاولون ويجتهدون فى صياغة مصرية عربية لمستقبل النظام العربى او الكيان العربى فى ظل اخطر عاصفة يواجهها . واستطاعوا ان يضعوا ايديهم بوضوح على مفاتيح الموقف وامكانية تشغيلها واستثمارها للصالح المصرى والعربى ..

قالوا ان جوهر القضية الان هو سد الطريق امام قيام حرب فى المنطقة وبمعنى آخر فتح الطرق .. كل الطرق التى تمهد للبحث عن صيغة سلمية للنزاع ..

فالقضية ليست فى فرض حل امريكى او اوروبى او حتى عربى ؟ ولكن القضية الحقيقية فى سد الطريق امام اى حل عسكرى لان ذلك يعنى فى واقع الامر كارثة بالنسبة للمصالح العربية كلها ..

قد يكون مفيدا وضروريا فرض حصار عسكرى واقتصادى على القيادة العراقية لحملها على الانسحاب من الكويت ..

ولكنه ليس من المفيد على الاطلاق لاى بلد او شعب عربى ان تنطلق المدافع والدبابات والطائرات لتنشر الدمار والخراب فى الثروة العربية سواء اكانت بشرا ام طاقة بترولية وغير بترولية ..

وكان المنطق الذى ساد فى المناقشات ان تأجيل الخيار العسكرى وتحجيمه هو الفرصة الوحيدة الباقية للعمل على صياغة مشروع للمستقبل يضع فى اعتباره المصالح العربية الحقيقية ..

اما اذا انطلقت المدافع ، وهو امر وارد تدفع اليه قوى كثيرة بعضها يعى تماماً نتائجها وبعضها لايدرك الابعاد الحقيقية ، فان احداً فى العالم العربى كله لايستطيع ان يضمن تحقيق مصالحه بما فى ذلك اهل الكويت وشعبها ..

وكان مما قيل ايضاً فى هذه المائدة المستديرة العامرة بالابداع السياسى ان الخروج من ازمة الخليج عربياً لابد وان يرتبط بتصور لعالم عربى اكثر ديمقراطية واكثر عدالة وبالتالى اكثر قوة ..

وهذا لايعنى ان يرتبط انسحاب العراق من الكويت بتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية على النطاق العربى ..

بل يعنى ببساطة تعميق مفاهيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية كقيمة ضرورية تمثل رصيداً عظيما للمستقبل ..



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/١١/١٩٩٠



مصر تنقذ الخليج من الحرب ثلاثة شهور أخرى

تميزت الاسابيع القليلة الماضية بارتفاع مد الاتجاه للخيار العسكرى حتى بدأ الموقف كأن الحرب ستقوم غدا وفى نفس الوقت انخفض التيار وشعر العالم ببعض الاطمئنان حيث ابتعد خطر الحرب الان بعض الشىء .

وسيسجل التاريخ ان واحدا من العوامل الرئيسية التى ابعدت شبح الحرب مؤقتا كان الجهد المصرى الذى بذل خلال الاسابيع الثلاثة الماضية والذى تلخص فى اقتراح الرئيس حسنى مبارك فى اعطاء فرصة ثلاثة شهور للجهود السلمية قبل اتخاذ اى خطوة عسكرية .

بقلم :
عبد الستار الطويلة

وخلال ثلاثة شهور تبرد الرءوس .. وتظهر مبادرات واقتراحات جديدة وتتفاعل الاوضاع فى العراق بعد العزلة التى فرضها على نفسه نتيجة اصراره على التعنت وتحدى الارادة الدولية العامة ويمكن ان يلين الموقف العراقى ويدرك الى اى منزلق خطير يقود العالم اليه .

وتلا هذا الاقتراح مبادرة الملك الحسن .. التي اثارت مرة اخرى فكرة الحل العربى ثم مبادرة الرئيس القذافى بعقد مؤتمر قمة مصغر من الدول المعنية بالقضية وهو الاقتراح الذى تبناه الملك الحسن بعد ذلك ايضا ثم اعلان الجزائر استعدادها لاجراء الاتصالات مع كل الاطراف العربية لمحاولة الوصول الى حل سلمى .

الناس جميعا سعداء باقتراح تأجيل الانفجار ثلاثة شهور مع أن الرئيس بوش طاف بأوربا والشرق الاوسط للحصول على تأييد للسياسة الامريكية الداعية لاستخدام الخيار العسكرى الان وتحت مظلة الامم المتحدة .

وفى نفس الوقت الذى يعبر فيه وزير كويتى هو وزير الدولة عن اليأس والاحباط الذى يشعر به الكويتيون فيدعو وهو فى استراليا دعوة جنونية تدمر المنطقة وهى استخدام القنابل الذرية لارغام العراق على الانسحاب .

اى اننا اصبحنا الان اسرى للقنبلة الذرية التى يدعو الوزير الكويتى لاستخدامها وهى قنبلة امريكية طبعا وللقنبلة الذرية الاسرائيلية التى تهدد بها ايضا .. وربما القنبلة الذرية العراقية التى يزعمون انها موجودة ايضا يعنى مسح الخليج والعالم العربى وتدميره ونشر الغبار الذرى عليه سنوات لايعلم مداها الا الله بحيث لايستطيع احد ان يسكن فيه بشرا كان أو حيوانا !

فى هذه الظروف التى يجب على اى سياسى عنده قدر ولو محدود من الوعى والادراك التشبث بأى خيط يؤجل الحرب ولو شهرا واحدا .. عسى ان تلد الايام حلا أو معجزة .. يخرج العراق على العالم ببيان من وزارة الخارجية العراقية يهاجم فيها المبادرة المصرية باعطاء فرصة ثلاثة شهور للحلول السلمية ويستخدم احط الاساليب واكثرها بذاءة فى الهجوم على مصر وسياستها .

ولاندرى ماذا يريد العراق من هذا الهجوم الطفولى ؟ هل يريد ان نسحب اقتراح التأجيل بثلاثة شهور ؟ هل يريد ان تسكت مصر وهى تسمع دقات طبول الحرب .. وقد اوشك الانفجار ان يحدث .. ومصر تحرص من البداية على عدم حدوثه .. وحذرت من تدويل القضية حتى قبل بدء العدوان وخلال الشهور الماضية لم يكف الرئيس مبارك عن التحذير من اخطار الحرب التى ستهلك الحرث والنسل ولايوجد زعيم عربى من خصوم الاحتلال العراقى للكويت يركز على قضية خطر الحرب والدعوة الى مواصلة الحلول السلمية غير مصر .

ثم ان هناك تناقضا فى الحقيقة فى السياسة العراقية .. فالعراق قد اعلن عن مناورته بالافراج عن الرهائن خلال ثلاثة شهور حتى يوم ٢٥ مارس القادم اى انه يسعى لتأجيل الانفجار ثلاثة شهور هو الاخر .

فما هو المطلوب اذن ؟

ان الدعوة لاستخدام الخيار العسكرى ليست دعوة مصرية .. وليست قرارا مصريا بل هى دعوة عالمية وقرار عالمى وليس حتى دعوة وقرارا امريكيا بل ان السوفيت ودول عدم الانحياز وفرنسا والصين كلها جميعا توافق على استخدام الخيار العسكرى اذا استمر العراق فى اصراره على عدم الانسحاب من الكويت .

والخلاف فقط هو فى توقيت استخدام الخيار العسكرى وهو واضح جداً فى جميع لقاءات الاقطاب واخرها مؤتمر الامن الاوربى فى باريس الذى انعقد فى الاسبوع الماضى واعلن فيه الرئيس جورباتشوف صراحة انه لاخلاف بينه وبين الرئيس بوش .. واعلن شيفرنادزة وزير الخارجية السوفيتى ان مجلس الامن يجب ان يعقد اجتماعا جديدا يستعرض فيه مشكلة الخليج وضرورة اتخاذه اجراء أخر .

والامر كما قالت جريدة النيويورك تايمز خرج من يد مجموعة من الدول واصبح مسالة دولية .

ان السياسة فن الممكن .. والمفروض ان يحاول العراق اعادة التفكير فى موقفه .. ويلتقى بالموقف الدولى العام .. بحيث تتحقق التسوية السلمية للمشكلة بانسحابه من الكويت وحل



مشاكله معها تحت مظلة عربية وبذلك يقضي نهائيا على دعوة الخيار العسكرى لاى سبب .. ويعود السلام الى المنطقة حافظا للعراق منجزاته وارواح شعبه التى يوشك التعنت العراقى والتخبط السياسى العراقى ان يفقد مئات الالوف منها ويهدد المنطقة كلها بالخطر فذلك افضل من استفزاز الاخرين وتصعيد حملة عدائهم لسياسته .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطاب إلى الرئيس بوش

بقلم :

محمد سيد أحمد

سيادة الرئيس ...

اليوم تستقبلك مصر بعد زيارتك للخليج في لحظة تصل فيها ازمتها لذروة . فلقد مر اكثر من ثلاثة اشهر على التهام العراق للكويت ، واصبحتم تطرحون - بكل جدية - سؤالا طالما طرحناه بشان ازمة اخرى : هل مازال ممكنا ان يرد بغير قوة السلاح ماتم الاستيلاء عليه بقوة السلاح ؟

نستقبلك لابمجرد وصفك رئيسا للولايات المتحدة - اقوى دولة في عالم جديد اصطلحنا على ان نسميه « متعدد الاقطاب » - بل ايضا بوصفك رئيسا للدولة التي اخذت على عاتقها ان تتحمل اكثر من غيرها مسئولية - وايضا اعباء - رد عدوان صدام حسين . فلقد قررت ارسال قوات الى الخليج سوف يتجاوز عددها قريبا اربعمائة الف جندي من زهرة الشباب الأمريكي .

ويتعين هنا ان نصارحك ، من موقع العلاقة الوطيدة بين دولتينا ، بان شعوبنا العربية مازالت تنتابها حساسية بالغة من وجود قوات اجنبية على ارضها .. قد يقال ان هذا شعور مضى زمانه ، في عالم يصف نفسه « بالتداخل » و « التبعية المتبادلة » ، ويزعم انه قد تخلص من اسار « الاستعمار » .. ولكنني لن اخفي عليك انه شعور مازال يلاحقنا . ولم يكن لوجود اسرائيل ، ولا لممارساتها ، ولا لتصريحات كبار مسئوليها ، ما من شانه تبديد شكوكنا في هذا الصدد .

اننا ، ياسيادة الرئيس ، نريد ان ننطلق مثلك من الافتراض اننا فعلا بصدد عالم جديد ، اصبح « للقانون » و « للشرعية » فيه وزن ، وان هناك بالتالي ضوابط وقيما يمكن الاحتكام اليها لتجنب العنف سبيلا لحسم النزاعات ، وللتقرير مبدا ان تسويتها بالطرق السلمية امر ممكن ، وواجب .

ولكن حتى يكون « القانون » و « الشرعية » اساسا قويما للمحاسبة يحظى بمصداقية لدى الجميع ، فان هناك شروطا لابد من توافرها .. اولها في اعتقادي .. الا يكون هناك لبس حول « السبب » الذي دعاكم الى ارسال قواتكم بهذه الكثافة الى منطقة الخليج .

لقد كنت قاطعا في تاكيد ان قواتكم جاءت « لرد عدوان » .. ولكن لابد لنا ان نتفق على مفهوم - لايكتنفه غموض - حول معنى ان « عدوانا » قد وقع .. هل تمثل « العدوان » فقط في ان دولة ذات سيادة ، عضو بالامم المتحدة ، قد ازيلت من الوجود ؟ .. لم تمثل ايضا في ان ازالة هذه الدولة قد عرضت امن البترول الخليجي للخطر ، وهو بترول يشكل دون ما شك عنصرا حيويا في امن واستقرار المجتمعات الصناعية ؟

واسمح لي ان اصارحك بان التمييز بين المفهومين بالغ الاهمية . ذلك ان « حالة العدوان » تزول - في الحالة الاولى - مع انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة السيادة اليه .. اما في الحالة الثانية ، فان « حالة العدوان » لاتزول إلا باقامة نظام امني بديل في منطقة الخليج يكفل عدم تكرار ماحدث على يد صدام حسين .. من قِبَله او من قبل غيره .. فهل تبقى قوات اجنبية مرابطة في الخليج حتى يقام هذا النظام الأمني البديل ؟ وهل يعد من التطبيقات الصحيحة « للشرعية الدولية » ان يجري تامين المصالح البترولية للمجتمعات الصناعية بواسطة التدخل المسلح ؟

ياسيادة الرئيس ..

ان الالتزام « بالشرعية » انما يعني الالتزام بمعيار واحد ازاء شكل محدد من اشكال خرق القانون الدولي ، معيار واحد لايختلف مع اختلاف الظروف والمصالح . ولابد لي ان اصارحك بان شعوبنا العربية تشعر بان الادارات الامريكية لاتلتزم بهذه القاعدة . ذلك ان هذه الادارات قد اصرت على الدوام على ان تلتزم الاطراف بعدم اللجوء الى القوة عندما تكون اسرائيل هي - على حد ماورد بالقرار ٢٤٢ - « المستولية على ارض الغير بطريق القوة » ، في وقت لاترى فيه ادارتكم غضاضة في اعمال القوة عندما يكون مرتكب هذا الخروج على « الشرعية الدولية » طرفا عربيا ! ..

قد يقال بطبيعة الحال ان قرارات مجلس الامن لم تطالب اسرائيل - كما طالبت العراق - بالانسحاب فورا من الاراضي التي تحتلها ، وانما علقت - في حالة اسرائيل - اعادة الارض على التوصل الى صيغة سلام تكون موضع قبول الفرقاء جميعا .. غير ان اسرائيل قد اتخذت التعثر في ايجاد هذه الصيغة ، طوال اكثر من عقدين ، مبررا لتحويل احتلالها للارض الى « ضم » دائم .. ولم تجد انت نفسك مناصا من الاحتجاج على تصريح رئيس وزرائها ، منذ ايام ، بان ارض اسرائيل تمتد من النهر الى البحر ، وان عليها الاحتفاظ بالارض المحتلة للمهاجرين اليهود !

ياسيادة الرئيس ..

اننا مازلنا نؤمن بانه يتعين بذل كل جهد ممكن لتجنب حرب مدمرة في المنطقة .. ونحن نسلم معك بان الزام صدام بالانسحاب دون اعمال القوة المسلحة ، ليس بالامر السهل . ولكنه ايضا ليس بالأمر المستحيل . ويتوقف في النهاية على تجريد العدوان الذى اقدم عليه من كل مبررات التمس العذر له . وسبيل تحقيق ذلك هو ان تزود الجماهير العربية بالدليل المؤكد ان التدخل الدولى ضد صدام هو من اجل اعلاء قيم « الشرعية »، ولايبطن اغراضا غير معلنة ما الحديث عن « الشرعية » إلا غطاء لها .

ولذلك نتقدم لسيادتك ، ومن منطلق شخصى محض ، بالعرض التالى .. ماذا لو بادرت ، وانت في المنطقة ، بدعوة الى اصدار « اعلانات نوايا » متزامنة من قبل كافة الأطراف المعنية ، ترسى اسس نظام « للشرعية الاقليمية » في الشرق الأوسط تعزز ذلك الذى تحددت له قواعد في اوروبا هذا الاسبوع .. « اعلانات نوايا » يتقرر بمقتضاها سحب جميع القوات المرابطة في أراضى الغير على اتساع المنطقة ، على ان تحل محلها - مرحليا - « قوات حفظ سلام » تحت مظلة الامم المتحدة ، وبتكليف من مجلس الامن ، لحين التوصل الى تسوية نهائية للاسباب التى ادت الى الاستيلاء على ارض الغير اصلا ..

وتيسيرا لعمليات الانسحاب ، من الممكن اختيار « قوات حفظ سلام » تنتمى الى دول لاتتسم بصفة « المسئولية » فحسب ، بل ايضا بانها موضع ثقة الطرف المنسحب ، كقوات امريكية في الضفة وغزة ، وقوات من دول اتحاد المغرب العربى في الكويت .

مبادرة ، لو صدرت منك بالذات ، قد تجنبنا كارثة مهولة يتعذر التكهن بكل عواقبها ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢٦

عبدالقادر شهيب

صدام يخسر الرهان لفك التحالف الدولي

صدام خذل صدام !

والنتيجة خسر الرئيس العراقي جولة اخرى في الرهان الذى يخوضه لفك التحالف الدولى ضده .. فنجح بوش في رأب الصدع الذى ظهرت بعض تباشيره في جدار هذا التحالف . وظفر بموافقة ميتران وجورباتشوف على عدم معارضة استصدار قرار جديد لمجلس الامن يقضى باستخدام القوة المسلحة لحل ازمة الخليج .

واطمأن الرئيس الامريكي ـ قبل ان يذهب إلى جنوده في الصحراء السعودية ـ إلى ان التحالف المعارض لغزو الكويت مازال صلبا ، لم تنل منه محاولات الرئيس العراقي ، التى افشلها بنفسه !

قبل ان يبدأ بوش جولته في الخليج كانت قد كثرت العلامات التى ترصدها الصحافة وترسم ملامح شرخ . بدأ في الظهور في جدار التحالف الدولى المعارض للغزو العراقى .

الاتحاد السوفيتي حذر من اللجوء إلى القوة المسلحة لحل الأزمة ، واعلن ضرورة التحلى بالصبر وإفساح الفرصة للدور العربى .. ثم اعلن رفضه صراحة ـ على لسان بريماكوف مستشار الرئيس السوفيتى ـ لاستصدار قرار عاجل من مجلس الأمن يجيز استخدام القوة المسلحة . فتعرض بريماكوف لانتقادات امريكية وتشكيك في ان مايقوله يمثل السياسة الخارجية السوفييتية . واتهم بانه يقود تيارا في القيادة السوفييتية لايحبذ اتخاذ موقف متشدد من الرئيس العراقى ، وكشف البعض عن مخاوفه من انصياع جورباتشوف لهذا التيار بل ان البعض اتهم جورباتشوف نفسه بانه يخوض (لعبة حذرة وماكرة) بالظهور كمن يتصرف بإيحاء من الامريكيين وفي نفس الوقت يدعم علاقاته باعداء امريكا .

وفرنسا كانت ترى ان الوقت مازال مبكرا للذهاب إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار جديد . لان فرنسا تعتقد ـ كما اكد ذلك ميشيل روكار رئيس الوزراء الفرنسى ـ ان العقوبات ضد العراق سوف تؤتى ثمارها وان الخطورة تكمن في ان تتحول ازمة الخليج إلى حرب وهو مايقتضى ان يسود العقل . بل إن فرنسا المحت إلى انه من الضرورى ترك شيء للرئيس العراقى إذا ما وافق على الانسحاب ، وهو مايشى به تصريح رئيس وزرائها الذى يقول . (إن هناك ثلاث قضايا يتعين بحثها في إطار المساعى الرامية لايجاد حل للازمة ، وهى الديون العراقية وطلب بغداد ان تكون لها منافذ على البحر . وملكية ابار بترول كويتية) .

وفي نفس هذا الاتجاه الذى سلكته باريس وموسكو ، سارت ايضا بكين وبون الاولى اعلنت عن تحفظها على إصدار مجلس الامن القرار يجيز استخدام القوة المسلحة ضد العراق والثانية طالبت بعدم التسرع . ومنح صدام فرصة اطول لمراجعة النفس والاقتناع بضرورة



سلاحا قويا استخدمه في إقناع . موسكو وباريس وبكين . بأن النظام العراقي ليس لديه رغبة حقيقية في حل سلمي للازمة . ويشكك في بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها شخصيات زارت بغداد مؤخرا في هذا الصدد . فقد كان القرار العراقي الجديد يقضي بمضاعفة عدد القوات المسلحة التي يحشدها العراق على الجبهة الكويتية لتصل إلى نصف مليون جندي .

ولم يفرط بوش في هذه الفرصة التي قدمها له صدام ويؤكد ذلك ان مواقف العواصم الثلاث وقادتها قد طرأ عليها تغير واضح وملموس بخصوص مسالة استخدام القوة لحل ازمة الخليج .

ولذلك كان ملفتا للانتباه ان يدعو جوربا تشوف الجميع للتذرع بالصبر في معالجة الازمة قبل لقائه مع بوش في باريس . بينما يصرح المستشار السوفيتي زجلاوين (ان للصبر حدودا) وان (على الامم المتحدة ان تقرر ونحن سنحترم قراراتها حتى ولو كانت تؤيد استعمال القوة) . ثم يتلوه جوربا تشوف معلنا : (يجب على المجتمع الدولي ان يكون صلبا .. ويتعين عدم السماح للرئيس العراقي بتركيع العالم امامه .. وعلى الامم المتحدة ان تتحرك بدون إبطاء لحسم الموقف في الخليج خلال ثلاثة شهور) .

كما كان ملفتا للانتباه ايضا ان يتخلى الرئيس الفرنسي ميتران عن تحفظه على (استخدام القوة) . ويؤكد في تصريح له (انه ابلغ الرئيس بوش موافقته على استصدار قرار من مجلس الامن باستخدام القوة إذا لزم الامر) .

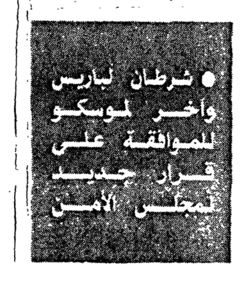
اما الصين فقد اعلنت انها لن تستخدم حق الفيتو في الاعتراض على قرار بهذا الشان .

بعض الخلافات

وهكذا نجح بوش في تفادى معارضة الدول الخمس الكبرى للقرار الذي يسعى لإصداره من مجلس الامن لتشديد الضغط على صدام . ولإضفاء شرعية دولية على اى عمل عسكرى تقوم به القوات الامريكية ضد العراق . إذا لم ينسحب من الكويت سلما . ولعل هذا هو ما اثار في نفس الرئيس الامريكي الرضا . وهو ما انعكس على تصريحاته المتفائلة التي قال فيها انه توجد فرصة قوية لإصدار قرار من مجلس الامن يجيز استخدام القوة المسلحة خلال اسبوع واحد . او قبل نهاية شهر نوفمبر بينما كانت التوقعات الامريكية - قبل لقاءات باريس - تتحدث فقط عن الحصول على تاييد اصوات ٧ دول فقط لهذا القرار . وإصداره يتطلب موافقة ٩ اصوات على الاقل . وكانت تتحدث ايضا عن تردد ثلاث دول هي (الاتحاد السوفيتي وفنلندا وكولومبيا) ومعارضة الصين واليمن وكوبا .

ولكن رغم هذا التفاؤل الامريكي المفرط . فإن ثمة توقعات تشير إلى ان قرار مجلس الامن قد يحتاج لفترة اطول لإصداره .. ولعل هذا هو الانطباع الذى اعطاه تصريح المتحدث باسم الرئيس الفرنسى الذى يقول فيه : (من الممكن القول ان فرنسا وافقت على نص يتيح استعمال القوة) . كما يفسر توقعات اخرى للرئيس الفرنسى تشير إلى ان مثل هذا القرار يحتاج لمشاورات تستغرق ثلاثة اسابيع على الاقل .

وعزز هذا الانطباع ايضا التصريح الصحفى لمستشار جوربا تشوف اكد فيه : (رغم ان موسكو ستحترم قرارا لمجلس الامن يؤيد استعمال القوة . إلا انها ترى ان الخطوط لاتزال متوافرة لحل دبلوماسى .. وهناك افكار جديدة في هذا الصدد) .





● العراق يساعد بوش في اقناع ميتران بتأييد الخيار العسكري !

■■

● قبل لقاء بوش .. موسكو تدعو للصبر وبعده تقول : للصبر حدود !

الانسحاب من الكويت ، خاصة بعد ان اكتشف فيلي برانت الذى التقى به مؤخرا في بغداد انه يعيش في عزلة شديدة .

انزعاج أمريكي

كل ذلك اثار انزعاجا امريكيا لم يتمكن المسئولون الامريكيون ان يخفوه . تحدثوا فيه كثيرا . في صحفهم .. وفي التصريحات الرسمية .. وايضا داخل الكونجرس اثناء مناقشة مسالة (استئذان بوش الكونجرس قبل إعلان الحرب) .

وزاد الانزعاج الامريكي اكثر بعد ان تعددت زيارات شخصيات اوروبية كبيرة لبغداد للقاء الرئيس صدام ، لحثه على الإفراج عن عدد من الرهائن الاجانب لديه . فقد خشيت الإدارة الأمريكية ان يشجع ذلك الرئيس العراقي على مزيد من المماطلة والتسويف ، لينعكس ذلك في شكل فتور في حماس اطراف هامة مشاركة في التحالف الدولي ضده .

وحتى بعد الجولة التي قام بها جيمس بيكر في اوروبا ومنطقة الخليج لم يختف هذا الانزعاج . بل ظل يلاحق المسئولين الامريكيين الذين كانوا يخططون لإصدار القرار الجديد لمجلس الامن ، حتى يشعر صدام ان الحرب قادمة لاريب فيها ، فيسارع بالانسحاب من الكويت .

وهذا مارصدته صحيفة النيويورك تايمز ، حينما قالت (إن جولة وزير الخارجية الامريكي قد اظهرت بعض الخلافات الواضحة مع بعض زعماء العواصم التي زارها حول توقيت القيام بالعمل العسكري او حتى ما إذا كان يجب الإقدام على مثل هذا العمل ، طبقا لما يقوله بعض المسئولين في إدارة الرئيس بوش) .

واستخلصت نفس الصحيفة ان (احد الدروس التي اسفرت عنها جولة بيكر هو ان التحالف ضد العراق يظل متماسكا طالما بقي العمل العسكري غير وشيك الوقوع ولكن كلما اقتربت واشنطن من حالة الحرب واستخدام القوة كلما زادت الخلافات التي تبدو ضئيلة داخل التحالف الآن ، واصبحت تشققات رئيسية يمكن ان تصدع بنيان هذا التحالف .

ولذلك لم تجرؤ واشنطن ـ كما اكدت صحيفة (بلتيمور ايفننج صن) على عرض مشروع قرار اعدته بالفعل بخصوص استعمال القوة ، على الدول الاعضاء في المجلس قبل التأكد من موافقتها .

مفاجأة صدام

وعشية سفر بوش إلى باريس لحضور قمة الامن والتعاون الأوربي ، فاجأ الرئيس العراقي العالم بمبادرة جديدة ، من مبادراته الغزيرة ، تقضي بالإفراج عن كل الرهائن لديه على مراحل في غضون فترة تمتد ثلاثة شهور . وكان هذا كفيلا بإثارة قلق الإدارة الأمريكية حول مستقبل التحالف الدولي ، خشية ان يثير هذا العرض لعاب بعض اطراف التحالف الذين يهتمون ـ اكثر من اى شىء اخر بمصير الرهائن ـ فيفتر حماسهم في عمل اشد قوة ضد صدام .

ولكن الرئيس العراقي نفسه لم يستفد بمبادرته الجديدة سوى اكثر من ٢٤ ساعة فقط . فقد اعلن قرارا جديدا القى بظلال من الشكوك حولها ، والأهم اعطى الرئيس الامريكي



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذه التصريحات تعكس بعض الخلافات التفصيلية المتبقية في مواقف العواصم الثلاث : موسكو وباريس وواشنطن .. فالأصح أن نقول إن المواقف تقاربت ، بدلا من القول إنها تطابقت .

فرنسا لم تمنع بعد موافقتها على مشروع القرار الامريكي ولكنها فقط وافقت على مناقشة المشروع . بل إنها تطالب بتعديل له ، بحيث لايتضمن توجيه إنذار نهائي لصدام او تحديد مهلة زمنية لاستخدام القوة المسلحة .

اما السوفييت فهم على العكس يلحون على ان تتضمن صيغة القرار المقترح منح الامم المتحدة وقتا محددا لحل الازمة سلميا . وإذا لم تنجح يتم تنفيذ القسم الثاني من القرار وهو استخدام اي وسائل ضرورية اخرى ومنها استخدام القوة لحل الازمة . وربما كان هذا مايقصده جوربا تشوف بتصريحه الذى قال فيه انه (يتعين على الامم المتحدة حل هذه الازمة في غضون ثلاثة شهور) .

ولذلك الارجح ان يحتاج التوصل إلى صيغة للقرار يتفق عليها جميع الفرقاء ، إلى مشاورات سوف تستغرق بالطبع وقتا . ولكن هذه المشاورات تنطلق من نقطة بداية واحدة هى عدم الاعتراض على صدور قرار يجيز استعمال القوة لانهاء الاحتلال العراقى للكويت .. فالخلافات تاتى بعد ذلك حول تفاصيل المشروع والجهة التى سيناط بها تنفيذه .

صدام ضد صدام

وهكذا .. الذى نسف محاولة صدام لشرخ التحالف الدولى ضده هو نفسه .. فهو الذى حرض عليه حتى من كانوا يلتمسون له بعض العذر ، ويطالبون بمنحه بعض الوقت وقدرا من الضمانات او على الاقل وسيلة (لحفظ ماء الوجه) .

وربما لهذا السبب ركز صدام من جديد هجومه على بوش .. فهو كان يطمع في ثقل شرخ التحالف الدولى ، ان يوافق الرئيس الامريكى على مفاوضات مباشرة معه .. وهو هدف يسعى إليه الرئيس العراقى منذ وقت مبكر للغاية .. في غمار الايام الاولى للغزو .. فهو سعى لتقديم نفسه صراحة كوكيل اول للمصالح الامريكية في المنطقة .. وكل التسويف والمماطلة في الانسحاب يرمى إلى الاتفاق مع امريكا اولا .. وحينما لم تستجب امريكا له تصور ان الرئيس مبارك يفسد له محاولته ، ولذلك زاد من جرعة البذاءة في الهجوم العراقى على مصر والرئيس مبارك ، رغم انه هو صاحب فكرة تاجيل العمل العسكرى لمدة ثلاثة شهور .



بعد جولة الرئيس الأمريكى :

انفتح باب الخيار العسكرى

عبد الستار الطويلة

من قواعد الديمقراطية الاصيلة فى النظام الأمريكى ، الاحترام الشديد للصحافة وتمكينها من اداء عملها على افضل وجه ممكن .. هذه هى الملاحظة الاولى التى يجب الاعتراف بها ونحن نتناول زيارة بوش الاخيرة والمؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده هو والرئيس حسنى مبارك .. فقد جاءوا باكثر من ثمانمائة صحفى هم كل ممثلى صحافة العالم الذين لهم تمثيل فى المؤسسة الأولى للإدارة الأمريكية .. البيت الابيض وعلى طائرتى جامبو .. ثم هم قد اختاروا منهم خمسة عشر صحفيا يحضرون المؤتمر الصحفى الذى لم يزد عدد الحاضرين فيه على ستين صحفيا معظمهم مصريون ومراسلون اجانب فى مصر ..



واولا باول يعرف المواطن الامريكى ما يدور فى القاهرة فى اقل من ستين ثانية .. فمن حق الراى العام ان يعرف .. وبالتالى من حق الصحفى ان يعرف وينقل ما يعرف ..

واهم ما عرفناه فى المؤتمر الصحفى .. ان رحلة الرئيس بوش فى اوروبا والشرق الاوسط .. انه يريد ان يعود إلى الكونجرس الامريكى .. الذى اثارت ضجة معه بشان اتجاه الإدارة لاستخدام الخيار العسكرى .. ويقول له ..

انتم تطالبون بموافقة دولية من مجلس الامن على استخدام القوة .. هاهى .. ولذلك لم يكن صدفة انه بعد ركوب المستر بوش الطائرة فى طريقه إلى جنيف ان اعلن دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا ان المجلس سينعقد فى الاسبوع القادم لاتخاذ قرار بهذا الشان .

وبالتالى يمكن ربط هذه الجولة للرئيس الامريكى بزيارة المستر شيفرنادزه للصين ولقائه مع وزير خارجيتها وإصدارهما بيانا يقتصر على دعوة صدام حسين إلى الانسحاب من الكويت فورا وبلا شروط ، ورغم انهما لم يتحدثا عن موقفهما من استخدام القوة ، إلا انه من الأرجح انهما اتفقا على الا يعارضا ذلك الاستخدام .

وبالتالى فإنه من المتوقع الا يعارض احد فى مجلس الامن استخدام القوة إلا كوبا واليمن .

وكان رئيس اليمن على صالح قد ابلغ المستر جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى ان اليمن تعارض استخدام القوة وتدعو إلى حل عربى ..

وقد علق الرئيس مبارك عندما سئل عن موقف اليمن فى المؤتمر الصحفى بقوله : حل عربى حل إنجليزى حل فرنسى حل مسلم حل مسيحى .. المهم يقوم على اساسين : الانسحاب الكامل بدون شروط مسبقة .. وعودة الحكومة الشرعية للكويت .. وسنصفق لمن يحقق لنا ذلك !

وكرر الرئيس مبارك فى عدة مواضع إصرار مصر على التوصل إلى حل للازمة عن طريق السلم سواء فى الخطاب القصير الذى بدا به المؤتمر الصحفى او فى إجابته عن الاسئلة فيما بعد .

والرئيس بوش ايضا كرر استخدام الحل السلمى وإن كان قد اكد نفاد صبره وصبر التحالف الدولى .. وكان الرئيس بوش حادا فى الحقيقة وحاسما : فكان يقول مثلا وعلى وجهه علامات الإصرار : يجب عليه الانسحاب الآن !

وكرر بوش استخدام عبارة التحالف الدولى .. وبدا لى فى خلال المؤتمر احيانا انه يعتبر هذا التحالف بديلا عن مجلس الامن إذا دعت الظروف ! مثلا قال « سنحاول الحصول على قرار من مجلس الامن ولكن لن نسكت على اى حال ولابد للديكتاتور ان ينسحب ! »

وإذا كان الرئيس مبارك قد اثار قضية فلسطين فى المؤتمر عندما قال : « إن محنة الشعب الفلسطينى يجب ان توضع تحت المنظار ولابد له من ممارسة حقوقه المكتسبة فى تقرير المصير » ..

إلا ان المستر بوش رفض مرتين ان



يوضح موقف بلاده من تلك القضية . بل عندما سئل عن رايه فى تصريحات شامير الاخيرة بشان ضم الضفة الغربية وغزة . قال إنه لم يقرا النص وبالتالى لا يستطيع التعليق !

اما عن النوايا الامريكية بشان حلف اطلنطى عربى كما اسماه جيمس بيكر من زمان طويل عند الحديث عما بعد تحرير الكويت .. فإن المستر بوش كان واضحا فى حديثه عن الضمانات اللازمة :

« .. وبوضوح لابد من وجود ضمانات امن لضمان ان مثل ذلك العدوان لن يتكرر وان صدام لا يلجا إلى اسلحة التدمير الشامل لتحقيق اهدافه .

ولم يُشر طبعا إلى اسلحة التدمير الشامل لدى إسرائيل وضرورة عمل ضمانات الا تلجا إليها إسرائيل ايضا .

ولفت الانظار فى المؤتمر الصحفى اهتمام الصحفيين الاجانب بلقاء بوش بالرئيس السورى حافظ الأسد .. وكان بوش سياسيا بارعا (ورجل جبهة) عندما قال إنه يجمعه مع الرئيس الأسد موقف واحد الآن ضد عدوان صدام حسين .. والنقاط الاخرى تُبحث ..

وتدخل الرئيس مبارك فاكد ضرورة هذا اللقاء « طالما نلتقى من اجل السلام » .

وعندما سأل احد الصحفيين لماذا لم يستعمل التليفون . فقال : إن التليفون لا يكفى فى امر كهذا .

اما عن دور القوات المصرية فى السعودية .. فإن الرئيس مبارك اجاب عن هذا بقوله إنه عندما يتم الخيار العسكرى فستنصرف ! ولم يزد حرفا على ذلك ..

ومما يُذكر ان الرئيس بوش استمع جيداً إلى ما طلبته مصر من تاجيل الخيار العسكرى شهوراً ثلاثة حتى ياخذ الحل السلمى مداه .. وهذه الشهور الثلاثة التى كانت مصر اول من طرحها .. يبدو ان الفرنسيين يقترحونها فى قرار مجلس الأمن المزمع صدوره باستخدام القوة ..

كما استمع الرئيس بوش إلى طلب مصر والسعودية وسوريا بعدم استخدام القوة إلا بعد إخطارها .. وعدم ضرب المدنيين والمؤسسات الصناعية العراقية .

كما اقترحت مصر .. ان توجد القوات العربية كقوات سلام فى الكويت بعد تحريرها ..

ولكن المستر بوش قال إنه من الممكن لقوات التحالف الدولى ان تقتحم العراق ايضا .. فباب الخيارات مفتوح ..

خلاصة القول .. إن دوى طبول الحرب قد ارتفع اكثر بعد جولة بوش .. وحتى الآن مازال الامريكيون يأملون ان يعيد النظام العراقى التفكير إزاء ما يعتبرونه ضغطا على صدام حسين من زيادة فى الحشد العسكرى .. وفى قرار مجلس الأمن المزمع استصداره .. وبعد موافقة اغلبية الدول العربية . فيمكن فى هذه الحالة ان تخفت نغمة الاحتجاج على الحرب فى امريكا .. فى الكونجرس .. وفى مجلس الكنائس الكاثوليكية وبين الشعب الامريكى ..

فهل يستجيب النظام العراقى ويتبين خطورة الموقف عليه وعلى بلاده وعلى شعبه والعالم العربى كله ؟ ■



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨/١١/١٩٩٠

تأملات

الحل العربي لأزمة الخليج

في الأزمات التي تواجه الامن القومي لابد من تحديد المفاهيم وبدقة .

فماذا يقصد بالحل اثناء ادارة الازمة ؟ المقصود هو الوضع الذى يعاد فيه صياغة الأزمة بحيث يرضي عنه جميع اللاعبين او يضطرون للرضاء عنه ... والرضاء هنا لابد وان يكون رضاء ناقصا يحقق للاعبين اغلب اهدافهم ... فلذا أصر أى لاعب على تحقيق اغراضه الكاملة لتحقيق الأمن القومي المطلق لكان في هذا تهديد للأمن القومي للاخرين ... ولذلك اذا اراد اللاعبون الوصول الى حل سلمي للازمة فلابد ان يديروها بإرادات ناقصة ليصلوا الى نتيجة تختلط فيها الهزائم بالانتصارات وتصاغ فيما يسمى بالاتفاقيات العاقلة الحكيمة التي تبنى على توازن المصالح وليس توازن القوى ... هذا اذا كان كل اللاعبين عقلاء حكماء وهذا لايحدث دائما في منطقتنا العربية حيث لايحترم القانون الدولي أو الحدود السياسية للدول وحيث يقرر توازن القوى اتجاه الأحداث وحيث تجرى الحسابات بطرق فريدة تجعل توقع الاحداث امرا مستحيلا . وحيث تصبغ الاتجاهات أما باللون الاسود او اللون الابيض علما بان ادارة الازمات لاتتم الا عن طريق اللون الرمادى للاحداث وذلك بمزج اللون الاسود بالأبيض اى بمزج بعض الخطا ببعض الصواب ... وتتدخل القوة في كثير من الأزمات لتعيد الى سير الأحداث توازنها حتى تضطر الأطراف الجامحة الى الوصول الى حالة الرضاء الناقص ...

والوصول الى هذه الحالة كما يتضح لايتم الا عن طريق الاقناع بالحوار او الاقتناع بالقوة .

هذا عن مفهومنا « للحل » اما عن تحديد معنى « العربي » في مفاهيم الامن القومي يحتاج الى دقة وصراحة ....

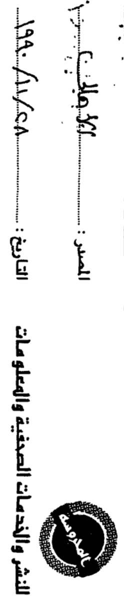
فاذا كان المقصود اجماعا عربيا فهذا امر مستحيل في ظل الظروف الحالية اذ يحتاج هذا الى سلطة وارادة : سلطة لاصدار الحل وارادة جماعية لاجبار الآخرين على قبوله . والسلطة المتمثلة في الجامعة العربية وهي الوعاء المفروض ان يتجمع فيه الارادات العربية مذبوحة وغائبة ينقض عليها اعضاؤها بحيث لايتفقون حتى على مكان وجودها او الاجتماع تحت مظلتها او احترام قراراتها . والارادة الجماعية غير متاحة لاقبل الاحداث الاخيرة او بعدها فوسائل القوة مصوبة في اتجاهاتها الخاطئة توجه دائما إلى الاشقاء وتتحاشى الخصوم ... غليظة على على الجيران الذين يعيشون في « ربع » واحد هشة ضعيفة : متخاذلة أمام الاعداء . كما ان الحل لايمكن ان يكون « بعنف عربي » اى باتفاق جزء من الفرقاء ضد الآخرين لاكثر من سبب اهمها ان الازمة بالرغم من أنها اقليمية في الظاهر الا انها عالمية في الواقع وان اردنا الدقة فانها ازمة اقليمية عالمية تتفاعل في محيط نظام عالمي جديد يريد ان يثبت مبادءه في مواجهة اول تجربة يتعرض لها . والازمة بذلك ليست اختبارا للنظام العربي الاقليمي لانه فشل في اختبارات سابقة قبل ان يفشل في الاختبار الاخير . ولكنها اختبار للنظام العالمي الجديد الذى يريد ان يثبت وجوده في ظل التعاون المتبادل واعادة الاحترام الى مبادىء القانون الدولي

والحل المطلوب إذن هو عبارة عن « كعكه » يصنعها اللاعبون ... كل له نصيبه منها .

ويتوقف حجم القطعة على مقدار قوة اللاعبين وقدرتهم على « اطلاق الطلقة الاخيرة » فليست العبرة بمن يطلق الطلقة الاولى وليس محتما ان يطلق النيران فتحديد القوه يمكن ان يتم بالحسابات دون الحاجة الى بحور من الدماء .

فهل العرب قادرون على صناعة « الكعكة » وتوزيع الانصبة هل يتركون لغيرهم « صناعتها » والتهامها ؟ أم هل يشاركون في « صناعتها » و« توزيعها » مع الغير شرط الا يكتفوا بالفتات ؟

أمين هويدى



« بريسترويكا » على الطريقة الخليجية !

ذكرت مصادر دبلوماسية عربية في الخليج ان اعفاء مانع سعيد العتيبة وزير بترول دولة الامارات على نحو مثير ومفاجيء يرتبط بموجة « بريسترويكا » تجتاح المنطقة في اعقاب الغزو العراقي للكويت . وقالت ان اقالة العتيبة جزء من عملية اعادة تنظيم للسياسة البترولية في المنطقة في اطار « بريسترويكا خليجية » .

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات قد أعلن اجراء تعديل وزارى تم بمقتضاه احلال يوسف بن عمير بن يوسف ـ المجهول نسبيا ـ محل العتيبة كوزير للبترول والثروة المعدنية . كما جرى تغيير وزيرين آخرين في الحكومة الجديدة المؤلفة من ٢٤ عضوا برئاسة الشيخ مكتوم بن راشد نائب رئيس الدولة ورئيس الوزراء . فقد تولى ركاض بن سالم بن ركاض وزارة الاشغال العامة والاسكان بدلا من محمد خليفة الكندى وتولى خليفة بن محمد الرومي وزارة الاعلام والثقافة بدلا من احمد بن حامد .

وقد تقرر التعديل الوزارى في اجتماع عقد بين الشيخ زايد والشيخ مكتوم وتجاهلت وسائل الاعلام الرسمية ذكر اية أسباب لهذه التغييرات غير ان المصادر الدبلوماسية تحدثت عن وجود اجماع عام بين شيوخ الامارات السبع على ضرورة جلب دماء جديدة لادارة السياسة البترولية التي تعد حاسمة بالنسبة لاستقرار ورفاهية الدولة .

زايد بن سلطان

مانع العتيبة

ورغم أن الخلافات السياسية بين الشيخ زايد والعتيبة قد تكون أحد الأسباب الرئيسية وراء التغيير الوزارى فقد اكدت المصادر ان هدف اقصاء وزير البترول هو دفع دماء جديدة واشخاص جدد وافكار جديدة لمواجهة تحديات ازمة الخليج .

والاستعداد لما بعدها خاصة وأن بعض الوزراء في الدول الخليجية يشغلون مناصبهم منذ سنوات طويلة ويتصرفون كما لو كانوا باقين في هذه المناصب مدى الحياة .

وعقدت المصادر الدبلوماسية مقارنة بين اعفاء العتيبة واقصاء الدكتور احمد زكى يماني وزير البترول السعودى عام ١٩٨٥ بعد ان تردد انه اختلف مع الملك فهد بشأن السياسة البترولية للمملكة وقالت ان كليهما ـ العتيبة ويماني ـ قد شغل منصبه لسنوات طويلة وتم استبدالهما في نهاية الامر بعد الاختلاف مع حكامهما .

وكان العتيبة قد عين في عام ١٩٧١ وشغل لثلاث مرات منصب رئيس منظمة « الاوبك » واشار دبلوماسي غربي في المنامة الى اختلاف العتيبة في الماضي مع وزراء « الاوبك » الاخرين حول اسعار البترول وحصص الانتاج ورجح الدبلوماسي ان تكون ازمة الخليج والسياسة البترولية وراء اعفائه .

والعتيبة مثل يماني شخصية متوهجة وذات جاذبية في عالم البترول ولكنه كان هدفا للانتقاد الحاد من جانب العراق الذى انتقد بشدة ايضا وزير البترول الكويتي الشيخ على خليفة الصباح لانتاج كميات من البترول اكثر من المسموح به وفقا للحصص المحدده من جانب « الاوبك » واعفت الحكومة الكويتية وزير بترولها قبل ايام من اجتماع « الاوبك » في يوليو الماضي وهو الاجتماع الذى سبق غزو الكويت ببضعة ايام وعقد استجابة للشكاوى العراقية من تجاوز الكويت والامارات لحصص الانتاج .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠

اول تحقيق صحفي من داخل الكويت

بدو الكويت يؤيدون الاطاحة بالأسرة الحاكمة

الكويتيون بالداخل يحسدون « المناضلين » فى فنادق الدرجة الاولى !

هذا التحقيق من داخل الكويت لايتعارض مع موقفنا الثابت وهو إدانة الغزو العراقي والمطالبة بانسحاب القوات العراقية لكى يتولى الشعب الكويتي وحده حق السيادة على أرضه .

وهو لايغير شيئا من موقفنا الذى يطالب بحل عربي ويرفض الحرب التى تستعد لها الولايات المتحدة الأمريكية والتي يمكن أن تدمر العراق والكويت والسعودية وتلحق أفدح الأضرار الاقتصادية والسياسية بالأمة العربية .

وهذا التحقيق حصيلة جهد مراسل أمين ينقل ما يقوله الناس الذين صمدوا داخل أرضهم ايا كانت الصعوبات والماسى التى يتعرض لها شعب تحت الاحتلال حتى لو كان الاحتلال عربيا !

هذا أول تحقيق صحفى يتناول المجتمع الكويتى من الداخل بعد الغزو العراقي . ومشاعر المواطنين الذى لم يغادروا : من أيد منهم صدام حسين ومن إعترض . وهموم أبناء الكويت فى الداخل . وطموحاتهم . وآراءهم فيما جرى لهم ومايجرى حولهم .

كما يتناول التحقيق من ترك السفينة تغرق وفر هاربا ومعه اكياس الذهب . ومن لم يزل يغرف من ذهب الكويت حتى الآن ...

رغم كل شيء . مايزال الكويتيون يتحلون بروح الدعابة . وإن كانت مريرة هذه المرة . فقد اطلقوا على « مجلس التعاون الخليجى » . الذى يضم معهم خمس دول اخرى . تسمية (مجلس « التهاون » الخليجى) بعد ان رأوه يتداعى وينهار أمام أول ازمة حقيقية تواجهه مع الغزو العراقي لاحدى دوله .

والشعب الكويتي يعيش الأزمة فى هدوء وسكون غريبين : بلا مقاومة ولا كلام ولا انفعال . فقد اصيب بالحسرة والألم على ما حدث له من حكامه الذين اوهموه ان دولته تملك المصفحات والدبابات والصواريخ عابرة القارات . ثم هربوا جميعا باموالهم وابنائهم وسكرتيريهم وخدمهم وتركوا الوطن والمواطنين دون ان يطلقوا لهم حتى صفارات الانذار .

المصدر : الأهالي

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠

● أوعز النظام الكويتي للعراق بعزل مصر بعد حرب ١٩٧٣

● الكويت ترفض منح العراق بضع مليارات دولار وتنفق عشرات المليارات على الجيوش الاجنبية

● وزير المالية الكويتي السابق : كثرة العرب في الكويت تشكل خللا اجتماعيا .. !

تخلت الحكومة عن شعبها ، بخروجها بالكامل ومعها بطانتها كاملة . وكان الاثرياء قد اعدوا العدة منذ زمن لمثل هذا اليوم فتبعوا حكامهم بعد ان استقرت رؤوس أموالهم قبلهم بالخارج .

لم يبق بعد الغزو الا اولئك الذين ليس امامهم اختيارات . وهم يقولون . لانريد ان نفقد وطننا وأموالنا .

بعضهم يريدون الاستقرار والبعد عن المشاكل مع النظام العراقي . ووصل اخرون الى حد المناداة بالوحدة مع العراق .

فقد أحسوا جميعا بخيبة أمل عميقة بعد ان ضللهم الإعلام الرسمي بوعدهم بإنهاء الغزو العراقي في غضون اسابيع . ثم اكتشافهم – بعد ذلك – ان القضية اعقد بكثير من أن تحل بهذه السرعة . وان حلها بهذه السرعة يعني الحرب التي ستدمر كل شيء .

ومخاوف الجميع تتركز حول مخاطر التصرف الفردي في صندوق احتياطيات الاجيال المقبلة الذي هو حق لكل كويتي . وسفه الانفاق الضخم على أجهزة الإعلام العالمية التي يخشون ان تستنفد كل اموالهم بلا طائل .

وهم يتعجبون من تعنت حكومتهم في رفض دفع بضع مليارات دولار للعراق وتورطها في الصرف على تكلفة جيوش اجنبية بما يصل الى عشرات المليارات دولار في حين ان احتمالات الحل السلمي لم تستنفد جميعها .

الازمة تلم شمل الداخل

شتت الغزو كثيرا من الأسر . واصبح بعض أبناء البيت الواحد في الداخل وبعضهم الآخر في الخارج

وبالنسبة لجميع من بالداخل . فالتعاون بينهم على اشده . وبيوت الأسر بها طعام مخزون يكفيها شهورا طويلة .

ولكن اصابع الاتهام تشير الى الخلل الذي كان ومايزال قائما . وهو ان الدولة تعتمد على عناصر فاسدة . وان هذه العناصر مازالت مستمرة في استنزاف اموال الدولة بدعوى مساندتها . فأحد اصحاب الصحف . تمكن من جمع ٢٧٥ مليون دينار عن طريق تضليل الرأي العام الكويتي . ومازالت الدولة . بعد الازمة . تدعم جريدته التي اصبحت تنطق بالرأي الرسمي من قلب جدة .

ومكتب الاستثمارات الكويتية بلندن . كانت بعض عناصره قد تم تجميدها لكثرة

ما أحيط بها من شبهات . ولكنه عاد مرة أخرى للعمل بنفس العناصر الفاسدة بزعم خلق سيولة للانفاق على « قضية التحرير » .

اما الاذاعات الموجهة التي كانت تحرض من بالداخل على المقاومة فليس لها أي تأثير لأن من يقومون عليها ليس لهم مصداقية لدى جموع الكويتيين .

نضال آخر الزمان

يفكر من تبقى بالداخل في كيف يعيش اخوانهم الكويتيون الازمة وهم خارج البلاد . ويتعجبون ممن « يعانون » من الازمة في فنادق الدرجة الاولى ! ومن الانفاق الاعلامي الضخم على القضية في صحف واذاعات وتليفزيونات العالم . ومن التفرقة في المعاملة بين كويتي وكويتي !

فلقد نقل الكويتيون معهم بالخارج نفس التقسيمة العائلية والطبقية . اضافة إلى الاحقاد الكثيرة المتوارثة التي مازالت في ذهنهم بين « العجم » والبدو » و« جماعة بدون جنسية » .

ونوادر التفرقة كثيرة منها ان مواطنة

الكويت من

نادية عزام

كويتية كانت في مصر قبل الغزو . وانها لم تستطع العودة . ورفضت الجهات الكويتية المختصة بقاءها في الفندق الذي كانت تقيم فيه ونقلتها الى فندق آخر متواضع ضغطا للنفقات . ذلك في حين ان خادمة احدى سيدات الاسرة الحاكمة ظلت تنتظر مخدومتها في احد فنادق الدرجة الأولى لمدة شهرين الى ان حضرت وانتقلت معها الى الطائف .

الخريطة السكانية للكويت

تركيبة المجتمع الكويتي في منتهى الغرابة : فالثلث . من العجم المقهورين . والثلث الثاني . من البدو الفارين من قهر الجزيرة العربية وضغوطها الاجتماعية والسياسية .

والثلث الاخير . من العرب النازحين فرارا من الكوارث التي تعرضوا لها – النكبة الفلسطينية . والقلاقل والتوترات والانقلابات المتتالية في الشام وشرق الاردن والعراق واخرها الحرب الاهلية اللبنانية التي مازالت ممتدة حتى الآن ..

والاخيرون هم الذين اطلقت عليهم تسمية الاجانب ! ومع ظهور النفط وتاسيس دعائم الدولة . بدأت حقوق السكان الاصليين من البدو تتعرض للهدر . وهذا يفسر ان المناطق

الكويتية التي اعلنت ولاءها لصدام حسين منذ دخوله هي : الجهراء والفروانية والصليبية وصباح السالم . والاحمدي وخيطان حيث التجمعات البدوية التي كان يطلق عليها حكم آل الصباح « جماعة بدون جنسية » .

وهؤلاء لن تمحى من ذاكرتهم الاهوال التي مرت عليهم في الكويت ابان حكم آل الصباح وماتعرضوا له من اضطهاد وطرد من الوظائف وتعذيب نفسي وبدني بواسطة مباحث امن الدولة الكويتية وقباطنة الجحيم امثال « فهد الفهد » و« عبد الله الفارسي » .

اما الذين اعترضوا على الغزو – عند بدايته – فهم الاغنياء قاطنو مناطق السكن النموذجي .

المخاوف قديمة

منذ الحرب العراقية الايرانية ، خشي الحكام من أى انقلاب سواء من الداخل او من الخارج تقوم به عناصر مستنيرة او متضررة من النظام . فاطلقت الدولة العنان لجهاز مباحث امن الدولة . وعندما تصدى له بالنقد كثير من المسئولين وبعض زعماء القبائل ورؤوس العائلات والمستنيرون . تعنتت الدولة اكثر

ووضعت على رأس الجهاز احد الشباب الطائش من اسرة الصباح وهو صهر ولى العهد ... فكان يسترق السمع على ابناء وبنات العائلات ويطاردهم فى كل مكان ويستغل سلطته مع اخوانه اسوأ استغلال لدرجة ان واحدا منهم فرض اتاوة يومية على الباعة والتجار الايرانيين . والعقاب جاهز فى حالة عدم الدفع . وهو : الضرب والحبس والاعتداء والتسفير الاجبارى .

مع بداية النفط

ظهرت بوادر الاختلال على المجتمع الكويتى مع الارتفاع الهائل لاسعار النفط بعد حرب ١٩٧٣ . وبدلا من مشاعر الامتنان التى كان ينتظر ان يكنها النظام الحاكم الى مصر التى قامت بالدور الاساسى فى الحرب . وبدلا من العمل على ترسيخ جو التلاقى العربى الذى اثمر النصر . اذا بالنظام الكويتى ـ على العكس ـ ينحو فى اتجاه اخر لم يكن متوقعا ..

اعلن عبد الرحمن العتيقى . وزير المالية الكويتى انذاك . ان كثرة العرب فى الكويت تشكل خللا فى التركيبة السكانية ! وانها تكلف الميزانية مبالغ طائلة ! ! وهو الذى تولى تأهيل فكرة الاعتماد على العمالة الاسيوية . وجلبها بنفسه مع شقيقه وسعى لارساء المناقصات الحكومية عليهم بدلا من العرب . ووضع العراقيل امام اى استثمار كويتى داخل مصر . واعلن ضرورة موافقته شخصيا على المشروعات المصرية حتى لاتتسرب الاموال الكويتية فى شراء « سجائر كنت ! » .. والفراخ المثلجة » !

كما قال بالنص فى حديث تليفزيونى علم ١٩٧٤ . أما مشاريعه الضخمة فى مصر فليست باموالـه هو . وانما بقروض من البنك العربى الافريقى قدمها له ابراهيم الابراهيم الكويتى الجنسية الذى كان يتولى رئاسة مجلس ادارة البنك انذاك .

وللعتيقى قضية مالية أخرى بالاردن فى تجارة العملة ونهب الاردنيين . وهو مساهم فى عدة بنوك : « الشتوى » . و« الانتستكروب » . و« البنك النرويجى » . وكل هذه البنوك لاتستثمر اموالها فى اى بلد عربى .

النموذج الصارخ الاخر . هو زوجة مسئول كبير فلقد بلغ عدد القضايا المرفوعة ضدها ٦٠٠ قضية . وكلها تتعلق بمستحقات مالية : اما رفضتها . او رفضت دفعها . او ماطلت فى الدفع .

احدى هذه القضايا خاصة بعمال مغاربة بنوا قصرها على الطراز المغربى . وعملوا فيه لاكثر من خمسة عشر عاما . ولكنها رفضت دفع مستحقاتهم . بل ورحلتهم من البلاد دون حقوق . كما رفضت سداد ديونها للبنوك وللتجار الكويتيين .

كما انها طلقت ابنتها من زوجها المصرى . ورحلته الى خارج البلاد فى ٢٤ ساعة بامر شخصى منها . ومنذ ذلك الحين لم ير الاب المصرى ابنه !

وشقيقها كان يطلق النار على خادميه بعد ان يوقفهم طابورا ! وعدد ضحاياه من الهنود الباكستانيين كثير .

هذه مجرد نماذج قليلة تمثل نظام الحكم الذى لجا الى العراق بعد حرب ١٩٧٣ ليقوم بمهمة عزل مصر خشية ان يتعاظم دورها فى المنطقة على حسابهم وهاهم يلجاون الى مصر الان لتساعدهم على رد الغزو العراقى !

والان وبعد عمليات الترحيل الضخمة للعمالة الاجنبية : العربية والاسيوية اصبح العمل شعار ابناء الكويت فى الداخل . ولجاوا الى القيام بكافة الاعمال التى كانوا يتعالون عليها فى السابق فى ورش الكهرباء . ومحلات الجزارة . واعمال النظافة ....

وتتلخص مطالبهم فى : اعادة مجلس الامة الكويتى ليتخذ القرارات الصائبة الخاصة بحماية اموالهم واجراء مفاوضات مع العراق ...



قرار مجلس الامن :/

لم يفت الوقت بعد ؟!

قرار مجلس الامن الذى اقر امكانية استخدام القوة بعد مهلة اعطاها القرار للعراق لتنفيذ قرار المجتمع الدولى يعكس الحقائق التالية :

اولا نحن نعيش فى عصر القطب الواحد -- حيث لاقطب ولا قيادة للعالم الا هى الولايات المتحدة الامريكية بعد انهيار المعسكر الاشتراكى وأصبح كل من الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية يحبوان خلف الرئيس الامريكى --

ولنتأمل فى دهشة واسى كيف تتدفق شحنات الاطعمة على الشعب السوفيتى لانقاذه من المجاعة بعد ان ضيع قادته عالما بأسره من ايديهم بعد ان قادوه بأسوأ ما يمكن ان تكون عليه القيادة فلا هم صنعوا عالما اشتراكيا ولا عالما راسماليا ولا حتى اقطاعيا وانما مسخ مشوه !

ثانيا ان الكبار فى هذا العالم قد استطاعوا ان يسووا تناقضاتهم ويتحدوا فى مواجهة اى بلد من العالم الثالث يخرق (الناموس) فى هذا النظام العالمى الجديد مما يؤكد ان المواجهة فى المستقبل القريب ستكون بين الكبار على رأسهم الولايات المتحدة وبين بلاد العالم الثالث التى عليها تقديم فروض الطاعة ولو فى حدود الا يمكن محاربتها عن طريق التجويع مثلا --

ثالثا : انه ليس بوسع احد من العالم الثالث ان يلعب على اى تناقضات بين كتل فى العالم بحيث يستطيع تحقيق اهداف خطيرة ان الاستفادة من التناقضات تنحصر الان فى مسألة تجارة او قرض او اقامة مشروع لكن الضم والالحاق وتغييرات جسيمة فى الحدود يجب اخذ الاذن العالمى !

رابعا : انه مالم تتكتل بلاد العالم الثالث او مجموعات منها لتشكل قوة اقتصادية كبيرة متميزة تعتمد على الذات فى تحقيق الامن الغذائى بالذات فانه لن يكون لها مكان تحت الشمس ولن تستطيع حتى ان تشارك مجرد المشاركة فى توجيه او تخطيط سياسة العالم

خامسا : نحن فى العالم الثالث مهددون ايضا بان يعيد رسم خرائط مناطقنا واقاليمنا قوى اخرى من الكبار

سادسا : انه ليس بوسع اى بلد الصمود طويلا فى عملية التحدى للكبار الان بعد ان توحدوا بل انه من الممكن ان يستطيع هذا الاتحاد لكبار ان يسلخه من مجموعته الاقليمية ويجعله عاريا بينهما بلا سند بل تتحالف مع الكبار ضده !

سابعا : وهو الاهم انه وقد استطاع الكبار ان يتفقوا على ان يتخذوا الحرب فيما بينهم -- وبالتالى امنوا عدم تساقط القنابل على رءوسهم لا يهمهم ان تحدث الحرب بين بلاد العالم الثالث دون اكتراث ان يموت الغلابة وتدمر منجزاتهم المحدودة لكن على اى حال ان ما يهمنا نحن فى العالم العربى هو الا تقوم الحرب ويموت الغلابة وتدمر منجزاتنا المحدودة فى منطقتنا العربية

انه خلال المهلة الحالية التى حددها مجلس الامن -- يلقى على عاتق النظام العراقى مسئولية انهاء ذلك الخطر بعد ان حصل على حوالى ستة شهور مهلة منذ ٢ اغسطس --

ولكن على العالم العربى ان يبذل جهودا مكثفة من اجل التوصل الى حل سلمى عربى على اساس انسحاب العراق من الكويت وتحقيق المطالب المشروعة للعراق --

انه لا يمكن ان نظل نحن العرب فى موقع المتلقى لقرارات الاخرين وتصوراتهم لحل مشاكلنا بل رسم خريطة منطقتنا انما يجب ان نكسب احترام العالم مرة اخرى بالتوصل الى تصور حل عربى شامل -- اى يشمل كل الدول العربية وليس بعضها --

والا فاننا سنجد حلولا واوضاعا مفروضة علينا -- علاوة على الجحيم الذى سيحرق الاخضر واليابس --

ومصر مرشحة للقيام بالدور الطليعى فى هذا المجال فهى صاحبة اقتراح اعطاء النظام العراقى مهلة شهرين او ثلاثة -- وها قد استجاب المجتمع الدولى -- ان الوقت لم يفت بعد لحل المشكلة سلميا !

عبد الستار الطويله



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

خواطر سياسية :

ماذا نحن فاعلون .. بعد الأزمة ؟



بقلم : سعد كامل

يلخص الدكتور حازم الببلاوى فى مؤلفه (برنامج عمل - بعد ان يهدأ الغبار) اسباب ازمة الخليج ، التى انتهت بالعدوان العراقى على الكويت . موضحا انه مادامت توجد ثروة نفطية ، فستظل ازمة الخليج مطروحة وهى لن تنتهى بانتهاء الازمة حربا او سلما ، وانسحاب العراق ، فطالما وجدت الغنيمة او « الجائزة » ، فهى فرصة للاغراء . فالسرقات كما يقول المؤلف « لا تحدث لوجود اللصوص » انما يتوافر اللصوص ، عندما يوجد ما يستحق السرقة واذا كان التهديد قد جاء هذه المرة من جانب العراق ، فلا يمنع حدوثه (غدا) من الهند او الباكستان او ايران او قد يأتى الخطر من اليمن ذات الثقل السكانى الكبير . ولذلك فهناك حتمية لترتيب الاوضاع فى المنطقة ، والتى ستفرض نفسها بعد (ان يهدأ الغبار)

ولهذا فهو يقدم دراسة للاستعداد والتهيوء للواقع الجديد :

الامن الاقتصادى العربى :

ان توفير الامن هو ايجاد مصلحة مشتركة للجميع فى حماية الثروة النفطية بوضع برنامج للتنمية الاقتصادية العربية برعاية الدول النفطية حتى يشعر الجميع بأن « نفط العرب للعرب » ، ويؤكد الدكتور حازم انه ليس معنى هذا ان تتخلى الدول النفطية عن ثرواتها للدول الأخرى ، فهذا شرط غير مقبول وغير واقعى ، فالشرط الاساسى لاستقرار المنطقة ، هو الاعتراف بسيادة وحقوق الدول النفطية على مواردها ، على ان يستكمل ذلك بتحمل هذه الدول بنوع من المسئولية الجماعية عن التنمية الاقتصادية الجادة ، بما يعود على الجميع بالفائدة . ولتحقيق هذا يقترح المؤلف .

اولا - الحاجة إلى ميزانية عربية :

يستلهم المؤلف فكرته ، من قرارات مؤتمر القمة بالخرطوم بعد هزيمة (٦٧) بتقرير الدعم المالى لدول المواجهة ، من الدول العربية القادرة ، ويرى ان هذا الاجراء قد اقر مبدأ ان هناك (حاجات عربية) تهم الوطن العربى فى مجموعه ، ومن ثم يجب ان تمول هذه الحاجات على اساس عربى بصرف النظر عن المستفيد المباشر . ان هذا الدعم (فى الخرطوم) هو صورة بُدائية لظهور ميزانيه عربية سنوية لتمويل (حاجات) على اساس القدرة التمويلية ، ويضرب المؤلف امثله ليست على سبيل الحصر على هذه الحاجات العربية :

أ - الدفاع أو الامن القومى

ب - التعليم خاصة ان الدول العربية تتمتع بتراث ثقافى متجانس ، ولذلك فهو يرى ان التعليم من المجالات المرشحة لكى تمول عربيا .. ويمكن ان تبدأ فى هذا المجال بمحو الامية والتعليم الالزامى او بالعكس ، بالتعليم الجامعى ومراكز البحوث .

ج - **شبكة الاتصالات والمواصلات** فأن منافعها غير المباشرة لا تقتصر على عدد محدود من الدول .

ثانيا انشاء قانون عربى للمعاملات :

يتلخص الاقتراح بانشاء نظام جديد هو النظام القانونى العربى يعلو على النظم القانونية الداخلية ويحترم القانون الدولى . وينشأ نظام قضائى مستقل يقوم بتطبيق هذا القانون العربى .

ثالثا - تنظيم حقوق العمل العربية

، بأن تبحث الدول العربية فى تحديد نظام قانونى متميز للعربى يضمن له التمتع بالحقوق باعتباره عربيا ويضعه فى مرتبة اعلى من مرتبة الاجنبى . (عن نفس نوعية العمل)

دولة النموذج :

يرشح الدكتور حازم - مصر - بان تكون دول النموذج ، اى الدولة المحركة لنظام عربى جديد . ولكى تكون مصر كذلك ، فيجب ان تراعى - هى وغيرها من الدول العربية - فى تطويرها للنظام العربى الا تتوقف فقط على ما يحدث بداخله ، وانما يتأثر بما يحدث خارجه على الساحة العالمية .

فالنظام العربى ليس نظاما مغلقا بل هو تطور يتفق مع حقائق العصر التى ادت الى ثورة المعلومات . والاتصالات من ناحية وظهور الاقتصاد الرمزى والثورة المالية من ناحية اخرى الى تجاوز الحدود والقيود الجغرافية والسياسية .

ربما تعتبر (الديمقراطية) فى هذه اللحظة التاريخية من حياة الامة العربية هى ابرز مظاهر النموذج الناجح للامة العربية .

ان الدولة (النموذج) هى الدولة التى تتكلم مع العالم ، لغة الديمقراطية . فقد اوضحت التجربة ان الديمقراطية فى منطقة مثل المنطقة العربية ، ليست ترفا سياسيا ، ولكنها مطلب لتحقيق الاستقرار فى واحدة من اكثر مناطق العالم اضطرابا . وركز المؤلف تركيزا شديدا على (الديمقراطية) ، واكد ان دور مصر الذى يرشحها كدول (نموذج) لن يقتصر على دفعها للديمقراطية داخل أراضيها ، بل ان تعمل على تدعيم الديمقراطية فى مختلف الدول الاخرى ، دون التدخل فى الشئون الداخلية لغيرها ، فضلا عن مطالبته بالامساك عن تأييد او دعم النظم المعارضة للديمقراطية . فالدولة النموذج فى الوطن العربى ليست فقط الدولة الديمقراطية ، ولكنها ايضا دولة الفكر والعقل العربى المتفتح .

دولة الملاذ :

يرشح المؤلف مصر ان تكون ايضا دولة (الملاذ) وذلك انها بعد ان تكون قد نجحت فى تطوير النظرة الى ثروة الخليج من (غنيمة) او (جائزة) يطمع فيها الطامعون ، الى ثروة قومية يحرص الجميع على صيانتها بتوسيع قاعدة المستفيدين . وكذلك بعد ان تكون قد انهت - عنصر المغامرة - فى المنطقة بتدعيم الاتجاهات الديمقراطية . وبعدها وفى اثنائها ،



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

يكون على مصر أن تهيء نفسها للمشاركة فى مسئولية درء المخاطر عند تحققها ، أى ان تصبح مصر دول الملاذ عسكريا ، خاصة انه يستحيل اعادة هذا التجمع العالمى (العسكرى) المتعدد الجنسيات ، ماديا ومعنويا ، فضلا عن ان هناك قوى اقليمية فى المنطقة - غير عربية - مرشحة للقيام بهذا الدور مثل تركيا وايران وربما اسرائيل - فى مستقبل امن المنطقة . ومن هنا يظهر التحدى الذى يواجه دول المنطقة وعلى رأسها مصر فى ضرورة توفير نظام للامن الفعال مع مراعاة هذه الاعتبارات .ولاشك ان نظرية القدرات العسكرية المصرية ، مع تدعيم مقابل فى عنصر الاستقرار السياسى (الديمقراطية) والاقتصادى سيكون عنصر اطمئنان وقبول من دول المنطقة ودول العالم . على السواء وبطبيعة الحال فان النجاح فى تقديم تصور مصرى عن الأمن الاقليمى ، سيتطلب تعاونا وتنسيقا كاملا بين مصر وعدد من الدول العربية وخاصة الخليجية . واذا كانت مسئولية الامن لها جانبها القومى ، فان من الطبيعى المشاركة فى اعبائها المالية على نحو قومى ايضا .

التغيير من اجل الاستقرار :

اعتقد ان الدكتور حازم الببلاوى قد اختار مصر لتكون دولة النموذج والملاذ ، لا من منطلق تعصب وطنى ، بل من منطلق ثقلها السكانى ، - ما يقرب من ثلث سكان الامة العربية ، ومن حيث تأثيرها المعنوى المرتبط بدورها الثقافى والسياسى ، ودور العاملين من ابنائها . اضف الى ذلك قربها من دول الخليج .

●●●

ولكن فى تصورى ان المؤلف يستشعر بان الجهاز الحاكم فى مصر ، مصاب بالجمود ، ويخشى التغيير (والله اعلم) ولهذا فقد افرد جانبا من مؤلفه عن ضرورة التغيير من اجل الاستقرار متهما البعض بخوفه من اثارة فكرة التغيير حماية للأستقرار ، واوضح الكتاب بالعكس ان التغيير قد يكون مطلوبا من اجل الاستقرار نفسه ، وان مقاومة التغيير كثيرا ما يهدد الاستقرار .

ويحذر المؤلف ان الجمود وعدم اليقظة الى التغيير ، قد يفوت على مصر فرصا هامة لم تقتنصها ، ويضرب لذلك مثلا ، عدم قدرة مصر ، على تشكيل النظام العربى ، بعد حرب ١٩٧٣ لانها لم ترسم لنفسها سياسة عربية متكاملة بعد تلك الحرب ، فقد كان الاعتقاد ان هذه المعركة قد قصدت ازالة اثار العدوان . فاذا بالنتائج تفيد ان احدا آثارها الجانبية ، كانت اكثر خطورة من انسحاب قوى الاحتلال ، الا وهو قيام اكبر تجمع مالى فى العصر الحديث . ولم تضع مصر تصورا لما ينبغى ان يكون عليه الحال بعد ذلك . والآن فى هذه الازمة - الخليج - نكاد نوجه بظروف مماثلة من حيث الحاجة الى التغيير وتشكيل الاوضاع الجديدة لتحقيق الفائدة القصوى على المستوى الوطنى والقومى .

●●●

تحية الى الدكتور حازم الببلاوى ، راجيا ان اكون قد اصبت فى توجيه رجال الابحاث وهيئات علماء الاقتصاد الى قضية تشير الى ملامح المستقبل بعد ان (يهدأ الغبار) فى مصر ، والمنطقة والعالم كله ؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢/١٢/١٩٩٠

من ثقب الباب

بعد ساعات قليلة من صدور القرار الثانى عشر من مجلس الأمن ، عقد الرئيس الأمريكى جورج بوش مؤتمراً صحفياً مفاجئاً . وقال بوش انه يدعو طارق عزيز وزير خارجية العراق إلى واشنطن ، ويقترح أن يسافر جيمس بيكر وزير خارجية امريكا إلى بغداد .

ويبدو أن جهاد بوش الاصغر قد انتهى خارج امريكا ، وقد بدأ جهاده الاعظم داخل امريكا نفسها .

فقد انتهى بوش من حشد قوات امريكية بحرية وجوية وبرية تصل إلى ثلث القوات المسلحة الامريكية ، وتصل تقريباً إلى نفس القوات التى حشدتها في حرب فيتنام . وانتهى بوش أيضاً من الجبهة الدولية ، واستطاع إصدار القرار الثانى عشر من مجلس الأمن فى اليوم الأخير من رئاسة امريكا للمجلس ، بعد أن أصدر المجلس ١١ قراراً منذ غزو العراق للكويت . وهذه سابقة فريدة فى عدد القرارات المتلاحقة ، وفى سرعة إصدارها خلال مائة يوم .

• كما انشغل الرئيس الأمريكى ووزير دفاعه ووزير خارجيته بتأمين الجبهة الدولية ، والجبهة العسكرية ، والجبهة المحلية حيث مسرح العلميات فى الخليج وماحول الخليج ، لم يبق أمامه سوى الجهاد الأكبر فى الجبهة الداخلية : فى امريكا ذاتها .

وبصدور هذا القرار الأخير من مجلس الأمن انفتح الباب أمام الحرب بعد ٤٥ يوماً . وقد تصاعدت المخاوف الداخلية من أن الرئيس قد يندفع إلى الحرب ، وعقدت لجنة الشئون العسكرية بمجلس الشيوخ جلسات الاستماع ، رغم الاجازة ، وكان أقوى الأصوات العسكرية صوت رئيس الأركان للجيش الأمريكى السابق الأدميرال كارلو ، وصوت رئيس الأركان الأسبق الجنرال دافيد جونز . واتفق الجنرالان الكبيران على انهما يفضلان إعطاء العقوبات الاقتصادية فرصة عام أو أكثر . واستبعد الجنرالان ماشاع وراج من قبل أن الحرب القادمة ستكون خاطفة وقصيرة وبضربة شاملة . كما استبعد هذا الرأى نصائح هنرى كيسنجر الذى يحرض بالحرب الآن وفوراً . وطالب بعض العسكريين بإبدال الجنود الامريكيين فى الخليج كل أربعة أو ستة شهور !

وبينما تطالب بعض الأصوات فى الكونجرس ألا ينفرد الرئيس الأمريكى بقرار الحرب ، طبقا للدستور ، مع أن امريكا خاضت عشرات الحروب بدون الكونجرس ، وكان آخر قرار للكونجرس منذ ٤٩ عاماً بإعلان الحرب على ايطاليا . ولكنها كانت كلها حروباً صغيرة . ولاتقاس الحرب فى بنما أو جرينادا بالحرب فى الخليج .

ولهذا أعلن الرئيس بوش فى مؤتمره الصحفى المفاجىء دعوة وزير خارجية العراق إلى واشنطن ، وأعلن فى نفس المؤتمر وكرر هذه العبارة :

– اننى أريد السلام .

وهذه العبارة بالذات موجهة بالدرجة الأولى إلى الرأى العام الأمريكى الداخلى . ولكنها فى نفس الوقت تفتح الباب أمام إتصال كان الرئيس العراقى يطالب به ، وقد يتحول الاتصال إلى حوار ولو بدأ الحوار ستتقدم امريكا طبعا بقرارات مجلس الأمن . وتتقدم العراق طبعاً بمبادرتها فى ١٢ اغسطس ١٩٩٠ ، التى تطالب فيه بترابط قضايا الشرق الأوسط ، فى الخليج ولبنان والأرض العربية التى تمثلها اسرائيل .

ولازال أمامنا شهر ونصف قد يحدث فيه الانفراج ، وقد يحدث بعده الانفجار والكارثة .

كامل زهيرى



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

ضوء .. أوراق شخصية — أحمد حمروش

على زيارة بوش !!

تختلف زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش لمصر عن زيارة الرؤساء الأمريكيين نيكسون وكارتر التي تمت خلال السبعينيات .. فهو يحضر إلى مصر بعد توقيع اتفاقية باريس للأمن والتعاون الأوروبي ، والتي تؤكد أن عصر المواجهة والانقسام في أوروبا قد انتهى ، وأن العلاقات بين الدول سوف تكون على أساس الاحترام والتعاون مع الالتزام بالديمقراطية القائمة على حقوق الإنسان ، والتمسك بالاقتصاد الحر وتحقيق العدالة الاجتماعية .. وتشير الاتفاقية إلى أهمية مواصلة الجهود لدعم الأمن والتعاون في البحر المتوسط كعنصر هام من عناصر الاستقرار في أوروبا .

زيارة بوش تأتي مباشرة بعد توقيعه على اتفاقية باريس إلى جانب جورباتشوف وزعماء أوروبا ، والتي أنهت الحرب الباردة رسميا ، وفتحت صفحة جديدة في العلاقات الدولية .

ومن هنا تختلف رؤيتنا لزيارة بوش عن رؤيتنا لزيارة نيكسون وكارتر .. فلم يعد هناك استقطاب في السياسة الدولية ... ولم يعد منتظرا أن تواصل الإدارة الأمريكية أسلوبها القديم في العدوان كما فعلت عندما غزت جمايكا ، وبنما واعتقلت نورييجا وهو رئيس للجمهورية ، وألقت به في السجون الأمريكية حيث مازال خلف القضبان ينتظر المحاكمة .

••

وشاءت الظروف أن تتم زيارة بوش بعد غزو العراق للكويت وهو ما أعطى فرصة فريدة للولايات المتحدة لتلبية طلب دول الخليج وحشد قواتها العسكرية هناك ، وإقناع بعض الدول الأوروبية والإسلامية والعربية بالاحتشاد معا من أجل الدفاع ضد أي غزو عراقي محتمل .

حضر بوش في وقت تصاعد فيه الحشد العسكري إلى الذروة تقريبا ، وأصبح احتمال القيام بعمل عسكري واردا سواء في إطار الأمم المتحدة وتحت علمها ، أو بانفراد الولايات المتحدة ومن يتجاوب معها من الدول ويصبح هنك احتمال بأن تختلط الدماء الأمريكية والعربية والإسلامية في معركة واحدة مشتركة .. وهو أمر كان بعيدا عن التصور ولكنه أصبح حقيقة محتملة .

وهنا نتساءل .. أليس من حق القوى المتحالفة أن تتصارح وقد وصلت إلى هذا الحد من التعاون ؟

وهنا يأتي الجواب المؤكد .. بأن المصارحة ضرورة حتمية .. وهي الأساس في استمرار العلاقات على أسس ثابتة .

••

ومما لاشك فيه أن للولايات المتحدة مع العرب تاريخا طويلا من الخلافات والتناقضات والصراع .. وإذا كنا نتجاوب بكل حسن النية مع التوجه الدولي لإنهاء الحرب الباردة وإقامة النظام العالمي الجديد .. فإنه يجب قبل أن نطوي هذه الصفحة تماما أن نسأل الإدارة الأمريكية عن الأسلوب الذي سوف تستخدمه في التعامل مع دول المنطقة في المستقبل .

هل سيظل التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل هو الكفة الراجحة للتعامل مع دول المنطقة ؟

وهل ستواصل الإدارة الأمريكية دعمها السياسي والعسكري لحكومة إسرائيل دون محاولة جادة لإقناعها بضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة التي تقر حقوق شعب فلسطين في تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة ؟

وما هو تصور الإدارة الأمريكية لتثبيت الأمن في المنطقة وحماية النفط من أخطار التهديد .. وهل يستلزم ذلك بقاء القوات الأمريكية في الخليج بعد انتهاء الأزمة حربا أو سلما ؟

أسئلة تطرح نفسها أساسا للتعامل في المستقبل .

وليست هناك حساسيات مترسبة من الماضي لا يمكن أن تزول .. فالعلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على سبيل المثال قد تحولت من النقيض إلى النقيض .. وأصبح الأعداء شركاء في بناء النظام العالمي الجديد



وهكذا العرب ايضا لا يجمدون عند المواقف والشعارات القديمة .. ولكنهم لا يذوبون في محلول الإغراء والقوة الامريكية .

والعرب يطلبون السلام .. ومنظمة التحرير الفلسطينية تتجاوب تماما مع هذا الاتجاه شرط ان تجد فيه مخرجا من القهر والاحتلال الإسرائيلي الذى مازال يروج له إسحق شامير بتصريحات تؤكد اهداف الصهيونية التوسعية والرغبة في تحويل إسرائيل إلى دولة إقليمية عظمى .. وهى التصريحات التى احتجت عليها الخارجية المصرية .. ولم تتعرض لها الإدارة الامريكية بكلمة نقد واحدة !

وهنا تصبح المعادلة السياسية صعبة .. بل شديدة الصعوبة .. فإذا بقيت الإدارة الامريكية مؤيدة ومشجعة للحكومة الإسرائيلية فإن معنى هذا هو استمرار فقدان الثقة العربية . وظهور تناقضات جديدة .. مع الابتعاد في نفس الوقت عن اهداف النظام العالمي الجديد الذى يدعو إلى السلام وترجيح التسويات السلمية . وعدم التجاوب مع اتفاقية باريس التى لم يجف مدادها بعد والتى تقضى بان استقرار البحر المتوسط ضرورة لاستقرار اوروبا .

الرئيس بوش مطالب إذن بمراجعة موقفه من الحقوق الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي للارض العربية .

ونحن لا ندعو إلى الربط العضوى بين ازمة الخليج والاحتلال الإسرائيلي .. ولكننا ندعو فقط إلى وزن الامور بميزان واحد .. وتطبيق القوانين والمواثيق الدولية على الازمتين بمعيار واحد .

وما من مدافع عن السلام في المنطقة يمكن ان يتجاهل او يهمش القضية الفلسطينية .. او يعزل بينها وبين ازمة الخليج عزلا مطلقا .

نريد ان نفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية الامريكية .. صفحة تنسج فيها العلاقة بين النظام العربي والنظام العالمي الجديد .. على اساس من التكافؤ والمساواة والاحترام المتبادل .

وما احوجنا نحن العرب إلى التشبث بقيم النظام العالمي الجديد وما يفرضه من ضرورة احترام الديمقراطية القائمة على حقوق الإنسان .. فنحن مازلنا نذكر ان

محاولات الاتحاد السوفيتي لإقرار مبادىء التعايش السلمي والتعاون المشترك من اجل السلام العالمي كانت تصطدم دائما بالرفض الامريكى المستند إلى ان الدول الشيوعية كانت تهدر حقوق الإنسان .

ما هى النظرة الامريكية للتعامل مع دول العالم الثالث .. وهل تقفز فوق الديمقراطية وحقوق الإنسان باعتبارهما ثوبا فضفاضا لهذه الدول .. او ان مصلحة الإدارة الامريكية في التعامل معها مبنية على اساس بقائها متخلفة تحت إرهاب انظمة ديكتاتورية بغيضة ؟

واعتزاز الولايات المتحدة والدول الاوروبية الموقعة على ميثاق باريس بالديمقراطية وحقوق الإنسان لا يجوز ان يقتصر داخل حدودها فقط .. بل يجب ان يكون هو اسلوب التعامل الوحيد مع جميع الدول .. سواء كانت في الشمال او الجنوب .. متقدمة او متخلفة .

ولست اعرف ما إذا كان بوش قد فتح ملف الديمقراطية وحقوق الإنسان خلال زيارته كلها .. ام خلال زيارته لباريس واجتماعه مع زعماء اوروبا فقط ؟

●●

وتاتى زيارة بوش إلى نهايتها . ونحن نقترب من نقطة الانفجار .. فقد وصلت الحشود العسكرية إلى اقصى ما يمكن ان تصل إليه قبل بدء القتال .. ولم يعد هناك ما يحول دون الانزلاق إلى الخيار الحربى .. إذا لم تدرك العراق الاخطار المترتبة على هذا الاحتمال الكئيب البغيض .. وتعلن استجابتها لقرارات الامم المتحدة .. وتفتح صفحة جديدة من الحوار بدلا من الرصاص .

اى صورة مشرقة يمكن ان تتحول إليها منطقة الشرق الاوسط لو امكن تفادى الحرب في ازمة الخليج .. وانسحبت العراق من الكويت .. وبدات محاولة جادة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للارض العربية المحتلة .. وبدء مرحلة جديدة من السلام الذى يوفر التقدم والبناء .

هل يدخل هذا الحديث في دائرة الاحلام ؟

أبداً .. فليس هناك من يطالب بالحرب إذا استجاب قادة العراق لصوت العقل والحكمة قبل فوات الاوان .



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٣

مفاجأة الخليج

[illegible]

اخيراً وقعت المفاجاة الهامة فى ازمة الخليج !

ووافق الرئيس الأمريكى بوش على إجراء مفاوضات مباشرة مع العراق وعرض مبادرة تقضى بدعوة وزير الخارجية العراقى طارق عزيز للتفاوض مع المسئولين الأمريكيين بواشنطن ، فى حضور وزراء الدول الخليجية الست واستعداده لإرسال وزير خارجيته جيمس بيكر بعد ذلك إلى بغداد للتفاوض مع المسئولين العراقيين حول سبل حل ازمة الخليج سلميا .

عبد القادر شهيب

اكتست مبادرة الرئيس الامريكى بطابع المفاجاة لان الإدارة الامريكية ظلت منذ الثانى من اغسطس الماضى ترفض بإصرار الموافقة على طلب الرئيس صدام بإجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الامريكية للبحث عن حل لأزمة الخليج . وحينما كرر الرئيس العراقى عرضه منذ ايام فى هذا الصدد كان رد واشنطن هو التجاهل . فهى لم تكلف نفسها حتى عناء الرد بالموافقة .

لذلك لم يكن غريبا ان تصيب المفاجاة المسئولين العراقيين لنفسهم بعرض بوش . فهم كانوا قد شعروا باليأس من الاستجابة لطلبهم بالتفاوض المباشر .

وزاد من حدة المفاجاة ان مبادرة بوش جاءت بعد اقل من عشرين ساعة فقط من موافقة مجلس الأمن على قراره الاخير الذى يقضى بإمكانية استخدام القوة ضد العراق إذا لم ينسحب من الكويت .

وهذا القرار بذلت امريكا من اجل إصداره جهوداً كبيرة وواسعة .. وسافر من اجله بيكر إلى صنعاء وكولومبيا واقتضى الامر مفاوضات بين بوش وكل من ميتران وجورباتشوف اللذين كانا يتمنعان فى منح موافقتهما على مثل هذا القرار .

ولو كان بوش قد تقدم بمبادرته هذه قبل إصدار قرار مجلس الامن لاعفى واشنطن من هذه الجهود ومن دفع بعض الثمن لتجميع اصوات اغلبية مناسبة داخل المجلس مؤيدة للقرار . اللهم إلا إذا كان توقيت إعلان المبادرة بعد صدور القرار امراً مقصوداً او مرتباً .

فالرئيس الأمريكى يتقدم بمبادرته من مركز قوة بعد ان حصل على اكبر تاييد دولى من اجل تكثيف الضغوط على الرئيس العراقى حتى يتراجع . او من اجل حل ازمة الخليج بالطريق العسكرى إذا اضطر لذلك

وقد يعزز هذا الاستنتاج ان بوش حرص وهو

يستجيب لطلب العراق بإجراء مفاوضات مباشرة على ان يؤكد على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت بدون اى شروط . وضرورة تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن الاحد عشر الخاصة بازمة الخليج .

كما قال إن الغرض من مبادرته (هو التاكد من ان العراق يدرك الوضع تماما) .

وربما اراد البيت الابيض بمبادرته (المفاجئة) ان يؤكد لجميع الفرقاء انه فعل كل ما فى وسعه قبل ان يصدر قراره باللجوء إلى الحرب بما فى ذلك التفاوض المباشر مع الرئيس العراقى . ولعله يريد ان يقول للحافة انه قد ابرا ذمته من امر الرئيس العراقى قبل ان يجهز عليه بعد ١٥ يناير

ولكن الملفت للانتباه ان إعلان بغداد رفضها لقرار مجلس الامن الاخير لم يمنع الرئيس الامريكى من تقديم مبادرته ، وهو الامر الذى يعطى انطباعا معاكسا عن مغزى مبادرة بوش .. فبعد رفض صدام لقرار مجلس الامن صار الطريق مسدودا امام اى حل سلمى بشكل تام .. ولذلك حاول الرئيس الامريكى ان يفتح ثغرة فى الجدار الذى سد هذا الطريق ، حتى لا يجد نفسه مضطرا لاتخاذ قرار باللجوء إلى الحرب .. فالعرض الذى قدمه بوش باستقبال عزيز فى واشنطن او إرسال بيكر إلى بغداد لن يكون بالطبع خاتمة المطاف فى هذا الصدد ، بل سوف يتلوه الكثير من المبادرات وردود الافعال من شتى الاتجاهات ، وبالذات من العاصمة العراقية ..

فمبادرة بوش هى بمثابة الحجر الذى القى فى بحر الحل السلمى الذى صار ساكنا قبلها .

ومعنى ذلك ان بوش يسعى - على عكس ما صار سائدا مؤخرا - لتفادى انفجار الحرب فى منطقة الخليج فإذا لم يحدث شىء يجدد الامل فى حل سلمى للازمة سيكون بوش مضطرا لاتخاذ قراره بالحرب وإلا فقدت تهديداته اية مصداقية ، وفقد بالتالى هيبته .. ولذلك قدم مبادرته (المفاجاة) للخروج من المازق الذى وجد نفسه فيه ، بعد رفض العراق قرار مجلس الامن الاخير .. إنه يحاول ان يعيد مواربة شباك امام الرئيس العراقى بعد ان اغلق بشدة الباب فى وجهه بالحملة التى قادها لإصدار قرار مجلس الامن الذى يقضى باستخدام القوة .

لقد وصف الامريكان هذا القرار بانه إعلان مؤجل للحرب فى الخليج بينما اعتبره السوفييت والفرنسيون انه يفتح الباب امام محاولة جادة للحل السلمى ، وتاتى مبادرة بوش لترجح رؤية السوفييت والفرنسيين .. فرغم ان المبادرة فاجات المسئولين العراقيين قبل الجميع ، إلا انهم لم يخفوا ارتياحهم لها .. بل ربما انعش ذلك امالهم فى الفوز بلقب الصديق الاول لامريكا فى المنطقة ، وهو ما يسعون إليه منذ فترة طويلة وحينما تبدا المباحثات بين الطرفين ، فقد يساهم ذلك فى تاجيل إعلان الحرب فى الخليج ابعد من الموعد الذى حدده قرار مجلس الامن ، وهو ١٥ يناير فى العام المقبل .

وربما انقذ ذلك المنطقة من خطر حرب مدمرة .

والخشية فقط ان يكون الامر برمته نوعا من التمويه المخطط لإخفاء موعد الحرب القادمة او الاخطر إخفاء اتفاقات سرية . ■



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/١٢/١٩٩٠

التضامن العربي... وأزمة الخليج!



بقلم: أحمد حمروش

لم يكن منتظرا ان تجتمع لجان التضامن العربية بدمشق في هذا الجو المشحون بالقلق والتوتر والترقب وتناثر الاسئلة حول احتمالات المستقبل، بعد اجتياح العراق للكويت.

ولم يكن متوقعا ان توجه للتضامن العربي مثل هذه الضربة التي هزت البنيان الذي سعى رجال التضامن لاقامته حتى تحقق اول اجتماع للجان التضامن العربية بالقاهرة خلال مايو ١٩٨٦ في وقت كانت العلاقات الدبلوماسية فيه مقطوعة بين العاصمة المصرية ومعظم العواصم العربية.

تم الاجتماع السادس في دمشق تنفيذا لقرار تنظيمي يقضي لعقد اجتماع لجان التضامن العربية مرة كل ستة شهور.. وكان الاجتماع الخامس في صنعاء قد عقد في ظروف مبشرة بحل الخلافات العربية، والبدء في الاتجاه نحو المصالحات الوطنية.. وكان الامل يشرق في صدور الجميع بان الامة العربية قد ادركت ابعاد المتغيرات الدولية التي حدثت في اوربا الشرقية، وجعلت ميخائيل جورباتشوف يدعو الى اقامة (البيت الاوربي الكبير) بعد ان اصبحنا على مشارف عام ١٩٩٢ الذي سوف تزول فيه الحدود بين الدول الاوربية، ويستقر النظام العالمي الجديد على اساس من الديموقراطية والبرلمان الموحد، واصدار قوانين تجعل من الاقامة والتنقل والاستثمار حقا مباحا لجميع الاوربيين دون حواجز جمركية او تعقيدات قانونية، او تناقضات اقتصادية.

عقد الاجتماع السادس للجان التضامن العربية بعد ايام من مؤتمر باريس الذي اعلن فيه زعماء اوربا وكندا والولايات المتحدة انتهاء الحرب الباردة رسميا، واعتبار الامن والسلام في البحر المتوسط الذي تطل عليه ثماني دول عربية اساسا للاستقرار في اوربا.

وهنا ظهر الفرق واضحا بين انتصارات وانجازات الدول الاوربية... وبين الاحباط الذي غرقت فيه الامة العربية بعد ازمة الخليج.

وما من شك في ان قرار غزو العراق للكويت كان ضربة موجهة الى صميم التضامن العربي، رغم ما حاول البعض تصويره بانه تحقيق لنوع من الوحدة العربية!!

اي وحدة يمكن ان تتم بقوة السلاح؟

واي هدف نبيل يمكن ان يتحقق بسلب شعب عربي حقه في الحرية والاستقلال؟

وهل يصبح الاجتياح العسكري هو طريق الوحدة، فتعود الى اساليب القرون الماضية، وتسود شريعة الغاب؟!

في هذا الجو عقدت لجان التضامن العربية اجتماعها في دمشق، واحتمالات الانفجار الحربي تخيم على الجميع وتثقل القلوب... والحرص على تفادي الكارثة يوحد بين الآراء والافكار.

كانت لجان التضامن العربية تسعى الى القيام بدور رجل المطافيء الذي يهرع الى نجدة الذين يهددهم الحريق... وفيما هي تسعى الى ذلك حدث امر جديد.

زاد من جسامة الخطر وتوقع الانفجار صدور قرار جديد من مجلس الامن يتيح تنفيذ قراراته السابقة بقوة



المصدر : المشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٤

السلاح من جانب القوات الدولية التي هرعت الى منطقة الخليج.

الامر اذن لم يعد فيه مجال كبير للمناورة... فقد ضاقت حلقة الحصار... واصبح العراق في جانب والمجتمع الدولي في جانب اخر.

كيف واجهت لجان التضامن العربية هذا الموقف الجديد الذي يكاد يطيح بامكانية استمرار التضامن العربي في ظل القتال والمعارك التي لا تملك السيطرة عليها؟

واجهت اللجان هذا الموقف باصدار بيان يشجب الغزو ويدعو الى الانسحاب العراقي ووجهت نداءات الى رؤساء دول مجلس الامن، وزعماء الدول العربية مطالبة بمواصلة السعي من اجل تفادي الكارثة...

ومحاولة الوصول الى تسوية ينسج العرب فيها بين رؤيتهم وافكارهم وبين رؤية وقرارات النظام العالمي الجديد.

ليس هذا فقط... بل اتخذ المشاركون قرارا بتوجيه نداء الى القيادة العراقية تطلب فيه مراجعة الموقف بحساب الخطر الذي يهدد الحياة والامن والمستقبل لابناء الامة العربية.

وما كاد الاجتماع يصدر هذه البيانات والنداءات ويتحول الى اجتماع لهيئة رئاسة منظمة التضامن الافريقي الاسيوي الذي عقد للبحث في مستقبل المنظمة في مواجهة المتغيرات الدولية التي جعلت بعض لجان التضامن تذوب وتنتهي في بعض دول اوربا الشرقية وتضمر وتنحصر في دول اخرى.

ما كاد الاجتماع العربي ينتهي ويلتقي العرب مع ممثلي مختلف لجان التضامن في العالم والتي بلغت ٨٥ لجنة حتى ظهر تطابق في الآراء مستندا الى ضرورة انسحاب العراق من الكويت لنزع فتيل الانفجار.

كان الاجتماع الموسع للجان التضامن صورة شعبية من اجتماعات الامم المتحدة...

وتصادف في اليوم الاخير لاجتماعات التضامن ان قام الرئيس الامريكي بوش بتقديم اقتراحه بدعوة طارق عزيز وزير خارجية العراق لمقابلته في واشنطن، وارسال وزير خارجيته جيمس بيكر.

وقرار بوش المفاجيء يعتبر قرارا مسؤولا لانه بعد ان نجح في الحصول على التأييد الدولي الكامل، حرص ايضا على اقناع الرأي العام الامريكي سواء في الكونجرس أو انحاء الولايات المتحدة بانه ليس مغامرا ينجذب الى القتال قبل ان يستنفد كل الوسائل الممكنة للانقاذ.

تقدم بوش بهذا الاقتراح وهو في مركز قوة، حيث وصلت القوات الامريكية او كادت الى الحد الذي يتيح لها توجيه ضربة عسكرية قاسية...

وهو اذا اقدم عليها سوف تكون الى جانب قوات دولية تحت علم الامم المتحدة وهو بذلك لن يمارس عملا فرديا... وانما يعبر عن ارادة المجتمع الدولي.

وعندما وصل بوش الى ذروة المساندة الدولية حرص ايضا على الوصول الى ذروة المساندة الداخلية.

كان هذا الموقف المسؤول من الرئيس الامريكي مفاجأة للمجتمعين الذين كانوا يسعون الى تحاشي الاندفاع الى القتال والمعركة... فاذا بالرئيس الامريكي يحقق لهم ذلك بتقديم هذا الاقتراح المفاجيء قبل ان يقدم على الخطوة الاخيرة.

نال هذا الاقتراح الامريكي ترحيبا من مختلف الاتجاهات واصبحت فرصة تحاشي الانفجار الحربي ووقوع الكارثة في يد العراق الذي يجب عليه ان يستجيب للامم المتحدة بتنفيذ قراراتها دون ابطاء... فالزمن يجري والاسابيع الستة المحددة لظهور الضوء الاخضر للقتال تمضي بسرعة يوما بعد يوم.

وانتهى اجتماع لجان التضامن العربية وموقفها واضح، وانظارها معلقة بواشنطن وبغداد. وما يمكن ان يتحقق فيها من اجل السلام

الطغيان والديمقراطية فى أزمة الاجتياح العراقى !

كمال القلش

بقرار فردى واحد من رئيس العراق زحفت الجيوش وغزت الكويت واحتشدت على حدود السعودية .

وبقرار فردى واحد من ملك السعودية جاءت الجيوش الاجنبية لتواجه الحشد العراقى وبقرار فردى واحد من عدة رؤساء عرب انتقلت الفرق العسكرية للاحتشاد على الجبهة السعودية لم تستشر الشعوب العربية فى اى امر من هذه المواقف والمواقف المضادة التى صدرت عن الرؤساء والملوك العرب .

وهكذا فجر الغزو العراقى للكويت ماساة الديمقراطية بضراوة . وكشف كيف تحكم الشعوب العربية بحكم فردى لايقلل منه ومن طغيانه التشاور الشكلى مع عدة افراد يطلق عليهم احيانا مجلس الثورة او القيادة القطرية او مجلس الوزراء او التعاون . وهم فى النهاية عدة افراد يعدون على اصابع اليدين لم ينتخبهم أحد ولا يمثلون احدا .

ووجود مجالس للوزراء او للنواب لا يشكل ذرة من الوهم حول الحكم الفردى السائد فلو فرزنا اسماء اعضاء مجلس الوزراء فى أية دولة خليجية أو امارة او سلطنة او مشيخة او مملكة فلن تجد من بين الوزراء غير اسماء عدد من الأخوة وابناء العم والاقارب والحاشية الخادمة المقربة اى هو حكم الاسرة الواحدة .

أما المجالس النيابية فى البلاد العربية الاخرى فمعروف للقاصى والدانى كيف يختار الاعضاء ؟ وكيف تجرى الانتخابات ؟ وكيف تشكل مجالس الموافقة والتصفيق وعدم الاعتراض ؟ وكيف تدار الجلسات ؟ وكيف تصدر القرارات ؟

وكم كان مثيرا للسخرية عندما فاجأ صدام حسين العالم بعرض امر الافراج عن الرهائن الفرنسيين على مجلسه النيابى . مما أثار ارتباكا فى اوروبا . وتساؤلا هل سيرفض المجلس قرار الافراج أم سيوافق ؟ لكن هذا الارتباك سرعان ما تبدد عندما اكتشف الجميع ان هذا المجلس مجرد مجلس وهمى لا يجرؤ ولا يملك حق الاعتراض او المناقشة .

وبالرغم من الديكورات الديمقراطية المنتشرة فى ارجاء المنطقة العربية . فمازال هناك عدد لا باس به من الحكام العرب يرفضون حتى وجود هذه الديكورات وتعتبر الخطوة السعودية الاخيرة نحو تشكيل مجالس للشورى وللمعاونة فى الحكم . تعتبر خطوة فريدة بالنسبة لاطار الحكم الاسرى القائم . فهو ينقل السعودية من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر دفعة واحدة !!

وتحرم الغالبية الساحقة من الشعوب العربية من حق المعارضة للحاكم ومن الحريات الديمقراطية وحرية تبادل المعلومات . ولا تمل السلطات العربية المختلفة من مصادرة الرأى الآخر . والتشويش على الاذاعات ومنع انتقال الصحف من بلد لآخر وكبت الصحافة والاعلام المعارض .

ذلك ان القوى السياسية الحاكمة تعمد



الى فرض الصمت والتضليل بهدف تمرير مشروعاتها وغزواتها واتفاقاتها مع الاجانب . وتجهيل الجماهير وتحويل الشعوب الى شعوب خرساء محرومة من حق اختيار مصيرها وحق الاعتراض والمساءلة واهدار القانون والدستور وجعله ملزما فقط فى التطبيق للشعب دون ان يكون ملزما للحاكم .

لقد ترك الشعب العراقى فى حالة جهل كامل بما يجرى حوله من تهديد خطير لمصيره ومستقبله ، وعزلته حكومته عن العالم كله ، وأغرقته فى وهم مكثف ان الدنيا كلها معه وان الآخرين هم المعزولون عن العالم ! واستطاع حكام العراق ان يفرضوا الحصار الاعلامى على شعب بأكمله .

يقول أحد المفكرين العراقيين .. ان الشعب العراقى حرم من غذاء الروح ومن قراءة التيارات والثقافات المختلفة لدرجة ان كتابا تراثيا مثل « مقدمة ابن خلدون » الذى كتب منذ اكثر من خمسمائة عام ممنوع من التداول فى العراق لانه يتحدث عن حكم الطوائف !! وتم التركيز فى العراق على الجندى الذى حرم من التنمية الذاتية والروحية من اجل مسخه وتشويهه وتحويله الى حيوان مطيع لا تصله الا الاغانى والمقالات التى تمجد الرئيس .

هذا الوضع المزرى المتردى فى المنطقة العربية هو الذى يفرز الطغيان والغزو والقتل والاغتيال والتعذيب والاعتقال والسجون للمعارضين . وهى حالة سائدة قبل الغزو العراقى وستظل سائدة بعده ، ويترك آثاره المدمرة على الشعوب العربية ويرغمها على البقاء داخل القرون الوسطى فى عالم يتقدم تقدما مذهلا الى الامام .

ولقد اصبحت المشكلة اليوم أخطر بكثير من وجود طاغية فى العراق وتنويعات من الطغيان فى بقية البلاد العربية فقد افرز هذا الوضع حالة شديدة الخطورة ادت - وهذا هو الاهم - الى افساد وتدمير طاقات الشعوب العربية وتبديد قدراتها على مقاومة جموح حكامها . وافقدتها « المناعة » واغرقتها فى اليأس من التغيير فى مواجهة احتكار السلطة ورفض تبادلها بين القوى السياسية المختلفة .

فلو كانت شعوبنا العربية تحكم حكما ديمقراطيا وتمارس حريتها فانها بالتاكيد كانت ستقاوم وتمنع بحزم حدوث هذا الغزو منذ بدايته ، وكانت - بالتاكيد - ستكون قادرة على ملء الفراغ الذى ادى بالانظمة العربية الى الاستعانة بالقوات الاجنبية .

أليس مثيرا للدهشة والغرابة ان لم تحدث مظاهرة شعبية « حقيقية » واحدة فى عواصمنا العربية تحتج على هذا الغزو وتعترض على هذه القرارات الجامحة للحكام العرب ؟ !

وأليس هذا أمرا يثير التساؤل والاسى ويعبر عن مأساة الديمقراطية التى تفتقدها الشعوب العربية المكبلة بالسجون والمعتقلات والتعذيب فالجماهير العربية لا تملك الاحتجاج على الغزو الخارجى لانها لا تملك الاحتجاج على الغزو الداخلى من حكام القرون الوسطى الذين يحكمونها .

ولن ينقذنا من هذه المأساة غير الاسراع فى التنمية والتحديث والتحرر من التخلف ومسارعة الشعوب العربية الى تحطيم قيودها بالقوة والخروج من عصور الاستبداد والطغيان والديكتاتورية .

هذا هو طريق الامن الحقيقى للمنطقة العربية . طريق الديمقراطية والحرية . طريق الدخول الى القرن الحادى والعشرين مع بقية شعوب العالم المتحضر .

لماذا تراجع بوش وأعلن التفاوض مع صدام حسين ؟

رسائل الجنود الامريكيين لأسرهم

العرب يركبون الكاديلاك ويلعبون الجولف ونحن نواجه الموت فى الصحراء

تستعد الولايات المتحدة والعراق للدخول فى مفاوضات واتصالات مباشرة خلال الايام القليلة القادمة فى اكبر مفاجاة تشهدها ازمة الخليج وخصوصا ان اعلان الرئيس بوش عن رغبته واستعداده لاجراء هذا الحوار جاء بعد ساعات قليلة من صدور قرار مجلس الأمن الذى يجيز استخدام القوة ضد العراق .

ومع الاستعداد لتلك المفاوضات لايزال العالم يتساءل لماذا غير بوش موقفه وقرر الدخول فى مفاوضات مباشرة مع العراق بعد ان كان دائم الرفض لمثل تلك الخطوة ؟

تقرير اخبارى :
احمد سيد حسن

وقدم الخبراء السياسيون والعسكريون و المعلقون والصحافة وشبكات التليفزيون العالمية اجابات مختلفة حول تلك المفاجاة .

● فهناك من يرى ان الرئيس بوش بخطوته تلك فتح الباب لنفسه وللرئيس العراقى صدام حسين للخروج من الأزمة وتجنب مواجهة عسكرية تهدد الطرفين بخسائر بشرية .

● ومن بين أسباب بوش رغبته فى الحفاظ على وحدة التحالف الذى حققه ضد صدام .

● حتى عديد من الدول العربية التى كانت تحرض الرئيس بوش على ضرب صدام بسرعة اخذت تراجع مواقفها وتعيد حساباتها بعد ان تاكد لها ان الحرب لن تكون نزهة ولن تنتهى بسرعة .

فاكدت مصر وسوريا انهما لن يشتركان فى هجوم ضد العراق ولن تعبر قوات البلدين حدود العراق ابدا وطلب الرئيس مبارك الاستمرار فى الجهود السياسية عدة شهور اخرى واكد الرئيس الاسد لبوش ان سوريا تريد الحفاظ على القوة العراقية والشعب العراقى رغم عداء الاسد لصدام

● وظهرت اصوات كويتية وسعودية تحذر من مخاطر الحرب وماتمثله من تهديد بتدمير البنية الاساسية التى تكلفت مليارات الدولارات مما يجعل من الكويت والسعودية وبقية دول الخليج خرابا .

وحذرت مصادر (البنتاجون) من خطورة الاسلحة التدميرية التي يمتلكها العراق

● وأظهرت المناورات فى السعودية مشاكل خطيرة فى حرب الصحراء وفى التنسيق بين القوات المتحالفة حتى انه وقع اشتباك بين وحدة فرنسية ووحدة امريكية بطريقة الخطا .

● وهناك شك فى قدرة القوات المشتركة على التنسيق معا ولذلك تريد القوات الامريكية ان تعمل وحدها وان تبعد القوات العربية والاسلامية بالذات عن مسرح العمليات .

الكونجرس
اصعب من مجلس الامن

واذا كان بوش قد نجح فى الحصول على قرار يجيز استخدام القوة ضد العراق من مجلس الامن فقد فشل فى الحصول على قرار مماثل من الكونجرس

فقد اقام ٢٥ من اعضاء الكونجرس دعوى ضد الرئيس الامريكي لالزامه باحترام الدستور وضرورة الحصول على قرار من الكونجرس بشن الحرب .

وقامت لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ بزيارات ميدانية الى السعودية ودول الخليج والتقت بالقوات الأمريكية كما زارت اللجنة مصر واجتمعت بالرئيس مبارك وعقدت لجان استماع واستمعت الى شهادات الخبراء فى الشئون العسكرية والاستراتيجية وبينهم عدد كبير رفضوا خيار الحرب مثل جيمس شيزلنجر مدير المخابرات الامريكية السابق الذى قال ان امريكا تستطيع تحقيق اهدافها دون حرب .

وقال ان البعد النووى العراقى لايحمل فى طياته صفات الاستعجال .

لادماء من اجل البترول

● والى جانب عامل البحث عن مخرج سلمي للأزمة . ومواجهة المعارضة الشديدة من جانب الكونجرس للدخول فى حرب تتصاعد المعارضة الشعبية الهائلة لارسال (الاولاد) الى الخليج ليموتوا فى حرب من اجل البترول .

وتضم المعارضة الشعبية مئات المنظمات مثل منظمات السلام والبيئة والحقوق (المدنية) وحقوق الانسان وجمعيات المرأة والشباب (ثلثى الجنود تقل اعمارهم عن ٢٥ سنة) والطلبة وجمعيات الامهات والابناء والاباء والزوجات وضحايا حرب فيتنام والمحاربين القدماء . والهيئات الرئيسية التى تضم الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتينية والانجلية .

وبدأت كل تلك المنظمات فى تنظيم مسيرات ضخمة حاملة لافتات تحمل شعارات مؤثرة اين اولادنا يابوش فليذهب اصحاب شركات البترول للموت دفاعا عن مصالحهم الكويت فيتنام عربية الولايات المتحدة ليست الامم المتحدة من فضلك لاتقتل ابنى



المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

ياسيادة الرئيس أقرأ المادة ١ قسم ٨ من الدستور لانريد فيتنام جديدة .

وحمل الاف من المشاركين في المسيرات الشموع ليلا وساروا في

مظاهرات ضخمة حول القواعد والمعسكرات الامريكية التي يتم من خلالها ترحيل الجنود الى الخليج واقتحمت معسكرات دائمة يلتقي فيها اسر الجنود الآباء والامهات والزوجات والصديقات والابناء الصغار خاصة ان ٥٧ ٪ من الجنود متزوجين .

وتلقي البروفيسور الامريكي الكس. مونلر الذى نشرت صحيفة الواشنطن بوست رسالته الى الرئيس بوش الاف المكالمات التليفونية والرسائل تعلن تضامنها معه وتطالب بعمل جماعي منسق وكان البروفيسور قد قال للرئيس بوش أن الله قد يسامحك اذا قمت بشن الحرب ضد العراق ولكني لن اسامحك ابدا .

ووجهت ١٨ هيئة دينية رسالة الى الرئيس بوش تطالبه فيها بالا يقدم على الحرب وان يعطى السلام فرصة .

الصحافة و التليفزيون

● والى جانب المعارضة في الكونجرس وفي الشارع فان الصحف وشبكات التليفزيون العملاقة أفسحت المجال لكل الآراء التي تطالب بالحرب فورا وايضا التي تطالب بعودة الجيش الامريكي فورا ونظمت الصحف وشبكات التليفزيون استفتاءات للرأى العام بشكل منتظم بعض هذه الاستفتاءات بين صفوف الاستراتيجيين والسياسيين السابقين وقطاعات نوعية مثل الشباب والسيدات واظهرت معظم تلك الاستطلاعات ان الغالبية العظمى من الشعب الامريكي لاتريد الحرب .

رسائل من الصحراء

● ما رسائل الجنود الامريكيين الى اسرهم واصدقائهم فتحوى نقدا مريرا لارسالهم الى الصحراء ونشرت مجلة التايم الامريكية عشرات من تلك الرسائل المفعمة بالمشاعر الانسانية .

فعلى سبيل المثال الجندى جون دوجان ٢٤ سنة وكان يعمل في ناد ليلي . قبل ان يطلقوه لمواجهة صدام حسين ارسل الى خطيبته خطابا قال فيه انهم لايبيعون زهورا هنا . ولذلك ارسل لك حفنة من رمال الصحراء وهذه هي زهورى ارسلها مع حبي .

ورسالة أخرى من ممرضة في البحرية الامريكية مس كارول ارسلت الى والدتها تقول لايوجد هنا سوى فصل الصيف فقط وارسلت امها اليها بعض اوراق الشجر التي تنبت في الربيع وتقول انها عندما تنظر الى تلك الاوراق تشعر ان هناك اناسا يعيشون في ظروف طبيعية ويحبونها .

ورسالة من جندى الى ابنه يحاول اعداده لتقبل خبر موته يقول فيها سياتي يوم يستعيد الله فيه الحياة التي وهبك اياها وحتى يحين ذلك الوقت عليك ان تكون فتى مثاليا .

ورسائل تتحدث عن الرمال والشمس الحارقة . والليل الذى تلمع فيه ملايين النجوم والقمر الذى يضىء الصحراء والجمال واحدث السيارات الامريكية المكيفة .

فيحكي احد الجنود لزوجته عن هؤلاء العرب الذين يركبون احدث السيارات الامريكية المكيفة ويلعبون الجولف ومكبرات الصوت التي تدعوهم للصلاة ٥ مرات كل يوم .

وتصل كل اسبوع ٧٥ طن رسائل الى القوات الامريكية في السعودية وهناك شرائط فيديو تصور اعياد ميلاد غاب عنها الموجودون في السعودية ورسائل صوتيه لاطفال صغار .

وارسلت زوجه احد الجنود صورة التقطت بالموجات الصوتية لتوءم مازالا في بطنها لم يخرجا الى العالم وتساءلت ما اذا كان الاب سيرى اطفاله .

ودخل الفاكس في مجال الرسائل فارسلت زوجة الى زوجها قبلة مطبوعة على رسالة تليفونية بالفاكس .

ويقول الجندى ديفيد وود لتلاميذ المدرسة التي كان يدرس بها لقد أمضيت ٤٠ يوما في السعودية ولايوجد شيء هنا سوى الرمال . المليئة بكل أنواع الثعابين والعقارب والكلاب المتوحشة نحن بالقرب من واحة عمرها ٣٠٠ سنه مليئة بالجمال . ونقوم

بالتدريب الجاد كل يوم استعدادا لحرب لانريدها . ان الحرب تختلف عن الافلام التي ترونها في السينما اننا هنا لحماية اناس اخرين وبسبب مصالحنا الاقتصادية .

وقد نشرت المجلة صورة لمدرسة زميلة وود وهي تقرأ الخطاب للتلاميذ .

وارسلت دونيتا كول رسالة الى ابنها في الخليج كما ارسلت عبر اذاعة صوت امريكا رسالة صوتيه الى زوجها جون هنرى في العراق حيث يحتجز هناك والرسالتان مبيتان بالعذاب والمرارة والخوف من الحرب .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

بصدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ ، لم تعد اللعبة في الخليج حربا ام لا حرب .. بل اصبحت فقط حربا ! .. وقرارا بوقوع الحرب ، لامحالة قبل ١٥ يناير القادم .. ذلك ما لم يضع صدام حسين نفسه نهاية لها ، بانسحابه من الكويت قبل هذا الموعد !

وبانتقال اللعبة الى نشوب الحرب حتما ، وفي موعد مقرر سلفا ، تغيرت قواعدها تماما ! .. حتى اذا ما سلمنا بان هناك ابو اباتركت « مواربة » كدعوة بوش طارق عزيز الى واشنطن ، واقتراحه بارسال بيكر الى بغداد .. فان الحرب لم تعد « احتمالا » بل اصبحت « يقينا » وأصبحت مع اصرار صدام على تصلبه – مسالة « توقيت » ..

القـــرار ٦٧٨

· محمد سيد احمد

معنى ذلك ان لغزا طالما شغل الاذهان منذ نشوب ازمة الخليج قد تم حله .. فلقد قيل ان صدام حسين الذى اغتصب الكويت واحتله والتهمه بالقوة المسلحة – اى باعمال العنف – من الممكن رده بغير عنف .

واستندت هذه المقولة الى افتراض اننا بصدد عالم جديد ، عالم مطروح فيه ان يصبح « بلا حروب » و « بلا عنف » . الا أن قرار مجلس الأمن الاخير يثبت ان هذا الافتراض ممعن في التفاؤل .. وان العنف مازال ضروريا لرد العنف . وبالتالى ، فان مقولة عبد الناصر بان « ما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة » مازالت صحيحة ، شئنا ام ابينا . وليس هناك ما يدل على ان الاحداث قد تجاوزتها ! ..

والآن وقد تقرر ان تنشب حرب في الخليج ، اصبح على الأطراف العربية ان تعد لها العدة .. ذلك انها سوف تكون حربا مدمرة ، حربا مروعة .. لأنها حرب قد خصص لها اكثر ادوات التكنولوجيا العسكرية العصرية تقدما .. وهي حرب سوف تجرى في منطقة تجمع ٦٥٪ من الاحتياطى العالمى للبترول . اى سوف تجرى فوق اكبر بحر عالمى من الزيت القابل للاشتعال بقسوة ! ! ..

انها حرب لن تتوقف عند مجرد استعادة الكويت من العراق ، بل لابد ان تحمل في ثناياها ما يكفل اعادة رسم خريطة المنطقة بالكامل ، تامينا لمصالح الغرب في البترول العربي مستقبلا .. ولمصالح امريكا بالذات بوصفها المتولية قبل غيرها العملية العسكرية ..

وسوف تطرح هذه الحرب قضية عويصة لابد ان تواجه الدول العربية التي ارسلت قوات الى السعودية ومنطقة الخليج عموما ، من منطلق ان هذه القوات سوف تباشر فقط مهاما دفاعية ، من اجل تعزيز امن دول الخليج ، ولصد عدوان صدام حسين عليها ، وايقافه عند حد .

فان قرار مجلس الامن برد صدام وردعه بطريق الحرب ، انما يعني الانتقال بكافة القوات المشاركة في المواجهة معه ، من « موقع الدفاع » الى « موقع الهجوم » . وهذا يطرح الاسئلة التالية : هل تقبل قوات عربية بان تنفذ اطماع الغرب في القضاء على القوة المسلحة العراقية ؟ .. هل تقبل قوات عربية بان تكون أداة مخطط غربى للاطاحة بنظام عربى ، بغض النظر عن الدوافع والمبررات ؟ .. هل تقبل مصر بان تخوض حربا هجومية ضد دولة عربية بينما تربطها مع اسرائيل معاهدة سلام ؟ .. هل تقبل مصر بان تحارب قواتها المسلحة ، المبعوثة الى السعودية ، قوات لابد ان تضم مصريين ممن يقيمون بالعراق ، ولابد ان نتوقع أن صدام سوف يستخدمهم « رهائن » و « دروعا واقية » تحمي صفوفه الامامية ؟

ان تخطي « الموقف الدفاعي المحض » الى موقف ينطوى على معنى « الهجوم » كان من ابرز اهداف الرئيس الامريكي بوش عند زيارته للشرق الأوسط منذ ايام . وقد اعلن الرئيس مبارك في المؤتمر الصحفى الذى اعقب مداولاته مع بوش ان مصر على استعداد للمشاركة في « تحرير الكويت » .

معنى ذلك ان مصر لم تعد تلتزم بالموقف « الدفاعي البحت » .. موقف الدفاع عن السعودية ضد خطر أن يمتد العدوان العراقي اليها ... بل اصبحت مصر تلتزم ايضا بموقف عسكرى « هجومي » يستهدف « تحرير » الكويت من العدوان . على الا يصل هذا الموقف العسكرى « الهجومي » الى حد « التورط في » عدوان « على العراق » سوف يعني – ضمن مايعني – توجيه ضربات قاضية الى قواته العسكرية ... وهذه معادلة دقيقة ... على خبرائنا العسكريين ايجاد حل لها . اذ هل من الممكن الالتزام بموقف « هجومي » يحقق هدفا ، مع تحاشى المشاركة في اهداف ابعد مدى ؟ ..



المصدر : الأهـــالى

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

اننا مازلنا نريد ان نؤمن بان الاطراف العربية لاتشاطر رأى الطرف الامريكى بشأن مستقبل القوة المسلحة العراقية . وانها حريصة على ان تظل قوة كفيلة بالنهوض بدور فعال . دفاعا عن الامن القومى العربى . فى وجه كل من اسرائيل وايران .

انها كما قلنا قضية عويصة لانشك فى انها قد اثيرت فى لقاءات الملك فهد والرئيس مبارك والرئيس الاسد مع الرئيس الامريكى بوش خلال زيارته للمنطقة . ومن المنتظر ان تظل موضع مداولات وزراء خارجية الاطراف العربية الثلاثة ومداولات قياداتها العسكرية فى الايام القادمة ...

ثم هناك معضلة اخرى لايجوز لنا استبعادها . هى ان يلجأ صدام حسين . فى حالة ادراكه بأنه بصدد تلقى ضربة عسكرية قاتلة . الى توجيه ضربة الى اسرائيل . ولو من منطلق « هدم المعبد بمن فيه » . وعملا بمنطق « علىّ وعلى اعدائى » . اى بقصد تغطية فشل مغامرته فى الكويت وذلك بجر اسرائيل الى الحرب . بأمل ان يكون لذلك اثر فى عزل الولايات المتحدة . واحراج الاطراف العربية التى سوف تجد نفسها فى معسكر واحد مع اسرائيل وامريكا . ضد دولة عربية مازالت تتمتع بشعبية لاتنكر فى الشارع العربى ..

وقد تنصح واشنطن اسرائيل بالتزام الهدوء . والحرص على الظهور بمظهر « المنزوى » « المتحاشى الاستفزاز » . لتفويت الفرصة على صدام . ولدعم تحالف الولايات المتحدة مع الاطراف العربية المتصدية لغزوه للكويت . غير ان لاسرائيل هى الاخرى لعبتها الخاصة .. وقد سبق ان تحدت « نصائح واشنطن » بتماديها فى اقتراف الفعال على شاكلة المجزرة المروعة التى ارتكبتها فى القدس .. الامر الذى الزم واشنطن . حرصا على تحالفاتها العربية فى وجه صدام بالامتناع ـ على غير عادتها ـ عن استخدام الفيتو . حماية لاسرائيل فى مجلس الامن .

ولايتوقع . من قبل اسرائيل . ان تلتزم بموقف « المنزوى » فى حالة نشوب حرب . ولا ان تقبل « بنصح واشنطن » بالبقاء بمنأى عن العمليات العسكرية . فان لاسرائيل ـ كما هو معلوم ـ استراتيجيتها الخاصة المستقلة عن الاستراتيجية الامريكية . وليس معروفا عنها التضحية بما تراه ضروريا « لأمنها » و« لمصالحها العليا » . رضوخا لارادة اى طرف . حتى لو كان امريكا !

ثم ان اسرائيل ذاتها لن تتورع عن الاستفزاز . وقد بدأت حكومتها تباشر الاستفزاز فعلا كما هو واضح من تصريحات شامير الاخيرة القائلة بان اسرائيل تمتد من البحر الى النهر . وان « يهودا والسامرة وغزة يتعين تخصيصها لاستقبال الافواج الجديدة من المهاجرين اليهود » ' ... معنى ذلك استثمار الظروف الراهنة لبدء تنفيذ مخطط طرد الفلسطينيين طردا نهائيا . عملا بما سمى « بالترانسفير » .

ان اسرائيل تستغل الضعف الذى أصاب مركز القضية الفلسطينية مؤخرا . وانشغال الرأى العام العالمى عنها . وحرج مركز المنظمة . لتنفذ مخططها خطوة خطوة . بدون ضوضاء . واضعة الاطراف جميعا امام الامر الواقع ..

وربما جاز القول بامكان تفادى « الربط » بين النزاعين فى حالة الالتزام « بالخيار السلمى » فى تسوية نزاع الخليج . ... ولكن ما العمل وقد اصبح « الربط » يفرض نفسه بعد ان تقرر اللجوء الى « الخيار العسكرى » ؟ ! ...

وهل مازال هناك امل فى « الخيار السلمى » الان وقد تقرر لقاء رسمى .. امريكى عراقى ؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠



« بـــــوش » تواطأ مع العــراق ؟

استطاع الرئيس الامريكي جورج بوش ان يخدعنا طوال اربعة شهور !

فقد اقسم بكل المقدسات انه لاسلام ولاكلام مع « صدام حسين » قبل ان يخرج من الكويت ثم من العراق ايضا .

وعندما طالبنا — بكل تواضع — بخروج القوات العراقية من الكويت عن طريق الضغط الدبلوماسي والاقتصادى والسياسى العربى السلمى وخروج القوات الاجنبية هب انصار الرئيس « بوش » ومريدو ودراويش مسز « تاتشر » يحللون موقفنا بموضوعية ونزاهة « اشتهروا » بهما واكتشفوا اننا نتواطأ مع العدوان العراقى — غالبا نظير اجر ! — او نضمر العداء والحقد للنظام العالمي الجديد بسبب سوء في الخلق او نقص في التربية المنزلية . وهم يعتقدون — باخلاص — بأن المواقف السياسية لا تتخذ مجانا لوجه الله او عن اقتناع الا من جانب المغفلين والحمقى ، وهم يثقون في ذكائهم من ناحية ولا يشككون في ذكائنا من ناحية اخرى .. الا من حيث سوء الاختيار بين الاثرياء والمفلسين !

لكن المفاجأة التي اذهلتنا واذهلتهم هي ان الركن الركين والحصن الحصين « جورج بوش » انقلب على نفسه وعليهم فجأة واعلن انه سيبعث بوزير خارجيته الى بغداد ويدعو وزير خارجية العراق الى واشنطن ، لانه كما قال : « يسعى الى بذل كل الجهود من اجل التوصل الى حل دبلوماسى وسياسى للازمة » .

.. إذن فالسيد « جورج بوش » عميل عراقى استطاعت المخابرات العراقية رشوته ايضا وتحويل موقفه مائة وثمانين درجة على الاقل دون سابق انذار !

ونحن لا نتهم احدا بالرشوة دون دليل مادى او لمجرد استخدام منهج إخواننا من انصار الضرب الفورى والنظام العالمي الجديد . لكن الرئيس « جورج بوش » اعترف في مؤتمر صحفي : بانه تلقى برقية لتوه من السفارة الامريكية في الكويت تفيد ان العراقيين قدموا للسفارة « فاكهة وخضرا » وصندوق سجائر عراقية » .

فهل مثل هذه الرشوة البسيطة تكفى لرجل في حجم وثراء مستر بوش لكى يغير موقفه ويخذل « المناضلين » العرب بهذه السهولة

البعض يعتقد ان ما اعلن عنه بوش من سجائر وخضر وفاكهة عراقية هو مجرد محاولة لاخفاء الرشوة الحقيقية التي لابد ان تكون كمية هائلة من السجائر الاخرى من انواع لا تقل عن « كنت » او « مالبرو » او « كارتييه » !

وقبل اعوام قليلة لم يكن من السهل تغيير مواقف رئيس دولة عظمى برشوة من هذا القبيل بل ان ممثل اصغر دول امريكا اللاتينية لم يرض باقل من مليون دولار عام ١٩٤٧ لكى يصوت الى جانب قرار تقسيم فلسطين في مجلس الامن .

لكن هذه احدى ميزات او فضائل النظام العالمي الجديد . وهي التيسير على الجميع حتى يستطيع اى نظام مفلس ومتعثر كالنظام العراقى تغيير موقف « العملاء » سواء كانوا صحفيين او رؤساء دول عظمى ببضعة صناديق من السجائر !

قبل ساعات من الانقلاب الامريكي كتب بعض المناضلين الاشداء يطالبون بعدم الاكتفاء بطرد « صدام حسين » من الكويت وطالبوا بطرده من العراق وتدمير قواته المسلحة ونسف المصانع التي تزوده بالاسلحة او تمكنه من صناعة قنبلة نووية وامثال هؤلاء الصقور المتشددين لا يمكن تغيير مواقفهم وانتقالهم الى معسكر المطالبين بسحب القوات العراقية سلميا بحفنة من صناديق السجائر .

ان مواقفهم لن تتغير باقل من بضعة صناديق من « شيفاس ريجال » !

فيليب جلاب



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

مرض « الايدز » الكويتي واعراضه الجانبية

منذ أن انهار «جهاز المناعة» في سبع ساعات في فجر ٢ أغسطس ٩٠ وبعد أن استنفد عشرات المليارات من الدولارات ومئات الدراسات من الاستراتيجيين من كل جنس وجميع أطباء العالم يبحثون عن اسلوب مبتكر وسريع لانقاذ الكويت والعالم من هذا «الايدز» السياسى الجديد الذى ظهر فى أعقاب إنتهاء حقبة أمراض الحرب الباردة.

د . ميلاد حنا

جميع أفراد «عائلة» التعاون الخليجى «هرعوا فورا إلى أشهر أطباء العالم المتخصصين فى أمريكا فارسلوا هؤلاء على عجل كل ما يملكون مما تصوره أدوية ناجحة لعلاج «الايدز السياسى». ولكن ترسانة الأسلحة لم تكن كافية. وإتضح أن فى المسالة فيرس سياسى خبىء. فلجأوا إلى «العشيق الجديد» فى الاتحاد السوفيتى لأن «شهر العسل» لم ينقض بعد فنصح الدب الروسى بأن «الايدز» مرض مركب ومعقد وله جوانب متعددة عالمية. ولايمكن توصيف الدواء أو صرفه إلا من خلال الأطباء والصيدلية العالمية «بالامم المتحدة». وبالفعل إجتمعت الهيئات الدولية وأقرت أن الجرعة الأولى لابد أن تكون «مقاطعة» ثم «حصار» للمرضى حتى نصل إلى علاج شاف لأن العلاج الامريكى المتسرع ربما يقضي على كل المرضى والاصحاء فى المنطقة وقد يمتد لبقاع أخرى من العالم فضلا عن أنه غير مضمون النتائج. وهنا أسرع الأطباء الأمريكان بارسال فاتورة العلاج إلى من طلبها للعلاج ضمانا للحقوق فى الوقت المناسب وقبل أن يموت المريض.

أما فرنسا فنصحت بان للايدز أسباب ضعف داخلى فى بنية المجتمع وعلى الجانب الآخر من فرنسا ظهرت امرأة شمطاء عجوز وقالت إن العلاج هو فى شربة من «الملح الانجليزى» تغسل الأمعاء من الداخل وتخلصها من الديدان الداخلية فضحك الناس وأدركوا أنه هذيان

وفى إجابة مماثلة قالت كل من المانيا واليابان اننا نعرف فى الالكترونيات وندرس كل ما يقدم البشرية ويدفع بها الى السلام أما أمراض الايدز فنحن ممنوعون من الاقتراب منها حتى نحمى شعوبنا منها وأعطوا من قرعوا الابواب صرة من الفلوس يلهون بها وحتى يحلون عنهم.

أما عالمنا العربى «فقد اجتمع على عجل - كالعادة - ودون اعداد كاف وقالوا دون دراسة عميقة: هذه مجرد وعكة بسيطة بين أشقاء ولاتحتاج لكل هذا الهياج الدولى ولدينا نحن العرب من الوصفات البلدى التى تبدأ باعشاب الصحراء وتنتهى بالكى بالنار. بما نضمن أنه يقضى على ما تسمونه «الايدز».

وكالعادة عندما إجتمعوا إختلفوا وتفرقوا

أعود إلى الآثار الجانبية «لمرض الايدز الكويتى» فقد لاحظت أن الدكتورة سعاد الصباح قد حضرت للقاهرة منذ أسابيع لتثير مشاعر الشعب المصرى بشعرها الخلاب وإلقائها الفذ لمناصرة قضية الكويت..

سالتها: كيف تكونين فى القاهرة وهناك فى الطائف المؤتمر الوطنى الذى يجمع قيادات شعب الكويت. «همست فى أذنى: لقد اتفقنا على ألا تحضر اية إمرأة كويتية هذا المؤتمر مراعاة للتقاليد السعودية..

حزنت وأدركت أن السعودية من خلال تقاليدها اللا ديمقراطية وضغوطها بعدم وجود مجلس أمة فى الكويت كانت أحد أسباب عدم الاستقرار السياسى فيها وربما كان أحد أسباب الايدز.

ومن الاعراض الجانبية الاخرى - والتى كتبت عنها الجرائد فى كل أنحاء العالم - ما حدث فى السعودية عندما ذهبت بعض السيدات الكويتيات وقمن بقيادة سياراتهن حسبما كانوا يفعلون فى الكويت ومع وجود قوات متعددة الجنسية فى السعودية رأى السعوديات النساء المجندات - من كل الجنسيات - الامريكية والأوروبية - يقدن السيارات واللوارى..

وهنا جاءت «الآثار الجانبية» لأزمة الخليج إذ خرجت بعض السيدات السعوديات مع بناتهن يقدن السيارات فانقلب التوازن الاجتماعى وانشق المجتمع بين الجانب التقدمى الحضارى الذى يرى أن هذا أمر طبيعى ومنطقى ولايتعارض مع عملها أو تدريسها فى الجامعة أو توقيع الكشف الطبى على أي مريض رجل وبين المجتمع الرجعى السلفى الذى يشد البلاد الى الخلف.

وللاسف لجأ الحكام الى أصحاب الفتاوى وخضعوا لابتزاز الجماعات التى أنشأوها والمسماة جماعات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غير مدركين أن مثل هذه القضايا عندما تنشر فى الغرب سوف تضعف كل الرأى العام الذى صرفوا الملايين لكى يقف ضد صدام حسين وسوف يرون فيما حدث مؤخرا مناصرة لأنظمة رجعية تقف بوضوح ضد تحرر المرأة وهذا أمر غير ممكن أو مقبول عالميا ونحن نقترب من القرن الحادى والعشرين.

ستنتهى أزمة الخليج بطريقة أو أخرى أو قد لاتنتهى وتظل معلقة مثل أزمة فلسطين وقد نصل إلى مؤتمر أو أسلوب يحل جميع المشاكل فى المنطقة عبر سنوات ولكن الأمر المؤكد أن تغييرات اجتماعية كثيرة قد بدأت بالفعل وتفاعلت إنسانيا بين مجموعات قيم قديمة وأخرى حديثة قد طفت على السطح وهو أمر فى نهاية الامر لابد أن يؤدى إلى تقدم ورفاهية الانسان العربى.



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مركز التنسيق بين منظمات السلام العربية :

حل أزمة الخليج على أساس الشرعية الدولية

القضية الفلسطينية لايمكن ان ترتهن بقضية اخرى

ناشد مركز التنسيق بين منظمات السلام العربية كل القوى والمنظمات المعنية بقضايا السلام والامن وكل الحكومات العربية ببذل الجهد من اجل تسوية سلمية لازمة الخليج على أساس الشرعية الدولية ولمنع قيام حرب ستصيب المصالح العربية بابلغ الاضرار .

واعلن المركز . الذى يرأسه خالد محيي الدين . في بيان له صدر هذا الاسبوع ان القضية الفلسطينية لايمكن ان تكون رهينة اية قضية اخرى . وان الجهود لتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشان القضية الفلسطينية والنزاع العربي الاسرائيلي لاينبغي ان تتوقف للحظة واحدة .

وأكد البيان على ضرورة سحب القوات العراقية من الكويت . وفقا للشرعية الدولية وضرورة الاستفادة الى اقصى حد من جهود السلام الجارية بشان ازمة الخليج لاقرار سلام وطيد واقامة نظام للامن في مجمل منطقة الشرق الاوسط . الامر الذى لايمكن تحقيقه مالم تخرج القوات الاجنبية من الارض العربية وتنسحب اسرائيل من الارض المحتلة وتقام الدولة الفلسطينية المستقلة وتدمر الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل المنتشرة في المنطقة .

وقال البيان . ان ذلك يتطلب التزام كافة الاطراف وخاصة امريكا . من الآن . بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشان القضية الفلسطينية والنزاع العربي الاسرائيلي بنفس الهمة التي يتم بها تنفيذ القرارات الخاصة بازمة الخليج حتى لايكون هناك تمييز يخدم مصالح اسرائيل على حساب المصلحة الفلسطينية والعربية كما ينبغي ان تبذل جهود عربية مكثفة كي تلتزم كل الاطراف وفي مقدمتها امريكا . بضرورة اللجوء الى كافة الوسائل لاجبار اى طرف يرفض الاذعان لقرارات الامم المتحدة بشان قضايا الشرق الاوسط مثلما نص على ذلك قرار مجلس الامن الصادر في هذا الشان حول ازمة الخليج .

• ويقينا ان مؤتمرا دوليا تشارك فيه الأطراف المعنية سيكون هو خير سبيل لتسوية كل هذه الامور وفقا لجدول اعمال محدد .

واختتم مركز التنسيق بيانه بان المحادثات بين العراق وامريكا لاينبغي ان تعفي قوى السلام والتحرر العربية من واجب مضاعفة جهودها كي تدفع حكوماتها للقيام بعمل عربي مشترك من اجل تسوية سلمية لازمة الخليج تعزز الامن العربي والسلام في الشرق الاوسط



تساؤل حول مسألة الحرب والسلام ؟!

ما رأيكم أدام الله فضلكم يامنظرى وجنرالات الحسم والحرب ايا كانت هويتكم ومواقفكم بين اهل اليمين او اهل اليسار فى المبادرة التى اطلقها الرئيس المحبوب لشعوبنا العربية .. جورج بوش ؟ !

هل فاجأتكم مبادرة سيد البيت الابيض والعالم مثل عاصفة الرعد الوشيك ، وانتم فى قمة الزهو ونشوة النصر بصدور قرار الفرصة الاخيرة رقم ٦٧٨ والذى يجيز لكل الدول المتعاونة مع حكومة الكويت استخدام كل الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ قرارات مجلس الامن ؟،

هل ستذهب مبادرة الرئيس المحبوب لشعوبنا العربية ، جورج بوش ، ببدء المفاوضات مع العراق حول أزمة الخليج الى نسف رهاناتكم واحلامكم الدموية المجنونة عن حرب ضروس مروعة تدمر الاخضر واليابس وتحيل المنطقة الى خراب قعقعا ينعق فيه البوم الاسود ؟

أم أنكم ستبادرون الى النفخ فى الاتكم وابواقكم النحاسية الصاخبة الناعقة بحكمة وشجاعة وانسانية الرئيس بوش المحبوب من ٢٠٠ مليون عربى ؟ !

الا تدعوكم . أسف . الا تدعونا مبادرة سيد البيت الابيض . نحن جميعا ابناء الشعوب العربية المنتسبين الى العالم الثالث والمقيمين على حافة الكرة الارضية . وقبل ان ننزلق الى المجهول المظلم الى ان نمعن النظر بعيدا وعميقا فى وقائع عصرنا وقوانين حركته والالعاب السياسية الخطرة والفادحة الثمن التى يمارسها الكبار وباقتدار ؟

والى متى سنظل نعيش فى حدود دائرة ، رد الفعل ، المزرى والمهين قانعين بحافة المركز مجرد تابعين مهمشين لا نحس غير الطبل والزمر والصراخ فرحا او فزعا نلطم الخدود على الوطن السليب واللبن المسكوب و. "! ودائما فى الاتجاه والى حيث يشير ويوجهنا اباطرة العصر المتربعون على البيت الابيض والاحمر والازرق وو. ١٠ ، دوانتج ستريت ؟

هل سندرك ونستوعب مغزى المبادرة / الرسالة عن مسالة الحرب والسلام فى الخليج ؟!!

حسين عبد ربه



لايكلف الله نفسا إلا وسعها

قلقت بحق مما تنشره أجهزة الاعلام المصرية والاجنبية على لسان السيد الرئيس من أن . القوات المصرية لن تعبر حدود العراق وأنها لن تذهب إلى العراق فنحن لن نقوم بتحرير العراق فالمشكلة التى نواجهها هى تحرير الكويت . .

هل معنى ذلك أنه فى حالة فشل الضغوط الحالية لاجبار الرئيس صدام على الانسحاب من الكويت بإعادة حساباته وترك تشدده وعناده أن قواتنا المسلحة ستشترك فى عمليات الهجوم على الكويت بشرط ألا تخترق الحدود العراقية ؟ ! يعنى أنها ستقوم باختراق الحدود السعودية الكويتية لطرد القوات العراقية من الكويت ولكن لن تستغل النجاح ـ إذا حدث ـ بمطاردة القوات العراقية داخل حدودها ؟

تفسير مقلق للغاية أدعو الله ألا يصح .

لقد اشتركت مصر فى الصراع حتى الآن بوسائل متعددة بل يمكن أن نقول اننا اشتركنا فى الصراع الدائر بكل وسائله عدا استخدام القوات المسلحة فى القتال الفعلى اذ تم استخدامها فى مرحلة الردع الحالية بتمركزها تحت القيادة السعودية مباشرة والتى تعمل بدورها تحت القيادة الامريكية التى تتولى قيادة مسرح العمليات .

تصدى الرئيس مبارك بخطوات غير مسبوقة للعدوان العراقى على الكويت سياسيا على المستوى الاقليمى والعالمى مؤيدا من غالبية الشعب . ثم تصدت مصر بإذاعاتها ووسائل إعلامها وصحفها للخطوة التى أقدم عليها الرئيس صدام ثم شاركت مصر فى الحصار الاقتصادى المفروض على العراق بل وسمحت للاساطيل الاجنبية أن تتخذ قناة السويس معبرا الى مناطق حشدها فى الخليج أو ضمن قوات درع الصحراء وتحملنا طرد عمالنا وموظفينا وفتحنا بلادنا ـ وهذا واجب علينا ـ للشعب الكويتى الشقيق ليجد الامن والطمانينة حتى يزول البلاء وتزعمت مصر الحملة التى تمنع ترابط أزمة الخليج مع العدوان الاسرائيلى على فلسطين جاعلة هذا العدوان الفظ الغليظ فى اسبقيته متاخرا عن العدوان العراقى على الكويت ثم أسرعت وحشدت قواتها فى كل من السعودية والامارات .

كل هذا واجب علينا فهذه مبادىء مصر بوقوفها دائما مع الشرعية .. وماقمنا به حتى الآن فوق طاقتنا خاصة الطاقة الاقتصادية المثقلة بديونها وبخدمة هذه الديون ـ حتى بعد التنازل عن عدة بلايين محدودة .. أكثر من ذلك فهو فوق الطاقة بكثير الأمر الذى يجب تحاشيه

هل قامت الكويت مثلا بالتقدم لسداد ديوننا ونحن نختنق ونغرق رغما عن ثروتها الطائلة ؟ أبدا لانها وجدت أن ذلك فوق طاقتها والطاقة هنا طاقة مال يجىء ويذهب وليس طاقة دماء تراق ولاتعوض . هل يمكن للولايات المتحدة أن تحارب فى صفنا لو تصدينا لعدوان اسرائيلى يقع علينا هنا أو هناك ؟ لايمكن فهناك ضوابط تمنع ذلك .. إذن فحرام أن نفكر فى القتال تحت أى ظرف من الظروف فقد قمنا بما فى طاقتنا ولايكلف الله نفسا الا وسعها .

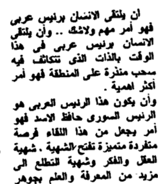
أمين هويدي



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

ساعتان مع .. الرئيس الأسد



بقلم

د. فتحى عبدالفتاح

أن يلتقى الانسان برئيس عربى فهو أمر مهم ولاشك .. وأن يلتقى الانسان برئيس عربى فى هذا الوقت بالذات الذى تتكاثف فيه سحب منذرة على المنطقة فهو أمر أكثر اهمية .

وأن يكون هذا الرئيس العربى هو الرئيس السورى حافظ الاسد فهو أمر يجعل من هذا اللقاء فرصة متفردة متميزة تفتح الشهية . شهية العقل والفكر وشهية التطلع الى مزيد من المعرفة والعلم بجوهر الاشياء .

وهناك اكثر من عشرين سببا وسببا تجعل هذا اللقاء منفردا ومتميزا خاصة اذا كان اللقاء مع مجموعة من السياسيين والمفكرين المصريين الذين عاشوا ومارسوا تجربة الوحدة المصرية السورية وحمل كل منهم فى يوم من الايام مواطنة الجمهورية العربية المتحدة التى كانت تجعل من مصر وسوريا بلدا واحدا .

واللقاء ايضا مع رئيس حمل هذه المواطنة بل كان ومازال واحدا من ابرز دعاتها قولا وفعلا . عاش فى مصر فترة من الزمان على أنها جزء من بلده وموطنه . ويعيش فى سوريا حتى اليوم على أنها جزء من الوطن الكبير .

وقبل كل هذا وبعده فأنت أمام رئيس من طراز خاص يملك ومن الدقائق الاولى القدرة على ان يسقط وحتى يزيل الحواجز والكلفة بينه وبين محدثيه ويصل بك الى قناعة داخلية بأنك تجرى حوارا مع مواطن يمتلك الذكاء والثقافة والارادة وكلها متداخلة على أرضية من الاحساس القومى العميق .

كنا خمسة . أعضاء وفد اللجنة المصرية للتضامن إلى مؤتمر هيئة رئاسة منظمة التضامن الاسيوى الافريقى الذى انعقد فى دمشق فى الايام الاخيرة من شهور نوفمبر . على رأسهم الشيخ الشاب احمد حمروش رئيس اللجنة ومن بينهم سامى شرف مدير مكتب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ومعنا السفير محب السمرة والصحفى المخضرم احمد نافع .

مجموعة تباينت تجربتها وخبرتها واعمارها ولكنها تكاملت فى نسيج واحد ولعبت دورا خاصا فى مناقشات اجتماع لجان التضامن العربية واجتماع هيئة رئاسة المنظمة وشاركت بجهود فاعلة ومؤثرة فى الوصول بالاجتماعين الى نتائج ايجابية وخاصة لدى تناول أزمة الخليج .

وفى اليوم الذى كان محددا لعودتنا الى القاهرة مساء وتحديدا فى اول ديسمبر جاءنا من يبلغنا بأن الرئيس حافظ الاسد سيلتقى بالوفد المصرى فى الساعة الرابعة بعد الظهر .

والتقينا بالرجل ..

لم يكن من بيننا من عرفه عن قرب سوى الاستاذ سامى شرف فى مرحلة سابقة .

ولكننا وبعد الدقائق الاولى من اللقاء احسسنا كلنا أننا نعرف حافظ الاسد منذ وقت بعيد .. وعن قرب .. وعلى مدى قرابة الساعتين الا بضع دقائق كان يتحدث وكأنه بين مجموعة من الاصدقاء .

حديث فى بساطة الحقيقة وعمقها فى نفس الوقت ..



تحدث عن الازمة الحالية التى يمر بها العالم العربى ..

● إن أحدا لايريد حربا يدفع ثمنها جيش العراق وشعب العراق بل والشعوب العربية ، ولكن أحدا لايمكنه السكوت على اعتداء الاخ على أخيه والجار على جاره ومن هنا يصبح التمسك بالشرعية وانسحاب العراق من الكويت ضرورة للحفاظ على قدرات وطاقات الشعب العراقى والشعوب العربية واستثمارها للصالح العربى العام .

● أن سوريا قد دفعت الكثير وتحملت الكثير دفاعا عن استقلال لبنان ووحدة اراضيه والحفاظ على شخصيته القومية وقلنا ومازلنا نقول ان لبنان الموحد هو سند لسوريا والامة العربية وطوال خمسة عشر عاما كان ومازال ذلك هو الهدف الذى نسعى اليه .

● أن الوحدة المصرية السورية لم تذهب هباء ، فلقد وضعت ولاول مرة فى التاريخ العربى المعاصر اساسا عمليا لامكانية تحقيق الوحدة العربية المنشودة ، وبغض النظر عن الاخطاء وبغض النظر عن الانفصال الذى حدث ، إلا أن التجربة قدمت نموذجا حيا لامكان تحقيق الحلم الذى مازال يحيا وينتعش فى صدور الملايين العربية .

● إن قراءة التاريخ العربى الحديث تؤكد انّ اللقاء المصرى السورى يثمر دائما عن خير للامة العربية كلها ، وفى كل الاحداث الهامة والاساسية طوال الفترة الماضية سجل اللقاء المصرى السورى علامات طريق مهمة فى هذا الصدد الوحدة ، دفع تيار التقدم والاستقلال ، حرب اكتوبر المجيدة حيث صنع الجندى السورى والجندى المصرى لحن القدرة على الانتصار والثقة بالنفس .

واليوم فى أزمة الخليج تلتقى مصر وسوريا ايضا وبهدف الحفاظ على الشرعية والحفاظ على مصالح الشعوب العربية كل الشعوب العربية وعلى رأسها مصالح شعب العراق .

أننا نبذل كل الجهد من أجل الا تنطلق المدافع المدمرة والتفاهم متواصل بينى وبين الرئيس مبارك وهناك تطابق فى الرأى والهدف .

● مصر العزيزة ... إنها ليست مجرد ذكريات غالية .. ذكريات الوطن الكبير ، حتى قبل الوحدة أقمت فى مصر منذ سنة ١٩٥٦ فى فايد ثم الاسماعيلية بنفس الاحساس الذى تمارسه وأنت فى حلب أو دمشق .. انه الاحساس العميق بالوطن .. بعد الانفصال مباشرة قلت أنه لو جرى إستفتاء شعبى فى سوريا تحت اشراف الامم المتحدة لصوتت الغالبية الغالبة للوحدة مرة اخرى .

الوحدة عميقة فى الجذور والصدور ، ونأمل ونعمل فى نفس الوقت على ان نخرج من الازمة الحالية بعالم عربى أكثر وحدة وقوة وتماسكا .

ساعتان تكلم فيهما الرجل وعلى وجهه ابتسامة ذكية واحيانا ضحكة من الاعماق وكثيرا ما فتح شهيتنا للحديث والحوار بل وشجعنا على طرح بعض التساؤلات ، وكان صادقا مباشرا فى اجاباته .

المزيد من التقارب والتنسيق السورى المصرى .. علاقات أوفق على مستوى الحركة الجماهيرية والتنظيمات والاحزاب والمؤسسات السياسية .

وفى مجالات الثقافة والفن والابداع .. كل الابواب مفتوحة .

ثم تحية من الاعماق الى الاهل .. كل الاهل فى مصر .

ومن جانبنا سيادة الرئيس ..

تحية من الاعماق الى الاهل .. كل الاهل فى سوريا .

ميثاق باريس

اذا ما قارنا « ميثاق باريس » ، الصادر منذ ايام عن « مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي » ، وقد حجبه عنا بلوغ ازمة الخليج مرحلة حرجة ، فضلا عن استقالة المسز ثاتشر .. اذا ما قارنا هذه الوثيقة التاريخية بوثيقة هلسنكي ، الصادرة عام ١٩٧٥ عن نفس الدول الـ ٣٤ (اى دول شرق وغرب اوروبا ، بالاضافة الى الولايات المتحدة وكندا) ، فان المقارنة سوف تلقي اضواء كاشفة على مدى التغير الذى اعترى عالمنا خلال الخمسة عشر عاما الماضية ، وبالذات اثر انهيار الكتلة الشرقية عام ١٩٨٩ .

بقلم :

محمد سيد احمد

انطوت وثيقة هلسنكي على « مقايضة » اساسية هي ان تعترف دول الكتلة الغربية اعترافا نهائيا « بحدود » دول الكتلة الشرقية التي تحققت لها في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، مقابل ان تعلن دول الكتلة الشرقية التزامها « بحقوق الانسان » حسب المعايير المقررة لها في الغرب . وقد سجل « ميثاق باريس » انتصار الغرب في الموضوعين اللذين دارت حولهما هذه « المقايضة » .. ذلك ان « حدود » الكتلة الشرقية لم يعد لها وجود مع اتمام الوحدة الالمانية وزوال المانيا الشرقية . ثم اصبحت دول شرق وغرب اوروبا معا تحتكم الى الديمقراطية القائمة على حقوق الانسان والحريات الاساسية ، بل اصبحت تلتزم جميعها بالاقتصاد القائم على اليات السوق .

لقد انهى ميثاق باريس « الحرب الباردة » رسميا . ونص على انتهاء عصر « المواجهة والانقسام » في اوروبا ، واحلال عصر يقوم على « التعاون » محله . لقد ارسيت اسس اوروبا الممتدة « من الاطلنطي الى الاورال » التي حلم بها ديجول ، ووصفها جورباتشوف « بالبيت المشترك » .

واذا صح ان « ميثاق باريس » قد تضمن هو الآخر « مقايضة » ، فانها مقايضة تطالب بالتزام « المجموعة الاوروبية » في غرب القارة ، المقرر لها تحقيق خطوات حاسمة في اتجاه الاندماج عام ١٩٩٢ ، بتقديم دعم اقتصادى عاجل ومكثف لشرق القارة ، تحقيقا لقدر من « التكافؤ » على صعيد « البيت المشترك » ، ولتجنب حدوث اضطرابات جسيمة تنال من استقرار القارة الاوروبية كلها ، في مرحلة انتقال شقها الشرقي الى اقتصاديات السوق .

وليس من شك في ان اوجه « عدم التكافؤ » بين شقي القارة هي ابرز مشكلة شغلت رؤساء الدول في مؤتمر باريس ، اذ ان شرق القارة مهدد بتمزقات وصفها بوش « بالبلقنة » و« اللبننة » ، وهذه « حالة » تتعارض كل التعارض مع عمليات « الاندماج » الجارى تنفيذها على قدم وساق في غرب القارة .. وان سقوط زعيمة اوروبية بمنزلة مارجريت ثاتشر ، لمجرد انها حاولت الحد من سرعة التحولات في اتجاه الاندماج ، لهو بالغ الدلالة في تاكيد انه اتجاه لايقاوم .. فكيف الجمع بينه ، وبين توجه التفتت المتفاقمة في اوروبا الشرقية .. بل ومع تعرض اوروبا الغربية لهجرة تؤذن كل الشواهد - مع سقوط الحواجز والاسوار - بان وفود الكتل المهاجرة سوف يكون كثيفا ، لا من شرق القارة « المسيحى » فحسب ، بل من جنوبها « المسلم » ، عبر البحر المتوسط ، ايضا ؟ .

... ولامفر من التسليم بان ميثاق باريس من انجازات البيريسترويكا البارزة .. انه الانجاز الذى يحاول به جورباتشوف اثبات ان حالة الاتحاد السوفيتي الداخلية ، رغم بلوغها حدا غير مسبوق من التردى ، لا تدعو الى الياس ، ذلك ان العالم كله اصبح يحرص على تجنيبها الاسوا ، لانه اصبح - بفضل البيريسترويكا - عالما شديد التداخل ، ولان تعرض دولة عظمى مثل الاتحاد السوفيتي لانهيارات شاملة لابد ان يزعزع اوضاع العالم الغربى ذاته على نحو خطير .

ومن هنا قوة الرباط بين الدولتين العظميين ازاء ازمة الخليج .. فان جورباتشوف على غير استعداد لتخييب الآمال المعقودة على اقامة صرح « البيت الاوروبى المشترك » بسبب مغامرة اقدم عليها صدام حسين .. ان سلوك صدام يرمز لنقيض ما يرمز له « ميثاق باريس » .. ولذلك ادين شرقا وغربا بنفس الحزم

و « ميثاق باريس » نقطة بداية لاقامة آليات « فوق قطرية » تضم دول شرق وغرب اوروبا معا .. هناك الية اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء كل عام . ويقضي الميثاق بانشاء امانة عامة للمؤتمر ، ومركز للوقاية من النزاعات ، ومكتب لضمان نزاهة الانتخابات في الدول الاعضاء ، ولاشك ان مفاجآت ازمة الخليج قد شجعت على اكساب هذه الآليات صفة المؤسسات الدائمة الكفيلة بمواجهة كل طارىء ..

ومع ذلك لابد لنا من ادراك ان « ميثاق باريس » ، الذى صاحبته اتفاقات حول نزع الاسلحة التقليدية في اوروبا وصفها بوش بانها



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

« اهم اتفاق في مجال السيطرة على الاسلحة في التاريخ » . هو تعبير عن « مرحلة » في التحولات الكبرى الجارية الآن على صعيد الكوكب . وهي « مرحلة » لا تخلو من تناقضات .. ربما كان ابرزها امتداد مؤسسات « المؤتمر » لتستظل بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . فضلا عن دول القارة الاوروبية بشقيها . بينما هناك غائب كبير هو اليابان ..

ولاشك في ان الاوروبيين حريصون على ان يكون « للمؤتمر » وجود دائم . واليات ثابتة ذات دور متعاظم في تقرير مقدرات قارتهم وهي تتجه الى الاندماج . بينما تتمسك واشنطن بان يظل لحلف الاطلنطي دور مهيمن . حتى مع انزواء « حلف وارسو » وتأكد رغبة دول عديدة منتمية اليه بشرق اوروبا في الاسراع بتصفيته كلية ..

ان واشنطن ترى في « حلف الاطلنطي » ما يكفل لها الكلمة الفاصلة في التغيرات الجارية الآن على صعيد اوروبا . ولأن المانيا الموحدة هي الدولة الاوروبية الاكثر بروزا . والاكثر قدرة على توجيه مقدرات « البيت المشترك » . فانها ايضا اكثر دول اوروبا حرصا على تجنب الاحتكاك مع امريكا . وعلى ان يكون هناك وجود ما « لحلف عَبْر الاطلنطي » وكاد يُصدِر مؤتمر باريس بيانا بهذا المعنى ولكنه تعثر لتحفظات ابديت على جانبي الاطلنطي. فان دولا اوروبية اخرى . وعلى راسها فرنسا . ترى في الفجوة المتزايدة بين مجتمعات الرفاهية في الشمال . وشبح الاضطرابات الوافدة من الجنوب . ما هو اولى بشد الانتباه .. ومن هنا حرص ميتران على ان يصاحب « ميثاق باريس » جهد مركز يبذل لمواجهة مشاكل التنمية والبيئة والتلوث في قطاعات العالم المتجاوزة حدود اوروبا جنوبا . فان ازمة الخليج قائمة ومتفجرة وهي انذار للجميع . -



نحو الغد

حرب ام سلام فى الخليج ؟!

هذا هو السؤال المطروح منذ الغزو العراقى للكويت وحتى اليوم .. ورغم مبادرة « بوش » الاخيرة باستعداده لبدء الحوار مع العراقيين . فليس هناك ما يؤكد ان المبادرة قد اتاحت الفرصة للتسوية السلمية . فقد اعلن « بوش » رفضه لاى صفقة مع العراق . كما رفض الاعتماد على العقوبات الاقتصادية وحدها لاجبار العراق على الانسحاب . وفى الوقت نفسه اعلن « بوش » ان المباحثات السلمية مع العراق تستهدف اقناع « صدام حسين » بانه سيكون هناك استخدام للقوة بشكل مفاجىء ، ومكثف وحاسم اذا رفض العراق الانسحاب ، واطلاق سراح جميع الرهائن بدون شروط !

ويردد « جيمس بيكر » وزير الخارجية الامريكى هذه المعانى مؤكدا ان هدف « واشنطن » يتمثل فى ضرورة استخدام القوة العسكرية بكل حسم اذا اضطرت الى اللجوء اليها .. ووصف « بيكر » المفاوضات القادمة بانها الفرصة الاخيرة والمثلى امام العراق للتوصل الى حل سلمى بالانسحاب غير المشروط . ويؤكد « بيكر » ـ كذلك ـ ان مهمته فى « بغداد » سوف تقتصر على ابلاغ صدام بانه اذا لم يستجب لقرارات الامم المتحدة فانه سيواجه كارثة حقيقية ..

ان الهدف الامريكى للحوار الذى كان فى البداية مطلبا عراقيا ، هو الانسحاب غير المشروط قبل ان تنتهى المهلة التى حددها مجلس الامن فى ١٥ يناير القادم .. والا اصبح البديل العسكرى هو الحل الوحيد ! ورغم قبول الرئيس العراقى للحوار ، فانه مازال يعلن انه لن يترك الكويت

وهكذا تترابط احتمالات الحرب واحتمالات السلام وتختلط ويبقى السؤال مطروحا فى انتظار اجابة حاسمة لا يستطيع احد تقديمها .. والايام وحدها هى القادرة على الاجابة على هذا السؤال الذى يتردد على السنة العالم كله : حرب ام سلام فى الخليج ؟!

حسين فهمى



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٩٠



أشهد وأبصم بالاصابع العشرة .. ان البرجوازية .. لديها قيم وتقاليد وتمسك نسبى بالاخلاق والمبادىء اكثر من الاشتراكية .. التى اصبحت مسخا مشوها على ايدى أولئك الذين تتركز فى ايديهم السلطة فى تلك البلاد التى حفظنا كليشيها بأسمها دائما : المعسكر الاشتراكى وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى ..

واقول هذا من وحى ما جرى ويجرى فى ازمة الخليج .. فالولايات المتحدة عندما تتصدى للعراق فى عملية غزوه للكويت انما تفعل ذلك للدفاع عن مصالحها البترولية .. وايضا تلبى دعوة اصدقائها فى الخليج والعالم العربى لرد غائلة احتلال اجنبى لبلد عربى مستقل ..

تبدو اسبابا مشروعة ومنطقية .. ولاتتناقض مع أى قيم أو أخلاق .. فمصالحها أى الولايات المتحدة تتطابق مع مصالح شعب الكويت فى تحرير نفسه .. ومع مصالح اصدقائها العرب فى المنطقة الذين لا يريدون ان يفر الجانى بغنيمته التى اغتصبها اغتصابا ..

وهى تقول انها تحاول حل تلك المشكلة بوسائل سلمية .. ولكنها فى النهاية تطرح تساؤلا : ماذا اذا لم تجد الوسائل السلمية ؟ .. ليس امامى الا الحرب .. وساتحمل التضحية بحياة جنود من ابناء الشعب الامريكى قلوا او كثروا .. المهم تحقيق مهمة اخراج العراق من الكويت ..

وفى هذه النقطة بالذات يختلف معها الكثيرون بما فيهم مواطنون امريكيون عاديون ورجال كونجرس واعضاء فى الادارة الامريكية .. لانهم يخشون ويلات الحرب ويستجيب الرئيس الامريكى لهواجس اهل بلاده فيقرر التفاوض مباشرة مع العراق ..

ولكن فى نفس الوقت تتفق معها اغلبية العالم .. التى تتساءل معها ما الحل اذا كان النظام العراقى لا يتجاوب مع الارادة العالمية !

تعالوا بنا على الجانب الاخر .. الجانب المسمى بالاشتراكى ..



بقلم :
عبد الستار الطويلة

ان الاتحاد السوفيتى موقفه يناقض كل قيمة حتى اخلاقية فى العالم .. لماذا ؟ انه صحيح يعارض الاحتلال العراقى للكويت ويطالب بالانسحاب .. وعودة الشرعية .. وهذا حسن . ولا غبار عليه اخلاقيا ..

وانه يتفق مع تكتيل المجتمع الدولى كله لمواجهة ذلك الاحتلال والعمل على انهائه وهذا أيضا حسن .. ولا غبار عليه اخلاقيا ..

وهو يعلل هذا الموقف منه بانه يعارض دائما احتلال ارض الغير وضمها بالقوة .. وهذا موقف مبدئى يشكر عليه ..

ولكنه من البداية اعلن انه يرى ان حل تلك المشكلة يجب ان يتم بالوسائل السلمية واعلن جورباتشوف عدة مرات ان الحل العسكرى مرفوض .. وغير مقبول .. وهذا موقف مبدئى من الحرب وويلاتها نشهد بأن الاتحاد السوفيتى كان ينادى به دائما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بل منذ عصر لينين الذى كان اول سياسى فى العالم رفع شعار التعايش السلمى بدلا من الحرب ..

ولكن فجأة غير الاتحاد السوفيتى موقفه من الحل العسكرى وبدأ يؤيده .. ويعلل ذلك بأنه قد يئس من استجابة العراق للحل السلمى .. ورغم ان اربعة شهور فقط قد مرت على الغزو العراقى للكويت .. بينما الاتحاد السوفيتى لم ييأس من استجابة اسرائيل للحل السلمى لمشكلة الشرق الاوسط واحتلالها لارض فلسطين ولبنان وسوريا لثلاثة وعشرين عاما متواصلة .. ورغم تمسكه بالحل السلمى لكل المشاكل الاقليمية الاخرى فى العالم ولو طال الامل فانه من الممكن تفهم وجهة نظر السوفيت انهم قد تبرموا من اصرار وتعنت صدام حسين صديقهم على رفض اى مبادرة سلمية ..

ولكن المفاجأة كانت .. انهم قد غيروا موقفهم واستداروا بدرجة ١٨٠ درجة لانهم قبضوا .. مثلهم مثل اى عميل جشع ساقط .. فقد قبضوا منحة من السعودية اربعة مليارات من الدولارات .. ثم بعدها على الفور توالت التصريحات السوفيتية التى اعلنت موافقة السوفيت على ان يصدر مجلس الامن قرارا يتضمن استخدام القوة ضد العراق .. بل اذاعت وكالات الانباء ان شيفرنادزه طار الى بكين ليجتمع مع وزير خارجية الصين ليقنعه على الاقل بالامتناع عن التصويت !

هذا هو الخروج عن المبادىء والقيم الذى نقصده .. بينما الموقف الامريكى موقف اصيل نابع من صميم وجوهر النظام الرأسمالى : المصالح .. ومنع الاعتداء عليها وتهديدها .. اما «الاشتراكيون الجدد» فيتخذون الموقف بالثمن .. حسب الدفع ..



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٩

ان كل خطوة سياسية يتخذها السوفيت الان على المسرح السياسى العالمى .. يتخذونها مقابل شعار ادفع .. ونحن نتبعك ..

لقد ماطلو او سوفوا مع المانيا حتى قبضوا فوافقوا على بيع المانيا الديمقراطية وتمت الوحدة حتى انهم قبضوا ثمن المساكن التى ستقام للجنود فى روسيا بعد تسريحهم ..

لا نستغرب اذن ان تكون نتيجة هذا البيع للمبادىء والقبض بالدولار انهم اى القادة السوفيت قد ضيعوا عالما بأسره من ايديهم .. وجلسوا على اعتاب العالم الرأسمالى يتسولون حليب الاطفال .. ويبدو ان حال العراق المحاصر عالميا افضل من حالهم !!



المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠

فى عصر سقوط المبادىء :

اغتنموا الفرصة !

حادثان فى الاسبوع الماضي اثرا فى تاثيراً عميقاً ..
ولاشك انهما سيؤثران ايضاً فى نفوس الكثيرين إن لم يكن قد اثرا فعلاً .
الحادث الاول هو حسب ترتيب الاهمية .. قرار مجلس الأمن الأخير .. بالسماح باستخدام القوة لحل مشكلة احتلال العراق للكويت .

عبد الستار الطويلة

وغير خاف على احد ان موقفى منذ نشوب ازمة الخليج هو رفض اللجوء إلى القوة باى حال من الاحوال لإجبار العراق على الانسحاب وان فيما يسمى بالوسائل السلمية الكفاية لتحقيق هذا الهدف الذى لن يتنازل عنه اي عربي .

ولكنى اريد ان اسجل ملاحظات لها مغزى عميق وتنطوى على دروس هامة جداً يجب علينا استخلاصها من قرار مجلس الامن هذا .

إن مايسمى بالتحالف العالمي يطرح اسباباً تبدو منطقية ووجيهة عندما يعلن لجوءه لاستخدام القوة .. فالولايات المتحدة نفسها تقول إنها لم تترك فرصة للجوء للحل السلمي إلا واستغلتها .. وعلى اية حال الباب مفتوح من اجل احتمالات نجاح الوسائل السلمية لحوالى شهرين او اقل قليلاً ..

والولايات المتحدة تركن إلى الحل العسكري دفاعاً عن مصالحها التى ترى ان العراق قد تجاوز الخط الاحمر فاصبح يهددها ومع ذلك تفتح الباب على مصراعيه اخيراً لاحتمال نجاح الحل السلمي باستجابتها لمطلب العراق الدائم باجراء مفاوضات مباشرة معه . اي انها تفعل ذلك بوحى من مصالحها .

لكن الشيء المثير للدهشة .. او مما له مغزى عميق .. ان الاتحاد السوفيتي يسلك نفس السلوك ويوافق على الخيار العسكري .. مع انه ليست له اية مصلحة بترولية فى المنطقة .. وكان إلى سنتين او ثلاث يشن حملة شعواء على دول الخليج ..

إنما هو يوافق لانه يقبض الثمن .. فقد تقاضى الثمن اربعة مليارات من المملكة السعودية التى يعذرها اي احد إذا ما لجات للحل العسكري فهى تدافع عن كيانها عن طريق دفاعها عن كيان اصدقائها من دول الخليج الذين احتلت ارضهم وشردوا فى كل مكان ..

إنه من الواضح ان الاتحاد السوفيتي إزاء اية مشكلة عالمية يدلى بتصريحات متناقضة .. شان السماسرة فى السوق الدولية .. فبالنسبة للمسالة الالمانية مثلاً ظل يعارض انضمام المانيا الموحدة لحلف الاطلنطي .. بل عارض فى وقت من الاوقات الوحدة اصلاً .. ثم عندما قبض من المانيا الغربية مليارات من الماركات علانية ودون استحياء .. اعلن موافقته .. واستقبله كول قائلاً

إنه لولا الاتحاد السوفيتي لما اتحدت المانيا .

لا مبادىء إذن .. ولا قيم .. ولا تقاليد او اعراف دولية .. وإنما بيع لكل شيء .

● الحادث الثاني : هو إجراء الانتخابات فى مصر .. عندما يفكر المرء فى انه كان ممكناً الا تجرى الحكومة الانتخابات باي حجة مثل الإرهاب .. ومع ذلك فى نفس يوم اغتيال الإرهابيين للمرحوم رفعت المحجوب يصدر القرار الجمهوري بإجرائها .. وايضاً عندما تجرى الحكومة الانتخابات بمثل هذا القدر من الحرية .. ويصبح الذين ينتهكون تلك الحرية هم بعض المرشحين وانصارهم ..

يشعر اي مصري بالانتماء إلى

وطنه .. ويدرك صدق النظام الحاكم في المضي قدماً على طريق الديمقراطية .. اي على طريق إيقاظ الحماس الجماهيري والإحساس بالذاتية للمشاركة في صنع القرار .. هذا في حد ذاته تمسك بالمبادىء والقيم في عالم انهارت فيه القيم ..

فإذا ما قارنا الموقف المصري من ازمة الخليج بموقف الاتحاد السوفيتي وما كان يسمى بالعالم الاشتراكي نجد الفرق واضحاً ..

فالموقف المصري - ولو اختلفت معه قائم على أساس التمسك بمبادىء وقيم معينة .. إنه اتخذ دون تردد او مساومة لحظة واحدة .. قال رئيس الدولة حسني مبارك نحن ضد الاحتلال لبلد عربي .. نحن نطالب بالانسحاب .. نحن مستعدون للتفاوض حول مطالب العراق .. وستكشف الأيام عن جهد مصر لإقناع الأمريكيين بالتفاوض مع العراق نفسه ..

ولم نطلب ثمناً .. لاي موقف .. ولم نحرض على الحرب بل حذرنا ومازلنا نحذر منها وطلبنا إعطاء مهلة ثلاثة شهور حتى تعطى الفرصة للحلول السلمية ..

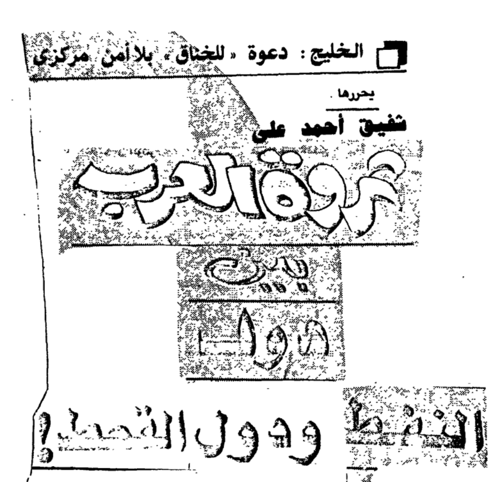
اما بعض الدول الكبرى كالاتحاد السوفيتي تقبض مقدماً .. ولا يهمها ان تقوم حرب وتكتوى بها شعوب اخرى .. مادامو هم قد حلوا مشاكلهم مع الولايات المتحدة ..

لذلك فلنعتصم بشعار واحد .. هو الاعتماد على الذات .. ولنعتصم بنظامنا الوطني .. فثمة مبادىء وقيم يمكن ان تحكم تعامله معنا نحن شعب مصر .. وثمة مساحة من الديمقراطية نستطيع ان نعبر عن انفسنا سواء كانت نقداً او مدحاً . دون خوف لنتقدم جميعاً - حاكمين ومحكومين - على طريق مصلحة تطور بلدنا وشعبنا إلى السعادة والرخاء والاستقلال ■



المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠



الخليج : دعوة « للخناق » بلا أمن مركزي

يحررها

شفيق أحمد علي

خروقة الحرب بين دول النفط ودول الفقراء!

في كل « خناقة » .. كنت التفت حولى ، فتصطدم عينى بسقف وجدران الغرفة الضيقة ، التى لا تتسع لأكثر من مائتى شخص ، يشاركون ، أو يتابعون بشغف هذه « الخناقات » النموذجية ، المتحضرة ، بين الراى ، والراى الآخر .

في كل خناقة ، التفت حولى فلا اجد كاميرات للتليفزيون تنقل ما يحدث .. ولا ميكرفونات في القاعة تمتد إلى ميدان التحرير .. لتنقل للناس نوعية ، تحتاجها من « الخناق » في الراى .. نوعية من « الخناقات » ليس فيها امن مركزى ، ولا « كراسى في الكلوبات » ..



وليس فيها اتهام لهذا الدكتور بانه « يقبض » من الكويت ، ولا تلميح إلى هذا بانه « عميل » لصدام حسين ، ولا إيحاء بان ذلك « مدسوس » على المؤتمر من اجهزة المباحث !!!

حتى حينما وقعت عينى على « شفيع شلبى » المحاور المبدع الذى افتقدناه على شاشة التليفزيون بلا سبب معروف .. حينما وقعت عليه عينى يسجل بعضا مما يدور بميكرفون الإذاعة .. قال احد الزملاء فى اذنى مندهشا :

— وهل تعتقد ان الاذاعة يمكن ان تخاطر بإذاعة مثل هذا الذى يحدث .. فيتعود عليه الناس ؟!!

عندها : فكرت فى ان نخاطر نحن ونفعلها على صفحات « روزاليوسف » .

فكرت ، وهانحن نجرب .. ونخرج إلى دائرة اوسع من تلك « القاعة » الضيقة فى جامعة القاهرة .. هانحن - بعد اذن الدكتور علىّ الدين هلال - نبدا المؤتمر من جديد ، ليشارك فيه كل مواطن عربى فوق الارض العربية ، او خارجها .

سانقل اليكم - كل اسبوع - ورقة ، او بحثا من الابحاث الثمانية الهامة ، التى قدمها اصحابها إلى المؤتمر .

وبعدها : تفتح « روزاليوسف » صفحاتها لكم جميعا ، لتتفقوا او تختلفوا ، او تضيفوا إلى ماجاء فى هذا البحث او ذاك !

وفى النهاية : نعطى الكلمة لمن يشاء من اصحاب البحوث .. لتعقيب اخير .

اما الابحاث ، فاولها « حول مقولة إعادة توزيع الثروة العربية » للدكتور محمد محمود الإمام .

والثانى : يحدد فيه الدكتور مصطفى كامل السيد « الآثار السياسية والداخلية فى الوطن العربى للجولة الاولى من حرب الخليج » الثانية .

والثالث : يناقش فيه الدكتور عثمان محمد عثمان « الابعاد الاقتصادية لازمة الخليج - بداية حرب النفط ، ونهاية : الاقتصاد العربى » .

والرابع : « ازمة الخليج واثرها على الامن القومى العربى » للدكتور رضا فودة .

والخامس : تناقش فيه الدكتورة خالدة سعادى « الموقف الاوربى الغربى إزاء ازمة الخليج - الابعاد ، والمحددات ، والنتائج » .

والسادس : يكشف فيه الدكتور حسن بكر حقيقة « دور القوتين الاعظم فى إدارة ازمة الخليج » .

والسابع : عنوانه « النظام الدولى ، والنظام العربى - توام يحتضر ، وتوام يولد » للاستاذ جميل مطر .

والثامن : تتناول فيه الدكتورة نازلى معوض « اتحاد المغرب العربى ، وازمة الخليج » .

والآن ، وفى إيجاز - ارجو الا يكون مخلاً - استاذنكم فى قراءة ورقة هذا الاسبوع ، وهى - كما نعلم - مقدمة من وزير التخطيط الاسبق الدكتور محمد محمود الإمام ، حول مقولة « إعادة توزيع الثروة العربية » .. وفيها يقول :

تردد خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة ، دعاوى عديدة ، حول الثروات العربية ، تتمحور جميعها حول فكرة اساسية ، هى انتقاد الانماط السائدة للتصرف فيها ، ومحاولة إسداء النصح للعرب بالرجوع عنها والعمل على إرجاعها إلى الوطن ، حيث الوطن لا يقصد به المنشا القطرى ، بل مجمل الوطن العربى كله .

ومع إطلالة التسعينيات ، تحولت هذه الانتقادات إلى القول بضرورة إعادة توزيع هذه الثروة العربية ، لان التفاوت الهائل فى توزيع هذه الثروة وما يترتب عليه من تباين شديد فى مستويات الدخل ، ومن مفارقات ضخمة فى انماط المعيشة بين ابناء الوطن الواحد ، هو فى حقيقته احد الاسباب الهامة للتوتر الدائم فى الوطن العربى .

وهذه الدعوة اطلقها العراق ، كإحدى قنابل الخداع لستر غزوه للكويت .. تماما مثلما يلقى اصحاب حفل العرس « البنبره » على المشاركين فى الزفة ، لتحويل انظارهم ، واعينهم الحاسدة عن بهاء العروسين .. املاً فى ان يهنا كل منهما مع الاخر ، بحياة طويلة .. وسعيدة .. !!

واياً كانت الاهداف الكامنة وراء هذه الدعوة ، فإن ترديدها يشير إلى انها تلقى اذانا صاغية ، وانها تمثل إحياء لدعاوى سابقة ، لم يكن يحيط بها نفس القدر من الاغراض المشبوهة .

ولذلك : هناك حاجة حقيقية ، لإخضاعها لتحليل علمى دقيق ، بعيدا عن الجدل الدائر الآن حول ما يسمى بازمة الخليج .. وطبيعى ان يتناول هذا التحليل ، الابعاد المختلفة لهذه الدعوة .. وهذه الابعاد ياتى فى مقدمتها « مفهوم الثروة » .

والمفهوم الذى يتبادر إلى الذهن فيما يبدو ، هو تلك الاموال التى يقال انها مكدسة فى الخارج ، بينما اهل المنطقة العربية فى اشد الحاجة إلى حفنة منها .

وعليه : إذا كان المطلوب هو إعادة الاموال إلى موطنها .. فالسؤال الاهم ، هو لماذا خرجت هذه الاموال - اصلاً - من موطنها .

والإجابة ، هى ان الدول النفطية الصغيرة ، او الكبيرة ، تنتج النفط وفقا لما يمليه عليها الطلب العالمى ،



وهو عادة يفوق حاجاتها الآنية .. ولكنه يعني في ذات الوقت « إسالة » لثروة ناضبة ، كان يمكن أن تبقى في مكانها ، ليجرى استخراجها في المستقبل .. وبالتالي فإن المشكلة التي تواجهها هذه الدول ، هي مشكلة « النضوب » .. حيث إن ما يجرى استخراجه حاليا ينطوي على استنفاد موارد ، كان يمكن الحصول عليها مستقبلاً . وبالتالي فإن الاضطرار إلى إسالة هذه الثروات حاليا ، يستوجب على حكومات هذه الدول ، أن تحول عائدها « النقدي » إلى أصول صالحة للاستخدام في المستقبل ، كبديل للعائدات التي يمكن تحقيقها لو أرجيء استخراج النفط من باطن الأرض .

وهذا التوصيف يشير إلى أن الثروة المقصودة ، ليست هي « الأموال » في حد ذاتها .. بل هي « الأصول » التي يمكن تحويلها إلى أموال في الحال ، أو في المستقبل .. وهو ما يعني أن الحديث عن إعادة توزيع الثروة العربية ، لا يجب أن يقتصر - إذن - على البترول فقط ، وإنما يجب أن يمتد إلى جميع « الأصول » والموارد الطبيعية في كل البلدان العربية .. بما في ذلك الموارد المعدنية ، كالفوسفات الذي يكثر في دول تتطلع إلى ثروة النفط مثل الأردن ، وكالحديد الذي يوجد في دولة فقيرة مثل موريتانيا ، وكالأرض الصالحة للزراعة ، ومياه الأنهار والأمطار ، التي يتضاءل نصيب معظم الدول النفطية منها ، ويتزايد في دول أقل نموا ، مثل السودان .. ومن غير المعقول أن يعاد توزيع مثل هذه الثروات ، إذ لا توجد وسيلة يمكن بها نقل حقل غاز مثلاً من دولة قطر إلى الصومال ، أو نقل فرع من دجلة إلى موريتانيا .. وهو ما يعني أن هذه الثروات - في النهاية - تستمد قيمتها من استخدامها وإشراكها في الإنتاج . بمعنى أن الإنتاج هو المنشيء الفعلي للثروة

■■

المصدر الرئيسي الآخر للثروة هو « البشر » . والغريب أنه يعتبر في الوطن العربي من سقط المتاع ، ونحن لا نقصد بهذا العنصر الكم ، وما يتصف به من تباينات حادة ، تتجلى بشكل واضح في الدول الخليجية الصغيرة ، وفي العراق نفسها وإنما نقصد القوى المؤهلة للعمل ، وما تملكه كبشر من معرفة فنية ، وقدرة على تطوير هذه المعرفة .

والثابت هو أنه في ظل التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم حاليا ، تأتي المعرفة الفنية على رأس قائمة ثروات الأمم . والظاهرة التي يتسم بها الوطن العربي ، هي أنه يفتقر إلى القدرة الذاتية على توليد هذه المعرفة ، بل وعلى تطبيقها ، فضلاً عن أن توزيعها حاليا يتناسب عكسيا مع الثروة .

ومعروف أن منظومة الدول الاشتراكية ظلت متماسكة طالما كانت تتبادل المعارف الفنية فيما بينها ، على نحو حقق تقاربا بين مستوياتها ، غير أنها انهارت عندما توقفت عن تنمية وتوظيف معارف جديدة في غير حقول الفضاء والسلاح .

وبعبارة أخرى يمكن القول بأن التبادل - وليس إعادة التوزيع - هو المطلوب .. وحتى يحدث ذلك فالمطلوب بدرجة أكبر هو زيادة القدرة على الخلق والإبداع .

وبالإضافة إلى البشر هناك أيضا « الأصول » التي يسهم البشر في خلقها . وكما في حالة الموارد الطبيعية ، يستحيل نقل طريق من موضعه ، أو مصنع من موقعه بدعوى إعادة التوزيع . وبالتالي فإن دعوى المناداة بعودة « الأموال » العربية إلى الاستثمار في تنمية الأقطار العربية الأخرى ، وبالذات تلك التي أوقعها العجز المستمر في مديونيات كبيرة ، تنصب فقط على استثارة المشاعر الوطنية ، ضد من يحصلون من المال ، على ما ينفقونه « ببذخ » .. ثم يتبقى لهم ما يمثل « ثروة » تتطلع إليها الأبصار .

وبعبارة أخرى : لو أن الدول المعنية قامت بتبديد كل ما تحصل عليه من عائدات ، ماكان هناك مجال للحديث عن ثروات « مالية » يراد إعادة توزيعها .. وهكذا يبدو الأمر ، وكأنه تحريض للدول المعنية على إنفاق كل ما تحصل عليه من أموال لصالح أبنائها . !!

وبصرف النظر عن مدى سلامة أسلوب الاستثمار في الخارج أو جدواه ، فإن ما يحدث بالنسبة للاستثمارات الحكومية الخارجية ، ولبعض استثمارات الأفراد ، هو بمثابة إعادة توزيع للثروة بين الأجيال .. وهو ما يسمى في الكويت - مثلاً - باحتياطي الأجيال المقبلة ، حيث لا يجب أن يمس ، إلا بعد نضوب النفط ، باعتباره قد نشأ من استخراج الجيل الحالي لقدر من النفط يتجاوز احتياجاته الشرعية .. وبالتالي فهو استنفاد لجانب من ثروة ، كان يمكن تركها للأجيال المقبلة . !!

وعلى أية حال : إذا افترضنا أن المحصلة سوف تكون هي استمرار بعض الدول في تحقيق فوائض يمكن إخضاعها لعملية إعادة التوزيع .. فإن السؤال الذي يبحث عن إجابة هو : كيف تتم عملية إعادة التوزيع .

وأيا كانت قاعدة الاستحقاق ، فإنه مالم توجد سلطة « إقليمية » تتولى عملية إعادة التوزيع ، فسوف تسعى دول الفائض ، إلى تأمين أموالها ، بإيداعها بعيدا عن الدول المتطلعة إلى الحصول على نصيب منها .. وهو



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠

مايعني مزيدا من نزوح الاموال العربية خارج الوطن العربي .

■■

اسوا ما في الامر : هو ان وزراء دول النفط الذين اجتمعوا في بغداد ، فور نشوب حرب « يونيو ٦٧ » ، هم الذين قرروا وقتها ، « عدم الزج بالنفط في المعركة » .

ومن يومها وهم يفرضون على العالم العربي تقسيما غريبا هو في حقيقته ، سبب اساسي لمعظم التوترات التي طرأت على العلاقات العربية ، بما فيها تلك الدعوة التي ظهرت - اخيرا - وتنادي بإعادة توزيع الثروة ، كدعوة مضادة ، للدور الذي حددته الدول النفطية لنفسها - منذ « يونيه ٦٧ » - للإسهام من خلاله في القضايا القومية ، وهو دور « الممول » .. مما ادى بعدها إلى ظهور الثنائيات الشهيرة : دول المال ، ودول الرجال .. دول الثروة ودول الثورة .. دول الفائض ، ودول العجز .. دول النفط ودول القحط .. وهاهم يجنون اليوم ثمرة غرسهم .. خصوصا ان دعوى العدالة الاجتماعية بين الدول العربية ، تستند إلى منطق ، انه مالم يحدث تكافل اجتماعي .. فسوف تحدث انعكاسات سلبية على باقي الانشطة ، تعوق تحقيق مستوى اعلى من الرفاهية العامة .. وهو ما تنبهت له الدول الأوروبية نفسها ، فبدأت المضي - مبكرا - نحو اوروبا الموحدة .. وانشأت لهذا الغرض صندوقا تساهم فيه جميع الدول من دخولها القومية .

وإذا صح اتهام الدول النفطية ، ورعاياها ، بالسفه او التبذير ، فإن على الدول غير النفطية ان تبدأ بعملية إعادة توزيع للدخل بداخلها هي ، حتى توقف نزيف الموارد الذي تتعرض له من بعض العناصر الفاسدة التي تستغل اختلال النظم الاقتصادية ، وتلتهم لنفسها الجانب الاكبر من الدخل القومي .

و .. إلى ان يتيسر للدول العربية الأخذ بنظام تكامل اقتصادي جاد ، يحميها من مخاطر التبعية ، فإن دعاوى العدالة الاجتماعية تنطوي على تلويح بمشاركة ابناء الدول الفقيرة في السلوك الذي يعاب على الدول الغنية وابنائها .. وهي دعوى تتنافى مع ابسط مشاعر المسئولية ، والمشاركة في الإنتاج .. ليتحول الشعب العربي كله إلى « تنابلة السلطان » .. حيث السلطان هو النفط .

والقول بان إعادة توزيع الثروة ، هو إعمال لصيحة عبد الناصر بان يكون « بترول العرب للعرب » فيه خلط للامور .. وذلك لان تلك الصيحة في حقيقتها تستهدف امرين :

الأول : هو ان يسترد العرب حقهم في نفطهم من الشركات الاجنبية المستغلة .

والثاني : هو ان يوظف النفط المحرر لخدمة القضايا العربية ، وفي مقدمتها قضية التنمية .

فإذا قيل ان هذا يعني ايضا اقتسام عائدات النفط ، فما الذي يمنع من إدخال إيران ، او بريطانيا ، او سلطنة بروناي في هذا الاقتسام ؟!!!

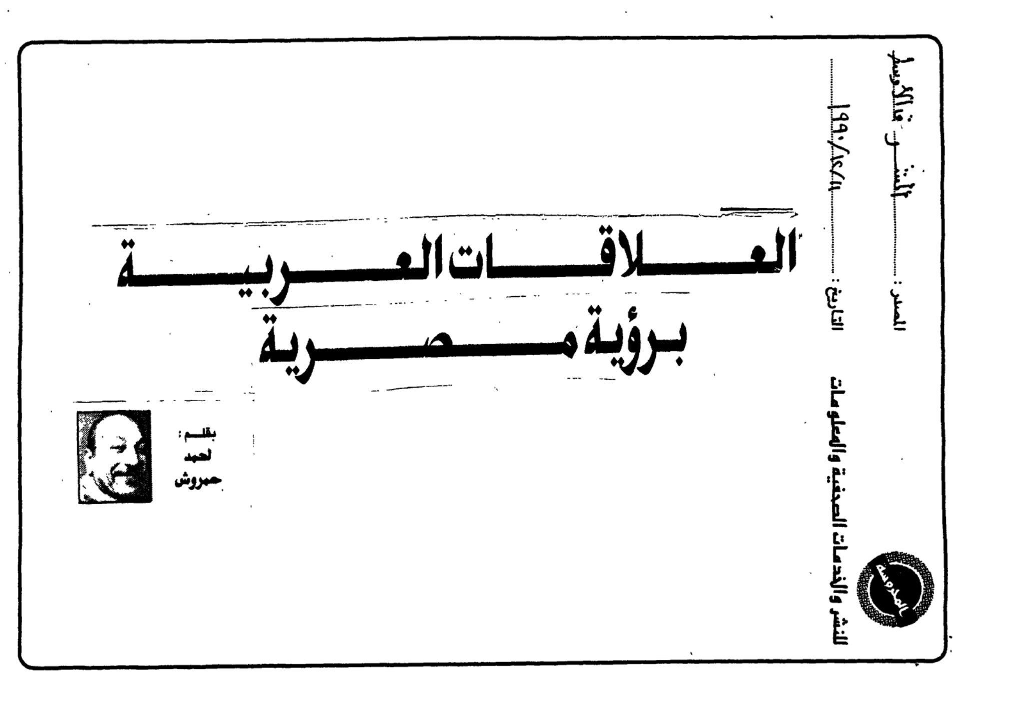
وطبيعي ان رفض إعادة التوزيع بهذا المعنى الساذج ، لا ينفي الحاجة الملحة إلى تجميع الموارد والجهود العربية من اجل التنمية ، ومن اجل انتشال الدول النفطية هي الاخرى من دوامة الدخل « الريعي » الذي يفقد الإنسان ملكته الاساسية ، وهي القدرة على الإبداع .. في عالم لم يعد يعترف إلا بالمعرفة ، والإنتاج ، وبالتكتل في تجمعات إقليمية كبيرة .. ليس لها « كل » مقومات الوطن العربي .

■■

هذه - باختصار - الورقة التي قدمها للمؤتمر وزير التخطيط الأسبق الدكتور محمد محمود الإمام ، حول « مقولة إعادة توزيع الثروة العربية » .

ولكم جميعا ، حرية « الخناق » المتحضر حولها .. ومازالت هناك اوراق اخرى ■

شفيق احمد على



المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١١/١٢/١٩٩٠

العلاقات العربية برؤية مصرية

بقلم :
أحمد
حمروش



المصدر : المشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١١

رغم ان التفاؤل اصبح عملة صعبة نادرة في مجال السياسة بمنطقة الشرق الأوسط بعد اجتياح العراق للكويت واحتمال وقوع انفجار حربي يهدد الامة العربية بكارثة لا نظير لها من قبل . الا ان بعض الظواهر التي حدثت في الفترة الاخيرة تشير الى ان هناك ما يبشر بتجاوز الحالة المأساوية التي نعيشها الى آفاق جديدة يشرق فيها الامل بمستقبل افضل.

ولا اقصر حديثي على الازمة في الخليج التي تتأرجح فيها الاخبار بسرعة تضع الناس في حالة مستمرة من القلق والتوتر والترقب بين احتمالات الحرب او السلام. ولكني اتجاوز ذلك الى قضية اخرى ليست في صميم المشكلة وان كانت لا تنعزل عنها.. فما من حدث يمكن ان يقع الآن في المنطقة وربما في العالم كله منعزل عن ازمة الخليج.

القضية الاخرى هي العلاقات العربية برؤية مصرية

خلال الايام القليلة الماضية عقدت في القاهرة ثلاثة اجتماعات هامة على مستوى عال بين مصر وكل من السعودية وسورية وبين مصر وليبيا واثمرت هذه الاجتماعات اتفاقيات اقتصادية ثقافية واجتماعية، تضاف الى الاتفاقيات السابقة مع دول عربية اخرى.

ولا شك ان تنازل السعودية ودول الخليج عن ديون مصر هي خطوة هامة لدعم الاقتصاد المصري . ولكنها ليست كافية وحدها لاطلاق طاقات التقدم والانتاج.

وهنا تظهر اهمية الاتفاقيات الاقتصادية مع الدول العربية لما يمكن ان تثمره من نتائج وتحققه من اهداف وما يمكن ان تقدمه لنا من اساس وتجربة لبناء نظام اقتصادي عربي جديد.

وجولة في هذه الاتفاقيات تظهر المصلحة المشتركة للاطراف الموقعة عليها . وكل مصلحة لدولة عربية هي مصلحة لجميع الدول العربية الاخرى.. وكل اسهام في تخفيف اعباء دولة عربية هو اسهام فعال في حشد طاقات الامة العربية.

ومن المهم ان نشير الى اثر المتغيرات الدولية التي انهت انظمة دول اوروبا الشرقية، وأحدثت تغييرا عميقا في نظام الحكم بالاتحاد السوفييتي، وحطمت الحواجز الايديولوجية والسدود المذهبية التي كانت تعرقل عقد الاتفاقيات الاقتصادية بين الدول على اساس المصلحة المشتركة اولا.. ونتج عنها في نفس الوقت اتجاه واضح لاقامة تكتلات اقتصادية كبيرة مثل اوروبا ١٩٩٢، وتطلع الزعيم السوفييتي ميخائيل جورباتشوف الى انشاء (البيت الاوروبي الكبير).

لا شك ان هذه المتغيرات كان لها تأثير على اتجاه الدول العربية .. ربما يكون محدودا حتى الآن، ولكنه مع الوقت والتجربة والحرص على التعايش السلمي والمصلحة المشتركة لا بد وان يتطور الى ما فيه صالح الامة العربية.

وكانت بداية الاتفاقيات الاخيرة توقيع مصر والسعودية على اتفاقية قيمتها ٦٧ مليون دولار لاقامة مشروعات للنقل البري والبحري



ومشروعات زراعية في سيناء ومصنع للسكر واول الغيث قطر.
ثم كانت الاتفاقيات المتعددة مع ليبيا التي شملت السعي للتكامل الاقتصادي، وتسهيل وتطوير وسائل الانتقال بين الدولتين، ومنع الازدواج الضريبي وتسكين مليون مصري في ليبيا .. وهي اتفاقيات تظهر اهميتها في انها جاءت بعد فترة طويلة من القطيعة، وانها طموحة الى حد بعيد، وانها موضع ترحيب من زعيمي الدولتين الى الحد الذي حرص فيه الرئيس حسني مبارك على حضور حفل التوقيع الذي قام به من الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء وابو زيد عمر درده امين اللجان الشعبية الليبية.
واذا كانت الاتفاقيات الطموحة مع ليبيا تشكل خطوة هامة في سبيل دعم العلاقات القومية بين الشعبين والدولتين وتكسر نهائيا حواجز العزلة التي طالما عانى العذاب فيها بسطاء الناس فان هناك اتفاقيات اخرى مع سورية في المجالات الاقتصادية والتجارية والفنية والثقافية والاعلامية والتعليمية حضر لتوقيعها في القاهرة رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي وهي اتفاقيات تحل محل الوحدة التي جمعت مصر وسورية يوما ما في دولة واحدة (الجمهورية العربية المتحدة) .. والتي ما زالت رغم قصر مدتها - عامان وسبعة شهور فقط - نموذجا وحلما واملا لكل الذين يؤمنون بالوحدة العربية.
هذه الاتفاقيات وغيرها تعتبر اساسا صالحا لتعاون وتنسيق عربي شامل على اساس موضوعي لا يجنح الى القفز فوق الواقع.. ومجرد توقيعها خلال الازمة في الخليج يعطي دلالة على ان الحياة لا تتوقف.

وان من الضروري السعي من اجل تجنب وقوع كارثة الانفجار الحربي، حتى يتفرغ العرب لبناء مستقبلهم على اساس التجربة والخبرة التي فرضت عليهم نتيجة اجتياح العراق للكويت مستهينة بالمواثيق والقوانين الدولية والعربية ومضادة لتوجه الرأي العام والنظام العالمي الجديد.
خير للعرب ان يتعاملوا في هدوء وان يوقعوا مثل هذه الاتفاقيات وان يستخدموا الحوار اسلوبا للتفاهم بدلا من السلاح.



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٢/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خذ ورقة وقلما..!

يحكي ان احد القواد العظام الذي اشتهر بجبروته وغلظة قلبه ، اغتيل ابنه الوحيد في احدى المدن الصغيرة فامر على الانتقام من المدينة باسرها شر الانتقام ، وذلك بقتل شبابها الذين يماثلون ابنه القتيل في السن ، وحدد ان يتم ذلك في ليلة احد الاعياد الشعبية

بذل اهل المدينة غاية جهدهم لاخفاء هذا النبأ المؤلم عن اولادهم ، حتى لا يفسدوا عليهم بهجة الاحتفال بالعيد ، غير انهم لم يتمكنوا من اخفاء حزنهم الشديد ، وسرعان ما عرف الاطفال حقيقة الامر ، فتنقل في ارجاء المدينة بسرعة البرق ، وتجمع الاطفال وقرروا فيما بينهم امرا

انتظم الاطفال ، في الموعد المحدد لغزو المدينة ، في صفوف طويلة بملابسهم البيضاء والشموع في ايديهم واخذوا طريقهم الى اسوارها ، وهم ينشدون اعذب الالحان ، فارتفعت اصواتهم الملائكية الرقيقة في عنان السماء ، وبددت اضواء شموعهم ظلام الليل البهيم المخيم على المدينة ، ابهت القائد عند سماعه هذه الاصوات ، واعتقد ان المدينة قد بادرت بالهجوم عليه ، فاستشاط غضبا ، واعتلى صهوة جواده ، ورفع سيفه امرا بالقتال ، غير انه صعق عندما شاهد هؤلاء الاطفال الاطهار بملابسهم البيضاء والشموع في ايديهم في طريقهم اليه بابتساماتهم البريئة واغانيهم العذبة ، فوضع سيفه في غمده وارتجل من فوق صهوته الى حيث الاطفال ، واخذ يقبلهم بحرارة والدموع تنساب غزيرة من عينيه قائلا « مات ابني ، انكم جميعا ابنائي ، نعم جميعكم ابنائي »

فعم الفرح ارجاء المدينة واطلق على هذا العيد ، اعتبارا من هذا الحدث البهيج ، عيد الطفولة .

واني تذكرت هذا الحدث العظيم ازاء ازمة الخليج الداخلة في شهرها الخامس والتي من شانها اندلاع حرب ضروس يروح ضحيتها ملايين الضحايا الابرياء ، فتيتم الاطفال وتثكل الامهات وترمل النساء وتقضي على كل شيء حي وتنشر الدمار والخراب في العالم .. الان وقد عجزت كل وساطة والقلق دول على انهاء هذه الازمة فماذا لو اشترك اطفال العالم في عمل شيء ما ؟ الن يكون هذا بطبيعة الحال ، بالتوجه بانفسهم للتوسل الى المسئولين ، ولكن بكتابة كلمة رقيقة موجزة ، نابعة من قلوبهم الناصعة البياض الى المسئولين ، فخذ ورقة وقلما ، ايها القارىء الكريم ، واكتب باسم كل ابن من ابنائك ، او دعهم يكتبون ما تمليه عليهم قلوبهم وما يشعرون به ، وقل كذلك للاخرين ان يفعلوا مثلما فعلت ، فالالاف الخطابات التي ستصل الى الرئيس صدام حسين سوف تمس قلبه ، وتؤثر فيه اكثر من عشرات القرارات التي صدرت

واني اثق كل الثقة بان كل واحد منا سيسعده ان يتبنى هذه المبادرة الطيبة المتواضعة ، متمثلة في هذا النداء الانساني ، متضرعا ببصيص ضئيل من الامل ، ومتضرعا الى الله العلي القدير ان يعضد كل ساع الى الخير ومحب السلام

ولتكن شعارنا جميعا « خذ ورقة وقلما » .. لنشترك مع الالاف في موكب الخير والسلام !

جورج حليم كيرلس



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/١٢/١٩٩٠

بدلا من الهدم



محمد عودة

هناك مهمة للمثقفين والاكاديميين وعلماء وفقهاء السياسة عندنا لا تقل اهمية عن عقد الندوات المتلاحقة للتنديد بالغزو العراقى للكويت .

وهي : تعبئة العقل والعلم والفقه السياسي العربي لاكتشاف حل « سلمى » للقضية !

أن يشحذوا قوى الخلق والابداع والابتكار للوصول الى مخرج وان يجمعوا جماهير الامة حوله وان تفرضه مباشرة على كل الاطراف ربما فى زحف شعبى عام .

وهذه ليست احدى المهمات ولكنها قضية حياة او موت ووجود او عدم والبديل عنها لا يعني اقل من الفناء العام وان تفنى الكويت . ويفنى العراق وتفنى السعودية ثم ان يفنى « كنز السندباد » الذى يثير الفتنة المسحورة وهو البترول .. لن يبقى الا خرائب واطلال مشبعة بالاشعاع والغازات وسحب ملوثة تطوف السماء وتفرغ الارض من كل الاحياء !!

والحل السلمي لهذا محتوم ولن يتحقق فى حلقات الوعيد والتنديد بالعراق وزعيمه او التمجيد للكويت والامير ولكن بضبط النفس والعقل لاقصى مدى والاعتراف ان هناك وجهتي نظر ومن حق اى احد ان ينحاز لايهما ولكنه لا يملك ان يتجاهل الاخرى . اذا ما اراد التوفيق وان يخرج الجميع بسلام وليس هناك حل سلمي فى التاريخ انتهى بان يملى طرف على الاخر شروطه تامة غير منقوصة وتنتهي الحلول السلمية دائما وبلا استثناء بالتنازلات المتبادلة وهذا هو الاساس الذى قامت عليه ولا تزال الدبلوماسية والسياسة الدولية وكان اول من اخترعه وجعل منه نظرية ومنهجا ومنحه اسمه « compromire » والامبرياليون البريطانيون والذين يتصدرون الدعوة بحماس الى الحرب .. ويغلبهم حنينهم المزمن للامبراطورية وحروبها !!

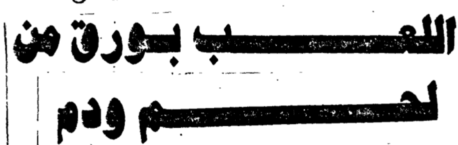
وليس من النرجسية او الهيمنة فى شيء القول بان المثقفين والاكاديميين وخبراء وفقهاء السياسة المصريين هم اول من تقع عليهم المسئولية وانهم الاقدر على الرؤية الموضوعية لمختلف وجهات النظر وعلى الاحاطة الشاملة بالغابة والاشجار معا !

ولكن يشترط ان يخرجوا من الزفة وان يبدأوا البحث الايجابي عن سكة للسلامة . لابد ان يفتحوا باب الاجتهاد واسعا وان يعكفوا عليه وسوف نعثر على « الطلسم » لان الله رحيم بالعرب ولانه لا يضيع اجر وثواب المجتهدين !!



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠



اللعب بورق من لحم ودم

حمى وطيس اللعبة الخليجية . وبدأ للمتفرجين أن الاوراق قد اختلطت بعد أن تراهنوا حول الكاسب والخاسر فربح البعض منهم وخسر البعض الآخر واللاعبان ينتقلان من حركة إلى أخرى في إيقاع منتظم وكأنهما وحدهما ، يعرفان الخطى اللازمة لبلوغ غاية ما تحددت سلفا



د.فخرى لبيب

بدأت اللعبة ببوش يهاجم صدام لامتلاكه أدوات حرب كيميائية وبوش لديه حساسية خاصة لامتلاك الآخرين . غيره وغير اصدقائه . لمثل تلك المواد . التي تصيب أنفاسه بالضيق منعكسة في نفثات غاضبة وزفرات تهديدية حارة . ورد صدام في حسم . ثورى . مهددا أمريكا وفلذة كبدها اسرائيل دفاعا عن الحق الفلسطيني . وإرتفعت الأيدى تصفق للبطل القوى المتحدى . ودبجت بحقه المقالات وعقدت المؤتمرات . وجاء صباح الثاني من . الفاتح . من أغسطس ليفاجىء اللاعب : الماهر . كل العالم بلجتياحه للكويت وهي دولة عربية نفطية غنية تقع الى حدوده الجنوبية الشرقية في حين أن اسرائيل التي كان يتوعدها تقع الى الشمال الغربي . واعتقد البعض أنه خطأ في . البوصلة الثورية . ورأى البعض الآخر وربما كان ذلك أيضا بسبب . الغشاوة الثورية . . أنه ليس هنالك خطأ وأن الطريق الى اسرائيل يبدأ في الجنوب الشرقي . كقاعدة إرتكاز نضالية . لضرب الشمال الغربي . وهكذا بدأ للمتفرجين أن الاوراق قد إختلطت . وانقسم العرب الى مؤيد ومعارض وممتنع ومتحفظ ومتخبط ومتلخبط .

وربما كان الامر يقف عند هذا الحد فتصدر بشانه القرارات التى لاتنفذ وتدور المساومات ويستمر الوضع على ماهو عليه وعلى المتضرر أن يجار بالشكوى الا أن العالم يمر الآن بزمان ما بعد البريسترويكا وهو زمن تحول فيه العالم الى قرية صغيرة يجب أن يسودها التعاون لا المواجهة . ومعنى هذه العبارة الاخيرة في التطبيق لا في النظرية أن يصبح لها كبير واحد عمدة واحد ولم يكن قد أعلن عن هذا العمدة بعد ربما لضرورات أمنية وربما بسبب حالة الطوارىء المتفشية في العالم الثالث . إلا أنه تقدم في بسالة الكاوبوى يدافع عن الحق . لوجه الله . . وهكذا بدأ بوش خطوته التالية بتهديد صدام بالويل والثبور ان اقدم على غزو المملكة السعودية ومن المعروف عن بوش أنه لايحب الغزو أبدا . وما يثيره بعض الحاقدين عن غزو بنما أو غيرها انما هو من قبيل نقل الحضارة وتثقيف الشعوب المتخلفة والاخذ بيدها وأعناقها إن لزم الامر كما في فلسطين وهي واجبات ثقيلة يتحملها عن طيب خاطر جزاه الله كل خير . وللحال استشعر الملك فهد حامي حمى الحرمين الشريفين . الخطر على . الاماكن المقدسة . . وأطلق نداء براء غريبا أن يصدر عن سيادته : فهو لم يقل كما قال السلف الصالح . للكعبة رب يحميها . ربما لان هذه القولة المأثورة قد صدرت في زمن الجاهلية وهو لايحب الجاهلية . وإن كان يحب السلف الصالح ويشجع الاقتداء به مظهرا وملبسا ويجازى بسخاء كل من ينهج نهجه . كما أنه لم يقل واجيشاه وهو جيش صرفت عليه عشرات المليارات من أموال المسلمين الى خزائن غير المسلمين وقد تكشف أن هذا الجيش لايستطيع الصمود والدفاع عن المقدسات . ويبدو أن كل ما صرف على تسليحه إنما كان مساهمة أخوية في حل أزمة تصريف الاسلحة عند الدول البائسة التي تقوم بصناعة هذه البضاعة كما لم يقل واسلاماه طبقا لقاعدة أمة اسلامية واحدة ولا واعرباه طبقا لقاعدة القومية العربية من المحيط الهادر الى الخليج الثائر . كان كل ما قاله سيادته وامريكتاه طبقا لقاعدة الظهران .

ولما سمع العم بوش نداء الاستغاثة المتوقع إستجابة لتحذيره لحماية الاماكن المقدسة امتلأ بحماس الواهبين حياتهم للمثل العليا إذ أنه يحب بطبعه ولوجه الله أيضا . كل الاماكن المقدسة ويعمل دوما على حمايتها بغض النظر عمن يحميها (فهو مثلا قد أوكل حماية الاماكن المقدسة بالاراضي الفلسطينية الى الصهاينة وأوكل الى قواته الامريكية حماية الاماكن المقدسة بالارض السعودية جزاه الله كل خير . والعم بوش بالاضافة الى تلك الرسالة العلوية يحس بشيء من وخز الضمير . فأمريكا بلده لم تستجب أبدا منذ نشاتها إلى أي نداء عربي وربما يرجع ذلك الى أن العرب كانوا يستغيثون بامريكا ضد بني جلدتها . وكان هذا خطأ في الحساب رغم أن العرب هم الذين اخترعوا الجبر . ولذا فانه في هذه المرة لبى النداء ربما لان الاستغاثة كانت منهم ضد بني جلدتهم . واندفع يطلب الشهادة لجنوده وهي خير وأبقى .

يرسلهم تباعا عبر أجواز الفضاء المصرى وعباب الماء المصرى الافا بعد الاف حتى إكتظبهم الخليج .

هنالك خلاف حول اسمه إن كان عربيا أم فارسيا وربما يرى العم بوش حسما لهذا النزاع وتيسيرا على العرب والفرس معا أن يسميه الخليج الامريكى .

كان السادات (رحمه الله) قد أعلن يوما أن ٩٩ ٪ من أوراق اللعب (قديمة حكاية أوراق اللعب تلك) فى يد أمريكا . وكانت كامب دافيد هى نتيجة تدخل الصديق الأمريكى الاستراتيجى . إلا أن صدام (أطال الله بقاءه) تعلم الدرس (طبقا لمسئولياته التاريخية) واحتفظ ببعض الورق (لـزوم اللعب) . ومن هنا واجه بوش (وقد تلفع بمظلة دولية وعباءة عربية وأعلن ضم الكويت وتحويلها الى محافظة عراقية وهى خطوة بسيطة على طريق الألف ميل ورد بوش بمزيد من القوات .

واعجبت اللعبة صدام فاخذ فى التصعيد والتحدى ورد عليه بوش بمزيد من القوات ووقع بوش فى المصيدة لبراعته وسذاجته وكشف أوراقه . فكل تحد من صدام كالرهائن وملحقاتها يرد عليه بوش بارسال قوات الى الخليج واماراته مما يرهق بوش ويقطع أنفاسه وصدام رايق ثابت فى عرينه خاصة وقد تنازل فى لعبة بارعة لامثيل لها عن مشاكله مع ايران ومنها ٥٠٠ مليار دولار تكلفة حرب ثمانية أعوام ومليون قتيل (فقد اسقط عنهم الشهادة لموتهم دون هدف) وجريح ومعوق وأسير ومفقود وهو رقم لاقيمة له أمام اللعبة الكبرى الا وهى تفريغ الغرب وخاصة أمريكا من قواته وتجميعها كلها فى الخليج . وبذا يصبح هذا العالم بلا قوات دفاعية مفتوحا أمام القوى الثورية للعالم الثالث احتفظ لنفسي بحق الابداع للنظرية الاخيرة لما فيها من جدة وجدية وبعد نظر ثورى .

واستمرت اللعبة . اذ ما أن رأى صدام السعودية وقد تخلت عن دورها للصديق الامريكى حتى التقط العباءة وارتداها صارخا فى البرية والسلاماه الا أن هذه الورقة كانت جديدة عليه . اذ سرعان ما جاءه الرد فتاوى من المتخصصين من كراتشى الى القاهرة بجواز الاستعانة بغير المسلمين حتى الكفار لمواجهة الغزو المحتمل للعراقيين (وهم مسلمون سنة وشيعة) للاراضى المقدسة وإن كانت تلك الفتوى دينية فقد أصدرت الجامعة العربية كما أعلنت مصر عن ذاتها ان الاستعانة بالشيطان لمواجهة الشيطان العراقى حلال فالحرب حينئذ ستكون حرب شياطين فى بعضها البعض (وحرب الشياطين كما جاء فى كتاب الف ليلة كمرجع تاريخى موثوق به كلها رحمة وخير وبركة) .

وكلما سخن اللعب سخن المتراهنون ومن ابرزهم الاعلام المصرى الرسمى تشجيعا للصديق بوش وتحريضا له على ضرب خصمه بلا رحمة حيث أن حظه فى الانكسار أوفر من حظه فى الانتصار بناء على النظرية التاريخية : ٩٩ ٪ من أوراق اللعب .

والطريف فى اللعبة التى نتفرج عليها أن اللاعبين يتميزان بالكرم لاحظنا الكرم الصدامى مع ايران وجاء الكرم البوشى كاسقاط الديون او دفع تعويضات عن خسائر سببتها حمى المراهنات حول اللاعبين حفاظا على جو الحماس والاثارة وتربيط الاصدقاء . وهو شىء لم يفعله الصديق بوش مع اى أحد غير إلا نبه اسرائيل من قبل . ومن هنا تحقق المثل القائل ، رب ضارة نافعة ، . بل تاكد أن الضارة نافعة وذلك قمة الربط الجدلى للحدث فى تفاعلاته ومتتالياته مما يؤكد أيضا أن للمتراهنين فلسفة معاصرة . لكن الخبثاء والمتشائمين والحاقدين يثيرون قضية قد تبدو تافهة أمام الأعمال الجليلة التى يقوم بها البار المحسن الكبير العم بوش هى كيف يقوم العم سام بتقديم هذه العطايا (كما جاءت الجملة التاريخية فى أحد الافلام المصرية إديله حاجة) وهو فى ذات الوقت يمد يده الى الدول الاوروبية واليابان يطالبها بتحمل نفقات حملته المقدسة (اديني حاجة ؟ لكن يبدو أن المحسن الكبير قد استفاد من خبرة شركات توظيف الاموال من باب تبادل الخبرة غير التكنولوجية وان المهم ليس من يدفع الان المهم فيمن سيدفع الفاتورة كاملة عند انتهاء اللعبة .

وهكذا تستمر اللعبة : بوش يهدد ـ صدام يجتاح ـ بوش يحشد ـ صدام يصعد ـ بوش يحشد ـ صدام يصعد .. ورغم كل مايبدو من تداخل فى الاوراق الا أن اللعب يسير بمهارة فائقة من كلا الطرفين ربما تكون اللعبة جديدة على المتفرجين مما يثير بلبلتهم . فنحن فى عصر مابعد البريسترويكا . عصر العالم القرية ونجوعها فى العالم الثالث والعمدة الواحد الاحد . ولما كان احكام النظام وخاصة فى النجوع يحتاج الى خفراء أشداء فان الخفير الناصح الذى يرشح نفسه لهذه الوظيفة يجب أن يثبت للعمدة أن نجعه بلا حراسة وأنه وحده الذى يملك القدرة على فرض النظام وعلى نفس مبادىء العمدة (الغزو والنهب والسلب) .

ونجع الخليج من أغنى نجوع القرية ولابد لمن يحصل على خفرته أن يثبت جدارته وبذا يكون له من الخير نصيب ومنذ وفاة الشاه رحمه الله فى مثواه بالقاهرة ، والنجع بلا خفير يحميه .

نقطة قد يكون لها علاقة بما سبق أولايكون .

عندما كنا نقيم معسكرنا الجيولوجى فى أحد المناطق الصحراوية كان الخفراء الذين يحرسون الآبار الاختبارية التى نقوم بحفرها يحملون شوارب منفوشة وعصى غليظة وقال لنا جيراننا البدو فى تلك المنطقة أن هؤلاء الخفراء لايصلحون لشىء وأنهم يغطون طوال الليل فى نوم عميق كانوا ينامون أمامنا طوال النهار باعتبار أنهم كانوا ساهرين على حراستنا طوال الليل . وعرضوا علينا أن يقوموا هم بالخفرة لضمان سلامة المعدات المتروكة على الآبار . ورفضنا فى عنجهية فقد كنا على ثقة من خفرائنا ومن قدرتنا على حفظ الامن والأمان إلا أننا استيقظنا ذات صباح لنجد كل المعدات وقد اختفت ولم يظهر الاخوة البدو وكان علينا أن نجرى معهم مفاوضات تحتية محافظة على هيبتنا ووقارنا فقالوا فى أسى أنهم أولاد الحرام وأنهم قد نصحونا من قبل مخلصين لحق الجيرة . وانتهت المفاوضات باتفاق يخدم كل الأطراف : أن تعود المعدات ويغنى منهم الخفراء . وفى الصباح وجدنا كل شىء فوق الآبار كما كان وأمسكواهم بالامن والأمان جزاهم الله كل خير .



قيلت حجج كثيرة فى عدم جواز « الربط » بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية .. قبل ان صدام حسين قد طرح موضوع « الربط » من اجل كسب الوقت ، وتعليق حل ازمة الخليج على حل القضية الفلسطينية ، وهي تشكل لب نزاع من اكثر نزاعات عصرنا تعقيدا وتعثرا .

ولذلك قالت القاهرة - وآخرون - انه لاينبغي ان يكون هناك « ربط » من الوجهة الاجرائية بين البحث عن تسوية النزاع فى الخليج ، و« عملية السلام » فى النزاع العربى الاسرائيلى ، من منطلق ان « ربطهما اجرائيا » يسيء الى النزاعين معا .

اين القاهرة من لعبة شرق أوسطية جديدة اقطابها بوش .. وصدام .. وشامير ؟!..

طبعا كان هناك تنبيه - من اطراف عربية على الاقل - الى وجوب اقامة « ربط » . بالذات فيما يتعلق « بالضوابط » و « المعايير » التى يجرى الاحتكام اليها لحل النزاعين .. نبهت هذه الاطراف الى ان الولايات المتحدة الامريكية تصر على ان يلتزم الجانب العربي بعدم اللجوء الى القوة ، والتزام النهج السلمي وحده « ازاء » استيلاء اسرائيل على ارض الغير بطريق القوة » (واستعين هنا بنص ماورد فى مقدمة قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢) . بينما لاترى واشنطن غضاضة فى اللجوء الى القوة لاجبار صدام حسين على التخلى عن « استيلائه على الكويت » ! ..

صدام



بوش



شامير



محمد سيد احمد

ولذلك تقول هذه الاطراف العربية ان امريكا لاتستطيع ان تزعم انها قد تصدت لصدام حسين من منطلق « الشرعية الدولية » . لانها تطبق معيارين قانونيين هما على طرفي النقيض فى حكمها على قضية جوهرها واحد هو « استيلاء دولة من الدول على ارض الغير بطريق القوة » . والقانون يلتزم بمبدأ واحد . وبحكم واحد . على المخالفة القانونية الواحدة .

ولذلك اذا اخذنا بفكرة ان « الربط » لايجوز من « الوجهة الاجرائية » . فلا مناص من التسليم بان هناك « ربطا ما » من ناحية « اعمال المعايير القانونية » .. هذه حقيقة لايبدو انه من الممكن اغفالها .. بدليل ان واشنطن ذاتها لم تعد تملك اسقاطها من حساباتها ! ..

فجاة . وفى اعقاب صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ الذى يجيز استخدام القوة المسلحة لاجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت . صدر فى اسبوع واحد من الرئيس الامريكى بوش « تحركان » لهما لاشك دلالة كبيرة .. اولهما قرار باقامة حوار مباشر امريكى عراقى . وذلك باعلان استعداده لاستقبال وزير خارجية العراق « طارق عزيز » فى واشنطن . وارساله وزير خارجيته « جيمس بيكر » لمقابلة صدام حسين فى بغداد .. ومن المؤكد ان هذه خطوة اولى . اذا ما كللت بالنجاح . فانها لابد ان تفضى الى لقاء قمة امريكى عراقى ..

اما « التحرك » الثانى » فهو « الموافقة المنسوبة الى الادارة الامريكية على ان يبحث مجلس الامن توجيه الدعوة لعقد مؤتمر دولى للسلام فى النزاع العربى الاسرائيلى ..

صحيح ان بيكر قد حاول ان يتراجع عما نسب الى المندوب الامريكى بالامم المتحدة فى هذا الصدد . وان يدعى بأنه لاجديد فى الموقف الامريكى . ذلك ان واشنطن قد ابدت من قبل عدم اعتراضها على عقد مؤتمر دولى « فى وقت ملائم » . وعلى ان « يجرى تشكيله بشكل متوازن » . لتيسير التوصل الى التسوية بين العرب والاسرائيليين .

غير ان « عدم الاعتراض » شىء . و « الموافقة » شىء اخر .. ذلك ان واشنطن قد ساندت على الدوام اصرار اسرائيل على ان يكون حل النزاع « فقط » بالمفاوضات الثنائية المباشرة . بعيدا عن الامم المتحدة . وعن فكرة « المؤتمر الدولى » . التى تفترض تسوية شاملة تنجز دفعة واحدة . وقد اكد شامير من جديد رفضه البات لفكرة عقد مؤتمر دولى .

ولكن مساندة واشنطن لاسرائيل لابد ان تعنى لجوءها الى « الفيتو » ضد قرار من مجلس الامن ينص على عقد المؤتمر الدولى .. ومعنى ذلك خروج واشنطن على اجماع الدول الخمس الكبرى فى قضية تخص اسرائيل . بينما هى تحرص كل الحرص على هذا الاجماع فى كل ما يخص العراق .. معنى ذلك العودة مرة اخرى الى استخدام « المعيارين » . وهو امر يسىء الى الاستراتيجية الامريكية فى الخليج الى ابعد حد .. فلا مناص من تسليم واشنطن « بربط ما » . حتى من « الوجهة » الاجرائية » .

قد لايعنى عقد المؤتمر الدولى ان



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

« الربط » يتعين ان يكون من « الوجهة » الاجرائية » محكما وعضويا . ولكن لاجدال في انه قائم على اتخاذ « تدابير متلازمة زمنيا » بحثا عن حل للنزاعين معا . وهذا شكل من اشكال « الربط الاجرائي » .

ان الرئيس بوش ، بموقفه هذا ، انما يلبي ، ولو بطريقة ضمنية ، طلبا كان قد تقدم به صدام حسين منذ البداية ، بتسوية كافة النزاعات في المنطقة دفعة واحدة ، وبان يقابل انسحابه من الكويت انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة .

وقد يكون بوش قد اراد ــ بعد ان اصبح يملك قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ باستخدام القوة ــ ان يسحب البساط من تحت اقدام صدام ، وان يجهض حجته بان امريكا تتعنت مع العراق بينما هي تتساهل مع اسرائيل .. ولكن الامر المؤكد هو ان « تراجعات » بوش هذه مؤشر واضح عن ان لجوءه الى الحرب لايحظى باجماع دولي . ولا يحظى حتى بتاييد قطاعات هامة من الرأى العام الامريكي .. انه لايملك اغفال ان قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ لم يؤخذ بالاجماع . وان الاغلبية الديموقراطية بالكونجرس الامريكي تناهض بقوة فكرة خوض حرب قبل استنفاد الطرق السلمية . ولها تحفظاتها ازاء صلاحيات الرئيس الامريكي في شنها .. وكانت شهادة برجنسكي ، مستشار « كارتر » للامن القومي امام احدى لجان الكونجرس ، ذات تأثير بالغ في بلورة اعتراضات العديد من اعضاء الكونجرس ..

ثم ينبغي لنا ان ندرك ان الادارة الامريكية قد استباحت لنفسها ان تتخذ موقفا اغضب اسرائيل بشأن المؤتمر الدولي قبل اول لقاء لبوش مع شامير ــ بوصفه رئيس وزارة اليمين المتطرف في اسرائيل ــ ببضعة ايام فقط . وهذا لاشك امر ذو دلالة .

ان ازمة الخليج قد كشفت ان اسرائيل غير مؤهلة ، في كل الظروف ، كي تنهض بدور « الشرطي » ذودا عن مصالح امريكا في المنطقة . وان تأمين البترول قد اجبر الولايات المتحدة على ان تتولى بنفسها هذه المهمة .. وقد يكون « للوبي الصهيوني » دور قوي في صنع القرار في واشنطن . ولكن هناك ايضا مصالح امريكا البترولية . وتحالفات امريكا مع اطراف عربية لاينبغي ــ في الوضع الحساس الراهن ــ تعريضها للشرخ ، حتى اذا ما ترتب على ذلك توتر في العلاقات الامريكية الاسرائيلية .
هكذا نرى ان « لعبة الشرق الاوسط » قد اصبحت لها قواعد جديدة .. اقطابها الجدد هم بوش ، وصدام حسين ، وشامير . وقد حان وقت ان نتساءل : اين الاطراف العربية الاخرى ؟ وما هي فاعلة كي يكون لها دور في هذه اللعبة الثلاثية ، ولو لمجرد ضمان كلمة لها في الصفقة الجاري الاعداد لها بنشاط محموم في الكواليس ؟ ..
واعني بالذات القاهرة .. التي تواجهها قبل غيرها ، وربما اكثر من غيرها ، تحديات اللعبة الاقليمية الجديدة ..



وزير الاعلام الكويتى فى « الأهالى »

زار « الأهالى » السبت الماضى وفد كويتى ضم : وزير الدولة لشئون المجلس الوطنى ووزير الاعلام الدكتور بدر جاسم اليعقوب ووكيل وزارة الاعلام المساعد لشئون التليفزيون رضا الفيلى ومسئول الاعلام الكويتى بالقاهرة محمد ناصر السنعوسى ومدير مكتب وكالة الانباء الكويتية (كونا) ابراهيم الفضلى .

شرح فيليب جلاب رئيس التحرير ـ فى المناقشة التى استمرت ساعتين فى جو من الود والأخوة ـ موقف الحزب والجريدة من ازمة الخليج وقال : اننا نطالب بانسحاب القوات العراقية ونستهدف حلا سلميا يصون كلا من الكويت والعراق كما أكد على موقف الحزب الرافض لوجود القوات الاجنبية بالمنطقة .

وقد عبر الوفد الكويتى عن تأييد الكويت للحل السلمى حرصا على الكويت والعراق .



طلاب العالم يحذرون من خطورة تواجد القوات الاجنبية

كتب ـ سامي فهمي

حذر المؤتمر الطلابي العالمي من خطورة تواجد القوات الاجنبية في منطقة الخليج والجزيرة العربية . الذى يؤثر بشكل واضح على استقلال الدول العربية ومصالح شعوبها . اعرب المؤتمر الذى عقد بدولة الامارات عن رفضه لتواجد القوات الاجنبية . وطالب النظام العراقي بسحب قواته من الكويت لينتفي مبرر وجود هذه القوات . شارك في المؤتمر ممثلو الاتحادات الطلابية في افريقيا واسيا واوربا والامريكتين .

حضر الافتتاح وزير التعليم الكويتي ووفود اكثر من ٤٠ دولة يمثلون طلاب العالم . ناقش المؤتمر على مدى ثلاثة ايام عدة ابحاث حول الغزو العراقي للكويت . .

وشارك من طلاب مصر . أيمن علي رئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة الذى اشترك في اعداد البيان الختامي واحمد الريدي نائب رئيس الاتحاد الذى القى كلمة أكد فيها إدانة غزو الكويت . وضرورة البحث عن حل عربي للازمة بعيدا عن التدخلات الاجنبية .

تضمنت توصيات المؤتمر مطالبة دول مجلس التعاون الخليجي ببناء نظام دفاعي ذاتي قوى تتصدى به للمؤامرات حتي لاتضطر لدعوة الاجنبي للدفاع عنها .

■■■■



اتحاد الشباب التقدمي يؤكد على الحل العربي لأزمة الخليج

شارك اتحاد الشباب التقدمي في الندوة العربية الخامسة لتضامن الشباب العربي والتي عقدت بمدينة بغداد في الإسبوع الماضي ..

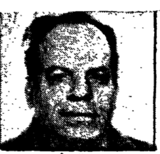
ألقى مندوب الاتحاد كلمة اكد فيها على موقف حزب التجمع الداعي لوقف الحملات الإعلامية المتبادلة وانهاء مبررات وجود القوات الأجنبية بالخليج واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها واقرار مبدأ الحل السلمي التفاوضي العربي .

وأكد مندوب اتحاد الشباب في كلمته أمام وفود ٣٨ منظمة شبابية عربية على رفض الحزب لمشاركة قوات مصرية مع القوات الأجنبية في الخليج ورفض حصار التجويع الاجرامي المفروض على شعب وأطفال العراق . كما أكد على أن شعب مصر هو صاحب القرار في اختيار حكامه .

وطالب بتقوية التضامن بين الشباب العربي من أجل مساندة الانتفاضة الفلسطينية والدفاع عن المصالح العربية ضد الأطماع الامريكية والاسرائيلية الاستعمارية .

●●

كيف خسر العراق الرأى العام العالمى



بقلم: **عبد الستار الطويلة**

من الصعب أن يتذكر الانسان دولة من العالم الثالث قد احتلت دولة اخرى من نفس العالم .. اللهم الا اذا مررنا على الحرب الهندية الباكستانية عندما احتلت الهند الباكستان تاييدا لاتجاه بنجالاديش للانفصال عن الباكستان

ولا يتذكر احد منا ان القوات الهندية قد اساءت معاملة اهل باكستان طوال فترة الاحتلال حتى جلت تلك القوات وتاسست دولة بنجالاديش

حتى تركيا عندما احتلت بجيوشها شمال قبرص وهو الجزء الذى تقيم فيه الاقلية الاسلامية لم تسمع عن اساءة فى معاملة السكان من جانب قوات الاحتلال التركية .

وذات مرة احتلت قوات الصين الشعبية بعض اراضى فيتنامية على الحدود وانسحبت منها بعد شهرين .. ورغم ان الحملة كانت تاديبية كما اعلن الجيش الصينى ايامها الا انه لم ترد حكايات عن اساءة فى معاملة السكان الفيتاميين . المرة الوحيدة التى انتشرت فيها الاخبار وتواترت عن اساءة لمعاملة السكان هى عندما احتل الجيش العراقى الكويت .

ولو فرضنا ان هناك مبالغات فيها تنشره بعض الصحف وما يشهد به بعض الشهود فاننا لانستطيع ان نكذب مايأتى فى تقارير من هيئات دولية تدافع عن حقوق الانسان وثبت بالتجربة العملية انها صادقة فى معظم ما تورده من تقارير عما يجرى من انتهاكات لحقوق الانسان فى اماكن مختلفة من العالم وبالذات منظمة العفو الدولية التى اصدرت حتى الان اكثر من عشرة تقارير عما يجرى فى العراق والكويت على يد قوات الاحتلال العراقية .

فالناس يعتقلون .. بل ويعدمون .. والممتلكات يستولى عليها .. حتى الهوية الشخصية للناس يرغمون على تغييرها .. ولم يحدث من قبل ان ارغم شعب علي تقمص جنسية غير جنسيته او عقيدة غير عقيدته الا ماحدث من شيء مشابه ولو انه اقل فداحة مما يجرى فى الكويت .. عندما ارغمت السلطات البلغارية المسلمين البلغار على تغيير اسمائهم واسماء اولادهم والا طردوا من ديارهم الى تركيا .

كذلك تفعل السلطات العراقية على مستوى افظع اذ ترغم اهل الكويت ذوى الجنسية المختلفة عن الجنسية العراقية منذ عشرات السنين او مئاتها .. على التجنس بالجنسية العراقية والا طردوا من البلاد ..

ونحن لن نتحدث عن حوادث الاغتصاب التى رددها العشرات والمئات والالاف .. لاننا لانريد الحديث الا عن الاشياء الثابتة المؤكدة ويكفى جريمة فى حق الانسان ان اول اعمال قوات الفتح والغزو انها اعتقلت كل المعارضين العراقيين الذين كانوا يجدون فى الكويت ملاذا وملجا لهم فرارا من ديكتاتورية صدام حسين ورحلتهم الى العراق حيث الجحيم .. جحيم السجون او الاعدام .. لا احد يدرى .. فمتى كان للانسان اى قيمة لدى النظام العراقى حتى يمكن ان يصدروا بيانا للناس عما جرى ؟ الذى نريد ان نقوله للنظام العراقى ولكل نظم العالم الثالث .. انه قد سلك سلوكا قصير النظر باستخدام هذه الاساليب الهمجية فى معاملة المواطنين الكويتيين وغيرهم .

فمن يعتقد حقا ان اهل الارض التى غزاها .. هم جزء من اهل وطنه هو انما يجب عليه استمالتهم وكسبهم بالحسنى .. حتى لو قاوموه فى البداية .. لكن النظام العراقى يعرف جيدا ان اهل الكويت ليسوا من اهل العراق .. لذلك اراد ضمهم قسرا وعنوة واقتدارا فكسب كراهيتهم والا

فدلونا على كويتى واحد تعاون مع سلطات الاحتلال العراقية ؟!

ثم ان هذه الاساليب قد اكسبت العراق عداء فى الرأى العام العالمى .. بحيث لم تتبلور اى حركة مقاومة ذات قيمة للاتجاه نحو الخيار العسكرى بل الذين عارضوا الحرب كانوا يرفعون لافتات ضد الغزو العراقى .

نفس الوقت .. وليس اكثر استفزازا لمشاعر الجماهير فى اى مكان من احساسها بان شعبا اخر يضطهد ويبطش به .. لذلك خسر العراق اى تاييد بين شعوب العالم .. وليس أدل على ذلك انه فى داخل الاردن ذاتها التى كان التأييد جارفا للنظام العراقى قد بدأ هذا التاييد ينحسر والسبب ان الفلسطينيين الذين عادوا من الكويت اخذوا يروون حكايات عن فظائع الاحتلال العراقى .. مما كشف الحقائق امام الناس .. وجعلهم يعرفون اى



نظام ذلك الذى يتعاطفون معه .
نعود فنقول ان فاقد الشيء لايعطيه .. فاذا كان النظام العراقى ديكتاتوريا فى طبيعته .. فكيف يمكن ان يطبق اسلوبا ديمقراطيا مع شعب يحتل أرضه والافضل الان ولمصلحة العراق بعد ان قررت الولايات المتحدة اجراء مفاوضات مباشرة معه لحل مشكلة الخليج .. ان يحاول تحسين صورته امام العالم حتى يمكن وضع حد لتلك الازمة وحلها حلا عادلا كريما ان يضع حدا لاضطهاد الشعب الكويتى حرصا على مستقبل العلاقات بين البلدين بعد الانسحاب الذى هو شيء حتمى .. كما ان عليه ان يفسح المجال ولو جزئيا للديمقراطية فى العراق .. فهذا هو الطريق الوحيد لانعاش الشعب العراقى وازدهاره والتعبير عن نفسه امام العالم بارادة مستقلة بدلا من الصورة القائمة عنه كشعب مسحوق وتوطأ حريته باقدام ديكتاتورية غليظة !



المصدر : السياسى

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فرصة ذهبية للعراق.. وللعرب

اعطى مجلس الامن حوالى خمسين يوما للعراق كى يقوم بتنفيذ قرارات مجلس الامن والا فانه الخيار العسكرى ..

هذا القرار فى الواقع تأجيل لاستخدام ذلك الخيار واعطاء فرصة اكبر للوسائل السلمية ربما ادت الى حل المشكلة وهو بهذا المقياس وذلك من اجل تجنيب المنطقة ويلات حرب لا احد يستطيع التكهن بمدى نتائجها المدمرة فقد كان الرئيس حسنى مبارك هو اول من دعا فى بداية نوفمبر الماضى الى تأجيل الخيار العسكرى ثلاثة شهور .

وقد كان هذا القرار تجسيد حقيقى لمنهج عالم القطب الواحد اى العالم الذى تتزعمه الولايات المتحدة ويحبو زعماء المعسكر الاشتراكى المنهار وراءها فى مواجهة كل الدولية فان ذلك الادراك لا يعنى شيئا ازاء الخطر الماثل الآن والذى سيصيب العراق والمنطقة كلها بافدح الخسائر ومن اجل ماذا ؟ من اجل عمل غير مشروع قامت به دولة عربية ضمن دولة عربية مستقلة معترف بها دوليا ومن الجامعة العربية لم يستطع العراق ان يقنع احد فى العالم ان الكويت جزء من العراق فهذا الجزء المزعوم من العراق قادر على استنجار قوى دولية كبرى بعسكرها واسلحتها وعتادها للعمل على تحريره من الوطن الام المزعوم ؟ فحكومة الكويت تدافع تدفع بلايين الدولارات للقوات الامريكية التى ستتولى اساسا القيام بهذه العملية برغم علاقة الصداقة والتحالف بينهما ..

ومن هنا نستطيع ان ندرك اهمية المبادرة الامريكية فى التوجه الى اجراء مفاوضات مباشرة بين الولايات المتحدة والعراق على مستوى عال .. وهذا الطلب يتجاوب مع الرغبة العراقية التى ابداها الرئيس العراقى ذاته باجراء الحوار مع واشنطن ..

فاذا كان على العراق ان يتحمل مسئولية ازاء هذه القضية ويتصرف بمرونة فى اطار تلك المفاوضات ..

فان على العالم العربى ان يتحرك ويتحمل مسئولية لحل تلك المشكلة حلا عادلا يتفق مع المصالح العربى عموما دون اتجاه للتشفى او الانتقام

انه من الخطأ الفاحش ان يقبع العالم العربى فى انتظار ان يحل له الغير المشاكل المعقدة التى تواجهه وتظل فى موضع المتلقى بدلا من موقف المشارك وبفعالية يجب ان نطرح الاقتراحات العملية المعتدلة التى ترضى كل الاطراف النزاع ونتقدم بها بعد موافقة العراق عليها حتى يكون الحل عربيا دوليا وليس دوليا فقط قد لاتوافق عليه اطراف النزاع .. وتعود ثانية الى الوضع المتأزم الذى يهدد بانفجار حرب مهلكة فى المنطقة ..

ان مبادرة الرئيس الامريكى تمثل نقطة تحول هائلة فى مسار قضية الخليج ولم يكن صدفة ان العالم كله استقبلها بترحيب حار .. لان احدا لا يريد الحرب .. لا فى اوربا ولا فى أسيا ولا افريقيا والدوائر المعارضة للحرب كان نفوذها يزداد كل يوم

انها فرصة ذهبية لا للعراق فقط لينقذ نفسه والعالم من الحرب .. بل ايضا فرصة ذهبية للعرب ليستعيدوا مكانتهم وتضامنهم وبالتالى احترام العالم لهم !

عبد الستار الطويلة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/١٢/١٩٩٠

المباحثات الأمريكية العراقية :

معركة المواعيد

العراق يتراجع .. وأمريكا ترفض !

عبد القادر شهيب

فى بداية الاسبوع الماضى كانت بغداد تهون من امر خلافها مع واشنطن حول مواعيد المباحثات المرتقبة بينهما .. وتقول انه مجرد خلاف هامشى او فنى .

ولكن قبل ان ينتصف الأسبوع اكتشف العالم ان خلاف الطرفين حول مواعيد المباحثات بينهما ليس هامشيا واكبر من ان يكون خلافاً فنياً .. بل إن هذا الخلاف تحول فى نهاية الاسبوع إلى معركة دبلوماسية عنيفة بينهما تراشقا فيها بالاتهامات الحادة المتبادلة .. وكاد هذا الخلاف ان يقوض فرصة إتمام هذه المباحثات اصلا !

واشنطن اتهمت القيادة العراقية بانها (غير جادة وتمارس الالعاب) لرفضها ١٥ موعدا إقترحته الإدارة الأمريكية للقاء بيكر مع صدام ، ولإصرارها على ان تتم زيارة وزير الخارجية الأمريكى لبغداد قبل المهلة التى حددها مجلس الامن لانسحاب العراق من الكويت بثلاثة ايام فقط

واعلنت واشنطن انها لن تستقبل طارق عزيز فى الموعد الذى اقترحته بغداد وهو ١٧ ديسمبر مالم توافق القيادة العراقية على استقبال بيكر فى موعد اقصاه الثالث من يناير المقبل .. ولتؤكد الإدارة الأمريكية لبغداد إصرارها على موقفها اعلنت ان بيكر قرر السفر إلى بروكسل يوم ١٨ ديسمبر لحضور اجتماعات حلف الأطلسى

اما بغداد فقد ردت الاتهامات الأمريكية باحسن منها .. فاتهمت واشنطن بالتعنت والكذب .. وقال بيان عراقى إن واشنطن لن تفرض على صدام موعدا لاستقبال بيكر .

ولقد تعددت التفسيرات لاحتدام الخلاف بين الجانبين ..

● ثمة تفسير يقول إن الإدارة الأمريكية تحاول بتصعيد الخلاف حول موعد المباحثات تغطيه تراجع عنها اعتزمته . بعد ان واجهت غضبا من اعضاء فى التحالف الدولى المطالب بانسحاب العراق من الكويت ، وهو الغضب الذى نشب لإقدامها على مباحثات منفردة مع العراق ، وتركز بالذات فى لندن وباريس .. وشجعها على هذا التراجع اكتشافها ان الرئيس العراقى لا ينوى سحب قواته من الكويت .

● وهناك ايضا تفسير اخر يرى ان العراق هو الذى يسعى من جانبه لعرقلة إتمام المباحثات مع امريكا لأنه تاكد انها لاتعتزم تقديم تنازلات فى موقفها خلالها ، كما المح لذلك سعدى مهدى رئيس مجلس النواب العراقى .

● وعلى العكس فإن هناك تفسيراً اخر يرى ان العراق حريص على المباحثات مع امريكا ، بل ويعتبرها اهم مكسب حققه حتى الآن فى ازمة الخليج .. ولكنه رغم ذلك يحاول بالمماطلة كسب الوقت حتى يفرغ من عملية تعزيز دفاعاته التى اقامها شمال الكويت تمهيداً للانسحاب إليها .

وهكذا .. تتعدد اسباب تحول المشاورات بين بغداد وواشنطن حول مواعيد المباحثات بينهما إلى معركة حادة يتراشقان فيها الإتهامات .. وكل هذه الأسباب تستند إلى مبررات صحيحة .. ومع ذلك تظل عاجزة عن تفسير نشوب هذه المعركة

فلا واشنطن يأست تماما من بغداد فرمت طوبة المباحثات معها .. ولابغداد تبغى الآن التفريط فى المباحثات المباشرة مع امريكا ، ولا الأمر مجرد تسويف ومماطلة من العراق لكسب بضعة ايام قبل الانسحاب ، او لاستهلاك



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٧

المهلة التي حددها مجلس الامن .. لان هذا الانسحاب إذا ما تم الاتفاق عليه سيحتاج

تنفيذه لعدة شهور .. وليس ثلاثة ايام او حتى اثني عشر يوما .

لابد ان ثمة سببا او اسباباً اخرى هي التي دفعت الطرفين لخوض معركة حول تحديد موعد المباحثات بينهما .

فما يحدث الآن معركة فعلية بين الطرفين ، وليست معركة مفتعلة وهي واحدة من سلسلة معارك حدثت او سوف تحدث في إطار الحرب التي نشبت بالفعل في المنطقة منذ ان احتلت القوات العراقية الكويت ورابطت القوات الامريكية في الخليج .

وهي معركة تستهدف السيطرة على مائدة المباحثات او استحواذ ملعبها قبل ان تبدا .. فواشنطن تريد ان تؤكد لبغداد ان الغرض من المباحثات ليس التفاوض وإنما مجرد إبلاغ رسالة محددة .. وبغداد تريد ان تؤكد لواشنطن انها لن تقبل باقل من (عقد حوار حقيقي بناء) بينهما .. فكل طرف يريد اختبار صلابة موقف الطرف الاخر او جس نبضه واستجلاء نواياه الحقيقية - وليست المعلنة فقط - ومدى استعداده لتقديم التنازلات قبل ان تبدا المباحثات .. او كل منهما يسعى لفرض إرادته على الطرف الآخر .. او على الاقل منع فرض إرادة الطرف الاخر عليه قبل بدء المباحثات .

وشجع امريكا على خوض هذه المعركة تراجع العراق وإفراجه عن كل الرهائن المحتجزين لديه .. بينما شجع العراق عليها تراجع امريكا عن فكرة إشراك بعض سفراء الدول الخليجية في المباحثات حينما اشترطت بغداد إشراك بعض اصدقائها فيها .

والطريقة التي ستنتهي بها هذه المعركة ستكون مؤشراً قوياً للطريقة التي سوف يتم بها حل الأزمة برمتها .. فإذا تراجعت امريكا لن ينسحب العراق من كل الكويت .. وإذا تراجع العراق لن تبقى قواته في شبر واحد من الاراضي الكويتية .. وإذا تم الاتفاق على موعد وسط سيفتح ذلك الباب امام حل وسط للازمة .. اما إذا اصر كل طرف على موقفه سيقودهما ذلك إلى الصدام المسلح .

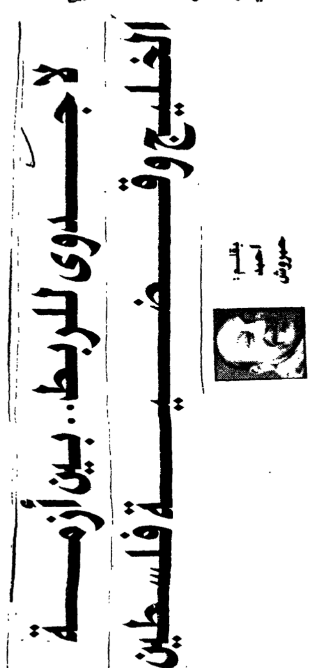
وحتى نهاية الاسبوع الماضي اقترحت بغداد موعدا ثالثا وسطا هو ٩ يناير لاستقبال بيكر .. لم تقبله امريكا وجدد بوش رغبته في اجراء الحوار مع بغداد ولكنه اعرب عن تشاؤمه في الاتفاق على مواعيد هذا الحوار .■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٨/١٢/١٩٩٠



لا جــدوى للربط.. بين أزمــة الخليج وقــضيــة فلسطين

بقلم أحمد حمروش



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٨/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا اعتقد ان عربيا في أي مكان من الوطن العربي لا يتطلع الى ذلك اليوم الذي تتحرر فيه الأرض العربية المحتلة، ويحصل شعب فلسطين على حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة.

هذه حقيقة بديهية لا تحتاج الى تأكيد.

ولكن السؤال المطروح الآن هو عن مدى فائدة الربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية بعد هذا الكفاح الطويل الذي تعددت وسائله واساليبه وتساقط فيه عشرات الألوف من الضحايا، واشتعلت عدة حروب شملت ارضا عربية خارج حدود فلسطين.

البعض يحاول ان يجعل من اثارة قضية الربط بين ازمة الخليج والحقوق المشروعة لشعب فلسطين، جائزا لاثارة المشاعر القومية، وفرصة لحل المشاكل بالجملة، وجذبا لانصار السلام والتسويات السياسية.

ورغم ما قد يتوفر لهذا القول من بريق الا انه يثير عددا من التساؤلات وجب ان نتعرض لها في صراحة حتى لا تضيع منا الحقيقة، وخاصة في هذه الفترة التي تخيم فيها على المنطقة احتمالات وقوع انفجار حربي لا بد وان تنجم عنه كوارث مريرة للامة والثروة والارض العربية.

واذا تجاوزنا عن القول بان الطريق الى القدس لا يمر بالكويت وان ضم العراق للكويت لم يكن يستهدف ابدا تحرير شعب فلسطين فاننا لا بد وان نتعرض لمبررات اثارة قضية الربط.

هل هي رغبة في حشد طاقات الامة العربية حول قضية فلسطين وهي طاقات محتشدة فعلا حول هذه القضية خلال تضحيات بشرية ومادية اسهمت فيها جميع الدول والشعوب العربية.. ام هي رغبة في صرف الانظار عن العدوان العراقي على الكويت والذي شكل اسلوبا جديدا في التعامل العربي لم تلجأ اليه اية دولة عربية من قبل، في هذا العصر الحديث بعد الحرب العالمية الثانية؟

وهل يساعد هذا الربط فعلا في حل قضية فلسطين بعد ان بادر النظام العالمي الجديد في اتخاذ موقف جماعي شامل يطالب العراق بضرورة تطبيق قرارات مجلس الامن التي تنص على ضرورة الانسحاب من الكويت...

وهو موقف جديد وغير مسبوق يعبر عن مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة؟

واخيرا.. الا يشكل هذا الربط تعطيلا لحل القضيتين في وقت اجمع فيه النظام العالمي الجديد على موقف موحد في ازمة الخليج بينما مازال موقف هذا النظام بعيدا عن الاجماع حيث مازال مجلس الامن غير متفق الرأي على الدعوة لعقد مؤتمر دولي لحل مشكلة فلسطين.

ويتجاهل دعاة الربط ان الاساس في حل المشاكل هو الانسحاب غير المشروط لقوات الاحتلال من الارض التي احتلتها.. الامر الذي يفرض على العراق بداية ان ينسحب من الكويت حتى لا يمنح حكومة اسرائيل فرصة التأثير في الرأي



العام العالمي بالمثل الذي ضربته العراق واحتلت فيه ارضا عربية، مازالت ترفض الانسحاب منها دون مبرر.

الانسحاب العراقي هو الذي يكشف التعنت الاسرائيلي، ويساعد على بلورة موقف موحد للنظام العالمي الجديد من اجل تسوية سلمية لمشكلة الشرق الاوسط

وما من شك في ان انتهاء ازمة الخليج سلميا، اذا استجاب العراق، هو امر لا بد وان يفتح ملف القضية الفلسطينية في ظروف افضل.. حيث تسقط الحجة التي تحاول حكومة اسرائيل ان تستند اليها... وتبدأ مرحلة جديدة من التضامن العربي لحشد كافة الطاقات والامكانيات حول قضيتنا المحورية... قضية شعب فلسطين، واحتلال اسرائيل للارض العربية.

كثيرة هي النتائج الايجابية التي يمكن ان تحدث بعد انتهاء ازمة الخليج وعودة التضامن العربي.

ولن يعطل مسيرة النضال من اجل تحرير الارض المحتلة، رفض الحكومة الاسرائيلية لفكرة المؤتمر الدولي، أو سعيها المتواصل لاثارة العناصر الصهيونية داخل الولايات المتحدة أو خارجها.. فمازلنا نحن العرب نملك سلاح الحق الذي يدافع عن النظام العالمي الجديد ومازلنا نملك سلاح الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي دخلت عامها الرابع وهي اكثر ما تكون قوة واصرارا... ومازلنا نملك القدرة على استخدام سلاح التضامن العربي.

وأذكر ما قاله الجنرال ماتاتيو بيليد في مؤتمر المنظمات غير الحكومية التابع للامم المتحدة والذي عقد في جنيف خلال اغسطس الماضي عندما اكد ان غزو العراق للكويت قد منح اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل فرصة الخروج من حصار السلام الذي كان قد بدأ يضيق حوله قبل ٢ أغسطس.

والجنرال بيليد هو رئيس لجنة السلام الاسرائيلية التي تدافع عن حق شعب فلسطين في اقامة دولته المستقلة، كأساس لاستقرار السلام في المنطقة.

وانتهى الى القول بان من يريد ان يخدم قضية شعب فلسطين فعليه أولا ان يضرب نموذجا ومثلا يحتذى في اسلوب التعامل مع الدول الصغيرة... اما اثارة قضية الربط بين الازمة الطارئة والمشكلة الرئيسية كسند لحل المشاكل جميعا.. فهو امر لا جدوى منه سوى التعطيل وابقاء فتيل الخطر.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٩

أزمة الخليج وأمن الشعوب العربية الغائب

منذ الغزو العراقى للكويت بدأ تفاعل متسلسل ممتد الآثار فى أرجاء المنطقة العربية خاصة والعالم بأسره عامة . ويوشك هذا التفاعل أن يتعدى الحجم الحرج ليتفجر صراع حربى متعدد الأطراف . ألا من سبيل للسيطرة على هذا التفاعل لنستمد منه طاقة نستخدمها لبناء نظام عربى جديد وعلاقة عربية دولية جديدة (بدلاً من أن نكتوى ويكتوى العالم معنا بحرب لم يسبق لها مثيل) ؟

لقد انضمت مصر ودول عربية وإسلامية لكفة يعتقد أنها راجحة - إنها كفة أمريكا - ومع ذلك فلن تقتسم الغنم معها وإنما سيكون العرب كلهم غرماء - وهل استمعت الحكومة المصرية لاعلان السيد بوش رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، أنه حتى لو انسحب العراق فلابد من إعاقة القدرة العراقية ؟ وإذا ماتحقق الحلم الأمريكى الصهيونى بضرب القدرة العراقية وتحجيمها فسيأتى الدور على القوة المصرية لتحجيمها وإعاقتها .

ألم نر بعد أبعاد السياسة الأمريكية : تضرب إيران بالعراق ، ثم تضرب العراق بمصر ، ثم تضرب مصر بالسعودية أو بمن تشاء . هل سنظل هكذا فى دائرة جهنمية لتحطيم أى قوة إقليمية إسلامية أو عربية ذات شأن ثم لضرب هدف الوحدة العربية « الموعودة » فى مقتل ووأد أى محاولة لتجمع القوى فى هذه المنطقة .

يجب أن نبحث عن حل سلمى للأزمة حل يتجاوز أسبابها وتداعياتها ويفوت على أمريكا الفرصة التى أمسكت بها لتحطيم القوى العربية وينطلق إلى بناء نظام عربى جديد ذو دعائم قوية ، نظام يعتمد على الصراحة وعلى تبادل المصالح ، وعلى تقسيم الأدوار .

إن ترتيبات الأمن فى المنطقة يجب أن تستهدف أمن شعوبها بما فيها الشعب الكويتى نفسه وهذا لايكون بالكيانات الهشة الضعيفة . وإذا كانت أمريكا لاتسمح للعراق بالسيطرة على ٢٠ ٪ من احتياطى البترول العالمى فكيف نسمح نحن للولايات المتحدة بالسيطرة التامة على ٦٠ ٪ من احتياطى البترول العالمى تقع فى المنطقة العربية إضافة لاحتكار عمليات التصنيع .

إن ترتيبات الأمن فى المنطقة لابد وأن تضمن إبادة أسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية وبناء قوة عسكرية متقدمة مقابلة وموازنة لها وإلا فلن ينتهى التوتر وتداعياته الانفجارية كما أن احتكار اسرائيل للقوة يمثل خطراً ماحقاً لمصالح شعوب المنطقة كلها بما فيها اليهود أنفسهم .

إننا نهيب بالقيادة السياسية فى مصر أن تعمل على وصول الامدادات الطبية والأغذية إلى المصريين فى العراق والكويت لأهداف إنسانية كما نهيب بها أن تعمل على حل الأزمة فى إطار سلمى بعيداً عن المخططات الأمريكية المشبوهة حفاظاً على المستقبل العربى .

دكتور وائل رياض مفتاح



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٩

قبل ان يبدأ الحوار بين « واشنطن » و« بغداد » :

مطلوب فورا حوار بين الاخوة الاعداء

سعد هجرس

انتقلت ازمة الخليج في الايام القليلة الماضية الى منعطف جديد بالغ الاهمية مع دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش الى محادثات « مباشرة » بين ادارته وبين القيادة العراقية ، وموافقة الرئيس صدام حسين على الدخول في هذه المباحثات ، ثم باعلانه الموافقة على رحيل الرعايا الاجانب المحتجزين بالعراق ، في نفس الوقت الذي يناقش فيه مجلس الامن الدولي « مشروعا » جديدا لاحياء فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط .

هذه التطورات السريعة والمتلاحقة هي - بلا شك - مستجدات على مفردات الازمة وتداعياتها وتفاعلاتها . وهي في نفس الوقت توفر مقدمات هامة وجوهرية « لامكانية » اختراق الطريق المسدود الذي وصلت اليه ازمة الخليج طوال الشهور الاربعة الماضية ، وتمثل « فرصة » حقيقية لابعاد شبح الخيار العسكري الذي يحلق فوق رؤوسنا طوال هذه المدة المشحونة بالتوتر وعوامل الانفجار ، والتقدم نحو تسوية سلمية لها .

ومع ذلك .. فان المسالة التي تستعصي على الفهم هي ان بعض الاقلام العربية بدلا من ان تتناول هذه التطورات الهامة بالتقييم والتحليل ، سارعت الى التقليل من شانها ، بل وتسفيهها ، والاستمرار في تسميم الابار والعلاقات العربية ، وكانهم لايريدون لهذه الازمة ان تنتهي سلما ، ولا يريدون للجرح الذي احدثته هذه الازمة ان يندمل ابدا !

ترتيبات الحل

ان المفاوضات على وشك ان تبدأ بين واشنطن وبغداد . وهذه المفاوضات ليست خاصة بالعلاقات الامريكية - العراقية فقط . انها ستشمل امورا كثيرة تخص العرب جميعا .

على سبيل المثال ، لنا ان نتوقع التفاوض على تفاصيل « عملية » الانسحاب العراقي من الكويت : ما هي الجداول الزمنية بهذا الانسحاب ؟ ما هي مراحله ؟ ما هي طبيعة القوات التي ستحل محل القوات العراقية المنسحبة ؟ هل هي القوات الامريكية ام قوات عربية ؟ وإذا كانت عربية فمن اى الدول على وجه التحديد ؟ وهل سيتم إنشاء مناطق عازلة على الحدود العراقية - الكويتية والحدود العراقية - السعودية ؟ وما هي طبيعة القوات التي سيسمح لها بالتواجد في هذه المناطق العازلة ؟ وما هو مصير المناطق الحدودية المتنازع عليها ؟ وكيف يحل هذا النزاع ؟ هل بالتحكيم على غرار قضية طابا ام يحل بالتوفيق ام بوسيلة اخرى ؟ هل يتقاضى الكويت تعويضات ؟ هل يحصل العراق على تعويض عن النفط الذي يقول ان الكويت قد استولت عليه من حقل الرميلة ؟ ما هي ضمانات الا يتعرض العراق لعدوان بعد الانسحاب ؟ ما هي الضمانات المقابلة لعدم قيام العراق بشن هجوم جديد على اى من الدول المجاورة ؟ ما هو وضع القوات الاجنبية المحتشدة حاليا في الخليج وعلى راسها القوات الامريكية ؟ هل تنسحب بالتزامن مع انسحاب القوات العراقية ام لا ؟ ما هي الترتيبات الامنية الإقليمية الدائمة في منطقة الخليج ؟ من هم « اللاعبون » الرئيسيون في هذه الترتيبات ؟ هل يكونون من الاطراف العربية فقط ام ستكون هناك اطراف غير عربية ؟

ربما يسارع البعض الى الشطب على كل هذه الاسئلة الجوهرية بجملة خطابية واحدة هي : ان العراق يجب ان ينسحب دون قيد ولا شرط . ولهؤلاء نقول : الم تكن مثل هذه الترتيبات هي التي تم في إطارها الانسحاب الاسرائيلي من سيناء سواء بموجب اتفاقيات فك الإشتباك قبل كامب ديفيد او ترتيبات ما بعد كامب ديفيد ؟

كل هذه مسائل سيتم التفاوض عليها بكل تاكيد . فما هو افضل وضع بالنسبة لنا نحن العرب ، سواء كنا من خصوم الرئيس العراقي صدام حسين ام من اصدقائه فهل نتركها ليقررها لنا « ابانا الذي في البيت الابيض » كما يشاء ووفقا لمصالحه الخاصة او حتى وفقا لتفاهم ثنائي محتمل بينه وبين الرئيس صدام حسين . ام انه من الاجدى ان نتناقش جميعا حولها ونحاول التوصل الى صيغة مشتركة

الدمار الشامل

حتى المسائل التي تبدو خاصة باوضاع عراقية بحتة : يجدر بنا الا نترك العراق يواجهها وحده . وعلى سبيل المثال ، من المتوقع ان تكون إحدى النقاط الصعبة في المفاوضات الأمريكية العراقية هي القدرة العسكرية العراقية وبالذات اسلحة الدمار الشامل من اسلحة كيماوية وبيولوجية وغيرها التي سيطالب المفاوض الامريكي بازالتها تماما او تقليصها . فهل من مصلحتنا القومية العربية ، التي لاينفصل عنها امتنا القومي المصرى ، ان نترك العراق يواجه هذا الضغط من اجل تقليص قدرته العسكرية في وقت تتمتع فيه إسرائيل بترسانة رهيبة من اسلحة الدمار الشامل وعلى راسها السلاح النووى ، ام من الافضل لنا جميعا - سواء كنا من خصوم صدام حسين او من اصدقائه - ان نعود الى التمسك بمبادرة الرئيس حسني مبارك الخاصة بجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل : بما يعنيه ذلك من ان يستثمر العرب هذا الوضع المركب للضغط على « الصديق » الامريكي من اجل النظر الى اسلحة الدمار الشامل بشكل متوازن : حتى لا نندم غدا عندما نجد اسرائيل تعربد في سائر انحاء العالم العربي بدون رادع

ثم لماذا نصر على التعامل مع مشاكلنا « بالقطعة » . وما الذى يضيرنا حقيقة في ان نحاول الاستفادة من الاوضاع الجديدة - التي حدثت بالفعل - التي خلقتها ازمة الخليج ، بصرف النظر عن موافقتنا او رفضنا للنهج العراقي إزاءها ، من اجل تحريك القضية الفلسطينية ، لاسيما وان اطرافا غير عربية لها وزنها بدات تعرب عن رغبتها واستعدادها لفتح هذا الملف المهمل

كل هذا يدعونا الى التفكير بشكل مختلف ، ويحفزنا الى ضرورة ان يسبق الحوار العربي - العربي المفاوضات الامريكية - العراقية .

فهل نفعل ؟ ؟



المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠

مشاهدات وصور من بغداد :

صدام حسين : لماذا لايطبق القانون الدولى على اسرائيل ؟ !

المصريون فى بغداد : هناك ازمات معيشية ولكننا ندبر أمورنا سنظل هنا لانه لاعمل لنا فى مصر .. !

بغداد - حازم منير

بغداد ليست مدينة للحرب ولم تعد كذلك فمنذ وطات اقدامنا مطار صدام الدولى لم نلحظ اثار الحرب بل لاحظنا اثار الحصار على الميناء الجوى .. طائرة واحدة تصل الى المطار قليل من المستقبلين بالورود استقبلونا فمصر كما يتحدثون عنها وطنهم الثانى

فى الطريق حيث الفندق سالت مرافقى عن احوال بغداد وسط الحصار وترقب الحرب قال سترى بعينيك وتلتقى بالناس وتسمع منهم ..

خرجنا الى شوارع بغداد نسال من يقابلنا . تركنا المرافقون وقالوا اذهبوا بمفردكم فهذا افضل .

● ● كيف تعيشون وسط هذا الحصار ؟ كان سؤالا اساسيا لكل من التقينا به .

المحلات تعج بالخضروات والسلع المستوردة . من كل مكان ولا معاناه فى الارز او اللحوم .

مواطن اخر يقول نعم هنك بعض المعاناه ارتفعت الاسعار حوالى ثلاث اضعاف منذ الثانى من اغسطس وخاصة المستوردة لكن الدولة تضع قواعد واسس لتوزيع السلع الاساسية ولم نسمع او نرى تجاوزا عنها تحت اى سبب .

يطلقون عليها سياسة التقنين .. يوزع الخبز عن طريق البطاقات . لكل رب عائلة بطاقة يحصل بها على الخبز او الدقيق ويقوم بخبزه فى المنزل .. الاغلبية تحصل على الدقيق وتقوم بالتوفير فمن يدرى المستقبل وما يحمله والدواء نحصل عليه من الصيدليات بإذن صادر من الاطباء الحكوميين العاملين بالمستشفيات هناك ازمة وخاصة فى ادوية الامراض المزمنة اطفال كثيرة لاتجد الالبان ولا الادوية المناسبة . والشاى اصبح نصيب الفرد شهريا ٤٠ جراما كل هذا نعانى منه ولكننا سنقاوم . فى الوقت الذى اجتمع فيه مجلس الامن لاستصدار قرار بالحرب ضد العراق كان عشرات الالاف من الشباب والفتيات يغنون ويرقصون بالملعب المغلق لاستاد الشعب ببغداد

كان الهتاف :« بوش بوش شيل ايدك ارض العرب ملبتريدك » ..

فى اللقاء مع وفود الشباب العربية

ضجت القاعة بالتصفيق عندما قال صدام حسين : لاتكترثوا . لان القوات المصرية فى الخليج سوف تقاتل مع القوات العراقية ولذلك فاننا لانتزعج عندما تقترب قوات عربية اينما تكون من المنطقة لانها فى كل الاحوال اذا كانت قد جاءت تحت شعار مايسمى بالدفاع عن السعودية فانتم تعرفون ليست لدينا نية لمهاجمة السعودية

لذلك فمجىء قوات عربية الى السعودية لايقلقنا .

كان اللقاء مع الرئيس صدام حسين بالبرلمان . ولم نتعرض للتفتيش ووقف بيننا دون حراسة لالتقاط الصور التذكارية

قال اننا لانستهين بالقوة العسكرية الأمريكية ولكننا اقوياء فى مواجهة النوايا الشريرة التى تسعى للسيطرة على مقدرات العرب .

واضاف اننا عرب ومسلمون ومؤمنون من كل الاديان اول من يؤمن بالقانون الدولى والشرعية الدولية ولكن ليس بالصيغة الانتقائية وانما بالتطبيق العادل لها فأين هى قرارات الأمم المتحدة التى اتخذت بشأن القضية الفلسطينية من الاربعينيات الى الآن .. ولماذا لم تطبق ولماذا لم يفرض الحصار على اسرائيل ولماذا لم تنتشر الأساطيل فى البحر المتوسط ولماذا لم تأت الأساطيل الجوية قربها لتهديدها فيما لو لم تطبق قرارات مجلس الأمن بل بالعكس يربت على اكتافها دائما



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠

وهي تحمي قرارات مجلس الأمن الدولي وتحمي قرارات هيئة الامم المتحدة وتستخف بالقانون الدولي ولكن عندما يراد اذلال العرب وانتزاع حقوقهم يتخذ القانون الدولي غطاء.

سرت في شوارع بغداد التقيت بالمصريين العاملين هناك كان سؤالهم سابقا على اسئلتي « ازاي » مصر والناس نحن لانعرف شيئا ولانستطيع الاتصال بالأهل » فكافة وسائل الاتصال مقطوعة عدا التلغراف!

سألناهم: هل صحيح مايتردد عن تجنيدكم اجباريا في صفوف الجيش وأفراد الشعب كيف يعاملونكم .. هل تأثرت احوالكم بالأوضاع الجديدة .. لماذا تبقون في بغداد .. كيف تأكلون

وكانت الاجابات صادقة فقد كنا بمفردنا .. قال البعض نفكر في العودة للقاهرة .. الأسعار ارتفعت حوالي ثلاث مرات والاجور كما هي ومانحصل عليه يذهب على احتياجاتنا ولانستطيع الادخار

التحويلات ممكنة نقدمها للبنك لكن الدخول تكفي فقط المعيشة

قال البعض الآخر سنظل ببغداد فاذا عدنا للقاهرة لن نجد عملا والمعاملة هنا طيبة للغاية فالعراقيون يقولون لنا لم تتركونا في المحنة ».

« لم يفرض علينا احد التطوع في الجيش الشعبي فالشباب يملأ الشوارع وهم لايحتاجون لأعداد جديدة .. ونحن مطلوبون في مواقع العمل

همس البعض في أذني انطلقت اشاعات تقول ستضرب العراق خلال ايام وستمحى من على الخريطة .. عليكم ان تغادروها والحكومة ستلغي جوازات سفر من سيبقى فكانت المغادرة الجماعية خوفا على الأهل والمستقبل والحياة.

نعم هناك ازمات فالأوضاع تبدلت ونحصل على بعض السلع بصعوبة ولكننا نعيش في كل الأحوال

في مطعم الفندق تحدثت مع عاملة مصرية قالت لي انا وزوجي واطفالي هنا .. مارأيكم هل سنجد عملا في مجال السياحة والفنادق في مصر لوعدنا؟ سألتها عندك شقة اجابت ماكنتش جيت العراق مع زوجي لنعمل!

امتلأت المحلات والفنادق والمطاعم بجنسيات اسيوية محل المصريين الذين غادروا العراق ويتحدثون هنا عن الفارق في المهارة والخبرة ورغم ذلك مازال هناك ٧٥٠ الف مصري ببغداد.

ليالي بغداد لم تتغير في فندق فلسطين حيث كنا .. شاهدنا ثلاثة عروض أزياء .. الحاضرون ذكروني باثرياء مصر .. الملابس الفاخرة الحديثة .. الروائح الذكية .. المجوهرات والحلي النفيسة .. المعروضات من أحدث الموديلات واسعارها رهيبة!

تذكرت مصر فكلنا في الهم شرق. تناولنا العشاء في مطعم بوسط المدينة الموائد تكتظ بالزبائن مائدة منهم تشهد عيد ميلاد طفلة تحتفل بعامها الرابع وسط الغناء والرقص.

ذهبت بمفردي في اليوم الثاني .. المشهد يتكرر المطعم مكتظ برواده الجميع يرقصون ويغنون .. شارع ابو نواس الشهير يعج برواده في المقاهي والكازينوهات والمطاعم والبارات ..

نسيت اننا في بلد محاصر ويحارب

قال صدام في خطابه « الشباب ليس شكلا بل تعبير وأهم عنوان في تعبيره هو التصميم ومقدرة الدفاع عن القيم العليا مبادئنا في هذه المرحلة العدل الاجتماعي بين العرب ويتنحى الاجنبي جانبا ليترك العرب يعيشون ضمن المنطقة ويحلون مشاكلهم بأنفسهم.

في يوم الشهيد توجهنا الى قبره لنضع باقات الزهور يحيطنا الاطفال مرتدين الزي العسكري ويهتفون بسقط بوش بالروح بالدم نفديك يا صدام.

في اليوم الاخير اكتظ الفندق بوجوه اسيوية وأوروبية.

٢١٨ شابا وفتاة جاءوا من اليابان وامريكا وانجلترا وفرنسا وكوريا والمكسيك والبرازيل والهند بدعوة من وزارة الثقافة العراقية واللجنة الاوليمبية للمشاركة في مهرجان صوت السلام الرياضي والثقافي .. ولم يحضر فريق كرة القدم الاوليمبي الامريكي فقد منعته الحكومة الأمريكية بحجة انهم دون السن المسموح لها بالسفر بدون تصريح.

الزيارات متعددة ومتنوعة والوفود البرلمانية تأتي بغداد ويطلقون على وفود المنظمات الشعبية رسل السلام « يقيمون خيامهم على الحدود.

في عمان حيث امضينا ليلة العودة « يتحدث معنا سائق التاكسي بفخر شديد عن ايمن حسن الجندي المصري وكيف انطلقت الزغاريد من النسوة والهتافات من الرجال بحياة مصر وشعب مصر ..

قدمنا كل شيء ولم نحصل على اى شيء هكذا تحدث سائق اخر فلسطيني قال لانملك شيئا اخر وعانينا من كل الحكام العرب ومازال الأمل في قلوبنا وعقولنا وثقتنا في شعب مصر كبيرة.

في مطار القاهرة كان كل شيء هادئا مررنا من ضابط الجوازات حصلنا على امتعتنا سألنا

مامور الجمرك اين كنتم؟ اجبت بغداد .. ضحك وتساءل انتم معارضة؟ فتعجبت وغادرنا المطار بكل احترام « مهرولين ».



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رباعيــــة الكويــــت وفلســــطين

د . محمد عامر *

(١)

ـ الا تذكرك زيارة بوش لبلادنا العربية بقول شاعرنا العظيم

بزغ الثعلب يوما في ثياب الواعظين
ومشى في الارض يهدي ويسب الماكرين ؟

ـ بلى ، لكن الأمر قد اختلط على القوم فمن آخذ بنظرية الثعلب ، الى مدافع عن نظرية الواعظ . فكيف لنا ان نعرف ؟

ـ إذا ما تعرض شخص إلى قضية الكويت فتحدث عن الحق والمبادىء والشرعية والاخلاق فاعرضه على قضية فلسطين تعرف الخبر اليقين . فإن كان مدافعا قولا وفعلا عن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على كامل ترابه فهو واعظ عليك ان تتعاون معه ، اما إن كان غير ذلك فهو ثعلب عليك ان تقطع دابره .

(٢)

ـ الا ترى ان المستجير من صدام ببوش ، كالمستجير من الرمضاء بالنار ؟ الا يذكرك هذا بقول شاعر عظيم آخر

اذا ما استشفيت من داء بداء
فاقتل ما اعلك ما شفاك

ـ بلى

ـ ما العمل إذن

ـ ان يثق هؤلاء المستجيرون بشعوبهم وامتهم ويعلموا ان العدل في توزيع السلطة والانصاف في توزيع الثروة واطلاق الحريات العامة هو الذى سيفجر طاقات الشعوب ويجمع امكانات الامة بما يكفل لها درء الخطر ويهيىء لها اسباب التقدم والعزة ويسحب البساط من تحت اقدام صدام

ـ على الذين دعوا قوات العدو الأمريكي وحلفائه إلى القدوم ان يدعوها إلى الرحيل حتى يمكن لامتنا ان تواجه الخطر متحررة من تدخل هذه القوات المعادية .

ـ لكن الن يقودنا هذا الى طريق طويل ومكلف ؟

ـ إنه الطريق الصحيح . وهو ـ على المدى الطويل على الاقل ـ الأقل تكلفة ، والاكثر جدوى .

(٣)

يدعو المتجمسون لعدم الربط بين مشكلتي الكويت وفلسطين إلى التفرغ إلى حل المشكلة الاولى ، ثم يمكن بعد ذلك الحديث عن المشكلة الثانية وهم بهذا يجهلون او يتجاهلون انهم يربطون بين المشكلتين لوثق الربط ، إذ يرهنون التعامل مع المشكلة الثانية بحل المشكلة الاولى .

ومشكلة فلسطين مزمنة وحادة في ان معا . والذى زاد من حدتها في الفترة الاخيرة تدفق المستعمرين الصهاينة من الاتحاد السوفيتي وايضا من اثيوبيا وغيرها ليقيموا مستعمراتهم هم ومن سبقوهم على ارض فلسطين المغتصبة قبل وبعد عدوان ١٩٦٧ . وهذا خطر حال يهددنا جميعا باوخم العواقب .

ومقاومة هذا الخطر تقتضي ـ فيما تقتضي ـ إشعال ارض فلسطين نارا تحت أقدام المستعمرين الصهاينة . وابطال الانتفاضة قادرون على هذا اذا ما اعطوا الامكانات واذا ما تمركزت الجيوش العربية على خطوط المواجهة حماية لظهورهم ومنعا لتهجيرهم فهل نحن فاعلون ؟

(٤)

على الذين يدعون امريكا إلى ضرب العراق ان يدركوا ان هذا سيعرى شرق وشمال الأمة العربية وسيزيد من اطلاق يد اسرائيل في التعامل مع دول المواجهة مصر والاردن وسوريا ولبنان ولذا فإن اسرائيل هي احرص الاطراف على توجيه هذه الضربة واشدهم تحريضا عليها .

فهل نحن متنبهون ؟

* كاتب المقال استاذ بكلية العلوم جامعة القاهرة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٠





جورج بوش — صدام حسين

صدام والنسر الأمريكى !

فى الشهادات التى قدمت أمام الكونجرس الأمريكى بخصوص أزمة الخليج ، عارض بريجنسكى الحرب ، بينما أيدها هنرى كيسنجر . ويرى بعض المراقبين أن عمليات التسخين والتبريد للأزمة ، ليست فى حقيقتها إلا عملية إخراج « لسيناريو » متفق عليه مسبقاً . بينما يرى فريق آخر من المراقبين أن « الميل الإضافى » الذى قطعه الرئيس الأمريكى جورج بوش من أجل السلام حسب تعبيره والمتمثل فى فتح باب الحوار مع بغداد أملته ظروف أمريكية ودولية وأنه فى التحليل الأخير ليس إلا خدعة كبرى وتمويه بارع نحو الحرب .

والحرب والدبلوماسية وجهان لعملة واحدة أو كما يقول كلاوز فيتز « الحرب هى استمرار للسياسة بوسائل أخرى » . بمعنى أن ما تخفق المفاوضات فى تحقيقه ، تحققه المدافع .

من هنا . . وفى ظل غياب المعلومات ومايجرى فى الغرف المغلقة ـ يصبح من المهم بمكان معرفة الهدف الاستراتيجى المضمر غير المعلن ، عند كل من البيت الأبيض وصدام حسين ، حتى يتسنى معرفة إذا كان هناك أرضية مشتركة يمكن أن تقود إلى حل الأزمة سلمياً أم أن الحرب حتمية حيث لا طريق ثالث .

من الثابت على الرغم من عدم تعذر كل الوثائق ، أن الولايات المتحدة الأمريكية متورطة عن عمد ومع سبق الإصرار والترصد سواء فى الحرب العراقية ـ الإيرانية أو فى إشعال أزمة الخليج الحالية . . وأنها فى كلتا الأزمتين استخدمت صدام حسين . فى المرة الأولى أشعلت أمريكا الحرب بهدف استنزاف كل من إيران والعراق كقوتين صاعدتين . وعندما استنفدت الحرب أغراضها ، دعمت العراق عسكرياً لوضع نهاية لها . . وفى المرة الثانية ، أشعلت أزمة الخليج لتجد المبرر والذريعة للحصول على مكانة متميزة ـ على الرغم من أزمتها ـ فى النظام الدولى الجديد الذى لايزال فى طور التشكل والتكوين .

ولعل هذا يفسر من ناحية حرصها على الانفراد بإدارة الأزمة حتى تنفرد بالتالى بترتيب أمن الخليج حيث أكبر احتياطى بترولى فى العالم شريان الحياة الغربية . . كما يفسر من ناحية أخرى انغماس دول الغرب كلها فى الأزمة حتى تضمن نصيبها ومكانتها فى المستقبل الجديد .



أما على الجبهة الأخرى ، فإن صدام حسين خرج من الحرب العراقية - الإيرانية تحدوه أطماع إعادة ترتيب منطقة الخليج ثم المنطقة العربية . وتحت رايات عدالة توزيع الثروة وتحرير فلسطين وحماية الأرض المقدسة احتل الكويت بهدف استراتيجى هو فرض الأمر الواقع .

ورغم أن صدام حسين قدم أكثر من مرة أوراق اعتماده ليكون الشرطى الأمريكى فى المنطقة إلا أن الخلاف بينه وبين البيت الأبيض . أن النسر الأمريكى حتى يحلق فى سماء العالم الجديد يفترض أن تتم الأمور وفق رؤيته وترتيباته : إقرار الشرعية الدولية وعدم مكافأة المعتدى وعندما تصبح هذه الورقة فى يده يتقدم لحل أزمة الشرق من مركز قوة جديد . فالأمريكيون عندما يتحدثون عن قيام نظام دولى جديد إنما يقصدون تحديداً النظام الأمريكى الذى يجب أن يسود الكرة الأرضية

فهل يفهم صدام حسين هذه الحقيقة أم يخطىء فى الحساب وتقع الكارثة ؟!

« محمد قناوى »



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/١٢/١٩٩٠

من ثقب الباب

بعد أيام يظهر فى باريس كتاب «الملف السرى لحرب الخليج» بالفرنسية ، وسيكون هذا الكتاب ، لما فيه من أخبار وأسرار ، أهم كتاب سياسى عام ٩٠ والمؤلفان هما بيير سالنجر واريك لوران . وكان سالنجر هو المتحدث الرسمى للبيت الأبيض فى عهد الرئيس جون كنيدى . ويعمل الآن مندوباً فى اوربا والشرق الأوسط لمحطة التليفزيون «أي.بي.سي» الأمريكية . كما أن اريك لوران صحفى مشهور بالتحقيقات الجريئة والخبطات الصحفية المليئة بالأسرار .

ويكشف «الملف السرى لحرب الخليج» أن لامريكا عندها الآن وكالة جديدة أصبحت أقوى من وكالة المخابرات الأمريكية ، واسمها وكالة الأمن القومي . ويقع مبناها الضخم وسط غابة واسعة بالقرب من واشنطن . وفيها عدد كبير من العقول الالكترونية الضخمة . وبعضها ، كمايقول المؤلفان ، يستطيع استيعاب من ١٥٠ إلى ٢٠٠ مليون كلمة فى الثانية الواحدة . وبعض العقول الأخرى ينقل ٣٢٠ مليون كلمة فى الثانية ، أى مايعادل ٢٥٠٠ كتاباً ، وكل كتاب منها يحتوى ٣٠٠ صفحة .

ولكن يبدو أن «كثرة المعلومات تقل المعرفة» ! لأن هذه المعلومات الوفيرة تصب فى النهاية فى البيت الأبيض ، وتوضع تحت يد صانع القرار . ويكشف الكتاب أن اسرائيل منذ مايو الماضى كانت تريد الهجوم المفاجىء على مصانع الأسلحة الكيماوية - كما فعلت فى هجومها على المفاعل النووى العراقى عام ١٩٨١ - ويقول الكتاب أن المخابرات أخبرت البيت الأبيض مبكراً فى مايو ٩٠ باحتمالات غزو الكويت . ولكن البيت الأبيض استبعد الاحتمال . ويتعقب الكتاب الأيام السابقة على الغزو منذ ٢٥ يوليو ، وهو اليوم الذى تم فيه اللقاء بين الرئيس العراقى وسفيرة امريكا فى بغداد ابريل جلاسبى . وكان الموعد قد تحدد فى الواحدة بعد الظهر ، قبل ساعة واحدة من اللقاء . ويقول الكتاب أن السفيرة لم تستطع العودة إلى الخارجية للاستشارة لضيق الوقت .

وقد تحدث الرئيس العراقى عن سياسة تخفيض اسعار البترول ، وسياسة إغراق السوق بزيادة الانتاج أكثر من الحصص المحددة . وقال أن الخسائر العراقية تبلغ ٧ مليارات دولار إذا انخفضت الأسعار . وينشر الكتاب دقائق هذا الاجتماع اللغز الذى أشارت إليه نيويورك تايمز الأمريكية وعادت إليه التايمز اللندنية . ويقول أن السفيرة قالت بدبلوماسية :

- ان الرئيس الأمريكى يتمنى تطيب العلاقات مع العراق ، ولايريد حرباً اقتصادية عليها . ويتعقب المؤلفان الأزمة يوماً بيوم وساعة بساعة من ٢٧ يوليو حتى ٢ أغسطس . ففى ٢٧ يوليو نقلت المخابرات صور الحشود العراقية بالأقمار الصناعية . ولكن الظن أنها على الأكثر من أجل الحقل والجزيرتين . وعادت الأقمار الصناعية تغذى وكالة الأمن القومى بمزيد من المعلومات . وفى ٢٨ يوليو التقى ياسر عرفات بالرئيس العراقى . وفى اليوم التالى سافر إلى الكويت . ولكن محادثاته فشلت . وفى ٣٠ يوليو اخطرت المخابرات البيت الأبيض أن الحشود العراقية وصلت إلى ١٠٠ ألف جندى و ٣٠٠ دبابة .

والغريب أننى كنت فى باريس فى الاسبوع الأخير من يوليو . وعثرت بالصدفة على أوراق ندوة جامعة لكستر بلندن ، ومنها بحث انطونى كوردسمان الذى قدمه يوم ١١ يوليو ، وعنوان البحث «سيناريو غزو العراق للكويت» . وكوراسمان هو أكبر خبير أمريكى فى شئون الخليج . ولكن أحد لم يسمع للخبراء . أو لم يصدق . ثم كانت الكارثة .

كامل زهيرى



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/١٢/١٩٩٠

.. والشعب الأمريكى.. لا يريد الحرب!

بدأت فى الولايات المتحدة عملية « تسخين » إستعدادا لاختيار الخيار العسكرى بعد الخامس عشر من يناير ١٩٩١ .

ولا يبدو أن للجهود العربية التى تبذل على النطاق العربى مثل جولة الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد .. أو زيارة رئيس الوزراء الاردنى لسوريا يثير إهتماما لدى الاعلام الامريكى هنا ..

إنها ترد فقط فى رسائل المراسلين أحيانا .. لكن لاتثير تعليقا أو ضجة مثل تلك الرسائل التى ترد أو تبثمن العراق وخصوصا المشاهد الاخيرة من التليفزيون العراقى التى توضح تهيئة وتدريب الحكومة العراقية للشعب هناك على الحرب والافلام التى تعرضها لحياة الجنود الامريكيين فى الارض السعودية التى تعسكر فيها ..

بقلم : **عبد الستار الطويلة**

الخبر الوحيد الذى اهتم به الاعلام الامريكى من العالم العربى هو خبر رفض السعودية للترحيب بزيارة الشاذلى بن جديد لها إذ شترطت أن تكون جولته العربية ومن بينها زيارة العراق قد أثمرت إنسحابا عراقيا غير مشروط من الكويت .

ويتمثل التسخين الامريكى .. فى تأكيد الرئيس بوش أنه بمجرد إنتهاء يوم ١٥ يناير يجب تنفيذ قرارات الامم المتحدة .. وتصريحه لثمانية وعشرين سفيرا من الجبهة المضادة للعراق بأنه لن يسمح بالتنازل عن بوصة واحدة من الارض الكويتية للعراق ..

وحرص جيمس بيكر وزير الخارجية على تأكيد التحالف الغربى ضد التشدد العراقى والاصرار على الانسحاب .

ونتوقع أن ترتفع درجة التسخين فى أوائل يناير حيث تقول بعض المصادر هنا إنه من الممكن أن تنفذ الولايات المتحدة قرار مجلس الامن بحظر النقل الجوى المدنى من وإلى العراق .. والتشدد فى الحصار البحرى والمطالبة باصدار قرار بمنع الاتصالات التليفونية واللاسلكية عموما .. أى خلق جو نفسى كامل للدخول فى حرب ..

وتدرك الادارة الامريكية أن المخطط العراقى يقوم الآن على أساسين :

● الاول : هو محاولة شق التحالف الغربى .. أى التفرقة بين أمريكا ودول أوروبا الغربية .. ويرون فى الافراج عن الرهائن وسيلة لذلك .. إذ سيتساءل كثيرون فى الرأى العام الاوروبى والامريكى : لماذا الحرب إذن وقد أفرج عن الرهائن ؟! .

وهى نغمة فعلا ترددت كثيرا هنا فى الولايات المتحدة ـ بعد الافراج عن الرهائن ـ لعدة أيام ..

فى هذه المرة قد يعلن الرئيس العراقى إنسحابا جزئيا من الكويت .. فيذهب الكثيرون إلى وقف الخيار العسكرى .

● الثانى : تعميق الخلاف بين الكونجرس الامريكى .. والرئيس الامريكى .. إن الكونجرس إذا اجتمع فلن يعطى الرئيس حق بدء الحرب ضد العراق كما يتوقع أغلب المراقبين ..

من ناحية أخرى إن الرئيس الامريكى لايريد دعوة الكونجرس لأن ذلك انتقاص فى سلطته إذ يصر البيت الابيض وفقهاؤه القانونيون ان من حق الرئيس الامريكى إعلان الحرب دون إستشارة الكونجرس مقدماً ..

ومعركة الكونجرس والرئيس لم تحسم بعد ويبدو الجو هادئا بعد رفض القاضى الفصل فى القضية التى رفعها ٤٥ عضوا من مجلس النواب والشيوخ لاستصدار حكم منه بمنع الرئيس الامريكى من الدخول فى حرب مع العراق .

على أن الأمر الجدير بالملاحظة انه رغم أن الاعلام الامريكى يسيطر عليه الصهاينة .. والقوى الصهيونية هنا هى أكثر القوى السياسية فى أمريكا دعوة للخيار العسكرى ضد العراق بحكم خوف إسرائيل منه .. فإن أسلوب الاعلام الامريكى هادىء جدا بل يبدو أنه يبرز نشاط أنصار الحل السلمى أكثر ..

لقد قال لى سفير عربى هنا من خصوم الغزو العراقى : إن السبب فى ذلك هو أن اليهود لايريدون اكتساب عداء الشعب الامريكى الذى يبدو أن أغلبية ولو قليلة فيه لاتريد الحرب وتريد إعطاء الفرصة أكثر للحل السلمى !



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٢/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحو الغد

من عجب ان تنشب الحرب في الخليج بسبب خلاف على تحديد موعد اجتماع بوش بطارق عزيز! فالخلاف مستمر في الوقت الذى تمر به الايام بسرعة. ويقترب موعد ١٥ يناير القادم الذى تحدد لاستخدام القوة اذا لم يتم الجلاء عن الكويت! هل يعقل ان تعيش شعوب العالم كله وسيف الحرب مصلت على رقابها بكل ما يعنيه من النتائج البترولية والاقتصادية والصناعية والانتاجية التى يمكن ان تسفر عنها الحرب. ان الوف الملايين من الاوروبيين وشعوب العالم الثالث يعيشون في خطر انقطاع موارد البترول من الخليج التى يعتمدون عليها للحصول على الطاقة وادارة اقتصادهم وانتاجهم وحياتهم اليومية ويعنى هذا الانقطاع ازمات مالية واقتصادية وصناعية.

على ان الخلاف عن موعد المباحثات ليس السبب الوحيد لالهاب الخلاف للتقدم على طريق الحرب فالمعارك الكلامية المفعمة بالتهديد بالحرب لاتتوقف بين الرئيسين الامريكى بوش وبين صدام حسين.. فكل طرف يهدد الطرف الاخر بهزيمة ساحقة ماحقة ' وفي كل يوم تزداد الحشود العراقية كما تتضاعف القوات متعددة الجنسيات

وفي هذا المناخ المنذر بالكوارث يتحدث الطرفان عن رغبتهما في السلام. ولكن. فشلت المبادرات السلمية والجهود التى بذلها كبار زعماء وساسة العالم والشخصيات العالمية لتحقيق تسوية سلمية. ولكن صدام لايتراجع بل يزداد تشددا.. اما القوات الامريكية ومتعددة الجنسيات فتواصل التدريبات على ضرب اهداف مشابهة للاهداف المقصودة في العراق، كما تواصل الانتقال الى المواقع القتالية !

واذا نشبت الحرب فلا يتصور احد نتائجها البشعة.. ان استخدام الاسلحة الكيماوية والميكروبية والبيولوجية وغيرها سيفتك بعشرات الالوف ويدمر الوف المنشآت والمبانى، ويلوث المنطقة كلها لعدة اشهر بعد وقف القتال.. وان الحرب اذا نشبت ستكون ضربة قاصمة للمنطقة وللنظام العالمى الجديد والاقتصاد العالمى، وطعنة للسلام العالمى ولن تسفر الا عن الكوارث والخراب والركود العالمى.. ومن هنا نؤمن بان الخيار السلمى لابد ان يفرض نفسه على هذا الجنون !

حسين فهمى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٤

الخليج فى انتظار معجزة!

خـاص
من واشنطن عبد الستار الطويلة

اقتراحات أوروبية :

كان المنظر مهيبا فعلا . وانسانى للحظات اننا فى نيويورك .

فكاتدرائية سان جون فى حى مانهاتن كاتدرائية ضخمة وواسعة وممتدة إلى مرمى البصر .. والجو ليل .. وآلاف الشموع حولى مضاءة .. وصوت قارىء القرآن الكريم يرتفع فى ابهاء الكاتدرائية الواسعة .. ويختلط بصوت قس يلقى موعظة بصوت فيه ضراعة وخشوع ..

وفى جانب اخر من الكاتدرائية رجل دين يرتدى الطاقية اليهودية المعروفة .. يتحدث هو الاخر فى جمع من الناس وكلمة « شالوم » تتردد بين لحظة واخرى .. وفى ركن تجمع عدد من الهنود برداء اصفر .. حول رجل حليق الشعر يتحدث بلغة عرفت فيما بعد إنه هندوسى ..

الاديان الأربعة قد تجمعت فى هذه الكنيسة الكبيرة .. وحوالى ثلاثة الاف من المسلمين والمسيحيين واليهود والهندوس .. يحمل كل منهم شمعة .. رجالا ونساء .. الكل جمعتهم كلمة واحدة فقط هى السلام .. والسلام هذه المرة ليس مطلوبا فى فيتنام كما تعود الشعب الامريكى ان يرى ويفعل حتى عام ١٩٧٥ .. وإنما السلام فى الخليج العربى .

وخرجت هذه الجموع من الكاتدرائية وسارت فى الشارع السابع فى مانهاتن .. حتى وصلت إلى ماديسون سكوير . ثم بعد ذلك اتجهت إلى مسجد نيويورك .. حيث استقبلها شيخ المسجد وجمهور كبير من المسلمين العرب والهنود والباكستانيين والماليزيين .. وكاميرات التليفزيون تنقل هذه المظاهرة كلها إلى كل انحاء امريكا .. والمذيع يعلق هذه معجزة هنا .. ان تجمع المسلمون مع اليهود والهندوس والمسيحيين واشار إلى ما يحدث من صراع بين اليهود فى إسرائيل والمسلمين والمسيحيين من جانب اخر . وبين المسلمين والهندوس فى الهند من مذابح بسبب مسجد قيل إنه مقام فوق معبد هندوسى قديم !

وقال الشيخ محمد مهدى زعيم المسلمين العرب فى نيويورك نرجو ان تعم مثل تلك المظاهرات امريكا .. وقال مسلم زنجى

● توقع أمريكي : انسحاب جزئي مفاجيء !

● خبراء أمريكيون لدى العراق

● عراقيون يتحدون : حارب يابوش !

● وأمريكان يصلون لمنع الحرب

امريكي .. بمثل هذه المسيرات ستسكت طبول الحرب في الولايات المتحدة .

والواقع ان هناك مظاهرات عديدة تقوم من حين لآخر في انحاء متفرقة بالولايات المتحدة .. اخرها مظاهرة امس من حوالي خمسة الاف امريكي في شيكاغو ضد الحرب في الخليج ايضاً .

واخر الاستفتاءات تقول إن ٤٨٪ من ابناء الشعب الامريكي يريدون الانتظار بعد ١٥ يناير لإعطاء الوسائل السلمية فرصة اخرى بينما ليد ٤٥٪ الدخول في حرب مباشرة .

صوت الحرب أقوى

لكن في الحقيقة إن صوت الدعوة إلى الحرب اقوى .. فالرئيس الامريكي قد جمع ٢٨ سفيرا من سفراء الدول المتحالفة ضد العراق واعلن لهم بلهجة حاسمة انه لن يتنازل عن بوصة واحدة لصدام حسين وانه يجب الانسحاب غير المشروط من الكويت .. وانه إذا جاء يوم ١٥ يناير ولم يكن قد انجز الانسحاب فإن قرارات الامم المتحدة يجب ان تنفذ .

واعلن جيمس بيكر رفض بلاده للعدول عن الخيار العسكرى إذا ما قرر صدام حسين في اخر لحظة نوعا من الانسحاب الجزئي .

كما ان جورج بوش دعا إلى مؤتمر صحفي مبكر وقال رداً على ما نشر من ان الرئيس التركي اوزال قد تحدث إليه في التليفون قائلا له . إنه علم ان صدام حسين يعتقد ان الرئيس الامريكي يعرف ان الشعب الأمريكي ليست لديه إرادة او رغبة في شن حرب ضد العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت خصوصا إذا فاجأ صدام العالم بنوع من المرونة في موقفه المتشدد الحالي .

وقد حذر بوش في مؤتمره الصحفي هذا صدام حسين مباشرة من ان يعيش في ذلك الوهم او يتصور ان الخلافات داخل الولايات المتحدة يمكن ان تمنع إجباره بالقوة على الانسحاب من الكويت .

واذاع البيت الابيض انه تلقى رسالة من ١٤ شخصية امريكية كانت تشغل مناصب حكومية هامة من قبل مثل توماس مور رئيس هيئة اركان حرب الجيش الأمريكي الأسبق وروبرت إلزورث نائب وزير الدفاع الاسبق واعلن ايضا ان هؤلاء قد بعثوا برسالة إلى طارق عزيز وزير الخارجية العراقي يعلنون فيها رفضهم لإعطاء العراق فرصة لفترة اخرى بعد ١٥ يناير .

وعندما تساءل الرئيس الامريكي في دهشة كيف ان الرئيس العراقي يقابل حتى الملاكم محمد على كلاي .. لمجرد تقديم مذكرة صغيرة !! وكذلك اعدادا من الزائرين حتى العابرين لبغداد .. بينما يرفض تحديد موعد لوزير خارجية الولايات المتحدة من بين ١٥ موعداً أعطيناها لهم .. قال التليفزيون العراقي إن الرئيس الامريكي سيكذب فقد كانت المواعيد ثلاثة فقط !!

بل إن التليفزيون العراقي مضى في التحدي إلى حد إذاعة مشاهد عن الاستعداد للحرب وتدريب النفس على مواجهة الحرب الكيميائية ..

حارب يا بوش

واذاع التليفزيون الامريكي كل هذا على الشعب الأمريكي واهم ما اذاعه . فيلم عراقي عن كيفية انتهاك القوات الامريكية

الدعوة قائمة ولكن.

واود تسجيل ملاحظة هنا ان الإعلام الامريكي لا يعطى مثل تلك الاتجاهات والبيانات اهتماما كبيرا .. بينما يهتم ويبرز كل التصريحات والتحركات المضادة للخيار العسكرى .

من ناحية اخرى نرى ان الإدارة الامريكية تقوى تحالفها مع حلف الاطلنطى ودوله الشريكة لها في اى عمل عسكرى فبعد لقاء جيمس بيكر بوزراء الخارجية في اجتماعهم الاخير .. اكدوا جميعا تاييدهم للخيار العسكرى إذا ما اصر العراق على موقفه المتعنت .. كما رفضوا دعوة العراق إلى عقد لقاء مع طارق عزيز بصرف النظر عن إلغاء اجتماعه بوزير الخارجية الامريكي في واشنطن بعد حدوث مشكلة الخلاف بين الولايات المتحدة والعراق حول مواعيد اللقاء بين المسئولين في البلدين واكدوا ان دعوتهم مازالت قائمة لطارق عزيز إذا ما اجتمع مع جيمس بيكر ..

كما اجتمع الرئيس الامريكي بسفير امريكا في الكويت الذى عاد اخيرا مع اخر دفعة من الرهائن واستقبلوه كالابطال لانه صمد اربعة شهور داخل السفارة الامريكية في تحد ظاهر لكل الاستفزازات العراقية وكان اول تصريح للسفير الامريكي انه لم ير اى دليل على ان العراق سينسحب من الكويت ..

ودعاه الرئيس الامريكي إلى نشر تقارير منظمة العفو الدولية عن انتهاكات العراق لحقوق الإنسان في الكويت حتى ، يفهم الراى العام الامريكي لماذا يهتم الرئيس بالامر ، على حد تعبير المستر بوش .

ويعزو كثير من المراقبين السياسيين هنا هذه العبارات المتشددة الصادرة عن الرئيس الامريكي والمستر جيمس بيكر .. إلى عدة عوامل ..

العامل الاول : إن الإدارة تعتبر ان فشل عملية تنظيم الاجتماعات بين المسئولين الامريكيين والعراقيين .. مسئول عنها العراق .. وقد صدرت تصريحات من مسئولين عراقيين فيها نوع من عدم الاكتراث والاستفزاز للإدارة الامريكية إذ قال طارق عزيز مثلا وزير الخارجية إن حكومة العراق لا تتلقى تعليمات من الرئيس الامريكي .. وتساءل وزير الإعلام العراقى في سخرية امام مراسل شبكة « إن . إن سى » الامريكية هل تعتقد ان هذه المقابلات ستمنع الحرب ؟

للدين وتعاليمه في الارض المقدسة .. مثل بعض الجنود يشربون البيرة .. ونساء امريكيات يقدن السيارات وهن بالميني جيب .. وجنود امريكيون يرتدون ملابس عربية في وقت فراغهم يتسلون بتقليد العرب في الصلوات في سخرية !

كما اذاع التليفزيون الامريكي ايضا فيلما عن جولة الكاميرا العراقية بين الجنود العراقيين في الجبهة وفيها مجموعة تقول وهي تضحك

كل شهر تقول إنك جاى .. ولكنك لا تاتى .. تعالى بقى !!

يقصد الرئيس الامريكي ..

ونساء ورجال يقولون إنهم مستعدون للاستشهاد ويبدون عدم الخوف من الامريكيين .

ويعلق مذيعو التليفزيون الامريكيون على هذه المشاهد التى تكرر وبتوسع ان هذا تطور خطير من جانب العراق يؤكد استمراره في عدم التراجع واستعداده للصدام المسلح ..

والغريب ان مثل هذه المناظر لا تستفز الشعب الامريكي . فقد سالت كثيرين من الامريكيين العاديين .. بل إنها تستثمر من جانب خصوم الخيار العسكرى لطرح سؤالهم التقليدى الذى اسمعه منذ قدمت الولايات المتحدة في ٩ ديسمبر الماضي لماذا الحرب . وهل العراق قامت بإيذائنا ؟!

وساحاول في رسالة اخرى الكتابة تفصيلا



عن هذه المسالة فالوضع هنا في امريكا مختلف تماما عن الوضع حتى في العالم العربي .

وقد قال لى سفير عربي من جبهة التحالف العربية ضد الغزو العراقي للكويت ان النظام العراقي دارس جيداً للسيكولوجية الامريكية وواضح ان لديه حتى خبراء امريكيون لمعرفة كيف التعامل مع الشعب الامريكي ..

على مثل ذلك التصعيد العراقي كان الرد من جانب الإدارة الامريكية مسالة اخرى مهمة افردت لها كل من جريدتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست مساحات واسعة خلال اليومين الماضيين .

وهي مسالة محاولة العراق التي بدات والتي يتوقعون لها ان تتوسع ، الإيقاع او إحداث هوة بين القوى الحليفة اي بين امريكا واوروبا الغربية بالذات .

وقد بدات تلك المحاولة بتساؤل يطرحه الدبلوماسيون العراقيون في باريس وفي نيويورك وواشنطن وهو لماذا امريكا هي التي تهتم بالتفاوض مع العراق وتحدد المواعيد للقاء معه . بينما هناك دول اوروبا الغربية التي لها مصالح بترولية في المنطقة ايضاً .. لا تحاول ؟

من ناحية اخرى يطرحون التساؤل التالي ايضاً : ما هي المصالح البترولية للغرب التي اصيبت باضرار نتيجة استعادة العراق لقطعة من ارضه هي الكويت !!

البترول موجود وسيباع والشركات التي تستخرجه موجودة ولن تمس وممكن عمل الترتيبات اللازمة .

حركة مسرحية

لكن المشكلة الجديدة تنبع من ان الإدارة الامريكية تتوقع انه في اخر لحظة يقوم الرئيس صدام حسين بحركة مسرحية فيقرر انسحابا « جزئيا » من الكويت .. يسمح ببقاء حقل الرميلة .. وجزيرتي بوبيان ووربة تحت سيطرته وهنا يحدث الخلاف إذ قد يقول بعض الاوروبيين لماذا لا نمد الفترة بعد ١٥ يناير وندخل في مفاوضات وندع الخيار العسكري جانبا .

وانا انقل هنا ما جاء في النيويورك تايمز ١٨ ديسمبر .

قال متحدث بوزارة الخارجية الامريكية إنه إذا حدث هذا اى الإنسحاب العراقي الجزئي وموافقة الغرب على ذلك فإن صدام حسين يكون قد انتصر على الولايات المتحدة والأمم المتحدة في ازمة الخليج .. وتبرز قوته وقيمته ويسيطر على المنطقة كلها مثلما حدث لجمال عبد الناصر بعد انتصاره السياسي على بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٦ .

كما ان الإدارة الامريكية تخشى ان مثل ذلك الحل الجزئي الذي قد يقدم عليه العراق ويوافق عليه البعض يشجع الذين يدعون إلى ترك الحصار الاقتصادي يؤدي عمله ضد العراق ، إذا إنه مادام حصار اربعة شهور قد انتج انسحابا جزئيا فقد يؤدي إلى الانسحاب الكامل ولذلك يجب تاجيل الخيار العسكري لوقت غير محدود .

ولذلك يصر جيمس بيكر على الا يكون امام صدام حسين سوى واحد من خيارين الانسحاب الكامل غير المشروط .. او القوة لإجباره على الانسحاب .

انتهى حديث النيويورك تايمز ويبقى السؤال - هل خطر الحرب يقترب .. الإجابة نعم . ولكن الناس ينتظرون معجزة .. هي ان يعلن صدام حسين ولو استعداده للانسحاب وتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة .. وقد قال احد السفراء العرب في هيئة الأمم المتحدة المضادين للعراق - إن هذا كفيل بإلقاء دش بارد على السخونة التي ارتفعت اخيرا في الجو الدولي في اتجاه الحرب " فهل ينقذ العراق نفسه والعالم العربي من خطر الحرب والخطر ما بعد الحرب على العرب جميعاً؟! ■

● البيرة والميني جيب سلاح جديد في الحرب !

● مظاهرات لإسكات طبول الحرب !

المدروسة

المصدر : الاهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١٢/١٩٩٠

بوش ينصب « الفخ » ويخشى الوقوع فيه

اجمع المحللون السياسيون في واشنطن على ان مؤشرات الأحداث تدل على اتجاه ازمة الخليج نحو التصعيد وليس التهدئة . وقالوا ان تصعيد الأزمة ربما يكون امرا متعمدا من جانب ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش وجزءا من سياستها لحل الأزمة بطريقة ابو باخرى .

واعربوا عن اعتقادهم بان التصعيد يخدم هدفين :

الاول : تكثيف الضغوط على الرئيس العراقي صدام حسين لارغامه على الانسحاب من الكويت .

والثاني . الحفاظ على وحدة التحالف الدولي القائم ضد بغداد من خلال الابقاء على جو الأزمة ساخنا .

والدليل على ذلك من وجهة نظر هؤلاء المحللين ان المسئولين الامريكيين حاولوا التقليل من شان افراج العراق عن الرهائن الغربيين ومن الاثار المحتملة لذلك على الازمة برمتها . وحرص بوش في تصريحاته التي ادلى بها عقب اطلاق سراح الرهائن على ان يؤكد ان ادارته « لن تكافىء بغداد على شيء كان يجب الا يحدث

ولكن قرار بوش بتأجيل لقائه مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقي الى اجل غير مسمى حمل في طياته معنى اخطر من مجرد تكثيف الضغوط الدبلوماسية او النفسية على صدام للانسحاب من الكويت .. وقد ألمح الرئيس الأمريكي الى ذلك عندما قال ان المهلة التي حددها مجلس الأمن لانسحاب العراق هي « مهلة حقيقية » .

ويقول مسئولون في الادارة الأمريكية ان الرئيس بوش كان لابد ان يتخذ هذا الموقف المتشدد لاعتقادهم بأن الرئيس العراقي « غير جاد » في اجراء حوار وأن الهدف من تأخير موعد لقائه مع جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة الى يوم ١٢ يناير القادم هو كسب الوقت للالتفاف حول المهلة التي تنتهي يوم ١٥ يناير .

ويدرك هؤلاء المسئولون ان صدام يسعى بهذه الحيلة الى تغيير الغرض الاساسي من الحوار اذ يريد بتأخير لقائه مع بيكر التاكد من ان الوزير الامريكي لن يذهب الى بغداد لتسليمه انذارا امريكيا نهائيا بالانسحاب وانما للتفاوض معه .

وعلى الصعيد الرسمي تؤكد واشنطن ان بيكر اذا التقى مع صدام لن يتفاوض معه وانما سيبلغه رسالة محددة .

ويعتقد جيفرى كيمب المسئول بمجلس الأمن القومي الأمريكي ان هذا غير صحيح فالمباحثات قد تستغرق عشر ساعات على الأقل وبمجرد ان يصل بيكر الى بغداد لا احد يعلم ماذا يمكن ان يحدث .. ويتوقع في هذه الحالة ان يعرض صدام حسين على بيكر عرضا يشجع على المناقشة ومن ثم يجد بيكر نفسه مضطرا الى الدخول في مفاوضات طويلة ومضنية مع المسئولين العراقيين .

ويمضي كيمب في شرحه لهذا السيناريو الذى تخشى واشنطن حدوثه فيقول ان عملية التفاوض ستكون بالغة التعقيد حتى ولو وافق صدام على الانسحاب من حيث المبدأ لانه ستكون هناك موضوعات متعددة تحتاج للبحث مثل موعد الانسحاب وترتيباته وماذا سيحدث اثناء الانسحاب وقواعد التفاوض بالنسبة للنزاع العراقي الكويتي وكذلك بالنسبة للقوات الاجنبية والعقوبات الاقتصادية والترتيبات الاجنبية في المنطقة .

وعلى هذا الأساس تؤكد الادارة الامريكية باستمرار ان بيكر لن يذهب الى بغداد للتفاوض وذلك لتفادى الدخول في « متاهات » تشتت انتباه العالم بعيدا عن القضية المحورية وهي الاحتلال العراقي للكويت .

والسبب الاهم وراء رفض واشنطن الاقتراح العراقي بتحديد ١٢ يناير موعدا لاجتماع صدام وبيكر رغم انه ياتي قبل انتهاء مهلة مجلس الامن الدولي بثلاثة ايام يرجعه الى اقتناع المسئولين الامريكيين بإن الرئيس العراقي لن ينسحب من الكويت من تلقاء نفسه ولذلك يستهدفون من قيام بيكر بزيارة لبغداد تسليم رسالة مختصرة من بوش الى صدام مفادها : اما الانسحاب او الحرب .

وهنا يظهر الجانب العملي لصراع الارادة بين بغداد وواشنطن فكل طرف يريد ان يحدد الغرض من اللقاءات المقترحة ... الرئيس صدام يريد التاكد من انها ستفضى الى المفاوضات وليست مجرد وسيلة لتسليم انذار باليد .

اما الرئيس بوش فانه يبغى ان تكون المباحثات رسالة في اتجاهين :

اولا : اتجاه بغداد للاختيار بين الانسحاب والحرب .

ثانيا : اتجاه واشنطن ولكن على عنوان الديمقراطيين بالكونجرس لاقناعهم بأن الادارة فعلت « ما في وسعها » من اجل الحل السلمي .

غير ان الرئيس بوش ومستشارية ادركوا فيما يبدو انهم وضعوا انفسهم في مأزق عندما طرحوا اقتراح الحوار الذى أعلنه بوش تحت شعار حرصه على قطع « ميل اضافي » في طريق البحث عن تسوية سلمية ... فلم يكد بوش يخطو اول خطوة في هذا « الميل » حتى اكتشف انه سيقع في الشرك الذى حاول ان ينصبه للرئيس العراقي !

ومن المتوقع ان ينتهز بوش هذه الفرصة السانحة للتراجع عن اقتراحه خوفا من الوقوع في « فخ » المفاوضات مع بغداد لاسيما اذا واصلت الحكومة العراقية التمسك بموقفها بالنسبة لموعد زيارة بيكر .

وهناك من يتوقع من صدام حسين ان ينتظر حتى الساعات الاخيرة من يوم ١٥ يناير ليعلن الانسحاب الى حقل « الرميلة » البترولي مع الاحتفاظ

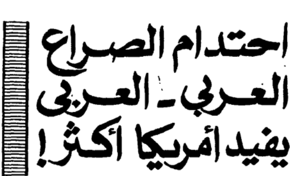
بجزيرتي وربة وبوبيان فيزيد من تعقيدات وصعوبة موقف حكومة بوش امام الكونجرس والشعب الامريكي .

ولعل احتمالات الانسحاب الجزئي هي ماتدفع المسئولين في واشنطن الى تسخين الأزمة اكثر . ومن بين الدلائل على ذلك تصريحات بيكر عند استقباله بعض الرعاية الأمريكيين العائدين من العراق والكويت والتي وصف فيها الرئيس صدام بانه « ديكتاتور غاشم » وهو نفس الشخص الذى قد يقابله وجها لوجه ... وكان وزير الخارجية الأمريكية لايتوقع - اولا يريد - ان يلتقي به فعلا .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٦



احتدام الصراع العربي ـ العربي يفيد أمريكا أكثر!



نادية عزام

الازمة الحقيقية التي يعيشها العرب الان هى التمزق الذى لن يعيد الكويت ولا فلسطين فالسعودية تخاصم اليمن والسودان والاردن وفلسطين وتونس والجزائر . ومن ناحية اخرى ، تمنع مصر وسوريا دخول السودانيين والعراقيين والاردنيين والفلسطينيين بحجة حماية الامن الوطني . والاردن تحارب مصر والعراق ينتظر الفرج !

فلماذا هذا التمزق الحقيقى ولمصلحة من ؟

وهل بهذا تستطيع السعودية ان تحمي حدودها وجبهتها الداخلية من الانشقاق وهل ستعود الكويت بهذه الخسائر

والرد الذى يعرفه الكافة هو : لن تعود الكويت بهذه الطريقة ولن يركع العراق تحت هذه الضغوط ، ولكن الخسائر ستتضاعف ، والانفاق الضخم على الاعلام الغربي ـ الذى تقوم به الدول الخليجية ـ يتزايد ويأتى بنتائج عكسية .

لابد ان يجلس العرب ليصدروا قرارا تاريخيا بتوثيق وحدتهم وفك الحصار السياسي والاقتصادى والعسكرى عن بلدانهم وعن عراقهم كما يجب ان يصلوا الى قرار موحد بحل مشاكل الشرق الاوسط جميعها .

وعلى السعودية ان تبدأ بالمبادرة العملية . فكما طلبت من الولايات المتحدة الحماية ودعتها الى الدخول الى المنطقة عسكريا عليها ان تطلب منها عدالة توزيع الادوار والخروج من المنطقة بعد الوصول الى تعهدات بحل جميع المشاكل المزمنة والتى على رأسها مشكلة فلسطين .

والان ، وبعد أن اتضحت الرؤية ، الا يجدر بنا ان نصل الى حلول جذرية والى معالجة لهذا الموقف الذى سيمزق الماكينة الاقتصادية العربية المتمثلة فى النفط والماكينة العسكرية المتمثلة فى القوة لمصر وسوريا والعراق

يجب على عرب النفط ان يتنازلوا عن غرورهم القاتل فهو الذى اصابنا بالضرر ! لقد ساهمت دول الخليج النفطية فى خلق القطيعة وزرع الحقد بينها وبين ابناء الدول العربية الفقيرة واصاب الغرور القاتل مواطنى الخليج وتصوروا انهم باموال النفط يمكنهم ان يشتروا البشر ويسخروهم لخدمتهم .

كيف نقبل ان تحمينا الولايات المتحدة الامريكية ونرفض ان تقوم بذلك قوة عربية تسيطر على مناطق النزاع

لابد ان نتمعن جميعا فى الاسباب الحقيقية التى سببت أزمتنا ولابد من عقد مؤتمر قمة للمصالحة الوطنية اولا بين جميع الاطراف العربية ثم نحدد بعد ذلك مشاكلنا ونرتب اولوياتها وندرس كيفية حلها .

ويجب ان تتوقف جميع هذه الاذاعات العربية والصحف العربية التى تدق طبول الحرب وتتطوع باعطاء مادة خصبة لاعداء الامة العربية .

على الجميع ان يؤمنوا ان هذه قضية مصير امة بالكامل وليست خاصة بدولة واحدة ولنتوجه الى المستقبل بنظرة علمية واعية فالعالم يتكتل الان فى وحدات ضخمة ولن تقوم لنا قائمة لو فقدنا النفط والقوة البشرية .

لقد حرضت الولايات المتحدة الطرفين المتصارعين على الدخول فى صراع دموى يفيدها هى فى تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والمعروفة سلفا .

والجميع يعرفون الان ان السبب الخفى ـ او الذى كان خفيا ـ والمحرك الحقيقى للاحداث هو المصالح الاقتصادية للشركات متعددة الجنسيات التى تستنفد احتياجات النفط والفوائض المالية .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إدينى ميعـــاد لله

عبد الرحمن شاكر

الحمد لله . واستغفر الله . فلم اكن اتصور ان العروبة سرها بلتع إلى هذا الحد الى الحد الذى يقف فيه رئيس اكبر دولة في العالم وهو الرئيس الامريكي « جورج بوش » ليعلن في مؤتمر صحفي انه قد اقترح خمسة عشر ميعادا على الرئيس العراقي صدام حسين ليختار واحدا من بينها يقابل فيه وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر في بغداد والرئيس العراقي يرفض حتى هذه اللحظة - اختيار واحد من تلك المواعيد ويصر على ان يحدد هو الميعاد بنفسه وبالمرة يلغي الميعاد الذى كان قد تحدد من قبل للقاء وزير خارجيته هو طارق عزيز مع الرئيس الامريكي في واشنطون .

وقد يكون الرئيس العراقي مخطئا في كل شيء الا في هذه النقطة الاخيرة وهي الغاء موعد زيارة طارق عزيز لواشنطون فكما ذكرت اذاعة بغداد التي استمعت اليها بالصدفة في إحدى الليالي فقد سبق للولايات المتحدة الامريكية ان رفضت ان يذهب وزير الخارجية العراقي الى نيويورك لالقاء بيان امام الامم المتحدة على طائرة عراقية خاصة واقترحت بدلا من ذلك ان ينصب على اية طائرة تجارية مثل اى راكب عادى امعانا في العجرفة الامريكية وحرصها على اذلال الاخرين وكانت النتيجة امتنع طارق عزيز عن الذهاب مثل اى وزير خارجية اخرى عن حضور اجتماعات الامم المتحدة التي لاتمثل الولايات المتحدة بالنسبة لها الا دور الدولة المضيفة .

واذا كان الرئيس الامريكي جورج بوش يبدى حرصه الان على عقد لقاءات على مستوى عال مع القيادة العراقية منذ بداية ازمة الخليج تقريبا يرفض مبدأ التفاوض مع العراق وهو المبدأ الذى الحت عليه القيادة العراقية دون جدوى بل كان يجرى التشهير بكل سياسى اوربي يتوجه الى بغداد للتباحث مع القيادة العراقية ولو في امر محدد وهو اطلاق سراح الرهائن الغربيين في العراق والكويت . واذا كان الرئيس الامريكي من باب انقاذ ماء الوجه [وكان انقاذ ماء الوجه هذا حتى الان لايقصد به الا الى الرئيس العراقي فحسب] اقول اذا كان الرئيس الامريكي يدعى انه لم يقترح هذه اللقاءات العراقية الا بمجرد ابلاغها بان عليها ان تنسحب من الكويت قبل الخامس عشر من يناير المقبل او تتعرض لشن الحرب عليها من جانب القوات المتحالفة في الخليج بزعامة الولايات المتحدة الامريكية فقد اوضح المعلقون بما فيه الكفاية ان مثل هذا الانذار النهائي لايحتاج الى لقاءات على هذا المستوى ونضيف الان أنه لايحتاج من باب اولى الى مثل هذا الالحاح من جانب الرئيس الامريكي على طلب موعد من القيادة العراقية

على ان السؤال المهم يبقى في التحول الاساسى في موقف الرئيس الامريكي من مجرد التلويح بالحرب اذا لم تنسحب الجيوش العراقية من الكويت الى طلب هذه اللقاءات في مبادرة منه جاءت على عجل بعد ساعات قليلة من قرار مجلس الامن لجواز استخدام القوة ضد العراق اذا لم تسحب قواتها من الكويت قبل ١٥ يناير المقبل وقد قيل في هذا الصدد ان الكونجرس الامريكي قد فرمل الرئيس الامريكي وحد من اندفاعه وقال له ان المهم ليس موافقة مجلس الامن على شن حرب على العراق ولكن موافقة الشعب الامريكي ذاته ممثلا في الكونجرس وفي المظاهرات الصاخبة التي طافت بشوارع المدن الامريكية ضد فكرة الحرب.

واشعر انني قد ظلمت العروبة حينما كتبت في مقال سابق ان المقاومة لم تبدا بعد ضد جيش الاحتلال الامريكي وشركاه في دول الخليج فلابد من ان نذكر ان من بين الاحداث التي سبقت مباشرة مبادرة الرئيس الامريكي بطلب التفاوض مع العراق حادثة انفجار محطة راس تنورة في المملكة السعودية وهي محطة النفط التي تمد القوات المتحالفة بالوقود الذى تستخدمه الطائرات وانه قد ترتب على هذا الانفجار نقص كبير في امداداتها من الوقود وان اصلاحها سوف يحتاج الى وقت طويل. ان بعض الدوائر تشير الى هذه الحادثة باعتبارها عملا من اعمال المقاومة ضد الوجود الاجنبي في الخليج (في ارض السعودية بالذات :

وما زلت أعتقد ان الرئيس العراقي بمبادرته في الثاني عشر من اغسطس بعد الغزو بعشرة ايام باقتراح ان تبحث جميع مشاكل المنطقة سويا وتحل مشاكل الاحتلال كلها على نحو متزامن وفي مقدمتها الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في فلسطين وسوريا ولبنان اعتقد ان هذا الاقتراح هو باب ذهبي للتراجع احتفظ به الرئيس العراقي لنفسه وتستطيع الامة العربية كلها ان تخرج من هذا المازق عن طريقه ولا داعي ابدا لان (يحزن) بعض الزعماء العرب ويصروا على رفض ربط قضية الخليج بالقضية الفلسطينية متابعة منهم ليس اكثر للموقف الامريكي .

اكتب هذه الكلمات بعد جولة الرئيس الجزائرى الشاذلي بن جديد في العواصم العربية بحثا عن حل سلمي للمشكلة على نحو يتفق مع مضمون الاقتراح العراقي المذكور واتمنى ان يوفق الجميع الى هذا الحل قبل ان تقع كارثة الحرب او تبقى كوارث الاحتلال ولاباس في هذه الحالة من ان يبقى الرئيس الامريكي وحده يغني على طريقة المرحوم محمد فوزى تحت نافذة ليلى مراد قائلا إديني ميعاد لله .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١٢/١٩٩٠

العناد بين بوش وصدام حسين

العناد بين الرئيس الامريكي بوش ، والرئيس العراقى صدام حسين هو الذى اوجد هذه الأزمة التى لم تكن مذكورة من قبل ، وهي ازمة الخليج . فالعناد بين الرئيسين هو الذى اوجد هذه الأزمة ، وهو الذى خرج بها من محيطها العربى الخاص الى المحيط الدولى العام ، وهو الذى جعل منها أحاديث يقتاتها الناس كل صباح وكل مساء لمدة خمسة اشهر تقل قليلا ـ اياما معدودات .



د.محمد أحمد خلف الله

وهذا العناد هو الذى كان ، ولايزال ، يفرض سلطانه على هذه الازمة . فهو الميزان الوحيد الذى توزن به كل المبادرات التى تطرح كحل لهذه الازمة ، وكل الخطوات التى يمشيها الناس فى سبيل الحل لهذه الازمة فبوش يرفض كل مبادرة يمكن ان يستفيد منها صدام حسين . وصدام حسين يرفض بدوره كل خطوة يخطوها بوش لانها خطوة فى صالح بوش وليست فى صالح الازمة .

وتبدأ قصة العناد بين الرجلين منذ تلك اللحظة التي رفض فيها صدام حسين طلب بوش بالعفو عن ذلك الصحفى الايرانى القوميه البريطانى الجنسية الذى حكمت عليه محكمة عراقية بالاعدام لارتكابه عمليات التجسس لحساب الغير .

لقد كبر على بوش ان يرفض صدام حسين له طلبا . وكبر على صدام حسين ان يقف موقف التابع لبوش ، والذى لايعصى له امرا .

وراح بوش منذ ذلك التاريخ يكيد لصدام حسين ـ كما راح صدام حسين يتحدى بوش ، ومن هنا بدات قصة العناد .

كانت الخطوة الاولى التى تعاونت فيها تاتشر مع بوش ، هى مصادرة المستوردات العراقية التى يشتبه فى امرها ، والتى يمكن ان تفسر على انها من المواد او الاليات العسكرية .

وتمت هذه المصادرات فى الجمارك البريطانية ، وفى الموانى والطرق اليونانية والتركية . ومن ذلك ما اعلن عنه تحت اسم اليات المدفع البعيد المدى .

ولعلنا نتذكر جميعا ان صدام حسين قد اعلن يومذاك ان هذه الاليات تربوية تعليمية ـ وليست عسكرية .

وتفن صدام حسين من تتبع المستوردات ، وتحقق المصادرات والاعلان عن ذلك فى كل اجهزة الاعلام . ليست الا المقدمة لعمل تقوم به اسرائيل يشبه ذلك الذى قامت به عندما ضربت المفاعل الذرى العراقى ومن هنا راح يتوعد اسرائيل ويتحدى امريكا .

واستقطب صدام حسين العدد الوافر من ابناء الأمة العربية من حوله . واستقطب معهم من ابناء الأمة الاسلامية العدد الوافر ايضا . وليس ذلك الا لسبب واحد هو ان إسرائيل مكروهة عند الجميع . وانها مع هذه الكراهية قد احتلت ارضا عربية مقدسة بالقوة . وشردت الملايين من سكان هذه الأرض المقدسة بالقوة .

وراح بوش فى مواجهة هذا يبعد اسرائيل عن الساحة ويحول بينها وان تقوم باى عمل يزيد من تكتل العرب والمسلمين ضدها . وضد الامريكان فى الوقت ذاته . وراح ايضا يبحث عن الذين يمكنه بمساعدتهم الكيد لصدام حسين من غير ان يكون هناك تكتل لقوى بشرية مع صدام وضد امريكا .

ويذهب صدام حسين الى ان بوش وجد هؤلاء فى حكام الكويت حين دفع بهم الى زيادة ضخ البترول حتى ينخفض السعر وحتى يعجز العراق عن اصلاح ما افسدته الحرب الايرانية العراقية .

ورأى صدام فى هذه الفعلة حربا اقتصادية ، او حربا فى الرزق كما سماها ، وكما ذهب الى ان الحرب فى الارزاق هى اشنع ادوات الحروب .

وكان حوار فى ذلك قبل الاجتياح . وشارك بعض الرؤساء العرب فى هذا الحوار ، ويؤكد ذلك ما اعلنه الرئيس حسنى مبارك من انه ذهب الى العراق قبل الاجتياح باسبوع ، وانه التقى بالرئيس العراقى واخذ منه وعدا بالايضر الكويت ـ لكن هذا الوعد لم يتحقق . فقد اخلف الرئيس العراقى



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعده واجتاح الكويت .

ولقد كان من الممكن مع كل هذا ان تظل المسألة قضية عربية خالصة . وان تعقد المؤتمرات ويقوم الحوار من اجلها ، وان تحل الحل العربي الذى تظل معه الرابطة القومية قائمة وقوية ـ لكن الذي حدث هو خروج هذه المسألة من محيطها العربى الخاص الى المحيط الدولى العام .

ترى من فعل هذا ؟

اهم العرب من تلقاء انفسهم ، ام هى امريكا ؟

ان تتبعنا لمسار هذه القضية فى المجتمعات الدولية يؤكد لنا ان امريكا هى التى فعلت ذلك . وفعلته لاخضاع صدام حسين لامرها .. إن لم يكن قد فعلته لاذلاله .

فالذى جعل من تلك قضية الشرعية الدولية هى امريكا .. فهى التي بعثت برسلها الى دول العالم تستقطبهم معها . وتكتلهم ضد صدام حسين . والرئيس الأمريكى ووزير خارجيته كانا يطوفان بالدول الاخرى ويتصلان بالرؤساء الاخرين ، وبوزراء الخارجية الاخرين من اجل ذلك . ولعلنا نذكر جميعا رحلة وزير الخارجية الأمريكى الى الرئيس اليمنى من اجل ذلك . بل لعلنا لم ننس موقف الوزير الامريكي من وزير خارجية الصين من اجل ذلك ايضا .

إن هذا كله إنما يدل دلالة قطعيه الى ان بوش هو الذى اخرج هذه القضية من إطارها العربى الخاص الى الاطار الدولى العام لحاجة فى نفسه . وهذه الحاجة ليست الا الكيد لصدام حسين واخضاعه .

وهنا يصح ان نسأل انفسنا هذا السؤال :

هل هذا الذى قام به بوش من السعى وراء هذه القرارات العديدة التى اتخذها مجلس الامن عن مصلحة الكويت الخالصة . ولوجه الله ـ لو انه كان لحسابه الخاص ولحساب امريكا ؟

اترك لكل قارىء الخيار فى الاجابة عن هذا السؤال .

وهنا سؤال اخر يفكر فيه كل من يهتم بازمة الخليج . وهو ما الحل ؟

والحل عندى هو ان نزيح احد طرفى العناد من هذه الازمة وإلا ظل الحال على ما هو عليه الى ان تقوم الحرب ، والى ما بعد الحرب .

والذى يتحقق الرجاء فى ابعاده حتى يكون الحل هو الرئيس بوش . اننا لانستطيع ابعاد صدام حسين من حيث انه طرف اصيل فى القضية . اما بوش فهو الطرف الدخيل على القضية . والطرف الذى يعاند .

والحوار فى سبيل الحل يجب ان يكون بين الاطراف العربية ليس غير الاطراف التى يهمها ان تظل الامة العربية قوية . ومعتمدة على نفسها وليس على اية دولة استعمارية .

وإبعاد بوش عن القضية انما يكون باعلان من دول الخليج وعلى راسهم الملك فهد ، بانهم سوف يتولون الامر بانفسهم ويتولون الحوار مع صدام حسين من اجل المصالحه . وكفى الله المؤمنين شر القتال .

إنه حين يظل الامر على ما هو عليه من معانده فان النهاية هى الحرب . وهى الخراب والدمار .

إنها النهاية للامة العربية كلها . وليس لصدام وحده او للعراق .

« تقرير من واشنطن »

بعد خمسة شهور من إرسال القوات الامريكية للخليج





المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١٢/١٩٩٠

لأول مرة تقوم محطة اذاعة عربية في الولايات المتحدة اصحابها من السعوديين والفلسطينيين.. ويسمعها كل العرب في حماس واقبال شديدين : اذاعت هذه المحطة خبرا عن ان السلطات المصرية منعت الدكتورة نوال السعداوى من الانضمام إلى سفينة عراقية تحمل عددا من النساء العربيات لتطوف موانىء الخليج احتجاجا على منع اللبن والدواء عن اطفال العراق ..

من واشنطن :

عبد الستار الطويلة

وذكرت المحطة ان جميع الادارات المصرية وعلى رأسها وزارة الشئون الاجتماعية -المتخصصة في مثل تلك الامور التى لا تلقى هوى من الحكومة قد حلقت عراقيل روتينية في وجه هذا الانضمام

وتبع الخبر حملة من الدكتورة نوال السعداوى ضد هذا التصرف من جانب السلطات المصرية وكيف ان احدا لم يعاقب اطفال اسرائيل بسبب احتلال اسرائيل لاراضى ثلاث دول عربية .

وقالت الاذاعة العربية في امريكا ان هذا الخبر نقلته عن اذاعة لندن باللغة العربية (٨ ملايين مستمع عربى) **ولعلها اذاعته بلغات اردية وماليزية وسواحلية .. الخ ..**

وطوال يومين ما اكاد التقى بمواطن عربى في واشنطن الا وحدثنى باستنكار عن هذا الخبر . وتساءل بعض العقلاء او من تواضعنا على **تسميتهم بالمعتدلين** كيف انهم يعرفون ان هناك معارضة للسياسة المصرية والدولية المتبعة مع العراق منذ احتلاله للكويت . وهذه المعارضة تعبر عنها احزاب سياسية محترمة . وفي صحف محترمة . وفي ندوات واجتماعات علنية . فلماذا هذه الغفلة السياسية التى تتسبب في خسارة اعلامية **لمصر ؟**

يبدو ان احدا في مصر لا يعرف حقيقة مشاعر اغلب العرب المقيمين في اوربا والولايات المتحدة ازاء مشكلة الخليج .. ان الجميع ضد غزو العراق للكويت وضد احتلاله لها .. ومصرون على ضرورة جلاء قواته عنها .

ولكن اغلبهم يرفض الحل العسكرى .. ومنع الطعام والدواء عنه .. واصبحت الصورة على غير **ماتريده** خصوم العراق اذا يبدو بلدا شهيدا في وجه تجمع دولى هائل وقوى لم يسبق **لها مثيل ..**

كنت في زيارة لاحد العرب المعروفين في واشنطن حيث تجمع عدد من زملائه هناك **ومن بينهم** سفير عربى من الجبهة المعادية للعراق .. وكنا نتحدث طبعا عن موضوع الخليج واثار اغلبهم معى في دهشة لهجة الحماس للحرب التى تبدو في اغلب الكتابات الصحفية المصرية التى تقع في ايديهم .

وفجأة دخلت علينا زوجة المضيف وقالت لنا في حماس : تعالوا بسرعة . صدام حسين في التليفزيون .

وكان يدلى بحديث للتليفزيون التركى نقله عن التليفزيون الامريكى .. واشهد ان الحاضرين كانوا يعربون صراحة عن اعجابهم بالرجل وروح التحدى عنده ويتساءلون عن سر هذه القوة ومصدرها ..

العجز العربى

وعلق السفير العربى الذى كان معجبا هو الاخر في غير تحفظ .. ان السبب في هذه الظاهرة يرجع الى امرين

الأمر الاول : ان ذلك انعكاس للشعور بالاحباط واليأس من العجز العربى لحل مشاكله الرئيسية وبالذات القضية الفلسطينية مع اسرائيل واستكانتهم لضغط الامريكان عليهم طوال السنوات الماضية !

الامر الثانى : ان الامريكيين لا يفهمون ولا يحترمون الا الاقوياء . ومضى السفير العربى يقول لى .

ان اسم صدام حسين يتردد هنا وفقا لاحصائية في وسائل الاعلام الامريكية كل ثمانى ثوانى . فلما قلت للسفير ان هذا طبيعى لان النظام العراقى عدوهم الان . ويشتبكون معه في معركة .. وافقنى على ذلك ولكنه اضاف قائلا . وايضا لان قواتهم الامريكية في الخليج وهم حريصون على ارواح ابنائهم ولذلك يهتمون بما يجرى هناك من تطورات مهما بدت صغيرة .

رغم الاعلام الامريكى

ولا تصدق ما تقراه في بعض الصحف الامريكية فهناك قطاعات كبيرة من الامريكيين . تعجب بصدام حسين .. **لماذا؟** لانه يتحداهم . وبقوة وبدون ان يهتز كما قال لى الكثيرون .. وهم يعرفون انه ماض الى اخر الشوط . وقد عبر عن ذلك الكاتب الامريكى باتريك بيو كانان في صحيفة الواشنطن تايمز عندما قال « انه اذا كان الرئيس بوش ينوى ان يمرغ انف صدام حسين في الوحل بسبب عدوانه على الكويت ، فان هذا يعنى ان الولايات المتحدة ماضية في طريق الحرب .. وصدام حسين سوف يفضل القتال حتى الموت ويصبح بطلا قوميا عربيا على ان يسقط ميتا برصاصة اعدام بعد ان يركع امام الرئيس بوش ويصير جبانا في اعين العرب » .

ويمضى فيقول « ان هؤلاء الذين يصرون على اذلال صدام حسين امام العالم العربى فهم يصرون في واقع الامر على المضى في طريق الحرب » .

هكذا هم يفهمون موقف صدام حسين هنا ..

ولذلك فان الشعارات الحماسية التى تقول الانسحاب بلا شروط على الاطلاق .. لا تجد صدى لدى الرأى العام الامريكى .

وهناك اتجاه عام لقبول حلول توفيقية . بل ان اكثر من سفيرين عربيين قالا لى ان الادارة الامريكية نفسها بما فيها جورج بوش وجيمس بيكر على استعداد لقبول مثل تلك الحلول .. ولكن المشكلة ان النظام العراقى لم يعلن ولو مرة واحدة انه مستعد للانسحاب من الكويت ..

وهذان السفيران من الاتجاه المعادى للنظام العراقى .

وقال لى احدهما ان الاغلبية الديمقراطية في الكونجرس الامريكى



انصار الحل السلمي :
الزنوج والفقراء اول الضحايا

ترى ان الرئيس بوش قد اخطأ عندما تسرع فى نوفمبر الماضى واعلن عن مضاعفة القوات الامريكية فى الخليج .

وانه منذ ذلك الاعلان بدأ التحول الحقيقى فى الرأى العام ضد الخيار العسكرى لماذا ؟ لانه قد اصبح واضحا ان الهدف من ارسال القوات الامريكية الى الخليج ليس الدفاع عن السعودية كما قال الرئيس منذ البداية وانما الهدف من ارسالها القيام بهجوم على العراق ..

وطرح الناس السؤال لماذا ؟ وما هى المصالح الامريكية التى اضيرت بحيث تستدعى مثل ذلك الهجوم ؟ ..

اسباب التدخل الامريكي غامضة

وبعد اكثر من خمسة اشهر من نزول القوات الامريكية منطقة الخليج يتساءل كثير من الامريكيين عن اسباب التدخل الامريكى وارسال تلك القوات ويقولون انها اسباب غامضة ! .

وقد عبر عن ذلك الصحفى الامريكى ايرنست فور جورسن فى صحيفة بلتيمور عندما قال ان التأييد الذى كان يلقاه الرئيس بوش لتدخله فى الخليج قد بدأ فى التراجع حين لم يستطع ان يوضح السبب فى ارسال القوات الامريكية الى الخليج وزاد ذلك التراجع حين اعلن عن مضاعفة عدد هذه القوات للقيام بعمل هجومى .

التفرقة العنصرية

وعزف خصوم الحل العسكرى على نغمة جديدة اثارت الرئيس الامريكى وجعلته يرد عليها مرتين فى مؤتمرين صحفيين .

نظم هؤلاء المعارضون لسياسة بوش مؤتمرات وكتبوا فى الصحف واذاعوا فى شبكات التليفزيون والاذاعة .. ان الكثيرين من جنود الجيش الامريكى هم من اولاد الفقراء والزنوج بالذات لانهم عاطلون عن العمل وبالتالى ليس امامهم سوى الجيش !

وتساءلوا من سيتحمل التضحية ومن سيقتل فى حرب الخليج .. انهم الزنوج والفقراء .. ووصفوا ذلك بانه عودة للتفرقة العنصرية .. وذكروا الشعب الامريكى بحرب فيتنام وارتفاع نسبة الجنود الزنوج الذين شاركوا فيها ! ..

وقد رايت على الجدران فى واشنطن اعلانات عن منظمات معارضة - الحرب انقل لكم ترجمة شعاراتها :

اوقفوا حرب بوش .

وحاربوا التفرقة العنصرية فى الجيش ..

وحاربوا الفقر فى البلاد ..

الاموال يجب ان تنفق على مكافحة البطالة .. وتقديم الخدمات الصحية .. وبناء مساكن لمن لا بيوت لهم ..

لا نريد فيتنام جديدة ..

امريكا .. اخرجى من الشرق الاوسط ..

قولوا لبوش : لا نريد حربا ..

والطريف ان هذه الاعلانات تنتهى بدعوة للجماهير بالاتصال بهيئة النقل العام فى واشنطن لسؤالها عن مواعيد الاوتوبيسات التى ستنقل الناس لتنظيم مظاهرتين فى ١٩ يناير و٢٦ يناير امام البيت الابيض والكونجرس !!

لقد اثارت بوش هذه النغمة الخطيرة .. فرد عليها قائلا :

انه لا يعرف تفرقة بين اى امريكى ..

كل هذا يدور على شاشات التليفزيون علنا .. ليلا ونهارا وكذلك الصحف بحيث تشعر انه لا شىء يمكن ان يظل خافيا فى ذلك البلد .. ويكاد الناس يجبرون الرئيس على اعلان موعد وساعة الخيار العسكرى وكلما سألوه فعلا (اعضاء الكونجرس او الصحفيون عن ذلك)قال ان القرار بالخيار العسكرى لم يتخذ بعد .

ويفتح الكونجرس مناقشات للاستماع بشأن الحرب يوميا .. وتذاع على الهواء .. وكل الذين تكلموا حتى الان عارضوا الحرب ..

وعندما نقول عارضوا الحرب لا يجب ان يفهم انهم عارضوها بشكل مطلق .. بل طالبوا بفترة اطول لاستنفاد الحلول السلمية قد تصل احيانا الى عام كما عبر بعضهم .. وهناك اثنان بارزان فقط ايدا الخيار العسكرى هما هنرى كيسنجر .. وجين باتريك رئيسة الوفد الامريكى فى الامم المتحدة منذ سنوات وقالت انها كانت تعارض الخيار العسكرى من قبل ولكنها غيرت رايها ..

ومن اهم ما قيل فى جلسات الاستماع ما قال رئيس الاغلبية الديمقراطية فى مجلس الشيوخ السناتور متشل .. من انه لمس فى مصر والسعودية قلقا شديدا من ان تدخل اسرائيل الحرب ضد العراق لاى سبب فتجبر القوات المصرية والسعودية والعربية عموما فى حرب الى جانب جيش الدفاع الاسرائيلى ضد بلد عربى .. وقال السناتور الامريكى ان للعرب الحق فى مثل ذلك القلق ..

من يتحمل تكاليف الحرب ؟

صرح الجنرال باول رئيس اركان حرب الجيش الامريكى ان حملة درع الصحراء فى حاجة الى اعتماد ثلاثين بليون دولار .. من جانب الكونجرس ..

وكتب السناتور جيم ساسير رئيس لجنة الميزانية بمجلس الشيوخ مقالا قال فيه ان وزارة الدفاع سوف تطلب من الكونجرس فى بداية العام القادم الموافقة على تخصيص مبلغ عشرين مليار دولار اضافية للحفاظ على السلام فقط فى المنطقة . اما اذا اندلعت الحرب فيمكن ان تتكلف الولايات المتحدة ما بين مليار ومليارين فى اليوم الواحد !! ..

وهذا يعنى الغاء كل الخطط عمليا لتخفيض ٤١ مليار دولار من العجز خلال شهر واحد .. وهو المبلغ الذى كان



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قد تم الاتفاق عليه بين الكونجرس والادارة .

والدعوة التى تثار فى الولايات المتحدة الان هى لماذا لا يقوم حلفاء واشنطن الاساسيين الذين يخسرون اكثر من عدم الاستقرار فى الخليج ويستهلكون البترول اى اوربا واليابان بالذات بدفع نصيبهم الحقيقى من تكاليف تلك الحملة فى الوقت الذى تؤيد فيه سياسة الولايات المتحدة لاستخدام القوة ..

وقد سمعت الليلة سناتور اخر فى التليفزيون يقول : « نحن بلد يعانى من ركود اقتصادى ومن عجز مالى كيف لا تقوم السعودية التى طلبت الاسرة المالكة فيها من الولايات المتحدة حمايتها وهى الدولة التى زادت ايراداتها نتيجة لازدياد انتاجها من البترول وارتفاع اسعاره منذ غزو الكويت اذ تربح ١٥٠ مليون دولار يوميا ..

لماذا لا تقوم بدفع التزاماتها بدلا من تعهدها بدفع ٣ مليارات من الدولارات فقط ؟ ! ..

منذ متى زاد نشاط المعارضين للحل العسكرى ؟

كما قلنا منذ اعلان الرئيس زيادة القوات الامريكية كما ان الناس قد ارتاحت كثيرا من عملية الافراج عن الرهائن وكما قال لى بعض المعلقين الامريكيين فى واشنطن بوست انه فى نفس الوقت طرح سؤالاً لماذا نحارب اذن وقد عاد الرهائن باسرع مما نتوقع ؟

وقيل لى ان التليفزيون الامريكى اذاع تفسيرا للافراج عن الرهائن بان صدام حسين كان يريد فترة من الوقت لتقوية تحصيناته فى الكويت .. كما كان يريد اطالة وتعطيل استخدام القوة ضده كى يعطى فرصة لتفاعلات الراى العام والجبهة المعادية له ..

وعندما استكمل ذلك افرج عن الرهائن .. كما أن هناك احساسا بان اوربا الغربية لا تريد الحرب .. وأن اشتراك قواتها هو مجرد اثبات حضور حتى لا ينفرد الامريكيون بتحديد مصير المنطقة وشكلها بعد الحرب .

تشدد امريكى :

إزاء هذه المعارضة المتزايدة للحل العسكرى فان صانع القرار الامريكى مازال مصرا على الحرب .. يؤيده فى ذلك التيار واللوبى الصهيونى هنا .. ولكن فى حرص وذكاء شديدين .. وفقا للنصيحة الامريكية السابقة لاسرائيل حتى لا تبدو الحرب امريكية صهيونية ضد العرب ..

ويبدو اثر اللوبى الصهيونى واضحا على تصرفات المسئولين الامريكيين مثلا : جورج بوش يكرر دائما انه يجب القضاء على قدرة العراق لانتاج اسلحة كيماوية وذرية .

بل يكاد يضع هدفا من اهداف الحرب تحطيم القدرة العسكرية العراقية تماما .. فلا يكفى الانسحاب من الكويت .

والجنرال باول يتحدث عن وجود دائم للولايات المتحدة فى الخليج وجيمس بيكر يقول ان الانسحاب الجزئى للعراق من الكويت لن يمنع الحرب !

اوقفوا كارثة الحرب

الموعد المحدد لبدء الحرب فى الخليج يقترب ويدرك الامريكيون والاوربيون على بعد الاف الاميال مدى الكارثة التى ستحيق بابنائهم وبنا لو نشب القتال ولذلك بدات التعبئة الشعبية لديهم لمنع نشوب الحرب والتمسك بحل سلمى اما نحن الذين ستقع الحرب فى قلب وطننا ، وستصيب شعوبنا وثرواتنا بكارثة لم يسبق لها مثيل فلم نتحرك بعد فى محاولة جادة لوقف الحرب بل ان البعض يتعجلها بوصفها نزهة او مجرد عملية بوليسية لتأديب احد الخارجين على القانون .

اننا نهيب بكل الوطنيين والقوميين والتقدميين ذوى الضمائر الحية الذين يعنيهم حاضر ومستقبل هذه الامة ان يفعلوا كل ما فى وسعهم لوقف الكارثة ان بعض الذين يقولون ان الحرب لم تعد وسيلة لحل مشكلة يخالفون مبادئهم وضمائرهم ويطالبون بالحرب فى مشكلة الخليج فقط .

ليس هناك اكثر من حل لازمة الخليج منذ احتلال القوات العراقية للكويت ان البديل الوحيد للحل السلمى العادل هو الكارثة وعلينا جميعا ان نتحرك قبل فوات الاوان لوقف الكارثة .

« الاهالى »



خلافات استراتيجية بين مصر وسوريا تجاه ازمة الخليج

ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية ان هناك خلافات جوهرية بين حلفاء الولايات المتحدة العرب ازاء رؤيتهم لأزمة الخليج وتطوراتها المستقبلية . وعلى وجه الخصوص فان لدى مصر وسوريا استراتيجيات مختلفة

فعلى الرغم من تصريحات الرئيسين الاسد ومبارك عن تفضيلهما للحل السلمي الا ان مصر ترغب في اللجوء الى الخيار العسكرى بينما تفضل سوريا عدم الوصول الى نقطة الحرب

ويقول (اندرو دوكان) الخبير العسكرى في معهد لندن للدراسات الاستراتيجية : ان تصريحات القاهرة ودمشق الرسمية تؤكد ان قوات البلدين في الخليج مهمتها الدفاع عن السعودية ولكن تصريحات الرئيس مبارك اشارت الى ان مصر ستدخل حربا هجومية من اجل تحرير الكويت ويقول المراقبون ان هناك اتجاهاً متزايداً في القاهرة ودمشق للتحول نحو حرب هجومية على القوات العراقية في الكويت من اجل تحقيق مكاسب سياسية من وراء هزيمة العراق .

ولكن هناك خلافات ايضا حول مدى تلك الحرب وحدودها . اذ ترى سوريا ان للجيش العراقى دوراً هاماً في مستقبل الصراع مع اسرائيل فان القاهرة ترفض اهداف سوريا الخاصة بالاستفادة من الازمة لكى تدعى قيادتها للعالم العربى

ويرى المراقبون ان القاهرة يغلب عليها الاتجاهات المتشدده وان هناك شعوراً عاماً بأن الازمة لن تنتهى الا بالحرب وفي هذه الحالة فان صدام حسين يجب ان يختفى

ولكن سوريا في اطار حساباتها تخشى من مشاركتها في حرب الى جانب الولايات المتحدة حيث يوجد عداء ومعارضه شعبية قوية في الداخل للولايات المتحدة .

وهناك خلافات اخرى بين القاهرة ودمشق فيما يتعلق ببقية القضايا الاقليمية في المنطقة فبينما يعتقد المراقبون ان الرئيس مبارك قد يصلح العلاقات مع الملك حسين وياسر عرفات وهمامن حلفاء صدام فان الرئيس الاسد يريد ان يفرض تصوراته وخططه على المنطقة

ويقول دبلوماسيون عرب ان القاهرة تخشى ان تتمتع سوريا بنفوذ قوى في العراق خصوصا مع بقاء قواتها العسكرية سليمة وكان تليفزيون القاهرة الذى تديره الدولة قد بث تعليقات تطالب بتدمير الترسانه العسكرية العراقية قبل ان ينجح العراق في صنع قنبله نووية

ويرى الدبلوماسيون الغربيون ان الرئيس الاسد يريد التخلص من صدام حسين ولكنه في نفس الوقت لايريد انهيار كامل في بغداد وهناك اجماع بين المفكرين الاستراتيجيين الكبار على ان هزيمة ساحقة للعراق قد تؤدى الى فراغ في المنطقة وتبدو ايران مرشحة لملء هذا الفراغ عسكريا وسياسيا .

ولكن هناك مخاطر اخرى في وقوف مصر وسوريا الى جانب القوات الامريكية يتمثل في احتمال دخول اسرائيل الحرب

وفي هذه الحالة فان تحرك مصر التى ترتبط بمعاهدة سلام مع اسرائيل سيكون مقيدا وتحفه محاذير كثيرة كما ستواجه سوريا عدو اسرائيل الاول في العالم العربى مشاكل ومخاطر اخرى

ويرى المراقبون ان اشتراك اسرائيل في الحرب سيضع مصر في مأزق شديد اذ ستكون مصر واسرائيل في صف واحد في القتال ضد دولة عربية .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٧

بوابة العصر الجديد



بقلم
د. فتحي عبدالفتاح

نحن ندق على بوابة عام جديد ..

أعلى عقدا جديدا .. عفوا ؛ فالذى أعنيه تحديدا هو أننا على بوابة عصر جديد .

عصر بدأت إرهاصاته فى أواخر السبعينات ثم اخذت تتكامل عناصره وأسبابه طوال الثمانينات ، ثم إذ هو ينفجر عملاقا جديدا واثبا فى التسعينات ، ليفرض ظلاله او فلنقل نوره واشراقاته على العالم كله ..

وبغض النظر عن أزمة الخليج وماتثيره من دوامات مزعجه .. وبغض النظر عن إصرار البعض عندنا للسفر إلى الماضى والماضى السحيق تجاهلاً وخوفا من الحاضر والمستقبل ..

وبغض النظر عن أشباح التخلف والتبلد والعواطف المريضة والانفعالية الطفولية وتعذيب بل وجلد الذات التي يمارسها البعض منا فى عالمنا العربى غير السعيد .

بغض النظر عن كل هذا وفوق كل هذا .. فلقد بدأ عصر تأكيد انسانية الانسان متمثلا فى تفجير حقيقى لطاقة العقل والقدرة والقوة ..

وتتدثر أوراق الماضى البالية لتتأكد البراعم والأوراق والزهور الجديدة لتعطي طرحا غاليا ونادرا ليس فقط فى مضمونه بل وضمان أشكاله ..

إننى لاأعنى هنا ماجرى وماقد يجرى فى أزمة الخليج ..

كما لاأعنى إنفجار البريسترويكا ودواماتها الواسعة ليس فقط فى الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية أو التى كانت اشتراكية بل وفى العالم كله ..

ولاأعنى حتى سياسة الوفاق والاعتماد المتبادل التى بدأت تفرض نفسها فى العلاقات الدولية بديلا عن الحرب الباردة وعن الصراع الايديولوجى والاجتماعى

لا ، إننى بالتأكيد لاأعني كل هذا ، فكلها فى النهاية مجرد مظاهر أو تباشير نتائج لتغيرات أكثر عمقا وأبعد أثرا ..

ولكن أعنى بالعصر الجديد تحديدا عاملين أساسيين وغير مسبوقين لعبا وسيلعبا الكثير فى تغيير أوراق الماضى ومقولاته ..

أما الأول فهو الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التى تفجرت بشكل وبمعدلات واسعة وخاصة فى مجال الاتصال وفى مجال الهندسة الوراثية ..

أما الثانى فهو التأكيد على حقوق الانسان ، الانسان البسيط المنتج حقه فى العمل والثقافة والصحة بقدر حقه فى المشاركة الفاعلة فى صياغة مستقبله ومستقبل المجتمع الذى يعيش فيه . وهو ما اعتدنا أن نطلق عليه بالديمقراطية الشاملة بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية .

ولاشك أن من يتجاهل مقولات هذا العصر الجديد الذى هو آت حقا فهو كمن ينطح صخرا برأسه ويعيش على الوهم المستحيل والذى يعنى فى واقع الأمر الانسحاب من الحياة نفسها ..

إن الثورة العلمية والتكنولوجية فى تأكيدها لقيمة العقل الانسانى وقدراته قد اسقطت وهى بالفعل ستسقط كل مقولات منافية للعقل والمنطق ابتداء من فكرة الاستغلال والاستبعاد فى كل أشكاله ومظاهره حتى إرهاصات العواطف أو فلنقل الانفعالات المريضة التى أفرزت كل الأمراض والمعوقات الاجتماعية سواء اتخذ

أشكال الارهاب والتعصب الدينى أو القبلى والعشائرى أو تتخذ أشكال الضعف والخنوع وعدم القدرة ..

ولنتصور : .. مع الثورة الجارية فى عالم الاتصال والمعلومات أنه فى سنوات قليلة يمكن لأى انسان يعيش فى أعماق قرية أو حتى نجع بعيد فى الصحراء أو فى الوادى أن يرى من خلال التليفزيون كل مايجرى فى العالم حوله بالصوت والصورة والكلمة .. يرى ايطاليا وأمريكا وحتى اليابان .. من يستطيع أن يقول له أغمض عينيك وأذنيك وفمك فلاترى ولاتسمع ولاتتكلم بل ابق مكانك سعيداً بالفقر والتخلف والعجز والجهل .. ؟!

إنه مثل .. مجرد مثل لما تفعله الثورة العلمية الآن ..

فهى تجعل من العالم قرية صغيرة سريعة الاتصال والترابط ومايجرى فى ركنها الشرقى لابد وأن يتردد صداه فى جانبها الغربى ، ومايفعله سكان الأحياء الشمالية هو بالتأكيد نموذج جاذب لسكان الأحياء الجنوبية أو العكس ..

أما الآفاق الواسعة التى يطرحها علم الهندسة الوراثية فحدث عنها كما تشاء فهى آفاق تتجاوز بكثير كل ماكتب من قبل من خيال علمى .

وقد يقول قائل ، وقد يكون لديه بعض الحق ، أن هذا التطور العلمى والتكنولوجى المذهل قد يكون فى جانب منه وبالا وخطرا على دول العالم الثالث وخاصة إذا انحصرت هذه المعرفة العلمية فى أوساط محدودة تستثمرها لصالحها وبالذات من أهل الشمال .

والقول قد يبدو معقولا من الوهلة الأولى ولكن إعادة التفكير فى الطبيعة الاجتماعية والشاملة للثورة العلمية يقلل للغاية من هذه المخاطر ، ويكفى أن نعرف أن تفتيت الذرة وإنتاج القنابل الذرية والهيدروجينية ثم النيتروجينية قد أوقف مخاطر حرب عالمية شاملة ولسبب بسيط هو الشمولية والاتساع ، بل وقد أدى ذلك - من الناحية العملية - إلى الاتجاه أكثر وأكثر نحو حل المشاكل بالطرق السلمية بل والعمل من أجل تدمير أجناس كاملة من الأسلحة مثلما جرى بالنسبة للصواريخ النووية متوسطة المدى ، وهو أمر غير مسبوق فى التاريخ البشرى .

ومن ناحية أخرى فإن الارتباط الوثيق بين الثورة العلمية وثورة الدفاع عن حقوق الانسان والتى عمقت كثيرا من القيم الانسانية الأصيلة فى إحترام العقل والمنطق والحرية تؤكد أن ثمار الاكتشافات العلمية هى فى النهاية تأكيد لهذه القيم النبيلة والعظيمة بل وترسيخها

وهكذا يهل العصر الجديد واثبا على قدمين ثابتتين ، العلم والانسان

عفواً مرة أخرى قبل الاستطراد فى هذا الحلم الانسانى العظيم والذى يتحقق بالفعل .

فلقد أحسست أن القلم يتردد أو كاد أن يتوقف عن الكتابة .. لماذا ؟ .. أدرى يقينا لماذا ، فقد يبدو هذا الكلام غريبا أو بعيدا عن واقع أعيشه ويعيشه الملايين غيرى فى عالمنا العربى .

إننا نتحدث عن الحرب والدمار والصراع ، ومازالت تحكمنا وتتحكم فينا قيم ينتمى بعضها إلى ماقبل القرون الوسطى .

مازلنا نناقش حق المرأة فى أن تكون انسانا وليس مجرد شيطان جنسى لابد من أن نضعه خلف الحجاب أو النقاب ، ومازلنا نناقش فى قيمة العقل والمنطق ، ونعيش فى انفعالات أو إنفلاتات مريضة نسميها خطأ .. فكرا أو حبا أو حتى كراهية ..

ومازالت قيمة القبيلة أو العشيرة هى القيمة الطاغية محاصرة إمكانيات الفرد بل وساحقة له من أجل شيخ القبيلة أو رأس العشيرة .

عفوا مرة ثالثة .

فبالرغم من كل هذا ، ومع كل هذا فأنا على يقين بأننا إزاء عصر جديد تهب رياحه الانسانية المنعشة على كل ركن من الأرض حاملة معها علم الانسان وكرامته .. شموخه وعزته ، عقله المتفتح وقلبه الممتلىء بالعواطف النبيلة القوية والحقيقية .

وكل عصر وأنتم طيبون .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٧

ملاحظات

حرب «اللا» حرب !

اذا كانت حرب الدبلوماسية الساخنة قد افرزتها ازمة الخليج ، فانها تبدا معها مرحلة التجريب . وذلك في اول تحد لبناة النظام الدولي الجديد . الذى لم يتجاوز - بعد - الطور الجنيني .

وجه التحدى ، هنا ، يكمن في ان عملية بناء النظام الدولي الجديد ، تقوم اساسا ، على بلورة سلطة مادية ومعنوية للمجتمع الدولي ، تتمتع بالقدرة على منع استخدام القوة المسلحة ، تقليدية وغير تقليدية ، او التهديد بها ، من جانب اى دولة ، عظمى او كبرى او صغرى لحل اى مشكلة عالمية او اقليمية ، تنشب مع دول او دولة اخرى .

واغلب الظن ان بناة النظام الدولي الجديد ، الذين تمكنوا - في مدى لايزيد على خمس سنوات - من لجم قواهم العسكرية ، لاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية ، عن الحركة المباشرة او غير المباشرة ضد بعضهم البعض في حل المشاكل العالقة بينهم ، لم يستبعدوا احتمال استخدام القوة العسكرية في نطاق بلدان العالم الثالث ضد بعضهم البعض ، حول المشاكل المتفاقمة بينهم ، سواء كميراث متخلف عن الحقبة الاستعمارية او نزاعات مستحدثة بعد مرحلة الاستقلال الوطني القريبة العهد نسبيا .

واميل الى الاعتقاد بان بناة النظام الدولي الجديد ، قد وضعوا في حساباتهم ، ان الشرق الاوسط - على وجه التحديد - هو اكثر مناطق العالم الثالث المرشحة لان ينطلق منها تحدى استخدام القوة المسلحة . وذلك بحكم مايموج به من مشاكل ونزاعات ذات جذور ملتهبة لايخمد لها اوار . وربما كان الاحتمال الاكثر ترجيحا لديهم ، ان يتفجر هذا التحدى في اطار الصراع الاسرائيلي - العربي بعمقه الفلسطيني الجديد . وذلك بعد اندلاع الانتفاضة الجماهيرية مصحوبة بمشروع السلام الفلسطيني الذى استقطب تجاوبا عالميا منقطع النظير ، من ناحية . واستئثار اقصى اليمين العنصري المغامر بالسلطة في اسرائيل وتدفق هجرة اليهود السوفيت باحجام مهولة الى فلسطين ، من ناحية اخرى . ولعل هذا ماشغل واشنطن وموسكو خلال محادثاتهما المتعاقبة حول النزاعات الاقليمية . واتصور انهما وضعا تصورا مشتركا لاستيعابه والاستفادة منه لبلورة تسوية سياسية على اساس مبدا الحل الوسط .

لطفى الخولى

غير ان التحدى الذى وقع في النهاية ، جاء خارج هذا الاحتمال . وهو وان انبثق عن منطقة الشرق الاوسط ، إلا انه حدث في داخل الدائرة العربية وبين اطراف ، كلها عربية . وبالذات في الجزء الخليجي البترولي من الدائرة ، الذى يتسم باهمية استراتيجية عالمية خاصة ، تتصل بمخزون الطاقة البترولية فيها ، والذى يربو على ٦٠ ٪ من المخزون المعروف عالميا .

من هنا ، كان هذا التحدى الذى مثله اجتياح العراق للكويت في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ ، ليس مفاجئا وحسب ، لبناة النظام الدولي الجديد . بل وعلى درجة كبيرة من التعقيد المشحون بمخاطر عاجلة واجلة معا . وذلك بسبب التداخل الشديد الوعورة بين ابعاده القومية ، وكل من ابعاده الاقليمية والعالمية . الامر الذى يمكن معه فوران بركان اسلحة الدمار الشامل من نووية وكيماوية



وبيولوجية ، لاول مرة في تاريخ العالم ، قد يستعصي اخماده - اذا التهب - على الامكانات المتاحة حاليا لبناة النظام العالمي الجديد الوليد .

فمن ناحية ، لم يكن خافيا على احد ، ان ماسمي بالتضامن العربي ، لم يكن إلا قشرة هشة تغطي انقسامات فكرية وسياسية واجتماعية عميقة الغور .

ومن ناحية اخرى ، كانت محاولات احلال علاقات السلام وحسن الجوار محل العداء والصراع بين العراق وايران ، متعثرة ومثقلة بالقيود والشروط المتبادلة . والمواجهة اليومية الدموية بين الانتفاضة الفلسطينية وبين اسرائيل تزيد من اتقاد النيران تحت قدر الصراع العربي الاسرائيلي . والأزمة اللبنانية تتقدم خطوة نحو السلام وفقا لميثاق الطائف ، ثم ماتلبث ان ترتد عشر خطوات الى اتون جحيم الحرب الأهلية .

ومن ناحية اخرى ، الصراع التركي اليوناني حول قبرص مازال منفلتا عن اطار مشروع الأمم المتحدة للسلام . وانقره تلح على حلف الاطلنطي بحكم عضويتها فيه لمساعدتها على تبوؤ مركز متميز في منطقة الشرق الأوسط ، التي كانت في غالبيتها تحت ولايتها عندما كانت امبراطورية عثمانية . وذلك بعد رفض طلب انضمامها لعضوية السوق الأوروبية المشتركة . ونزاعات « الأوبك » الداخلية بين اعضائها وبينها وبين السوق العالمية للطاقة حول ماهية السعر المعقول للبرميل والحصة العادلة من الانتاج المخصصة لكل دولة منتجة للبترول .. الخ .

. هكذا ، وجد بناة النظام العالمي الجديد انفسهم امام اجتياح العراق للكويت في مواجهة ازمة عربية - عربية . ولكنها بظروفها وعواملها الموضوعية والذاتية وتوقيتها ، هي الخطوة الأولى في مشروع حرب اقليمية - دولية من نوع جديد وغير مألوف .

الجديد وغير المألوف هنا ، انه على الرغم من الطبيعة العربية للأزمة فان العرب - نتيجة الانقسام من جهة وخلخلة توازن القوى العسكرية العربية من جهة اخرى - غير قادرين بمفردهم على احتواء الأزمة وحلها في مهدها .

كذلك فان الأزمة تستعر اكثر ويتسع نطاقها وخطرها ، اذا تدخلت القوى الاقليمية فيها ، كل يحاول تسويتها في اتجاه مصالحه المتعارضة مع الآخرين ، سواء اكانت هذه القوى الاقليمية ايرانية ام تركية ام اسرائيلية .

واذن ، لامفر من تدخل بناة النظام العالمي الجديد . لكن كيف ؟ وكل واحد من هؤلاء البنائين له علاقات ومصالح تتضارب ، أو على الأقل تختلف ، مع كل من الأطراف العربية للأزمة . وبالتالي له تصوره الخاص حول طريقة حل الأزمة . وكان لابد - اذن - من أن يحاول بناة النظام الدولي الجديد ، اذا ارادوا لهذا النظام ان يواصل التقدم ، الاتفاق على الية جماعية جديدة لاحتواء ازمة الخليج وحلها بمشاركة جميع الأطراف الراغبين في ذلك ، عربا واقليميين ودوليين .

ولكي تكون لهذه الآلية الجديدة فاعليتها ومصداقيتها ، فانه يتوجب ان تكون مغايرة ، شكلا وموضوعا ، عن آلية الحرب الباردة التي جرى تجاوزها . فاذا كانت الحروب الاقليمية المحدودة هي مضمون آلية الحرب الباردة ، فان الية النظام الدولي الجديد ، هي على العكس مطلوب منها ان تعمل على اجهاض الأزمات ومنعها من ان تفرخ حروبا اقليمية .

نحن ننطلق في تحديد هذا الفرق بين الية الحرب الباردة وبين آلية النظام الدولي الجديد الآخذ في التشكل ، من حصيلة القراءة التاريخية لعالم مابعد الحرب العالمية الثانية من ناحية وملاحظة حركة الوفاق الدولي بين الاتحاد السوفيتي وبين امريكا والغرب عموما ، منذ انطلاق حركة البريستورويكا عام ١٩٨٥ ، من ناحية اخرى .

بمعنى ان الحروب الاقليمية المحدودة كانت هي آلية الحرب الباردة لتفريغ الأزمات الدولية



من شحنات انفجار حرب عالمية ثالثة . في حين ان الية الوفاق الذى يتجه نحو بناء النظام الدولى الجديد تعمل فى اتجاه تحريم ومنع استخدام القوة العسكرية اقليميا ودوليا وبالنسبة لكل الأزمات على قدر الامكان .

كيف ؟

■■■

ان الية الحرب الباردة ، لم تكف على امتداد السنوات الخمس والأربعين الماضية عن اثارة العشرات من الحروب الاقليمية فى العالم الثالث . وكانت هذه الحروب هى التعبير عن الصراع الضارى بين مصالح الأطراف الكبار الذين يقبعون فى الكواليس . فى حين يتقاتل الأطراف الاقليميون الصغار على المسرح المكشوف . وذلك باعتقاد ان كلا منهم يذود عن مصالحه المغتصبة او المنتهكة او المأمولة . لكن نهاية الحرب وتوزيع المكاسب والخسائر ـ فى خاتمة المطاف ـ رهن بارادة « المخرجين » لا « الممثلين » (اذا صح التعبير) حتى ولو اندمجوا بعمق فى اداء ادوارهم . واستبسلوا بكل الصدق فى القتال دفاعا عما يختزنونه فى وجدانهم الوطنى من قضايا واهداف يثقون فى عدالتها . وفى نفس الوقت كانت هذه الحروب الاقليمية التى اتصفت بها الحرب الباردة ، حقل تجارب للأسلحة الحديثة التى انتجتها مصانع الأطراف الكبار ، بعيدا عن اراضيهم وشعوبهم .

وكان الاطراف الكبار ، هم وحدهم موردى السلاح الذى يقاتل به الأطراف الصغار بعضهم بعضا . يمدونهم به بحساب ويقطعونه عنهم بحساب آخر .

وكان الأطراف الكبار ـ ايضا ـ حريصين على الا تفلت الحروب الاقليمية باى حال عن سيطرتهم . او تخلق لأى منهم ظروفا صعبة تضطره الى الخروج من الكواليس والتدخل السافر بنفسه فى مسرح العمليات المكشوف .

كانت هذه قواعد اللعبة فى الحرب الباردة بين الكبار . ولذلك ظلت الحروب الاقليمية دائما محدودة فى الزمان والمكان والحجم . وبالتالى عندما يخسر طرف كبير حربا من هذا النوع ، فانه كان ينتظر فرصة اخرى مناسبة يستغل فيها نقطة ضعف للطرف الكبير الآخر ، فى منطقة ما ، ويشعل حربا اقليمية جديدة . وهكذا دواليك . ولعل هذا مايفسر ذلك العدد الهائل من هذه الحروب التى اندلعت فى مسافة زمنية تقل عن نصف قرن . وتتراوح الاحصاءات الدولية بشان هذه الحروب ، بين ١٣٧ حربا كحد ادنى ، وبين ١٧٢ حربا كحد اقصى .

وهكذا فان الحروب الاقليمية المحدودة ، شكلت اسلوب ادارة الكبار للحرب الباردة بين بعضهم البعض . وكانت ـ فى الوقت نفسه ـ وسيلة تحقيق توازن القوى عندما يختل لصالح دولة عظمى على حساب دولة عظمى اخرى ، دون التورط فى اشعال الحرب العالمية الثالثة المدمرة للبشرية ، والتى كثيرا ما اقترب خطرها الى ماكان يسمى ، بلغة الحرب الباردة ، حافة الهاوية .

غير انه لوحظ ، منذ بداية عقد السبعينيات ، ان اكثر من حرب اقليمية محدودة تمردت او كادت تتمرد على سيطرة الأطراف الكبار والصغار معا . ووجدت القوى العظمى ، امريكا والاتحاد السوفيتى ، نفسها فى حالة مواجهة صدامية مباشرة .

حدث هذا بالدقة مع ثلاث حروب اقليمية ، وهى الحرب الفيتنامية فى اواخر الستينيات ، حين تورطت الولايات المتحدة بقواتها فى معاركها . والحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٧٣ ، حين اعلن الاتحاد السوفيتى قراره بتعبئة قواته للتدخل المباشر ضد انتهاك اسرائيل لخطوط وقف اطلاق النار ، وردت عليه واشنطن بقرار الرئيس نيكسون بوضع جميع القواعد الأمريكية النووية فى البر والبحر ، داخل وخارج امريكا فى حالة استنفار . واخيرا ، حرب افغانستان التى تورط الاتحاد السوفيتى فى المشاركة بقواته فى معاركها .

من هنا توصلت كل من الدولتين العظميين ـ فى صمت ـ الى استنتاج واحد . وهو ان « فن تجنب الحرب العالمية من خلال اشعال حروب اقليمية محدودة » قد بات عديم الجدوى ، بعد ممارسة دامت مايقرب من اربعين عاما من الحرب الباردة . وان الاستمرار فى مزاولته لم يعد مأمونا ، حيث ان تضاعف حجم ونوعية الترسانات العسكرية قد بلغ من الضغط على الاعصاب السياسية لدوائر صانعى القرار حد الانزلاق الى مهاوى الحرب النووية . وبالتالى صار ملحا الاتفاق على وقف ممارسة هذا الفن الخطر للحروب الاقليمية بيد ان هذا الاتفاق غير ممكن دون ان يسبقه الاتفاق على انهاء الحرب الباردة التى افرزت هذا الفن . وهذا بدوره غير متيسر اذا لم يحل وفاق دولى شامل وعميق بين الدولتين العظميين . وحانت الفرصة التاريخية مع انطلاق البريسترويكا د.ة جورباتشوف فى ١٩٨٥ بالاتحاد

السوفيتي ومبادراته السلامية المكثفة التي تجاوبت معها الولايات المتحدة الامريكية والعالم كله تقريبا .

وراح ينشأ مع الوفاق الدولي وضع جديد يتجه نحو تحريم استخدام القوة العسكرية تحت اى ذريعة ، سواء في محيط اقليمي او المحيط العالمي . وكان هذا يعني انه مع « دفن الحرب الباردة » تم العدول عن ممارسة فن تجنب الحرب العالمية من خلال اشعال حروب اقليمية جديدة . غير ان المشكلات التي تفجر الأزمات والحروب الاقليمية مازالت قائمة . ومن هنا بات من الضروري بلورة « فن بديل » يتجاوب مع الوفاق الدولي الجديد ، خاصة وان تجنب اندلاع حرب عالمية باى شرارة ازمة اقليمية ، لايزال هو الهدف الأساسي والملح . وذلك في زمن معقد اخذت تتوافر فيه ظروف موضوعية في اكثر من منطقة حبلى بالصراعات والمنازعات ، تؤجج - بين آن وآخر - اندلاع حروب اقليمية بين اطرافها الصغار ، حتى ولو اجتمع الكبار ضدها .

هنا تبرز ازمة الخليج كاول ظاهرة في هذا المجال . حيث انه صار لبعض الأطراف الصغار ترسانات اسلحة خاصة تعج باصناف مختلفة من الأسلحة التقليدية . بل وحتى اسلحة الدمار الشامل من كيمائية وبيولوجية ونووية « مثال العراق وايران وتركيا واسرائيل » وذلك نتيجة تجارة السلاح الدولية ، المشروعة وغير المشروعة ، التي ازدهرت ازدهارا مذهلا في الخمسة عشر عاما الماضية . او بسبب قيام صناعات عسكرية محلية ، الأمر الذى يسلح الأطراف الاقليميين الصغار بامكانيات شن حروب اقليمية ، مستقلة عن ارادة الكبار ، تضع الدول العظمى والعالم كله في مازق حقيقي .

■■■

حول هذه القضية ، طرح العديد من الأفكار الجديدة ، وجد بعضها طريقة للتنفيذ ، منها الحد من سباق التسلح الاستراتيجي والتقليدي . والرقابة المشتركة باكبر قدر ممكن من الاحكام ، على تجارة السلاح الدولية بوجهيها الشرعي وغير الشرعي ، واغلاق « النادى النووى الدولي » على اعضائه الحاليين توطئة لتصفيته ، وعدم السماح - تحت اى ظرف - بانضمام اعضاء جدد .

بيد ان هذا كله لم يمنع من انفجار ازمة كازمة الخليج ، وهنا بات واضحا ان كل هذه الافكار والاجراءات ، ليست كافية للحيلولة دون وقوع حرب اقليمية حادة في العالم وخاصة في منطقة الشرق ، تكون بمثابة الشرارة التي تشعل الجحيم العالمي ، وذلك ضد ارادة وخطط القوتين العظميين وعملية بناء النظام الدولي الجديد .

في المواجهة العملية لهذه الأزمة ، يجرى دوليا اليوم ، استحداث الفن البديل لفن الحرب الباردة ، في احتواء الأزمات ، وعدم تحولها الى حروب اقليمية تهدد باغراق العالم في اتون الجحيم .

واذا كانت نقطة الانطلاق في هذه المواجهة هي تجريم استخدام القوة المسلحة في حل الأزمات ، وعدم استفادة الطرف المبادر باستخدام القوة باى غنم او كسب من وراء ذلك ، إلا ان هذا الوضع يطرح بالضرورة امكانية استخدام قوة عسكرية مضادة اكبر في مواجهة الطرف المعتدى اذا لم يرتد عن عدوانه . ولكن ماهي درجة استخدام هذه القوة العسكرية المضادة ؟ ومن الذى يقوم بها ؟ وكيف يجرى تنظيمها في اطار شرعية دولية مقبولة ومضمونة ؟ ومتى يتم استخدامها ؟

ومن الواضح ان الأطراف الكبار في اللعبة الدولية الجديدة ، انتهوا الى ضرورة عدم انفراد اى منهم بالتحرك المنفرد ، رغم اجماعهم على ادانة استخدام القوة المسلحة في حل المشاكل الاقليمية والعالمية . وان يتم ذلك من خلال عمل جماعي يجرى صياغته في اطار الأمم المتحدة ومانتمتع به من شرعية دولية . وبحيث يبلورون معا ، الية جديدة في الزمن الجديد ، ضد الحرب ، سواء اكانت اقليمية او عالمية ، وان يقوموا - معا - بتجربتها في ازمة الخليج .

شرعت العجلة الدولية تدور في اروقة الأمم المتحدة ، وعلى الأخص في مجلس الأمن ، بين الدول الخمس الكبرى ذات العضوية الدائمة في البداية ، ثم امتدت الى كل دول العالم ، وتواكبت السلسلة المعروفة من قرارات مجلس الأمن ضد العراق واجتياحه للكويت حتى بلغت الذروة ، بقرار الحصار الاقتصادى ثم قرار شرعية استخدام القوة الدولية ضد العراق بعد الخامس عشر من يناير ١٩٩١ ، اذا لم ينسحب من الأراضي الكويتية دون قيد او شرط وعودة الحكومة الشرعية ، مع احتشاد عسكرى كثيف لأكبر قدر متاح من الدول « ٢٨ دولة » في منطقة الأزمة ، مع مواصلة الحوار العلني والسرى ، المباشر وغير المباشر بين ممثلين للقوى الدولية وبين العراق حول كيفية تنفيذ قرارات مجلس الأمن باعتبارها



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٧/١٢/١٩٩٠

تمثل ارادة الشرعية الدولية . وهو الحوار الذى بداه الاتحاد السوفيتي وواصله ممثلون غير رسميين لأوروبا الغربية واليابان والصين ثم دخل عليه الامريكان ، اكثر الأطراف الدولية تشددا ، من خلال مبادرة الرئيس بوش السياسية بعد ساعات من تسلحه بقرار مجلس الامن الأخير الذى يجيز استخدام القوة .

■■■

هكذا بدات الية حرب الدبلوماسية الساخنة فى الحركة ، وبالتالى بلورة « فن تجريم الحرب الاقليمية والعالمية » كبديل « لفن الحروب الاقليمية » خلال عصر الحرب الباردة .

واستطاعت هذه الآلية الجديدة ان تحقق ـ حتى هذه اللحظة ـ ثلاثة امور اساسية :

- حصار الأزمة فى المكان وعدم امتدادها اقليميا .
- بلورة مايقرب من اعتباره سلطة معنوية ومادية للمجتمع الدولى ، لأول مرة فى التاريخ ، فى مواجهة ازمة اقليمية .
- الافراج عن جميع ماسمى بالرهائن البشرية الذين كانوا محتجزين فى العراق .

بيد ان هذه الآلية فشلت ـ حتى هذه اللحظة ايضا ـ فى تحقيق هدفها الأساسى ، وهو انسحاب العراق غير المشروط من الكويت .

ويبدو فى ضوء عمليات الشد والجذب حول هذا الهدف الأساسى وخاصة فيما يتعلق بامكانية وتوقيت الحوار الامريكى العراقى وربما ايضا الحوار السعودى العراقى والحوار العربي ـ العربي ، ان الية الدبلوماسية الدولية الساخنة تسترشد بقانونين اساسين فى حركتها :

- القانون الاول : هو استخدام اكبر قدر من القوة السياسية واقل قدر ممكن من القوة العسكرية .
- القانون الثانى : هو ممارسة مايمكن ان يسمى بفن حرب اللاحرب . او بتعبير اخر ، وضع الطرف المذنب فى الأزمة ، وفق الاصطلاح الدولى المتداول ، تحت مطرقة الحرب المسلحة بالشرعية الدولية ، حتى تكل الته الحربية ويصيبها الشلل . اى الحرب ضد الحرب .

■■■

اذا صح هذا التحليل الذى تدعمه من وجهة نظرنا شواهد عديدة من حركة احداث الأزمة وفى مقدمتها هذه الزوبعة الثائرة حول تحديد مواقيت جلستى الحوار بين واشنطن وبغداد فى اطار المسافة الزمنية الممتدة حتى الخامس عشر من يناير ١٩٩١ ، فان السؤال الذى يطرح نفسه ، هو كيف يمكن ان تتحرك الية الدبلوماسية الساخنة بقانونيها ، واللحظة الحرجة للأزمة تقترب مع تقدم الزمن الرهيب الى مابعد الخامس عشر من يناير القادم ؟

هذا مانحاول مناقشته فى المقال التالى ..

نحو الغد

مضت قرابة خمسة اشهر على الغزو العراقي للكويت وبعد اقل من سبعة عشر يوما تنتهي المهلة التي حددها مجلس الامن لانسحاب القوات العراقية من الكويت والا اصبح البديل هو الخيار العسكرى ـ ولقد شهد الاسبوع الاخير تصعيدا كبيرا في الركض نحو الخيار العسكرى ' ويتجسد ذلك في زيادة القوات الامريكية ومتعددة الجنسيات في الخليج واعلان امريكا ان لديها الان القوات الكافية للهجوم على العراق . ويقترن بهذا تصاعد التهديدات بالحرب .

ومن ناحية اخرى اعلنت الدول الاوربية الغربية تغييرا هاما في مواقفها . فبالرغم من ادانتها للغزو العراقي ومطالبتها بالانسحاب قبل الموعد الذي حدده مجلس الامن في ١٥ يناير القادم . غير أن هذه الدول لم تكن تبدى حماسها للاشتراك في القتال . بل كان بعضها يطرح تحفظات كثيرة . بينما يرفض بعضها صراحة هذا الاشتراك .. وبعد اجتماع دول السوق الاوربية المشتركة الاخير في روما قررت هذه الدول وقوفها مع خيار الحرب . وارسلت المزيد من القوات الى الخليج . واعلنت بصراحة ووضوح انها ستشارك في القتال !

بيد ان نشوب حرب تستخدم فيها الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والغازات السامة وغيرها من اسلحة التدمير الشامل يثير في نفوس الشعوب الرهبة والخوف وليس ذلك بسبب اعداد القتلى والجرحى الكثيرة نتيجة الحرب التي لابد ان تشترك فيها اطراف اخرى . ليس ذلك وحده هو السبب . انما السبب ان مثل هذه الحرب ستخلف الى جانب القتلى والجرحى اعدادا اكبر من المرضى والمشوهين . كذلك ستنتشر اثار استخدام اسلحة الدمار الشامل في المنطقة كلها . كما تمتد اثارها الى جيل او جيلين من الاجيال القادمة فتخلف اعدادا ضخمة من المرضى الدائمين او المشوهين !

وانه رغم فشل جهود السلام ومبعوثيه الكبار في اقناع « صدام » بالانسحاب . فان بشاعة نتائج الحرب اذا نشبت لابد ان تدور دائما في اذهان قادة الخيار العسكرى .. ومعها خيار السلام .. ورغم كل ذلك سيظل السؤال الذى طرحناه منذ البداية مع العالم كله في انتظار الجواب فهل هى الحرب ام السلام ؟!

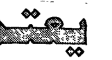
حسين فهمى



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠





علامَ يعتمد العراق ؟!

والعالم يتابع اللقاءات بين العراق والولايات المتحدة يتساءل كثير من الناس ما هو السر فى (صمود) العراق ازاء كل الضغوط الدولية حتى يومنا هذا .. الى حد ان المجتمع الدولى هو الذى يقدم المبادرة تلو المبادرة لاقناعه باحترام قرارات مجلس الامن الدولى .. وهو يرفض ويرفض حتى جاءت مبادرة الرئيس الامريكى بوش فى ٣٠ نوفمبر الماضى الداعية الى اجراء مفاوضات بين البلدين على مستوى رفيع فى كل من واشنطن وبغداد ؟

ماهو السبب فى عناد العراق ؟.. وعدم اصغائه الى اى نداء بالانسحاب من الكويت .. الى حد انه كلما ادلى الامريكيون والخليجيون بتصريحات متشددة ضد القيادة العراقية رد العراق التحية بأحسن منها بتصريحات اكثر تشددا ..

وتبدو تلك التصريحات والتصرفات جريئة غير هيابة وكأن النظام العراقى لايخاف من كل هذه الاستعدادات الحربية الهائلة التى لم يسبق لها مثيل .. والتى تثير الخوف والقلق فى النفوس بينما لايبدو القلق على النظام العراقى !

فهل لدى العراق سلاح سرى مثل السلاح رقم (١٣) الذى كان يدعى هتلر انه يملكه خلال الحرب العالمية الثانية والتى روجها انصاره لتأكيد انه لن يقهر بينما كان على شفا الهزيمة ..

ولما كان العراق لايملك السلاح (١٣) .. ولا يتفوق بأسلحة مهما كانت متقدمة على الاسلحة الامريكية التى تمثل قمة ما بلغته تكنولوجيا صناعة السلاح فى العالم علاوة على الموارد الاقتصادية التى لاتنضب فى الوقت الذى يحاصر العراق حصاراً شديداً .. ولايصل بالطعام والدواء الا مهرباً عبر مسالك ودروب فى الجبال والصحراء ..



بقلم : عبد الستار الطويلة

فعلام يعتمد النظام العراقى فى مواجهته لكل تلك القوى وهو لايعتمد على معسكر اخر سواء فى كوكب الارض او فى المريخ ؟!

الجواب على تلك السؤال بسيط جداً .. ان صدام حسين يعتمد على ان خصومه يعملون حساباً لرد الفعل اذا ما شنوا عليه الحرب ..

ولكى تقرب الصورة اتخيل رجلاً تطارده الشرطة يضع امامه رهينة ويصوب على رأسها مسدساً .. ويواجه عشرة من رجال الشرطة ، انهم قادرون طبعاً على ضربه والقضاء عليه لكنهم يخشون الهجوم عليه لانه سيقتل الرهينة لذلك يقفون امامه حائرين او مفكرين فى افضل طريق لانهاء هذا الوضع وكثيراً ما ينتهى عن طريق التفاوض معه واطلاق سراح الرهينة وتلبية بعض مطالبه ..

ثم ان النظام العراقى نظام شمشونى النزعة ولو عقلية (مأساوية) انتحارية وبالتالى فلن يستسلم بسهولة .. ومستعد للقتال لاخر رجل .. حتى لو دمر البيت كله على كل الرؤوس ..

لذلك يخشى خصومه ويترددون قبل ان يطلقوا فى اتجاهه رصاصة واحدة .. وهذا هو المأزق الذى وضع فيه صدام حسين اعداء نظامه الديكتاتورى سواء كانوا عراقيين او من خارج العراق .. وليس فقط خصومه من الامبرياليين .

فنحن نعادى نظام الديكتاتورى هذا .. ونعادى احتلاله للكويت .. ونقف بلاتردد مع شعب الكويت .. ومع القرارات الداعية للانسحاب من ارضه ، ولكننا نخشى الخيار العسكرى ونقف ضده بلا مواربة او تهاون لان نتائجه كما قلنا اسوأ بكثير من الوضع السيىء الحالى ..

هذا هو سر (قوة) صدام حسين .. وهى قوة مؤقتة .. ولا يمكن ان تستمر طويلاً فقد يسأم خصومه ويملون فيفجرون الحرب وليكن ما يكون بعد ان يعجزوا عن تبرير استمرار الاحتلال ووقوفهم عاجزين امامه .. او قد ينخر السوس بمرور الزمن فى نظام صدام حسين بفضل الحصار وبفضل تفتح الوعى لدى الشعب العراقى بحيث اذا تمكن خصومه من اختيار اللحظة المناسبة لضربه عسكرياً كان من الضعف الى حد الا يتمكن من ان يقوم بأى رد فعل ذو



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩/١٢/ ١٩٩٠

قيمة - فينجو العالم العربي من شرور حرب مهلكة مخربة .. وعلى هذا الاحتمال يراهن كثير من خصوم النظام العراقي ويعتقدون ان الضربة العسكرية العالية المستوى تكنولوجيا يمكن ان تكسر النظام وتعرضه للتفكك ..

والافضل من هذا كله .. ان يتجاوب العراق مع مبادرات السلام وجهوده الاخيرة بعد ان حققت الولايات المتحدة مطلب قادته الذي اعلنوه عدة مرات وهو التفاوض المباشر معها .. ومعنى التجاوب هو ان يبدي مرونة كافية ازاء قرارات المجتمع الدولي اذ لن يحيد العالم قط عن انسحابه من الكويت وبعد ذلك كل شيء قابل للمناقشة !!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/١٢/١٩٩٠

حرب « الدبلوماسية الساخنة »!



ربما نستطيع اليوم ، بعد قرابة اربعة اشهر على نشوء ازمة الخليج واستمرارية حركة المد والجذر بين اطرافها دون حسم سلمي أو عسكرى ، ان نستنبط لها سمة او صفة أساسية على قدر ما من الوضوح .

ولكن اى وضوح ؟.. ان ماتتسم به هذه الأزمة انها بؤرة من المفاجات غير المتوقعة ، انتلاحقة دون انقطاع ، وبمعدل سرعة غير مسبوق فى تاريخ الازمات الاقليمية او الدولية . انفجارها ذاته باجتياح العراق للكويت ، لم يكن متوقعا . ردود الفعل الدولية والاقليمية ، سواء على المستوى السياسى او الحشد العسكرى للقوة فى منطقة الخليج ، لم يكن متصورا . تتابع صدور قرارات مجلس الأمن ، دون استخدام اى من الدول الكبرى ذات العضوية الدائمة لحق الفيتو ، ابتداء من ادانة الغزو الى الحصار الاقتصادى الى تخويل الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة لممارسة الفعل العسكرى ضد العراق اذا لم يسحب قواته من الكويت فى ميعاد اقصاه الخامس



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٣٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عشر من يناير ١٩٩١ .. كل هذا ايضا جديد مباغت . تقدم الرئيس الأمريكي جورج بوش بمبادرة سياسية للحوار بين امريكا والعراق بعد اقل من اربع وعشرين ساعة من صدور القرار - الانذار عن مجلس الامن ، وتجاوب الرئيس العراقي صدام حسين مع المبادرة ، كان مفاجأة كاملة . تعثر الحوار بين واشنطن وبغداد بسبب الاختلاف حول مواعيد اللقاءات والاجتماعات بفارق لايزيد على تسعة ايام ، بين الثالث من يناير « التاريخ الأمريكي » والثاني عشر من نفس الشهر « التاريخ العراقي » كان خاتمة المفاجآت ، حتى هذه اللحظة .

ان الأزمة رغم ضجيجها الصاخب ، سياسيا وعسكريا ، تظل في موقعها في حالة سكون قلق . وكل الأطراف تحاول بطرق عديدة تجربة حل الأزمة باسلوب المفاجأة ايضا .. وكأنها امام لغز .

هل هذا مقصود ، سواء بوعي او بدون وعي ؟

الواقع ان متابعة حركة الأحداث بتعقيداتها اليومية المتباينة ، تجعلنا نميل الى القول بان ازمة الخليج ، بكل هذه المفاجآت التي تكتنفها ، تتحول الى مختبر ، او مطبخ دولي ، تسبك فيه الية احتواء الأزمات ، فيما اصبح يسمى بالنظام الدولي الجديد الآخذ في التشكل .

بمعنى اخر ان ازمة الخليج باتت تشكل المادة الحية لاستنباط معايير وقوانين النظام الدولي الجديد في التعامل مع الأزمات وفقا لقواعد الشرعية الدولية ، باكبر قدر من القوة السياسية واقل قدر من القوة العسكرية .. باختصار اكتشاف قواعد اللعبة الدولية الجديدة التي يتفق على تقنينها والالتزام بها في قابل الأيام والسنوات .

في هذا المختبر الذي وفرته ازمة الخليج ، تجرى عمليات اختبار جماعية عديدة . يمنح فيها كل طرف دولي اسفل من اطراف اللعبة حرية الحركة والمناورة والمبادرة . ولكن في حدود متفق عليها ، تراضى الجميع على عدم تجاوزها .

وحسب مايمكن تبينه - على مدى الرؤية المتاحة في الوقت الحاضر - فان هذه الحدود ، تقديرنا ، تقع في نقطة وسط بين عدم الارتداد حالة « الحرب الباردة » التي سيطرت على [...]الم الدولي الراهن منذ منتصف [...]ينات ، وبين المغامرة بخلق حالة ينشب [...]صراع اقليمي مسلح من شانه ان يؤدي - ولو بطريق الخطأ - الى « حرب عالمية او شبه عالمية » تستخدم فيها اسلحة الدمار الشامل التي تطورت ، كما ونوعا ، عن القنبلة الذرية الصغيرة التي قصفت بها الولايات المتحدة مدينة هيروشيما اليابانية ، قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية . ذلك ان احدا لم يعد قادرا على تحمل التكاليف المادية والبشرية لمثل هذه الحرب .

ماذا تكون ، ولو على وجه التقريب والاستنتاج ، هذه النقطة الوسط ؟

■■■

نبادر الى الاجابة ، على ضوء الواقع ، بالقول ان ثمة جهودا من الأطراف الدولية ، تبذل من اجل تعيين مركز هذه النقطة والكشف عن ماهيتها وملامحها ، بحيث تتبلور معها « حالة دولية جديدة » ، مغايرة تماما لكل من حالة الحرب الباردة وحالة الحرب الاقليمية - العالمية او شبه العالمية الساخنة .

وليس من المتصور وجود حالة دولية تحكم مسار البشرية ، في أي زمان ، دون ان تكون لها الية مميزة وخاصة بها .

واذا كان انقسام العالم الى معسكرات سياسية - اقتصادية - عسكرية ، تواجه بعضها بعضا ، هو شكل ومضمون الية الحرب الباردة ..

وكان الصراع المسلح حول المصالح الحيوية ، الذي تلجأ اليه ، منفردة او بالتحالف مع الغير ، قوة دولية امتلكت ، كما ونوعا ، تفوقا تسليحيا في زمن الاستعمار والمستعمرات او مناطق النفوذ ، هو شكل ومضمون الية الحرب الساخنة ..

نقول : اذا صح هذا ، فانه في زمن تجاوز الحرب الباردة ودرء خطر الحرب النووية والكيماوية والبيولوجية ، فان شكل ومضمون الية هذا الزمن الدولي الجديد ، يمكن ان نطلق عليه - كما يبدو من مختبر ازمة الخليج - اسم « حرب الدبلوماسية الساخنة » .

■■■

دعونا نستنطق وقائع احداث ازمة الخليج بحرص وحذر :

في البداية كان الاجتياح العراقي للكويت ، بمعنى استخدام بغداد للقوة العسكرية في حل ماسمي بالخلافات الحدودية والبترولية مع



الكويت بعد ان فشلت ، لسبب او لآخر ، محاولات حلها سياسيا او سلميا . العراق والكويت بلدان عربيان في منطقة محدودة . وحجم الازمة - في حد ذاته - محدود ايضا .

ومع ذلك فان رد الفعل الدولي ، الذى سبق زمنيا رد الفعل العربي تقريبا ، كان مهولا وبحدود مفتوحة الى ماغير حد .

وفي هبة شبه جماعية ، لاسابقة لها في تاريخ العالم ، عبرت القوتان العظميان وبقية الدول الكبرى عن ادانتها للغزو ، رغم مايعلق بها جميعا - بدرجة او باخرى - من سوابق قريبة العهد على الاقل من عمليات غزو . مثل « بنما » للولايات المتحدة ، و « افغانستان » للسوفيت ، وجزر « الفوكلاند » لبريطانيا ، و « افريقيا الوسطى » لفرنسا .

تبلورت هذه الهبة الدولية عن موقف موحد . هو اعتبار الاجتياح العراقي للكويت عملا غير مشروع ، يتوجب مقاومته وتصفيته .

وبدا الأمر ، من خلال هذا الاجماع وسرعة الاعلان عن الموقف الواحد بصياغات متقاربة ، كما لو كان مرتبا من قبل ، بمعنى انه كان لابد ان يقع - على سبيل العمد - غزو عراقي للكويت لكي يكون رد الفعل الدولي على هذا النحو .

بالطبع ، الحقيقة غير ذلك .

ولكن هذا الفعل الصغير في حجمه - الذى ولد على الفور - رد فعل شمل الكرة الارضية كلها ، كان هو « الازمة - المختبر » ، الذى ظلت تترقبه الأطراف الكبار في لعبة الوفاق الدولي الجديد .

انطلق الجميع من نقطة عدم شرعية الفعل العراقي . وكانت هذه نقطة الاتفاق الذى دلل الجميع على الرغم من تباين المصالح وعلاقات كل منهما مع الأطراف المباشرين للأزمة ، بان هناك التزاما موضوعيا صار موضع القناعة الجماعية ، حول رفض استخدام القوة العسكرية - تحت أى ذريعة - في حسم الخلافات - ايا كانت - في العلاقات الدولية . ولكن بدا الخلاف بعد ذلك بين المتفقين ، وذلك حول ماهية ومقياس الشرعية ؟

هل هي الشرعية الأمريكية المدعاة تقليديا حول مصالحها البترولية في المنطقة ؟

ام هي الشرعية الأوروبية التى تماثل الشرعية الأمريكية بشأن البترول . وان اختلفت معها حول تصاعد استقلال المصالح الاوروبية عن المصالح الامريكية ، بعد بناء مجموعة السوق الأوروبية المشتركة وآفاقها في التسعينات ؟

ام هي الشرعية السوفيتية التى تنبثق عن عامل الجوار الأمني ، باعتبار ان منطقة الازمة تمثل بطن او ظهر الاتحاد السوفيتي ، تبعا لزاوية الرؤية الجغرافية ؟

وفي سرعة غير مسبوقة ايضا ، تخلى كل طرف عن شرعيته الخاصة المدعاة التى جرى صياغتها في اطار استراتيجيته خلال الحرب الباردة . وذلك لصالح شرعية دولية واحدة وموحدة ، تتجسد في المنظمة الدولية للامم المتحدة وميثاقها ومجلس امنها ، الذى مارس لأول مرة بشكل ملحوظ دور القيادة السياسية العليا للمجتمع الدولي .

من هنا شرع الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن في صياغة مجموعة قرارات موحدة محصنة ضد استخدام الفيتو ، الذى جرى اللجوء اليه بالنسبة لكثير من الازمات الاقليمية - الدولية السابقة ، ضد الفعل العراقي ومحاصرته وتصفية آثاره .

غير ان الاعضاء الخمسة الكبار ، اكتشفوا ان مجلس الأمن ، قد تعطلت فاعليته طوال الحرب الباردة ، وذلك بسبب تجميد اداة العمل الخاصة به والتي تمكنه من تنفيذ قراراته . ونعني بها اللجنة العسكرية وهيئة الأركان الدولية الملحقة به . وبذلك صار قائدا معزولا مشلولا عن الحركة ، لأنه يفتقد الى القوات العسكرية الدولية ، او بتعبير آخر الى « الجيش الدولي » .

■■■

امام هذه المعضلة بدات سلسلة العمليات المتعددة في مختبر ازمة الخليج .

كانت العملية الاولى ، هي مبادرة واشنطن الى تحريك قواتها العسكرية والوجود في المنطقة بدعوة من عدد من دولها . غير ان هذا بدا من ناحية ، تحركا امريكيا منفردا حتى وان تم تحت ظلال قرارات مجلس الامن . وبرز من ناحية اخرى ، كما لو كانت واشنطن تستغل الشرعية الدولية وتقفز عليها بشرعية دعوتها من حكومات المنطقة . وبهذا تظهر ، شكلا وموضوعا ، كما لو كانت قد نصبت نفسها بنفسها « شرطيا في منطقة الخليج » ، خاصة وانها شرعت ، بقوة ملحوظة ، تدق طبول الحرب ..

هنا دخلت المختبر قوى دولية اخرى وعلى الاخص اوروبية وراحت تجرى سلسلة اخرى من العمليات ، وكانت المفاجاة ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تضق بها ، بل شجعت عليها ، وامتد تشجيعها الى كل البلدان القادرة والراغبة لذلك في كل العالم ، شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا . وهكذا تلازمت في نفس المكان - حتى هذه اللحظة - قوات متفاوتة العدد والعدة من سبعة وعشرين بلدا بالاضافة الى

الولايات المتحدة . راحت هي الاخرى تطلق صيحات الحرب ضد الغزو العراقى ورده عن الكويت .

وضع هذا الوجود العسكرى الكثيف والمتعدد الجنسيات ، الاتحاد السوفيتي ، كقوة عظمي ، في مازق . وهي تصر - رغم ظروفها الداخلية الصعبة - ان تمارس وزنها ودورها في بناء النظام الدولى الجديد . وربما كانت هي المبادرة ، منذ عام ١٩٨٥ ، بالدعوة اليه من خلال البريسترويكا .

في البداية اوفد الاتحاد السوفيتي بعض قطع اسطوله البحرى الى المنطقة للمراقبة ، لكنه ازداد حرجا عندما عمدت الولايات المتحدة والغرب عموما الى دعوته للمشاركة بقوات في الحشد العسكرى الدولى بالمنطقة .

وحاولت موسكو ان تخرج من المازق ، خاصة وانها شاركت في صياغة قرارات مجلس الامن واصدارها ، بان تتعهد بالمساهمة في الوجود العسكرى وحتى الحركة ضد الغزو العراقى ، في اطار اللجنة العسكرية التابعة لمجلس الامن وحدها . ولكن احياء هذه اللجنة الميتة يستلزم مباحثات ومفاوضات مضنية ومعقدة في الامم المتحدة حول كيفية تشكيلها وصلاحياتها والاتفاق على قيادتها الى اخر ذلك من التفاصيل التي تستغرق مابين عامين الى ثلاثة اعوام على اقل تقدير . ويبقى بعد الاتفاق ترتيبات وضعه موضع التنفيذ العملى . وهذا - بدوره - يتطلب عامين ايضا . غير ان هذا يتطلب ان يبقى حديد الازمة ساخنا للطرق مالايقل عن خمس سنوات ، يكون فيه الغزو قد استقر واصبح امرا واقعا . ناهيك عن مستقبل القوات العسكرية - وخاصة الامريكية - التي جاءت الى المنطقة واحتلت مواقعها بالفعل .

من هذا الثقب في جدار الازمة ، دخل الاتحاد السوفيتى المختبر بسلسلة جديدة من التجارب . انطلقت جميعها من مفهوم ان مقاومة الغزو بالقوة المسلحة الدولية يجب ان يكون الملاذ الأخير ، بعد ان يستنفد المجتمع الدولى كل الوسائل الدبلوماسية والسياسية لحل الازمة سلميا . وإلا اهتزت قاعدة الشرعية العالمية التي يراد ان تكون اساسا متينا لبنية النظام الدولى الجديد ، ذلك انه يعنى - في الحقيقة - استخدام قوة المجتمع الدولى الجماعية الباطشة ، عند اية بادرة خطا في استخدام القوة من جانب اى عضو في المجتمع الدولى . دون منحه فرصة كافية لاصلاح هذا الخطا سلميا . وانه في هذا المجال يمكن تقسيم العمل بين الأطراف الكبار . في هذا التقسيم الجديد للعمل يمكن أن تتناغم اصوات وحركات السيمفونية الدولية . وذلك في ادارة حرب من نوع جديد تستخدم فيه بقوة مايمكن تسميته « بالآلية الدبلوماسية الدولية » جنبا الى جنب مع عمليات الحصار الاقتصادى الجماعية ، والوجود الساخن الساكن للجيوش العسكرية المتعددة الجنسيات في وضع احتياطى للقوة ، متاهب للعمل ، عندما يستلزم الامر ذلك . وبالتالى فهي نوع جديد ملتهب من الدبلوماسية حيث انه لم يحدث من قبل أن تجاوزت درجة سخونتها حد تحريك بعض البوارج الحربية هنا او هناك خلال الأزمات .

هذا بالدقة مانعنيه « بحرب الدبلوماسية الساخنة » التي تجرب لأول مرة في عصر الانتقال الصعب من النظام الدولى الراهن الى نظام جديد يحاول ان يسقط القوة العسكرية من البداية .

نلمس ذلك في الظواهر الراهنة لأزمة الخليج والتي تبدو على السطح متناقضة . ولكنها في الحقيقة ليست إلا تعبيرا عن تجربة مبدا تقسيم العمل الدولى الذى يجرى الاتفاق عليه في اطار جماعي .

من ابرز هذه الظواهر . يمكن رصد : زيارة يفجيني بريماكوف عضو مجلس الرياسة بالكرملين الى بغداد في سبتمبر ١٩٩٠ للتباحث حول حل سلمي ، في الوقت الذى كانت فيه واشنطن ترفض اى حوار مع الرئيس العراقى قبل انسحابه غير المشروط من الكويت . مبادرة الرئيس الفرنسي ميتران امام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي طالبت العراق بالاعلان عن جدول زمنى للانسحاب ويصبح كل شىء في ازمة الخليج مفتوحا للحوار . تتابع زيارات الشخصيات السياسية العامة المستقلة مثل ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ، وفيلى برانت مستشار المانيا الاسبق ، وناكاسوني رئيس وزراء اليابان الاسبق ، لبغداد واللقاء مع الرئيس العراقى فيما وصف بانها مهام انسانية للافراج عن الرهائن ، وذلك رغم معارضة عالية الصوت ولكن غير حازمة من حكوماتهم . العمل الدؤوب من جانب الدول الخمس الكبرى في مجلس الامن لاستصدار خمسة عشر قرارا تنتهي بانذار لبغداد بالجلاء عن الكويت قبل الخامس عشر من يناير ١٩٩١ وإلا حق لكل دول المنظمة الدولية استخدام كل



الوسائل المتاحة ، بما يعني القوة العسكرية ، لتنفيذ قرارات مجلس الأمن . مبادرة بوش السياسية بفتح حوار مع بغداد ، بعد ساعات من صدور قرار مجلس الأمن الانذارى ... الخ .

خطوات وتحركات عديدة تندرج هي الأخرى في اطار ممارسة « حرب الدبلوماسية الساخنة » .

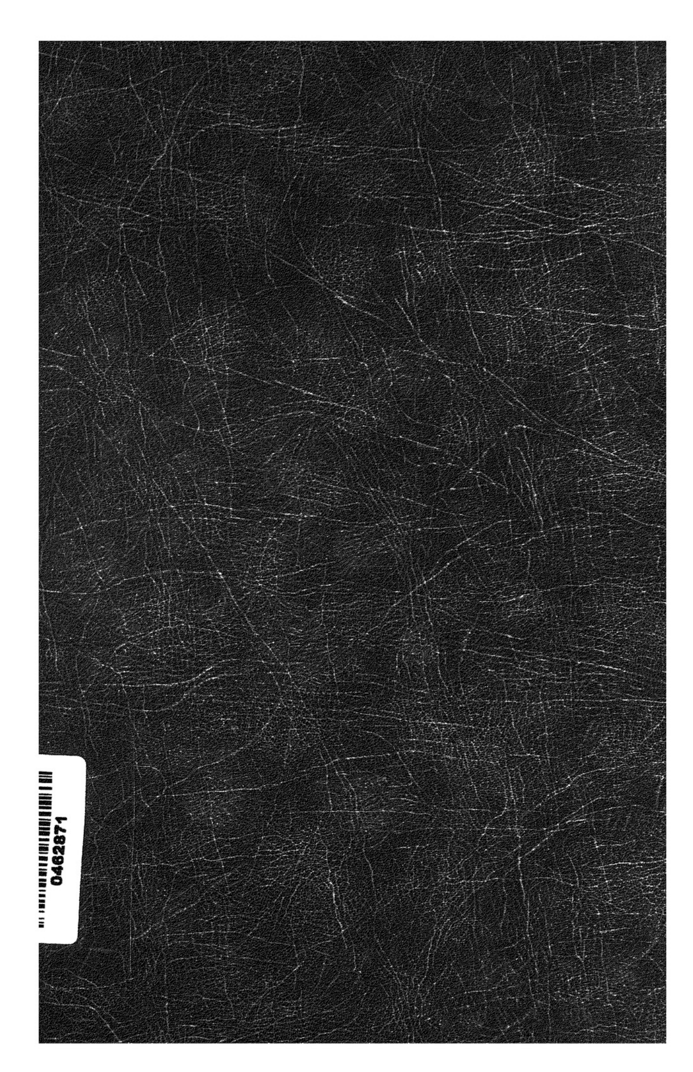
■■■

اذا صح ان التعامل الدولى مع أزمة الخليج قد افرز « آلية حرب الدبلوماسية الساخنة » ، فان معنى ذلك ان اقطاب مايسمى بالنظام الدولى الجديد ، شرعوا ينتقلون ـ ولو على سبيل التجربة ـ من دائرة النظرية والفكرة الى دائرة التطبيق والفعل . وميدان التجربة هو المنطقة العربية ، التي تمثل قلب الشرق الأوسط الملتهب دوما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، بصراعات ونزاعات على قدر كبير من الخطورة والتعقيد ، اقليميا ودوليا . ولعل هذا مايفسر الحذر والبطء في حركة آلية الدبلوماسية الساخنة . وتضارب المسالك وتداخلها امامها ايضا .

ومن هنا فالمسألة في جوهرها ، ليست عناد طرف أو قوة مايملكه من وسائل التدمير ، ازاء الأطراف الأخرى التي تملك القدرة النسبية على الصبر وقوة النيران الاخطر ، كما ونوعا . وانما المسألة هي في منح آلية حرب الدبلوماسية الساخنة ، أرحب الفرص للوصول الى حل سياسى لأزمة الخليج وفقا لقواعد الشرعية الدولية وبقبول من جميع الأطراف ، دون تفجير المنطقة الملتهبة رأسا على عقب ، واستخدام القوة العسكرية من نظام دولى وليد يقوم على تجريم الحل العسكرى للأزمات والمنازعات .

علامة الاستفهام المحورية التي تبرز الى الصدارة امام هذا كله ، هي : كيف تعمل آلية حرب الدبلوماسية الساخنة وسط هذه الظروف المعقدة المشحونة بالالغام .. والى متى ؟

هذا مانحاول الاجابة عليه في المقال القادم ..


0462871